

وقفِ لِلَّهِ تَعَالَى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزَّهْدِيَّةِ

جَمَعَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوَرَبِّهِ

عَبْدُ الْغَيْثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

« الْجُزْءُ الثَّانِي »

حقوق الطبع محفوظة

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضًا مِنْ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الرَّحِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

سورة الاحقاف

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ ، وَنُعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الداعي إلى التوحيد ، الساعي بالتصريح لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، الْمُحَذِّرِ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارٍ تَلْطَى بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، الْمُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لَا تَزَالُ عَلَى كَرْرِ الْجِدِّ يَدِينِ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد فما أني رأيتُ إقبالَ كثير من الناس على القصائد التي في كتبنا فعزمتُ على جمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يحتوي على حكم وأحكام ومواعظ وفوائد وآداب وأخلاق فاضلات وقصص فيها عبرة ، وتزهد فيما يقنى وترغيب فيما يبقى وترهيب مما يضر عاجلا وآجلاً .

وعزمتُ على طبعها وقفاً لله تعالى على المسلمين كعادتنا في كتبنا راجياً من الله تعالى أن تكون سبباً مباركاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَابِ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وتصحيح العقيدة التي هي أساس كل عمل والتذكير باليوم الآخر .
والتحذير من الإنهماك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملذذاتها والتزود من العمل الصالح وصيانة الوقت وسميتها مجموعة القصائد الزهديّة .

ومن أراد طباعته وقفاً لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدنيا فقد أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خَيْراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان

قال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي
مَنْ خَصَّهُ بِفَضْلِهِ فَقَامَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يَرْضِيهِ
عَرَفْنَا مِنْ فَضْلِهِ الْإِسْلَامَا
شَهِدْتُ بِالصِّدْقِ الْيَقِينِ أَنْ لَا
وَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَا
فَأرْشَدُ الْخَلْقَ لِهَذَا الدِّينِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَا
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ
لأنَّهُ سَفِينَةُ الْوُصُولِ
وهذه أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا
فِي بَلَدَةِ مَعْدُومَةِ الْأَنْبِيَسِ
بَيَّنْتُ أَنْوَاعًا مِنَ الْعِبَادَةِ
وَرَدُّ إِفْكٍ مَنِ الْيَنَا نَسَبَا

مَسْتَغْفِرًا ذَنْبِي وَأَرْجُو رَبِّي
فَهُوَ الَّذِي يُرْجَى تَعَالَى لَا سِوَى
وَأَرْتَجِي لِي مِنْهُ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْقَرِيبَ وَالْوَلَدُ

إِلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الرَّشَادِ
بِحَقِّهِ وَشُكْرِ الْإِنْعَامَا
حَمْدًا كَثِيرًا طِيبًا تَوَالِي
لَهُ الثَّنَا وَالْمَجْدُ لَا أَحْصِيهِ
لَوْلَاهُ كُنَّا نَسْبُهُ الْإِنْعَامَا
إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ رَبًّا وَجَلًّا
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ تَبَيَّنَا
بِسَيْفِهِ وَشَرَعِهِ الْمُبِينِ
مَعَ آلِهِ وَالصَّحْبِ مَا غَيْثُ هَمَا
حَتَّمْ عَلَيْنَا لِأَزْمِ التَّبْيِينِ
إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ الْمَأْمُولِ
فِي مُدَّةٍ مِنْ غَرَبَتِي أَقَمْتُهَا
جَعَلْتُ فِيهَا كُتُبِي جَلِيسِي
إِخْلَاصَهَا حَقِيقَةَ الشَّهَادَةِ
عَظَائِمًا فِيهَا عَلَيْنَا كَذِبَا

قَبُولَهَا وَالصَّفْحَ فَهُوَ حَسْبِي
بِهِ الْوُدُّ مِنْ مُضَلَّاتِ الْهَوَى
وَعَصَمْتِي عَنْ شَرِّ نَفْسِي الْأَثَمَةِ
فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْمُرِيدَ مَا قَصَدُ

بيان توحيد العبودية
الذي دعت إليه الرُّسُلُ

إِذَا أَرَدْتَ أَصْلَ كُلِّ أَصْلٍ
فإنَّهُ عِبَادَةُ الْإِلَهِ
مِنْ دُونِ مَوْلَانَا الْمَلِيكِ الْبَاقِي
قَدْ شَهِدَ اللهُ الْعَظِيمُ الْمَاجِدُ
وَخَلَقَهُ أَسْلَاكُهُمْ وَالْعُلَمَاءُ
فَخَابَ عَبْدٌ جَعَلَ الْمَخْلُوقَا
اللهُ رَبَّنَا وَأَسَدَى النِّعْمَةِ
فَمَا لَبِثْنَا أَنْ دَعَا الْمُضْطَرُّ
دَسِيسَةً فِيهِمْ مِنَ اللَّعِينِ

وَالْحِكْمَةُ الْكُبْرَى لِبِعْثِ الرُّسُلِ
وَتَرَكُ مَا يُدْعَى مِنَ الْأَشْبَاهِ
مَوْلَى الْجَمِيلِ الْخَالِقِ الرَّزَاقِ
بأنَّهُ الْإِلَهِ نَعْمَ الشَّاهِدُ
أَشْهَدُهُمْ فَشَهِدُوا إِذَ الْهَمَا
نِدَاءُ لَهُ وَأَبْطَلَ الْحَقُّوقَا
لِنُخْلِصَ التَّوْحِيدَ هَذِي الْحِكْمَةُ
مَنْ لَيْسَ ذَا نَفْعٍ وَلَا يَضُرُّ
يُوحِي بِهَا فِي النَّاسِ كُلِّ حِينِ

فصل

في بيان ضلال من ينادي بالأموات والغائبين

وَدَعْوَةُ الْأَمْوَاتِ تُبْطَلُ الْعَمَلُ
شَبِهَتْ مَنْ يَدْعُو دَفِينًا فِي الثَّرَى
وَصَرَفُ حَقِّ اللهِ لِلْمَخْلُوقِ
لَوْ قَدَّرَ الْإِلَهِ حَقَّ الْقَدْرِ
وَأَنْ نَضَحَتْ قَائِلًا لَا تُشْرِكُ
لَقَالَ أَنْتَ الْمَلْحُدُ الْوَهَّابِيُّ
جَحَدَتْ قَدْرُ سَيِّدِي الْجِيلَانِي
وَالْبَدْوِي وَسَيِّدِي الرَّفَاعِي

وَتَسْلَخُ الْإِيمَانَ خَابَ مَنْ فَعَلَ
بَطَالِبِ الْعَرِيَانِ سِتْرًا مِنْ عَرَا
ظَلَمَ عَظِيمٌ جَاءَ فِي الْمَنْطُوقِ
مَا قَالَ يَا مَعْرُوفُ أَوْ يَا الْبَدْوِي
بِخَالِقِكَ وَبِعَاثِكَ لِحَشْرِكَ
أَنْتَ الْجَهْوَلُ مَنْكَرُ الْأَسْبَابِ
وَالْعِيدْرُوسِ الْمَسْتَغَاثُ الثَّانِي
مَحَطُّ رَحْلِ الْمَسْتَجِيرِ الدَّاعِي

وَهُمْ أَنَا سُ كُوشِفُوا فَاشْرَفُوا
أَقُولُ دَعْوَى كُلِّهَا - ضَلَالٌ
سَفَاسِطٌ يُصَبُّو إِلَيْهَا الْفَاسِقُ
هَلْ كَانَ أَمْرُ الْكُؤُنِ بِالتَّنَاوُبِ

عَلَى الْغِيُوبِ فَلَهُمْ تَصَرَّفُ
وَقَوْلَةٌ مَصْنُوعَةٌ - مُحَالٌ
يُمَجِّهَا السَّنِيُّ ذَاكَ الْحَاذِقُ
أَمْ دَفْعَةٌ أَمْ حُصْصًا فِي الْغَالِبِ

فصل

في حق الأولياء الشرعي

لَا جَعَلَهُمْ جَهْلًا بِهِذِي الرُّبَّةِ
وَإِنْ دَهَاكُمْ مَا دَهَى نَادُونِي
فَارْجِعْ إِلَيْهَا لَا تَكُنْ فِي شُكٍّ
نَصُوهُ قَالُوا تَرَكَهُ أَوْلَى لَهُ
لَكِنَّا نَكْتُمُ مِنْ جِمْلَةِ الْعَمِيَانِ
وَيَرْتَضُوا أَنْ تَسْلُكُوا طُغْيَانَنَا
إِلَّا الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
فِي الْبَلَاغِ لَا كَزَعِ الْبِدْعِي
فَارْجِعْ تَرَى دَلَائِلَ الصُّوَابِ
هُوَ هَلَكَةٌ يَسْخُطُهُ الدِّيَانُ
لَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رُشْدَهُمْ
قَدْ وَجَّهَتْ مَا وَجَّهَتْ إِلَى الْوَلِيِّ
قُلْنَا نَعَمْ يَنْهَى عَنِ الْأُمْتَالِ
مَا خَلَقَهَا مُسْتَلْزِمٌ مِنْهُ الرِّضَا
لَكِنَّهُ يَرْضَى لَنَا الشَّرْعِيَّةَ

وَالْأَوْلِيَاءُ حَقُّهُمْ مَحَبَّتِي
وَاللَّهُ مَا قَالَ الْوَلِيُّ أَدْعُونِي
فِي غَنِيَةِ الْجِيلِي رَدُّ الشَّرِكِ
حَتَّى الْعَجَبِينَ مِلْحَهُ سَوَالِهِ
قَدْ خَرَجُوا مِنْ عَهْدَةِ الْبَيَانِ
حَاشَاهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَا
لَا يَعْلَمُ الْمَاضِي وَمَا يَصِيرُ
وَإِنْ تَقَلُّ هُمْ سَبَبٌ فِي النَّفْعِ
مَا السَّبَبُ الْعَادِي مِنْ ذَا الْبَابِ
كَمْ سَبَبٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
مُسْلِمٌ الثُّبُوتِ هَذَا عِنْدَهُمْ
يَاءُ النَّدَا الطَّلْبِي إِلَى الْعَلِيِّ
إِنْ قُلْتَ رَبِّي خَالِقُ الْأَفْعَالِ
قَدْ خَلَقَ الْأَفْعَالُ مِنَّا وَقَضَى
أَرَادَهَا إِرَادَةً كَوْنِيَّةً

بَلْ شَاءَهَا لِحِكْمَةٍ - مُقْتَضِيَةٌ
 نُهُوضَهَا لِغَارَةِ أَشْنُوا
 فَلَا تَلْمُ مَرْتَكِبَ الْمُعَاصِي
 وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ إِذْنٌ لِلصَّادِي
 مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَفَاسِدَهُ
 مَا عَنْهُمْ بَدُّ لَكُمْ مَا الْمَعْذِرَةُ
 مَا الشَّرُّ خَلَقَ رَبُّنَا تَعَالَى
 مُمْتَثِلٌ مُحَقِّقُ الْإِخْلَاصِ
 وَلَمْ يَزَلْ يَسْعَى بِبُذْلِ الْوَسْعِ
 مُخَالَفًا لِلْقُدْرِيِّ وَالْجَبْرِيِّ
 خَلِيقُهُ رَبِّي وَإِنَّمَا لِأَجْتِي
 مَا نَفَعَهُمْ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ حَصْلِ

حَاشَا وَكَأَنَّ أَنْ يُحِبَّ الْمُعْصِيَةَ
 إِنْ جَادَلُوا بِمَا رَمَيْتَ ظَنُّوا
 قُلْ خَلَقَ الْحَكِيمُ فِعْلُ الْعَاصِي
 نَسْأَلُكُمْ هَلِ النَّكَاحُ عَادِي
 لِأَنَّ هَذَا فِي عُمُومِ الْقَاعِدَةِ
 فَلَا عِزَالَ وَطَرِيقُ الْمُجْبِرَةِ
 فَوَاصِلُ الْمُعْتَزِلِي قَدْ قَالَا
 بِضِدِّهِ الْجَبْرِيُّ قَالَ الْعَاصِي
 لَكِنَّمَا السُّنِّي طَوَّعَ الشَّرْعُ
 قَدْ عَبْدَ الْمُؤَلَّى بِفِعْلِ الْأَمْرِ
 يَقُولُ: لِي كَسَبٌ وَلَكِنْ خَالِقِي
 مُفَادٌ كَتَبَ اللَّهُ هَذَا وَالرُّسُلُ

فصل

في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

ففعله كَيْسُ إِذَا لَمْ تَعْتَمِدْ
 فابْحَثْ عَنِ الْمَطْلُوبِ تَدْرِي الْكُنْهَ
 مَعَ تَرْكِكِ الْأَسْبَابِ رَأْسَ الْمُنْكَرِ
 واحذر ثقل لولا فعنها يمنعك
 فَكُلُّكُمْ يَلْقَى وَلَا تَتَّكِلُوا
 مَقَالَهُمْ تَجِدُهُ يُرْوِي الصَّادِي
 لَكِنْ نَظْمِي قَاصِرٌ عَنْ أَكْثَرِهِ

وَعِنْدَنَا الْأَسْبَابُ مِنْهَا مَا حُمِدَ
 وَبَعْضُهَا عَنْهُ النَّبِيُّ يَنْهَى
 وَالْإِحْتِجَاجُ مُطْلَقًا بِالْقُدْرِ
 فِي الْحَدِيثِ أَحْرَصَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ
 قَالَ الرَّسُولُ لِلصَّحَابَةِ أَعْمَلُوا
 فَارْجِعْ إِلَى رَدِّ التَّقِي الْهَادِي
 سَرَحَتْ طَرْفِي بِرَهْمَةٍ فِي غُرْرِهِ

فصل

مِنَ يَتَّبِعْ سِوَاهُ فَهُوَ اللَّاهِي
 وَأَنْقَدَ لَهُ تَلْقَى غَدًا مَنَاكَا
 مِنْ دُونَ أَعْمَالٍ نَشَتْ عَنْ حَبِّ
 وَيُقْصَدُ الْعُمُومُ عِنْدَ السَّامِعِ
 وَعَمَلُوا) وَالْحُكْمُ فِيهِ بَابِنُ
 وَالْخُلْفُ مِنْ بَابِ التَّرَاغُ اللَّفْظِي
 مُرَادُفُ الْإِيمَانِ بِالتَّحْقِيقِ
 خِلَافُ قَوْلِ الْمُرْجِيءِ الْمُنْحَرِفِ
 يَنْتَفِيءُ الْإِيمَانُ هَذَا فِي خَفَى
 وَإِنَّمَا الْأَخْلَافُ عَنْهُ نَكَبُوا
 أَرْجُو إِلَهِي أَنْ يَقْوِيَ فَهَمِّي
 بِالظَّاهِرِ اسْتَدْعَى إِلَى التَّقْسِيمِ
 فِي أَصْلِهِ فَلَزِمَ الْبَيَانُ
 فَإِنْ إِيْمَانًا بِهِ لَا يَنْتَفِيءُ
 وَمُؤْمِنٌ بِحَسْنِ بَعْضِ السَّيْرَةِ
 خَوْفٌ اسْتِرَاكٍ قَالَهُ الْأَعْلَامُ
 مَعْنَى صَرِيحٍ عِنْدَ أَهْلِ الْكَيْسِ
 ظَهْرًا وَبُطْنًا مِثْلُ مَا عَلِمْنَا
 أَي كَامِلٌ لَمْ يَنْفِهِ الْمُؤْتَمِنُ
 فَاحْذَرِ تَضَاهِي فِي الضَّلَالِ مِنْ مَرَقٍ
 قَالُوا لِأَنَّ فِيهِ نَصَّ ظَاهِرٌ

وَالِدِينَ هُوَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ اللَّهِ
 فَأَسْلِمِ الْوَجْهَ لِمَنْ أَحْيَاكَ
 لَا تَحْسَبِ الْإِيمَانَ فِعْلَ الْقَلْبِ
 فَيُطْلَقُ الْإِسْلَامُ فِي مَوَاضِعٍ
 وَيُقْرَنَانِ مِثْلَ قَوْلِ (آمَنُوا)
 هَمَا سِوَاءٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحِفْظِ
 وَعِنْدَهُمْ إِسْلَامُكَ الْحَقِيقِي
 إِذْ جَزَوْهُ الْأَعْمَالُ عِنْدَ السَّلَفِ
 وَكَوْنُهُ جُزْءًا لَهُ إِذَا انْتَفَى
 وَالسَّلَفُ الْمَاضُونَ عَنْهُ سَكَبُوا
 وَعِلْمٌ مِثْلِي قَاصِرٌ عَنْ جَزْمِي
 فَكَانَ إِسْلَامٌ مِنَ التَّسْلِيمِ
 يَشْتَرِكُ النِّفَاقُ وَالْإِيمَانُ
 أَمَا نِفَاقُ الْعَمَلِ الْمُخَفَّفِ
 قُلْ فَاسِقٌ بِفِعْلِهِ الْكَبِيرَةِ
 فَظَاهِرُ الْأَعْمَالِ قُلْ إِسْلَامٌ
 لِأَنَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْقَيْسِ
 فَاعْتَبِرْنَا الْأَصْلَ إِنْ قَرْنْتَا
 وَمَا أَنَى «لَا يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»
 يُوَضِّحُهُ «وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»
 وَقَالَ قَوْمٌ يَلْزِمُ التَّبْغَايِرُ

كُرُّهَا النَّبِيُّ عَلَ نَفْهِمْ
 نَصًّا يَفِيدُ الْفُرْقَ دَعِ إِشْكَالَهُمْ
 وَبِالْحُضُوصِ حَافِظُ الْعُلُومِ
 لِيَجْمَعَ النَّصُوصَ عَنِ يَفِينِ
 مَعَ الْبُخَارِيِّ (٤) لِاحْظَا مَا أَقْصَدُ
 مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَإِلَّاهُ أَعْلَمُ

فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «أَوْ مُسْلِمٍ»
 (قَالَتِ الْأَعْرَابُ) ظَنُّوْهَا لَهُمْ
 أَجَلٌ ذَا قَدْ قَالَ بِالْعُمُومِ
 نَدْوَةُ الزَّكَايِ تَقِي الدِّينَ (٥)
 بَلِّغْهُ الْإِمَامُ أَيْضًا أَحْمَدُ (٦)
 كُلُّ مَنْ آمَنَ فَهُوَ الْمُسْلِمُ

فصل

في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى
 من غير تأويل يُفْضِي إلى تعطيل أو تكييف يُفْضِي إلى تمثيل

مَنْ قَدْ تَعَالَى عَنِ سَمِيِّ وَعَلَا
 سَبْحَانَ رَبِّي كَامِلُ الصِّفَاتِ
 مُعْطَلُ الْأَوْصَافِ عَبْدُ الْوَهْمِ
 مُكْذِبُ الْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ

مَنْ غَيْرِ مَا عِلْمٍ وَلَا إِنْبَاتِ
 كَذَاتِهِ فِي النَّفْيِ لِلْمُمَائِلِ
 إِنْ لَمْ تَصُنْهَا حَازِرِ التَّبْدِيلِ
 وَالْحَضْرِيِّ الْمَدْنِيِّ وَالْقُرُويِ
 مِنْهَا ضَلَالٌ فَاطْلُبُوا مِنْ مَاهِرِ
 عَقُولُنَا بِالَاتِّبَاعِ أَوْلَى
 صَوَابُهَا وَبِجَهْلِ الصَّحَابِيِّ
 أَوْصِيكَ يَا سُنِّي بِالْمَنْقُولِ

وَقَوْضِ الْأُمُورَ إِخْلَاصًا إِلَيَّ
 عَلَوَ قَدْرٌ وَعَلَوَ الذَّاتِ
 مُنْزَهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّ
 مُكَابِرُ الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ

فَكُلُّ مَنْ أَوَّلُ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى إِذْ صِفَاتُ الْكَامِلِ
 وَكُلُّهَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ
 أَسْمَعُهَا النَّبِيُّ مِنْهَا الْبَدْوِيِّ
 وَلَمْ يَقُلْ إِنْ أَعْتَقَادَ الظَّاهِرِ
 قَدْ كَابَرَ الْمُؤَلَّى وَقَالَ جَهْلًا
 أَيْعَلِمُ الْعَلَّافُ وَالْفَارَابِيُّ
 هَذَا مِنَ الطُّعْنِ عَلَى الرَّسُولِ

أَمَا تَرَى اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعُقُلِ
 كُنْ مُؤْمِنًا بِجُمْلَةِ الْأَوْصَافِ
 فَمَا لِكَ مِنْ دَارَةٍ قَدْ أَخْرَجَا
 فَادْرَجَ عَلَى مَا قَدْ نَحَاهُ السَّلْفُ
 مَا فِيهِ تَفْرِيطٌ وَلَا إِفْرَاطُ
 وَالْكَيفُ مُمْنَعٌ ذُرُّ التَّمَثِيلِ
 وَنَزَهُ الْبَارِي عَنِ الْحُلُولِ
 وَلَا تَطْعُ أَيْمَةَ الضَّلَالِ
 فَجَاحِدِ الصِّفَاتِ عَبْدُ الْعَدَمِ

فِيهِ وَحُسْنُ مَا نَحَى ذُو النُّقْلِ
 وَذَا الْجِدَالِ أَحْذَرُهُ لَا تَصَافِي
 مُجَادِلًا يُبَغِي الْأُمُورَ عَوْجًا
 فَغَيْرُهُ وَاللَّهُ فِيهِ التَّلَفُ
 كُنْ وَسَطًا يَا حَبِذَا الْأَوْسَاطُ
 وَحَازِرِ الْجُحُودِ وَالتَّعْطِيلِ
 وَالاتِّحَادِ وَأَقْضِ بِالْمُنْقُولِ
 مِنْ جَاحِدٍ مُعْطَلٍ أَوْ غَالِي
 وَسَالِكِ التَّشْبِيهِ عَبْدُ الصَّنَمِ

فصل

في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وَحَقِّقِ التَّوْحِيدَ إِخْلَاصًا وَلَا
 لِأَنَّ فِيهِ وَقَعَ الْخِصَامُ
 يَقُولُ جَلَّ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا)
 (إِنْ أَعْبَدُوا اللَّهَ) أتركوا الطَّاغُوتَا
 قَدْ عَدَّهُ أَهْلُ الْبَيَانِ شَرْطًا
 مَعْنَاهُ أَنْ تَحَقِّقُوا الْعِبَادَةَ
 فِي الْخَوْفِ وَالْحُبِّ مَعَ الرَّجَاءِ
 وَتَسْتَعِينُوا تَسْتَعِينُوا تَخَضَعُوا
 لِلَّهِ إِذْ جَمِيعُهَا يُسَمَّى
 فَصْرُهُ لِغَيْرِهِ سَبْحَانَهُ

تَبَغَّعَ عَنِ الدِّينِ الْقَوْمِ مَعْدِلًا
 وَشَرَعَ الْجِهَادَ وَالْإِمَامَ
 فَافْهَمْ خِطَابًا عَمَّ مَا اسْتَنْتَى
 مَا صَحَّ إِخْلَاصٌ وَهَذَا يُؤْتَى
 لِصِحَّةٍ فَاسْلُكْ طَرِيقًا وَسَطًا
 وَتَخَلَّصُوا النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَةَ
 وَالذَّبْحِ وَالنَّذْرَ مَعَ الدُّعَاءِ
 تَوَكَّلُوا نَمْ اسْتَعِينُوا وَاخْشَعُوا
 عِبَادَةَ وَاللَّفْظُ مِنْهَا عَمَّا
 شَرَكَ بِهِ مُخَالَفِ مَنْ دَانَهُ

قَدْ جَعَلَ الْحَبِّ لَهُ وَالرَّغْبَةَ
 وَجَعَلَ الصَّلَاةَ وَالْأَنْسَاكَ
 (تَعَالَوَاتِلُ) (١) لَفْظُ النَّكْرَةِ
 فِي سِيَاقِ التَّقْيِ قَالُوا إِنَّهَا
 وَقَوْلُهُ «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ»
 لِأَنَّهَا هِيَ الْحِكْمَةُ الشَّرْعِيَّةُ
 قَدْ رَضِيهَا دِينًا لَنَا وَمِلَّةً
 وَصَى أُولَى الْعِزْمِ بِهَا الْعَزِيزُ
 وَحَقُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْنَا
 وَحَقْنَا عَلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ
 وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَكْفِي الْمُنْصِفَا
 وَمَا أَنَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ
 إِنْ قَالَ فِي الْأَصْنَامِ ذَا فَسَأَلَهُ
 قُلْ فِي جِدَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِيِّ لِلنَّبِيِّ
 قَدْ أَخْرَجْتَ مَا بَعْدَهَا مِنْ سَبَقَتْ
 إِنْ قُرَيْشًا وَافَقَتْ إِذْ سَمِعَتْ

وَقَدْ نَهَانَا عَنْ دُعَاءِ الْأَنْبِيَا
 قَدْ خَصَّهٖم بِالذِّكْرِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَيَقْتَضِي إِنْ الَّذِينَ دُونَهُمْ
 قَدْ عَارَضُوا هَذَا بِتَفْلِيْقِ الشَّبْهِ
 وَلَقَبُوا أَهْلَ الْهُدَى الْقَابَا
 وَطَعَنُوا فِي دِينِ مَنْ دَعَاهُمْ
 سَمُوهُمُ خَوَارِجًا قَدْ كَفَرُوا

دُونَ الرَّسُولِ فِي عِتَابِ الْعَصْبَةِ
 لَهُ تَعَالَى حَازِرِ الْإِسْرَاكَ
 وَآيَةٌ فِي الْجِنِّ غَيْظُ الْكُفْرَةِ
 نَعْمٌ فَأَعْرَفَ لَا حُرْمَتَ فَنَهَا
 قَدْ قَطَعَتْ كُلَّ الشُّكُوكِ عَنَّا
 لَهَا خَلَقْنَا حِكْمَةً مُرْعِيَةً
 أَقَامَهَا بِوَاضِحِ الْأَدْلَةِ
 إِنْ السَّعِيدُ مِنْ لَهَا يَحْوِزُ
 تَوْحِيدُهُ لَوْلَاهُ مَا اهْتَدَيْنَا
 أَوْجَبَهُ فَضْلًا بِلا قِيَاسِ
 إِذَا رَأَى الْبُرْهَانَ فِيهِ اعْتَرَفَا
 وَفَاطِرٍ مَعَ سَبَاقِ قُلِّ كَافِي
 هَلْ يَعْرِفُ الْقُرْآنُ كَيْ يَقْبَلَهُ
 فِي آيَةِ التَّعْمِيمِ تَنْبِيَهُ الْغَيْبِ
 مِنْ رَبِّنَا الْحُسْنَى لَهُمْ وَفَرَّقَتْ
 تِلْكَ الْغُرَانِيْقُ الْعُلَى فَسَجَدَتْ

فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ نَبِيًّا
 مَعَ قُرْبِهِمْ لَتَبْطُلَ الْمَشَارِكَةُ
 أُولَى وَلَكِنْ حَكَمُوا ظَنُّونَهُمْ
 وَغَيَّرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْ قَبْحِ الشَّبْهِ
 شَيْعَةً فَالْمَوْعِدُ الْحِسَابَا
 أَنْ يُخْلَصُوا لِرَبِّهِمْ دُعَاهُمْ
 مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ نَحْوَهُمْ بَلْ حَجَرُوا

وَخَالَفُوا الْمَذَاهِبَ الْمَشْهُورَةَ
 وَزَعَمُوا بِأَنَّهُ مِنْ أَعْصَرٍ
 وَأَنَّهُ بِمَطْلَقِ التَّوَسُّلِ
 حَاشَاهُمْ وَمِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
 وَقَتَلُوا جَمْعًا كَثِيرًا عُلَمَاءَ
 نَعَمَ وَلَكِنْ يُقْتَضِيهِ الشَّرْعُ
 وَكُلُّهُمْ قُرَأَ فِي الْمَسَاجِدِ
 قَدْ عَدَّهُمْ حَسِينٌ فِي تَارِيخِهِ
 وَإِنَّهُ قَدْ قَتَلَ الْمُصَلِّيَّ
 وَيَنْهَبُ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَافَا
 وَيَدَّعِي بِأَنَّهُ يُجَاهِدُ
 وَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا النَّبِيُّ
 سَوَّطِي بِهِ نَفَعٌ وَلَيْسَ فِيهِ
 وَإِنَّهُمْ قَدْ كَشَفُوا الْحِجَابَا
 وَأَسْقَطُوا مِنْ بَعْضِهِمْ لِحْرَمَتِهِ
 قَدْ عَمَّمُوا بِالْكَفْرِ مِنْ سِوَاهُمْ
 عَنْ ضِدِّهِمْ نَقَلْتُمَا مَا قُلْتُمْ
 لِأَنَّكُمْ وَاللَّهِ قَوْمٌ بَهْتٌ
 جَوَابِنَا يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
 أَقُولُ وَإِمَقَّتْ يَا إِلَهِي مِنَّا
 سَلَّمْتُ أَنْ فِي الْبِلَادِ الشَّاسِعَةَ
 وَاخْطَطُوا فِي نَادِرِ الْبُقَائِعِ

وَيُنْكِرُوا الزِّيَارَةَ الْمَأْثُورَةَ
 وَالنَّاسُ قَدْ عَادُوا لِسَبْلِ الْمُنْكَرِ
 بِالصَّالِحِينَ أَحْكَمَ بِتَكْفِيرِ جَلِي
 صُدُورَهَا لَا شَكَّ مِنْ جِهَالِ
 مِنْ بِلْدَةِ الْأَحْسَا وَأَهْرَقُوا الدِّمَاءَ
 بِقَتْلِهِمْ مِنْ لِفْلَاحٍ يَدْعُو
 مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مَا لِقَوْلِي جَاحِدِ
 فَادْمَغْ بِهِ الْكُذَّابَ فِي يَأْفُوحِهِ
 عَلَى النَّبِيِّ بِأَشْرَفِ الْمَحَلِّ
 يُيَطَّلُهَا وَيَدَّعِي الْإِنْصَافَا
 مَعَ هَدْمِهِ الرِّبَاطِ وَالْمَسَاجِدِ
 كَرَمَةَ فِي الْقَبْرِ تَحْتَ النَّصْبِ
 نَفَعَ لَهُمْ وَخَبَابٌ مَنْ يَأْتِيهِ
 عَنْ قَبْرِهِ وَقَلَعُوا الْأَخْشَابَا
 وَكَفَرُوا مِنْ غِيهِمْ لِأُمَّتِهِ
 أَقُولُ حَاشَاهُمْ إِذَا حَاشَاهُمْ
 جَهَلْتُمَا بِدَعْمَتُمَا ضَلَلْتُمَا
 مِثْلَ الْيَهُودِ أَبَدًا شَابَهْتُمَا
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ بَهْتَانِ
 مَنْ أَبْغَضَ الْهَادِي وَمَا قَدْ سَنَا
 مَنْ قَاتَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا مُرَاجَعَةُ
 مَا الْقَدْحُ فِينَا وَالْمَلَامُ رَاجِعُ

وخالدٍ في المصطفى من لأمه
 إذا صفى إخلاصهم من وصمه
 الأنواط حق قوم موسى خلنا
 كالشمس فانصرا ما تراه الصدقا
 وسائطا يدعونهم وسألوا
 عليه إلا الله وهو الأكبر
 وعندنا في ذاك أقوى حجة
 على الرسول ما سخي عداتنا
 لشعره تقديمنا تقدسنا

ما قدح الخطأ من أسامه
 وليس من شرط الدعاء العصمه
 قد قال أصحاب النبي اجعل لنا
 من طعن ذي طعن فإن الحقا
 ولم تكفر غير قوم جعلوا
 الأموات والغياب ما لا يقدر
 وشرطه يا ذا قيام الحجة
 ركن الصلاة عندنا صلاتنا
 هو عندنا أحب من نفوسنا

فصل

في الزيارة الشرعية

فأعرفه بالتصريح لا الإشارة
 رحلا إلى غير الذي أعاد
 فأنكروا النصين أو أطيعوا
 إتيان تسليم وهذا مذهبي
 مع لعنه من جعل الأعيادا
 مساجدا فاجتنب المحظورا

وعنده التفصيل في الزيارة
 من قال زورا قال لا تشدوا
 كلاهما قد قاله الشفيع
 ندين مولانا بإتيان النبي
 لا كالذي يزوره استمدادا
 ولعنه من جعل القبورا

فصل

في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

أو دون إذن الله هذا منتفئ
 قد أبطلته وأضحاح تلى

شفاعة من قبل يوم الموقف
 أو للذي لا يرتضيه المولى

وَعِنْدَهُ لَا تَطْلُبُ الشُّفَاعَةَ
لَأَنَّهَا مَوْعُودَةٌ فِي الْمَوْقِفِ
قُلْ يَا إِلَهَ الْحَقِّ شَفِّعْ عَبْدَكَ
وَعَافِنَا مِنْ فِتْنَةِ الْإِشْرَاقِ

مِنْ غَيْرِ مَوْلَانَا بِشَرْطِ الطَّاعَةِ
بِطَلْحُصٍ لَا مُشْرِكَ مُنْحَرَفٍ
مُحَمَّدًا فِينَا وَحَقِّقْ وَعَدُّكَ
لِأَنَّهَا حِبَالَةُ الْإِشْرَاقِ

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر

وتسميته توسلاً توصلاً إلى الضلال وتعمية على الجهال

قَدْ فَتَحُوا لِلشَّرِكِ بَاباً وَسَاعَا
قَالَ لَهُمْ جَهَالُهُمْ لَا تَسْجُدُوا
نَادَوْا الدِّينَ عَاكِفِينَ رُكْعًا
أَقُولُ فَالْخُضُوعُ وَالْخُشُوعُ
وَقَدْ نَهَى أَنْ يَسْتَعِيثَ أَحَدٌ
نَهَاهُمُوهَا عَنْ فِعْلِ شَيْءٍ يُقَدَّرُ
لَمْ تَعْرِفُوا مَقَاصِدَ الشَّرِيعَةِ
شَبَّهْتُمْوهَا عَلَى الطَّغَامِ وَالْبَقَرِ
وَلَمْ يَخَالَفْ غَيْرُ أَهْلِ الْعَارِضِ
مَعَ أَنْ أَصْحَابَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ
دَلِيلُهُمْ تَوَسَّلَ الصَّحَابَةُ
مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا الْمَقْصُودَا
فِي السَّلَفِ الْمَاضِينَ أَهْلَ الْعِلْمِ
بِفِعْلِهِ الْمَخْصُوصِ مَنْ ذَا يُنْكِرُهُ
لَا بِأَسْ يَسْتَشْفَى بِأَهْلِ الدِّينِ
فِيخْرِجُ الصُّلَاحَ لِلْمُصَلَّى

بِشُبُهَةٍ وَأَبْطَلُوا الشَّرَائِعَا
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاغْفَلُوهُ تَرَشَّدُوا
قُولُوا النِّدَا هَذَا وَلَيْسَ بِالْدَعَا
لَبَّ السُّجُودِ إِنَّهُ الْمَمْنُوعُ
بِأَحَدٍ أَوْ يَسْتَعِيذُ أَحْمَدُ
عَلَيْهِ سَدَا لِلَّذِي هُوَ أَكْبَرُ
فَجَنَّتْهُوا بِبَدْعِ فِطْرَتِهِ
بِأَنْ إِجْمَاعَا عَلَى هَذَا اسْتَقَرَّ
بِأَنَّ دَلِيلَ عِنْدَهُمْ يِعَارِضُ
قَدْ أَطْلَقُوا عِبَارَةً لَا تَجْحَدُ
أَقُولُ أْبَعْدْتُمْ عَنْ الْأَصَابَةِ
أَحَدْتُمْوهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُودَا
الْخَائِضِينَ فِي بَحَارِ الْفَهْمِ
فِي الزَّمَنِ الْمَخْصُوصِ أَوْ مِنْ يَحْضُرُهُ
فِي مُمَحَلَاتِ الْفُحْطِ وَالسَّنِينِ
فَيَرْفَعُونَ الْأَيْدِي نَحْوَ الْأَعْلَى

مِنْ أَيْنُ صَحَّ أَنَّهُ بِالْغَائِبِ
 وَفِي عُدُولِ الرَّاشِدِ الْفَارُوقِ
 مِنْ بَعْدِهِ بَعْمَهُ مُسْتَسْقِيًا
 قَالَ لَهُ قَمَّ فَادَعُ يَا عَبَّاسُ
 وَلَا يُقَاسُ الْمَيْتُ بِالْأَحْيَاءِ
 مَا فِيهِ وَاللَّهِ لَهُمْ تَعَلَّقُ
 لَوْ كَانَ لِلْجَوَازِ فِيمَا يُزْعَمُ
 وَسَأَلُوهُ حَيْثُ كَانَ الْمَحْيَا
 حَتَّى السُّؤَالِ بِالنَّبِيِّ الْحَنْفِي
 يَقُولُ لَا تَسْأَلُ بِغَيْرِ الْخَالِقِ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَلْتُمْ تَوْهَبَا
 فَايْنَ أَيْنُ خَرَقْنَا الْإِجْمَاعَا
 وَبِالإِمَامِ ابْنِ عَقِيلِ الْحَنْبَلِي
 عَنْهَا سَلَ التَّقِيَّ فِي رَسَائِلِهِ
 أَنْبَعُ أَخِي فِي الدِّينِ مَنْ تَقَدَّمَ

وَالْمَيْتَيْنِ تَدْفَعُ النَّوَابِ
 عَنِ الرَّسُولِ عِنْدَ ذِي التَّحْقِيقِ
 بِحَاطِرٍ يَدْعُو شَجَاءَ الْأَغْيَاءِ
 وَهَذِهِ اسْقَطَهَا الْأَرْجَاسُ
 هُوَ فَارِقُ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الدَّاءِ
 وَمَنْ يُزْعِغُ عَنِ الصَّوَابِ أَحْمَقُ
 مَنْ ضَلَّ عَادُوا عِنْدَ دَهْيَا تَوْلِمُ
 مِثْلُ الْمَمَاتِ وَيَحَهُ مَا اسْتَحْيَا
 يُنْكَرُهُ حَكَاهُ كُلُّ مَنْصِفٍ
 أَوْ بِاسْمِهِ أَوْ وَصْفِهِ الْمَطَابِقِ
 وَاخْتَارُ دِينَ الْمَارِضِي تَمْهَدَهَا
 وَقَوْلُنَا عَنِ الْهُدَاةِ شَاعَا
 عِبَارَةٌ بِهَا الشُّكُوكُ تَنْجَلِي
 وَابْحَثْ تَرَى الْإِقْنَاعَ فِي مَسَائِلِهِ
 وَاحْذَرْ شُرُوحًا سُرِّحَتْ وَادِي عَمَا

إَعْلَمُ أَيُّهَا الْأَخُ أَنِي قَدْ اعْتَنَيْتُ بِتَشْكِيلِهَا كَعَادَتِي فِي أَغْلِبِ الْقَصَائِدِ وَقَدْ حَذَفْتُ
 مِنْهَا مَا لَا يُرْتَضَى كَمَا عَمَلْنَا فِي غَيْرِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا مَا لَا يَصْلِحُ مِنْ
 الْعُلُوِّ الَّذِي قُلْتُ مَنْ يَنْتَبَهُ لَهُ
 قَالَ السَّفَارِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ

مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِي
 قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوَجُودُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْبَاقِي
 حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُوجُودٌ

دَلَّتْ عَلَى وُجُودِهِ الْحَوَادِثُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سُرْمَدًا
 وَآلَهُ وَصَحْبَهُ الْأَبْرَارُ
 وَيَعْدُ فاعْلَمْ أَنَّ كَلَّ الْعِلْمِ
 لِأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يُنْبَغِي
 لِيَعْلَمَ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالِي
 وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
 لِأَنَّهُ يَسْهَلُ الْإِحْفَظُ كَمَا
 ضَمِنَ هُنَا نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةَ
 نَظْمَتَهَا فِي سَلَكِهَا مُقَدِّمَةً
 سَمَّيْتُهَا بِالِدَّرَةِ الْمُضِيئَةِ
 عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السُّدَادِ الْحَبْلِيِّ
 حَبْرَ الْمَلَا فَرَدَّ الْعُلَى الرَّبَّانِي
 فَإِنَّهُ إِمَامٌ أَهْلِ الْأَنْرِ
 سَقَى ضَرْبِيحًا حَلَّهُ صُوبَ الرُّضِيِّ
 وَحَلَّهُ وَسَائِرُ الْأَيْمَةِ

سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كُنْزُ الْهُدَى
 مُعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
 كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي
 لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِي
 كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
 أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرٍ ذَا بِالنَّظْمِ
 يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيُسْفِي مِنْ ظَمًا
 أَرْجُوزَةً وَجِيْزَةً مُفِيدَةً
 وَسَتْ أَبْوَابٌ كَذَا كِ خَاتَمُهُ
 فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمُرْضِيَّةِ
 إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
 رَبِّ الْحَجِيِّ مَاجِ الدُّجَى الشَّيْبَانِيِّ
 فَمَنْ نَحَى مَنَحَاهُ فَهُوَ الْأَنْبِي
 وَالْعَفْوُ وَالْغَفْرَانُ مَا نَجْمُ أَضَى
 مَنَازِلَ الرُّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

مقدمة

إَعْلَمْ هَدِيَّتْ أَنَّهُ جَاءَ الْخَيْرُ
 بِأَنَّ ذَا الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
 مَا كَانَ مِنْ نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 وَلَيْسَ هَذَا النَّصِّ جُزْمًا يُعْتَبَرُ
 فَأَنْبَتِهَا النَّصُوصُ بِالتَّنْزِيهِ
 فَكَلَّمَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ

عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
 بَضْعًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْمَحَقَّ
 وَصَحْبَهُ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَى
 فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَنْرِ
 مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ
 أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتِ

قَدْ جَاءَ فَاسْمَعُ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمًا
 لِقَوْلِ مُفْتَرٍ بِهِ جَهْلُولٍ
 مِنْ غَيْرِ تَعَطُّبٍ وَلَا تَمْثِيلٍ
 كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِبْتَاتِ
 وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَافْتَرَى
 فِيهِ وَحَسَنُ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَثَرِ
 وَصَجِبَهُ فَأَنْعَجَ بِهَذَا وَكَفَى

مِنَ الْأَحَادِيثِ نَمْرُهَا كَمَا
 وَلَا نَرُدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ
 فَعَقَدْنَا الْإِبْتَاتِ يَا خَلِيلِي
 فَكُلُّ مَنْ أَوَّلُ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
 أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
 فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالتَّسْدِيدِي
 لَهُ وَلَا شَيْءَ وَلَا وَزِيرٍ
 أَسْمَاؤُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ
 سَمِعَ إِرَادَةَ وَعِلْمَ وَاقْتَدَرَ
 كَذَا إِرَادَةَ فَعِي وَاسْتَبِينَ
 بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقًا
 بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرٍ
 مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
 أَعْيِ الْوَرَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمٍ
 إِنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ
 مِنْ غَيْرِ كَيْفَ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدِّ
 كَذَلِكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ
 فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمْثِيلِي
 وَيُؤَدِّهِ وَكَلِمًا مِنْ نَهْجِهِ

أَوَّلُ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبِيدِي
 بَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرُ
 صِفَاتُهُ كَذَاتِهِ قَدِيمَةٌ
 لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلَامُ وَالْبَصْرُ
 وَقُدْرَةٌ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ
 وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا
 وَسَمِعَهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصْرِ
 وَإِنْ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلِ
 كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ كَرِيمٍ
 وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَصْلِهِ
 سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدُ
 وَلَا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِذَاتِهِ
 وَكَلِمًا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
 مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ

وَخَلَقَهُ فَاحْذَرُوا مِنَ النَّزُولِ
 تَابِعْتُمْ لِقَاءَ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ
 رَغْمًا لِأَهْلِ الرِّزْقِ وَالتَّعْطِيلِ
 مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرٍ
 قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعُمَى
 عَنْهُ فَيَا بَشْرَى لِمَنْ وَالَاهُ
 فَمَنْعُ تَقْلِيدِ بَذَاكَ حَتْمٌ
 لِذِي الْحِجَى فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
 يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
 فَمُسْلِمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَنْبَرِ

وَعَيْنِهِ وَصِفَةَ النَّزُولِ
 فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
 لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِي
 نُمْرَهَا كَمَا أَنْتَ فِي الذِّكْرِ
 وَيُسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
 فَكُلُّ نَقْصٍ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
 وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجُزْمُ
 لِأَنَّهُ لَا يُكْتَفَى بِالظَّنِّ
 وَقِيلَ يَكْفِي الْجُزْمُ إِجْمَاعًا بِمَا
 فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ

[الباب الثاني]

وَغَيْرَ مَا الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
 وَضَلَّ مِنْ أُنْتَى عَلَيْهَا بِالْقِدْمِ
 مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطِرَّارِ
 كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فَاتَّبِعِ الْهُدَى
 لَكِنَّهَا كَسَبَ لَنَا يَا لَاهِي
 مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مُرَادٌ
 مِنْهُ لَنَا فَافْهَمْ وَلَا تُمَارِ
 لِأَنَّهُ عَنِ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ
 وَإِنْ يَعَذِّبُ فَمَحْضٌ عَدْلِهِ
 وَإِنْ يَرُدُّ ضَلَالِ عِبْدٍ يَعْتَدِي

وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ الذَّاتِ
 مَخْلُوقَةٌ لِرَبِّنَا مِنَ الْعَدَمِ
 وَرَبِّنَا يُخَلِّقُ بِاخْتِيَارِ
 لَكِنَّهُ لَا يُخَلِّقُ الْخَلْقَ سُدَى
 أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
 وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ
 لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطِرَّارِ
 وَكُلُّ مَا مَنَّهُ تَعَالَى يَجْمَلُ
 فَبِإِنْ يُثَبِّ فَبِإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هَدَاهُ يَهْتَدِي

وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالٍ
لِأَنَّهُ رِزْقُ كُلِّ الْخَلْقِ
وَمَنْ يَمِتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ
وَلَمْ يَفْتَنْ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلَ

أَوْ ضِدَّهُ فَحُلٌّ عَنِ الْمُحَالِ
وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ رِزْقٍ
أَوْ غَيْرِهِ فَبِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ
شَيْءٌ فَدَعُ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالْخَطَلِ

[الباب الثالث في الأحكام]

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طَرًا
وَيَفْلُؤُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرَ
وَكَلَّمَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا
لَأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى
وَيَفْسُقُ الْمَذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّوِينَا
وَيَقْبَلَ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
مَا لَمْ يَتَّبِعْ كَفْرَهُ بِضَدِّهِ
وَمَنْ يَمِتْ وَلَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَطَا
فَإِنْ يَشَائِعُنْ وَإِنْ شَاءَ اتَّقَمْ
وَقِيلَ فِي الدُّرُوزِ وَالزَّنَادِقَةِ
وَكُلِّ دَاغٍ لَا يَتَدَاغُ يُقْتَلُ
لَأَنَّهُ لَمْ يَبْدُؤْ مِنْ إِيْمَانِهِ
كَمَلْحِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى

أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًا
حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ رَجَرٌ
فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالْقَضَا
وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى
كَذَا إِذَا أَصْرَبَ بِالصَّغِيرَةِ
بِمُوقِفَاتِ الذَّنْبِ وَالْعَصِيَانِ
مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبًا
مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَضِلٍ
فِيَرْتَجِعُ عَنْ شِرْكِهِ وَصَدِّهِ
فَأَمْرُهُ مَفُوضٌ لِذِي الْعَطْيِ
وَإِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَأَجْزَلَ النِّعَمِ
وَسَائِرِ السُّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْتُهُ لَا يُقْبَلُ
إِلَّا الَّذِي أَدَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعَيْلِبُونِيِّ اهْتَدَى

فَإِنَّهُ إِذَاعَ رَمَنَ أَسْرَارِهِمْ
وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرًا
فَكُلُّ زَنْدِيقٍ وَكُلُّ مَارِقٍ
إِذَا اسْتَبَانَ نَصَحَهُ لِلدِّينِ
إِيمَانًا قَوْلَ وَقَصْدَ وَعَمَلٍ
وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا نَسْتَشِنُ
تَبَاعِ الْأَخْبَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
وَلَا نَقُلُ إِيمَانِنَا مَخْلُوقٍ
فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
فَفَعَلْنَا نَحْوَ الرُّكُوعِ مُحَدَّثُ
وَوَكَّلُ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامِ
فِي كِتَابِنِ كُلِّ أَعْمَالِ الْوَرَى

[الباب الرابع في أشراف الساعة]

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَثَارِ
وَمَا أَنَى فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ
مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهِمُ
مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يَرُدُّ
فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلَا شَطَاطٍ
مُحَمَّدُ الْمُهْدِيُّ وَالْمَسِيحُ
بِبَابِ لُدْخُلٍ عَنْ جِدَالٍ
فَإِنَّهُ حَقٌّ كَهْدْمِ الْكَعْبَةِ

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
مِنْ فِتْنَةِ الْبُرْزُخِ وَالْقُبُورِ
وَإِنْ أَرْوَاحُ الْوَرَى لَمْ تَعْدَمِ
فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدُّ
وَمَا أَنَى فِي النَّصْرِ مِنْ أَشْرَاطِ
مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتِمُ الْفَصِيحُ
وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدُّجَالِ
وَإِمْرًا يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ اثْبِتِ

وَإِنَّ مِنْهَا آيَةَ الدُّخَانِ
 طُلُوعُ شَمْسِ الأفقِ مِنْ دُبُورِ
 وَآخِرُ الآيَاتِ حَشْرُ النَّارِ
 فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
 وَاجْزَمَ بِأَمْرِ البُعْثِ والنَّشُورِ
 كَذَا وَقُوفِ الخَلْقِ لِلْحِسَابِ
 كَذَا الصَّرَاطِ ثُمَّ حَوْضِ المِصْطَفَى
 عَنْهُ يُطَاوَدُ المِفْتَاحِيُّ كَمَا وَرَدَ
 فَكَانَ مُطِيعًا وَأَقْفَ أَهْلِ الطَّاعَةِ
 فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمِصْطَفَى
 مِنْ عَالِمٍ كَالرَّسَلِ وَالْأَبْرَارِ
 وَكُلِّ إِنْسَانٍ وَكُلِّ جَنَّةٍ
 هُمَا مُصَيِّرُ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
 وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلُدْ
 وَجَنَّةُ النِّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ
 وَاجْزَمَ بِأَنَّ النَّارَ كَالجَنَّةِ فِي
 فَنَسَّأَلَ اللهُ النِّعِيمَ وَالنَّظَرَ
 فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِالأَبْصَارِ
 لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَمْ يَحْجِبْ

وَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالقُرْآنِ
 كَذَاتِ أَجْيَادٍ عَلَى المَشْهُورِ
 كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ
 وَسَطَرَتْ أَنَارُهَا الْأَخْبَارُ
 وَالحَشْرُ جُزْأً بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
 وَالصُّحُفِ وَالمِيزَانِ لِلثَّوَابِ
 فِيهَا هُنَا لِمَنْ بِهِ نَالَ الشَّفَى
 وَمَنْ نَحَى سَبِيلَ السَّلَامَةِ لَمْ يَرُدْ
 فِي الحَوْضِ وَالكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ
 كغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ الوَفَى
 سِوَى الَّتِي خَصَّتْ بِذِي الأنْوَارِ
 فِي دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمٍ جَنَّةٍ
 فَالنَّارُ دَارٌ مِنْ تَعَدَى وَافْتَرَى
 وَإِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارِ المَعْتَدَى
 مِصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الكُفَّارِ
 وَجُودِهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَتَلَفْ
 لِربَّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شِئْنَا غَيْرُ
 كَمَا أَتَى فِي النِّصِّ وَالْأَخْبَارِ
 إِلَّا عَنِ الكَافِرِ وَالمَكْذِبِ

[الباب الخامس في النبوة]

وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة]

ومن عظيم منة السلام ولطفه بسائر الأنام

مبيناً للحق بالرسول
 حرية ذكورة كقوة
 بالكسب والتهديب والفتوة
 لمن يشا من خلقه إلى الأجل
 من فضله تأتي لمن يشاء
 به وإعلاناً على كل الأمم
 وبعثه لسائر الأنام
 حقاً بلا ميين ولا اعوجاج
 وخصه سبحانه وخوله
 كثيرة تجل عن إحصائي
 كذا انشقاق البدر من غير امترا
 نينا المبعوث في أم القرى
 فالرسل ثم الأنبياء بالجزم
 من كل ما نقص ومن كفر عصم
 لوصفهم بالصدق والأمانة
 النوم والنكاح مثل الأكل
 في الفضل والمعروف كالصديق
 وبعده عثمان فأتى المرأ
 نظامي هذا للبطين الأنزع
 مشجع الرجال وأبي الحزم

إن أرشد الخلق إلى الوصول
 وشرط من أكرم بالنبوة
 ولا تنال رتبة النبوة
 لكنها فضل من المولى الأجل
 ولم تنزل فيما مضى الأنبياء
 حتى أتى بالخاتم الذي ختم
 وخصه بذلك كالمقام
 ومعجز القرآن كالمعراج
 فكم حباه ربه وفضله
 ومعجزات خاتم الأنبياء
 منها كلام الله معجز الورى
 وأفضل العالم من غير أمتر
 وبعده الأفضل أهل العزم
 وإن كل واحد منهم سلم
 كذاك من إفك ومن خيانة
 وجائز في حق كل الرسل
 وليس في الأمة بالتحقيق
 وبعده الفاروق من غير افترا
 وبعده فالفضل حقيقاً فاسمع
 مجدل الأبطال ماضي العزم

وأبي الندى مبدي الهدى مردي العدى

مجلي الصدى ياويل من فيه اعتدى

فحبه كحبهم حتماً وجب ومن تعدى أو قلى فقد كذب

وبعد فالأفضل باقي العشرة
وقيل أهل أحد المقدمة
وعائشة في العلم مع خديجة
وليس في الأمة كالصحابية
فإنهم قد شاهدوا المختارا
وجاهدوا في الله حتى بانا
وقد أتى في محكم التنزيل
وفي الأحاديث وفي الآثار
ما قد ربا من أن يحيط نظمي
واحذر من الخوض الذي قد يزري
فإنه عن اجتهاد قد صدر
وبعدهم فالتابعون أحري
وكل خارق أتى عن صالح
فإنها من الكرامات التي
ومن نفاها من ذوي الضلال
فإنها شهيرة ولم تنزل
وعندنا تفضيل أعيان البشر
ومن قال سوى هذا افترا

[الباب السادس في ذكر الإمامة ومتعلقاتها]

فأهل بدر ثم أهل الشجرة
والأول أولى للنصوص المحكمة
في السبق فأفهم نكتة النتيجة
في الفضل والمعروف والإصابة
وعاينوا الأسرار والأنوارا
دين الهدا وقد سما الأديانا
من فضلهم ما يشفي للغليل
وفي كلام القوم والأشعار
عن بعضه فاقنع وخذ عن علم
بفضلهم مما جرى لو تدرى
فأسلم أذل الله من لهم هجر
بالفضل ثم تابعوهم طرا
من تابع لشرعنا وناصح
بها نقول فأقف للأدلتى
فقد أتى في ذلك بالمحال
في كل عصر يا شقا أهل الزلل
على ملائك ربنا كما اشتهر
وقد تعدا في المقال واجترا

في كل عصر كان عن إمام
ويعتني بالغزو والحدود
ونصر مظلوم وقمع كفر
ونحوه والصرف في مهاجي

ولا غنى لأمة الإسلام
يذب عنها كل ذي جحود
وفعل معروف وترك نكر
وأخذ مال الفياء والخراجي

وقهره فحل عن الخداع
 عدالة سمع مع الدرية
 ما لم يكن بمنكر فيحتذر
 فرضاً كفاية على من قد وعأ
 عليه لكن شرطه أن يأمنأ
 لمنكر واحذر من النقصان
 فقد أتى مما به يقضي العجب
 عن غيرها لكان قد أفادها

ونصبه بالنصر والإجماع
 وشرطه الإسلام والحرية
 وكن مطيعاً أمره في ما أمر
 واعلم بأن الأمر والنهي معاً
 وإن يكن ذا واحد تعيننا
 فأصبر وزل باليد واللسان
 ومن نهى عماله قد ارتكب
 فلو بدا بنفسه فذا دها

هذه القصيدة تتعلق بالعقيدة

على أياديهِ ما يخفى وما ظهراً
 هب الصبا فأدر العارض المطراً
 وساد كل الورى فخراً وما افتخراً
 وصحبه كل من أوى ومن نصرأ
 إلا سماً وبأسباب العلى ظفراً
 سعادة العبد والمنجى إذا حشراً

الحمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمُ الْمُهَيَّمِنِ مَا
 عَلَى الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَى فَمَا
 نَبِينَا أَحْمَدُ الْهَادِي وَعِترَتِهِ
 وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ
 لَا سِيَّما عِلْمُ أَصْلِ الدِّينِ إِنْ بِهِ

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به لالسن

من واجب أمور الديانات

نطقُ اللسانِ بما في الذِّكرِ قد سَطِرَا
 فلا إلهَ سِوى مَنْ لِلْأَنامِ بَرَا
 رَبُّ سِوَاهُ تَعَالَى مَنْ لَنَا فَطَرَا
 بلا شريكٍ ولا عَونٍ ولا وُزْرَا

وَأَوَّلُ الْفَرَضِ إِيْمَانُ الْفُؤَادِ كَذَا
 أَنَّ الْإِلَهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ لَيْسَ لَنَا
 وَأَنَّهُ مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا

وَهُوَ الْمُتَزَّهُ عَنِ وُلْدٍ وَصَاحِبَةٌ
 لَا يَتَلَعَنُ كُنْهَ وَصَفِ اللَّهِ وَاصْفُهُ
 وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
 حَيٌّ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
 وَأَنْ كُرْسِيِّهِ وَالْعَرْشِ قَدْ وَسِعَا
 قَدَامَتَهُ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
 أَنْ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَحْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
 فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمَلِكِ آخِتَوَى وَعَلَى
 وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ لَا
 وَأَنْ أَوْصَافُهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 وَأَنْ تَنْزِيلُهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ
 وَحَيٌّ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ بِهِ
 يُتْلَى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
 وَأَنْ مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ كَلِمَتُهُ
 فَاللَّهُ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
 حَتَّى إِذَا هَامَ شَوْقًا فِي مَحَبَّتِهِ
 إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةٌ
 فَانظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتَ مَكَاتَتَهُ
 حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

وَوَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظْرَا
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مِنْ أَفْتَكْرَا
 بِدْءٍ وَلَا مُنْتَهَى سُبْحَانَ مَنْ قَدِيرَا
 فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرِي
 كُلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبِرَا
 بِذَاتِهِ فَاسْتَلَّ الْوَحْيِينَ وَالْفِطْرَا
 عَنِ الرَّسُولِ فَتَابِعَ مَنْ رَوَى وَقَرَا
 عَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْوِينِ كُنْ حَذِيرَا
 يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
 كَذَلِكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
 كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
 وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبِرَا
 بِالخَطِّ يَثْبُتُهُ فِي الصُّحُفِ مِنْ زُبْرَا
 إِلَهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضْرَا
 مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبْرَا
 قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْتَلُّ النَّظْرَا
 أَنَّى تَرَانِي وَنُورِي يُدْهِسُ الْبَصْرَا
 إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
 تَدَكُّكَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا أَصْطَبْرَا

فصل

في الإيمان بالقدر، خيره وشره

وبالقضاء وبالآفادار أجمعها

إيماننا واجب شرعاً كما ذكرنا

فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزْلِ
وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرَحٍ
فِيَّهِ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدْرَهُ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا
فِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
فَلَيْسَ فِي مَلِكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

طُرًّا وَفِي لَوْجِهِ الْمَحْفُوظُ قَدْ سَطِرًا
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ مَنْ شَكَرًا
فَلَا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يُنْكَرُ الْقَدْرًا
يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ جَرَى
قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدْرًا
وَمَنْ أَضَلُّ بِعَدْلِ مِنْهُ قَدْ كَفَرًا
مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرًّا

فصل

في عذاب القبر وفتنته

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَنٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
لِكِنَّمَا الشُّهَدَاءِ أَحْيَاءٌ وَأَنْفُسُهُمْ
وَأَنَّهَا فِي جَنَّاتٍ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرُّزْقُ الَّذِي قُدِرَا
بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمُرَا
مِنْ حِينَ يُوَضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا
جَنَّاتٍ عَذْبٍ كَطَيِّرٍ يُعَلِّقُ الشُّجْرَا
فِي جَوْفِ طَيْرٍ حَسَانٍ تُعْجِبُ النَّظْرَا
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا ثَمْرَا
حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقْرَا

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

قَالَ الْإِلَهُ وَقُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكِنِّي
 فَيُوقَفُونَ الْوُفَا مِنْ سِنِينِهِمْ
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمَلَاكُ قَاطِبَةً
 وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
 وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
 فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنَى صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
 وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقَلَتْ
 وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاكِ يَغْفَرُهُ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوحِّدُهُ
 وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

يَقْتَصُّ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرًا
 وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرُّشْحُ قَدْ كَثُرَا
 لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرًا
 خُزَانُهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
 عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرَمَى نَحْوَهُمْ شَرًّا
 أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغُرَا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفَرَا
 دَعَى ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَازٌ وَإِنْ خُفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفَرَا
 رَبِّي لِمَنْ شَأْ. وَلَيْسَ الشُّرْكُ مُغْتَفَرَا
 مَخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبْرَا
 يَخْشَى إِلَهَهُ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
 كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
 وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَّرَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سَجَّرَا

فصل

في الإيمان بالحوض

مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُصْرَى هَكَذَا ذُكِرَا
 وَإِنَّ كِبْرَانَهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرَى
 سِيمَاهُمْ أَنْ يَرَى التُّحْجِيلَ وَالغُرْرَا

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسَافَتُهُ
 أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ
 وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ

وَكَمْ يُنْحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُتَّبِعٍ
 وَأَنْ جَسْرًا عَلَى النَّيْرَانِ يَغْبِرُهُ
 وَأَنْ إِيْمَانَنَا شَرَعًا حَقِيقَتَهُ
 وَأَنْ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ
 وَأَنْ طَاعَةَ أُولِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
 إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
 وَأَنْ أَفْضَلُ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
 أَعْيَى الصَّحَابَةَ رُهْبَانًا بِلَيْلِهِمْ
 وَخَيْرُهُمْ مَنْ وُلِيَ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
 وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
 وَوَجِبُ ذِكْرُ كُلِّ مِنْ صَحَابَتِهِ
 فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
 وَالْإِفْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
 وَتَرَكُ مَا أَحَدْنُوهُ الْمُحَدِّثُونَ فَكَمْ
 إِنْ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
 فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
 فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةٌ
 يَخْوِي مُهْمَاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَنَسْأَلُهُ
 وَأَنْ يَصِلِي عَلَي الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
 وَدِينَهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ

عَنْ وَرِيدِهِ وَرَجَالٌ أَحَدَثُوا الْغَيْرَا
 بِسُرْعَةٍ مِنْ لِيْمَنَاجِ الْهُدَى عَبْرَا
 قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمْرَا
 كَمَا يُزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا
 مِنْ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرَا
 مِنَ الْمَعَاصِي فَيُلْغَى أَمْرُهُمْ هَدْرَا
 نَبِينَا وَبِهِمْ دِينَ الْهُدَى نَصْرَا
 وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لِيُوثُ شَرِي
 وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصَّدِيقِ مَعَ عَمْرَا
 أَتْبَاعِهِمْ مِمَّنْ قَفَى الْأَثْرَا
 بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجْرَا
 عَنْ اجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَدِرَا
 فَاقْتَدِ بِهِمْ وَأَتَّبِعِ الْآثَارَ وَالسُّورَا
 ضَلَالَةٌ تَبَعَتْ وَالذِّينُ قَدْ هَجْرَا
 بِهِ الْكِتَابُ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَمْرَا
 وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفْرَا
 نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرَا
 رَسَائِلِ ابْنِ أَبِي زَيْدِ الَّذِي شَهْرَا
 بَأَنْ يُثَبِّتَنَا وَيُعَلِّي لَنَا قَدْرَا
 مَنْ أَنْدَرِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْبَشْرَا
 وَلَيْسَ يَنْسَخُ مَا دَامَ الصِّفَا وَجْرَا
 خَتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جْرَا

وَمَنْ أَجَازَ فَحَلَّلَهُ قَتْلَهُ هَدْرًا
وَزَقًّا وَمَا غَرَّدَتْ قَمْرِيَّةٌ سَحْرًا

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَحَدٍ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا نَاحَتْ عَلَىٰ فَنٍّ

هذه قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أزلنا ما فيها من الغلو الذي

ما تئبه له وتركنا أيضا التشييب الذي في أولها

كَمْ بَدَىٰ مِنْهُ لِأَهْلِ أَرْضِ نَضْحٍ
حَسَنَ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمْحٍ
طَبَّقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاكِ جُنْحٍ
فَإِذَا الْحَقُّ تَجَلَّىٰ مِنْهُ صُبْحٍ
حِينَ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبْحٍ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رُمْحٍ
وَعَلَّتْ لِلدِّينِ أَطَامٌ وَصُرْحٌ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرٌ وَطَرْحٌ
مِنْ لَطْفِ نَارِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ تَلْحٌ
لِلنَّبِيِّينَ جَرَىٰ خَتْمٌ وَقَفْحٌ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتْمِ نَفْحٌ
زَانَهُ صِدْقٌ وَصَبْرٌ ثُمَّ صَفْحٌ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزْرِئُهُ نَزْحٌ
وَهُوَ فِي يَوْمِ النَّدَىٰ غَيْثٌ يَسْحٌ
جَادَ بِالْجُودِ فَلَا يَغْرُهُ شَحٌ
عَادِيَاتٌ وَيَدَا مِنْهُنَّ ضَبْحٌ
فِي مَجَالٍ وَحَمَىٰ لِلْبَلِّ نَضْحٌ

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَىٰ سُبُلِ الْهُدَىٰ
هَاشِمِيُّ قُرَشِيٌّ طَاهِرٌ
جَاءَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَقَدْ
فَارَىٰ النَّاسَ الْهُدَىٰ بَعْدَ الرَّدَىٰ
فَأَبَىٰ مِنْهُمْ كِلَابٌ كَيْدُهُمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيْقَ الدُّجَا
فَأَنْجَلَىٰ الشُّرْكَ وَوَلَّىٰ دُبْرَهُ
وَبَدَتْ أَعْلَامُ إِسْلَامٍ بِهَا
وَبِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طُرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَأَخْتِمُوا
فَاقَ فِي جِلْمٍ وَحُكْمٍ وَجَجَىٰ
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْنَىٰ لَيْثٌ عِدَىٰ
كَفَّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلٌ
وَإِذَا مَا ثَارَ نَقْعٌ وَعَدَّتْ
وَالْتَقَىٰ الْبَيْضُ وَأَطْرَافُ الْفَنَّا

لَمْ يَكُنْ كَيْدُ الْعِدَى هَائِلُهُ
كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ أَرْتَوَى
كُلُّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
فَتَوَلَّوْا هُرْبًا بَلْ خُبِيًّا
غَنِمَ بِالنُّطْحِ صَالَتْ وَأَبَى
وَلَهُ صَحْبٌ لِيُوثُ هَمَّهُمْ
لَمْ يُبْلَقُوا أَحَدًا إِلَّا أَنْشَى
فَهُمُ الشُّجْعَانُ إِنْ جَاءَ الضِّيَا
وَهُمُ الْقَوْمُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
لَا تَرَى فَخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
كَمْ سَقَوْا جِزْبَ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى
فَهُمُ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ لَهُمْ
بَذَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسَ مِنْ
حَسْبِهِمْ مِنْ مَالِهِمْ سَابِغَةٌ
فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ
وَأَيْتُمُ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى
وَصَلَوَةَ اللَّهِ مَعَ تَسْلِيمِهِ
أَبْدَأُ يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
أَحْمَدُ وَالْأَلَّ وَالصُّحْبُ وَمَنْ

أَيُّهُوُ الضَّيْنَمُ الْمِقْدَامُ سَرَحُ
مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرُمَحُ
بَعْدَ أَنْ يُثَخِّنَهُ قَتْلٌ وَجَرَحُ
فَنَجَا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صَلَحُ
لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْنَحُ
مَا شَفَوْا غَيْظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدْحُ
جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحُ
لِدَمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحُ
وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْحُ
وَهُمُ الرَّهْبَانُ مَهْمَا جَنَّ جُنْحُ
وَأَكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كَلْحُ
جَزَعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرْحُ
وَهُوَ فِي الذُّوقِ مِنَ الْعَلَقَمِ صَرْحُ
أَبْدَأُ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَدْحُ
مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضُنُّوا وَشَحُّوا
وَجَوَادُ ثُمَّ صَنْصَامٌ وَسَمْحُ
وَأَسْتُرَ الْعَيْبَ فَلَا يَبْدِيهِ فَضْحُ
لِقَضَاءِ الْحَاجِّ مِفْتَاحُ وَنَجْحُ
فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنَحُ
مَا جَرَى فُلُكُ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحُ
مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَدْحُ
لَهُمْ يَقْفُوا عَلَى الْأَثْرِ وَنَحُّوا

مَا حَدَىٰ بِالْعَيْسِ حَادِيهَا وَمَا

أَطْرَبَ السَّمْعَ مِنَ السَّاجِعِ صَدْحَ

فَهَا سُنَّةُ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلِقَهُ
فَنَسَّالُ رَبِّ الْعَرْشِ تَيْسِيرٌ مَخْلِصٌ
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍ ثِمَارَهُ
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
يُوَالِي وَيُذِنِي أَهْلُ سُنَّةِ أَحْمَدِ
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ ظَاعِنًا
يَحْفُ بِهِ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِحٍ
يَقُودُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعِمًا
وَيَعْرُوهُمُوا عِنْدَ الْمَلَاقَاتِ هِزَّةً
وَيَطْرِبُهُمْ هَزُّ الْقَنَا بِأَكْفُهُمْ
وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ
وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفِكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى
سِوَى أَنَّهُمْ يُخَيِّونَ شِرْعَةَ أَحْمَدِ
وَلَا هَمُّهُمْ جَمْعُ الْحَطَامِ فَرَزَخَرَفُوا
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَادَوْهُ بِالْقَنَا
سِوَى رَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالصُّوَارِمِ مَا دَجَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ فِيهِمُوا
وَيَغْسِلُ عَنْهَا السُّفَّ أَوْ سَاخَ بِدَعَةٍ
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِي سِهَامَ قِسِيهِمْ

شَكَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طُولَ جَفَاهَا
يُزِيلُ ظَلَامًا قَدْ طَمَأَ وَعَلَاهَا
وَأَمَّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاهَا
وَيَبْعُدُ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسِوَاهَا
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاهَا
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ هَبَاهَا
مُنَاهُمْ مُنَاوَأَةُ الْعِدَى وَلَقَاهَا
تَعُدُّ الْمَنَائِيَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاهَا
وَيُسْكِرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاهَا
وَوَقَعُ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاهَا
مُسَاكِنٌ لَا يَرْضَى الْإِلَهَ بِنَاهَا
وَضَرْبِ طَلَاهَا بِالطَّلَا لِرَدِّهَا
وَيَعْلُونَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعَلَاهَا
فُصُورًا وَلَا بَاهَا بِرَفْعِ بِنَاهَا
وَتَطْوِيقُهُمْ بِالسَّيْفِ بِيضَ طَلَاهَا
وَيَتَفُونَ عَنْهَا بِاطِلَا بِلَوَاهَا
فَيُشْرِقُ فِي الْأَفَاقِ نُورُ سَنَاهَا
وَوَيْلٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاهَا
فَتَسْمُقُ أَنْوَارَ الْهُدَى فَنَرَاهَا
فَتَنْظُرُ أَحْكَامَ الْهُدَى بِهُدَاهَا

فَيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ هِمَّةٍ
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَطِيعَةً
 وَمَا حَصَلَ الإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
 تَعَالَوْا بِنَا نُبْحِي رِيَاضاً مِنَ العُلَى
 وَفُكُّوا عَنِ الأَفْكَارِ أَقْيَادُ شُغْلِهَا
 فَمَا اللّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
 فِيهِ الذِّكْرُ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَا لَهُمْ
 بِرَبِّكُمْ أَوْ رُدُّوا إِسْلَامِي عَلَيَّ أَمْرِي
 خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لِشَكِّي
 فَإِنْ تَجَدَّاهُ فَانْكِشِفَا عَنْ نِقَابِهَا
 أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 إِذَا قِيلَ قَالَ اللّهُ قَالَ رَسُولُهُ
 بِإِلَادِ جَبِينَاهَا وَسُنَنَاتِ أُمُورِهَا
 وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ المَزَامِيرِ وَالعِنَا
 وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الحَقِّ وَالهُدَى
 فَصَدُّوا وَمَارَدُوا شُرَيْدًا وَهَدَمُوا
 فَنَبَأَ لَهَا تَبَأً وَسُحِقَ لِفِرْيَةِ
 وَبَعْدَ لَهَا بَعْدًا وَتَبَأَ لَهَا وَمَنْ
 فَغَوَّاهُ وَاعْوَاهُ هَلْ مِنْ مُشَابِرٍ
 إِذَا سُلِّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
 فَيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى العُلَا
 أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاقِرًا
 وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمُشَاغِبِ

إِلَى كَمْ تُتَمَنُّونَ النَّفُوسَ مِنْهَا
 وَلَا تَتَحَامَى عَارَهَا وَعَرَاهَا
 فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ جِمَاهَا
 وَنَرَفَعُ أَعْلَامَ الهُدَى وَذَرَاهَا
 لِنَتَنظَّرَ فِي عُقْبَى مَالِ عُلَاهَا
 سَيَجْزِي العِدَى يَوْمَ الجَزَا بِجَزَاهَا
 إِذَا رَامَهَا مِنْ شَاءَهَا سَيَرَاهَا
 عَنِ السُّنَّةِ الغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا
 إِذَا بُعِثَ بِالشُّكُوفِ يَبْلُ صَدَاهَا
 وَإِلَّا فَبِالْكَفْرِ الكَرِيمِ عِدَاهَا
 وَسَوِّمِ الأَعَادِي فِي مُرُوجِ جِمَاهَا
 يَقُولُونَ قَالَ الأَكْثَرُونَ سِوَاهَا
 فَتَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا
 بَلِ الظُّلْمُ قَالُوا كَيْ نُخِيفَ عِدَاهَا
 وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
 قَوَاعِدَ خَيْرِ المُرْسَلِينَ بِنَاهَا
 جَمِيعُ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا
 يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الجَهَالَةِ جَاهَا
 يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا
 عَلَى ظُلْمَةِ لِلظَّالِمِينَ جَلَاهَا
 وَيَا مَنْ مَنَحْتُمْ أَنْفُسًا وَهَدَاهَا
 فَتُعْرِضُ لَا تَنْهَى وَلَا تَنْسَاهَا
 أَدَارَ مِنَ الحَرْبِ الضُّرُوسِ رَحَاهَا

فَحِي هَلَا نُجِيهِ مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةُ
 وَهَبُوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا
 فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نُصْرَةَ دِينِهِ
 وَأَنْزَلَ فِي التَّنْزِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَى
 فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقٍ
 خَلِيلِي هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهْتَدِبًا
 فَإِنْ تَجَدَّاهُ فَالْمَرَامَ وَجَدْتُمَا
 فَوَاحِزْنَا مِنْ هَجْرِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
 إِذَا قِيلَ مَا هَذِي الْمَقَائِيسُ وَالْهَوَى
 وَمَلِكُ وَأَرَاضِ فُلْجِينَا خِرَاجَهَا
 وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً
 قُلُوبُ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقُّ بَلْ وَلَا

وَقَدْ سَنَحَتْ عَيْنٌ تُطِيلُ كَرَاهَا
 لِنَسْبِخِ فِي غَمْرَاتِهَا وَحُلَاهَا
 وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَدَاهَا
 وَكَمْ ضُمَّنْتَ «طَس» مِنْهُ وَ«طَاهَا»
 عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رُوَاهَا
 إِذَا بُتِيَ الشُّكُورَى إِلَيْهِ وَعَاَهَا
 وَإِلَّا فَصُونَا وَجْهَهَا وَقَفَاهَا
 بِغَيْرِ تَحَاشٍ وَانْتِهَاكِ جِمَاهَا
 يَقُولُونَ عَادَاتٌ وَنَحْنُ نَرَاهَا
 كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا
 يَقُولُونَ إِرْهَابٌ فَقُلْتُ بَلَاهَا
 تَلِينٌ لِذِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا

مُقَطَّعَاتٍ فِي التَّرْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ (

يُحِبُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ

عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءٌ

إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضُهُ

وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ مَسَاءً

زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ

وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءٌ

إِنْتَهَى

آخر :

هَلْ أَنْتَ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَبْرًا

بِسِيْرَةِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي وَمَنْ غَيْرًا

فَصَيَّرْتَهُمْ لِقَوْمٍ بَعْدَهُمْ عِبْرًا

إِنْتَهَى

سَلِ الْمَدَائِنَ عَمَزُ كَانَ يَمْلِكُهَا

فَلَوْ أَجَابَتْكَ قَالَتْ وَهِيَ عَالِمَةٌ

أَرْتَهُمُ الْعِبْرَ الدُّنْيَا فَمَا اعْتَبَرُوا

آخر :

جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

كَتَرُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

حَتَّى نَوَى فَحَوَاهُ لِحَدِّ ضَيْقٍ

وَالْمُسْتَعْرَبِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

إِنْتَهَى

نَبِيئِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشِرٍ

أَيِّنَ الْأَكَاسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ

ووجد مكتوب على جدار محلة قديمة بغربي بغداد :

فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَعِزِّ مَالِهِ خَطَرُ

إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهَدْتُهُمْ

صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا

آخر :

لَمْ يَدْرِي أَنَّ الْمَنَايَا عَنْهُ تُرْعِجُهُ

وَالْقَبْرِ مَنزَلُهُ وَالْبَعْثَ مَخْرَجُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارَ سَتْنَضِجُهُ

تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَجُهُ

وَأَنَّهُ بَيْنَ جَسَنَاتٍ سَتَبَهَجُهُ

فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَجٌ وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ
آخر:

أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي نَوْمِ غَفْلَةٍ تَيَقُّظُ فَإِنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاصِحٌ
فَكَمْ نَائِمٍ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غَافِلٍ أَتَاهُ الرَّدَى فِي نَوْمِهِ وَهُوَ صَاحِبٌ
فَشَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَيْبَ صَبَاحِهِ وَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلطُّيُورِ نَوَائِحُ
إِنْتَهَى

آخر: حث علي قيام الليل

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَأَهُمُّوا وَهُمْ رُكُوعٌ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ وَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٌ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودٌ
أَنْبِيْنُ مِنْهُ تَنْفِرُجُ الضُّلُوعُ
وَحُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعٌ
إِنْتَهَى

آخر: حث على الأعمال الصالحة

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَخَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفُوسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر:

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا

وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَّارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أُوطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا

فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا

وَقَالَ آخِرُ: إِنْتَهَى

وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْقَتَ يُؤَذِّنُ صَرْفُهُ
بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ

وَمَنْ صَجَبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ

فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

آخر: إِنْتَهَى

وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالِيلُ بَاطِلِ

يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمُنُونِ وَإِنَّا
لُنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بَطِي الْمَرَاجِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
وَمَا حُوبُهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
إِنْتَهَى

آخر :
قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ ذَرْكَ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مُعْتَبَرُ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفْرُ
إِنْتَهَى

اللهم يا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
عُيُونَنَا وَاغْفِرْ بَعْفُوكَ وَرَحْمَتِكَ ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا مُوَبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا
فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَقْفِكَ وَغُفْرَانِكَ وَلَا تَتْرُكْنَا
مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَاحْسَانِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَلِيقًا وَالْمُنُونُ لَهُ أَسْرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَلِكِنَّهُ يَسْعَى وَغَايَتُهُ الْقَبْرُ
آخر :

قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقِرَّ بِهَا
مِنْ أَعْظَمِ بَلِيَّتِ فِيهَا وَأَجْسَادِ

قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمَا
 بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْحَادِ
 وَاللَّهِ لَوْ بُعْثَرُوا يَوْمًا وَلَوْ نُشِرُوا
 قَالُوا بَأْسَ التُّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 إِنْتَهَى

آخر:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
 وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُوا وَنَلْعَبُ
 يَقِينٌ كَانَ الشُّكُّ غَالِبٌ أَمْرِهِ
 عَلَيْهِ وَعِرْفَانٌ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
 إِنْتَهَى

ويقال إنه كان على قبر يعقوب بن ليث مكتوباً هذه الأبيات عملها قبل موته وأمر أن تُكْتَبَ على قبره وهي هذه :

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدُّوَارِسِ
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
 فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمُهُولُ بِسَكْرَةٍ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا
 خِرَاسَانَ نَحْوِيهَا وَأَطْرَافَ فَارِسِ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطَيْبِ نَعِيمِهَا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
 فَلَمْ تُغْنِ عَنِي أَلْفُ آلَافِ فَارِسِ
 وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بَانِسِ
 وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بَائِسِ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
 إِنْتَهَى

آخر:

قَفَّ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلْمَاتِهَا
 وَمَنْ الْمُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
 قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا

أَمَا السُّكُونُ لِذِي العُيُونِ فَوَاحِدُ
 لَا يَسْتَسِينُ الفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
 لَوْ جَاوَيْتُكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
 تَصِفُ الحَقَائِقَ بَعْدَ مِنْ حَالَاتِهَا
 أَمَا المُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
 يُفْضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَاتِهَا
 وَالمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
 فِي حُفْرَةٍ يَاوِي إِلَى حَيَاتِهَا
 وَعَقَارِبٌ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
 فِي شِدَّةِ التَّغْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
 انْتَهَى

آخر:

آخر:

إلامَ تَجْرُ أذْيَالُ التَّصَايِي
 بِلَالِ الشَّيْبِ فِي قَوْدَيْكَ نَادِي
 حُلِقْتَ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ
 طَمِغْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ طَعْنِ
 وَأَرْخَيْتِ الحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
 أَعَامِرَ قَصْرِكَ المَرْفُوعَ أَقْصَرُ
 وَشَيْبِكَ قَدْ نَضًا بَرْدَ الشَّبَابِ
 بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
 تُعَيَّبُ نَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
 فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلِكَ فِي الرِّكَابِ
 رَسُولٌ لَيْسَ يُحَجَّبُ بِالحِجَابِ
 فَإِنَّكَ سَاكِنُ القَبْرِ الحَرَابِ

آخر:

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
 وَسَاقَهُمْ نَحْوَ المَنَايَا المَقَادِرُ

وَحَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الحَفَائِرُ
آخر: انتهى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ المَوْتِ والقَبْرِ وَالْبَلَى
عَنِ اللُّهُوِّ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الأَرْبَعِينَ تَرْبُصُ
وَشَيْبُ قَدَالٍ مُنْذِرُ للأَكَابِرِ
آخر: انتهى

إِنَّ اللِّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الكَدْرُ
وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ نَظْرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغْرُ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتِكَ اللِّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغْرُ بِدُنْيَاةِ وَزُخْرِفِهَا
تَاللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يُودِي بِكَ الغَرْرُ
وَيَا مُدِيلاً بِحُسْنِ رَاقٍ مَنْظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَنَحْكَ هَذَا الدَّلُّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقُهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرِداً مَا لَهُ صَدْرُ
كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ العُمُرُ
انتهى

آخر:

لِلْمَوْتِ فَاَعْمَلْ بِحِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبِ
تُنْسِي وَتُنْصِبُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ
كَأَنِّي بِكَ يَاذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبِ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلَ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
وَوَدَّعُوكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهَلِ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التِّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّانَ الْخُلْدِ مَسْكُونُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا التُّجَّاجُ وَالْحُلَلُ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة جميلة أزلنا ما فيها من الغلو وعضنا عنه ما بين الأقواس:

كَأَنَّ نُجُوماً أَوْ مَضَّتْ فِي الْعِيَابِ
عُيُونُ الْأَفَاعِي أَوْ رُؤُوسُ الْعَقَارِبِ
إِذَا كَانَ قَلْبُ الْمَرْءِ فِي الْأَمْرِ حَائِراً
فَأَضْيَقُ مِنْ تِسْعِينَ رَحْبُ السَّبَاسِبِ
وَتَشْغَلُنِي عَنِّي وَعَنْ كُلِّ رَاحَتِي
مَصَائِبُ تَقْفُوا مِثْلَهَا فِي الْمَصَائِبِ

إِذَا مَا أَتَيْتَنِي أَزِمَةً مُذْلِمَةً
 تُحِيطُ بِنَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
 تَطَلَّبْتُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ أَوْ مُسَاعِدٍ
 أَلُوذُ بِهِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَاقِبِ
 « فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 هُوَ الْوَاحِدُ الْمُعْطِي كَثِيرُ الْمَوَاهِبِ »
 « وَمُعْتَصِمُ الْمَكْرُوبِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 وَمُنْتَجِعُ الْعُقْرَانِ مِنْ كُلِّ هَائِبِ »
 « مُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
 وَمُنْفِذُهُ مِنْ مُعْضِلَاتِ النَّوَابِ »
 « مُعِيدُ الْوَرَى فِي زَجْرَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 لِفَصْلِ حُقُوقِ بَيْنَتِهِمْ وَمَطَالِبِ »
 فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ تَرَى الْوَرَى
 سُكَارَى وَلَا سُكْرَى بِهِمْ مِنْ مَشَارِبِ
 حُفَاةٍ عَرَاةٍ خَاشِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 يَا وَيْحَ ذِي ظُلْمٍ رَهِينِ الْمَطَالِبِ
 فَيَأْتُوا لِنُوحٍ وَالْخَلِيلِ وَآدَمِ
 وَمُوسَى وَعِيسَى عِنْدَ تِلْكَ الْمَتَاعِبِ
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ
 لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ مُعْضِلَاتِ الْمَصَاعِبِ
 فَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ عِنْدَ هَذِهِ
 نَبِيٍّ وَلَمْ يُظْفِرْهُمْ بِالْمَارِبِ
 هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ بِأَتِي رَبِّهِ
 لِيَشْفَعَ لِتَخْلِيصِ الْوَرَى مِنْ مَتَاعِبِ

فَيَرْجِعُ مَسْرُورًا يَتِيَلُ طِلَابِهِ
أَصَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِرْقُ نَارِعُ
وَأَشْرَفُ بَيْتٍ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
بَشَارَةُ عَيْسَى وَالَّذِي عَنْهُ عَبَّرُوا
بِشِدَّةِ بَأْسِ بِالضُّحُوكِ الْمُحَارِبِ
وَمَنْ أَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنْ لَيْسَ خُلُقُهُ
بِغَيْظٍ وَفِي الْأَسْوَاقِ لَيْسَ بِصَاحِبِ
وَدَعْوَةٍ لِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَنَاتِهِ
بِمَكَّةَ يَتَنَا فِيهِ تَيْلُ الرَّغَائِبِ
جَمِيلُ الْمُحْيَا أَيْضُ الْوَجْهِ رَنْعَةٌ
جَلِيلُ كَرَادَيْسِ أَرْجُ الْحَوَاجِبِ
صَبِيحُ مَلِيحٍ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَشْكَلُ
فَصَبِيحُ لَهُ الْإِعْجَامُ لَيْسَ بِشَائِبِ
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلْقَةً
وَأَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَأَجْوَدُ خَلْقِ اللَّهِ صَدْرًا وَنَائِلًا
وَأَبْسَطُهُمْ كَفَاً عَلَى كُلِّ طَالِبِ
وَأَعْظَمُ حُرٍّ لِلْمَعَالِي نُهُوضُهُ
إِلَى الْمَجْدِ سَامٍ لِلْعِظَائِمِ خَاطِبِ
تَرَى أَشْجَعَ الْفُرْسَانِ لَآذَ بَطْنِهِ
إِذَا أَحْمَرَ بَأْسٌ فِي بَيْسِ الْمَوَاجِبِ
وَأَذَاهُ قَوْمٍ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِمْ
وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ دِينِهِ بِمَذَاهِبِ

فما زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ لِهَدَاهُمْ
 وَإِنْ كَانَ قَدْ قَاسَى أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ
 وما زَالَ يَعْجُو قَادِرًا مِنْ مُسِيئِهِمْ
 كَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ جَبْدَةِ جَادِبِ
 وما زَالَ طَوَّلَ الْعُمُرِ لِلَّهِ مُعْرِضًا
 عَنِ الْبَسْطِ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشِ الْمَزَارِبِ
 بَدِيعِ كَمَالٍ فِي الْمَعَالِي فَلَا أَمْرُو
 يَكُونُ لَهُ مِثْلًا وَلَا بِمُقَارِبِ
 أَنَا مُقِيمِ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ فِتْرَةِ
 وَتَحْرِيفِ أَذْيَانِ وَطَوْلِ مَشَاغِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ
 وَفِيهِمْ صُنُوفٌ مِنْ وَحْيِمِ الْمَثَالِبِ
 وَدِينُهُمْ مَا يَفْتَرُونَ بِرَأْيِهِمْ
 كَتَحْرِيمِ حَامٍ وَاخْتِرَاعِ السَّوَابِغِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ حَرَّفُوا دِينَ رَبِّهِمْ
 وَأَفْتَوْا بِمَصْنُوعٍ لِحِفْظِ الْمَنَاصِبِ
 يَا وَيْلَ مَنْ أَطْرَى بِوَصْفِ نَبِيِّهِ
 فَسَمَّاهُ رَبَّ الْخَلْقِ إِطْرَاءَ خَائِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَبَارَ نُفُوسَهُمْ
 تَكَلَّفَ تَزْوِينِي وَحُبُّ الْمَلَاعِبِ
 يَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَحْفَ عُقُولَهُمْ
 تَجَبَّرَ كِسْرَى وَاصْطِلَامُ الضَّرَائِبِ
 فَأَذْرَكَهُمْ فِي ذَلِكَ رَحْمَةً رَبَّنَا
 وَقَدْ أَوْجَبُوا مِنْهُ أَشَدَّ الْمَعَائِبِ

فَأَرْسَلَ مِنْ عَلِيَا قُرَيْشِ نَبِيَّهٗ
وَلَمْ يَكُ فِيْمَا قَدْ بَلَّوْهُ بِكَادِبٍ
وَمِنْ قَبْلِ هَذَا لَمْ يُخَالِطْ مَدَاسَ آلِ
يَهُودٍ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ حِطًّا كَاتِبٍ
فَأَوْضَحَ مِنْهَاجَ الْهُدَى لِمَنْ اهْتَدَى
وَمَنْ يَتَعَلِّمِ عَلَيَّ كُلَّ رَاغِبٍ
وَأُخْبِرَ عَنِ بَدِئِ السَّمَاءِ لَهُمْ وَعَنْ
مَقَامِ مَخُوفٍ بَيْنَ أَيْدِي الْمَحَاسِبِ
وَعَنْ حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِيْمَا يُعِيْنُهُمْ
وَعَنْ حِكْمِ تُرْوِي بِحُكْمِ التَّجَارِبِ
وَأَبْطَلَ أَصْنَافَ الْخَنَى وَأَبَادَهَا
وَأَصْنَافَ بَغْيِ اللَّعْقُوبَةِ جَالِبِ
وَبَشَّرَ مَنْ أُعْطِيَ الرَّسُولَ قِيَادَةً
بِجَنَّةٍ تَنْعِيْمٍ وَحُورٍ كَوَاعِبِ
وَأَوْعَدَ مَنْ يَأْبَى عِبَادَةَ رَبِّهِ
عُقُوبَةَ مِيزَانٍ وَعَيْشَةَ قَاطِبِ
فَأُنْجِي بِهِ مَنْ شَاءَ رَبِّي نَجَاتَهُ
وَمَنْ خَابَ فَلْتَنْدِبُهُ شَرُّ النَّوَادِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ
بِحَقِّي وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ بِرَائِبِ
وَقَدْ كَانَ نُورُ اللَّهِ فِيْنَا لِمُهْتَدٍ
وَصِبْصِمًا تَذْمِيرَ عَلَيَّ كُلِّ نَاكِبِ
وَأَقْوَى دَلِيلٍ عِنْدَ مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ
عَلَى أَنْ شَرِبَ الشَّرْعَ أَصْفَى الْمَشَارِبِ

تَوَاطَىءٌ عُقُولٍ فِي سَلَامَةٍ فِكْرِهِ
عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَطَالِبِ
سَمَاحَةٌ شَرَعٌ فِي رَزَانَةِ شِرْعَةٍ
وَتَحْقِيقِ حَقِّي فِي إِشَارَةِ حَاجِبِ
مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَإِتْمَامُ نِعْمَةٍ
نُبُوَّةُ تَأْلِيفِ وَسُلْطَانُ غَالِبِ
نُصَدِّقُ دِينَ الْمُصْطَفَى بِقُلُوبِنَا
عَلَى بَيِّنَاتٍ فَهْمَهَا مِنْ غَرَائِبِ
بَرَاهِينُ حَقِّي أَوْضَحَتْ صِدْقَ قَوْلِهِ
رَوَاهَا وَيُرْوَى كُلُّ شَيْءٍ وَشَائِبِ
وَمِنْ ذَلِكَ كَمْ أُعْطِيَ الطَّعَامَ لِجَائِعِ
وَكَمْ مَرَّةً أَسْقَى الشَّرَابَ لِشَارِبِ
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفِي مِنْ دُعَائِهِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لَوَجِيَّةٍ وَاجِبِ
وَدَرَّتْ لَهُ شَاةٌ لَدَى أُمَّ مَعْدٍ
حَلِيئاً وَلَا تَسْطَاعُ حَلْبَةُ حَالِبِ
وَقَدْ سَاحَ فِي أَرْضِ حِصَانِ سُرَاقَةٍ
وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنِ بَرَاءِ بْنِ عَازِبِ
وَقَدْ فَاحَ طِيباً كَفَّ مَنْ مَسَّ كَفَّهُ
وَمَاحَلَ رَأْساً حَبْسُ شَيْبِ الذَّوَابِ
وَأَلْقَى شَقِي الْقَوْمِ فَرثَ جَزُورِهِمْ
عَلَى ظَهْرِهِ وَاللَّهِ لَيْسَ بِعَازِبِ
فَالْقُوا يَبْدِرُ فِي قَلْبِ مُحَبِّثِ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ شَوْمُ الْمَدَاعِيبِ

وَأُخْبِرَ أَنْ أُعْطَاهُ مَوْلَاهُ نُصْرَةً
 وَرُغْبًا إِلَى شَهْرِ مَسِيرَةٍ سَارِبٍ
 فَأَوْفَاهُ وَعَدَّ الرَّغْبَ وَالنُّصْرَ عَاجِلًا
 وَأَعْطَى لَهُ فَتَحَ التَّبُوكَ وَمَارِبَ
 وَأُخْبِرَ عَنْهُ أَنْ سَيُلْغُ مُلْكُهُ
 إِلَى مَا رَأَى مِنْ مَشْرِقٍ وَمَغَارِبٍ
 فَأَسْبَلَ رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
 فُتُوحًا تُوَارِي مَالَهَا مِنْ مَنَاكِبِ
 وَكَلِمَةً الْأَحْجَارِ وَالْعُجْمِ وَالْحَصَى
 وَتَكْلِيمًا هَذَا النَّوْعَ لَيْسَ بِرَائِبِ
 وَحَنَّ لَهُ الْجِدْعُ الْقَدِيمُ تَحْزَنًا
 فَإِنَّ فِرَاقَ الْحُبِّ أَذْهَى الْمَصَائِبِ
 وَأَعْجَبُ تِلْكَ الْبَدْرِ يَنْشَقُّ عِنْدَهُ
 وَمَا هُوَ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ عَجَائِبِ
 وَشَقَّ لَهُ جَبْرِيلُ بَاطِنَ صَدْرِهِ
 لِيَغْسِلَ سَوَادِ السُّوَيْدَاءِ لِأَرْبِ
 وَأَسْرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ
 فَيَا خَيْرَ مَرْكُوبٍ وَيَا خَيْرَ رَاكِبِ
 وَرَاعَتْ بَلِيغُ الْآيِ كُلِّ مُجَادِلِ
 تَحْصِيْمِ تَمَادَى فِي مِرَاءِ الْمَطَالِبِ
 بَرَّاعَةُ اسْلُوبِ وَعَجْزُ مُعَارِضِ
 بَلَاغَةُ أَقْوَالِ وَأُخْبَارِ غَائِبِ
 وَسَمَاءُ رَبِّ الْخَلْقِ أَسْمَاءُ مِدْحَةٍ
 تُبَيِّنُ مَا أُعْطِيَ لَهُ مِنْ مَنَاكِبِ

رُؤُوفٌ رَجِيمٌ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ
مُقَفَّى وَمِفْضَالٌ يُسَمَّى بِعَاقِبِ
إِذَا مَا أَتَارُوا فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
يَقُودُ بِبَحْرِ زَاخِرٍ مِنْ كِتَابِ
يَقُومُ لِدَفْعِ النَّاسِ أُسْرَعُ قَوْمِهِ
بِحَيْشٍ مِنَ الْأَبْطَالِ غُرِّ السَّلَاهِبِ
أَشِدَّاءُ يَوْمَ الْبِئْسَ مِنْ كُلِّ بَاسِلِ
وَمِنْ كُلِّ قَرْمٍ بِالْأَسِنَّةِ لَاعِبِ
تَوَارَتْ إِقْدَاماً وَثَبَلًا وَجُرَاةً
نُفُوسُهُمْ مِنْ أُمَّهَاتِ نَجَائِبِ
جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمِيعاً كَمَا كَانُوا لَهُ خَيْرَ صَاحِبِ
وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ لَا زَالَ أَمْرُهُمْ
قَوِيماً عَلَى إِرْغَامِ أَنْفِ التَّوَاصِبِ
ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ تَعَاجِبِ رَبِّنَا
نَجَابَةُ أَعْقَابِ لِوَالِدِ طَالِبِ
خِلَافَةُ عَبَّاسٍ وَدِينِ نَبِيِّنَا
تَزَايِدُ فِي الْأَقْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يُؤَيِّدُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَصَائِبُ تَتَلَوُ مِثْلَهَا مِنْ عَصَائِبِ
فَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَدُوَّهُمْ
بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاصِبِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَغْلِبُونَ عَدُوَّهُمْ
بِأَقْوَى دَلِيلِ مُفْجِمِ اللَّمَّغَاصِبِ

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بَيَّنُّوا شَرْعَ رَبَّنَا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ وَوَاجِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَدْرُسُونَ كِتَابَهُ
 بِتَجْوِيدٍ تَرْتِيلٍ وَحِفْظِ مَرَاتِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ فَسَّرُوهُ بِعِلْمِهِمْ
 وَهُمْ عَلَّمُونَا مَا بِهِ مِنْ غَرَائِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بِالْحَدِيثِ تَوَلَّعُوا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَحِيحٍ وَذَاهِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ
 بِأَنْفُسِهِمْ خُصْبُ الْبِلَادِ الْأَجَادِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُهْتَدَى بِعِظَاتِهِمْ
 قِيَامًا إِلَى دِينٍ مِنَ اللَّهِ وَاصِبًا
 عَلَى اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ حُسْنُ جَزَائِهِمْ
 بِمَا لَا يُؤَافِي عَدُّهُ ذَهْنُ حَاسِبٍ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَذْكُرْ جَمَالَ بُيُوتِنَا
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْزِلْ بِحُبِّ الرِّبَائِبِ
 سَاذُكُرْ حُبِّي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 إِذَا وَصَفَ الْعُشَّاقِ حُبَّ الْحَبَائِبِ
 وَيَبْدُو مُحْيَاهُ لِعَيْنِي فِي الْكُرَى
 بِنَفْسِي أَفْدِيهِ إِذَا وَالْأَقَارِبِ
 وَتَذَرِكُنِي فِي ذِكْرِهِ قَشْعِرِيرَةً
 مِنَ الْوَجْدِ لَا يَحْوِيهِ عِلْمُ الْأَجَانِبِ
 وَالْفِي إِرْوَاجِي عِنْدَ ذَلِكَ هَزَّةً
 وَأُنْسًا وَرَوْحًا فِيهِ وَثْبَةٌ وَائِبِ

وَأَنْتَ أَغْلَى الْمُرْسَلِينَ مَكَانَةً
 وَأَنْتَ لَهُمْ شَمْسٌ وَهُمْ كَالثَّوَابِقِ
 وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ
 إِنَّتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا
 يُعْجِزُهَا شَيْءٌ يُخَيِّبِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . نَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِينَا إِلَى صِرَاطِكَ
 الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
 وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى
 إِذَا سَكَنَ الْمُثْرَى الثَّرَى وَثَوَى بِهِ
 فَجُدْ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا
 بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَتَوَابِهِ
 وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ
 أَحُو ظَلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَحَافِظِ عَلَى تَقْوَى آلِهِ وَخَوْفِهِ .
 لِيَتَّجِرَ بِمَا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَلَا تَلَّهُ عَنْ يَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْتَلُهُ
 بِذَمْعِ بُضَاهِي الْمُرْنِ حَالَ مُضَابِهِ

وَمَثَلٌ لِعَيْنَيْكَ الْجَمَامَ وَوَقَعَهُ
 وَرَوْعَةَ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ
 وَإِنَّ قُضَارِي مَنْزِلِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ
 سَيُنزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنِ قِيَابِهِ
 فَوَاهِبًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
 وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ
 آخِرُ :
 اِنْتَهَى

فَكَمْ وَلَدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضَيِّعٌ
 يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحَلَاهُ
 طَوَى عَنْهُمَا الْقُوَّةَ الزَّهِيدَ نَفَاسَةً
 وَجَرَّاهُ سَارَا الْحُزْنَ وَارْتَحَلَاهُ
 وَلَا مَهْمَا عَنِ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ
 وَفِي بُغْضِهِ إِيَاهُمَا عَدْلَاهُ
 أَسَاءَ فَلَمْ يَغْدِلْهُمَا بِشِرَاكِهِ
 وَكَانَا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
 يُعِيرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْغَيْظِ شَافِنَا
 كَأْتِيهِمَا فِيمَا مَضَى تَيْلَاهُ
 يَتَامُ إِذَا مَا اذْنَقَا وَإِذَا سَرَى
 لَهُ الشُّكُوبَاتُ الْغُمْصُ مَا اِكْتَحَلَاهُ
 إِنْ ادْعَيْتَا فِي وَدُوهُ الْجُهْدِ صِدْقًا
 وَمَا أَتِيَهُمَا فِيهِ فَيَنْتَجِلَاهُ
 يَغُشُّهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانَ وَطَالَمَا
 أَقَاءَ عَلَيْهِ النَّضْحَ وَانْتَحَلَاهُ

يُسْرُهُمَا أَنْ يَهْجُرَ الْقَبْرَ دَفْرَهُ
وَأَنْهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزْلَاهُ
وَلَوْ بِمُشَارِ الْعَيْنِ يُوجِي إِلَيْهِمَا
لَوْ شَكَ اغْتِزَالَ الْعَيْشِ لِاعْتِرْلَاهُ
يَوْذَانِ إِكْرَامًا لَوْ انْتَعَلَ الشُّهَا
وَلَأَنَّ حَذِيَا السَّلَاءِ وَأَنْتَعَلَاهُ
يَذُمُّ لِفَرْطِ الْعَيْ مَآ فَعَلَا بِهِ
وَأَحْسِنُ وَأَجْمِلُ بِالذِّي فَعَلَاهُ
يَعْدَانِهِ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعِدَا
بِظَنَّهُمَا وَالذَّابِلِ اعْتَقَلَاهُ
وَيُؤَيِّرُ فِي السَّرِّ الْكَيْبِي سَوَاءَهُ
فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ
إِنْتَهَى

آخر :
عَلَيْكَ يِىرُ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَيِىرُ ذَوِي الْقُرْبَى وَيِىرُ الْأَبَاعِدِ
وَلَا تَضْحَبَنَّ إِلَّا تَقِيًّا مُهَذَّبًا
عَفِيفًا زَكِيًّا مُنْجِرًا لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنُ إِذَا قَارَنْتَ حُرًّا مُؤَدَّبًا
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنِ الْمَشَاهِدِ
وَكُفُّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَتَقِي
فَدَيْتِكَ فِي وُدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
وَعُضْرٌ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرْفِكَ وَاجْتَنِبْ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ

وَكُنْ وَائْتِقاً بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
يَصُنُّكَ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعِصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ
وَلَا تَكُ لِلنُّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاجِدٍ
إِنْتَهَى

آخر:

بَطِيئَةَ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعْهَدُ
مُنِيرٌ وَقَدْ تَغْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ
وَلَا تَنْمِجِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مَنِيرٌ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَضَعُدُ
وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ
وَرَبْعٌ لَهُ فِيهَا مُصَلًى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا
مِنَ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَالِمٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا
أَتَاهَا الْبَلَى فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدُّدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحَدُ
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكِ
رَزِيَّةً يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنَزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيَنْقُذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامَ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا
مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفْوٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
فَبَيَّنَّا لَهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيِّنَةً
ذَلِيلٌ بِهِ نَهَجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجِدُوا عَنِ الْهُدَى
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُشْنِي جَنَاحَهُ
إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمَهْدُ
فَبَيَّنَّا لَهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَى
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا
يُبَكِّيه جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
وَأَمَسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَخَشَا بِقَاعُهَا
لِغَيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعَهَّدُ
قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا
فَقَيْدٌ يُبَكِّيه بِبِلَاطٍ وَعَرْقَدُ
وَمَسْجِدُهُ فَالْمَوْجِشَاتُ لِفَقْدِهِ
خَلَاءَ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

فَبِكَيْ رَسُولِ اللَّهِ يَا عَيْنُ عِبْرَةً
وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعْفُ وَأَوْفِي ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
وَأَبْدَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ
إِذَا ظَنَّ مِعْطَاءَ بِمَا كَانَ يُتَلَدُ
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسْوَدُ
وَأَمْنَعَ ذُرُوبًا وَأَثَبَتْ فِي الْعُلَى
دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ
وَأَثَبَتْ فِرْعَاءَ فِي الْفُرُوعِ وَمُثَبًّا
وَعُودًا غِذَاهُ الْمُرْنُ فَالْعُودُ أُغِيدُ
رَبَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجَّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاتُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلَا يُلْفَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبَعْدُ
وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَن ثَنَائِهِ
لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخَلَّدُ
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ
وَفِي نَيْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

نُورٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هُدًى
لِّلنَّاسِ فَازْدَهَرَ الزَّمَانُ وَأَيْنَعَا
دَعَّ عَنكَ إِيوَاناً لِكِسْرِي عِنْدَمَا
هَتَفُوا بِمَوْلِدِهِ هَوَى وَتَصَدَّعَا
وَأَذْكُرُهُ كَيْفَ أَتَى شُعُوباً فُرِّقَتْ
أَهْوَاءَهَا كُلُّ يَصْحَحُ مَا ادَّعَا
فَهَدَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَضْبَحُوا
فِي اللَّهِ إِخْوَاناً تَرَاهُمْ رُكَّعَا
أَبْنَاءَ أَخْيَافٍ نَجْمَعُ شَمْلَهُمْ
وَعَدُوا بِدِينِ اللَّهِ شِعْباً أَمْنَعَا
فَتَحُوا لَهُ الدُّنْيَا فَسَارَ مُظْفَرَاً
وَبَنَوْا لَهُ حِصْناً أَشْمَ مُمْنَعَا
بَدَلُوا النُّفُوسَ رَخِيصَةً فِي نَصْرِهِ
فَتَسَنَّمُوهَا ۝ السَّلَامُ الْأَرْفَعَا
إِنْتَهَى

آخر:

خَبَتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَأَسْتَحَكَمَتْ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُحْرِمَ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبْرُ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصُّخُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شَعِرُوا
نَلَّهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَهٍ
لَهُوَ الْمُنَبِّتِ عُوْدًا مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَحِثُّ مَنَايَانَا رَوَاجِلَنَا
لِمَوْقِفِ مَالِنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
فِيَالَهُ مَضْذَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَجْبِي عَابِرًا لَا عَامِرًا فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزِّ عَنِ مَعَاqِلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغَلُّ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تُفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّائِلَاتِ وَقُلْ
وَالهَيْفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَه قُبِرُوا
السَّائِبِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهْدَهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَتَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلُ البَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
العَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتَيْهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضْرُ
فَحَيَّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطُّيِّبِينَ نِنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصَهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهَمُّوا
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزْوِيْقُ أَيْبِيَّةَ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنَّ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَن وَظِيْفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةَ لِيْلِهِ خَالِصَةً
قَوْمُوا فِرَازِي وَمَثْنَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانصَحُوا مَنْ وَلِي أَمْرَكُمْ
فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَذْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصْرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَي الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِرُ
مُحَمَّدَ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَا مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
لِانْتَهَى

آخر:

فَيَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَحِيلِهِ
أَرَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمَفِرِّقِ لَاهِيَا
أَلَا تَعْتَبِرُ بِالرَّاحِلِينَ إِلَى الْبَلَى
وَتَرْكِهِمْ الدُّنْيَا جَمِيعاً كَمَا هِيَ
وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا بِقَطْنٍ وَخِرْقَةٍ
وَمَا عَمَّرُوا مِنْ مَنْزِلٍ ظَلَّ خَالِيَا
وَأَنْتَ غَدًا أَوْ بَعْدَهُ فِي جِوَارِهِمْ
وَحِيداً فَرِيداً فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا
إِنْتَهَى

آخر:

تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسِبٌ
وَلَمْ أَدْرِ هَلْ نَاجٍ أَنَا أَوْ مُعَاقِبٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَاقِفٌ
فَأَمَّا سَعِيدٌ أَمْ بِذُنُوبِي مُطَالِبٌ
وَقَدْ سَبَقَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
فَيَا مُنْقِذَ الْغَرَقَى وَيَا كَاشِفَ الْبَلَا
وَيَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاهِبُ
أَغْنَا بِغُفْرَانٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
مُجِيباً لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالِدَّهْرُ ذُو خَلْسٍ

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ الْحَرَسِ

فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ صَائِبَةً
فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتْرَسِ

أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ
كَالْحَاطِبِ الْخَايِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْعَلَسِ

تَرْجُو النُّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

أَنْتَى لَكَ الصُّحُورُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى
تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ مِنْ نَكْسِ

مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ
وَتُوبِكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ

لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ
لَانَتْ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِيْنَ مُخْتَلَسِ

آخر :
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ

تَعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضْرَعِ أَهْلِهَا
فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنٌ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنٌ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ فِي الَّذِي
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَةِ سَاكِنٌ
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنٌ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ

آخر : إنتهى

وَفِي دُونَ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ أَمِيرٌ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسَلَّسٌ مَجْرُورٌ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورٌ
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرٌ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنٌ حَفِيْرَةٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرٌ

وَحُشِرْتَ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ
مَهْذٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا

يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

تَزُودُ مَا اسْتَطَعْتَ لِذَاكِ خُلْدِ
فَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْمُتَّقِينَ
وَلَا يَنْفِرُكَ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءُ
هُنَاكَ تَرَى أَجُورَ الْعَامِلِينَ
تَبْصُرُ يَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا
نَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّابِقِينَ
فَإِنَّ الْمَوْتَ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَبَطْنُ الْأَرْضِ مَثْوَى الْعَالَمِينَ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّأْلَاءَ كَانُوا
مُلُوكًا فِي الْقُرُونِ الْغَابِرِينَ
أَضَاعُوا الْعُمَرَ فِي لَهْوٍ وَظَلَمٍ
وَحَادُوا عَنِ طَرِيقِ الْمُتَّقِينَ
وَلَمْ يَجِدُوا لِدْفَعِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ
سَبِيلًا فَاسْتَكَانُوا صَاغِرِينَ

نَعِيمُ الْخُلْدِ لَا يَفْنَى فَسَارِعُ
لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ
إِنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لُغْزٌ .

وَسَائِرَةٌ لَمْ تَسْرِ فِي الْأَرْضِ تَبْتِغِي
مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْبَيْدَ قَاطِعِ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَحْدِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنَخَّ
لِوَرْدٍ وَلَمْ يَقْضِرْ لَهَا الْقَيْدَ مَانِعُ
تَمْرٌ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ
بِجُثْمَانِهِ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ
إِذَا وَفَدَتْ لَمْ يَرُدِّ اللَّهُ وَفَدَهَا
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَأٍ وَسَامِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ
حَوْلَ أَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

فَالشَّانُ لِلْأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
أَبْدَانِهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَانِ
إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
قَدْ نَعِمْتَ بِالرُّوحِ وَالرُّيْحَانِ
وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شِكْلِهَا
تَجْنِي الْيَمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَتَظَلُّ وَارِدَةً لِأَنْهَارٍ بِهَا
 حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الْجُثْمَانِ
 لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا
 فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرَ رِيَانِ
 فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ
 وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
 بَدَلُوا الْجُسُومَ بِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ
 أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
 وَلَهَا قَنَادِيلٌ إِلَيْهَا تَنْتَهِي
 مَأْوَى لَهَا كَمَا سَاكِنِ الْإِنْسَانِ
 فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ
 مِنْهَا بِهِدِي الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
 وَعَذَابُ أَشَقَّاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي
 قَدْ عَايَنْتَ أَبْصَارُنَا بِعِيَانِ
 إِنَّتَهَى

نظم في البعث بعد الموت والجزاء

وَإِنَّ نَفْحَةَ اسْرَائِيلَ ثَانِيَةً
 كَمَا بَدَأَ خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
 حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ
 قَالَ الْإِلَهِ: قِفُوهُمْ لِلِسُّؤَالِ لِكَيْ
 فَيُوقَفُونَ أَلُوفًا مِنْ سِينِنِهِمْ
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاكُ فَاطِبَةً
 فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَحْيِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
 سَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
 وَكُلَّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
 يَقْتَصِرُ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرَا
 وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
 لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمُرَا

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحُبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِطِهَا
 وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
 فَمَنْ تَلَفَتْهُ بِالْيُمْنَى صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
 وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقَلَتْ
 وَأَنْ بِالمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِسْرَاقِ يَغْفِرُهُ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوجِدُهُ
 وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ
 خَزَائِهَا فَأَهَالَتْ كُلَّ مَنْ نَظَرَا
 عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
 أَعْمَالَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغِيرًا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُورِ ظَفِيرًا
 دَعَا ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَازَ ، وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ أَفْرَا
 رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشَّرِكُ مُغْتَفَرًا
 مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
 يَخْشَى الْإِلَهِ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
 كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
 وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجْرَا
 إِنَّتَهَى

اللَّهُمَّ أَيْقِضْنَا مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَبَيِّهْنَا لِإِعْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا
 وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا وَلَا نَوَاحِدْنَا بِمَا أَنْطَوْتُ عَلَيْهِ ضَمَائِرَنَا وَأَكْتَنَتْهُ
 سَرَائِرُنَا وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وفي الناس من ظلم الوري عادة له

وَيَنْشُرُ أَعْدَارًا بِهَا يَتَأَوُّ

جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدَّعِي

بِأَنَّ لَهُ فِي جِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلٌ

فَيَا آكُلَ الْمَالِ الْحَرَامِ ابْنَ لَنَا
بِأَيِّ كِتَابٍ حَلَّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذْرِي بِمَا جَرَى
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ
حَنَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيُوضَعُ فَوْقَ الظَّهِرِ مِنْكَ وَيُجْعَلُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤَجَّلُ
تَفِرُّ مِنَ الْخَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوجَلُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
وَأَنْ تَتَّوَجَّلَ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّلُ
فَيَقْتَصِرُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
بِلا رَأْفَةٍ كَلَا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
إِنْتَهَى

آخر :

تَأَلَّقَ بَرَقَ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ التَّجْدِي
فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْغَوْرِ وَالتَّجْدِ
وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَنْتَهَضَتْ بِهَا
يَوَانِعُ أَنْوَاعٍ مِنَ الثَّمَرِ الرَّغْدِ

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَزِدِهِ
 وَأَعْبَقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ طَيْبِهِ النَّدِ
 وَغَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تُطْرِبُ الْمَسَامِعَ جَهْرًا فَوْقَ أَغْصَانِهَا الْمَلْدِ
 وَقَامَ خَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرَبِّهَا
 عَلَى الْخُضْبِ بَعْدَ الْمَحَلِّ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
 فَذَاكَ الْحَيَا يُحْيِي الْقُلُوبَ رَبِّيعُهَا
 وَمَطْعُومِهَا مَشْرُوبُهَا طَيْبُ الْوَرْدِ
 فَهَا نَحْنُ نَجْنِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا
 وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا
 فَذُقْهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَدًا مِنَ الشُّهْدِ
 هُوَ الْوَحْيُ دِينُ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ
 وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمُجْدِي
 بِهِ يُنْتَجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ
 بِهِ يُرْتَجَى نَيْلُ الرِّغَائِبِ وَالرِّفْدِ
 بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَاللِّقَا
 وَمِنْ قَبْلِ عِنْدِ الْاِخْتِصَارِ وَفِي اللَّحْدِ
 بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّنُ الدِّمَا
 بِهِ يُخْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي حِفْدِ
 بِهِ زُعْرَعَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَيْصِرِ
 وَلَمْ يُجَدْ مَا حَاذَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ

وَأَمْثَالُهَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ
أَرْنَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ
فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ
عَلَى نِعَمٍ زَادَتْ عَنِ الْحَضَرِ وَالْعَدِّ
فَاعْظَمُهُمَا بَعَثُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
أَمِينُ إِلَهِ الْحَقِّ وَاسِطَةُ الْعِقْدِ
دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينِ الْإِهْنَا
وَتَوْجِيهِدِهِ بِالْقَبُولِ وَالْفِعْلِ وَالْقَضِ
هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
وَأَنْقَذَنَا بَعْدَ الْغِيَايَةِ بِالرُّشْدِ
حَبَانَا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا
وَأَمَكَّنَنَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدِّ
وَأَيَّدَنَا بِالنُّصْرِ وَأَتَسَّعَتْ لَنَا
مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
فَنَسَأَلُهُ إِتْمَامَ نِعْمَتِهِ بِأَنْ
يُثَبِّتَنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ
فِيَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا
عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي
وَجَرَّدَ فِي نَضْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
بِعَزْمٍ يُرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِي
وَتَابَعَ هَذِي الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ مُخْلِصًا
لِخَالِقِهِ فِيمَا يُسِرُّ وَمَا يُبْدِي

يَا حَسْرَةَ الْمَحْرُومِ رَحْمَةَ رَبِّهِ
 بِإِعْرَاضِهِ عَنِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ
 لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى
 وَقَدْ خَابَ وَاخْتَارَ النُّحُوسَ عَلَى السُّعْدِ
 وَمِن بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَزْكَى صَلَاتِهِ
 وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِلَا حَدٍ
 عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنْامِ وَإِلَيْهِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ السُّوَابِقِ وَالزُّهْدِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
 وَحُبْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الدَّاءُ
 كَمْ أَيَقَضَتْ بِصُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
 وَكَلْنَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءً
 أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلَّ مَا شَاؤُوا
 وَأَيْنَ عَادُ وَأَقْيَالُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعَسَاءُ
 قَدْ مُتِعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِفِهَا
 فِي عِزَّةٍ فَإِذَا التُّغْمَاءُ بِأَسَاءُ
 نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَأَنْصَرَفُوا
 عَنْ دَارِهَا وَأَقْتَفَى اللَّذَاتِ أَسْوَاءُ
 إِنَّتَهَى

آخر:

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِباً
وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمْ يَرَى مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِيَا
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
وَكُنَّا لَهُ عَوْناً مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أَجَابَ الْمُنَادِيَا
فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِداً
قَرِيباً وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِبَا
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّاسِيَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُوَاتِبَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
إِنْتَهَى

آخر:

عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّ النَّفْسُ جَهْلًا إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَرَّمَ لِانْبِتَاتِ
وِعِضْيَانِي الْعَذُولِ وَقَدْ دَعَانِي
إِلَى رُشْدِي وَمَا فِيهِ نَجَاتِي

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَكُلُّ يَوْمٍ
بَسْمَعِي رَنَّةٌ مِنْ مُغُولَائِي
وَأَيْدِي الْحَافِرِينَ تَكِلُ مِمَّا
تُسَوِّي مِنْ مَسَاكِنَ مُوَجِّشَاتِ
نَرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
وَنَسْكُنُ جِئْنَ تَخْفِي ذَاهِبَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثُلَّةٍ لِيظْهُورِ ذَنْبِ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ
فَإِنْ أُمَلْتَ أَنْ تَبْقَى فَسَائِلُ
بِمَا أَقْتِي الْقُرُونُ الْخَالِيَاتِ
فَكَمْ مِنْ ذِي مَصَائِعٍ قَدْ بَنَاهَا
وَشَيْدَهَا قَلِيلُ الْخَوْفِ عَاتِي
قَلِيلُ الْهَمِّ ذِي بَالٍ رَجِي
أَصَمَّ عَنِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ
فَبَاتَ وَمَا يُرْوَعُ مِنْ زَوَالِ
صَجِيحاً ثُمَّ أَصْبَحَ ذَا شِكَاكِ
فَبَاكَرَهُ الطَّيِّبُ فَرِيحَ لَمَّا
رَأَهُ لَا يُجِيبُ إِلَى الدُّعَاةِ
فَلَوْ أَنَّ الْمُفْرَطَ وَهُوَ حَيٌّ
تَوَخَّى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
إِنْتَهَى

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
 وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرَّحْمَانِ
 وَتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَذْلٌ بِالذِّي
 مِنْ فَوْقِهَا قَدْ أَحَدَتْ الثَّقَلَانِ
 وَتُمَدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا
 مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُثْبَانِ
 وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
 كَالأَصْطِطَوَانِ نَفَائِسَ الْأَثْمَانِ
 كُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِهِ
 مَا لِإِمْرِيءٍ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
 وَكَذَا الْجِبَالُ تُفْتُ فَتاً مُحْكَمًا
 فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُثْبَانِ
 وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ
 وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 وَتُبْسُ بَسًا مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْشِينِي
 مِثْلَ الْهَبَاءِ لِنَاظِرِ الْإِنْسَانِ
 وَكَذَا الْبِحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
 قَدْ فُجِرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
 وَكَذَا لَكَ الْقَمْرَانِ يَا ذُنُوبَنَا
 لَهْمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ

هَذِي مُكْوَرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ

وِكِلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ

وَكُوَاكِبُ الْأَفْلَاكِ تُنْشَرُ كُلُّهَا

كَالِإِلَى نُشِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ

وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا

وَتَمُورُ أَيْضًا أَيَّمَا مَوْرَانِ

وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشِقَاقِ كِمِثْلِ هَذَا الْمَهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كِدِهَانِ

إِنْتَهَى

آخر :

فَمَا عَنْهَا لِلْمَرْءِ فِي الدِّينِ مَعْدِلٌ

وَكَوَلِّ لَدَيْنِ فِي الْكِتَابِ مُسَطَّرٌ

مِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَنُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

وَبِالْعَدْلِ يُرِيدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَخْتَلُ

وَلَكِنْ لَهُ كَسَبٌ وَمَا الْأَمْرُ مُشْكَلٌ

إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلٌ

وَلَا يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ مَا دَامَ يَذْبُلُ

عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدَّعِي مُتَقَوِّلٌ

وَيَفْعَلُ إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ

وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ

وَجِيْزَةٌ أَلْفَاظِ جَنَاهَا مُدَّلٌ

وَلَكِنَّهُ أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ

عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ النَّجَاةَ الْمُعَوَّلُ

وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانُ حَتْمٌ وَبِالْقَضَا

قَضَى رَبُّنَا الْأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ

فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى

وَمَا الْعَبْدُ مَجْبُورًا وَلَيْسَ مُخَيَّرًا

وَإِنَّ خِتَامَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ

بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخٌ

فَمَا بَعْدَهُ وَخِيٍّ مِنَ اللَّهِ نَازِلٌ

وَنَعْتَقِدُ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ

وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِتَقْصَانِ طَاعَةٍ

وَدُونِكَ مَنْ نَظَمَ الْقَرِيضَ قَصِيْدَةً

بَدِيعَةٌ حُسْنٌ يُشْبِهُ الدَّرَّ نَظْمُهَا

عَقِيْدَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأَلَى

فَلَوْ نَكَّهَا تَحْوِي فَوَائِدَ جَمَّةً
 فَيَا رَبِّ عَفْواً مِنْكَ عَمَّا اجْتَرَحْتُهُ
 فَإِنِّي عَلَى نَفْسِي مُسِيءٌ وَمُسْرِفٌ
 فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَاغْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً
 وَأَحْسِنُ مَا يَزْهَوُ بِهِ الْخَتْمُ حَمْدُ مَنْ
 وَأَرْكِي صَلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الَّذِي
 مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَا هَلَّ عَارِضٌ
 مِنَ الْعِلْمِ قَدْ لَا يَحْتَوِيهَا الْمَطْوَلُ
 مِنَ الذَّنْبِ عَنِ عِلْمٍ وَمَا كُنْتُ أَجْهَلُ
 وَظَهَرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ مُثْقَلُ
 عَلَيَّ فَمِنْ شَأْنِ الْكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَهُ نَتَوَسَّلُ
 بِهِ تَمَّ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَكُمُلُوا
 عَلَى بَلَدِ قَفْرِ وَمَا اخْضَرَ مُنْجِلُ
 إِنْتَهَى

هذه قصيدة وعظيمة تُزْعجك عن الدنيا الفانية وتُرْهِّدك فيها إن كنت ذا
 عقل وبصيرة

صَاحِ اسْتَمِعْ نُصْحاً أَنَاكَ مُفْصَلاً
 كَتَفْصَلِ الْعِيقَانِ فَوْقَ لِسَالِي
 بَادِرْ بَقَايَا عُمُرِكَ الْفَانِي فَلَآ
 تَضْرِفُهُ إِلَّا فِي الرِّضَى الْمُتَوَالِي
 وَاشْغَلْ فُوَادَكَ دَائِباً مُتَفَكِّراً
 فِيمَا يَلِيْقُ بِمَنْصِبِ الْإِجْلَالِ

وَاخْلِصْ عِبَادَتَكَ الَّتِي بَاشَرْتَهَا
 فِي الْقَوْلِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 وَاشْغَلْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ لِأَهْجَا
 بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا بِلا إِمْلَالِ
 وَاجْعَلْ مَمَاتَكَ نَضْبَ عَيْنِكَ إِنَّهُ
 أَوْلَى الْأُمُورِ وَأَنْصَحُ الْأَحْوَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحَاسَبٌ
 فَاضْبُطْهُ لَا تَكُ فِيهِ ذَا إِهْمَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ صَائِرٌ
 إِمَّا إِلَى بُؤْسٍ أَوْ الْإِفْضَالِ
 وَاذْأَبْ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ سَالِكاً
 سُبُلَ الْهُدَى لَا قَالِيّاً أَوْ غَالِي
 وَابْدَأْ بِحِفْظِ الْقَلْبِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
 وَاعْرِفْ مَسَاوِيهَا عَلَى الْإِجْمَالِ
 ثُمَّ اسْقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِوَاعِظِ
 مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ فِي إِجْلَالِ
 وَاحْرِسْ فَرَاعَكَ بِالتُّذْكَرِ إِنَّهُ
 عُمُرٌ إِذَا مَا ضَاعَ مِنْكَ لَغَالِي
 وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
 عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بِكُلِّ نَكَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا خُلِقْتَ سَبْهَلًا
 فَاعْبُدْ إِلَهَ الْعَرْشِ بِالْإِقْبَالِ

واجعل سلاحك دعوةً بإنابةٍ
 والجا إلى مولاك غير مبالي
 واسأله لا تسأم فإنك عبده
 فهو الكريم وربُّ كلِّ نوالِ
 يا ربُّ فاقطع عن فؤادي كلَّ ما
 أرجوه إلا منك من آمالِ
 واغسله من درن الذنوب فإنه
 مريض القلب وموجب الغلالِ
 وأرخه من مريض الرياء فإنه
 أصل الفساد وأفسد الأشغالِ
 وأختم لنا بالخير عاجله الذي
 تَبْدُو حلاوة ذوقه بمآلِ
 واجعل صلاتك دائماً تترى على
 كنز المعالي السيد العفصالِ
 وكذا على آل له وصحابةٍ
 أهل العلاء والعز والإجلالِ
 إنتهى

شِعْرًا :

خنت العهود وقد عصيت تعمدا
 واخجلتي ممن يراني دائما
 فليندمن المذنب العصي إذا
 ما الأمر سهل فاستعد إلى اللقا
 واذكر وقوفك في المعاد وأنت في
 واخجلتي وفضيحتي منه غدا
 أعصي ويسترن على طول المدا
 لم ينتبه من قبل أن يأت الردى
 واعلم بأنك لا تكون مخلدا
 كرب الحساب وأنت عبدا مفردا

سَوِّفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بَاطِلًا وَأَطَعْتَ شَيْطَانَ الْغَوَايَةِ وَالْعِدَا
فَانْهَضْ وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمْ إِلَى بَابِ الْكَرِيمِ وَلُذِّ بِهِ مَتَفَرِّدَا
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ وَاغْرِمْ وَتُبْ وَاحْذَرْ تُكُنْ مُتَرَدِّدَا
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جِئْتُكَ أُرْتَجِي عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أُسْعِدَا
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تَعْمُ فَإِنِهَا تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغِيَ وَمَنْ اعْتَدَى
وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَنْ تَفُوزَ وَتَتَّقِي نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُتَوَقِّدَا
أَخْلِصْ لِمَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَاعْتَلَى فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَتَفَرِّدَا
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ مَحْتَدَا
إِنْتَهَى

آخر :

نَسَى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ
فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَرُجُو أُمُورًا نَسْتَعِيدُ لَهَا
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُوهُ مُعْتَرِضُ
لِلَّهِ دُرْبِنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غِبْنَا
لِمَا اطمأنوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا بِنَجَارَةِ إِنْ
سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِرْضُ
لَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا نَرَى أَحَدًا
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعُدَّهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا
يَنْكُفُّ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَضْفِهِمْ
وفي القلوبِ إِذَا كَشَفْتَهَا مَرَضُ
والناسُ في عَفَلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
وَكُلُّهُمْ عن جَدِيدِ الأَرْضِ مُنْقَرِضُ
وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الأَقْدَارُ جَارِيَةٌ
وَالْمَرءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِنَا
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغِرَاتِ نَرْتَكِضُ
نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِئَةٌ
وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
إِصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذِبُ مَغْبِتَهُ
وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَاناً لَهُ مَضْضُ
وما اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذِراً
قد يُيْرَمُ الأَمْرُ أَحْيَاناً فَيَتَّقِضُ
إِنْتَهَى

شعراً مقول على لسان حال الدنيا فيه عبر ومواعظ

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا الْمُتَبَاكِي
نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا : أَقْصِرِي
وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الآلِهِ وَلَا دَنَا
مَا زِلْتُ خَادِعْتِي بِبَرَقِ حُلْبِ
قَالَتْ أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
تَاللهِ مَا فِي الأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
طُرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَلْتِ فِيهَا وَاقِعٌ
لِقَيْحِ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِرَاكٍ
مَا عُدَّ فِي الأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّأكَ
مِنْهُ أَمْرٌ صَافَاكَ أَوْ دَانَكَ
وَلَوْ أَهْتَدَيْتُ لَمَا الخَدَعْتُ لِذَلِكَ
وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصِّرَ فِي أَشْرَاكِي
إِلَّا وَقَدْ نُصِيتُ عَلَيْهِ شِيَاكِي
عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفَكَاكِ

فَعَلَىٰ صَرَغَتْهُ بِغَيْرِ عَرَكَ
وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكِ الْفَتَاكِ
أَجَزَيْتِ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
أَسْرَاكِ أَوْ جِرْحَاكِ أَوْ صَرَعاكِ
قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ نِقْلَاكِ
فَتَهَاقَتُوا جِرْصاً عَلَى حَلْوَاكِ
فِي الْأَرْزِيِّ حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
عَطْفاً عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَفْسَاكِ
إِلَّا سِيَهَشَمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
بَيْنَ الصُّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ دَوَاكِ
لِلَّهِ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
وَعُقُوقَهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ
سَيَّانَ فَفَرِّكِ عِنْدَنَا وَغْنَاكِ
قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِداً رِداكِ
فَعَدَّتْ مُسْجَاةً بِثَوْبِ دُجَاكِ
رَبِّ الْجَمِيعِ ، وَقَاهِرِ الْأَمْلاكِ
لَزَهْدَتْ فِيكِ وَلَا بُتَيْتُ سِوَاكِ
وَشَدَّدْتُ إِيمَانِي بِتَقْضِ عَرَكَ
وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لِوَاكِ
فَتَرَيْتُ بِلَا أَرْضٍ وَ لَا أَفْلاكِ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ

مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرِكِ
مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
كَمْ ضَيْعِمٌ عَفْرَتْهُ بِعَرِينِهِ
فَأَجَبْتَهَا مُتَعَجِّباً مِنْ غَدْرَهَا
لَأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْتِكَ فَكَلَّمْتُهُمْ
لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
طُمِسَتْ عُقُوبَتُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
فَكَانَتْهُمْ مِثْلَ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةَ
وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلَطَّفُ بِأَبْنَاهَا
مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
يُعْصَى الْإِلَهَ إِذَا أَطَعْتِ وَطَاعَتِي
فَرَضٌ عَلَيْنَا بِرْنَا أَمَاتِنَا
مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فِيكَ وَلَا الْغِنَى
أَيْنَ الْجَبَابِرَةَ الْأَلَى وَرِيَاشَهُمْ
وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبِهَا
كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَا
وَعَنْتَ لِقِيُومِ السَّمَاوَاتِ الْعَلَا
وَجَلَالِ رَبِّي لَوْ تَصَحُّ عَزَائِمِي
وَأَحَذْتُ زَادِي مِنْكَ مَنْ عَمَلَ التَّقَى
وَحَطَطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
مَهْلاً عَلَيْكَ فَسَوْفَ يَلْحَقُكَ الْفَنَا
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتِ جَمِيعِنَا

وَاللَّهُ مَا الْمَحْبُوبُ عِنْدَ مَلِيكِهِ إِلَّا لَيْبٌ لَمْ يَزَلْ يَشْنَاكَ
 هَجَرَ الْغَوَانِي وَاصِلًا لِعِقَائِلِ يَضْحَكُنْ حُبًّا لِلوَلِيِّ الْبَاكِي
 إِنِّي أَرَقْتُ لَهْنًا لَا لِحَمَائِمِ تَبْكِي الْهَدِيدَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكَ
 لَا عَيْشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةُ النَّسَاكِ
 وَمِنَ الْآلَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ عِدَّةَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأَمْلاكَ
 إِنَّتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَّةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ أَيَقْظَنَا مِنْ نَوْمِ
 الْغَفْلَةِ وَنَبْهَنَا لِاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَقَفْنَا لِمَصَالِحِنَا وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا
 وَذُنُوبِنَا وَلَا تَوَاضِعْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَاكْتَنَتْهُ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ
 الْقَبَائِحِ وَالْمَعَائِبِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا مِنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
 الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

« أَجْنُ اسْتِيْقَاً لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى »
 قُصُورٍ وَفُرُشٍ بِالطَّرَازِ مُوشِحُ
 وَأَمْنَحُ وَوَدِّي لِلْمَسَاكِينِ صَافِيَاً
 أَجَالِ السُّهُمِ وَالْهَجَرَ لِلْغَيْرِ أَمْنَحُ
 فَبِي ذَلِّ نَفْسِي عِزُّهَا وَبِمَوْتِهَا
 حَيَاةً لِأَجْلِ الْغَالِي بِالذُّونِ أَسْمِحُ
 « لَنَا بِاعْتِزَالِ لَدُّ فِي جَانِبِ الْهَوَى
 مُجَاوِرَةَ الْأَسْفَارِ لِلصُّدْرِ تَسْرَحُ »
 « فَإِنْ شِئْتَ تَفْسِيرًا مُرَادَ مُحَقِّقِ
 وَإِنْ شِئْتَ تَوْجِيحًا بِهِ الْمَرْءُ يُفْلِحُ »

« وان رُمّت كُتُباً لِلْحَدِيثِ وَشَرْحِهِ
وَجَدَتْ وَلَمْ يَعْدُوكَ أَنْسٌ وَمَرِيحٌ »

« وان رُمّت آداباً وَتَارِيخٌ مِنْ مَضَى
وَجَدَتْ وَفَاتِ الْوَقْتِ وَالْفِكْرُ يَسْرَحُ »
« وان رُمّت كُتُبَ الْفِقْهِ أَوْ كُتُبَ أَصْلِيهِ

تَنَاولَتْ أَحْكَاماً بِهَا الْقَلْبُ يَفْرَحُ
وَتَسْلَمُ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى

جَلِيْسٍ وَمِنْ وَاشٍ يَنْبُ وَيَجْرَحُ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
وَانْهَضْ كَمَا نَهَضْتَ مِنْ قَبْلِكَ السُّعْدَا
هَدَيْتِي لِيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَيَّ

فِعْلُ الْقَيْحِ مُصِرًّا مَا جَلَوْتَ صَدَا
قُمْ فَاغْتَنِمِ لَيْلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
وَمَثَلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدَا

طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ أَدْرَكَهَا
وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَبْغِيهِ مُجْتَهِدَا
فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقْنَا

مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هَبِيئًا مَنْ لَهَا شِهْدَا
وَيَنْزِلُ الرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ
عِنْدِ الْمُهَيَّبِينَ لَا نُحْصِي لَهُمْ عَدَدَا

يَا فَوْزَ عَيْدِ حُظِّي فِيهَا فَوْقَهُ
رَبِّي قَبُولًا فِعَاشَ عَيْشَةَ السُّعْدَا

وَفَازَ بِالْأَمْنِ وَالْعُفْرَانِ مُعْتَبِطاً

وَنَالَ مَا يَرْتَجِي مِنْ رَبِّهِ أَبَدًا

فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ إِنْ وَافَيْتَهَا سَحَرًا

جَنَاتِ عَدْنٍ تَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَا

وَأَبِكْ وَنَحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدُّجَا أَسْفَا

عَلَى كِبَائِرٍ لَا تُحْصِي لَهَا عَدَدَا

ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ

شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْفَلَا وَحَدَا

آخِر

فَهُمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامُهُ

وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ

وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا

يَا صَاحِبِ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ

لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةِ قَدْ حَفَّهُمْ

فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكُهُمْ

سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسَلَمُوا

آخِر :

إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي

فَاغْنِمِ أَخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِ

وَعِشْ قُنُوعًا بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ

تَعِشْ حَمِيدًا رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ

لَيْسَ الْغَنِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزَنُهُ

لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي

يُجَمِّعُ الْمَالَ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ شَبَهٍ
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمَرِهِ الثَّانِي
إِنَّ الْغَنِيِّ غَنِيُّ النَّفْسِ قَابِعُهَا
مُوفِّرُ الْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
بَرٌّ كَرِيمٌ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ
مُنُورٌ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
مُوفَّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
آخِرٌ : أَثَرَ الرَّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ
مِثْلَ وَقُوفِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ عَسِيرٌ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسَلَّسٌ مَجْرُورٌ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورٌ

وَوَدِدْتُ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ
وَحُشِرْتَ عَرِيَانًا حَزِينًا بَاكِيًا
قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ مَهْجُورُ
مَهْدٌ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
آخر:
أَبْعَدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَعْمُرُ مَنْزِلًا
سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ عَمَرْتُ لِأَحْمَقُ
يُخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتُ
وَشَيْكَا فَيَنْعَانِي إِلَيَّ وَيَضِدُّ
يُخَرِّقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَهَلْ مُسْتَطَاعُ رَقْعٌ مَا يَتَخَرِّقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا
فَمِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُغُولٍ يَتَحَرِّقُ
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا
وَأَدْمَعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمُؤَفَّقُ

وَعُيِّنَتْ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقِي
وَأُوذِعْتِ لِحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مُطْبِقُ
وَيَحْتُو عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبِ
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَيَا رَبُّ كُنْ لِي مُؤْنِسًا يَوْمَ وَحْشَتِي
فَاتِنِي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصَدِّقِ
آخر : عبّر ومواعظ لمن كان له قلب إنتهى
نَخَطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ
وَنَنْقِضِي وَكَأَنَّ الْعُمَرَ لَمْ يَطُلِ
وَالْعَيْشُ يُؤْذِنُنَا بِالْمَوْتِ أَوْلَهُ
وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي الْأَيَّامِ وَالِدَوْلِ
يَأْتِي الْجَمَامُ فَيُنْسِي الْمَرْءَ مُنِيَّتَهُ
وَأَعْضَلَ الدَّاءِ مَا يُلْهِي عَنِ الْأَمَلِ
تُرْجِي النَّوَائِبُ عَن أَعْمَارِنَا طَرْفًا
وَنَسْتَقِرُّ وَقَدْ أَمْسَكَنَ بِالطَّوْلِ
لَا تَحْسَبِ الْعَيْشَ ذَا طَوْلٍ فَتَتَّبِعُهُ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُنُقِ الْمَرْءِ وَالْكَفْلِ
سَلَى عَنِ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ
وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعَلَلِ
لَنَا بِمَا يَنْقِضِي مِنْ عُمْرِنَا شُغْلُ
وَكُلْنَا عَلِقُ الْأَحْشَاءِ بِالْفَزْلِ
وَنَسْتَلِدُّ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ
كَشَارِبِ السَّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ
إنتهى

آخر:

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا أَوْ ذُكِرُوا شَهِقُوا
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكَوْا
وَإِنْ تَلَا بَعْضُهُمْ تَخْوِيفَهَا صَعِقُوا
مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
عِنْدَ التِّلَاوَةِ إِلَّا الْخَوْفَ وَالشَّفَقَ
صَرَغَى مِنَ الْحُزَنِ قَدْ سَجَّوْا ثِيَابَهُمْ
بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقُوا
حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْإِشْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
صَانُوا الْعَيْنُونَ عَنِ الْعَوْرَاتِ جُهِدَهُمْ
وَفِي لُحُومِ الْوَرَى. وَالْكَذِبِ مَا نَطَقُوا
إِنْتَهَى

آخر:

كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَهْرِي
وَطَالَيْتَنِي مَنْ لَا أَقُومُ بِدَفْعِهِ
وَحُوِّلْتُ مِنْ دَارِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
وَفَازَ بِمِيرَاتِي أَنْاسٌ فَشَتَّتُوا
بِإِفْسَادِهِمْ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ فِي عُمْرِي
وَأَهْمَلَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي
وَأَخْلَصُهُ وَدِّي وَيَغْمِرُهُ بِرِّي

وَلَمْ يَسْخُ لِي مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِدَعْوَةٍ
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرِي
 وَأُضْحَى لِبَيْتِي سَاكِنٌ مُبْهَجٌ بِهِ
 وَفِي اللَّحْدِ بَيْتِي لَا أَقُومُ إِلَى الْحَشْرِ
 فَيَا شِقْوَتِي إِنْ لَمْ يَجِدْ بِنَجَاتِهِ
 إِلَهِي وَلَمْ يَجْبُرْ بِرَحْمَتِهِ فَقْرِي
 فَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَوْ أَنَّهَا
 عَلَى ظَهْرِ طُورٍ أَثْقَلَتْهُ مِنَ الْوِزْرِ
 إِنْتَهَى

آخر :

يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
 كَأَنْتَ دُمُوعَكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
 أَمَا يَهُوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسُ
 أَمَا تَهُوُلُكَ كَأَسُّ أَنْتَ شَارِبُهَا
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسُ
 لِيَلْمُوتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
 وَلِلْبَلَى كُلِّ مَا بَنُوا وَمَا غَرَسُوا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَذَّتْهَا
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلِقِ اللَّهُ مُفْتَرِسُ
 إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا
 أَنْ يَحْبَسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ الْمَيِّتَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْغِمِسُ
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسٌ
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا

كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا
 شعرا : هذه تحتوي علي دعاء وتضرع إلي عن جل وعلا إنتهى

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَفْرَعُ
 يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
 مُقَرُّ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَمُكْبِّرُ
 وَيَرْجُوكَ فِي عُقْرَانِهَا فَهوَ يَطْمَعُ
 فَإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا
 لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
 فَكُم مِّن قَبِيحٍ قَدْ سَتَرَتْ عَنِ الْوَرَى
 وَكُم نَعْمٌ تَتَرَى عَلَيْنَا وَتَتَّبِعُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ
 فَيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
 تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ

وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
تَوْسَّلَ عَبْدٌ بِأَيْسُ يَتَضَرَّعُ
أَعْيَنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمَرِيرَةِ كَأْسُهُ
إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَفْرَعُ
وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
يُرَكَّمُ مَنْ فَوْقِي التُّرَابُ وَأُودَعُ
وَتَبَّتْ جَنَائِي لِلسُّؤَالِ وَحُجَّتِي
إِذَا قِيلَ مَنْ رَبٌّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبِعُ
وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجِّي
إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاكُ وَالنَّاسُ خُشِعُ
وَيَا سَيِّدِي لَا تُحْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
إِذَا الصُّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُورَّعُ
وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالْيَمِينِ وَتَقَلَّنْ
لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ
وَيَارِبِ خَلِصْنِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا
لَيْسَ مَقَرٌّ لِلْفُؤَادِ وَمَرْجِعُ
أَجْرِنِي أَجْرِنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي
سِوَاكَ مَفْرُؤٌ أَوْ مَلَاذٌ وَمَفْرَعُ
وَهَبْ لِي شِفَاءَ مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضَّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ

فَأَنْتَ الَّذِي تُرَجِّي لِكَشْفِ مُلَمَّةٍ
وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِيَابِكَ يَقْرَعُ
فَقَدْ أُعْيَتِ الْأَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْزَعُ
إِلَيْكَ إِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَدْرِي وَتَسْمَعُ
فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُعْضَلًا
وَكَرَبًا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصْدَعُ
وَمَاذَا عَلَي رَبِّي عَزِيزٌ وَفَضْلُهُ
عَلَيْنَا مَدَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ
فَكَمْ مَنَحٍ أَعْطَى وَكَمْ مِحْنٍ كَفَى
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَلَى مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة انتهى
وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا الدُّنْيَةَ إِنَّهَا
هِيَ السِّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٌ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْعَاكُ حُلْمٌ خَادِعٌ بِهِبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكَايِهِ

وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْساً مِنَ الشَّهِدِ غُدْوَةً
 تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
 وَمَنْ تَكُسُّ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلاً
 بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
 أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
 وَيَحْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
 فَلذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
 سَرَابٌ فَمَا الظَّالِمِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
 وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
 وَكَمْ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
 فَذُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
 مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ
 وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
 فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
 وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَذَرَهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
 سَتَرَهُدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
 فَتَرُكُهُ يَوْمًا صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
 رَهِيناً أَسِيراً أَيْسَاءَ مِنْ وَرَائِهِ
 وَيَنْسَاهُ أَهْلُؤُهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
 وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ

وَنَنْتَهَبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةً
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنِيسُ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَسَائِهِ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيَجْزَى بِهِ الْإِنْسَانَ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُودِ قَضَائِهِ
فُخِذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
لِتَنْتَمَّ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
فَدُونِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
تُضَارِعُ لَوْنَ التَّيْرِ حَالَ صَفَائِهِ

وَصَلَّى عَلَى طُوبُولِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرَفَ شِدَائِهِ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَمَلِ كِسَائِهِ
وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
رِيَاضُ سَقَامَا طَلَّهَا بِنَدَائِهِ

إِنْتَهَى

هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة

يَا نَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
وَاعْصِي الْهَوَى فَالْهَوَى مَا زَالَ فُتَانَا
أَمَا تَرَيْنَ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْقَطُنَا
لَقَطًا فَتُلْحِقُ أُخْرَانَا بِأَوْلَانَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيْتٌ نُشِيعُهُ
نَرَى بِمَضْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا
يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَتْرُكُهَا
خَلْفِي وَأُخْرِجُ مِنْ دُنْيَايَ عُرْيَانَا
أَبْعَدَ خَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لِعِبَا
قَدْ آنَ أَنْ تَقْصُرِي قَدْ آنَ قَدْ آنَا
مَا بَالُنَا نَتَعَامَى عَنِ مَصَائِرِنَا
نَنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا
نَزْدَادُ حِرْصًا وَهَذَا الدَّمْرُ يَزْجُرُنَا
كَانَ زَاجِرُنَا بِالْحِرْصِ أَغْرَانَا

أَيَّنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ تَخِرُ لَهُ الْأَذْقَانُ إِذْعَانَا
 صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا
 مُسْتَبْدِلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانَا
 خَلُّوا مَدَائِنَ كَانَ الْعِزُّ مَفْرُشَهَا
 وَاسْتَفْرَشُوا حُفْرًا غُبرًا وَقِيَعَانَا
 يَا رَاكِضًا فِي مِيَادِينِ الْهَوَى مَرِحًا
 وَرَافِلًا فِي ثِيَابِ الْغَيِّ نَشْوَانَا
 مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
 يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَا
 آخِرُ : هذه تحتوي على الثناء علي عن وتمجيده إنتهَى

سُبْحَانَ مَنْ حَمِدْتُهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
 وَفِي دُجَى اللَّيْلِ تَدْعُو ثُمَّ السَّحْرِ بِالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ
 تُؤَلِّيه حَمْدًا وَتَتْلُو بَعْدَهُ سُورًا

سُبْحَانَ مَنْ نَزَّهْتَهُ أَلْسُنُ عَزَفَتْ عَنْ كُلِّ مَا يُوْهَمُ التَّشْبِيهَ إِذْ وَصَفَتْ
 صَفَا لَهَا مَوْرِدَ التَّحْقِيقِ حِينَ صَفَتْ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى أُثْبِتَتْ وَنَفَتْ
 وَلَمْ تَدْعُ شِبْهَةً تُؤْذِي وَلَا ضَرَرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَكَرَهُ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ جِسْمٌ وَلَا عَرَضٌ
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ مَا فِي ذَا وَذَا غَرَضٌ فَادْكُرْ لِنِعْمَاهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقَرِضُ
 فَمَنْ تَحَدَّثَ بِالنُّعْمَى فَقَدْ شَكَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ السَّبْعُ الطَّبَاقَ لَهُ وَأَعْظَمْتَهُ قُلُوبٌ حَشَوَهَا وَلَهُ
 تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ الْأَبْقَى وَتَعْقِلُهُ طُوبَى لِمَنْ أَمَلَ الْأَبْقَى وَأُمَّ لَهُ

وَاسْتَكْتَرَّ الزَّادَ لَمَّا آنَسَ السَّفْرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَيْنَ الْأَفْلَاكَ بِالشُّهُبِ وَيَبِينُ الدِّينَ بِالآيَاتِ وَالْكِتَابِ
وَلَمْ يَدْعُنَا لَدَى لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ لَكِنْ نَهَانَا وَآثَانَا عَلَى الرَّثْبِ

حَتَّى انْتَهَيْنَا وَأَدْعُنَا لِمَا أَمْرًا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ فَتَارَةً تَتَنَاسَى ثُمَّ تَأْتِلِفُ
هَذَا الظُّلَامُ بِنُورِ الصُّبْحِ يَنْصَرِفُ كَمَا الضُّلَالُ لِنُورِ الْعِلْمِ لَا يَقِفُ

فَسَلَّهُ نُورًا يُنِيرُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَخْلَاقَ وَالخِلْقَا وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالظُّلْمَاءَ وَالْعَسَقَا
يَرُوقُكَ الْكُلُّ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا وَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْأَلْكَ نَحْوَهُ طُرُقًا

فَأَسْعُدُ النَّاسَ مَنْ فِي نَفْسِهِ نَظْرًا

سُبْحَانَ مَنْزِلِ مَاءِ الْمُنَزَّلِ فِي الْمَطَرِ يُرْوِي النَّبَاتَ وَيَسْقِي يَابِعَ الثَّمَرِ
كَأَنَّمَا الزُّهْرُ تُهْدِيهِ إِلَى الزُّهْرِ إِذَا رَأَيْتَ تَلَاقِيهَا عَلَى قَدْرِ

رَأَيْتَ صُنْعَ قَدِيرٍ أَحْكَمَ الْقَدْرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فَانْفَجَرَتْ وَقَدَّرَ الْحَيْرَ فِي إِجْرَائِهَا فَجَرَتْ
فَرِيئَةُ الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرَتْ وَلِلْبَصِيرَةِ عَيْنٌ كُلَّمَا نَظَرَتْ

رَأَتْ جَمَالًا وَإِجْمَالًا وَمُعْتَبْرًا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَأَعْقَبَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءَ بِالْعَسَقِ
يَابِهْجَةَ الشَّمْسِ دُونِي عُذَّتْ مِنْ فَلَقِ وَيَا سَنَا الْبَدْرِ عَارِضُ حُمْرَةِ الشَّقَقِ

حَتَّى تُعِيدَ لَنَا مِنْ لَيْلِنَا سَحْرًا

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ وَسَلَّطَ الْهَمَّ وَالْبَلْوَى عَلَى الْهِمَمِ
فَقَاوَمَتْهَا جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ ابْتَلَى قَلْبَ غَيْرِ الْعَارِفِ الْفَهَمِ

فَمَا أَطَاقَ وَلَا أَوْفَى وَلَا صَبْرًا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ فَلَيْسَ يَمْشِي إِلَى شَيْءٍ عَلَى مَهَلٍ
وَلَا يَقُولُ سِوَى : هَذَا وَذَلِكَ لِي مُقَسَّمِ الْحَالِ بَيْنَ الْحِرْصِ وَالْحَيْلِ
فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا ضَارِعًا حَذِرًا

سُبْحَانَ مَنْ زَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَبِالْفَضَائِلِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّلَبِ
فَلَا يَزَالُ حَلِيفَ الْفِكْرِ وَالتَّعَبِ رَامَ الْكَمَالَ فَلَمْ يَبْلُغْ وَلَمْ يَخِبِ
وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ فِي رِيٍّ وَلَا صَدْرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَانَهُ بِالْكِبَرِ وَالْأَشْرِ يُنْسِي وَيُصْبِحُ فِي غَيٍّ وَفِي بَطْرِ
مُرَدَّدُ الْعِزْمِ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالْحَوْرِ لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الشُّكُورِ إِلَى الْبَشْرِ
وَلَا يُزْحِزُحُ عَنْ ظُلْمٍ إِذَا قَدَّرَا

سُبْحَانَ مُحْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ فَلَا يَزَالُ أَخَا غَيْظٍ وَفِي نَكْدِ
كَالْبَحْرِ يَرْمِي إِلَى الْعَيْنَيْنِ بِالزَّبْدِ إِذَا رَأَى أَثَرَ النُّعْمَى عَلَى أَحَدِ
يَوَدُّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لَا يَرَى ضَجْرًا

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِالْإِيمَانِ أَنْفُسَنَا وَخَافَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْفُسَنَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَالْحَسَنَاتِ وَلَا اسْتَفَدْنَا لِسَانًا نَاطِقًا لِسِنَا
وَلَا دَرَيْنَا: أَبَاحَ الشَّرْعُ أَوْ حَظَرَا؟

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ وَالْحَشْرَ وَالتَّشْرَ مَنْجَاةً مِنَ الضَّرِّ
فَلَا تُحْلُوذُ مَعَ الْإِيمَانِ فِي سَقَرٍ وَلَا وُصُولَ إِلَى أَمْنٍ بِلَا حَذْرِ
حَتَّى تَكُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرًا

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ يَوْمَ الْفَصْلِ يَجْمَعُنَا وَلِلنَّعِيمِ بِفَضْلٍ مِنْهُ يَرْفَعُنَا
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَةِ أَهْوَالِ تُرْوَعُنَا يُرَى لَهَا وَآلِهَا هَيْمَانَ أَوْرَعُنَا
حَيْرَانَ غُرْيَانَ يُبْدِي كُلَّ مَا سَتَرَا

سُبْحَانَ مَنْ يَحْشُرُ الْإِنْسَانَ مُكْتَبًا خَوْفَ الْجَزَاءِ وَيَجْزِيهِ بِمَا كَسَبَا

وَيَحْكُمُ الْحُكْمَ يُمِضِيهِ كَمَا وَجَبَا فَالْقَاسِطُونَ إِلَى نِيرَانِهِ عَصَبَا
وَالْمُقْسِطُونَ إِلَى جَنَاتِهِ زُمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأُمَّةِ بِالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمَبْعُوثِ فِي الْحَرَمِ

سُبْحَانَ مَنْ نَحَّمَ الْأَدْيَانَ فِي الْأَزْلِ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمِلَلِ
أَتَى بِهَا خَيْرُ مَأْمُورٍ وَمُمْتَثِلٍ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ

وَخَيْرٌ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ قَمْرٌ وَمَا سَرَّتْ فِي الدِّيَاجِي أَنْجُمٌ زُهْرٌ
وَمَا تَبَايَنَتِ الْأَشْكَالُ وَالصُّورُ وَمَا تُدَوِّرَسَتِ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
وَمَا قَاضَى مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا

إِنْتَهَى

آخر:

سَيْرُ الْمَنَائِيَا إِلَى أَعْمَارِنَا حَبَبُ
كَيْفَ النَّجَاءِ وَأَيْدِيهَا مُصَمَّمَتُ
وَهَلْ يُؤْمَلُ نَيْلَ الشَّمْلِ مُلْتَمَأُ
وَمَا إِقَامَتُنَا فِي مَنْزِلٍ هَتَفَتُ
وَأَذْنَتْنَا وَقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ
أَزْرَتْنَا بِنَا هَذِهِ الدُّنْيَا فَمَا أَمَلُ
هَذَا وَلَيْسَتْ سِهَامُ الْمَوْتِ طَائِثَةٌ
فَمَا تَبِينُ وَلَا يَعْتَاقَهَا نَصَبُ
بَذْبَحِنَا بِمَدَى لَيْسَتْ لَهَا نُصَبُ
سَفَرٌ لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ رِحْلَةٌ عَجَبُ
فِيهِ بِنَا مُذْ سَكْنَا رَنْعَهُ نُوبُ
بَأَنَّهُ عَنِ قَرِيبٍ دَائِرُ خَرَبُ
إِلَّا لِرَيْبِ الْمَنَائِيَا عِنْدَهُ أَرْبُ
وَهَلْ تَطِيشُ سِهَامُ كُلُّهُ نُصَبُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا نَهَضَهُ
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصُّبَا رَوْضَةٌ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَفْقِظُهُ
وَالْعُمَرُ قَدْ مَرَّ كَمَرُّ السَّحَابِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ يَلْمَعُ السَّرَابُ (١)
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعِي بِصِدْقِ الْمَتَابِ
يَا حَسْرَتَا مَرُّ الصُّبَا وَانْقِضَى
وَإِخْجَلَتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوْضَا
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِي مَاضِي
قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَايِي إِيَابِ

آخر :

يُوقِظُهُ الدَّهْرُ بِصُبْحِ الْمَشِيْبِ
قَدْ ضَيَّقَ الدَّهْرُ عَلَيْكَ الْمَجَالَ
تَنَامُ فِيهَا تَحْتِ فِيءِ الظَّلَالِ
وَالْمَرءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْخِيَالِ
وَالْمُلْتَقَى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبِ
تَحْسِبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبِ
وَإِنَّمَا الْفَسُوزُ لِعَبْدٍ مُنِيبِ
وَيَرْقُبُ اللَّهُ الشُّهَيْدَ الْقَرِيبِ
وَأَقْبَلَ الشُّيْبُ يَقْصُ الْأَثْرُ
وَمَا بَقِيَ فِي الْخُبْرِ غَيْرُ الْخَبْرِ
أَدْجُرُ الزَّادَ لِطُولِ السَّفْرِ
وَرَائِدُ الرُّشْدِ أَطَالَ الْمَغِيبِ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة عظيمة وعظيمة تزعجك عن الدنيا وتزهك فيها إن كنت

صاحب عقل

وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِي رِحَالِي
فِيكَ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي
وَأَرْحْتُ مِنْ حَلِي وَمِنْ تَرْجَالِي
بَرَقْتُ لَدَى طَمَعٍ ، وَبَرَقَةَ آلِ

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ ،
وَيَمَسْتُ أَنْ أَبْقَى لشيءِ نِلْتُ مِمَّا
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ،
وَلَكِنْ يَسْتُ ، كَرَبِّ بَرَقَةَ حُلْبِ

وَبَنَاتٌ وَعَدِكُ يَعْتَلِجْنَ بِيَالِي
 يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَبٍ وَزَوَالِ
 فَعَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ بِالْأَمْثَالِ
 وَتَفَرَّغَتْ هَمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
 يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَدَالِ
 بِيَدِ الْمَنِيَّةِ : حَيْثُ كُنْتُ ، حِيَالِي
 وَلَقَدْ تَصَدَّى الْوَارِثُونَ لِمَالِي
 فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرَّفِ حَالِي
 يَجْرِنُ بِالْأَرْزَاقِ ، وَالْأَجَالِ
 نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 رَجُلًا ، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
 فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
 تَاجَانِ ، تَاجُ سَكِينَةٍ ، وَجَلَالِ
 بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ ، وَالْإِقْبَالِ
 مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ ، وَوَيْسَالِ
 عِبْرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ ، وَتَوَالِ
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ ، فَبَالِ
 فِي قَبْرِهِ ، مُتَفَرِّقُ الْأَوْصَالِ
 وَأَرَى مَنَّاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
 مِنْ لَاعِبٍ مَرَحٍ بِهَا ، مُخْتَالِ
 حَتَّى مَتَى بِالْعَيِّ أَنْتَ تُعَالِي
 خَسِرْتُ ، وَلَمْ يَرْبِخْ يَدَ الْبَطَالِ
 وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ

مَا كَانَ أَشَامَ ، إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي ،
 فَلَانَ ، يَا دُنْيَا ، عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي ،
 وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدِّبًا ،
 وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ،
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَحْرَمْتُ ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدَلَّةً ،
 وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثِ
 وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ ، فَمَا أَرَى
 وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهُ أَمْرًا ، وَأَطَاعَهُ ،
 وَعَلَى التَّقِيِّ ، إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقِيِّ ،
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالتَّهَارُ ، تَعَاوَرًا
 وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
 إِضْرَبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي
 يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ،
 يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ فِي غَدِ ،
 حَذَفَ الْمَنَى عَنْهُ الْمُشْتَمُّ فِي الْهُدَى ،
 وَلَقَلَّ مَا تَلَقَّى أَعْرَ لِنَفْسِهِ
 يَا تَاجِرَ الْعَمِيِّ الْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنِّهِ
 لِلَّهِ يَوْمَ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ،

يَوْمُ النَّوَاذِلِ وَالرَّوَاذِلِ ، وَالْحَوَا
يَوْمُ التَّعَابِنِ ، وَالتَّبَايُنِ وَالتَّنَا
يَوْمُ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مَضَلَّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزْلُ كَرَامَةٍ ،
زُمْرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا ،
وَسَوَابِقُ غُرٍّ ، مُحَجَّلَةٌ ، جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا ،
حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ،
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ ، فَظَلَّهْمُ
وَمِنَ النَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ،
مَالِي أَرَاكَ لِحَرٍّ وَجْهَكَ مُخْلِقًا ،
قَسَتْ السُّؤَالَ ، فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةً
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدَ ضَنَانَةٍ ،
وَصْنِ الْمَحَامِدِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّهَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُتَمَرِّ مَالُهُ ،
وَإِذَا امْرُؤٌ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعِزْمِهِ ،
وَإِذَا ادَّعَتْ تُحَدِّغُ الْحَوَادِثَ قَسْوَةً ،
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِنَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ،
وَإِذَا حَشِيئَتِ تَعُدُّرًا فِي بَلَدَةٍ ،
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا
آخِرُ :

لَقَدْ أَيْقَظَ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى

بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَنِ الْمَجْدِ نُومٍ

فَأَشْرَقَ نُورُ الْعِلْمِ مِنْ حُجْرَاتِهِ
عَلَى وَجْهِ عَصْرِ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمٍ
وَدَكَ حُصُونِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَقَوَّضَ أَطْنَابَ الضَّلَالِ الْمُخِيمِ
وَأَنْشَطَ بِالْعِلْمِ الْعَزَائِمَ وَابْتَنَى
لَأَهْلِيهِ مَجْدًا لَيْسَ بِالْمُتَهَدِّمِ
وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الْوَرَى مِنْ قِيُودِهَا
فَطَارَتْ بِأَفْكَارٍ عَلَى الْمَجْدِ حُومٍ
وَفَكَ أَسَارَ الْقَوْمِ حَتَّى تَحْفَظُوا
نُهُوضًا إِلَى الْعَلِيَاءِ مِنْ كُلِّ مَجْهِمِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ حُكْمَهُمْ
بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفَعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْقَمِ
إِنْتَهَى

آخر:

أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مُضْمَرَةً
تَمُرُّ مَرَّ الرِّيَّاحِ الْهُوجِ عَاصِفَةً
وَارْكُضْ إِلَى الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَخَلِّ لَهَا
فَإِنَّ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُتَبَطِّطَةً
كَمْ حَلَّ عَزَمَكَ مِنْ دُنْيَا مُعَرَّجَةً
يَا غَافِلًا وَالْمَتَايَا مِنْهُ ذَاكِرَةً
قَطَعْتَ عُمْرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الْأَرَقِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنُورِ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفِ
بَيْنَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَاظِي وَمُتَبَلِّئِي
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ
وَلَسْنَا عَلَى حُلُوقِ الْقَضَاءِ وَمَرِّهِ
بَلَا خَلْقُهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فِتْنَةٌ
وَلَمْ يَبْغِ إِلَّا أَنْ يُبَوِّءَ بِفَضْلِهِ
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِعَايَةِ
كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ ، يَا أَخِي
كَأْنَا ، وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لَعِيرِنَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا ، فَكَأَنَّهُمْ
وَلَسْتُ بِأَبْتَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
عَشِقْنَا ، مِنَ اللَّذَاتِ ، كُلِّ مَحْرَمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَلَّ رُكُونُنَا

وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا
وَفَصْلُهُ ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، وَوَصَلَا
تَرَى حَكْمًا فِينَا ، مِنْ اللَّهِ ، أَعْدَلَا
لِيُرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
عَلَيْنَا ، وَإِلَّا أَنْ تُتُوبَ ، فَيَقْبَلَا
وَمَا زَالَ فِي دِيمُومَةِ الْمُلْكِ أَوْلَا
وَلَمْ يَتْرِكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلَا
نُصِرْفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا ، وَنُبْتَلِي
نُخَاضُ كَمَا نُحْضِنُ الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا
بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيْالًا تَخَيَّلَا
وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا
تَأَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمْ ، أَوْ تَعَجَّلَا
بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ ، وَأُرْسَلَا
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخْفًا ، وَمُثْقَلَا
وَمَنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَعْرَّ مُحَجَّلَا
فَأَفَّ عَلَيْنَا مَا أَعْرَّ وَأَجْهَلَا
وَلَسْنَا تَرَى الدُّنْيَا ، عَلَى ذَاكَ ، مَنَزَلَا

يَعَاوَنَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلًا
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنْقَلَا
فَمَا يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
وَكَمَ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي عَلَيْهِ ، وَأَعْوَلَا
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالثَّرَى ، وَتَسْرَبَلَا
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ ، بِالْعِبَادِ ، مُوَكَّلَا
وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا
لأَصْحَابِهِ نَفْسًا ، أَبْرًا وَأَفْضَلَا
وَلَكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَنْفَضَّلَا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبَلْنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحْتَّ رَحِيلُهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا ، فَنَالَهُ
وَكَمَ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ
وَلَمْ أَرِ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ
وَكَمَ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبِ الدُّنْيَا وَثِقَتْ بِمَنْزِلِ
تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامَ كَانَ أَذْلَهُمْ
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

إِنْتَهَى

آخر : هذه قَصِيدَةٌ وَعَظِيَّةٌ الْقَوْلُهَا سَمِعْتُكَ وَحَظَرَ قَلْبَكَ وَتَدَبَّرَهَا .
رَبِّ الْعِبَادِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
حَوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ
الْأَوَّلِ الْمُقْصُودِ فِي الْأَمْثَالِ
حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِهْمَالِ
مُسْتَرَسَلًا فِي مُدَّةِ الْإِمْهَالِ
مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
رَّ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِقْلَالِ
بِالسَّقْيِ مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُجْتَالِ
وَالْعَبْدُ فِي الْعَقَلَاتِ عَنْ ذِي الْحَالِ

يا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تُذْنِيهِ مِنْ
وَتُقِيمُهُ لِلْإِسْتِقَامَةِ بَعْدُ فِي الْأُ
وَكَذَاكَ تُوصِلُهُ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ
هِيَ أَنْ تُرَدَّ تَحْصِيلُهَا شَيْعَانِ أَمَّا
حِفْظُ الْحَوَاطِرِ بِالْحِرَاسَةِ ثُمَّ كُنْ
بَلْ لَا تَكُونُ مَعَ الْحَوَاطِرِ غَافِلًا
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ
وَلَأَنَّهَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَدْ
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَدْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا
إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسَقْيِهَا مُتَعَاهِدًا

حَتَّى تَصِيرَ إِذَا إِرَادَتْ كَذَا
 وَيَظَلُّ يَسْقِيهَا وَيُذِمُّ سَقِيهَا
 هَيْهَاتَ إِنَّ الدَّفْعَ وَهِيَ حَوَاطِرٌ
 فَهَنَّاكَ يَصْعَبُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ
 وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ نَخَاطِرًا
 مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا
 حَتَّى إِذَا عَلَقَتْ هَشِيمًا يَابَسًا
 عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدَ عَنْ إِطْفَائِهَا

* * *

فَإِذَا أُرِدَتْ طَرِيقَةً فِي حِفْظِهَا
 فَاسْمَعُ إِذَا أَسْبَابَ مَوْصَلَةً إِلَى
 عِلْمٍ بَرِيكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ
 لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ
 وَكَذَا الْحَيَاءُ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 وَكَذَاكَ إِجْلَالٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى
 كَالْحُبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلٌّ جَلَّالُهُ
 وَكَذَاكَ إِشَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ
 عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرِ
 فَتَظَلُّ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ
 مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذُ
 وَكَذَا مِنْ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا
 كَالْحُبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لِصَيْدِهَا

إِذْ كُنْتَ ذَا حِرْصٍ وَذَا إِقْبَالِ
 تِلْكَ الطَّرِيقِ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ
 بِالْإِطْلَاعِ وَنَيْسٍ ذَا إِهْمَالِ
 وَالْعِلْمِ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ
 سَبَبٌ لَهَا بِالْحَفِظِ وَالْإِكْمَالِ
 فِي بَيْتِهِ الْمَخْلُوقِ لِلْإِجْلَالِ
 تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْأَغْلَالِ
 وَهُوَ الْعَنِيُّ فَجَلٌّ عَنْ أُمَالِ
 الْحُبِّ لِلْمَبْعُودِ ذِي الْإِفْضَالِ
 يَمَانَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ
 هَبْ جُمْلَةً وَالْعَبْدُ فِي إِغْفَالِ
 تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرِ ذِي إِشْكَالِ
 وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ

وَالطَّعْمُ فِيهِ حَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ
وَحَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَقَى الْأَبْطَالِ
ضِدَّ الْحَوَاطِرِ فَاسْتَمِعَ لِمَقَالِ
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلالِ
أَلَمْ الْمُصَابِ فَصَارَ ذَا إِقبَالِ
مَا كَانَ ذَا هَمٍّ وَذَا إِشغَالِ
بَحْرٌ عَمِيقٌ مِنْ بُحُورِ خَيَالِ
وَيَتِيَهُ ثُمَّ بظُلْمَةِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ذَاكَ نَهَجًا يُنْجِ مِنْ أَوْبَالِ
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلالِ
حَتَّى اغْتَدَى بِالغَيْرِ ذُو إِشغَالِ
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ
فَالْمَلِكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلالِ
يَبِيدُ الْهَلَاكُ يُجْرُ بِالْأَغْلالِ

* * *

فِي الْخَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلَالِ
لِلْخَيْرِ أَصْلُ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
أَرْضِ الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ
وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِ الرَّدَى
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا

كَالْحَبِّ وَالْإِيمَانِ لَنْ يَتَلَقِيَا
بَلْ إِنْ دَاعِيَ الْحُبُّ ثُمَّ إِنْابَةَ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْقِتَالِ فَقَائِمٌ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ
لَكِنَّ قَلْبُكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ
فَيَطْلُبُ يَطْلُبُ لِلْخَلَّاصِ فَلَمْ يَجِدْ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْحَوَاطِرَ كُلَّمَا
قَدْ أَوْرَثَتْهُ وَسَاوِسًا ذَلَّ بِهَا
عَزَلَتْهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَجَلِّهِ
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتْ الرَّعَايَا كُلَّهَا
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُتَبَلِّلاً

وَإِذَا عِلِمَتْ بَأَنَّ هَذَا كُلُّهُ
فَحَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
فَمَتَى بَدَّرْتَ حَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي
مِنْ حَشِيَّةٍ وَمَحَبَّةٍ وَإِنْابَةَ
وَكَذَلِكَ التَّصَدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي

وَحَفِظْتَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
مِنْ صَالِحَاتِ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
لَطَاعَاتُ لِلْمَعْبُودِ ذِي الْإِجْلَالِ
قَدْ يَسْتَقَرُّ بِأَكْمَلِ الْأَحْوَالِ
بَعْدَ اسْتِقَامَتِهِ مِنَ الْإِضْلَالِ

وَسَقَيْتَهَا مُتَكَرِّرًا مُتَعَاهِدًا
فَهُنَاكَ تُثْمِرُ كُلُّ فِعْلٍ طَيِّبٍ
وَهُنَاكَ تَمَلُّ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتُ وَ
وَهُنَاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةٌ رَغْبَةٌ

* * *

تَعْتَرِّ بِالْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ
بِالتَّرِكِ ذُو عَجْزٍ وَذُو إِغْفَالِ
الرَّحْمَنِ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ

وَاعْلَمْ بَأَنَّ لَابُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا
أَنَّ لَا تَكُونُ لِوَاجِبٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ

* * *

رُمْتَ الْمَقَالَ فَخُذْهُ بِالْإِجْمَالِ
مِنْ أُبْلَغِ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ
وَالشَّانُ كُلُّ الشَّانِ فِي الْإِقْبَالِ
عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتِاقَ لِلتَّرْحَالِ
اللَّهُ عَنِ نَدٍ وَعَنْ أُمَّتَالِ
بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ
يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ
خَرَى كَهَاذِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ
لِلْجِسْمِ فِي الدُّنْيَا بِلَا إِشْكَالِ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَحْرَاهِ بِالْإِضْلَالِ

هَذَا وَثَانِي ذَيْنِكَ الشَّيْئَيْنِ إِنَّ
صِدْقُ التَّأَهُبِ لِلِقَاءِ فَإِنَّهُ
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنَهُ
انْحَلَّتْ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَانْجَلَّتْ
وَهُنَاكَ يُحِبُّ قَلْبُهُ لِلَّهِ جَلَّ
وَغَدَا بِهَمَّتِهِ مُنِيبًا عَاكِفًا
وَهُنَاكَ يُحَدِّثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا
فَتَكُونُ نِسْبَةً قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأُ
أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حَجَابُهَا
فَكَذَا حَجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى

* * *

والحاصل المقصودُ أنَّ جَمِيعَ أَعْمَا
مِفْتَاحُهَا صِدْقُ التَّأَهُبِ لِلْقَا
لِ الْقُلُوبِ وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ
وَالْفَاتِحُ الْمَعْبُودُ ذُو الْإِجْلَالِ
إِنْتَهَى

آخر :

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِجِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ

إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُسْتَعِجِلُ

كَأَنِّي بِكَ يَاذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أُوْدَى بِكَ الْأَجَلُ

لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزِعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مُسْكِينُ فِي مَهَلٍ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التِّذْكَارُ وَالْعَمَلُ

إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّانُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلَلُ

وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ

آخر : هَذِهِ قَصِيدَةٌ وَعَظِيَّةٌ أُلِّقَ لَهَا سَمْعَكَ : وَتَأَمَّلْهَا بِدَقَّةٍ إِنْتَهَى

أَنْسْتُ بِلَأَوَاءِ الزَّمَانِ وَذِلِّهِ
إِلَى كَمْ أَعَانِي تَيْهَهَا وَدَلَالُهَا
فِيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامُ
وَقَدْ أُنْخَلَقَ الْأَيَّامُ جِلْبَابَ حُسْنِهَا
أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلْوَةٌ وَسَامُ
عَلَى حِينِ شَيْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِمَفْرَقِي
وَأَضَحَّتْ وَدِيْبَاجُ الْبِهَاءِ مَسَامُ
وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ ثَعَامُ

طَلَائِعُ ضَعْفٍ قَدْ اغَارَتْ عَلَى الْقَوَى
 فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
 تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعَزْمِ عَنِّي كَلِيلَةً
 كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زُمْتُ رِكَابُهُ
 وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْحُمُولِ حُمُولُهُ
 حَيْنَ عَجُولِ غَرَّهَا الْبَوْ فَاثْنَتَتْ
 تَوَلَّتْ لَيَالٍ لِلْمَسْرَاتِ وَانْقَضَتْ
 فَسْرَعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا
 دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالْمَسْرَاتِ سَاعَةً
 فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَمْرِ حَيْثُ أَمَدَّنِي
 أَسِيرٌ بِتَيْمَاءِ التَّحْيِيرِ مُفْرَدًا
 وَكَمْ عِشْرَةٌ مَا أُوْرَثْتُ غَيْرَ عُسْرَةٍ
 فَمَا عِشْتُ لَا أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيعِهِ
 كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ
 حَبَّتْ نَارُ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى
 وَكَانَ سَرِيرَ الْعِلْمِ صَرْحًا مُمَرَّدًا
 مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ
 يُلُوحُ سَنَا بَرَقِ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ
 فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَّاتُ ذُبُولَهَا
 وَسَيِّقَ إِلَى دَارِ الْمَهَانَةِ أَهْلُهُ
 كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى
 فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ

وَثَارَ بِمَيْدَانِ الْمِزَاجِ قَتَامٌ
 وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامٌ
 وَلَمْ يَبْقَ فِيْنَا نِسْبَةٌ وَلِئَامٌ
 وَقَدْ جَبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامٌ
 وَقُوِّضَ أُبْيَاتُ لَهُ وَخِيَامٌ
 يَحْنُ إِلَيْهَا وَالْدُمُوعُ رُهَامٌ
 إِلَيْهِ وَفِيهَا أَنَّةٌ وَضَعَامٌ
 لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامٌ
 تَدُومُ وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ دَوَامٌ
 وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامٌ
 بِطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِهَامٌ
 وَلي مَعَ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَنَدَامٌ
 وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامٌ
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامٌ
 عَلَيْهِ فَمَامٌ إِثْرَ ذَلِكَ قِيَامٌ
 وَشُبُّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضِرَامٌ
 يُنَاغِي الْقِبَابَ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامٌ
 عَزِيزًا مَنِيعًا لَا يَكَادُ يُرَامٌ
 كَبْرَقِ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامٌ
 فَحَرَّتْ عُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامٌ
 مَسَاقٌ أَسِيرٌ لَا يَزَالُ يُضَامٌ
 طَرَائِقٌ مِنْهَا جَائِرٌ وَقَوَامٌ
 وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامٌ

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، صِحَّةٌ وَسَقَامٌ
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
 وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهَوَ حُطَامٌ
 يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامٌ
 عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ عِمَامٌ
 وَلَا تَكُ فِيهَا رَاعِيَاءُ وَسَوَامٌ
 إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامٌ
 لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُرْوَةٌ وَعِصَامٌ
 وَقَدْ جَاوَزَ الطَّيِّبِينَ مِنْكَ حِرَامٌ
 بِخُفْيِ حُنَيْنٍ لِإِتْرَالِ تُلَامٌ
 وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
 أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
 وَيِنَّ المَنَايَا وَالتُّفُوسَ لِرَامٌ
 وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيْدٌ وَغَلَامٌ
 سَلَّ إِنْ كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامٌ
 لَهُمْ فَوْقَ ، فَوْقَ الفِرْقَدِينَ مَقَامٌ
 بِاعْتَابِهِمُ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
 عَلَيْهِمْ جَوَاباً لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
 وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُنَّ سِهَامٌ
 وَأَقْفَرَ مِنْهُم مَنَزِلٌ وَمَقَامٌ
 فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى القِيَامِ قِيَامٌ
 فَهَمَّ يَبْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامٌ
 إِنَّتَهَى

وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الفَتَى
 وَمَنْ يَلِكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنَهَا
 أَجِدَّكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
 تَشَكَّلَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا
 تَرَى التَّفْصَافَ فِي زِيِّ الكَمَالِ كَأَنَّمَا
 فَدَعَا وَنَعَمَاهَا هَنِيئاً لِأَهْلِهَا
 تَعَاْفُ العَرَانِينَ السِّمَاطَ عَلَى الخَوَى
 عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا
 وَلَوْ أَنْتَ تَسْعَى إِثْرَهَا أَلْفَ حَجَّةٍ
 رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا
 هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الأُمُورِ مَلَكَتْهَا
 وَمُتَّعْتَ بِالأَلذَاتِ دَهْرًا بِغِبْطَةٍ
 فَيِنَّ البَرَايَا وَالخُلُودِ تَبَايُنٌ
 قَضِيَّةٌ انْقَادَ الأَنَامِ لِحُكْمِهَا
 ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي العُقُولَ بِصَدَقِهَا
 سَلَّ الأَرْضَ عَنْ حَالِ المَلُوكِ الَّتِي خَلَّتْ
 بِأَبْوَابِهِمُ لِلوَافِدِينَ تَرَكَمُ
 تُجْبِكُ عَنْ أَسْرَارِ السِّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
 بِأَنَّ المَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَالُهَا
 وَسَيِّقُوا مَسَاقِ الغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
 وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْبُدُونَهُ
 أَلَمْ بِهِمْ رَبُّ المُنُونِ فَعَالُهُمْ

آخر :

أَيَا عُلَمَاءِ الدِّينِ مَالِي أَرَائِمِ
تَغَاضَيْتُمْ عَن مُنكَرَاتِ الأَوَامِرِ
أَمَّا الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيُ فَرَضُكُمْ
فَأَعْرَضْتُمْ عَن ذَاكَ إِعْرَاضَ هَاجِرِ
أَمَّا أَخَذُ المِيثَاقِ رَبِّي عَلَيْكُمْ
بِأَن تَنْصَحُوا بِالحَقِّ أَهْلَ المَنَاجِرِ
فَإِن هُمْ عَصَوْكُمْ فَاهْجُرُوهُمْ وَهَاجِرُوا
تَنَالُوا يَنْصُرِ الدِّينِ أَجْرَ المُهَاجِرِ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ قَاضٍ وَعَالِمِ
وَحَالِ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ مُظَاهِرِ
وَلَمْ تَنْتَهُوا عَن غِيِّكُمْ فَتَرَقَّبُوا
صَوَاعِقَ قَهَارٍ وَسَطَوَةَ قَاهِرِ
فَمَا اللّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلِ
وَلَكِنَّهُ يُمَلِّي لِطَاغٍ وَفَاجِرِ
إِنْتَهَى

آخر :

قَفَّ بِالقُبُورِ وَقُلَّ عَلَى سَاحَاتِهَا
مَنْ مِنْكُمْ المَعْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
وَمَنِ المُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الأَمْنِ مِن رَوْعَاتِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي العُيُونِ فَوَاجِدُ
لَا يَسْتَبِينُ الفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا

لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدُ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلُ فِي رَوْضَةٍ
يُفْضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّغْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
آخر:

فُوَادٌ مَا يَقْرُ لَهُ قَرَارٌ
وَأَجْفَانٌ مَذَامِعُهَا غِرَارٌ
وَلَيْلٌ طَالَ بِالْأَنْكَادِ حَتَّى
ظَنَّكَ أَيْلٌ لَيْسَ لَهُ نَهَارٌ
وَلَيْمٌ لَا وَالتُّقَى حُلَّتْ عُرَاهُ
وَيَانَ عَلَى بَنِيهِ الْأَنْكِسَارُ
لَيْبِكَ مَعِي عَلَى الدِّينِ الْبَوَاكِي
فَقَدْ أَضَحَّتْ مَوَاطِنُهُ قِفَارُ
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اعْتِدَاءُ
وَزَالَ بِذَاكُمُوهَا عَنْهُ الْوَقَارُ
وَأَصْبَحَ لَا تُقَامُ لَهُ حُدُودُ
وَأَمْسَى لَا يُبْنُ لَهُ شِعَارُ
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِينَا غَرِيباً
هُنَالِكَ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ جَارُ

فَقَدْ نَقَضُوا عُهُودَ هُمُومَا جِهَارًا

وَأَسْرَفُوا فِي الْعَدَاوَةِ ثُمَّ سَارُوا

إِنْتَهَى

آخِرُ :

إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ

وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظِيرُ

فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغْرُبُ بِهِ

أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الْحَذَرُ

قَدْ أَسْمَعْتِكَ اللَّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا

مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَتَغَيَّرُ

يَا مَنْ يُغْرُبُ بِدُنْيَاةٍ وَزُخْرُفِهَا

تَاللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يُودِي بِكَ الْغَرْرُ

وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنَظَرُهُ

لِلْقَبْرِ وَيَحْكُ هَذَا الدُّلُّ وَالْفَخْرُ

تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقُهَا

كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرْدًا مَالَهُ صَدْرُ

كُلُّ أَمْرِيءٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثِ

وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ

إِنْتَهَى

آخِرُ :

هَذَاكَ اللَّهُ مَا هَذَا التَّوَانِي

فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهْلًا

وَفِي ثَوْبِ الْعَمَى وَالْعَمِي رَافِلُ

وَفِي وَقْتِ الْغَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمُ

وَتَفْسُكَ لَمْ تَنْزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا

أَلَا يَا خَائِضًا بَحَرَ الْأَمَانِي

أَضَعْتَ الْعُمَرَ عِصْيَانًا وَجَهْلًا

مَضَى عُمُرُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلُ

إِلَى كَمِّ كَالْبَهَائِمِ أَنْتَ هَائِمُ

وَطَرْفُكَ لَا يُرَى إِلَّا طَمُوحًا

وَقَلْبِكَ لَا يُفِيقُ مِنَ الْمَعَاصِي
 بِلَالِ الشَّيْبِ نَادَى فِي الْمَفَارِقِ
 بِيَحْرِ الْإِثْمِ لَا تُصْغِي لِوَاعِظِ
 وَقَلْبِكَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادِي
 عَلَى تَحْصِيلِ دُنْيَاكَ الدُّنْيَةَ
 وَجَهْلُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدٌ
 وَكَيْفَ يَنَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامَهُ
 وَقَوْلِكَ يَوْمَ يُؤَخَذُ بِالتَّوَاصِي
 بِحَى عَلَى الذَّهَابِ وَأَنْتَ غَارِقٌ
 وَلَوْ أَطْرَى وَأَطْنَبَ فِي الْمَوَاعِظِ
 وَجَهْلُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي ازْدِيَادِ
 مُجِدِّ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْعَشِيَّةِ
 وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ
 وَلَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قُلَامَهُ
 ائْتَهَى

آخر :

يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ
 قَدَّمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا
 فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ نَزْوِلِ الْهَاطِلِ
 حَتَّمَ سَمْعَكَ لَا يَبْعِي لِمُذَكِّرِ
 وَصَمِيمُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِعَاذِلِ
 تَبْعِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرِ وَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاحِلِ
 أَيُّ الْكِتَابِ يَهْزُ سَمْعَكَ دَائِمًا
 وَتَصُمُّ عَنْهَا مُعْرِضًا كَالْغَافِلِ
 كَمْ لَيْلٍ عَلَيْهِ عَلَيْكَ مِنْ نَعْمٍ تُرَى
 وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدٍ وَفَوَاضِلِ
 كَمْ قَدْ أَنْالَكَ مِنْ مَوَانِحِ طَوْلِهِ
 فَاسْأَلْهُ عَفْوًا فَهُوَ غَوْثُ السَّائِلِ

غربة الإسلام

فقد طَمَسَتْ أعلامُهُ في العوالمِ
 عَلَى هذه الدُّنيا وجمع الدراهمِ
 وتحصيلِ ملذوذَاتِهَا والمطاعمِ
 سَوَاءً لَدَيْهِمْ ذُو الثَّقَى والجَرَائِمِ
 يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بالعِظَائِمِ
 عَلَى قَلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمِ
 وَبَاحَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمِ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 مِنَ النَّاسِ مَنْ بَاكَ وَأَسَى وَنَادِمِ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْأَسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَلَا زَاجِرٌ عَنْ مُعْضِلَاتِ الْجَرَائِمِ
 عَفَاءً فَأُضْحِتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
 عَلَيْهَا السَّوَابِي فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
 كَذَاكَ الْبِرِّ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَأَثِمِ
 يَدِينِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ ابْنِ هَاشِمِ
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعِظَائِمِ
 وَرَانَ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
 وَنَهْرُغُ فِي إِكْرَامِهِم بِالْوَلَائِمِ
 يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُصَارِمِ

عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُوو الْعِلْمِ وَالهُدَى
 وَقَدْ صَارَ إِقْبَالَ الْوَرَى واحتِيَالِهِمْ
 وَإِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ
 يُعَادُونَ فِيهَا بَلُّ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
 إِذْ انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
 وَأُبْدَى أَعَاجِبًا مِنَ الْحَزَنِ وَالْأَسَى
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسَفًا مُتَّظَلِّمًا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِي وَالهُدَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 وَقَدْ دُرِسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلُّ عَفَتْ
 فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غُودِرِ نَهْجُهَا
 وَقَدْ عَدَمَتْ فِيْنَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ
 وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكِ
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ بِالدِّينِ وَإِنَّمَحَتْ
 فَنَاسَى عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَتَلْتَجِي
 فَتَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
 أَلْسِنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمِّخٌ
 نَهَشُ إِلَيْهِم بِالتَّحِيَّةِ وَالتَّشَا
 وَقَدْ بَرَّ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ

ولكننا العقل المعيشي عندنا
 فيا مِحنة الإسلام من كل جاهل
 وهذا أوان الصبر إن كنت حازماً
 فمن يَتَمَسَّكْ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي
 لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ امْرَأً مِنْ ذَوِي الْهُدَى
 فَتَحْ وَابِكِ وَاسْتَصِرْ بِرَبِّكَ رَاغِباً
 لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ
 وَصَلَّ عَلَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
 بَعْدَ وَمِيزِ الْبَرِّقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى

* * *

آخر:

والله حرم مكث من هو مسلم
 ولهم بها حكم الولاية قاهر
 وانظر حديثاً في البراءة قد أتى
 فيه البراءة بالصراحة قد أتت
 قد صرحت فيمن أقام ببلدة
 والمرء ليس بمظهر للدين بل
 إلا الذي هو عاجز مستضعف
 والحب والبغض الذي هو ديننا
 وكذا الموالاة التي لجلاله
 أمر محال في ولاية من طعى
 أو ما سمعت بقبلهم لبيهم
 فانظر إلى الأعراف إذا قالوا له

في كل أرض حلها الكفار
 فازبأ بنفسك فالقم شتار
 نقل الثقة رواه الأخيار
 من مسلم وكذلك الآثار
 مستوطناً وولاتها الكفار
 للمكث في أوطانه يختار
 فالنص جاء بعذره لا العار
 وعداوة في الله وهي عيار
 إن أمعت في ذلك الأنظار
 لو كان حقاً ما دهاك قرار
 والمؤمنين أولئك الفجار
 أعنى شعيباً قومه الأشرار

فِيهِ الْبَيَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارٌ
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارٌ
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَغَارُ
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْعَرَاوُ
يَدْرِ الْفَتَى الْمَسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعْشَرٌ كَفَّارُ
يَا لَ الْعُقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمِيعَارُ
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ
أَنْ لَا يُضَلَّكَ بِالْهَوَى الْعَرَّارُ
أَنْ لَا يَصُدَّكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَارُ
هَبِّ النَّسِيمِ وَمَاضَتِ الْأَنْوَارُ
مَا انْهَلَّ مِنْ مُعْدُودِ قِ أَمْطَارُ

وَانظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَتْ
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَعَارُ مِنْ
وَاحْذَرْ مَقَالَةَ جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ
إِذْ قَالَ نُظْهَرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ
فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَارَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْقُ
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَبُعْضٌ ظَاهِرٌ
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بَعْضُهُ
لَكِنَّمَا الْمِيعَارُ أَنْ تَأْتِي بِهِ
فَاسْئَلْ إِلَهَكَ رَاغِبًا مُتَضَرِّعًا
وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيَالِي وَالذُّجَى
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا
أَزَكَى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ هَدِيَّةٌ

آخر :

فَلَيْسَ سِوَى الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَأَمِلْ
وَيَعْضَبُ مَنْ تَرَكَ السُّؤَالَ لِسَائِلِ
وَالطَّافَةُ تَتْرَى بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ
وَكَمْ فَادِحٍ مِنْ مُعْضِلَاتِ التَّوَارِ
يَعَالِيلُ كُفْرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ
لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجَفَاتِ الْقَلَاقِلِ
وَأَرْجَاؤُهُ مُغْبِرَةٌ بِالزَّلَازِلِ

هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلٌ
أَلَيْسَ الَّذِي يَرْضَى إِذَا مَا سَأَلْتُهُ
وَلِلَّهِ آيَاتٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ
فَكَمْ ظَلَمَ جَلَى وَكَمْ فِتْنٍ وَقَى
أَزَاحَ حَنَادَيْسًا سَجَّتْ بِدُجَائِهِ
كَعَارِضِ بُؤْسٍ مُكْفَهَرٌ عَنَانُهُ
طَمَا وَطَفَا فَالْجُودُ بِالْجُورِ أَكَلَفُ

وَهَدُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ شُمَّ الْمَاعِلِ
 وَفَرَّ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلِّ وَاعِلِ
 وَحَضُّوا عَلَى حِزْبِ الْهُدَى كُلِّ جَاهِلِ
 وَقَدْ أزعجتهم مُوجِفَاتُ الْبِلَابِلِ
 وَلِلْحُكْمِ بِالْقَانُونِ أُبْطِلَ بَاطِلِ
 وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِغَافِلِ
 وَيُخَصِّصِهِ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمُ عَادِلِ
 يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَتَى بِالْهَوَائِلِ
 إِلَى هُورَةِ الْأَهْوَى وَأَسْفَلَ سَافِلِ
 وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ زَائِعِ ذِي دَغَائِلِ
 وَلايَةَ أَحْبَابِ الضَّلَالِ الْأَرَادِلِ
 وَلَيْسَ لَعَمْرِي لِلْمَعَالِي بِأَهْلِ
 سُمُومًا وَعِزًّا بِالطُّغَاتِ الْأَسَافِلِ
 وَأَشْيَاعِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلِ
 يَغَارُ وَيُخْزِي كُلَّ بَاغٍ مُخَاتِلِ
 وَلَكِنَّ أَهْلَ الرَّيبِ مِنْ كُلِّ وَاعِلِ
 لَهَا الْجَوْ صَالَتْ كَالْبَوَازِي الْبَوَاسِلِ
 وَجَالَتْ بَلِيلِ حَالِكِ اللَّوْنِ حَائِلِ
 تَجَحَّرْنَ وَاسْتَوْحَشْنَ مِنْ كُلِّ صَائِلِ
 وَضَاقَ بِأَهْلِ الدِّينِ رَحْبُ الْمَنَازِلِ
 لَقَدْ أَدْبُرُوا كَالْمَعْصِرَاتِ الْجَوَافِلِ
 وَبَرَّقَ صِفَاحُ الْمَرْهَفَاتِ الصَّوَاقِلِ

بَطَاغِيَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ تَرَكُوا الْهُدَى
 وَزُلْزَلَةِ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةِ
 وَرَحْبِ أَقْوَامٍ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
 وَسَاءَتْ ظُنُونٌ مِنْ أَنَاسٍ كَثِيرَةٍ
 وَقَدْ أَظْهَرُوا لِلْكَفْرِ وَالْفِسْقِ وَالْحَنَا
 وَلِلْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةً
 وَجَاءُوا مِنَ الْفُحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ
 يُزِيلُ الرُّوَاسِي مَكْرَهُمْ وَخِدَاعَهُمْ
 لِذَلِكَ زَلَّتْ بَابِنِ حَمْدَانَ رِجْلُهُ
 فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلِ ذِي غَبَاوَةٍ
 لَقَدْ زَاغَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَظَنَّ سَفَاهًا ظَنَّ سُوءٍ بِرَبِّهِ
 كَمَا ظَنَّ غَوْغَاءُ الْكُوَيْتِ سَفَاهَةً
 وَأَوْبَاشُ حَمَقَاءِ الْحَسَاءِ ذُووُ الْعَبَا
 أَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْإِلَهَ لِدِينِهِ
 وَيُعَلِّي ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالِدِّينِ وَالْهُدَى
 بُغَاثٌ إِذَا أَبْصَرْنَ بَازًا وَإِنْ خَلَى
 وَإِنْ جَنَّ دَيْجُورُ الضَّلَالَةِ أَبْصَرَتْ
 وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الدِّينِ وَالْهُدَى
 لَنْ كَانَ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَعَوْا
 وَقَدْ أَقْبَلُوا وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْهُمْ
 يَسُوقُهُمْ رِيحٌ مِنَ الرَّعْبِ عَاصِفٌ

بَوَّبِلْ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ قَاتِلِ
 وَقَدْ أُسْعِرَتْ نَارُ الْوَعْيِ بِالْجَحَافِلِ
 وَلَا يَعْتَرِيهَا خِيفَةٌ لِلزَّلَازِلِ
 بِحِزْمٍ وَصَبْرٍ وَانْتِضُوا لِلنَّوَازِلِ
 وَإِنْ جَلَّ بَغْيٌ مِنْ عَدُوِّ مِزَائِلِ
 وَذِكْرًا جَمِيلًا مَا لَهُ مِنْ مِمَائِلِ
 يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ كُلِّ فَاضِلِ
 وَتَصْبِحُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ رَافِلِ
 مِنَ الْحِزْمِ مَقْرُونًا بِعِزْمِ وَنَائِلِ
 ذَوُّ الْمَكْرِ فَاحْذَرُهُمْ وَكُنْ غَيْرُ خَامِلِ
 وَخَابَ وَأَضْحَى عَادِمًا لِلْفَضَائِلِ
 وَجَاهِدْهُمْ لِلَّهِ لَا لِلْمَأْكَلِ
 عَنِ الْآجَلِ الْأَعْلَى عُجَالَةً جَاهِلِ
 وَتَنْجُو فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ وَهَائِلِ
 أَلَيْسَ هُوَ الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَأَمَلِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ سَامِي الْفَضَائِلِ
 هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فِعَامِلِ

وَزَجَلُ رُغُودِ الْمَارْتِنِ وَقَدْ هَمَّتْ
 وَضَرْبُ يُزَيْلِ الْهَامِ عَنْ مَكْنَاتِهِ
 بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا تَطْيِشُ عُقُولَهُمْ
 إِذَا عَظُمَ الْهَوْلُ اسْتَعَدُّوا لِدَفْعِهِ
 صَوْرَامُ عِزْمٍ لَيْسَ يَفْلُلُ حِدَّهَا
 لِعُمْرِي لَقَدْ أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ رَفْعَةً
 وَفَخْرًا أَطِيدًا بِاللَّثَا مِتَالِقُ
 فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَحْيَا عَزِيزًا مُوَيْدًا
 فَأَعْدُدْ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ فِيلِقًا
 وَلَا تَأْمَنْ مَنْ خَوَّنَ اللَّهَ إِنَّهُمْ
 لَقَدْ ضَلَّ سَعْيِي مِنْ أَخِي ثِقَةٍ بِهِمْ
 وَفَازَ فَتَى فَجَاهَهُمْ بِحُسَامِهِ
 وَلَا لِلْعُلَى فِي الْأَرْضِ وَالْمَلِكِ إِذْ هُمَا
 فِعَامِلُهُ بِالْتَقْوَى لِتَقْوَى عَلَى الْعِدَى
 فَثِقْ وَاعْتَصِمْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ وَاسْتَقِمْ
 وَأَزْكََا صَلَاةٍ يُبْهِرُ الْبَسْدَرَ حَسْنُهَا
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا قَالَ قَائِلُ

اللَّهُمَّ مَكَّنْ حُبَّكَ فِي قُلُوبِنَا وَالْهَمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَوَفَّقْنَا لِامْتِنَالِ
 طَاعَتِكَ وَأَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تأمل هذه القصيدة بدقة لتتظر كيف يفعل المجرمون بالمسلمين في السجون
نسأل الله العافية .

أفْضِي لَكُمْ بِفَجَائِعِي وَشَجُونِي
وَالشَّعْرُ عَوْدِي يَوْمَ عَزَفَ لِحُونِي
تَشْجِي الْقُلُوبَ بِلِحْنِهَا الْمُحْزُونِ ؟
تَتَلَى عَلَى الْأَجْيَالِ بَعْدَ قُرُونِ
مَا دَمَّتْ أَبْغِيهِ وَلَا يَبْغِيَنِي ؟ !
طَرَبًا إِلَى الْإِنْشَادِ وَالتَّلْحِينِ
وَيَمُدُّهَا قَلْبِي وَمَاءُ عَيْونِي
أَبْدًا فَكِدْتَ يَقَالُ لِي «ذُو النُّونِ»
وَتَرَكْتَ لِلْأَيَّامِ مَا يَعْيِينِي
بِغُرَابِ الْأَحْدَاثِ مَا يَغْنِينِي
مَصْرُوبًا لِخَلْقٍ وَلَا قَاتُونَ
حَتَّى تَرْحَمَنَا عَلَى «نِيرُونَ» !

نَارُ الْقَرِيضِ بِخَاطِرِي فَدَعُونِي
فَالشَّعْرُ دَمْعِي حِينَ يَعْصُرُنِي الْأَسَى
كَمْ قَالَ صَحْبِي أَيْنَ عَزَفَ قَصَائِدِ
وَتَخَلَّدَ الذِّكْرَى الْأَلِيمَةَ لِلوَرَى
مَا حَيْلَتِي وَالشَّعْرُ فَيَضُ خَوَاطِرِي
وَالْيَوْمَ عَاوَدَنِي الْمَلَاكُ فَهَزَنِي
أَلْهَمْتُهَا عَصْمَاءُ تَنْعَمُ مِنْ دَمِي
نُونِيَّةٌ وَالنُّونُ تَحْلُو فِي فَمِي
صَوَّرَتْ فِيهَا مَا اسْتَطَعَتْ بِرِيشَتِي
مَا هَمَّتْ فِيهَا بِالْخِيَالِ فَإِنَّ لِي
أَحْدَاثُ عَهْدٍ عَصَابَةٍ حَكَمُوا بَنِي
أَنْتَ مُظَالِمُهُمْ مُظَالِمٌ مَنْ خَلُّوا

قِصَصٌ مِنَ الْأَهْوَالِ ذَاتِ شَجُونِ
وَتَوَلَّى عَنْ دُنْيَاكَ حَتَّى حِينِ
تَسْمُو عَلَى التَّصْوِيرِ وَالتَّيْبِينِ
بَلْ خَطَبَ هَذَا الْمَشْرِقَ الْمَشْكِينِ
فَزَعَتْ مِنْ نَوْمِي لِصَوْتِ رَبَّنِي
وَتَحَوَّطَنِي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِينِ
فَرِحًا بِصَيْدٍ لِلطَّغَاةِ سَمِينِ
وَقَذَفَتْ فِي قِصَصِ الْعَذَابِ الْهُونِ
مَنْ بَاعَتْ لِلرَّعْبِ قَدْ طَرَحُونِي
عَيْنَايَ مَا لَمْ تَحْتَسِبْهُ ظَنُونِي
يَنْدَى لَهَا - وَاللَّهِ - كُلُّ جَبِينِ
لِلنَّهْشِ طَوْعَ الْقَائِدِ الْمُفْتُونِ
يَعْدُو عَلَيْكَ بِسَوْطِهِ الْمَسْنُونِ
مِمَّا لَقِيتَ بِهِنَ بَضْعَ سِنِينِ

يَا سَائِلِي عَنْ قِصَّتِي ، اِسْمَعْ إِنَّهَا
أَمْسِكَ بِقَلْبِكَ أَنْ يَطِيرَ مُفْرَعًا
فَالهُوْلُ عَاتٍ وَالْحَقَائِقُ مَرَّةٌ
وَالخَطْبُ لَيْسَ بِخَطْبِ مِصْرٍ وَحَدَا
فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ مِنْ نَوْفَمِيرِ
فَإِذَا «كِلَابُ الصَّيْدِ» تَهْجُمُ بَغْتَةً
فَتَخَطَّفُونِي مِنْ ذَوِي وَأَقْبَلُوا
وَعَزَلَتْ عَنْ بَصَرِ الْحَيَاةِ وَسَمِعَهَا
فِي سَاحَةِ «الْحَرْبِيِّ» حَشْبِكَ بِاعْتَمَةِ
مَا كِدْتَ أَدْخُلُ بَابَهُ حَتَّى رَأَتْ ...
فِي كُلِّ شِبْرٍ لِلْعَذَابِ مُنَاطِرَ
فَتَرَى الْعَسَاكِرَ وَالْكَلابَ مُعَدَّةً
هَذِي تَعْضُ بِنَابِهَا وَزَمِيلَهَا
وَمُضِبَّتْ عَلَيَّ دَقَائِقُ وَكَانَهَا

لَا زَلَّتْ حَيَاةً لَقَيْتَ مَنْوَنِي ؟
 بَرَزْتَ كَوَاسِرَهَا جِبَاعَ بَطُونِ ؟
 جِبَارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ طَحُونِ ؟
 أَمْ تَلِكْ دَارُ خَيْالَةٍ وَفُتُونِ ؟
 أَأَشْكُ فِي ذَاتِي وَعَيْنِ يَقِينِي ؟
 تَحْوِي الْفُضُولَ السُّودَ مِنْ مَضْمُونِ ؟
 تَدْعُو إِلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّكْوِينِ ؟
 وَتَخْصُصُوا فِي فَتَنِ الْمَلْعُونِ
 وَأَكْفَهُمُ لِلشَّرِّ ذَاتَ جُنِينِ
 كُلُّ أَدَاةٍ فِي يَدِي مَأْفُونِ !
 عَثَرُوا عَلَى كَنْزٍ لَدَيْكَ ثَمِينِ
 وَبِكُلِّ أُسْلُوبٍ خَسِيسٍ دُونِ

فِي زَهْدِ عَيْسَى أَوْ تَقَى هَارُونَ
 وَالظَّهْرُ مِنْهُ تَرَاهُ كَالعَرَجُونَ
 زَادُوا أَذَاهُ بِقُسْوَةٍ وَجُنُونِ

مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ يَاسِينِ ؟
 وَحِمَادَةَ وَعَطِيَّةَ وَأَمِينِ
 لَا دِينَ فِيهِمْ غَيْرَ سَبِّ الدِّينِ
 سَمَّوْهُ زَوْرًا قَائِدًا لِسَجُونِ !
 مُسْتَكْبِرُ الْقِسْمَاتِ وَالعَرَنِينَ
 نَفْسًا مُعْقَدَةً وَقَلْبَ لَعِينِ
 فِي الشَّرِّ مَنْقُوعٌ ، بِهِ مَعْجُونِ
 تَدْعُو إِلَى التَّطْوِيرِ وَالتَّحْسِينِ !!
 فِي ضَبْعِهَا وَعَذَابُهَا الْمَلْعُونِ
 صُورًا تَذَكَّرْنَا بِيَوْمِ الدِّينِ
 مِنْ فَيْضِ إِيمَانٍ وَبِرْدِ يَقِينِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِ ؟ وَمَا جَرَى ؟
 عَجِبًا !! أَسَجَنَ ذَاكَ أَمْ هُوَ غَابَةُ ؟
 أَرَى أَمْ أَرَى شِقِي رَجِي
 وَاهَا ! إِنْني حُلْمٌ أَنَا أَمْ يَقْظَةٌ
 لَا .. لَا أَشْكُ .. هِيَ الْحَقِيقَةُ حَيَّةٌ
 هَذِي مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ مَا
 هَذَا هُوَ « الْحَرْبِيُّ » مَعْقِلُ ثَوْرَةٍ
 فِيهِ زَبَانِيَّةٌ أَعْدَاؤُا لِلأَذَى
 مَتَبَلِّدُونَ .. عَقُولَهُمْ بِأَكْفَهُمْ
 لَا فَرْقَ بَيْنَهُمُ وَأَوْبِينَ سَيَاطَهُمْ
 يَتَلَقَّفُونَ الْقَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ
 بِالرَّجْلِ ... بِالكَرْبَاجِ ... بِالأَيْدِ ... بِالعَصَا

لَا يَعْبَاوْنَ بِصَالِحٍ وَلَوْ أَنَّهُ
 لَا يَرْحَمُونَ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحْطَمٌ
 لَا يَشْفَقُونَ عَلَى الْمَرِيضِ وَطَالَمَا

تَأَلَّلَ أَيْنَ الأَدَمِيَّةِ مِنْهُمْ هَوَا ؟
 مِنْ جُودَةٍ أَوْ مِنْ دِيَابِ وَمُصْطَفَى
 لَا تَحْسَبُوهُمْ مُسْلِمِينَ مِنْ أَسْمِهِمْ
 جِلَادَ ثَوْرَتِهِمْ وَسُوطَ عَذَابِهِمْ
 وَجَهَ عَيْسَى قَمْطَرِيرَ حَاقِدِ
 فِي خَلْفِهِ شِجَ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ
 مَتَعَطِّشٌ لِلسُّوءِ ، فِي الدَّمِ وَالغِ
 هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ مَعْقِلُ ثَوْرَةٍ
 هُوَ صُورَةٌ صَغْرَى اسْتَعْبِرَتْ مِنْ لَطَى
 هُوَ مُصْنَعٌ لِلهَوْلِ كَمَا أَهْدَى لَنَا
 هُوَ فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ لَوْلَا نَفْحَةٌ

بتخلف التصنيع والتعديدين
 في صنعة التعذيب والتقرين !!
 في العرض والإخراج والتلوين !!
 حتى يرى في هيئة «البالون» ؟!
 بالطوق حتى ينتهي لجنون !
 نارا وقد صبغوه «بالفضلين» ؟
 حتى يقول : أنا المسيء . . خذوني !

مثلي . . ولا ينيك مثل سجين
 كم من كسير فيه أو مطعون ؟
 حتى غدت حمرا بلا تلوين !
 كم من جريح عندها وطعن !
 سقطوا من التعذيب والتوهين
 فن العذاب وصنعة التلقين
 حين ، وهذا الزمهرير بحين
 أو شبه عار في شتا كانوا
 أولا . . فويل لمخالف وحرور
 كم من شهيد في التلال دفن
 لا بالرصاص ولا القنا المسنون
 للقطع والتشزيق بالسكين . .
 جلد وهم في الجلد أهل فنون
 فالكي بالنيران خير ضمير !!
 لفتى بأيدي المجرمين رهين
 لم يسمعوا لساؤه وأنين
 فأبى الفتى إلا اختيار منون
 يا إخوتي استشهدت فاحسبوني
 أحياء حياة الحر لا المسجون
 فليأس أصل الضعف والتوهين

قل للعوائل إن رميتم مصرنا
 مصر الحديث قد علت وتقدمت
 وتفنتت - كي لا يمل معذب -
 أسمعت بالإنسان يفتح بطنه
 أسمعت بالإنسان يضغط رأسه
 أسمعت بالإنسان يشعل جسمه
 أسمعت ما يلقي البريء ويصطلي

إن كنت لم تسمع فسل عما جرى
 وأسأل ثرى «الحزبي» أو جدرانه
 وسل الشياطين السود كم شربت دما
 وسل «العروسة» فبحت من عاهر
 كم فتية زفوا إليها عنوة
 وأسأل «زنازين» الجليد تجك عن
 بالنار أو بالزمهرير . . فتلك في
 يلقي الفتى فيه ليالي عاريا
 وهناك يملئ الإعراف كما اشتها
 وسل «المقطم» وهو أعدل شاهد
 قتله طغمة مصر أشم قتلة
 بل علقوه كالذبيحة (مهممت)
 وتهجدوا فيه ليالي كلها
 فإذا الشياطين عجزن عن إنطاقه
 ومضت ليال والعذاب مسجرا
 لم يعبأوا بجراحه وصديدها
 قالوا : اعترف أو مت . . فانت مخيرا !!
 وجري الدم الدفاق يسطر في الثرى :
 لا تحزنوا ؟ إني لربي ذاهب
 وأمضوا على درب الهدى لا تياسوا

أَمَا حَسْبُكَ أَنْ أَمُوتَ مَعْذِبًا
مَا خُنْتُ دِينِي أَوْ حِمَايَ وَلَمْ أَكُنْ
فَلْيَسْأَلُوا عَنِّي «الْقَنَاءَ» وَيَسْأَلُوا

فِي اللَّهِ لَا فِي شَهْوَةٍ وَمَجُونٍ
يَوْمًا عَلَى حُرْمَاتِهِ بَضِينٍ
عَنِّي «الْيَهُودَ» فَطَالَمَا خَبِرُونِي

سَحْقًا لِحِزَابِينَ كَمْ ذَبَحُوا فَنِي
فَإِذَا قَضَى ذَهَبُوا بِجَسَدِهِ إِلَى
لَقْوِهِ فِي ثُوبِ الدَّجَى وَتَسَلَّلُوا
وَأَرَوْهُ نَمَّ مَحَوْا مَعَالِمَ رُمْسِهِ
أَخْفَوْهُ عَنِ عَيْنِ الْأَنْثَامِ وَمَا دَرَوْا
الَّيْلَ يَشْهَدُ وَالْكُوكُوبُ وَالشَّرَى

مُسْتَهْتَرِينَ كَأَنَّهُ ابْنُ لَبُونِ ۱۱
تَلَّ الْمُقَطَّمُ وَهُوَ غَيْرُ بَطِينِ
سَارِينَ بَيْنَ مَفَاوِزٍ وَحِزُونِ
فَعَدَا كَثُرَ فِي الثَّرَى مَكْنُونِ
أَنَّ الْإِلَهَ بَرَاهِمُ بِعَمِيونِ
وَكَفَى بِهِمْ شَهْدَاءَ يَوْمِ الدِّينِ

قَالُوا : مُحَاكِمَةٌ ، فَقُلْتُ : رِوَايَةٌ
هِيَ شَرُّ مَهْزَلَةٍ وَمَأْسَاءَ مَعَا
أَرَأَيْتَ مُحَكِمَةً تَرَأْسَهَا امْرُؤٌ
أَرَأَيْتَ أَحْرَارًا رَمَوْا بِهِمُ وُلْدِي
وَالْوَيْلُ لَأَمْرِيءِ اسْتَبَاحَ لِنَفْسِهِ
سَيَعُودُ «لِلْحَرْبِيِّ» بِأَخْذِ حُظِّهِ

أَعْطُوا لِمَخْرَجِهَا وَسَامَ فَنُونَ ۱
فَدَا أَصْحَابِي مِثْلَ مَا تَبَكَّيْنِي ۱۱
يَدْعُوهُ مِنْ عَرَفُوهُ «بِالْمَجْنُونِ»
قَاضٍ عَدِيمٍ دِينُهُ مَا بَوَّونِ
إِظْهَارًا تَعْذِيبٍ وَدَفْعَ ظَنُونِ
وَجَزَاءَهُ الْأَوْفَى مِنْ «الْبَسْبُونِي»

أَنَا إِنْ نَسِيتَ فَلَسْتُ أَنْسَى لَيْلَةَ
عُدْنَا الْمَسَاءَ مِنَ الْمُحَاكِمَةِ الَّتِي
مَا كَادَ يَعْرُونَا الْكُرَى حَتَّى دَعَا
فَتَجَمَّعَ «الْإِخْوَانُ» مَمَّنْ جُوكَمُوا
أَمَّا الْأَوْلَى سَيَحَاكِمُونَ فَأَحْضَرُوا
وَإِذَا بِقَائِدِنَا الْمُظْفَرِ حَمْزَةً
حَشِدَ الْجُنُودِ وَصَفَهَا بِمَهَارَةٍ

فِي سَاحَةِ الْحَرْبِيِّ ذَاتِ شَجُونِ
كَانَتْ فَصُولُ فَكَاهَةِ وَمَجُونِ
دَاعِي الرَّدَى . . وَكَفَاكَ صَوْتُ أَمِينِ
ذَا الْبُيُومِ مِنْ طَنْطَا إِلَى بَسِينِ
لَيَرُوا يَقِينًا لَيْسَ بِالْمُظْنُونِ
فِي عَسْكَرِ شَاكِي السَّلَاحِ حَصِينِ
وَكَأَنَّهُ عَمَرُو بِأَجْنَادِينِ ۱۱

فَفَرَّتْ لَنَا فَاهَا كَفِي التَّيْنِ !!
 فِي وَقْتِ أَحْلَامٍ وَإِنْ سَكُونٌ
 لَهَا السَّيَاطِ شَكَّتْ مِنَ التَّسْخِينِ
 عَرَقٌ تَصَبَّبَ مِثْلَ فَيْضِ عَيْوُنِ
 ضَرْبَاتِ صَوْتِ لِلْعَذَابِ مَهِينِ
 أَوْ عِلَّةٍ... دَاسُوهُ دَوْسَ الطَّيْنِ
 مِنْ فَرْطِ إِعْيَاءٍ وَمِنْ تَوْهِينِ
 بِالسُّوْطِ مِنْ عَشْرِينَ لِلْخَمْسِينَ
 فِي الْعَدِّ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّحْسِينِ !!

ما زال صوت خطيها يشجيني
 يَتَرَكُ لِفِرْعَوْنَ وَلَا قَارُونَ :
 أَنِّي أَعَذَّبُهُمْ هُنَا بِسَجُونِي !
 كَلَّا ، فَأَمْرُكُمْ أَنْتَهَى ، وَسَلُونِي ؟
 عَنْكُمْ وَعَنْ تَعَذِّبِكُمْ بِشَيْئِي ؟ !
 مِنْ ذَا يَحَاسِبُ سُلْطَةَ الْقَانُونِ ؟ !
 مِنْ ذَا يَخَالِفُنِي وَمَنْ يَعْصِينِي ؟ !
 أَوْ شِئْتَ دَقْتُمْ مِنْ عَذَابِي الْهُونِ
 وَإِذَا أَيْتَ فِذَاكَ طَوْعٌ يَمِينِي
 مَوْتٌ بِلَا غَسَلٍ وَلَا تَكْفِينِ !!
 أَبْنُو الْكِنَانَةَ أَمْ بَنُو صَهْيُونَ ؟ !
 وَأَرَيْتَنَا أَفْكَارَ نَابِلْيُونَ ؟ !
 بِجَهَادِكَ الدَّامِي صَلَاحَ الدِّينِ !!
 فِي الْحَرْبِ جِمْاءَ بَغِيرِ قَرُونِ ؟ !

وَأَحَاطْنَا بِبِنَادِقٍ وَمَدَافِعِ
 طَابُورٍ وَتَكْدِيرٍ نَقِيلٌ مَرَهَقِ
 نَعْدُو كَمَا نَعْدُو الطَّبَاءَ يَسُوقِنَا
 وَمَضَتْ عَلَيْنَا سَاعَتَانِ وَكَلْنَا
 مِنْ خَيْرِ إِعْمَاءٍ يُفَقُّ عَجَلًا عَلَى
 وَمَنْ أَرْتَمِي فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْخُوخَةٍ
 لَمْ يَكْفِ حِمْزَةٌ كُلُّ مَا نُوْنَا بِهِ
 فَاتَى يُوزَعُ بِالْمُفْرَقِ دَفْعَةً
 كُلُّ يَنْالٍ نَصِيبِهِ بِنِزَاهَةٍ

وإذا نسيت فلست أنسى خطبة
 إِذْ قَالَ حِمْزَةٌ - وَهُوَ مُتَفَخٌّ - فَلَمْ
 أَيْنَ الْأَلَى اصْطَنَعُوا الْبَطُولَةَ وَادْعُوا
 أَظَنْتُمْوهَا هَذَا يُخَفِّفُ عَنْكُمْوهَا ؟
 أَمْ تَحْسَبُونَ كَلَامَ أَلْفٍ مِنْكُمْوهَا ؟
 إِنِّي هُنَا الْقَانُونُ ، أَعْلَى سُلْطَةٍ
 مُتَفَرِّدٍ فِي الْحُكْمِ دُونَ مُعَقَّبِ
 فَإِذَا أَرَدْتُ وَهَبْتُكُمْ حَرِيَّةً
 مِنْ مِنْكُمْوهَا سَامَحْتَهُ فَبِرَحْمَتِي
 وَمَنْ ابْتَغَى مَوْتًا فَهِيَ عِنْدِي لَهُ
 يَا فَارِسَ الْوَادِي وَقَائِدَ سَجِينِ
 هَلَّا ذَهَبَتْ إِلَى الْحُدُودِ حِمِيَّتَهَا
 إِذْ هَبَّ لِفِزَّةٍ يَا هَمَامُ وَأَنْسَنَا
 أَفْضَدْنَا كِبْشَ النَّطَاحِ .. وَنَعَجَةٌ

سَجْنَا وَبَاتِ الشَّعْبِ شَرَّ سَجِينِ
 أَمِنْ النَّضَارِ خَلَقْتَ أُمَّ مِنْ طِينِ ؟
 لَكَ دَاتَيْنِ فَكُنْتَ شَرَّ مَدِينِ
 وَالذَّبُّ لِمَ يَكُ سَاعَةً بِأَمِينِ

قُلْ لِلَّذِي جَعَلَ الْكِنَانَةَ كُلِّهَا
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي سُلْطَانِهِ
 يَا مَنْ أَسَاتَ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا
 يَا ذَبُّ غَدْرٍ نَصِيبُوهُ رَاعِيًا

شَرٌّ وَحَقْدٌ فِي الصُّدُورِ دَفِينٌ
 دُولٌ أَوْلَاتٌ عَسَاكِرٌ وَحَصُونٌ
 دَكَا... وَرُكْنُ الظُّلْمِ غَيْرُ رُكْنِ
 وَالْمَالِ بِالْآلَافِ وَالْمَلِكُونَ ؟
 وَرَجَالَهَا فِي الْهَدْمِ لَا التَّكْوِينِ
 مَعَ غَيْرِ «جُونِ بُولٍ» وَلَا «كُوهِينِ»
 وَرَبِحَتْ غَيْرَ خِسَارَةِ الْمَغْبُونِ ؟
 تَهْوِي بِهَا سَفَلًا إِلَى سَجِينِ
 جَسْرًا بِهِ نَرُقِي لِعَالِيَيْنِ
 وَدَقَقْتُ إِسْفِينًا إِلَى إِسْفِينِ
 خَابَتْ ظُنُونُكَ فَهِيَ شَرُّ ظُنُونِ
 مَنَا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمُسْنُونِ
 فَالِنَارِ فِي الْبِرْكَانِ ذَاتِ كُمُونِ
 يَوْمًا ، وَفِي التَّارِيخِ بَرِيمِينِي
 بِالسُّوْطِ ، ضَعُ عُنُقِي عَلَى السِّكِّينِ أ
 أَوْ نَزِعْ إِيمَانِي وَنُورَ يَقِينِي أ
 رَبِّي .. وَرَبِّي نَاصِرِي وَمُعِينِي أ
 وَأَمُوتَ مُبْتَسِمًا لِحَيَاتِي دِينِي أ

يَا مَنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ لَنْ تَجْنِي سِوَى
 سِيزُولٍ حَكَمَكَ يَا ظَلُومُ كَمَا انْفَضَّتْ
 سَتَهَبٌ عَاصِفَةٌ تَدُكُ بِنَاءَهُ
 مَاذَا كَسَبْتَ وَقَدْ بَذَلْتَ مِنَ الْقُوَى
 أَرَهَقْتَ أَعْصَابَ الْبِلَادِ وَمَالَهَا
 وَأَدْرَتْ مَعْرَكَةَ تَاجِجِ نَارِهَا
 هَلْ عُدْتَ ، إِلَّا بِالْهَزِيمَةِ مَرَّةً
 وَحَفَرْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَغَاوِرًا
 وَبَنَيْتَ مِنْ أَشْلَاتِنَا وَعِظَامِنَا
 وَصَنَعْتَ بِالْيَدِ نَعْشَ عَهْدِكَ طَائِعًا
 وَطَنْتِ دَعْوَتَنَا تَمُوتُ بِضَرْبَةٍ
 بَلَيْتَ سِبَاطُكَ وَالْعِزَائِمُ لَمْ تَزَلْ
 إِنَّا لَعَمْرِي إِنْ صَمْتْنَا بَرْهَةً
 تَأَلَّهَ مَا الطُّغْيَانُ يَهْزِمُ دَعْوَةَ
 ضَعُ فِي يَدِي الْقَيْدَ ، أَلْهَبْ أَضْلَعِي
 لَنْ تَسْتَطِيعَ حِصَارَ فِكْرِي سَاعَةً
 فَالنُّورُ فِي قَلْبِي .. وَقَلْبِي فِي يَدِي
 سَاعِيشٌ مَعْتَصِمًا بِحَبْلِ عَقِيدَتِي

آخر:

وهل لك من بعد البعاد إياب
 سوى عمل ترضاه وهو مرآب
 فكل بناء قد بنيت خراب
 وقد وافقته سنة وكتّاب
 وقد طبق الأفاق منه عباب

أما أن عما أنت فيه متآب
 تقضت بك الأعمار في غير طاعة
 إذا لم يكن لله فعلك خالصاً
 فللعمل الإخلاص شرط إذا أتى
 وقد صين عن كل ابتداع وكيفذا

طفى الماء من بحر ابتداع على الورى

ولم ينج منه مركب وركاب
 وطوفان نوح كان في الغلك أهله
 فتجّام والكافرون تباب

يَطِيرُ بِنَا عَمَّا نَرَاهُ غَرَابُ
عَلَى ظَهْرِهَا يَأْتِيكَ عَنْهُ عَجَابُ
عَمَى بِلْدَةِ فِيهَا هُدَى وَصَوَابُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا يَكُونُ مَتَابُ
مَحْسِنٍ يَرْجَى عَنْهُمْ ثَوَابُ
عَلَى عَوْرَةِ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ

فَأَنى لَنَا فَلَكَ يَنْجِيهِ وَلَيْتَهُ
وَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ الْمَطَارُ وَكَلْبَا
نَسَائِلُ مِنْ دَارِ الْأَرْضِي مِيَاحَةَ
فِيخْبِرُ كُلُّ عَنْ قَبَائِحِ مَا رَأَى
لَا نَهْمُ عَلَوْا قَبَائِحِ فَعَلِهِمْ
كَقَوْمِ عِرَاةٍ فِي نَدَى مِصْرَ مَا عَادُ

تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كَذَابُ
دُعَاؤُهُمْ فِيمَا يَرُونَ حِجَابُ
لِسَانُ وَلَا يَدْنُوا إِلَيْهِ خَطَابُ
لِكُلِّ مَسْمُومٍ وَالْجَمِيعِ ذَنَابُ
ذَنَابُ وَمَا عَنْهُ لَنْ نَهْمُ ذَنَابُ
فَلَمَّا يَبْقُ مِنْهُ جِثَّةٌ وَلِهَابُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
فِيخْبِرُ مِنْ هَذَا الْبِعَادِ مُصَابُ
سِوَى عِزَّةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى أَدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تَرَابُ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غَرَابُ
قَدْ طَفَى

يَدُورُونَ فِيهَا كَأَشْفِي عَوْرَاتِهِمْ
يَعْدُونَهُمْ فِي مِصْرَ مَا فَضْلَهُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كَلْبَا لَا يَعْدُونَ
وَفِي كُلِّ مِصْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثَبَتْ لَهَا
فَقَدْ مَزَقَتْهُ بِعَمْدٍ كُلِّ مَزَقُ
وَلَيْسَ اِغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غَرَبَةَ هَلْ يَرْجَى مِنْكَ أَوْبَةَ
فَلَمْ يَبْقُ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينَهُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلِّ مَا
فَأَنْ رَمَتْ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قِيَّتَ هَابِيًا قَتِيلَ شَقِيحَهُ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفَلَكَ

عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عِبَابُ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا

وَإِنْ شِئْتَ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ

وَكَثُرَتْ قَد كَذِبُهُ وَخَابُوا
 وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابٌ
 لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابٌ
 فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابٌ
 فَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابٌ
 تَرِيدُ فَمَا تَدْعُو وَإِلَيْهِ تَجَابٌ
 بِهَا قَطَعْتَ لِلْمُحْسِنِينَ رِقَابٌ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذَّكِيِّ حِجَابٌ
 فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوِبُ كِتَابٌ
 وَقَرَّرَهَا الْخِتَارُ حِينَ أَصَابُوا
 كَانَهُمْ عَمَّا حَوَاهُ غَضَابٌ
 يَقُولُونَ مَنْ يَتْلُوهُ فَهُوَ مَثَابٌ
 لِمَا كَانَتْ لِلذَّبَاءِ إِلَيْهِمْ ذَهَابٌ
 وَيُرَكَّبُ فِي التَّوَابِلِ فِيهِ صِعَابٌ
 إِلَى مَذْهَبٍ قَدْ قَرَّرْتَهُ صِحَابٌ
 وَيَعْتَاضُ جِهَادًا بِالرِّيَاضِ هَضَابٌ
 مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابٌ
 فَالْفَاطَةُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابٌ
 وَتَبْلَغُ أَقْصَى الْعَمْرِ وَهِيَ كِعَابٌ
 وَفِيهِ عَمَلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابٌ
 وَذَا كُلُّهُ عِنْدَ اللَّيْلِ لِسَابٌ
 أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابٌ

تَرَى كُلَّمَا تَهَوَى فِيهِ الْقَوْمُ مُؤْمِنٌ
 وَجَنَاتٍ عِنْدَ حُورٍ وَنَعِيمِهَا
 فَتَلِكُ لِأَرْبَابِ التَّقَاءِ وَهَذِهِ
 فَإِنَّ تَرْدَ الْوَعْظِ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
 تَجِدُهُ وَمَا تَهَوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
 وَإِنْ رَمَتْ أَرْبَابَ الْأَدَلَّةِ فِي الَّذِي
 تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
 وَمَا مَطْلَبٌ إِلَّا وَفِيهِ دَائِلَةٌ
 وَفِيهِ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَثِقُ بِهِ
 وَفِي رِقِيَةِ الصَّحْبِ الدِّيَغِ قَضِيَّةٌ
 وَلَكِنْ سَكَّانَ الْبَسِيطَةِ أَصْبَحُوا
 فَلَا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
 وَإِنْ جَاءَهُمْ فِيهِ الدَّلِيلُ مُوَافِقًا
 رَضَوْهُ وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤْوَلٌ
 تَرَاهُ أُسِيرًا كُلَّ حَبْرٍ يَقْوَدُهُ
 اتَّعَرَّضَ عَنْهُ عَنِ رِيَاضِ أَرِيضَةٍ
 يَرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرُهُ
 يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَمِيدِينَ جِدَّةٌ
 وَأَيَاتُهُ فِي كُلِّ حَسِينٍ طَرِيَّةٌ
 وَفِيهِ هَدَى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةٌ
 فَكُلُّ كَلَامٍ غَيْرُهُ الْقَشْرُ لِأَسْوَى
 دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَ مَا سَوَى الَّذِي

عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَمْرِ نَابٌ
 إِذَا كَانَ فِيكُمْ هَمَّةٌ وَطِلَابٌ
 تَدْرُ عَلَيْكُمْ بِالْعُسُومِ سَحَابٌ
 الْوَفَا تَجِدُهُ مَا ضَاقَ عَنْهُ حِسَابٌ
 يَطِيبُ لَهَا نَشْرًا وَيَفْتَحُ بَابٌ
 أَصْلًا وَلَا إِلَيْهَا لِلذِّكْرِ مَابٌ
 سِوَالِ الْمُسْلِمِي الْعَالَمِينَ كِتَابٌ
 فَأَبْلَسَ حَتَّى لَا يَكُونَ جَوَابٌ
 وَيَعْلُو وَلَا يُعْلُو عَلَيْهِ خِطَابٌ
 يُدَبِّرُ مَاذَا فِي الْأَنَامِ يَعَابُ
 سِوَاهُ وَإِلَّا مَا حَوَاهُ قِرَابٌ
 بآيَاتِهِ فَأَسْأَلُ عَسَاكَ تَجَابُ
 بَلِ الْخَيْرِ كُلِّ الْخَيْرِ مِنْهُ يَصَابُ

وَعَضُوا عَلَيْهِ بِالنَّوْاجِدِ وَاصْبِرُوا
 تَرَوْا كَمَا تَرْجُونَ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
 أَطِيلُوا عَلَى السَّبْعِ الطَّوَالِ وَقُوفِكُمْ
 وَكَمْ مِنْ أَلُوفٍ فِي الْمَنِينِ وَكَمْ بِهَا
 وَفِي طَيِّبِ أَثْنَاءِ الْمَثَانِي نَفَائِسُ
 وَكَمْ مِنْ فُصُولٍ فِي الْمَفْصَلِ قَدَحَاتُ
 وَمَا كَانَ فِي عَصْرِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 تَدَا فَصَلَتْ لَمَّا أَنَاهُ جِمَادُ
 أَقْرَبُ بَانَ الْقَوْلِ فِيهِ طِ—ادْوَةٌ
 وَأَدْبَرُ عَنْهُ هَائِمًا فِي حُصْمِ—ادَلِهِ
 وَقَالَ وَصِيَّ الْمُسْطَفَى لَيْسَ عِنْدَنَا
 وَإِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِيمَا إِلَهَهُ
 فَمَا فَهَمُّ إِلَّا مِنْ عَطَايَاهُ لَا سِوَى

آخر:

عَلَى نَفْسِي الَّتِي عَصَتِ الْإِلَهَا
 وَبِالْآثَامِ قَدْ قَطَعْتَ مَدَاهَا
 وَلَا تَخْشَى الْإِلَهَ وَلَا تَنْهَاهَا
 وَتَنْقُضُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مَسَاهَا
 كَانَ اللَّهُ فِيهِ لَا يَرَاهَا
 وَتَبْغِي دَارَ مَالًا وَجَاهَا

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا
 وَمَنْ أَوْلَى بِطُولِ الْحُزَنِ مِنْهَا
 فَلَا تَقْوَى تَصُدُّ عَنِ الْمَعَاصِي
 تُثَوِّبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ فِي صَبَاحِ
 وَتَنْكُثُ عَهْدَهَا جِينًا فَحِينًا
 تَقْعُدُ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَمْدًا

آخر :

ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمِلْتَهُ
فَإِنَّ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَلِكَ بِرَحْمَةِ
مَلِيكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي
وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ
وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

قَصِيدَةٌ تَحْتَوِي عَلَى الشَّاءِ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا مُلَبِّسِي بِالنُّطْقِ ثُوبَ كَرَامَةٍ
خُذْنِي إِذَا أَجَلِي تَنَاهَى وَانْقَضَى
وَاكشِفْ بِلُطْفِكَ يَا إِلَهِي غُمَّتِي
فَعَسَايَ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ اكْتَسَى
وَأَبِؤُ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ إِقَامَتِي
فَقَدْ اجْتَوَيْتُ ثَوَائِي فِيهِ وَمَنْ تَكُنْ
دَارٌ يُغَادِرُ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا
وَيَعُودُ صَافِي عَيْشِهِ وَحَيَاتِهِ
فَبِكَ الْمَعَادُ إِلَهْنَا مِنْ شَرِّهَا

وَمُكَمِّلِي جُوداً بِهِ وَمَقْشُومِي
عُمْرِي عَلَى خَطِّ إِلَيْكَ مَقْشُومِي
وَاجِلِ الصَّدَاعِ عَنْ نَفْسِ عَبْدِكَ وَارْحَمِ
حُلَّ الْمَهَابَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
فِي مَنْزِلِ بَادِ السَّجَاةِ مُظْلِمِ
دَارِ الْغُرُورِ لَهُ مَحَلًّا يَسَامِ
مَنْ حَلَّهَا وَكَأَنَّهُ لَمْ يَنْعَمِ
كَدِراً فَلَا تَجْنَحُ إِلَيْهَا تَسْلَمِ
وَبِكَ الْمَلَأْ مِنْ الْغِيَايَةِ فَاعْصِمِ

وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي وَعَقُوكَ لَمْ يَزَلْ
يَانْفَسُ جُدِّي وَأَدَابِي وَمَسْكِي
لَا تُهْمِلِي يَا نَفْسُ ذَاتِكَ إِنْ فِي
وَعَلَيْكَ بِالتَّفْكِيرِ فِي الْآئِهِ
وَتِيَمِّي نَهْجَ الْهِدَايَةِ إِنَّهُ

قَضِي فَوَاحَسْرَاهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمِ
بِعُرَى الْهُدَى وَعُرَى الْمَوَانِعِ فَافْصِمِ
نَسْيَانَهَا نَسْيَانُ رَبِّكَ فَاعْلَمِي
لِتَبُوتِي جَنَاتِهِ وَتَنْعَمِي
مُنْجٍ وَعَنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ أَحْجِمِي

لَا تَرْضِي الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَوْطِنًا
وَتُعَايِنِي مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا
وَتُشَاهِدِي مَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ
قُدْسٌ يَجُلُّ بِأَنْ يَجُلَّ جَنَابَهُ
وَتُجَاوِرِي الْأَبْرَارَ فِي مُسْتَوْتِنِ
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ شِيبَتْ وَلَمْ تَعُدَّ
وَاعْكُفْ عَلَى تَمْجِيدِ مُوْجِدِكَ الَّذِي
فَبِذِكْرِهِ تُشْفَى النَّفْسُ مِنَ الْجَوَى
أَكْرَمَ بِنَفْسٍ فَتَى رَأَى سُبُلَ الْهُدَى
ذَاكَ الَّذِي يُحْظَى بِيَوْمِ مَعَادِهِ
يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ وَغَافِرَ آلِ
مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةَ وَذَرِيعَةَ
فَاقْبَلْ بِمَنْكَ تَوْبَتِي مِنْ حَوْتِي
حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ يُنْمَى مَا جَلَا
وَعَلَى نَبِيِّكَ ذِي الثَّنَاءِ وَالْإِهْ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الَّذِينَ بَنَصَرِهِ

تُعَلِّي عَلَى رَبِّ السَّوَارِي الْأَنْجُمِ
أُذُنٌ إِلَيْهِ وَعَتَّ فَجِدِّي تَغْنَمِي
بِالْفِكْرِ أَوْ بِتَوْهَمِ الْمُتَوَهِّمِ
يَا نَفْسُ إِلَّا كُلُّ شَهْمٍ أَيْمِ
لَا دَائِرَ أَبَدًا وَلَا مُتَهَدِّمِ
عَمَّا لَهَجْتَ بِهِ وَلَمْ تَتَنَدَّمِ
عَمَرَ الْوُجُودِ الْجُودُ مِنْهُ وَعَظْمِ
فَعَلَيْهِ إِنْ آثَرْتَ بُرُوكَ صَمِّمِ
تَهْوِي فَهَالِ إِلَى الصَّرَاطِ الْأَقْوَامِ
مُلْكًا سَجِيسَ الدَّهْرِ لَمْ يَتَصَرَّمِ
جُرْمَ الْكَبِيرِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُجْرَمِ
أَنْجُو بِهَا إِلَّا اعْتِقَادُ الْمُسْلِمِ
فَعَسَى سَعَادَةٌ أُوتِيَتْ لَمْ أُجْرَمِ
وَضَحُّ الصَّبَاحِ سَوَادٌ لَيْلٍ أَسْحَمِ
السَّادَةِ الْأَمْنَاءِ صَلِّ وَسَلِّمْ
قَامُوا وَنَارُ الْكُفْرِ لَمْ تَتَصَرَّمِ

أَرَى وَحَطَّ الْمَشِيبِ دَلِيلَ سِيرِ
بِهَا فَازَ التَّقِيُّ بِفِعْلِ حَيْرِ
يُنِيلُ الْعَفْوُ رَبِّي كُلَّ عَبْدِ

إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشِّ
وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ صَفْوَ عَيْشِ
بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي

وَيَجْزِي كُلَّ خَتَارٍ بِيَطْشِ
تَنْزَهُ عَنِ قَيْحِ الْفِعْلِ وَأَمْشِ

وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمِ
إِذَا رُمَتْ الرُّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ

وله أيضاً - رحمه الله ورضي عنه :

وتَلَحَّظْني مُلَاخِظَةَ الرُّقِيبِ
بِخَطِّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ مَشِيبِي
يلوْحُ لِكُلِّ أَوَابٍ مُنِيبِ
وَقَدِمَا كُنْتُ رِيَّانَ القَضِيبِ
فَعُوْضْتُ البَغِيضُ مِنَ الحَبِيبِ
وَمِنْ حُسْنِ النُّضَارَةِ بِالشُّحُوبِ
إِذَا جَنَحَتْ وَمَالَتْ لِلغُرُوبِ
وَلَا تُلْقَى بِآسَادِ الحُرُوبِ
فَتَنْزِلُ بِالمُطَبِّبِ وَالمُطَبِّبِ
وَمَا أَغْرَاضُهَا غَيْرُ القُلُوبِ
مُؤَيَّدَةٌ تُمَدُّ مِنَ الغُيُوبِ
عَلَى مَا قَد رَكِبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ
وَيَا وَيْحِي مِنَ اليَوْمِ العَصِيبِ
عَلَى حُوبِي بِتَهْتَانِ سَكُوبِ
عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ ؟

تُعَاذِلُنِي المَينِيَّةُ مِنْ قَرِيبِ
وَتَنْشُرُ لِي كِتَاباً فِيهِ طَيِّبِ
كِتَابٌ فِي مَعَانِيهِ غَمُوضُ
أَرَى الأَعْصَارَ تَعَصِرُ مَاءَ عُودِي
أَدَالَ الشَّيْبُ يَاصَاحِ شَبَابِي
وَبُدِّلْتُ التَّشَاوُلَ مِنْ نَشَاطِي
كَذَاكَ الشَّمْسُ يعلُوهَا اصْفِرَارُ
تُحَارِبُنَا جُنُودٌ لَا تُجَارِي
هِيَ الأَقْدَارُ وَالأَجَالُ تَأْتِي
تُفَوِّقُ أَشْهُمًا عَنِ قَوْسِ غَيْبِ
فَأَتَى بِاخْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودِ
وَمَا آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ
فِيالْهَفِي عَلَى طُولِ اغْتِرَارِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْحِ نَفْسِي وَأَبْكِي
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سَيِّكِي

آخر :

وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنِ اعْتِرَازِ
وَدَوَّلَتِهَا مُحَالِفَةُ المَحَازِي

أَيَعْتَرُ الفَتَى بِالمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا

وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفِرٍ دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَازِ
جَهْلَنَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَحْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَارِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بَأَنَّ لَا لَبْتَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَازِ
إِنْتَهَى

وقال - رحمة الله عليه :

الشَّيْبُ نَبَهُ ذَا النُّهَى فَتَنَّبَهَا
وَنَهَى الْجَهُولَ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا انْتَهَى
بَلْ زَادَ نَفْسِي رَغْبَةً فَتَهَافَتَتْ
تَبْغِي اللُّهَى وَكَأَنَّ بِهَا بَيْنَ اللُّهَى
فَالِي مَتَى أَلْهُو وَأَفْرَحُ بِالْمُنَى
وَالشَّيْخُ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا
مَا حُسْنُهُ إِلَّا التُّقَى لَا أَنْ يُرَى
صَبَّأً بِالْحَاطِ الْجَاذِرِ وَالْمَهَا
أَتَى يُقَاتِلُ وَهُوَ مَفْلُورُ الطُّبَا
كَابِي الْجَوَادِ إِذَا اسْتَقْلَ تَأْوَهَا
مَحَقَّ الزَّمَانَ هِلَالَهُ فَكَأَنَّمَا
أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الشُّهَا
فَغَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يَشْتَهِي
وَلَكَّمْ جَرَى طَلَقَ الْجَمُوحِ كَمَا اشْتَهَى
إِنَّ أَنْ أَوَاهُ وَأَجْهَشَ فِي الْبُكََا
لِذُنُوبِهِ ضَحِكَ الظُّلُومِ وَقَهَقَهَا

لَيْسَتْ تُنْهِنُهُ الْعِظَاتُ وَمِثْلُهُ
فِي سِنِّهِ قَدْ آتَى أَنْ يَتْنَهِنَهَا
فَقَدَّ اللَّدَاتِ وَزَادَ غِيًّا بَعْدَهُمْ
هَلَّا تَيْقِظَ بَعْدَهُمْ وَتَنْبُهَا
يَا وَيْحَهُ مَا بَالُهُ لَا يَنْتَهِي

عَنْ غِيِّهِ ؛ وَالْعُمْرُ مِنْهُ قَدْ انْتَهَى !؟
قَدْ كَانَ مِنْ شِيَمِي الدَّهَاءِ فَتَرَكْتُهُ
عِلْمًا بِأَنَّ مِنَ الدَّهَاءِ تَرْكُ الدَّهَاءِ
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الدَّنَاءَةَ خُطَّةً

لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَحْمَقَ أُبْلِهَا
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبُئْلَةَ قَدْ بَلَّغُوا الْمَدَى
وَتَجَاوَزُوهُ وَازْدَرَوْا بِأُولِي النُّهَى

مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخَلَاصِ لِنَفْسِهِ
كَانَتْ سِعَايَتُهُ عَلَيْهَا لَا لَهَا
إِنَّ الدَّنُوبَ بِتَوْبَةٍ يُمَحَى كَمَا

يَمْحُو سُجُودَ السُّهُوِ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

وقال أيضا - رضي الله عنه :

قَدْ بَلَغْتَ السُّتَيْنِ وَيْحَكَ فَاعْلَمْ
فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ
أَنْتَ مِثْلُ السُّجْلِ يُنْشَرُ جِينًا
أَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَيْكَ تَلَوَّمُ
فَصَلِّ الْحَاكِمُ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمَ
ثُمَّ يُطَوَّى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَيُخْتَمَ

كَيْفَ يَلْتَدُّ بِالْحَيَاةِ لَيْبِبُ
 لَيْسَ يَذْرِي مَتَى يُفَاجِئُهُ مِنْهَا
 مَا لِفُغْصِنِي ذَوَى وَكَانَ نَضِيراً
 وَلِحَدْيِ نَبَا وَكَانَ مُبِيراً
 وَلِدَهْرِي أَدَالَ شَرْخَ شَبَابِي
 فَأَنَا الْيَوْمَ عَنْ هَوَاهُنَّ سَالٍ
 لَوْ بِرُوقِ الزَّمَانِ يَنْطُحُ يَوْماً
 نَحْنُ فِي مَنْزِلِ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ
 وَرَحَى الْمَوْتِ تَسْتَدِيرُ عَلَيْنَا
 وَأَنَا مُوقِنٌ بِذَاكَ عَلِيمٌ
 وَكَذَا أَمَطِي الْهُوَيْنَا إِلَى أَنْ
 فَحَسَى مَنْ لَهُ أَعْفَرُ وَجْهِي
 فَشَفِيعِي إِلَيْهِ حُسْنُ ظُنُونِي
 وَهُوَ الْحَمْدُ أَنْ هَدَانِي لِهَذَا
 إِلَيْهِ ضِرَاعَتِي وَابْتِهَالِي

آخر:

فَوَقَّتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ أُسْهُمُ
 صَائِبٌ يَقْصِفُ الظُّهُورَ وَيَقْصِمُ
 وَلِظَهْرِي أَنْحَى وَكَانَ مُقَوِّمُ
 وَلِجَيْشِي انْتَهَى وَكَانَ عَزْمَرَمُ
 بِمَشِيبِ عِنْدَ الْجِسَانِ مُذَمَّمُ
 وَقَدِيماً بِهِنَّ كُنْتُ مُتَيْمُ !
 رَكْنَ نَهْلَانَ هَدَاهُ فَتَهَدَّمُ
 هُوَ بَابٌ إِلَى الْبَقَاءِ وَسَلْمُ
 أِبْدَاءُ تَطْحَنُ الْجَمِيعَ وَتَهْشِمُ
 وَفَعَالِي فِعَالٌ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ
 أَتَوْقَى فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْدَمُ !
 سَيْرِي فَاقْتَبِي إِلَيْهِ فَيَرْحَمُ
 وَرَجَائِي لَهُ ، وَأَنْيَ مُسْلِمُ
 عَدَدَ الْقَطْرِ مَا الْحَمَامُ تَرَانِمُ
 فِي مُعَافَاةِ شَيْبَتِي مِنْ جَهَنَّمُ

يَا رَبِّ حَقَّقْ تَوْبَتِي بِقَبُولِهَا
 وَامْحِ الشَّقَاوَةَ بِالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى
 أَرْجُوكَ فِي الدَّارَيْنِ قَطْعَ عَلَائِقِي
 عَوْدَتِي اللَّطْفَ الْجَمِيلُ تَكْرُماً
 وَاشْفِ الْقُلُوبَ بِأَمْرِكَ الْفَعَالِ
 بِكَفَايَةِ يَرْتَاحُ مِنْهَا بِالِي
 عَمَّنْ سِوَاكَ فَأَنْتَ أَوْلَى وَالِي
 فَاجْعَلْهُ دَوْماً يَا عَظِيمُ نَوَالِي

ثُمَّ اكْسِنِي سِتْرَ الْحَيَاةِ فِي الْمَمَا تِ وَبَعْدَهُ وَاشْمَلْ بِذَاكَ عِيَالِي
وَبِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ يَا مَوْلَى الْوَرَى إِجْعَلْ خِتَامَ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا هَامَ ذُو وَجِدٍ بِذَاتِ جَمَالِ

سِرٌّ عَلَى مَهْلِكٍ يَا مَنْ قَدْ عَقَلَ وَاجْتَهَدَ فِي الْخَيْرِ قَوْلًا وَعَمَلًا
وَإِذَا مَا شِئْتَ تَسْمُو وَتَجَلَّى (اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلُ)
(وَقَلِّ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مَنْ هَزَلُ)

إِنْ تَذَكَّرْتَ أَوْيَقَاتِ الصُّبَا أَوْ تُقَسِّ رِيحَ الدُّبُورِ بِالصُّبَا
فَاتْرِكِ الْقَوْلَ لِوَفِي ذَهَبَا (وَدَعِ الذِّكْرِي لِأَيَّامِ الصُّبَا)
(فَلِأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْلُ)

هَذِهِ نَفْسُكَ قَدْ أَهْمَلْتَهَا وَعَلَى فِعْلِ الدُّنَا رَبِيتَهَا
كَمْ لَذِيذًا سَالَفًا غَذِيَّتَهَا (إِنْ أَهْنَا عَيْشَةَ قَضَيْتَهَا)
(ذَهَبَتْ لَذَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلٌّ)

خَالَفِ الْمَرْأَةَ لَا تَسْمَعْ لَهَا فَالرِّزَايَا جُمِعَتْ فِي رَأْيِهَا
وَإِذَا قَالَتْ فَلَا تَصْنَعْ لَهَا (وَاتْرِكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا)
(تُفْسُ فِي عَزِّ رَفِيعٍ وَتَجَلَّى)

فَضِّلِ الْأُخْرَى وَلَا تَرْغَبْ بِذِي حُبِّهَا رَأْسَ الْخَطَايَا فَانْبِذْ
وَاجْتَنِبْ قَوْلَ صَقِيعٍ وَبِذِي (وَافْتَكِرْ فِي مَتَهَى حَسَنِ الَّذِي)
(أَنْتِ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلَلًا)

إن شرب الخمر للمرء فتن ودليل للمعاصي والفتن
فانبذ الرجس الخبيث الممتهن (واهجر الخمرة إن كنت فتىً)
(كيف يسعى في جنون من عقل ١٩)

فلها الله تعالى حرماً والذي يقربها قد ظلماً
فهي أم الحُبث لحمأً ودماً (واتق الله فتقوى الله ما)
(باشرت قلب امرئ إلا وصل)

فهنيئاً للذي قد عملاً صالحاً ثم اتقى المولى علا
في جنانٍ آمنأً قد نزلاً (ليس من يقطع طرقاً بطلاً)
(إنما من يتق الله البطل)

فعلى مولاك كن متكلاً فهو يكفيك ويعطي الأملأ
وإذا كنت رزيناً عاقلاً (صدق الشرع ولا تركزن إلى)
(رجل يرصد في الليل زحل)

إن أمر الله حتم سلمن فتقبل مغلقاً باب الفتن
وارض بالله حكيمأً ذا منن (حارت الأفكار في قدرة من)
(قد هدانا سبُلنا عز وجل)

ربنا المبدىء حي لم ينم أوجد العالم حقأً من عدم
حكمه ينفذ فينا إذ حكّم (كُتِبَ الموت على الخلق فكم)
(قُلْ من جيش وأفنى من دول)

غرّت الدنيا غريباً فافتن كَنَزَ المآل وأخفى وخزن
ثم ولى لم ينل غير الكفن (أين نمرود وكنعان ومن)
(ملك الأرض وولى وعزل)

أين اسكندرُ سلطانُ الزمن قهر الدنيا وأفنى وسجن
أين قارونُ وأقيالُ اليمن (أين عادُ أين فرعونُ ومن)
(رفع الأهرام من يسمع يَخْلُ)

أين من عاثوا فساداً وعتوا وأذلوا واستبدوا وطغوا
أين من نالوا السبايا واقتنوا (أين من سادوا وشادوا وبنوا)
(هلك الكل فلم تُغن القُلُ)

هذه الأثار لو توقنها قد عفت لما خلت أزمنها
عبرة جلّت لمن يفظنها (أين أرباب الحجأ أهل النهى)
(أين أهل العلم والقومُ الأولُ)

إن تكن تحظى بعلم عنهم فهمو نحو البلا قد يمموا
بليت أجسامهم والأعظم (سيعيد الله كلاً منهم)
(وسيجزى فاعلاً ما قد فعل)

كل نفس كسبت ما صنعت حفظت أعمالها أو ضيعت
قم وبلغ ناصحاً أذناً وعت (أي بُني اسمع وصايا جمعت)
(حكماً خُصت بها خيرُ المللُ)

وتأملها تجدها مغنما وإلى أوج المعالي سلماً
فهى تحكي عقد در نُظماً (أطلب العلم ولا تكسل فما)
(أبعد الخير على أهل الكسل)

من يكن يحظى بفقهِ حصلاً فيه يرقى المقامات العلا
فابتغ الجدّ وخل الكسلا (واحتفل للفقهِ في الدين ولا)
(تشتغل عنه بمال وخبول)

إن علم الفقه من أولى المنزى وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله ياذا الفطن (واهجِر النوم وحصله فمن)
(يعرف المطلوب يحقر ما بذل)

لا تقل : قد شئت أصحابه لا تقل : قد بُددت أحزابه
لا تقل : قد فُرقت طلابه (لا تقل : قد ذهبت أربابه)
(كل من سار على الدرب وصل)

اتخذ شيخاً يجنبك الردى ويبين لك أعلام الهدى
إن تشأ ترغم عدواً حاسداً (في ازدياد العلم إرغام العدا)
(وجمال العلم إصلاح العمل)

أو ما يكفيك أو يُرضيك أن تُكمد الحاسد لما تنطقن
فترى فيهم علامات الحزن (جمل المنطق بال نحو فمن)
(حرم الإعراب بالنطق اختبل)

فهو مفتاح كلام العرب وكمّاح في طعام طيب
وإذا رمت كمال الأدب (انظم الشعر ولازم مذهبي)
(في أطراح الرّفد لا تبغ النحل)

إنما الشعر شعار الحكما وهو نور العقل يجلو الظلما
حكمة تُهدى إلى من فهما (فهو عنوان على الفضل وما)
(أحسن الشعر إذا لم يُبتذل)

كنت في أنس بجيران اللوى نتقن الدرس ونحصى ما حوى
رحلوا عني فقا سبت الجوى (مات أهل الجود لم يبق سوى)
(مُقرِف أو من على الأصل أكل)

كم سعى الناس لنحسٍ أنكدِ ورجوا كل خبيث مُفسدِ
أنا عنهم في مقام مفردِ (أنا لا أختار تقبيلَ يدِ)
(قطعها أجملُ مِن تلك القبيلِ)

تلك كفَّ لِئَيسم مسرفِ حازت الشحَّ وبالبخل تفي
فاعتبر فيها مقال المنصفِ (إن جزئني عن مديحي صرتُ في)
(رقها أولاً ، فيكفيني الخجلِ)

حُلوة الأخرى بدنيا مُرةً مُرة الأخرى بدنيا حُلوةً
كل شيء لك فيه عبرةً (مُلْك كسرى عنه تغني كسرةً)
(وعن البحر اُكتفاءً بالوشلِ)

أبعدِ المطلَّ عن النفس وجُدْ وإلى الأطماع يوماً لا تلذ
وبرب العرش من بُخلِ فعُدْ (أعذب الألفاظ قولي لك : خُذْ)
(وأمرَ اللفظِ نطقي بنلعْلِ)

فعلام الشحَّ يؤذي دينهم وترى الحقْد ينمي حزنهم
أين من يفقه عني أين هم ؟ (اعتبر ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾)
(تلَّقه حقاً ﴿ وَيَالْحَقُّ نَزَلَ ﴾)

لا تنازع حاكماً في حكمه أو عليماً ماهراً في علمه
أورئيساً قد علا في قومه (ليس ما يحوي الفتى من عزمه)
(لا ولا مافات يوماً بالكسلِ)

إنما الدنيا على حالاتها تجلب التنغيص في لذاتها
شأنها الإيذاء في ساعاتها (إطرح الدنيا فمن عاداتها)
(تخفض العالي وتعلي من سفلِ)

قد مضى الجاهل في تبجيلها وسعى سعياً إلى تذليلها
وغدا يرغب في تسهيلها (عيشة الراغب في تحصيلها)
(عيشة الزاهد فيها أو أقل)

كم غبيّ في هواها يسهر وعليم عن مناها يدبر
كسرت قوماً وقوماً تنصّرُ (كم جهول وهو مشرّ مكثّر)
(وعليم مات منها بالعلل)

قلل السعي وكن متّزناً ما قضاه الله لا بدّ لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى (كم شجاع لم ينل فيها المنى)
(وجبان نال غايات الأمل)

فوّض الأمر لربي واستعدّ ثم سر نحو المعالي واجتهد
نابذاً دنياك عنها مبتعد (فاترك الحيلة فيها واتشد)
(إنما الحيلة في ترك الحيل)

خالقُ الأنفسِ أحصاها عدد ثم غذاهم فلم ينس أحد
فابذل الخير وكن خير سند (أي كف لم تنل مما تفد)
(فرماها الله منه بالشلل)

ليس بالأباء تدعى مفرداً أو بخالٍ ثم عمّ تسعدا
بل بنفس كنت منها مجهداً (لا تقلّ أصلي وفصلي أبدا)
(إنما أصل الفتى ما قد حصل)

إنما المرء بخلقٍ طيّبٍ كيفما كان بصدرٍ رحب
في اكتساب المجد أو في أدب (قد يسود المرء من غير أب)

(ويحسن السبك قد يُنفى الزغل)

إن يكن شخص على القوم سما فأبوه آدم تُربُّ وما
وكذاك المِسْك دمٌ عَلِمَا (وكذا الورد من الشوك وما)

(يطلع النرجس إلا من بصل)

قد بذلتُ النصح فاعلمْ واعملا واقرا القرآن تُكسَّ الحُلا
وخبرتُ الدهر فاخترتُ العلا (مع أني أحمد الله على)

(نسبي إذ بأبي بكر اتصل)

رتبة المرء بما يتقنه عاملاً منه الذي يمكنه
حبذا لو يبتغى أحسنه (قيمة الإنسان ما يحسنه)

(أكثر الإنسان منه أو أقل)

فإذا كنتَ لبيباً فطنا حازماً في أمره لم يُهنا
لا تكن بالسري يوماً مُعلِنا (اكتم الأمرين فقراً وغنى)

(واكسب الفيلس وحاسب من مَطل)

زُر لأهل العلم دوماً واقترُب وكذا وقّر لمن منهم نُسب
وتورّع عن حرام واكتسب (وادرع جداً وكذاً واجتنب)

(صحبة الحمقى وأرباب الدُول)

صاحبُ الشخّ دهنه حسرةٌ يده في عنقه مغلولَةٌ
وعلى المُسرف حلّت لومةٌ (بين تبذير ويخل رتبة)

(وكلا هذين إن زاد قتل)

لا تعادي معشراً عنا ناؤا ويحسن القول وَصَوْا وقضوا

وَاتَّخَذَهُمْ قَدْوَةً فِيمَا رَأَوْا (لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُوءًا)
(إِنْهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِيلِ)

فَازَ مِنْ أَحْسَنَ فِيهِمْ ظَنَّهُ رَبِّكَ الْمَعْطَى يَوْفَى وَزَنَّهُ
وَالزَّمِ الصَّمْتَ وَأَحْكَمْ حَصْنَهُ (وَتَغَافَلْ عَنِ أُمُورِ إِيَّاهُ)
(لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ)

سَاعِدِ الْخَلَّ وَسَامِحِ لَا تَهِنْ وَإِذَا يَكْبُو بِسَيْرٍ فَأَعِينِ
ثُمَّ إِنْ أُودِيَتْ بِالصَّبْرِ اسْتَعِينِ (لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّهِ وَإِنْ)
(حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)

لَا تُبْنِ قَوْلَكَ أَوْ تَفْتَحِ فَمَا تُشْمِتُ الْأَعْدَاءَ مِمَّا دَهَمَا
إِنْ تَرُمُ فِي عَصْرِنَا أَنْ تَسْلَمَا (مَلَّ عَنِ النَّمَامِ وَازْجَرَهُ فَمَا)
(بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ)

ادْفَعْ الشَّرَّ بِخَيْرٍ وَاسْتَعِنِ بِإِلَهِهِ مَنْ يَكُنْ مَعَهُ يُعْمِنِ
فَإِذَا الْبَاغِي حَمِيمٌ قَدْ أَمِنَ (دَارِ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ)
(لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلِ)

انصِرِ الْحَقَّ وَأَسِّسْ عَرْشَهُ وَاهْجِرِ الْبَاطِلَ وَاتْرِكْ نَبْشَهُ
وَإِبْذُلِ النَّصِيحَ وَحَازِرِ غِشَّهُ (جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ)
(لَا تَعْمَانِدِ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ)

مَنْصِبِ الْحَكْمِ مَقَامِ شَاغِلٍ وَهُوَ لِلْمَرْءِ كَنْزٌ تُشْعَلُ
فَتَبَاعَدْ عَنْهُ يَا مَنْ يَعْقِلُ (لَا تَلِ الْحَكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا)
(رَغْبَةً فِيكَ ، وَخَالَفَ مِنْ عَذْلِ)

إِنَّ وَالِي الْحَكْمِ دَوْمًا مَمْتَحَنٌ وَلَهُ دَامَتْ بِلَايَا وَمَحَنٌ
 وَهُوَ بَيْنَ الْخَلْقِ قَدَمًا مَمْتَهَنٌ (إِنْ نَصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءَ لِمَنْ)
 (وَأَلِي الْأَحْكَامِ ، هَذَا إِنْ عَدَلَ)
 لَمْ يَحْزِ يَوْمًا عَلَى حَالَاتِهِ رَاحَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ ذَاتِهِ
 وَهُوَ لَاهٍ عَنِ قَضَائِ حَاجَاتِهِ (فَهُوَ كَالْمَجْبُوسِ عَنِ لَذَاتِهِ)
 (وَكَلا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغْلَى)
 وَلَتَكُنْ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَيْثُ لَمْ يَلْفُ لَهُ مِنْ مَسْعَفِ
 قَائِلًا فِيهِ بِقَوْلِ الْمُنْصِفِ (إِنَّ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِقْصَالِ فِي)
 (لَفِظَةِ الْقَاضِي لَوْعْظًا وَمَثَلًا)
 أَتَعْظِي بِأَمْرِ قَضِي أَوْ حَكَمًا سَوْفَ يَلْقَى الشَّخْصَ مَا قَدْ قَدَّمَ
 وَهُوَ إِنْ يَعْرِوهُ عَزْلٌ نَدِيمًا (لَا تَوَازَى لِدَّةَ الْحَكْمِ بِمَا)
 (ذَاقَهُ الشَّخْصَ إِذَا الشَّخْصَ انْعَزَلَ)
 قَبِيلٌ فِي الْحَكْمِ سُرُورٌ وَمَحَنٌ وَكَذَلِكَ السَّقْمُ يَجْرِي لِلْبَدَنِ
 فَاتَّخِذْ فِي دَوْحَةِ الْعِزِّ فَنًّا (فَالْوَلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ)
 (ذَاقَهَا فَالسَّمُ فِي ذَاكَ الْعَسَلِ)
 إِنْ لَوِّمِ النَّاسَ أَوْهَى كِبِدِي وَعَنَا الْمَنْصِبَ أَضْنَى جَسَدِي
 نَحَّ عَنِّي حَكْمَهُمْ يَا سَنَدِي (نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَلْدِي)
 (وَعِنَائِي مِنْ مَدَارَاةِ السَّفَلِ)
 دَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ حَتَّى تَجُزَّ وَارْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ كَيْمَا تُفْزَ
 وَالْفَتَى فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا يَحْزُ (قَصُرَ الْأَمَالُ فِي الدُّنْيَا تُفْزَ)
 (فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ)

خاب من كان يطيل الأمل يرتجي الخلد وينسى الأجل
غافلاً في غيّه مسترسلاً (إن من يطلبه الموت على)
(غرة منه جديرٌ بالوجل)

صِلْ صديقاً لم تغيّره المحن وإذا زرت فقلل في الزمن
قد رُوبنا فيه عن جدّ الحسن (غِبْ وَزُرْ غَبّاً تَزِدْ حُبّاً فَمَنْ)
(أكثرَ التردادِ أقصاه المَلَلُ)

من رأى المجد بثوب عنده أوبمال ليس يحصى عدّه
فهو مغرور تعدّي حده (خذ بحدّ السيف واترك غمده)
(واعتبر فضل الفتى دون الحُلل)

من يكن بالفقر يوماً وُسماً وله فضل جليل عُلماً
فله الإكرام حتماً لزماً (لا يضرّ الفضل إقلالاً كما)
(لا يضرّ الشمس إطباقُ الطُفَلِ)

إنما الأسفار خيرٌ ظاهر وهو للأسرار يوماً شاهر
أمر الهادي بهذا «سافروا» (حبك الأوطان عجز ظاهر)
(فاغترب تلق عن الأهل بدّل)

فالذي سافر يحظى بالمنى وتسلى بأعاجيب الدنيا
فاترك الأهل وخلّ الوطناً (فبمكث الماء يبقى أسناً)
(وسرى البدر به البدر اكتمل)

فعلام اللوم يا من عبثاً لم لا تترك قول الخبيثاً
وأشر كالبدر الذي لم يلبثاً (أيها العائب قولي عبثاً)
(إن طيب الورد مؤذ بالجعَلِ)

إن ذا التخميس حق ما نُظِرَ مثله فليعتبر من يعتبر
فاستفد من وعظه لا تحتقر (عدُّ عن أسهم قولي واستتر)
(لا يصيبنك سهم من نُعل)

احترس من ذي هدوء ماعتا لا تحاول أن تسيء المخبتا
ربما قد كان سيفاً مصلتا (لا يغرُنك لين من فتى)
(إن للحيات لينا يُعتزل)

فتواضع فهو خير بالغ واحترس فالخب مؤذ والغُ
ذاك قول فيه حق دامغ (أنا مثل الماء سهل سائغ)
(ومتى سُخِنُ أذى وقتل)

أنا ممن قد تعالی قدره لست ممن قد تناهى شره
ويدا بين الأنام وزره (أنا كالخيزور صعب كسره)
(وهو لذُنُ كيفما شئت انفتل)

قول ذي الفقر ثقيل في الأذن كيفما كان وفي القدر ثمن
فأتبع الحكمة تسعد لا تهن (غير أنني في زمان من يكن)
(فيه ذا مال هو المولى الأجل)

أو يكن عيراً يرى إعظامه وكرام الأصل هم خدامه
وعلى الرأس علت أقدامه (واجب عند الورى إكرامه)
(وقليل المال فيهم يُستقل)

إن تحقق لن تجد من فطنا مرتضى في دينه قد حسنا

إنما العصمة للرسول جنى (كل أهل العصر غمر وأنا)
(منهم فاترك تفاصيل الجمل)

بكمال النظم أرجو المددا من إله قد تعالى أحدا
وله الحمد وشكر سرمد (وصلاة وسلاماً أبدا)
(للنبى المصطفى خير الدول)

مادعا داع إليها وهدى أو سعى سعى رشاد وهدى
أو خبا نجم بأفق وبدا (وعلى الآل والكرام السعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)

آخر :

أحمامة البيدا أطلت بكاك
إن كان حقاً ما ظننت فإن بي
إني أظنك قد ذهبت بفرقة
لكن ما أشكوه من فرط الجوى
أنا إنما أبكي الذنوب وأسرهما
وإذا بكيت سألت ربي رحمة
فبحق ربك ما الذي أبكاك ؟
فوق الذي بك من شديد جواك
من مؤنس لك فارتمضت لذاك
بخلاف ما تجدين من شكواك
ومنأي في الشكوى منال فكاي
وتجاوذاً ، فبكأي غير بكاك

وقال - رحمه الله - يذم الدنيا :

من ليس بالباكي ولا المتباكي
نادت بي الدنيا فقلت لها أقصري
ولما صفا عند الإله ولا دنا
ما زلت خادعتي يسرق خلب
لقيب ما يأتي فليس بزك
ما عد في الأكياس من لباك
منه امرؤ صافاك أو دناك
ولو اهتديت لما انخدعت لذاك

قَالَتْ : أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
 تَالله مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
 طَرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ
 مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنُهُ فِي مَعْرِكِ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْفَنَا
 كَمْ ضَيِّغَمٍ عَفَّرْتُهُ بِعَرِينِهِ
 فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّباً مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْنِكَ فَكَلَّمُهُمْ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طُمَسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٍ
 وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلَطَّفُ بَابِنَهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُعْصِي الْإِلَهَ إِذَا أُطِعَتْ وَطَاعَتِي
 فَرَضُ عَلَيْنَا بِرُّنَا أُمَّاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى

وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِي
 إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِي
 عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفِكَاكِ
 فَعَلِي صَرَعْتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
 وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكِ الْفُتَاكِ
 أَجَزَيْتِ بِالْبَغْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَشْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَتَهَافْتُوا جِرْصاً عَلَى حَلْوَاكِ
 فِي الْأَرِي حَتَّى اسْتَوْصِلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقْلَ حَيَاكِ !
 عَطْفاً عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكِ
 إِلَّا سَيِّهَشْمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزُّ دَوَاكِ !
 اللهُ رَبِّي أَنْ أَشَقُّ عَصَاكِ
 وَعُقُوقُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ !
 سَيِّانَ فَفَرُّكِ عِنْدَنَا وَعِغَاكِ
 قَدْ يَأْشُرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ رَدَاكِ
 فَغَدَّتْ مُسْجِجَةً بِشُوبِ دُجَاكِ

رَبِّ الْجَمِيعِ ، وقاهرِ الأَمَلِكِ
لَزَهَدْتُ فِيكَ وَلَا بُتَغَيْتُ سِوَاكَ
وَشَدَدْتُ إِيمَانِي بِنَقْضِ عُرَاكَ
وَلَمَّا رَأَى اللهُ تَحْتَ لِوَاكَ
فَتَرَى بِلا أَرْضٍ وَلَا أَفلاكِ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكَ
إِلَّا لَسِيبٌ لَمْ يَنْزَلْ يَشْنَاكَ
يَضْحَكُنْ حُبًّا لِلوَلِيِّ الْبَاكِي
تَبْكِي الْهَدِيدَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكَ
تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةَ النَّسَاكِ
عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الأَمَلِكِ

وَعَنْتُ لِقِيُومِ السَّمَاوَاتِ الْعَلَا
وَجَلالِ رَبِّي لَو تَصِحُّ عَزَائِمِي
وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مِنْ عَمَلِ التُّقَى
وَحَطَطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
مَهلاً عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتِ جَمِيعِنَا
وَاللهُ مَا الْمَحْجُوبُ عِنْدَ مَلِيكِهِ
هَجَرَ الْغَوَايِي وَإِصْلاً لِعَقَائِلِ
إِنِّي أَرِقْتُ لَهُنَّ لَا لِحَمَائِمِ
لَا عَيْشٌ يَصْفُو لِلْمَلُوكِ وَإِنَّمَا
وَمِنَ الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ

قال - رضي الله عنه - يرغب في ثواب الآخرة :

مَا كُنْتُ بِالسَّوَانِي وَلَا الْبَطَالِ
مَسْرُودَةً مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ
مَنْ نَبِلَهَا فَرَمَتْ بِغَيْرِ نَبَالِ
إِذْ لَمْ أَحْصُنْ جُنَّةً لِنِضَالِ
فِي مَأْزِقٍ مَتَعَرِّضاً لِنِزَالِ
بَرَحِ الْغَلِيلِ بِرَشْفِ لَمْعِ الأَلِ
لَوْ كُنْتُ مَتَعِظاً بِشَيْبِ قَدَالِ
لَعَلِمْتُ أَنَّ حُلُولَهُ تَرْحَالِي

لَوْ كُنْتُ فِي دِينِي مِنَ الأَبْطَالِ
وَلَبَسْتُ مِنْهُ لَأَمَةٌ فَضْفَاضَةٌ
لَكُنْتِي عَطَلْتُ أَقْوَاسَ التُّقَى
وَرَمَى الْعَدُوُّ بِسَهْمِهِ فَأَصَابَنِي
فَأَنَا كَمَنْ يَلْقَى الْكُتَيْبَةَ أَعْزَلًا
لَوْلَا رَجَاءُ الْعَفْوِ كُنْتُ كِنَاقِعِ
شَابِ الْقَدَالِ فَإِنَّ لِي أَنْ أَرْعَوِي
وَلَوْ أَنِّي مُسْتَبْصِرًا إِذْ حَلَّ بِي

وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَحُلَّ عِقَالِي
 إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهَا ، وَيَدَا لِي
 مُتَقَلِّبٌ فِي قَبْضَةِ الْمُتَعَالِي
 بِأَفْوَالِ أَنْجُمِهَا وَخَسْفِ هِلَالِي
 وَمِنْ الْمُحَالِ تَشَاغُلِ بِمُحَالِ
 لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَالِ
 وَيُزِيلُهُ حِرْصًا لِيَجْمَعَ الْمَالَ
 يُرْجَى الْخَلَاصُ لِكَاسِبِ لِحَالِ
 بِالنَّارِ جَبْهَتُهُ عَلَى الْإِقْلَالِ
 فَاقْرَأْ عَقِيَّةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
 قَدْ خَفَّ كَاهِلُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ
 فَالْفَضْلُ تُسْأَلُ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالِ
 واقْنَعْ بِأَطْبَارِ وَنُبْسِ نِعَالِ
 لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَسْتَدْوِمُ بِحَالِ
 قَدْ كَانَ يَمْلِكُهَا مِنَ الْأَقْيَالِ
 دَرَوُ الرِّيَّاحِ الْهُوجِ حِقْفَ رِمَالِ
 ثَبَّتْ وَكَانُوا فَوْقَهَا كَجِبَالِ
 واحْذَرْ عَلَيْكَ بِهَا مِنَ الْأَغْوَالِ
 قَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَهَأَ وَغَزَالِ
 لِلْحَرْبِ يَقْدُمُهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
 وَلَقَبْلُ مَا كَانُوا كَنَظْمِ لَالِ

فَانظَرْتُ فِي زَادِ لِسَادِ إِقَامَتِي
 فَلَكُمْ هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ فَمِنْعْتُهَا
 وَيَعَزُّ ذَاكَ عَلَيَّ إِلَّا أَنَّنِي
 وَوَصَلْتُ دُنْيَا سَوْفَ تَقْطَعُ شَاقَتِي
 شَغَلَتْ مُفْتَنَ أَهْلِهَا بِفُتُونِهَا
 لِأَشْيَاءِ أَخْسَرَ صَفْقَةً مِنْ عَالِمِ
 فَعَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا
 لَا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ وَقَلَّمَا
 مَا إِنْ سَمِعْتُ بِعَائِلِ تُكْوَى غَدَاً
 وَإِذَا أَرَدْتَ صَاحِبِ مَنْ يُكْوَى بِهَا
 مَا يَثْقُلُ الْمِيزَانَ إِلَّا بِأَمْرِي
 فَخُذِ الْكَفَافَ وَلَا تَكُنْ ذَا فَضْلَةٍ
 وَدَعْ الْمَطَارِفَ وَالْمِطْيَ لِأَهْلِهَا
 فَهُمْ وَأَنْتَ وَفَقَرْنَا وَغِنَاهُمْ
 وَطُفِ الْبِلَادَ لَكِي تَرَى آثَارَ مَنْ
 عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الرَّدَى فَذَرْتَهُمْ
 وَتَزَلْزَلَتْ بِهِمُ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا
 وَاحْبِسْ قَلْوَصَكَ سَاعَةً بِطُلُولِهِمْ
 فَلَكُمْ بِهَا مِنْ أَرْقَمِ صِلَ وَكَمْ
 وَلَكُمْ غَدَتْ مِنْهَا وَرَاحَتْ حَلْبَةً
 فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَمَزَّقَتْ

عَمَّا لَقُوا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
 بِعِبَارَةٍ كَالْوَحْيِ لَا بِمَقَالِ
 بِجَرَائِمِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 تَبَّتْ يَدَاؤُهُ وَمَا لَهُ مِنْ وَالِ

وَإِذَا أَتَيْتَ قُبُورَهُمْ فَاسْأَلَهُمْ
 فَسَيُخْبِرُونَكَ إِنْ فَهِمْتَ بِحَالِهِمْ
 إِنَّا بِهَا رَهْنٌ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا
 مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ

وله أيضاً - رحمه الله -

أَطِيرُ إِلَيْهِ مَنشُورَ الْجَنَاحِ
 سِيَاسُومَا بِيَدَيْنِي مِنْ جِرَاحِ
 بِنُورِ هُدَى كَمُنْبَلِجِ الصُّبْحِ
 وَأَهْجُرُهَا وَأُدْفَعُهَا بِرَاحِي
 عَفَافاً عَنْ جَاذِرِهَا الْمِلَاحِ
 إِلَى دَارِ السُّعَادَةِ وَالنُّجَاحِ
 وَحَادِي الْمَوْتِ يُوَقِّظُ لِلرُّوْحِ
 لِيَطْوِينِي وَيَسْلُبْنِي وَشَاجِي
 سَيَقْتُلْنِي وَإِنْ شَاكَتْ سِلَاحِي
 إِلَى ضَيْقِ هُنَاكَ أَوْ أَنْفِسَاحِ
 وَشَرّاً إِنْ جُزِيْتُ عَلَى اجْتِرَاحِي
 بَطِيءِ الشَّأْوِ فِي سَنَنِ الصُّلَاحِ
 بَعِيدُ لَا يُبَارِي بِالرِّيَاحِ
 إِذْ لَقَطَعْتُ دَهْرِي بِالنِّيَاحِ

أَلَا خَبَرَ بِمُنْتَزِحِ النُّوَاحِي
 فَاسْأَلَهُ وَالطِّفْهُ عَسَاهُ
 وَيَجْلُو مَا دَجَا مِنْ لَيْلِ جَهْلِي
 فَأَبْصُقُ فِي مُحَيَّا أَمْ دَفْرِي
 وَأُضْحُو مِنْ حُمَيَّاهَا وَأَسْلُو
 وَأُضْرِفُ هِمَّتِي بِالْكَوْلِ عَنْهَا
 أَفِي السَّتِينِ أَهْجَعُ فِي مَقِيلِي
 وَقَدْ نَشَرَ الزَّمَانَ لِوَاءِ شَيْبِي
 وَقَدْ سَلَّ الْجِمَامُ عَلَيَّ نَضْلاً
 وَيَحْمِلُنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ صَخْبِي
 فَأَجْزِي الْخَيْرَ إِنْ قَدِمْتُ خَيْراً
 وَهَا أَنَا ذَا عَلَى عِلْمِي بِهَذَا
 وَلِي شَأْوٌ بِمَيْدَانِ الْخَطَايَا
 فَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِعَيْنِي عَقْلِي

وَلَمْ أَطْرَبْ بِغَانِيَةٍ رَدَّاحٍ
لَعَلِّي أَنْ تَفُوزَ غَدَاً قِدَاحِي
وَعَانِيَهَا فَمَنْ لِي بِالْبَرَّاحِ
تُطِيرُنِي وَتَأْخُذُ لِي سَرَّاحِي
عَلَى حِزْبِي لَدَيْهِمْ وَافْتِضَّاحِي
وَرَحْمَتُهُ يَسْتُ مِنْ الْفَلَاحِ

وَلَمْ أَسْحَبْ ذُبُولِي فِي التَّصَابِي
وَكَنتُ الْيَوْمَ أَوْبَاً مُنِيبَاً
إِذَا مَا كُنْتُ مَكْبُولَ الْخَطَايَا
فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْهَا نَصُوحٍ
فَيَالْهَفِي إِذَا جُمِعَ الْبَرَايَا
وَلَوْلَا أَنَّنِي أَرْجُو إِلَهِي

آخر :

بَرَآكَ فَذَا يَرَآكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ
وَمَنْ سَوَى الْبَرَآيَا لَيْسَ يُشْغَلُ
لِحَضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَآكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبَلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
بِحَضْرَةِ مَنْ عَلَيْهِ الْكُلُّ عَوَّلُ

لِمَادَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
وَتُشْغَلُ عَنْهُ مَفْتُونَاً بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَجْتِهَادٍ
تَالِ مَقَامَ صِدْقٍ فِي حُضُورٍ

اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيْمَانِ وَتَبِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ وَتَوْفِنَا مُسْلِمِينَ وَالْحَقْنَا بِعِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

هذه قصيدة وعظية تزعجك عن الدنيا وترهكك فيها وتحثك على الآخرة :

حَيْلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُخْتَالِ ، وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا ، فَهَنْ بَوَالٍ
شُغِلَ الْأَلَى كَنَزُوا الْكُنُوزَ عَنِ التَّقَى ، وَسَهَوَا ، بِبَاطِلِهِمْ ، عَنِ الْآجَالِ
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودَعٍ ، وَأَرْحَلَ ، فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْتَّرْحَالِ
مَأْنِتٍ ، يَادُّنِيَا ، بِدَارِ إِقَامَةٍ ، مَارِلَتِ ، يَادُّنِيَا ، كَفَيْءِ ظِلَالِ

وَحَفَفْتِ ، يادُنْيا ، بَكْلٌ بَلِيَّةٌ ،
قَد كُنْتِ ، يادُنْيا ، مَلَكْتِ ، مَقَادِي ،
حَوَلْتِ ، يادُنْيا ، جَمَالَ شَبِيَّتِي
عَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جِوَانِحِي
إِلَّآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالهُدَى ،
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِي صَبَوِي ،
وَقَهَمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا ،
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالهُدَى ،
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ ، لَمْ أَزَلْ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ رَهِي الْغِنَى ،
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنَحُكَ الْهُوَى ،
وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلِ ،
وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ الْهُوَى عَنْ عَقْلِهِ ،
وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ يَجِدْ
وَإِذَا تَوَازَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ،
أَمَسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا ،
فَيَدُ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بَسَلُورَةً ،
وَيَحْسَبُ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ؛
بُرْدٌ بِبِاسِيكَ عَنْكَ حُرٌّ مَطَامِيحُ ،
قَاتِلُ هَوَاكَ ، إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ؛
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمِي الرَّغَى ،
إِخْرَزَنَ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَى ،

وَمُرَجَّتِ ، يادُنْيا ، بَكْلٌ وَبَالِ
فَقَرَرْتِنِي بوساوسِ ، وَخَبَالِ
قُبْحًا ، فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
شَجَرَ الْقَنَاعَةِ ، وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
وَالآنَ فِيكَ قَبْلُكَ مِنْ عُدَالِي
وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِبَالِي
وَقَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَخْوَإِ
وَطَوَيْتُ عَنْ تَبِيعِ الْهُوَى أَذْيَالِي
بِتَصَرُّفِ فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
مَلِكًا ، يَرَى الْإِكْتِنَارَ كَالْإِقْلَالِ
وَالْفَقْرَ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
مَرَجَ الْهُوَى بِمَلَالَةٍ ، وَثِقَالِ
قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
رَشَدَ الْفَتَى ، وَصَفَا مِنَ الْأَوْحَالِ
أَبْدَأَ لَهُ ، فِي الْوَصْلِ ، طَعَمَ وَصَالِ
فَالدَّيْنُ مِنْهَا أَرْجَحُ الْمِثْقَالِ
وَرِيَاضُ عَلَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
وَاقْمَعُ نَشَاطَكَ فِي الْهُوَى بِنِكَالِ
وَيَحْسِبُ بِتَقْلِبِ الْأَخْوَإِ
قَدَحْتَ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ الْأَشْعَالِ
قَاتِلُ هَوَاكَ هُنَاكَ ، كُلُّ قِتَالِ
فَاحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
وَاحْذَرُ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ،
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى ، وَأَطَعْتَهُ ،
وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ،
وَإِذَا سَخَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ ،
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ ،
وَإِذَا ظَمِغْتَ إِلَى الثَّقَى أُسْقِيَتَهُ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِيَذْلِ وَجْهِكَ ، سَائِلًا ،
إِنَّ الشَّرِيفَ ، إِذَا حَبَاكَ بَوَعْدِهِ ،
مَا عْتَاضَ بِأَذْلِ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ لِمُوقَاتِهِ ،

وقال آخر :

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَعَظْمُ ،
سَتَنَدُّمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ،
فَلَا تَأْمَنُ لِذِي الدُّنْيَا صِلَاحًا ،
وَلَا تَفْرَحُ بِمَالٍ ثَقْتِيهِ ،
وَتُبُّ مِمَّا جَنَيْتَ ، وَأَنْتَ حَيٌّ ،
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ،
وَلَا زَنْحَرَ ، كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادٍ
وَتَشْقَى ، إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي
فَإِنَّ صِلَاحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
وَكُنْ مُتَّبِعًا ، قَبْلَ الرَّقَادِ
لَهُمْ زَادٌ ، وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان

أَلَا قُلْ لِدِي جَهْلُهُ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ
وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَأَقْوَمِ مِنْهَاجٍ لِأَهْلِ السَّوَابِقِ
وَكَانَ لَعَمْرُو اللهِ أَهْدَى الطَّرَائِقِ
ذَوو الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ

مِنْ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَامِيقٍ
 كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
 وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ
 وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْمَخَارِقِ
 وَكُنْتَ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحَدَقَ مَاذِقِ
 وَرَأَيْكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُوَابِقِ
 عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ
 عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَارِقِ
 وَلَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغِرِ وَمَارِقِ
 بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقِ مُوَابِقِ
 مَقَالَةَ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ
 أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوِيٍّ مُنَافِقِ
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْمًا لِأَنِّفِ الْمُمَارِقِ
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ
 لِمَسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقِ
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَاذِقِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْمَعْصُومِ أَرْكَى الْخَلَائِقِ
 وَتَوْقِيرِ مُشْتَاقِ إِلَيْهِ وَشَائِقِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غَيْظَ الْمَنَافِقِ
 تَلُوذُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبِ مُضَائِقِ
 لِتَنْجُو فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاهِقِ

إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِدًا
 يُصَلِّي بِهِ أَعْنِي التَّحِيَةَ أَوْلًا
 وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلِ
 أَهْلٍ أَنْتَ أَهْدَى أُمَّ صَحَابَةِ أَحْمَدِ
 كَذَبْتَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
 وَجَازَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا
 وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمِصْطَفَى وَبَيَّذْتَهُ
 فَمَنْ قَالَ لَا تَشُدُّ رِحَالَكَ نَحْوَهُ
 فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْدِ
 وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا قَدَمَ فَاتِحِ
 غَلَا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
 وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ الَّذِينَ هُمْ
 وَكُنْ قَاصِدًا بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةَ
 وَوَاللَّهِ مَا مَنَا لِذَلِكَ مُنْكَرًا
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا
 يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلًا مُحَقَّقًا
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِرًا
 وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الصَّدِّيقِ بَعْدَ نَبِيِّنَا
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقِ
 وَكُنْ لَايِدًا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَتَصَدِّقُهُ وَالْإِثْتِهَانِ مُشَافِقِ
فَأَمَّا الَّذِي اللَّهُ رَبُّ الْخَلَائِقِ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ أَحَدْتُوا مِنْ شَقَاشِقِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةٌ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِتْبَاعُ لِهُدْيِهِ
فَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِهِ دُونَ عِبْدِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمَعْصُومِ رَبِّ وَإِلَيْهِ

وقال رحمه الله :

تَجُوبُ فَيَافِي الْبَيْدِ وَخِذَا بِلَا مَلَلٍ
نَصِيحَةَ ذِي وُدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلَ
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ يُسِيءُ وَمِنْ زَلَلٍ
خَلِيٍّ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَى وَجَلٍ
فَمَنْ رَامَ نَهْجاً لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَلَلِ
يُبِينُ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْأَوَّلِ
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيَنْتَحِلُ
وَيَزْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُثَلِّي لِمَنْ سَأَلَ
أَوْلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرٍ مُنْتَحِلُ
مَعَالِمَهَا لِلسَّالِكِينَ بِلَا خَلَلٍ
وَحُكْمِ التَّوَلَّى وَالمُؤَالَاةِ وَالْعِلَلِ
فَعِلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
طَرِيقاً إِلَى ذِي الْمَسَلِكِ الْوَعْرِ وَالْوَحْلِ
غَلَّوْا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مُنْتَحِلِ

فِي أَيُّهَا الْعَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَنِّي رِسَالَةً
وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَفَّقٍ
تَوَخَّ الَّذِي يُنْجِيهِ يَوْمَ مَعَادِهِ
فَإِنْ إِرَادَتِ النَّفُوسِ كَثِيرَةً
فَإِنَّ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ نَبِيرٌ
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلِقُهُ
نَجَاةً عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْعُ الْفَتَى
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مُدَوَّنَةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
وَقَدْ بَيَّنَّوْا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِراً
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيراً بِغَيْرِ مَكْفَرٍ
وَقَدْ سَلَكْتَ أَعْنَى الْخَوَارِجِ فِي الْوَرَى
بِهِ مَرْقُوْا مِنْ دِينِهِمْ وَلَا أَجْلِيهِ

وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ مِنْ أُمَّيْ بِمُكْفَرٍ
 فَإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
 كَمَثَلِ الدُّعَا وَالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
 وَذَلِكَ مُخْتَصُّ بِحَقِّ الْهَنَا
 وَفَاعِلُ هَذَا كَافِرٌ لَاعْتِدَائِهِ
 وَإِنْ كَانَ هَذَا فِي مُخْصُوصِ مَسَائِلِ
 كَمَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
 فَيُخْفَى عَلَيْهِ الْحَقُّ عِنْدَ اجْتِهَادِهِ
 وَلَيْسَ ضَرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فَالَّذِي
 وَعَنْ خَطِيئَةٍ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأْوِيلٍ
 بِتَكْفِيرِهِ حَتَّى يُقَامَ بِحُجَّةٍ
 وَغَيْرُ تَقِيٍّ الدِّينِ قَالَ بِكُفْرِهِ
 وَأَصْلُ بَلَاءِ الْقَوْمِ حَيْثُ تَوَرَّطُوا
 فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ
 أَخْفُ وَمِنْهَا مَا يُكْفَرُ فِعْلُهُ
 وَفِي الْهَجْرِ إِذْ لَا يُحْسِنُونَ لِفِعْلِهِ
 فَلِلْهَجْرِ وَقْتُ فِيهِ يُهَجَرُ مِنْ أُمَّيْ
 وَوَقْتُ يُرَاعَى فِيهِ مَا هُوَ رَاجِعٌ
 وَشَخْصٌ بِهِذَا لَا يُعَامَلُ جَهْرَةً
 وَيُهَجَرُ شَخْصٌ حَيْثُ يَرْتَدِعُ الْوَرَى
 وَيَنْجِعُ فِي الْمَهْجُورِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَفَاسِدِهِ الَّتِي
 وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ

فَعَلَّتْهُ التَّفْرِيطُ إِذْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
 مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ
 وَسَائِرُ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ
 فَصَرَفُ الْفَتَى لِلْغَيْرِ هَذَا مِنَ الْعَضَلِ
 وَتَكْفِيرُهُ لِاشْتِكَ فِيهِ وَلَا جَدَلَ
 يَجِيءُ بِهَا مِنْ زَلٍّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَ
 مَسَائِلَهَا تُخْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ
 وَلَيْسَ جَلِيًّا حُكْمَهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ
 عَلَيْهِ تَقِيُّ الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
 فَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقُلْ
 عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يُتُوبَ فَيَعْتَدِلُ
 وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ نَتَّجِلُ
 هُوَ الْجَهْلُ فِي حُكْمِ الْمُوَالَاةِ عَنْ زَلٍّ
 وَبَيْنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ
 وَمِنْهَا يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ فِي الْخَلَلِ
 وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يُعَامَلُ مَنْ فَعَلَ
 بِمَا يُوجِبُ الْهَجْرَانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلٍ
 وَأَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلِّ
 لِدَرِّهِ الْفَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزَّلَلِ
 وَيَنْزَجِرُ الْعَوَاغِيَاءُ مِنْ أُمَّةِ السُّفْلِ
 يَجِيءُ بِهَا الْمَهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَضَلِ
 يُتَوَلَّى بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضِلِ جَلَلٍ
 وَقَرَّرَهُ حَبْرٌ إِمَامٌ هُوَ الْأَجَلُ

بمسئلة الهجران من فاعل الزلزل
 مثابون ان جاءوا بما يصلح العمل
 ولا حق في الإسلام عند ذوي الخطل
 يقولون بالتحقيق في كل منتحل
 ويعطى الحقوق اللآزمات بلا حخل
 فمن حسن فيها ومن سيء الزلزل
 وكفر وإسلام وجد مع الهزل
 ومعصية مع طاعة حين تفتعل
 كما هو معلوم إلى غير ذي العلل
 ويتنى عليه بل يحب إذا فعل
 يثاب بلا شك على ذلك العمل
 بقدر الذي قد يستحق به الاجل
 وكل على مقدار فضل به حصل
 وزلاته والسيئات من العضل
 يعاقب تنكيلاً وزجراً عن الخطل
 وأنفع للذنيا وللدين والعلل
 ويرحمه بالزجر عنها لينقتل

إمام الهدى أعى ابن تيمية الرضى
 بأن الورى عند الخوارج حكمهم
 وأهل عقاب إن أساؤا وأذنبوا
 وأهل الهدى والعلم والدين والتقى
 يعامل في الهجرن في قدر ذنبه
 ويجمع الأضداد في العبد كلها
 كخير وشر والنفاق وضده
 وبر وفجر والفسوق مع التقى
 كذا سنة مع بدعة واجتماعها
 فيحمد من وجه على حساته
 كما أنه بالفعل للخير والتقى
 فحق لذي فضل مراعاة فضله
 يوالى على هذا وترعى حقوقه
 ويغض من وجه على هفواته
 كما أنه بالسيئات وفعلها
 يراعى الذي قد كان أصلح للفتى
 يعادى على هذا بمقدار ذنبه

وقال ابن القيم رحمه الله :

بظهورها المسرى إلى الرحمن
 في كل حال ليس ذا نسيان
 بين المفاوز تحت ذي الغيلان
 بس المضيف لا عجز المضيفان

سيروا على نجب العزائم واجعلوا
 سبق المفرد وهو ذاكر ربه
 لكن أخوا الغفلات منقطع به
 صيد السباع وكل وحش كاسر

وكذلك الشيطان يصطاد الذي لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها أصل لهذا الذكر والنافي لها داع إلى النسيان
فلذلك كان خليفة الشيطان ذا لا مرحباً بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الإيمان والعرفان
بصفاته العليا إذا قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان
وأخص أهل الذكر بالرحمن أعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه إبراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مَرْيَمَ عندنا هم خير خلق الله من إنسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته لم يؤتها أحد من الإنسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الأحزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصد بالقرآن
ليصير معروفاً لنا بصفاته ويصير مذكوراً لنا بجنان
ولسان أيضاً مع محبتنا له فلا جل ذا الإثبات في الإيمان
مثل الأساس من البناء فمن يرم هدم الأساس فكيف بالبنيان
والله ما قام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ما قام إلا بالصفات مفصلاً إثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الأساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الأديان
وقال :

الرب رب والرسول فعبده حقاً وليس لنا إله ثان
فلذلك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى عنه الرسول مخافة الكفران
لله حَقٌّ لا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هَمَّا حَقَّانِ

لا تجعلوا الحَقين حقاً واحداً
فالحج للرحمن دون رسوله
وكذا السجودُ ونذرنا ويميننا
وكذا العبادةُ واستعانتنا بهِ
وعليهما قامَ الوجودُ بأسرهِ
وكذلك التسيح والتكبير
ولكنما التعزير والتوقير
والحب والإيمان والتصديق لا
هذي تفاصيلُ الحُقوقِ ثلاثةٌ
حَقُّ الإلهِ عِبَادَةٌ بالأمر لا
مِنَ غَيْرِ إشراكٍ بهِ شياً هُمَا
ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول
والأمر منه الحتم لا تخيير فيه
من قال قولاً غيره قمنا على
إن وافقت قول الرسول وحكمه
أو خالفت هذا رددناها على
أو أشكلت عنا توقفنا ولم
هذا الذي أدى إليه علمنا
فهو المطاع وأمره العالي على
وهو المقدم في محبتنا على
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التي قد ضمها الجنان

معارضة بدء الامالي

هذه القصيدة ينبغي لطالب العلم أن يتدبرها لأن فيها من صفات الله

الذاتية والفعلية والتفاصيل الشيء الكثير :

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

بِحَمْدِ اللَّهِ نَبْدًا فِي الْمَقَالِ
إِلَى الْعَالَمِينَ وَكُلِّ حَيٍّ
وَمَوْصُوفٍ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ
وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ
رَزَقِي النَّفْسَ مَنبَعُ كُلِّ خَيْرٍ
فإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ نِظَامَ شَخْصٍ
نِظَامًا فِي الْعَقِيدَةِ لَا سَدِيدًا
كَمَا قَدْ قَالَهُ فِيمَا قَدَّمَاهُ
وَقَدْ أَخْطَأَ بِمَا أَبْدَاهُ مِمَّا
بَعْضٌ قَدْ أَصَابَ الْقَوْلَ فِيهِ
فَهَذَا بَعْضُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا
فَهَذَا بَعْضُهُ حَقٌّ وَبَعْضٌ
صِفَاتُ الذَّاتِ لِأَزْمَةٍ وَحَقٌّ
فَحُذِّ مِثْلَهُ أَمْثَلَةٌ وَقُلْ لِي
عَلِيمٌ قَادِرٌ حَيٌّ مُرِيدٌ
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ فَإِنَّ فِيهَا
كَلَامًا فَاصِلًا لَا رَيْبَ فِيهِ
قَدِيمٌ نَوْعُهَا إِنْ رُمَتْ حَقًّا
فِيضْحَكُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ

وَتُسْنِي بِالْمَدِيحِ لِذِي الْجَلَالِ
تَقَرَّدَ بِالْعُبُودَةِ وَالْكَمَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
هُوَ الْمَعْصُومُ أَحْمَدُ ذُو الْجَمَالِ
كَرِيمُ الْمُحْتَدَى سَامِي الْمَعَالِي
تَهَوَّرَ فِي الْمَقَالَةِ لَا يُبَالِي
وَلَا مَنْظُومُهُ مِثْلُ اللَّغَالِي
وَحَالَ نِظَامَهُ عَالٍ وَحَالِي
لَهُ قَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَمَالِي
وَبَعْضٌ جَاءَ بِالزُّورِ الْمُحَالِ
مِنَ الزُّورِ الْمُتَلَفِّقِ وَالضَّلَالِ
قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ
فَمِنْ قَوْلِ الْمُعْطَلَةِ الْحَوَالِي
قَدِيمَاتٌ عَدِيمَاتُ الْمِثَالِ
جُزَيْتَ الْحَيْرَ مِنْ كُلِّ الْخِصَالِ
بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
وَحَقًّا عَنْ أَمَاثِلِ ذِي مَعَالِ
وَآحَادِ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ
وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ

بَتَوْبَةٍ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ
وَمُنْتَقِمٍ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ
وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بَعِيرٍ كَيْفَ
وَيَعْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِي وَيَأْتِي
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفَ
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرَى تَعَالَى
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَأْوُلُوهَا
وَلَكِنَّا سُنَجِرِهَا كَمَا قَدْ
وَأَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطْرِ وَغِيٍّ
حُلُولَ حَوَادِثٍ بَعِيًّا وَقَصْدًا
وَمِمَّا قَالَ فِيمَا كَانَ أَمَلِي
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفَ
وَعَنْهَا بَابٌ وَلَهُ تَعَالَى
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالْبَرَايَا
وَمَعْنَى بَاطِلٍ لَا شَكَّ فِيهِ
وَالْبَيْنُ الْقِيمِ الثَّقَمَةِ الْمُزَكَّى
كَلَامٌ فِي الْبَدَائِعِ مُسْتَبِينٌ
وَيَعَسُرُ نَظْمُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
فَقَوَى قَوْلَ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ
فَرَاجِعُهُ تَجِدُ قَوْلًا سَدِيدًا

وَيَسْحَطُ إِنْ جَنَى سُوءَ الْفِعَالِ
تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي النَّوَالِ
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ
بَلَا كَيْفَ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالَى
وَيَهْبِطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثَلَةُ الْفِعَالِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ الْعَوَالِي
يُسَمُّونَ الصِّفَاتِ لِذِي الْكَمَالِ
لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنِ ذِي الْفِعَالِ
وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّتِّ خَالِي
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ
عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَالٍ
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ الْمَثَالِ
عُلُوُّ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي
وَقَدْرٌ وَالْكَمَالُ لِذِي الْجَمَالِ
وَمِنْهُ اغْتَرَّ أَرْبَابُ الضَّلَالِ
بِإِتْقَانٍ وَحِفْظٍ وَاحْتِفَالِ
بِتَفْصِيلِ اللَّيْلِ الشَّكِّ جَالِ
مِنَ التَّفْصِيلِ فِي هَذَا الْمَجَالِ
وَأَوْهَى قَوْلَ أَهْلِ الْإِعْتِرَالِ
مُفِيدًا شَافِيًا سَهْلَ الْمَنَالِ

وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ لَهُ صِفَاتٌ
 وَتَكْفِي سُورَةُ الْإِحْلَاصِ وَصِفَاءً
 وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ يَوْمًا
 وَفِيمَا قَالَه الرَّحْمَنُ رَبِّي
 شِفَاءً لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرَّةٌ
 وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
 عَنِ الْمُعْصُومِ عِشْرِينَ وَبِضْعًا
 وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
 لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
 وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ
 وَإِنَّ أَلَدًا مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا
 وَتُؤْمِنُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ رَبًّا
 إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا
 قَدِيرًا مَاجِدًا فَرْدًا كَرِيمًا
 لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ
 وَتُؤْمِنُ أُنْمَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
 وَإِنْ مَاشَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ
 وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِذَهَا
 فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرَعًا وَدِينًا
 بِمَا وَقَعَ الْمَقْدَرُ مِنْ قَضَائِهِ
 مِنَ الطَّاعَاتِ فَهُوَ لَهَا مُجِبٌّ
 فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا
 وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنَهَا فَكَانَتْ

وَأَسْمَاءٌ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
 لِرَبِّي ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 عَنِ الْمُعْصُومِ صَحَّ بِلَا اخْتِلَالِ
 وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ
 وَمُقْنِعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
 أَتَتْ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبِ آلِ
 أَحَادِيثًا صِحَاحًا كَاللَّقَائِي
 فَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِزَالِ
 يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
 نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
 مِنَ الْأَدَاتِ رُؤْيَةٌ ذِي الْجَمَالِ
 عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ
 بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ
 عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
 فَحَقُّ كَائِنٍ فِي كُلِّ حَالِ
 يَشَاءُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ
 فَارْبَعَةٌ مُوضَّحَةٌ لِتَالِ
 مِنَ الْعَبْدِ الْمُؤَفَّقِ لِلْكَمَالِ
 بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِلَا اخْتِلَالِ
 إِلَهِي رَاضِيًا بِالْاِمْتِثَالِ
 وَشَرَعًا كَوْنَهُ فِي كُلِّ حَالِ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا كَانَتْ بِحَالِ

وَثَانِيهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ دِينًا
 مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ
 وَلَكِنْ لَمْ تَقَعْ مِنْهُمْ فَبَاءُوا
 وَثَالِثُهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْنًا
 كَفِعْلٍ لِلْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 وَلَمْ يَرْضَ بِهَا مِنْهُمْ وَكَانَتْ
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى بِكُفْرٍ
 فَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ شَاءَ هَذَا
 لَمَا كَانَتْ وَلَمْ تُوجَدْ عَيْنًا
 وَرَابِعُهَا الَّذِي مَا شَاءَ رَبِّي
 فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَوْعِ هَذَا
 كَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 فَخُذْ بِالْحَقِّ وَاسْمُ إِلَى الْمَعَالِي
 وَلِلْعَبْدِ الْمَشِيئَةُ وَهِيَ حَقٌّ
 وَبَعْدَ مَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ فَاعْلَمْ
 وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ لَهُمْ عَلَيْهَا
 وَمَا الْأَفْعَالُ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ
 لِذَلِكَ خَالِقٌ وَلَهُمْ كَمَا قَدْ
 وَتُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كَمَا أَنَا
 وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا حَيْرًا وَشَرًّا
 وَأَمْسَاكِ الْإِلَهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ
 وَإِنَّ الْجَنَّةَ الْعُلْيَا مَعَابٌ
 وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ

مِنَ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ
 عَلَى وَفْقِ الْمَحَبَّةِ بِالْفِعَالِ
 لَعَمْرِي بِالْحَسَارِ وَبِالنَّكَالِ
 بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَبَالِ
 فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِي
 عَلَى غَيْرِ الْمَحَبَّةِ لِلْفِعَالِ
 وَلَا يَرْضَى الْفَوَاحِشَ ذُو الْجَلَالِ
 وَقَدَّرَ خَلْقَهُ فِي كُلِّ حَالِ
 فَمَا قَدْ شَاءَ كَانَ بِلَا اخْتِلَالِ
 لَهُ كَوْنًا وَلَا دِينًا بِحَالِ
 وَلَا هَذَا وَهَذَا فِي الْمِثَالِ
 فَهَذَا الْحَقُّ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 وَدَعِ قَوْلَ الْمُخْبِطِ ذَ الْخِيَالِ
 أَتَتْ بِالنَّصِّ فِي أَيِّ لِنَالِ
 هُدَيْتَ الرُّشْدَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 لَعَمْرِي قُدْرَةٌ بِالْاِفْتَعَالِ
 وَرَبِّي ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 أَتَى فِي النَّصِّ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
 وَبِالرُّسُلِ الْكِرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ
 وَبِالْقَدْرِ الْمُقَدَّرِ لَا نُبَالِي
 لَعَمْرِي مُصْطَفَيْنَ لِذِي الْجَلَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ
 لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ

وإنَّ شَفَاعَةَ الْمَعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ
وَكُلُّ سَوْفَ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرٍ
وَتُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ الْبِرَايَا
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ كَيْ يُتَخَصَى ثُمَّ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ أَنَّنَا لَا شَكَّ نَجْرِي
فَنَاجٍ سَأَلْنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ
وَفِي الْمِعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَبِينٍ
وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَتَهُمْ بِيَعِي
بِتَأْوِيلٍ وَتَحْرِيفٍ وَهَذَا
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمَعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةَ يَسْأَلَانِهِ
سِوَى مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصٍ
إِذَا مَا لَمْ تُكْفَرْ تِلْكَ عَنْهُ
وَآخِرُ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ
وَأَنَّ الْفَضْلَ لِلْخُلَفَاءِ حَقٌّ
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ الْبِرَايَا

لأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ عَنْ نِكَالٍ
وَكُلُّ سَوْفَ يُجْزَى بِانْتِحَالٍ
كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ
سُتُوزَنُ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ
كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
إِلَى قَعْرِ التُّهَى بِذَوِي النَّكَالِ
عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالٍ
وَهَاوٍ هَالِكٌ لِلنَّارِ صَالٍ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوِ الْعَوَالِ
عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُعَلِّ الْعَوَالِي
وَعُنُونٍ وَقَوْلٍ ذِي وَبَالٍ
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلِ الضَّلَالِ
سَيَّاتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالٍ
فَنَاجٍ بِالثَّبَاتِ بِلا اخْتِلَالِ
سَيَلْقَى غِبَّهَا بَعْدَ السُّؤَالِ
بِأَشْيَاءِ مُمَحَّصَةٍ بِحَالِ
عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبٍ وَآلِ
عَلَى دِينِ الْهُدَى وَالْإِنْتِحَالِ
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي
فَذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ عَالٍ

عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهُمْوَا فَهَمْ هُمْ
وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَيْرَانِ بَلْ هُمْ
وَكَلِّ كَرَامَةٍ ثَبَّتَ بِحَقِّ
نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا
وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ جِبَاءٌ
وَإِنِ الْخَرَقُ لِلْعَادَاتِ فَاعْلَمْ
فَنَوْعٌ مِنْ شَيْطَانٍ غَوَاةٍ
وَنَوْعٌ وَهُوَ مَا قَدْ كَانَ يَجْرِي
مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلًا
وَلَكِنْ لَيْسَ يُوجِبُ أَنْ سِيدَعَى
فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا
وَفَارَقَ ذَلِكَ النَّوَعَيْنِ أَمْرٌ
سُلُوكٌ طَرِيقَةُ الْمَعْصُومِ حَقًّا
فَمَنْ يَسْئَلُكَ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ
وَمَنْ يَسْئَلُكَ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا
وَتَوْمِنُ أَنْ عَيْسَى سَوْفَ يَأْتِي
وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلِّ بَاغٍ
وَرَبِّي خَالِقٌ مُحْيٍ مُمِيتٌ
وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا كَقَوْلِ
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لِرَيْبِ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ
عَلَى هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلٌ
وَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ غَيْرَ هَذَا

نُجُومُ الْأَرْضِ كَالدَّرْرِ الْغَوَالِي
هُدَاتِ كَالرَّعَانِ مِنَ الْجِبَالِ
فَحَقُّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالِ
بِطَاعَةٍ رَبِّهِمْ أَهْلَ انْفِعَالِ
لِمَنْ يَدْعُوهُمْوَا مِنْ كُلِّ عَالٍ
عَلَى نَوْعَيْنِ وَاضِحَةٍ الْمَثَالِ
لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ ذِي الْخِيَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
لِشَخْصٍ ذِي ثَقَى سَامِي الْمَعَالِي
وَيُرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالِ
وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ
هُوَ الْفَضْلُ الْمُحَكَّمُ فِي الْمَقَالِ
وَتَوْحِيدٌ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ
فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ
بِلَا شَكِّ يُخَالِجُ ذَا انْسِلَالِ
لِقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمَحَالِ
وَيَحْكُمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُبَالِي
هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدَّرُ ذُو التَّعَالِي
لِقَوْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ
فَأَنْبَأْنَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالِ
صَحِيحٌ عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَقَالِ
لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَاءً ذَا وَبَالَ

وَمِمَّا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ
 وَمَا أَفْعَالٌ خَيْرٌ فِي حِسَابِ
 بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقٌّ
 يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا
 وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ
 وَدَعَنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمَطٍ
 وَإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حَلَالَ
 وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَرَاهُ
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا
 وَإِنَّ الْهَجْرَةَ الْمُتَلَى لَفَرَضٌ
 وَلَمْ تُنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا
 فَإِنَّ عَادَتْ وَصَارَتْ دَارَ كُفْرٍ
 لِأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالَ مَا قَدْ
 بِذِكْرِ بِالْبِرَاءَةِ مِنْ مُقِيمٍ
 وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ
 رَوَى ذَا التِّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ جَاءَتْ
 وَجُمْلَةٌ كُلُّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ
 وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتٌ
 فَإِنَّا بَاعْتِقَادٍ وَاحْتِفَالٍ
 فَإِنَّ رُمتَ التَّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
 نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
 وَحُورًا فِي الْجَنَانِ مُنْعَمَاتٍ
 فَلَا تُشْرِكُ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
 وَلَا تَذْهَبُ إِلَى الْأَمْوَاتِ جَهْلًا

وَأَعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأُمَالِي
 مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضُ الْوِصَالِ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَاخْفَظْ لِي مَقَالِي
 وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي الْوَبَالِ
 هُمْ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ
 حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَالْحَلَالِ
 لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ الْمُتَلَى بِحَالِ
 وَأَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا تُبَالِي
 عَلَى ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِنْتِقَالِ
 بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْإِسْلَامُ عَالٍ
 فَهَاجِرٌ لَا تَطْفَفُ بِاعْتِرَالِ
 رَوَى الْإِبْرَاهِيمُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 بِدَارِ الْكُفْرِ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ
 كَبِيرٌ بِالْإِقَامَةِ لَا يُبَالِي
 بِهِ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ لِتَالِ
 رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
 لَنَا بِالنَّقْلِ عَنْهُمْ بِاخْتِفَالِ
 لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
 نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
 بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْفِ عَوَالِ
 مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالذَّلَالِ
 وَأَخْلَصُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفِعَالِ
 لِنَنْفَعِ أَوْ لِضُرِّ أَوْ نَوَالِ

فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ذُو الْكَمَالِ
بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
وَلَيْسَ بِغَائِبٍ أَوْ ذِي اشْتِعَالِ
فَتَدْعُو مَنْ يُخْبِرُ بِالسُّؤَالِ
لَعَمْرِي مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
مُرِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَدَلَ النَّوَالِ
يُحَرِّكُهُ فَيُعْطِفُ ذُو الْجَلَالِ
وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ
وَمَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالِي
بِأَجْمَعِهَا الْأَسْفَلَ وَالْأَعَالِي
يُخْبِرُ بِالْعَوَامِضِ وَالْفَعَالِ
تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالِي
وَيَرْجُوهُ لِتَبْلِيغِ الْمَقَالِ
كَمَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَوَالِي
لِخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ نَوَالِ
تَقْدَسَ بَلَّ تَعَاظَمَ ذُو الْجَلَالِ
كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ
لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِي
لِمَنْ يَدْعُو وَيَهْتَفُ بِإِهْتَالِ
بِالْحَاحِ الْمُلْحِنِ الْمَوَالِي
جَمِيعاً بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
وَأَصْنَافِ اللُّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ
وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ النَّوَالِ
بِلَا شَكٍّ وَيُبْصِرُ ذُو الْجَلَالِ

وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ
عَلِمٌ قَادِرٌ بَرٌّ كَرِيمٌ
وَلَيْشَ بِعَاجِزٍ فَيَعَانُ حَاشَا
فَلَا يَذْرِي بِأَحْوَالِ الْبَرَايَا
فَتَجْعَلُهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا
وَهَذَا يَفْتَضِي أَنْ لَيْسَ رَبِّي
وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعِ
لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ
أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبَرَايَا
أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا
وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى
أَكَانَ يَكُونُ مِنْ يَخْشَانُ رَبِّي
وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرهًا عَلَيْهِ
لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى
أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُنَاجِي
وَأَصْوَاتُ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ
فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمَاعٍ
وَلَا يَتَبَرَّمُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
وَلَا يُغْلِطُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ
بِكُلِّ تَفَنُّنِ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ
فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ
أَلَيْسَ اللَّهُ يُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ

دَيْبِ النَّمْلَةِ السَّوْدَا تَعَالَى
 عَلَى صَحْرِ أَصَمِّ ذَوِي سَوَادٍ
 وَمُجْرِي الْقَوْتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا
 وَمَدَّ جَنَاحِهِ فِي جُنْحِ لَيْلٍ
 وَيَعْلَمُ مَا أَسْرَّ الْعَبْدُ حَقًّا
 فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَيُّصِحُّ شُرْعًا
 مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقِّ
 أَفِي مَعْقُولِ ذِي حُجْرٍ عُذُولٍ
 عَدِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا
 وَيَتْرُكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا
 كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا
 لَعْمَرِي إِنَّ مَنْ يَأْتِي بِهِذَا
 وَعَقْلٌ يَرْضَى هَذَا لَعْمَرِي
 وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طُرًّا
 فَلَا يَغْرُوكَ إِقْرَارٌ بِمَا قَدْ
 بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَرِزَاقُ مُدَبِّرُ كُلِّ أَمْرٍ
 فَهَذَا قَدْ أَقْرَبَ بِهِ قُرَيْشٌ
 وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا
 وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَانَتْ
 وَلِلْأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ
 وَنَذِرٌ وَاسْتِعَاثَةٌ مُسْتَضَامٍ
 وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسَلَّكُهُ تَنْجُو

وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
 شَدِيدِ حَالِكٍ مِثْلِ الْكُحَالِ
 وَأَعْضَاءِ الْبُعُوضِ بِكُلِّ حَالٍ
 وَأَعْرَاقُ النَّيَاطِ بِلَا اخْتِلَالٍ
 وَأَخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعُ لِلْمَقَالِ
 وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمَوَالِي
 وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
 إِلَى مَيْتِ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ
 عَدِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ يَذِي نَوَالِ
 بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالٍ
 رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ
 لَذُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ
 سَقِيمٍ زَائِعٌ وَاهِ الْمَقَالِ
 وَأَسْفَهُهُمْ وَأُولَى بَالِ الْكَالِ
 أَقْرَ الْمُشْرِكُونَ ذَوُوا الضَّلَالِ
 وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْأَقْتِلَالِ
 وَحِيَّ قَادِرٌ رَبُّ الْعَوَالِي
 فَلَمْ يَنْفَعَهُمْوَا فَاسْمَعُ مَقَالِي
 وَجَهْلًا بِالْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
 عِبَادَتُهُمْ بِذَبْحِ مَعَ سُؤَالِ
 بِخَوْفٍ مَعَ رَجَاءٍ وَانْدِلَالِ
 فَبَاءُوا بِالْوَبَالِ وَبِالْتَّكَالِ
 مِنَ الْإِشْرَاقِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ

بِتَوْجِيهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالِ
وَعُحُوفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ
وَتَنْذِيرِ وَاسْتِعَانَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلَا تَخْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
بِتَعْظِيمِ وَحُبِّ وَائْتِدَالِ
ضَعِيفِ عَاجِزِ فِي كُلِّ حَالِ
وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
حِكَايَاتِ مُلْفَقَةِ الْإِغَالِي
عَنِ الْمَشْرُوعِ بِالْقَوْلِ الْمُحَالِ
إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
وَمِنْ جَهْمِيَّةِ مُغْلٍ غَوَالِ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَنَاكِرِ وَالضَّلَالِ
حُلُومُهُمْوَا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ
وَيَا بَعْدًا لِأَهْلِ الْإِعْتِرَالِ
يُخَالِفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمُحَالِ
قَفُوا جَهْمًا بِرَأْيِ وَانْتِحَالِ
وَتَبْرًا جَهْرَةً مِنْ كُلِّ غَالِ
وَتَقْدِيرِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
فَلَسْنَا مِنْهُمْوَا أَبَدًا بِحَالِ
نُؤْمِنُ بِالْإِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ
أَضَلُّ النَّاسِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَدْ جَاءُوا بِقَوْلِ ذِي وَبَالِ

طَرِيقِ الْمُصْطَفَى الْمُعْصُومِ حَقًّا
بِأَفْعَالِ لَهُ وَحُدَّهُ فِيهَا
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءِ
وَذُبْحِ وَاسْتِغَاثَةِ مُسْتَعِيثِ
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ
لِرَبِّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمَيِّتِ
فَوْحُدَهُ وَأَفْرِدَهُ بِهَذَا
وَأَوْضَاعِ لِأَفَاكِ جَهْوَلِ
وَكُلِّ طَرِيقَةِ خَرَجَتْ وَزَاغَتْ
فَإِنَّا مِنْ طَرَائِقِهِمْ بَرَاءِ
فَتَبْرًا مِنْ ذَوِي الْإِشْرَاكِ طُرًّا
وَمِنْ كُلِّ الرَّوَافِضِ حَيْثُ زَاغُوا
وَمِنْ قَوْلِ التَّوَاصِبِ حَيْثُ ضَلَّتْ
وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرِئْنَا
بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا
فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَتَبْرًا مِنْ أَشَاعِرَةِ غَوَاةِ
وَمِنْ جَبْرِيَّةِ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ
كُنَّا فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كُلابِ بَرِئْنَا
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَرَامٍ وَمِمَّنْ
وَأَهْلُ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ
وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَخَازِي

وَمِمَّنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا
 يُخَالِفُ شَرَعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي
 وَتَبْرَأُ مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ
 بِالْحَانِ وَتَصْدِيَةِ رَرْقُصِ
 وَأَذْكَارِ مُلَفَّقَةِ وَشِعْرِ
 فَحِينًا كَالْكَلَابِ لَدَى انْتِحَالِ
 وَتَلْقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قِرْدِ
 بَأْيٍ شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهَذَا
 فَأَمَّا عَنْ ذَوِي التَّقْوَى فَحَاشَا
 وَأَهْلُ الْاِتِّبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
 وَكَانَ سُلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا
 بِأَذْكَارِ وَأُورَادِ رَوَوْهَا
 وَحَالِ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمُرَكِّي
 وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالَ
 مِنَ الثَّكْبِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تُرَوَى
 أَبُوهَا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَاكَ إِلَّا
 كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصٌّ صَحِيحٌ
 وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغْرُرُكَ شَخْصٌ
 وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا
 وَلَمْ يَكْ سَالِكًا فِي نَهْجٍ مَنْ قَدْ
 فَذَلِكَ مِنْ شَيَاطِينِ غُوَاةٍ
 فَدَعُ عَنْكَ ائْتِدَاعًا وَاخْتِرَاعًا
 وَلَمْ نَسْتَوْعِبِ الْمَفْرُوضَ لَكِنْ

وَمِنْ كُلِّ ائْتِدَاعٍ فِي وائْتِحَالِ
 وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ
 مَلَاهِ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ
 وَمِزْمَارِ وَدُفِّ ذِي اغْتِيَالِ
 بِأَصْوَاتِ تَرْوُقٍ لِذِي الْخَبَالِ
 وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبِعَالِ
 يُلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ
 فَلَمْ نَسْمَعُهُ فِي الْعَصْرِ الْخُوَالِي
 فَهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَالِإِيْتِهَالِ
 لَعَمْرِي ذُو ائْتِدَاعٍ فِي انْتِحَالِ
 عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنَ الْكَمَالِ
 عَنِ الْإِثْبَاتِ عَنْ صَحْبِ وَآلِ
 لَهُ بِالْاِقْتِضَا فِي كُلِّ حَالِ
 بِأَمْرِ وَارِدِ لِذَوِي الْكَمَالِ
 وَتُعْرَضُ فِي الْفَنَاءِ فِي ذَا الْمَجَالِ
 بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلَا اخْتِلَالِ
 صَرِيحٌ وَاضِحٌ لِذَوِي الْمَعَالِي
 إِلَى الْآفَاقِ طَارَ وَلَا يُيَالِي
 وَيَأْتِي بِالْحَوَارِقِ بِالْفِعَالِ
 أَمِّي بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
 لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ كُلِّ غَالِ
 وَسُرِّ فِي إِثْرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ
 ذَكَرْنَا جُمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ

وَأَبْغَضُ جَاهِداً فِيهِ وَوَالٍ
وَلَا تَرْكَنُ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
بَلَا بَحْثٍ فِي قِيلٍ وَقَالَ

فَذَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
قَرِيضٌ قَدْ رَأَيْتُ لِدَيْ الْأَمَالِي
وَقَدْ سَاعَفْتُهُ بِالْأَمْثَالِ
وَأَبْقَيْتُ الْبَيْدِي لِلشَّكِّ جَالٍ
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعُصْرِ الْخَوَالِي
نَصِيراً حَافِظاً وَلِمَنْ دَعَا لِي
بِعِلْمٍ نَافِعٍ يَأْذُ الْجَلَالِ
جَمِيعِ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفَعَالِ
وَلَا حَ الْبِرْقُ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي
وَأَتْبَاعٍ وَأَصْحَابِ وَآلِ

فَأَحِبُّ فِي الْإِلَهِ وَعَادٍ فِيهِ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسَهُمْ وَسَائِلُ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ

وَمُرٌّ بِالْعُرْفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنَاهِي
دَعَانِي وَاقْتَضَى نَظْمِي لِهَذَا
وَحَقُّ إِجَابَةِ لِسُؤَالِ حِلِّ
فَعَارَضْتُ الَّذِي لَا تَرْضِيهِ
وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَاثاً حِسَاناً
فِيَاذَا الْعَرْشُ ثَبَّتِي وَكُنْ لِي
وَحَقَّقْ فِيكَ آمَالِي وَجُدْ لِي
وَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَاعْفُ عَنِّي
وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَذُقْ
عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي

* * *

الحكم بغير ما أنزل الله

وقال رحمه الله تعالى :

مِمَّنْ تَرَبَّصَّ وَارْتَضَى بِهِوَانٍ
شَيْخُ الْوُجُودِ الْعَالِمِ الرِّبَانِ
مَاذَا رَأَوْا مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
عَنْ ذَلِكَ بِالْقَانُونِ ذِي الطُّغْيَانِ

وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ ثَوَى
وَتَرُومُ مِصْدَاقِ الَّذِي قَدْ قَالَه
فَاسْتَفْرَىءِ الْأَخْبَارَ مِمَّنْ جَاءَهُمْ
نَبَذُوا الْكِتَابَ وَرَاءَهُمْ وَاسْتَبَدَّلُوا

وَعَنْ الْأَذَانِ اسْتَبَدُّوا مِنْ زَيْغِهِمْ
 وَكَذَا مَسَّبَةُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ
 وَكَذَلِكَ شَرِبُ الْمُسْكِرَاتِ مَعَ الرَّبِّي
 وَكَذَلِكَ الْإِرْفَاضَ قَامَ شِعَارُهُمْ
 هَلْ يُرْتَضَى بِالْمُكْثِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
 وَاللَّهِ مَا يَرْضَى بِهَذَا مُؤْمِنٌ
 حَاشَى الَّذِي مَا اسْطَاعَ يَوْمًا هَجْرَةَ
 لَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ مَنْ لَمْ يَرْفَعُوا
 أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
 وَرَضُوا وَوَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
 وَضَعُوا قَوَائِنًا تُخَالِفُ وَحْيِهِ
 فَسَلِ الْمَقِيمَ بِضِلَّتِهِمْ وَجِمَاهُمُومًا
 أَوْ زَايَلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطَعُوا
 لِكِنَّهُمْ قَدْ أَثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْإِ
 بَلْ لَيْتَهُمْ كَفُّوا عَنْ اسْتِجْلَابِهِمْ
 بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ تَسْفِيهِهِمْ
 تَبًّا لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ

بِالْبُوقِ تَشْرِيْعًا مِنْ الشَّيْطَانِ
 وَالْجَعْلُ لِلْأَنْدَادِ لِلرَّحْمَانِ
 وَكَذَا اللُّوْطُ وَسَائِرُ النُّكْرَانِ
 بَلْ أَظْهَرُوا كُفْرَانَهُمْ بِأَمَانِ
 عَبْدٌ يَشْمُ رَوَائِحَ الْإِيمَانِ
 أَنَّى يَكُونُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 أَوْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ ذَا تَبْيَانِ
 رَأْسًا بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
 أَحْكَامُهُ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 وَاسْتَبَدُّوا الْإِيمَانَ بِالْكَفْرَانِ
 هَلْ أَنْكُرُوا مَا فِيهِ مِنْ طُعْيَانِ
 أَخْدَانَهُمْ مِنْ كُلِّ ذِي حُسْرَانِ
 أُخْرَى فَيَا سُحْقًا لِذِي الْعِصْيَانِ
 مَنْ غَابَ مِنْ صَحْبٍ وَمِنْ إِخْوَانِ
 أَحْلَامِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
 وَاسْتَحْسَنْتَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

* * *

وَمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَائِمِ
 وَرَامَتْ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 وَقُوَّتُهُمْ بِالضَّعِيفِ يَا ذَا الْمَرَامِ

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَامِ
 وَأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
 أَبْدِفْنَةً حَاطَتْ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدَتْ
 فَأَبْدِلْهُمُومًا يَا رَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً

لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغْيًا بظلمهم
وإهلاكهم لِلحَرْثِ والنسلِ جَهْرَةً
فجاءوا على غِيظٍ وغيظِ عداوةٍ
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَصْلُوا الدينَ والهُدَى
فبقي ذُؤُوا الإسلامِ غَرثِي أدلَّةً
وَلَكِنَّهُمْ والحمدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
فَمَالُوا إِلَى الإسلامِ بَعْدَ احتفالهم
فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يُدْرِكُوا المُنَى
فيا مِخْنَةَ الإسلامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
وَمِنْ مُدْعٍ لِلدِّينِ والحقُّ ثُمَّ لا
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ أَضْحَى بعلمه
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنِ الحقِّ ناكِباً
سَيَعْلَمُ مَنْ أَضْحَى يُقْلِدُ لِلهُوَى
وَيَسْعَى بِتَفْرِيقِ الجماعةِ راضياً
وَبابِعْقَابِ اللَّهِ يَوْمَ معادِنَا
أَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ما كَانَ شافِياً
فَفِي سُورَةِ الشُّورَى بَيَّانٌ لِمُبْتَغٍ
فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ اتِّبَاعَ مُحَمَّدٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَوْضَحُ حُجَّةٍ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْبَيَّانُ وَإِنَّهُ
وَيَا حَزْنَ الإسلامِ والدينِ والهُدَى
وَحِزْبُ الْإِلَهِ الحائِظِي حَوْمَةَ الوَعْيِ
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُذْبَذِبٍ

وإفسادهم فِيهَا وَهتَكَ المَحَارِمِ
وَسَوَّمَهُمُوا لِلخَلْقِ سَوْمَ البَهَائِمِ
لِمَنْ قَامَ بالإسلامِ سَامِي الدَعَائِمِ
وَنْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ باغٍ وظالمِ
وَتَعْلُوا البَوادِي باجتباءِ المَظالمِ
بِهِمْ خِيفَةٌ مِنْ ماضِياتِ المَلَاحِمِ
وإعمالهم لِلعَمَلاتِ الرِّواسِمِ
وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا بِحُوبِ المَأْتِمِ
وَكُلُّ جَهْوَلٍ بِالخُدُودِ وَغَاشِمِ
يُحَامِي عَنِ الإسلامِ عِنْدَ التَزاحِمِ
يَسُوسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ الدِراهِمِ
بَتَرَكَ الهُدَى مَيْلاً إِلَى كُلِّ ظالمِ
وَيَقْرَعُ غِيظاً آسِفاً سِنَّ نَادِمِ
عَنِ الدِّينِ بالدُّنْيَا وَنَيْلِ المَطاعِمِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِحُوبِ المَأْتِمِ
وَفِي سُنَّةِ الْمُخْتارِ صَفْوَةِ آدَمِ
طَرِيقَ الهُدَى فَاسْتَلْ بِهَا كُلُّ عَالِمِ
وَإِخْوَانِهِ وَاللَّهُ أَعْدَلُ حاكمِ
وَأَقْطَعُهَا حَقاً لِكُلِّ مُخاصِمِ
لَأَوْضَحُ تَبَيَّانٍ عَلَى أَنْفِ رَاغِمِ
عَلَى أَهْلِ السامِينَ أَعْلَى المَكارِمِ
وَيَحْمُونُهَا بِالْمُرَهَفاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَا آخِذٍ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمِ

فَيَا رَبُّ يَا مَنْانُ يَا فَالِقَ النَّوَى
 وَيَا رَافِعَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَعَالِيَا
 وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَأَخْفَى وَمُبْصِرَا
 أَقْمَ عِلْمَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
 وَبَدَّدَ بِنَصْرِ الدِّينِ شَمْلَ ذَوَى الرَّدَى
 فَيَا رَاكِبَا عَوْجَاءَ صَادِقَةَ السُّرَى
 عَزْنَدَسَةَ تُغْرِي الهَجِيرَ بِوُحْدِهَا
 تَحْمَلُ هَدَاكَ اللهُ مِنِّي تَحِيَّةً
 تَحِيَّةً مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى
 بَعْدَ وَمِيضِ الْبَرَقِ وَالْوَدْقِ أَوْدَعَا
 وَصَلَ إِلَهِي كُلُّ مَا أَنْهَلَ وَأَبْلَ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا

وقال آخر :

اسْتَغْفِرُ اللهُ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
 وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُتَّجِعِي
 وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَلَجَا مَنْ يَلُودُ بِهِ
 وَقَدْ مَدَدْتُ جِبَالِي رَاجِيَا فَرَجَا
 فَقُلْتُ مُشْتَكِيَا مَا قَالَ مُبْتَهَلَا
 فَصَلِّ جِبَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا
 أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجَنِ
 أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يَا أَمَلِي
 أَنَا الْعَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَطَنَ

وَيَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ يَا خَيْرَ حَاكِمِ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَوَالِمِ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْمُبْصِرَاتِ وَعَالِمِ
 وَتَبَّتْ حُمَاةَ الدِّينِ يَا ذَا الْمَرَاجِمِ
 وَأَنْصَارِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمِ
 مُوْتَقَّةَ الْإِنْسَانِ دَرَمَ الْمُنَاسِمِ
 وَأَرْقَالِهَا فِي طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
 إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مَلَاذِمِ
 فَعَيْنَاهُ تَهْمِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاغِمِ
 هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرُقِ الْحَمَائِمِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةَ آدَمِ
 بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاجِمِ
 إِنْتَهَى

وَمِنْ خَطَا تَخَطَّأَ بِالْمُصِيبَاتِ
 فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ
 الْكَاشِفُ الْعَمِّ الْقَاضِي لِحَاجَاتِ
 وَمُنْشَدَا قِيلَ دَاعِ ذِي امْتِحَانَاتِ
 بِاللَّهِ مُرْتَجِيَا تَفْرِيجَ أَرْمَاتِ
 ذَا الْكِبْرِيَا وَحَقَّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي
 أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ
 جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاعْفُ عَن خَطِيئَاتِ
 أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مُلِمَّاتِ

أَنَا الْعَبِيدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مُفْتَقِرًا
لَا أُسْتَطِيعُ لِتَفْسِي جَلْبَ مَنْفَعَةٍ
مَالِي سِوَاكَ وَلَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَى جَبْرِي بِوَصْلِكَ لِي
أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مُشْتَكِي حَزْنِي
فَانظُرْ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جَسَدِي
وَقَدْ ذُهَيْتُ فَلَمْ يُسْمَعْ وَقُلْتَ فَمَا
أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا
وَنَاصِرِي غَاضِنِي بَلْ هَاضِنِي وَشَفَا
يَا قَادِرًا قَاهِرًا مَنْ كَانَ ذَا عَنَتٍ
يَا رَبِّ فَاعْفُرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرْ مَا قَصَدُوا
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لِأَمَلِهِ
وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَا قَدْ كُنْتُ مُجْتَرِحًا
وَأَسْطُ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ أَمَلُهُ
وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ
وَعِبْدُكَ الْمَشْتَكِي وَالْمُرْتَجِي فَرَجًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفٌ

إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا عَنَ النَّفْسِ لِي دَفْعَ الْمَضْرَبَاتِ
ذِكْرَاكَ فِي الْقَلْبِ قُرْآنِي وَأَيَاتِ
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ
يَا جَابِرِي يَا مُغِيثِي فِي مُهِمَّاتِ
يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ يَا بَارِي الْبَرِّيَّاتِ
أَجْدَى لَدَى نَاصِرِي فَاسْمَعْ شِكَايَاتِ
تَخْفَى عَلَيْكَ إِرَادَتِي وَغَايَاتِ
أَوْغَارُ قَوْمٍ بَعُؤا وَأَعْظَمَ لَوْعَاتِ
أَنْتَ الْقَدِيرُ لِقَهْرِ الظَّالِمِ الْعَاتِ
وَمَا أَرَادَ الْأَعَادِي مِنْ مَضْرَبَاتِ
تَدْرِي وَتَعْلَمُ مَقْصُودِ وَنِيَّاتِ
الْمَاجِدُ الْعَافِرُ الْمَاحِي لِزَلَّاتِ
مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنِّي ذُو الْخَطِيئَاتِ
يَا مَنْ لَهُ الْفَضِيلُ مَحْضًا فِي الْبَرِّيَّاتِ
وَالخَلْقُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ الْكَائِنُ الْآتِي
لَا طِفْهَ وَارْحَمَهُ وَاحْفَظْ بِالْعِنَايَاتِ
عَنِّي الْحَمَامُ عَلَى أَفْسَانِ أَيْكَاتِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكِرَامَاتِ
إِنْتَهَى

متفرقات كلها حول الشاء على الله جل وعلا وتقدس والحث على طاعته
والبعد عن معاصيه :

آخر :

أَطِعِ الْإِلَٰهَ وَلَا تُطِيعْ لِهَوَاكَ إِنَّ الْإِلَٰهَ إِذَا أَطَعْتَ هَدَاكَ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَسُودُ وَلَنْ تَرَى سُبُلَ الرَّشَادِ إِذَا أَطَعْتَ هَوَاكَ

آخر :

مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ وَإِنْ يَكُونُ تَابِعًا لِأَمْرِهِ
يَدْفَعُ أَضْعَانَ الْعِدَا بِوُرْدِهِ مَا أَكْسَبَ الْمَقْتِ أَمْرًا كَكِبْرِهِ

آخر :

الَّذِينَ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةً فَكُنْ هُدَيْتَ بِحَبْلِ الدِّينِ مُعْتَلِقًا

آخر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا وَتَقْتُلَهُ غَمًّا وَتُحْرِقَهُ هَمًّا
فَأَخْلِصْ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاتَّبِعْ رَسُولَهُ فَمَنْ يَتَّبِعْ يَزْدَادُ حَاسِدُهُ غَمًّا

آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرَدُّ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا لِعَبْدِهِ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ أَمِنَهُ وَيَنْجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

آخر :

كَمْ مِنْ أَبِي قَدْ عَلَا بِأَبْنِي ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدَنَانُ
وَقَلَّ مَنْ ضُمَّنْتَ خَيْرًا طَوِيئَتُهُ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُنوانُ

غيره :

وَالْعَجْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانَ إِنْسَانُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالرِّزْقِ إِيمَانُ
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْحِرْصِ حِرْمَانُ

إِنْ الْوُقُوفَ عَلَى الْأَبْوَابِ حِرْمَانُ
عَلَامَ تَأْمُلُ مَخْلُوقًا وَتَقْصُدُهُ
عَطَاءُ كُلِّ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنْقَصَةٌ

آخر :

فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
فَإِنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي حَزَائِنِهِ

آخر :

فَهُنَاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
وَأَبَتْ عَلَيْكَ كَتُوبَةَ الْعَنِينِ

إِزْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنَاثَتِكَ الْمُنَى
فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ اعْرَضَتْ

آخر :

وَلَوْ بَرَزْتَ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدٍ
بِعُصْفُرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ

فَصُدِّ عَنْ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَّغَتْ لَهُ

آخر :

طَرَحْتُ الْهَمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ
لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوتُ يَوْمٍ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومُ غَدٍ بِيَالِي

آخر :

مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشَّقِيُّ
الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ
مَا يَصْنَعُ الْمَرْءُ بِعِزِّ الْغِنَى

آخر:

إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التَّقْوَى
وَخَيْرُ خِصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ

تَقَلَّبَ عَرِيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيَا

آخر:

إِلَّا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالكَرَمُ
وَلَسَ عَلَى عُنْدِ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ

وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالتَّوَدُّمُ
إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَأَنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ

آخر:

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي
فَاسْتُمْ بِعَيْنَيْكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُخْرِجُ الْحَوْرَاءَ مِنْ خِذْرِهَا

سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ
مُهِوْرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
إِلَّا أَمْرُو مِيزَانُهُ رَاجِحُ

آخر:

لِنَعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا
فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَعْتَبِدْنَهُ

خَمِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا تَقِيُّ الْمَسَالِكِ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِمَالِكِ

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ أُعْطِيَ نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْعَارَ وَالْإِثْمَ لِلَّذِي

وَلَمْ يَنْهَهَا نَأَقَتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ
دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةِ عَاجِلٍ

آخر:

أَقْرَبُ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَهُ

عَنْهُ فَإِنْ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانُ

آخر:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ

وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدُ
وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

آخر:

ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ

آخر:

تُضِيءُ لَهُ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَسْتِهِ يَدُ الْأَيَّامِ حُلَّةَ خَائِبٍ

إِذَا مَا لَفَّتِي أَرْضِي الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَظْفُرْ بِحُسْنِ رِضَائِهِ

شعر ١٠

قال أحد الزُهَّاد :

وَأَتَى الْمَشِيبُ بِجِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
بُعْرُورِهِ وَمُبَشِّرِ بِجَوَارِهِ
كَالطَّرْفِ يَمْرُحُ مُعْجَبًا بِعَدَارِهِ
وَجَرَزَتْ مِنْ بَطْرِ فُضُولِ إِزَارِهِ
عَوْرَاتُهُ وَبَدَا قَبِيحُ عِوَارِهِ
وَتَنَدَّمُ مِنِّي عَلَى أَوْزَارِهِ
بِمَوَاعِظِ وَالْحَقِّ فِي تَذْكَارِهِ
عَنْهُ وَلَا تُصْغِي إِلَى انْذَارِهِ
مُحْصَى عَلَيَّ بَلِيلِهِ وَنَهَارِهِ

ذَهَبَ الشَّبَابُ بِجَهْلِهِ وَبِعَارِهِ
شَتَانَ بَيْنَ مُبْعَدٍ مِنْ رَبِّهِ
مَا زِلْتُ أَمْرُحُ بِالشَّبَابِ جَهَالَةً
وَسَحَبْتُ أَثْوَابَ الْبَطَالَةِ لَاهِيًا
حَتَّى تَقْلَصَ ظِلُّهُ فَتَكْشَفَتْ
لَمْ أَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلِ غَيْرِ الْأَسَى
وَالآنَ قَدْ حَطَّ الْمَشِيبُ بِمَفْرِقِي
وَالنَّفْسُ تَرَكَّبُ غِيَّهَا لَا تَرْعَوِي
لَهْفِي عَلَى عَمْرِ يَمُرُّ مُضِيْعًا

آخر:

أَبْقَى لِعِرْضِكَ مِنْ قَوْلٍ يُدَاخِجِيكَ
مَنْ بَاتَ يَكْتُمُكَ الْعَيْبَ الَّذِي فِيكَ

لَوْمْ يُعِينُكَ مِنْ سُوءٍ تُفَارِقُهُ
وَقَدْرَمَى بِكَ فِي تَيْهَاءِ مُهْلِكَةٍ

آخر :

تَرَدَّ رِدَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَابِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلْجِلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ حِلِّهِ
وَكُنْ حَامِداً لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
فَمَا الْجِلْمُ إِلَّا خَيْرٌ خِذْنِ وَصَاحِبِ
تَنَالْ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَزْكَى الرِّغَائِبِ
يُنَلِّكَ مِنَ النَّعْمَاءِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

نَذِيراً بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمُفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ائْتِدَاءَ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعِي إِلَيْهِ وَسَابِقِي

آخر :

أَتَلَّهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِيرِ
فِيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ
أَتَفْرَحُ وَالْمَنِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سُتْسَلَبُ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا
وَتَعْتَاضُ الْيَقِينِ مِنَ التَّضَنِّي

وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَكَ عَلَى شَفِيرِ
بِهِ يَدْنُو إِلَى أَجَلٍ قَصِيرِ
ثُرَيْكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
كَعَارِيَةِ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرِ
وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْعُرُورِ

آخر :

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمَعُهُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشْوَاءِ يَحْبِطُهَا
بِالدُّنْيَا يَعْتَرُّ مَسْرُورًا بِصُحْبَتِهَا

فِي الْعَيْشِ وَالْأَجَلِ الْمَخْتَوْمِ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةَ وَالْآمَالَ تَخْدَعُهُ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصًا لَا يُفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دِرْهَمِهِ
وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَذِيرًا لِعَاقِبَةِ
آخِر:

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرًّا عَلَى ثِقَةٍ
دَارِكٌ بِعَفْوِكَ عَبْدًا لَمْ يَزَلْ أَبْدًا
طَالَتْ حَيَاتِي وَلَمَّا اتَّخِذَ عَمَلًا
آخِر:

إِنْ شِئْتَ فَوْزًا بِمَطْلُوبِ الْكِرَامِ غَدًا
وَغَلِبَ هَوَى النَّفْسِ لَا يَغْرُرُكَ خَادِعُهُ
آخِر:

وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى
فَكُلُّ بَلَاءٍ فِي رِضَاهُ غَنِيمَةٌ
آخِر:

إِذَا يَسَّرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَيَسَّرَتْ
فَكَمْ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا
آخِر:

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي

وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
وَلَيْسَ يَشْفُقُ مِنْ دِينِ يُضَيِّعُهُ
مَنْ أَنْفَقَ الْعُمْرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

بِمَا وَعَدْتَ كَمَا الْمُضْطَرُّ يَدْعُوكَا
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَرْجُوكَا
إِلَّا مَحَبَّةَ أَقْوَامٍ يُحِبُّوكَا

فَاسْأَلْكَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ مِنْهَا جَا
فَكُلُّ شَيْءٍ يَحِطُّ الْقَدْرُ مِنْهَا جَا

لَقُلْتُ مُنَايَ مِنْ إِلَهِي التَّقَرُّبُ
وَكَوَلُّ عَذَابٍ فِي مَحَبَّتِهِ عَذْبُ

وَلَأَنْتَ قُورَاهَا وَاسْتَقَادَ عَسِيرُهَا
وَكَم آيسٍ مِنْهَا أَنَاهُ بَشِيرُهَا

غَيْرُ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
سَبُلُ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
صَحَّتْ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتَ هُوَ الْهُدَى

وَدَعِ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ
الدِّينُ مَا قَالَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ

آخر:

سَكَتُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مُصَدِّقًا
وَأَعْظَمُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي صَائِرٌ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ يَكُ عَفْوٌ مِنْ غَنِيٍّ وَمُفْضِلٌ

آخر:

أَقِيمَا عَلَيَّ بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا
هُوَ اللَّهُ مَنْ يَقْرَعُ عَلَيَّ الصَّدَقِ بَابَهُ

آخر:

وَمَنْ رَامَ فِي سُوقِ الْمَعَالِي تِجَارَةً

آخر:

لَا تُرَكَّنْ لِمَخْلُوقٍ وَكُنْ أَبَدًا
وَلَا تَمِلْ لِسِوَاهُ مَا حَيَّتْ فَمَنْ

آخر:

مِنْ اللَّهِ فَاسْأَلْ كُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَلَا تَتَوَاضَعْ لِلْوُلَاةِ فَإِنَّهُمْ
وَإِيَّاكَ أَنْ تُرْضَى بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ

بَابُ يَجْرُ ذَوِي الْبَصِيرَةِ لِلْعَمَى
وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ مَنَاهِجُهُمْ قَفَا

بَأْنِي إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ أَصِيرٌ
إِلَى عَادِلٍ فِي الْحُكْمِ لَيْسَ يَجُورُ
وَزَادِي قَلِيلٌ وَالذُّنُوبُ كَثِيرٌ
فَتَمَّ نَعِيمٌ دَائِمٌ وَسُرُورٌ

وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهَيَّمَا
يَجِدُهُ رَوْفًا بِالْعِبَادِ رَحِيمًا

فَلَيْسَ سِوَى تَقْوَى الْإِلَهِ نُقُودُهَا

مِمَّنْ تَوَكَّلَ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ
يَرْجُو سِوَى اللَّهِ هَاؤِ حَبْلُهُ وَاهِي

فَمَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
مِنْ الْكِبَرِ فِي حَالِ تَمُوجِ بِهِمْ سَكْرًا
فَقَدْ قِيلَ عَنْهَا أَنَّهَا السَّجْدَةُ الصُّغْرَى

آخر :

وَأَرْزَاقُ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَاللُّضْبِ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللُّحُوتِ فِي الْبَحْرِ

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهَ رَازِقِي
تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ

آخر :

يَنْقُدُ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ فَيَنْهَرُهُ
بِسُؤَالِهِ يُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَشْكُرُهُ
فَاللَّهُ يَذْكُرُ عَبْدَهُ إِذَا يَذْكُرُهُ

إِنَّ ابْنَ آدَمَ حَيْنَ يُلْحِفُ سَائِلٌ
وَاللَّهُ إِنْ يَقْضِيهِ عَبْدٌ مُلْحِفٌ
فَسَلِ الْإِلَهَ وَلِذِي بِهِ لَا تَنْسَهُ

آخر :

لَقَدْ جَاءَ مِنْهُ جَفْوَةٌ وَتَعْظَمًا
وَلَكِنَّهُ فِعْلِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا

وَأُعْرِضُ عَنْ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي
وَمَا بِي جَفَاءً عَنْ صَدِيقِي وَلَا أَخِي

آخر :

فَإِنَّكَ عَنْهَا رَاحِلٌ لِمَعَادٍ
جُفُونُكَ وَأَكْحُلُهَا بِطِيبِ سُهَادٍ
فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ خَيْرُ جِهَادٍ
وَإِنَّ قُصَارَى أَهْلِهَا لِنَفَادٍ

تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ زَادٍ
وَعُضٌّ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِ أَهْلِهَا
وَجَاهِدْ عَنِ اللَّذَاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارُ لَهْوٍ وَفِتْنَةٍ

آخر :

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرَّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَابِجِي وَالْأَنَامُ نِيَامُ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصَفَّتِ الْأَقْدَامُ

فِيهِمَا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامُهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِبِ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيَلَهُمْ وَقَدْ

لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهُمْ
فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمْ
سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسَلَمُوا

آخر :

لَقَدْ فَازَ الْمُوفِيُّ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَعَلَ الْفَوَادِ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَلِكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدِّمْ مَا تُرْجِي التَّفَعُّعَ مِنْهُ
وَلَا تَعْتَرَّ بِالْدُنْيَا فَعَمَّا

آخر :

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفْرٌ
عَمِي الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ

آخر :

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بِيْرٍ عَنِ الْوَرَى
فَأَصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَقَنَاعَةً
وَإِنْ عَلِقَتْ بِالْخَلْقِ أَطْمَاعُ نَفْسِهِ
فَلَا تُرْجُو إِلَّا اللَّهَ لِلْخَطْبِ وَحَدَهُ

آخر :

فَشِمِّرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقِ وَاجْهَدْ

فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
نِعْمَ الْعَبِيدُ وَأَفْلَحَ الْخُدْمُ
فَعَلَيْهِمُ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ

وَعَاتَبَ نَفْسَهُ قَبْلَ الْعِتَابِ
يُجَازِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
مَنْ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ
يُنَادِي بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
لِدَارِ الْخُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
قَرِيبٍ سَوْفَ يُؤَدَّنُ بِالْحَرَابِ

لَمْ يُرْزَقُوا فِي التِّمَاسِ الْحَقِّ تَأْيِيدًا
لَأَنَّهَمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدًا

تَعَلَّقْ بِالرَّبِّ الرَّحِيمِ رَجَاؤُهُ
عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ
تَبَاعَدَا مَا يَرْجُو وَطَالَ عَنَاؤُهُ
وَلَوْ صَحَّ فِي خِلِّ الصَّفَاءِ صَفَاؤُهُ

لَعَلَّكَ أَنْ تُفُوزَ بِبِيْدِي الْعَطَايَا

وَصُمُّ عَنِ لَذَّةِ حُشِيَّتِ بَلَاءٍ
وَدَعُ أَمْنِيَّةً إِنْ لَمْ تَنْلَهَا
وَلَا تَسْتَبِطِ وَعَدَاً مِنْ رَسُولٍ
فَهَذَا الْوَعْدُ أَذْنَى مِنْ نَعِيمِ

آخر:

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى
فَأَوْلَاهَا تَقْوَى الْإِلَهِ الَّتِي بِهَا
وِثَائِيَّةٌ صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ
وِثَائِيَّةٌ حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ اطَّلَعَتْ
وَرَابِعَةٌ جُودٌ بِمُلْكٍ يَمِينِهِ

آخر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً
كَذَلِكَ إِنْ قَدَّمْتَ خَيْراً وَجَدْتَهُ

آخر:

ذَخِيرَةَ الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهِ
وَأَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ

آخر:

إِضْرَعُ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعُ إِلَى النَّاسِ
فَالزُّقُ عَنِ قَدْرِ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ
فَكَيْفَ أَتْبَاعُ فَقراً حَاطِراً بِغِنَى

لِلذَّاتِ خَلَصْنَ مِنَ الْبَلَايَا
تَعَذَّبُ أَوْ تَنْلُ كَانَتْ مَنَائِيَا
أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّ الْبَرَايَا
مَضَى بِالْأَمْسِ لَوْ وَقَفْتَ رَايَا

فَتَى لَا تُرَى فِيهِ حَلَايِقُ أَرْبَعُ
يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ
طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يُطْبَعُ
عَلَيْهِ خَبَايَا مِنْ فُجُورٍ تَسْرَعُ
إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ

نِدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَدْرِ
وَإِنْ تَكُنُ الْأُخْرَى فَمَا لَكَ مِنْ عُذْرِ

تَقْوَى الْإِلَهِ وَإِحْسَانٌ يُقَدِّمُهُ
مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ لَا يَفْتُرُ وَيَحْمَدُهُ

وَأَفْتَحْ بَعِزٍّ فَإِنَّ الْعِزَّ بِالْيَاسِ
مِنْ عِنْدِ لَا غَافِلٍ عَنَّا وَلَا نَاسِ
وَكَيفَ أَطْلُبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ

آخر:

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ حَازِنُ
وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايِنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

إِعْلَمَ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتُهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دَفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي

آخر:

وَالْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ
وَالزَّمُ الْقَصْدُ وَدَعَّ عَنْكَ الْعِلْلُ
حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ ارْتَحَلَ

كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّ الْأَجَلَ
لَا تُعْرِنُكَ آبَاطِيلُ الْمُنَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَطَلٍ زَيْلٍ

آخر:

تَعَنَّ عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ

إِعْنَى عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ
وَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ

آخر:

وَأَجَابَنِي عَنْ صَمْتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَا
مَزَّقْتُ لِحْمَهُمْ وَخَرَفْتُ الْكِسَا
كَانَتْ تَأْذِي بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَدَا
حَتَّى تَبَايَنَتِ الْمَفَاصِلُ وَالشُّوَا

تَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأَسْكُتُوا
قَالَ أَنْدَرِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا
أَمَّا الْعِظَامُ فَانِّي مَزَّقْتَهَا

وقال آخر :

وَيَا خَيْرَ مَرْجُوٍ لِنَيْلِ الْمَارِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُسَدِّي الْعَطَا وَالْمَوَاهِبِ
وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْكَوَاعِبِ
عَلَى نِعْمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ
وَمَحِقٍ لِصِنْدِيدِ كَفُورٍ مُشَاغِبِ
يَلُودُ بِهَا الْكِفَارُ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ
وَهَذَا لَعَمْرِي مِنْ كَبِيرِ الْمَصَائِبِ
نَبِيِّ الْهُدَى خَتَمِ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ
فَأَعْظَمَ بِهِ نُكْرًا وَخَيْمَ الْعَوَاقِبِ
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَا أَجَلَ الْمَطَالِبِ
لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُدَاتِ أُهْبَةُ حَارِبِ
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ
وَمَا بَيْنَ مَكْلُومٍ شَدِيدِ الْمَعَاظِبِ
تَتَوَبُّهُمُوا مِنْ كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبِ
وَأَمْوَالَهُمْ رَغْمًا عَلَى أَنْفِ غَاضِبِ
خَلَا أَنَّهُمْ لِلصَّحْبِ أَهْلَ تَحَابِبِ
بِأَيْدِهِمُوا بِيضُ الرُّقَاقِ الْمَضَارِبِ
بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ
يَرُونَ لِقَاهَا مِنْ كَبِيرِ الْمَكَاسِبِ
وَقَدْ أَرْحَصُوهَا فِي قِتَالِ الْمُحَارِبِ
وَصَدُّوا لَوْفِدِ اللَّهِ أَكْرَمِ نَائِبِ

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ مُلِمَةِ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ إِذْ كُنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى كَبْتِ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَهَدْمِ مَشَاهِدِ
وَيَدْعُونَهَا حُبًّا وَخَوْفًا وَخَشْيَةً
بِذَا كَانَ ذَا نَقْضًا لِإِدِينِ مُحَمَّدٍ
وَهَذَا هُوَ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ وَحَدُّهُ
فَسِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ
وَكَانُوا لَدَى حِصْنِ طَوِيلٍ مَمْنَعِ
فَزَعَزَعَهُمْ رَبِّي وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ
وَمَا بَيْنَ مَجْدُولٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
تَرَى الطَّيْرَ مَعَ غَرْتِ السَّبَاعِ عَصَائِبًا
وَأُورَثْنَا رَبِّي دِيَارَ ذَوِي الرَّدَى
بِأَيْدِي ذَوِي بَأْسِ شِدَادٍ أَعِزَّةِ
جَحَاجِحُ فِي الْهَيْحَا مَرَاوِيْعُ فِي الْوَعَا
عَلَى عَارِفَاتِ لِلطَّعَانِ عَوَابِسِ
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا
فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ
نُفُوسٌ لَهُمْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ ثَمِينَةً
وَمِنْ بَعْدِ ذَا سِرْنَا عَلَى مَنْ تَأَلَّبُوا

وَلَكِنَّهُمْ فِي بَلَدَةٍ وَمَحَلَّةٍ
 فَلَا يُرْتَضَى فِيهَا قِتَالٌ وَفِتْنَةٌ
 وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
 فَخَامَرَهُمْ رُهْبٌ شَدِيدٌ فَأَرْجِفُوا
 فَلَمَّا تَحَقَّقْنَا وَطَابَ لَنَا الْمُنَى
 دَخَلْنَا نُلَيْبِي حَاسِرِينَ رُؤُوسَنَا
 دَعَوْنَا وَكَبَّرْنَا عَلَى الْمَرُوبِ وَالصَّمَا
 وَوَاللَّهِ لَمْ نَسْفِكْ دِمَاءً وَلَمْ يَكُنْ
 مَعَ الْهَدْمِ لِلْأَوْثَانِ وَالشُّرْكِ وَالرَّدَى
 فَشُكْرًا لِمَنْ أَسَدَى الْجَمِيلِ بِصُنْعِهِ
 فَيَا أَيُّهَا الْمُزْجِي ذَبُولًا عَرَّ نَدْسًا
 إِذَا مَا رَأَتْ لِلسَّوْطِ ظِلًّا رَأَيْتَهَا
 تَحْمَلُ هُدَيْتَ الْخَيْرِ مِنِّي تَحِيَّةً
 وَقُلْ بَعْدَ تَسْلِيمٍ مَعَ الْبُعْدِ وَالنُّوَى
 فَحَكِّمِ بِهَا شَرْعَ الْإِلَهِ وَدِينَهُ
 وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
 وَمِنْ مُبْلِغِ عَنِّي حُسَيْنًا وَفَيْصَلًا
 بَأْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 فَلَا نَدْعُو إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَنَدْعُوا إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَجَهْرَةً
 وَنَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَنَنْهَى عَنِ الرَّدَى
 وَمَنْ صَدَّ عَنِ هَذَا تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى
 وَنُلْقِمُهُ صَخْرًا وَنَشْدَحُ رَأْسَهُ

بِهَا بَيْتُ رَبِّ الْعَرْشِ أَغْلَبَ غَالِبٍ
 بِذَا قَدْ أَتَى نَصًّا بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 أزال العدا من غير ضرب القواضب
 وفروا سراعاً من جميع الجوانب
 بفضل ولي الفضل مُسدي المواهب
 وطفنا بذي الأتوار بين الأخاشب
 وتلك البقاع الثيرات الأطائب
 سوى الحرم العالبي لنا من مآرب
 وتجويدنا التوحيد أوجب واجب
 فتلك لعمري من عجيب العجايب
 عذافرة تطوي طویل السباسب
 كقائدة الآرام ريعت بطالب
 إلى ملك سامي الذرى والمناقب
 ليهنك يا ابن الأمجدین الأطائب
 تنل من إله العرش أسنى المطالب
 فقيد الأيدي شكر مُسدي وواهب
 وأعوائهم من كل فدمٍ وعائب
 على منهج المختارِ حتم الأطائب
 تقدس عن نبدٍ وقولٍ لكاذب
 إلى أن يكون الدينُ خالٍ الشوائب
 وندعوا لحج البيت لا فعل كاذب
 سنسقيه كأسكا من سُوم العقارب
 إلى أن يرى لله أول آيب

بِكُلِّ النَّوَاجِي عَجْمُهَا وَالْأَعَارِبِ
 لَبِيضِ وَفُرْسَانِ وَجُرْدِ شَوَازِبِ
 تُرَى الْبَيْضُ فِيهَا كَالنُّجُومِ الثَّوَابِقِ
 عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 مِنَ الضَّرَائِيَاتِ بِالدمَاءِ الدَّوَارِبِ
 وَلَا سُرٌّ مَنْ يَرْمِيهِمُوا بِالْمَعَائِبِ
 وَهَمَّتُهُمْ مَصْرُوفَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِئَيْلِ الْمَارِبِ
 وَثَبَّتَهُمُوا يَا رَبُّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
 وَمَا أَنهَلُّ وَذُقُّ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ غَالِبِ
 وَتَابِعِهِمْ مَا ضَاءَ نُورُ الْكَوَاكِبِ

وَقُلِّ لِلْعَدَى فِي كُلِّ قِطْرِ وَجَانِبِ
 أَنْبِيَا وَإِلَّا فَاسْتَعِدُّوا وَأَجْمِعُوا
 جُنُودَ تُرَيْكٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ظُلْمَةً
 إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
 ثَلَازِمُهُمْ حَتَّى يَغْرَنَ مَعَارَهُمْ
 هُمُ مَعَشَرُ الْإِخْوَانِ دَامَ سُورُهُمْ
 لَهُمْ أُسُوءٌ فِي فِعْلٍ صَحَبَ نَبِيَهُمْ
 فَيَا رَبِّي يَا مَنْانُ يَا مَنْ لَهُ الْبَقَاءُ
 أَعِذْهُمْ مِنَ الْإِعْجَابِ مَعَ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَصَلِّي إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا حَنَّ رَاعِدُ
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعِ

هذه أَرْجُوزَةٌ فِيهَا عِبْرٌ وَمَوَاعِظُ ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ

الْقَاهِرِ الْفَرْدِ الْقَوِي بَطْشُهُ
 وَجَامِعِ الْأَنْامِ لِلنُّشُورِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ
 السَّادَةِ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ
 نَظَّمَتْهَا لَطِيفَةٌ وَجِيذَةٌ
 مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 جَعَلَتْهَا تَبْصِيرَةً وَذِكْرَى
 كَيْفَ جَرَتْ حَوَادِثُ الْأُمُورِ
 مُعْرَضُونَ لِفَنَاءِ وَالْهَلْكِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ
 مُقَلَّبِ الْأَيَّامِ وَالذُّهُورِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ
 وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ
 نَظَّمْتُ فِيهَا الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ
 وَمَنْ تَلَاهَمَ وَهَلُمَّ جَرًّا
 لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ ذُو التَّبْصِيرِ
 وَكُلُّ ذِي مَقْدِرَةٍ وَمُلْكِ

فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَالْمَلِكِ الْجَبَّارِ فِي بِلَادِهِ
 وَكُلِّ مَخْلُوقٍ فَلِلْفَنَاءِ
 وَلَا يَدُومُ غَيْرُ مُلْكِ الْبَارِي
 مُنْفَرِدٍ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ
 أَوَّلُ مَنْ بُويعَ بِالْخِلَافَةِ
 أَعْنِي الْإِمَامَ الْهَادِيَ الصِّدِّيقَا
 الْفَاتِحَ الْبِلَادِ وَالْأَمْصَارَا
 وَقَامَ بِالْعَدْلِ قِيَامَ يَرْضِي
 وَرَضِيَ النَّاسُ بِذِي الثُّورَيْنِ
 ثُمَّ أَتَتْ كِتَابِبُ مَعَ الْحَسَنِ
 فَأَصْلَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ
 وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى مُعَاوِيَةَ
 فَمَهَّدَ الْمُلْكَ كَمَا يُرِيدُ
 ثُمَّ ابْنُهُ وَكَانَ بَرًّا رَشِيدًا
 فَتَرَكَ الْأَمْرَةَ لَا عَنْ غَلْبَةٍ
 وَابْنُ الزُّبَيْرِ بِالْحِجَازِ يَدَأُبُ
 وَأَهْلُ شَامٍ بَايَعُوا مَرْوَانَ
 وَلَمْ يَدْمُ فِي الْمُلْكِ غَيْرَ عَامٍ
 وَاسْتَوْثَقَ الْمُلْكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ
 وَكُلُّ مَنْ نَازَعَهُ فِي الْمُلْكِ
 وَقَتَلَ الْمُصْعَبَ بِالْعِرَاقِ
 إِلَى الْحِجَازِ بِسُيُوفِ النَّعَمِ
 تَبَصَّرَةً لِكُلِّ ذِي اعْتِبَارٍ
 يُورِثُهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
 وَكُلُّ مُلْكٍ فَإِلَى انْتِهَاءِ
 سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِكٍ قَهَّارٍ
 وَمَا سِوَاهُ فَإِلَى انْقِضَاءِ
 بَعْدَ النَّبِيِّ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ
 ثُمَّ ارْتَضَى مِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقَا
 وَاسْتَأْصَلَتْ سَيُوفُهُ الْكُفَّارَا
 بِذَلِكَ جَبَّارُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ عَلِيٌّ وَالِدُ السُّبْطَيْنِ
 كَادُوا بِأَنْ يَجِدُّدُوا بِهَا الْفِتْنَ
 كَمَا عَزَا نَبِينَا إِلَيْهِ
 وَنَقَلَ الْقِصَّةَ كُلَّ رَوَايَةٍ
 وَقَامَ فِيهِ بَعْدَهُ يَزِيدُ
 أَعْنِي أَبَا لَيْلَى وَكَانَ زَاهِدًا
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا مِنْهُ طَلِبَةٌ
 فِي طَلَبِ الْمُلْكِ وَفِيهِ يَنْصَبُ
 بِحُكْمٍ مَنْ يَقُولُ كُنْ فَكَانَا
 وَعَافَصَتْهُ أَسْهُمُ الْجِمَامِ
 وَنَارُ نَجْمِ سَعْدِهِ فِي الْفَلَكَ
 خَرَّ صَرِيحًا بِسُيُوفِ الْهَلْكَ
 وَسَيَّرَ الْحَجَّاجُ ذَا الشَّقَاقِ
 وَابْنُ الزُّبَيْرِ لِأَيْدٍ بِالْحَرَمِ

وَلَمْ يَخْفَ فِي أَمْرِهِ مِنْ رَبِّهِ
 تَقَلَّبَتْ بِجِسْمِهِ الدُّهُورُ
 ثُمَّ سُلَيْمَانُ الْفَتَى الرَّشِيدُ
 تَابَعَ أَمْرَ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَ
 وَذِي الصَّلَاةِ وَالتَّقَى وَالصُّومِ
 وَكَفَّ أَهْلَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
 وَالرَّاشِدِينَ مِنْ ذَوِي العُقُولِ
 وَلَمْ يَرَوْا مِثْلًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
 ثُمَّ الْوَلِيدُ فَتَّ مِنْهُ الهَامُ
 فَجَاءَهُ حِمَامُهُ مُعَافِصًا
 وَكَانَ كُلُّ أَمْرِهِ سَقِيمًا
 فَكَانَ مِنْ أُمُورِهِ مَا كَانَا
 وَحَادِثُ الدَّهْرِ سَطَا عَلَيْهِ
 وَلَمْ تُفِدْهُ كَثْرَةُ العَدِيدِ
 وَاسْتَنْزَعَتْ عَنْهُمْ ضُرُوبُ النِّعَمِ
 لَأَزَالَ فِينَا ثَابِتُ الأَسَاسِ
 وَقُلِدَتْ بَيْعَتُهُمْ جُلُّ الأُمَّمِ
 خَرَّأَ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
 حِينَ تَوَلَّى القَائِمِ المُسْتَعَصِمِ
 وَبَعْدَهُ المَنْصُورُ ذُو الجَنَاحِ
 يَتْلُوهُ مُوسَى الهَادِي الصَّفِي
 ثُمَّ الأَمِينُ حِينَ ذَاقَ فَقْدَهُ
 وَبَعْدَهُ المُعْتَصِمُ المَكِينُ

فَجَارَ بَعْدَ قَتْلِهِ بِصَلْبِهِ
 وَعِنْدَمَا صَفَتْ لَهُ الأُمُورُ
 ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ
 ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي الْوَرَى عَدْلُ عُمُرُ
 وَكَانَ يَدْعَى بِأَشْجِ القَوْمِ
 فَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَبِالإِحْسَانِ
 مُقْتَدِيًا بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
 فَجُرِّعَ الإِسْلَامُ كَأْسَ فَقْدِهِ
 ثُمَّ يَزِيدُ بَعْدَهُ هِشَامُ
 ثُمَّ يَزِيدُ وَهُوَ يُدْعَى النَّاقِصَا
 وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِبْرَاهِيمَا
 وَأُسْنَدُ المُلْكِ إِلَى مَرْوَانَ
 وَانْقَرَضَ المُلْكَ عَلَى يَدَيْهِ
 وَقَتْلُهُ قَدْ كَانَ بِالصَّعِيدِ
 وَكَانَ فِيهِ حَتْفُ آلِ الحَكَمِ
 ثُمَّ أَتَى مُلْكُ بِنِي العَبَّاسِ
 وَجَاءَتِ البَيْعَةُ مِنْ أَرْضِ العَجَمِ
 وَكُلُّ مَنْ نَازَعَهُمْ مِنَ الأُمَّمِ
 وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ
 أَوَّلَهُمْ يُنْعَتُ بِالسَّقَاحِ
 ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ المَهْدِيُّ
 وَجَاءَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بَعْدَهُ
 وَقَامَ بَعْدَ قَتْلِهِ المَأْمُونُ

وَاسْتُخْلِفَ الْوَائِقُ بَعْدَ الْمُعْتَصِمِ
وَأَخْلَصَ النَّيَّةَ فِي الْمُتَوَكِّلِ
فَادْحَضَ الْبِدْعَةَ فِي زَمَانِهِ
وَلَمْ يُبْقَ فِيهَا بَدْعَةً مُضِلَّةً
فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ
وَبَعْدَهُ اسْتَوَلَى وَقَامَ الْمُعْتَمِدُ
وَعِنْدَمَا اسْتُشْهِدَ قَامَ الْمُتَنْصِرُ
وَجَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِ الْمُعْتَزُّ
وَالْمُكْتَفِي فِي صُحُفِ الْعُلَا أَسْطُرُ
وَاسْتَوْتَقَ الْمُلْكُ بِعِزِّ قَاهِرِ
وَالْمُتَّقَى مِنْ بَعْدِ ذَا الْمُسْتَكْفِي
وَالطَّائِعُ الطَّائِعُ ثُمَّ الْقَادِرُ
وَالْمُقْتَدِي مِنْ بَعْدِهِ الْمُسْتَظْهِرُ
وَبَعْدَهُ الرَّاشِدُ ثُمَّ الْمُقْتَفِي
الْمُسْتَضِي وَالْعَدْلُ قَيْلٌ فِي أَعْمَالِهِ
وَالنَّاصِرُ الشَّهْمُ الشَّدِيدُ الْبَاسِ
ثُمَّ تَلَاهُ الظَّاهِرُ الْكَرِيمُ
وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ
وَعَهْدُهُ كَانَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ
دَامَ يَسُوسُ النَّاسَ سَبْعَ عَشْرَةَ
ثُمَّ تَوَفَّى عَامَ أَرْبَعِينَ
وَبَايَعَ الْخَلَائِقُ الْمُسْتَعَصِمَا
فَأَرْسَلَ الرُّسُلَ إِلَى الْآفَاقِ

ثُمَّ أَخُوهُ جَعْفَرُ مَوْفِي الذَّمِّ
لِلَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْجَلِيلِ الْأَوَّلِ
وَقَامَتِ السُّنَّةُ فِي أَوَانِهِ
وَالْبَيْسَ الْمُعْتَزْلِي ثَوَّبَ ذِلَّةً
مَا غَارَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَدَأَ
وَمَهَّدَ الْمُلْكَ وَسَاسَ الْمُعْتَصِدُ
وَالْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ كَمَا ذُكِرَ
وَالْمُهْتَدِي الْمُلْتَزِمُ الْأَعَزُّ
وَبَعْدَهُ سَاسَ الْأُمُورَ الْمُقْتَدِرُ
وَبَعْدَهُ الرَّاضِي أَخُو الْمَفَاحِرِ
ثُمَّ الْمُطِيعُ مَا بِهِ مِنْ خُلْفٍ
وَالْقَائِمُ الزَّاهِدُ وَهُوَ الشَّاكِرُ
ثُمَّ أَتَى الْمُسْتَرَشِدُ الْمَوْقِرُ
وَحِينَ مَاتَ اسْتَنْجَلُوا يُوْسُفَ
وَالصِّدْقُ أَيْضًا قَيْلٌ فِي أَقْوَالِهِ
وَدَامَ طَوَّلَ مُكْنِيهِ فِي النَّاسِ
وَعَدْلُهُ بَعْضُ بِهِ عَلِيمُ
غَيْرَ شُهُورٍ وَاعْتَرَتْهُ الْهَلَكَةُ
الْعَادِلِ الْبِرِّ الْكَرِيمِ الْعُنْصِرِ
وَأشْهُرًا بِعَزَمَاتِ بَرَّةٍ
وَفِي جَمَادَى صَادَفَ الْمُنُونَا
فَقَامَ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَلْزَمَا
يَقْضُونَ بِالْبَيْعَةِ وَالْوَفَاقِ

وَشَرَّفُوا بِذِكْرِهِ الْمَنَابِرَا وَتَشَرُّوا فِي جُودِهِ الْمَفَاخِرَا
وَسَارَ فِي الْآفَاقِ حُسْنُ سَيْرَتِهِ وَعَدَلِهِ الْمَذْكُورِ فِي رَعِيَّتِهِ

وقال شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله :

دَعَّ عَنْكَ ذِكْرُ الْهَوَى وَالْمُؤَلِّعِينَ بِهِ
تَسَلُّوْ بِمَرْبَابِهِ عَنِ كُلِّ غَالِيَةٍ
وَعَنِ نَدِيمِهِ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ
انْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بِلَا كَسَلٍ
وَاصْبِرْ عَلَى نَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ
فَكَمْ نُصُوصٌ أَتَتْ تُثْنِي وَتَمْدَحُهُ
أَمَّا نَفَى اللَّهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَا حَبَّاهُ بِهِ
وَخَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ
وَدَمٌّ خَالَفْنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرْدَرْبُ الْوَرَى كَرَمًا
أَعْطَاهُ فَفَهَا بِدَيْنِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ
أَمَّا سَمِعْتَ مِثْلًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بَانَ عِلْمُ الْهُدَى كَالْعَيْثِ يُنْزَلُهُ
أَمَّا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً
وَبَعْضُهَا سَبَّخَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ
يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحِبَهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحِبَهُ

يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ مُؤَثِّرُهُ
 أَيُّ الْمَفَاحِرِ تَرْضَى أَنْ تُزَانَ بِهَا
 أَمْ بِالْجَاهَالَةِ مِنْكَ فِي شَرِيعَتِهِ
 أَمْ كَيْفَ تَعْقِدُ عَقْدًا نَافِذًا أَبَدًا
 أَمْ افْتِحَارُكَ بِالْجَهْلِ الْبَسِيطِ نَعَمَ
 تَبًّا لِعَقْلِ رَزِينٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
 كَمْ بَيْنَ مَنْ هُوَ كَسْلَانٌ أَخُو مَلَلٍ
 قَدْ اسْتَلَانَ فِرَاشَ الْعَجْزِ مُرْتَفَقًا
 وَبَيْنَ مَنْ هُوَ ذُو شَوْقٍ أَخُو كَلْفٍ
 يَرْعَى التَّقِيَّ وَيَرْعَى مِنْ تَحْفِظِهِ
 لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يُلْوِي أَعْنَتَهُ
 تُلْفِيهِ طَوْرًا عَلَى كُتُبِ يُطَالِعُهَا
 تُلْهِمُهُ عَنِ رَوْضَةِ غِنَاءٍ مُزْهَرَةً
 وَبَاحثًا تَارَةً مَعَ كُلِّ مُنْتَسِبٍ
 وَهَاءَ لَهُ رَجُلًا فَرْدًا مَحَاسِنُهُ

قَدْ آثَرَ الْمَطْلَبَ الْأَدْنَى وَيَفْتَخِرُ
 أَجْهَلَكَ النَّفْسَ جَهْلًا مَا لَهُ قَدْرُ
 كَيْفَ الصَّلَاةِ وَكَيْفَ الصَّوْمِ وَالطُّهْرِ
 كَيْفَ الطَّلَاقِ وَكَيْفَ الْعِتْقِ يَا غَدْرُ
 وَبِالْمُرْكَبِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ
 مَعَ الْجَهَالَةِ رَيْنُ الذَّنْبِ وَالْعَرَرِ
 فَمَا لَهُ عَنِ ضِيَاعِ الْوَقْتِ مُزْدَجِرُ
 حَتَّى آتَى الْمُضْعِفَانَ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
 عَلَى الْعُلُومِ فَلَا يَبْدُو لَهُ الضَّجْرُ
 أَوْقَاتُهُ مِنْ ضِيَاعِ كُلِّهِ ضَرُرُ
 عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَطْلُوبِهِ وَطَرُ
 يَحْلُو لَهُ مَنْ جَنَّاها مَا حَوَى الْفِكْرُ
 أَطْيَابُهَا عَرَّدَتْ وَالْمَاءُ مِنْهُمْ مُرُ
 يَبْغِي الرِّشَادَ فَلَا يَطْعَى وَيَحْتَقِرُ
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ هَانَ الصَّعْبِ وَالْعُسْرُ

وقال رحمه الله تعالى يمدح شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

ومؤلفاتهما :

يَا طَالِبًا لِعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِدًا
 أَحْرَصَ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامِينَ اللَّذِي
 الْعَالَمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ
 عَاشَا زَمَانًا دَاعِينَ إِلَى الْهُدَى
 صَبْرًا النَّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا

يَبْغِي انْكِشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
 فِي هَمَّا الْمَحْكُ لِهَذِهِ الْأَزْمَانِ
 الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْحُطَامِ الْفَانِي
 مِنْ زَائِغٍ وَمُقَلِّدِ حَيْرَانِ
 لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ

كَمْ نَالَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذِيَّةٍ
نَشَرَ الْإِلَهَ لَهُمْ ثَنَاءً صَادِقاً
فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ
أُعْنِي بِهِ شَيْخَ الْوَرَى وَإِمَامَهُمْ
وَالْآخَرَ الْمَدْعُو بَابِنِ الْقَيْمِ
فَهَمَّا اللَّذَانِ قَدْ أَوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ
فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ
إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ
أَوْ رُمْتَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
أَوْ رُمْتَ فِقْهَ الْدِينِ مُرْتَبطاً بِهِ
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْفُنُونِ جَمِيعِهَا
تَلَقَّ الْجَمِيعَ مُقَرَّراً وَمَوْضِحاً
جَمَعَتْ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رَوْنَقاً
تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا
يَنْدِرِي بِهِذَا مَنْ لَهُ نَوْعُ اعْتِنَا
فَاخْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ امْرَءاً
وَأَخْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضاً ثَانِياً
حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً
فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا
حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً

هَاتَتْ لِذَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
إِذْ أَحْسَنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
قَدْ أَشْرَبَتْ وَتَنَاوَهُمْ بِلِسَانِ
يُعْزَى إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحَرَانِ
بَحْرِ الْعُلُومِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
غُرَّرَ الْعُلُومِ كَثِيرَةً الْأَلْوَانِ
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
مِنْ وَصْفِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالتَّيَّانِ
وَجَلَالَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
أَصْلُ الدَّلِيلِ أَدَلَّةَ الْإِثْقَانِ
لِلْمُبْطِلِينَ وَرَدَّهَا بَيَّانِ
مِنْ نَحْوِهَا وَالطَّبِ لِلْأَبْدَانِ
قَدْ بَيَّنَّهَا أَحْسَنَ التَّيَّانِ
وَبَهَاءِ مَعْنَى جَلِّ ذُو الْإِثْقَانِ
وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانِ
فِي كُتُبِهِمْ مَعَ صِحَّةِ الْعِرْفَانِ
تَشْتَاقُهَا وَتُحِبُّهَا بِيَجَانِ
فِي نَشْرِهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
مَشْهُورَةً فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
أَنْ يَبْعَثَ الْعَزَمَاتِ بَعْدَ تَوَانِ
مَشْتَاقَةً لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

ويزيل عن هذي القلوب موانعاً
 ويلم هذا الدين بعد تشعث
 وَيُفْتَحُ الأبوابَ بَعْدَ مُضِيِّهَا
 وَيُؤَلِّفُ الرَّحْمَنُ بَعْدَ تَفْرِيقِ
 بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلاً
 وَعَلَى الرَّسُولِ مُصَلِّياً وَمُسَلِّماً

عاقبت وصول العلم والايقان
 قَدْ كَادَ أَنْ يَنْهَدَ لِلْأَرْكَانِ
 دَهْرًا عَلَى التَّغْلِيْقِ وَالْأَذْرَانِ
 أَرْوَاحَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
 يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
 وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمة الله عليه :

إِنِّي أَرَى النَّاسَ عَنِ دِينِ لَهْمَ رَعِيُوا
 كُونُوا لِأَخْرَا كُمُوا غَرْسًا فَإِنَّ لَكُمْ
 وَجَدُّوْا دِينَكُمْ فِي كُلِّ آوَانَةٍ
 هَذِي الْأَعَادِي أَتَتْكُمْ فِي أَسَافِلِكُمْ
 قَلْدْتُمُوا فَعَلَهُمْ حَتَّى وَلَوْ دَخَلُوا
 مَا هَمُّكُمْ غَيْرَ جَمْعِ الْمَالِ مِنْ سَفَةِ

بَاعُوا النَّفِيسَ بِدِينِ يَبِيعُ خُسْرَانِ
 يَوْمًا أَمْرٌ فَلَا تَلْهُوا كَعُمِيَانِ
 وَجَاهِدُوا مَنْ بَعَا تُحْضُوا بِغُفْرَانِ
 وَفَوْقَكُمْ جُمْلَةٌ تَبَأُ لَوْسِنَانِ
 جُحْرًا لِضَبِّ دَخَلْتُمْ فَعَلَّ عُمِيَانِ
 يَا وَيْلَكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَطْشِ دِيَانِ

وقال عفا الله عنه :

وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْئَلِكِ طَرِيقَهَا
 وَوَالِ الَّذِي وَآلِي وَإِيَّاكَ لَا تُكُنْ
 أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
 وَأَنْتِ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرِ
 (بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ)
 وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
 إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبِغِضًا

وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
 سَفِيهَا فَتَحْطَى بِالْهَوَانِ وَتَنْدَمَا
 بِدَارِ بِهَا الْكُفْرُ أَذْهَمُّ وَأَجْهَمَا
 لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعْلِمًا
 أَخَذْتَ عَلَيَّ هَذَا دَلِيلًا مُسْلِمًا
 أَبْحَثَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحْرَمًا
 وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَى

تَكَلِّتُكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
 فِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 يُقِيمُ بِدَارٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ أَهْلِهَا
 أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
 جَهَنَّمُ مَاوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرَهُ
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيبُوا بِحُجَّةٍ
 وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
 إِلَّا فَافِيقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
 وَظَنِّي بَأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
 وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارَ جَمْعِهَا
 لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
 وَجُوزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
 بِغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ

وقال عفا الله عنه محمساً آياتاً أولها لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفسٍ إلى
 آخرها قال :

الْمَرْءُ لَا بُدَّ لَوْ قَدْ عَاشَ مِنْ قَفْسٍ يَبْقَى الْآلَهُ وَيَفْنَى كُلَّ ذِي نَفْسٍ
 يَا مَنْ تَنَعَّمَ فِي دُنْيَاهُ بِالنَّفْسِ (لَا تَأْمِنُ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ)
 وَلَوْ تَمَنَعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

لَا بُدَّ لَوْ أَنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ عَائِدَةٌ مِنْ غُصَّةِ الْمَوْتِ لَوْ عَنِ ذَاكَ لِأَيْدَةٍ
 فَاحْذَرُ سِيهَامَ الْمَنَايَا فَهِيَ آخِذَةٌ (وَاعْلَمْ بِأَنَّ سِيهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ)

فِي كُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتْرَسٍ (دَنْسَتْ دِينَكَ بِالْأَدْنَى فَارْكَسَهُ وَقُمْتَ تَحْوِي مِنَ الدِّينَارِ أَرْجَسَهُ وَلَا تُبَالِي بِمَا لِلدِّينِ دَنْسَهُ (مَا بَالَ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنْسَهُ وَتَوْبُ جِسْمِكَ مَحْفُوظٌ مِنَ الدَّنَسِ) طَاوَعْتَ نَفْسَكَ وَالشَّيْطَانَ أَهْلَكَهَا حَتَّى آرَاهَا الْهَوَى الْعَاتِي مَهَالِكَهَا أَضَلَّتْ نَهْجًا نَجَا مَنْ كَانَ سَالِكَهَا (تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَا تَسْأَلُكَ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَمْشِي عَلَى الْيَبَسِ)

وقال رحمه الله :

كَثِيرُ الْوَرَى مَالُوا وَقَدْ رَفَضُوا الْأَحْرَا
 وَجُلُّهُمُوا لِأَهْ بِهَا مُتَغَافِلٌ
 وَمَنْ نَالَ مَالًا مِنْهُمْ مَالَ خَدُّهُ
 تَكَبَّرَ مِنْ جَهْلٍ وَخَالَ بَأْنُهُ
 فَيَاوِيحُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضُعِ يَا فَتَى
 فِي سُورَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيَحْسَبُوا
 وَغَالِبُهُمْ مَنَعٌ وَهَاتِ وَمَا لَهُمْ
 وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ نَهْيِهِمْ لِمَنَاقِرِ
 إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمَّمُوا عَلَى
 وَإِنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ
 فَهَمْ يَخْتَلُوا الدُّنْيَا بِدِينِهِمْ وَلَا
 فَيَا نَاهِجًا نَهْجًا لِذَلِكَ أَفِقْ أَفِقْ
 سَتُكْوَى جِبَاهُ وَالْجُنُوبُ بِهَا وَفِي

إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ وَالضَّرَا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَاهٍ فَيَأْطُرُهُمْ أَطْرَا
 مِنَ الْكِبَرِ يَمْشِي مِشْيَةً مَرِحًا صَعْرَا
 عَظِيمٌ وَلَمْ يَحْشَ الْعِقَابَ الَّذِي يُدْرَا
 تَوَاضَعَ لِلْمَوْلَى وَلَمْ يَرْضَ الْكِبْرَا
 وَفِي الْكِبَرِ ذِلٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَا
 لِمَوْعِظَةٍ فَاسْمَعْ لَهَا حِينَ مَاتَفْرَا
 سِوَى هَاتِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْعُهُمُوا التَّبْرَا
 لِحِطِّ حَسِيْسٍ زَائِلٍ يَا لَهَا كِبْرَا
 سَكُوتٍ وَقَالُوا لَا نُطِيقُ لَهَا نُكْرَا
 وَقَلُّوْا بُنُودًا فِي حُصُولِ لَهُ قَسْرَا
 لَهُمْ زَاجِرٌ مِنْهُمْ فَيَزْجُرُهُمْ زَجْرَا
 وَيَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ أَوْعَيْتَهَا جَمْرَا
 ظُهُورِ لَهُمْ حَقًّا نَجِدُ إِنْ تَسَلَّ خُبْرَا

أَمَا أَنْ أَنْ تَحْشَى الَّذِي أَنْزَلَ الذِّكْرَ
 وَفِي رَقَبِهِ أَقْصَرُ زِمَامِ الْهَوَى قَصْرًا
 عَظِيمًا شَدِيدَ الْبَطْشِ إِنَّكَ مُعْتَرَا
 وَمِنْ خَلْفِكُمْ حَادٍ لَهُ يَهْدُمُ الْعُمَرَا
 سَتْرَحُلُ عَنْ دُنْيَاكَ هَذِي إِلَى الْآخِرَا
 لَهْوَلُ شَدِيدٌ هَوَاهُ يَقْصِمُ الظَّهْرَا
 فَمَنْ زَارِعٍ خَيْرًا وَمِنْ زَارِعٍ شَرَا
 إِلَيْهِ بِطَاعَاتٍ لَهُ تَعْمَمُوا الْأَجْرَا
 وَأُدُوا زَكَاةَ الْمَالِ لَا تَفْعَلُوا الْكُفْرَا
 وَكُونُوا جَمِيعًا أُخُوَّةً وَاهْجُرُوا التُّكْرَا
 جِهَادًا تَنَالُوا الْمَجْدَ وَالْعِزَّ وَالنُّصْرَا
 تَدِلُّوا فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلِكُمْ طُرَا
 فَتَصْلَاكُمْ نَارًا فَابْتَلُوا لَهُمْ هُجْرَا
 عَرَضْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْجَهْرَا
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَاحْشُوا قَادِرًا قَاهِرًا يُدْرَا
 بِمَجْدٍ لَدَى مَنْ عِنْدَهُ النَّارُ فِي الْآخِرَا
 عَصَاكُمْ فَسَيْفٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا الْقُرَا

وَيَا مُعْرِضًا عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ
 وَيَا لَاهِيًا فِي لَهْوِهِ وَخُمُورِهِ
 وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يَخَفْ
 فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْوَرَى فِي نُحُورِكُمْ
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارٍ إِقَامَةٌ
 وَيَا لَيْتَهُ مَوْتُ بَلَى إِنْ بَعْدَهُ
 وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ زَارِعًا
 فَتَوَبُوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَتَقَرَّبُوا
 وَصَلُّوا صَلَاةَ الْخَمْسِ مِثْلَ مُودَعٍ
 وَصُومُوا وَحُجُّوا الْبَيْتَ لَيْسَ لِغَيْرِهِ
 وَحَامُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى وَابْتَدَلُوا لَهُ
 وَلَا تُخْلِدُوا فِي الْأَرْضِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِ
 وَلَا تَرْكَبُوا نَحْوَ الْأُولَى كَفَرُوا بِهِ
 فَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ فَيَنْجِيكُمْ إِذَا
 مَرُّوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا بِجَهْدِكُمْ
 فَإِنْ قُلْتُمْ لَا نَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ ذَا
 وَلَمْ تُحْبَسُوا يَوْمًا وَلَمْ تُضْرَبُوا بَلَى

* * *

غَرِيْبُونَ فِي الدُّنْيَا وَحُطَّاءَ فَهَبْ غَفْرَا
 تُبْدِلُ أَحْوَالًا وَتُصْلِحُ مُزَوَّرَا
 مَعَ الْعُلَمَاءِ كَيْ يَنْصُرُوا الْمِلَّةَ الْغُرَا
 يُقَدِّرُهَا مَنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ وَالضَّرَا

إِلَهِي أَقِلْ مِنَّا الْعِثَارَ فَإِنَّا
 عَسَى وَعَسَى مِنْ نَظْرَةِ صَمْدِيَّةِ
 وَتَهْدِي مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ
 عَسَى وَعَسَاهَا عَلَّهَا وَلَعَلَّهَا

وَاجْتَمِعْ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَائِي التَّذِيرِ أَبِي الزُّهْرَا
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى إِلَى مَطْلَعٍ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِهَا الْفَجْرَا

وقال آخر: تأمل هذه القصيدة بدقة فيها عبر ومواعظ وتزهيد فيما يفنى :

بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذَّبُ فَجَاغَ بِخَدَشِ وَالكَثِيرُ يُكَبِّبُ
أَمَّا يَسْتِحِثُّ مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ (ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُحَسَّبُ)
(وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيفٍ وَتُكْتَبُ)

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلُّ لَيْلَةٍ أَمَّا تَتَّقِي مَوْلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ
تَبِيْتُ بِلَذَاتٍ وَتَلْعَابِ طِفْلَةٍ (وَقَلْبِكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَعَفْلَةٍ)
(وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبٌ)

فَلَوْ تَسْتَطِيعُ أَخَذَ التَّقِي وَرَحْلِهِ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحْلِهِ
وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجِلِّهِ (تَبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ)
(وَتَسْعَى حَيْثُ مَا فِي الْمَعَاصِي وَتُذِيبُ)

وَتُعْرِضُ عَنِ فِعْلِ الْمَرَاضِي وَتُرْتَضِي فِعَالًا تُنَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرَّضِي
أَمَّا تَرَعُوي يَا مَنْ عَلَى لَهْوِهِ رَضِي (أَمَّا الْعُمُرُ يَفْنَى وَالشَّيْبَةُ تَنْقُضِي)
(أَمَّا الْعُمُرُ آتٍ وَالْمَنِيَّةُ تُطَلَّبُ)

فَلَا تُعْتَرِّرُ وَاحْدَرُ فَدُنْيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَضْحَكْتِكَ الْيَوْمَ أَبْكَنْتَكَ فِي الْعَدِي
أَتْلُهُو بِدَارٍ لَا تَدُومُ لِمَرْغَدِي (أَمَّا تَذُكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيْشَ وَلَحْدَهُ)
(بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ)

وَتَقْتَبِلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يَبْعُ عَوْلَهُ
أَمَّا أَنْ تَحْشَى الْعَزِيزَ وَطَوْلَهُ (أَمَّا تَذُكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهَوْلَهُ)
(وَمِيزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ)

فَتَوَزَّنْ أَعْمَالَ فَتَحْزَى رِجَالَهُ وَكُلُّ يُجَازِي مَا جَنَّتُهُ فِعَالَهُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ (أَمَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ)
(إِذَا هَتَكَ الْعَبْدُ الْمَحَارِمَ يَغْضَبُ)

فِيهِتِكَ سِتْرَ الظَّالِمِينَ بِغَيْرَةٍ وَكُلُّهُمُوا عَضُّ الْأُكْفِ بِحَسْرَةٍ
وَلَاتَ مَنَاصِرَ حِينَ جَادُوا بِعَبْرَةٍ (أَمَا الْوَاحِدُ الدِّيَانُ جَلَّ بِقُدْرَةٍ)
(يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَيَحْسِبُ)

فَيَنْصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى وَيَقْصِمُهُ قَضَاءً فَيَبْقَى مُقْحَطَرًا
أَمَا زَاجِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَحَّرْتَنِي (أَمَا تَذَكُرُ الْمِيزَانَ وَيَحْكُ مَا تَرَى)
(إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبِّبُ)

أَمَا تَمْشِيَنَّ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعًا أَمَا تَتَّقِي رَبًّا أَلَا تَكُ خَاضِعًا
أَحَاطَكَ ظَهْرًا ثُمَّ بَطْنًا وَرَاضِعًا (كَأَنَّكَ مَا تَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعًا)
(وَمِنْ بَعْدُ تَلْهُو بِالشَّبَابِ وَتَلْعَبُ)

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيرًا وَنَاهِيًا وَكُنْتَ بِدُنْيَاكَ الدُّنْيَةَ سَاهِيًا
سَهْرَتَ وَآثَرْتَ الْغِنَى وَمَلَاهِيًا (تُرْوَحُ وَتَغْدُو فِي مَرَاجِكِ لَاهِيًا)
(وَسَوْفَ بِاشْرَاكِ الْمَنِيَةِ تَنْشَبُ)

أَتَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ أَنْشَى الْوَرَى سُدَى سَيَاتِيكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسِدًا
وَتُنزِعُ رَوْحٌ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسَّدًا (وَتَبْقَى صَرِيحًا فِي التُّرَابِ مُوسَّدًا)
(وَجِسْمُكَ مِنْ حَرِّ بِهِ يَتَلَهَّبُ)

وَمَا لَكَ عَنِ دَفْعِ الْأَذِيَّةِ صَوْلَةٌ وَمَا لَكَ مُذَّجَاءَ الْمُقَدَّرِ حِيلَةٌ
تَنُوحُ وَتَبْكِي بِالْدُمُوعِ أَهْيَلَةٌ (وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِغَارٌ وَعَوْلَةٌ)
(بِهِمْ بَعْدَ مَعْدَاكَ الْبَنُونَ تَشْعَبُ)

أَيَادِي سَبَا خَلْفًا وَيَمْنَى وَيَسْرَةً وَكُنْتَ رَهِينًا لِلْمَنَايَا وَقَسْرَةً
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى الْبَهَا وَمَسْرَةً (وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالْدَّمْعِ حَسْرَةً)
(وَحَلَفْتَ لِلْوَارِثِ مَا كُنْتَ تَكْسِبُ)

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ وَتَسْهَرُ لَوْ فِي سَدِّ يَأْجُوجَ تُوصِلُ

وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعِ وَصَاةَ لِمُوصِلٍ (تُعَالَجُ نَزَعُ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ)
(فَلَا رَاحِمٌ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ)

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مُرُوجِهَا وَأَنْزَلْتَ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا
وَقُرْبَتِ الْأَكْفَانُ بَعْدَ عُرُوجِهَا (وَعَمَّضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا)
(وَبُسَّطَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ)

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعْشِ يُحْضِرُوا وَحَفَّارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَخْفُرُ
وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضِرَ (وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَاذِكَ أَحْظَرُوا
(حَنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا)

وَصَبَّوْا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنَّ سُمُوعَهُ وَحَنَّ قَرِيبٌ بِالْبُكَاءِ وَرُبُوعُهُ
وَكُلُّ شَفِيقٍ جَاءَ جَدَّ زُمُوعَهُ (وَعَاسِكُكَ الْحَزُونُ تَبْكِي دُمُوعَهُ)
(بَدَمَعُ غَزِيرٍ وَآكِيفٌ يَتَّصَبُّ)

كَصِيبٍ مُزِنٍ وَذُقَهُ مُتَفَرِّقٌ حَزِينٌ وَمِنْ مَا دَمَعِهِ مُتَفَرِّقٌ
وَكُلُّ رَاحِمٍ قَلْبُهُ مَتَحَرِّقٌ (وَكُلُّ حَايِبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ)
(يُحَرِّكُ كَفِيَّهُ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ)

وَجَاؤُوا بِأَثْوَابٍ وَطِيبٍ بِطَيْهَا (وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْهَا)
(وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا)

وَخَاطَبُوا الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَايِدَ لِلتَّحْزِيمِ مِنْهَا وَأَذَلَّجُوا
جَمِيعاً بِتَجْهَازِ وَجِسْمِكَ أَدْرَجُوا (وَالْقَوَاكِبُ فِيهَا يَبِينُهُنَّ وَأَدْرَجُوا)
(عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَبُوا)

وَسَأَلُواكَ مِنْ بَيْنِ الْأَخْلَا مُجَرِّداً وَمَالِكَ خَلْفاً قَدْ تَرَكْتَ وَخُرِّداً
وَصَلُّوا وَقُوفاً ثُمَّ زَفَّوْكَ وَرَدَّ (وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ حَيْرَانَ مُفْرَداً)
(تَضْمُوكَ يَبْدَأُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ)

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ

وَقَبْرَكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُونَهُ (وَرَاحُوا لِمَا خَلَفَتْ يَقْتَسِمُونَهُ)

(كَأَنَّكَ لَمْ تَشْقَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ)

وَتَسَهَّرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَصِرُ وَجِسْمُكَ مَهْزُؤَلٌ بِسَعْيِكَ مُنْعَصِرٌ

وَخَلَفَتْهُ طُرّاً وَمَالَكَ مُنْتَصِرٌ (فَيَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ حَسْبُكَ فَاقْتَصِرْ)

(وَخَفٍ مِنْ جَحِيمٍ حُرَّهَا يَتَلَهَّبُ)

وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ مُسْبِلًا وَكُنْ صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا مُحْسِبًا

وَتُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تُكُنْ مُتَكَرِّبًا (وَجَانِبٌ لِمَا يُرِيدُكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَاءِ)

(فَكُلْ يُجَازِي بِالذِّي كَانَ يَكْسِبُ)

مَا كَلَّ مَا نَحْتَاجُ مِنْهَا لِقَوْتِنَا شَيْئُهُ حَرَامٌ وَالسَّمِيعُ لِصَوْتِنَا

يُجَازِي بَعْدِلٍ لَا مَفْرَ لِفَوْتِنَا (إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا)

(فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبٌ)

وَقَدَامُنَا قَبْرٌ بِهِ الْمَرْءُ الْكُنُ وَلَوْ أَنَّهُ سَخْبَانُ مَاثِمٍ أَلْسَنُ

وَكَيْفَ رَبَتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنُ (وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكَنُ)

(بِهِ ظُلَمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبٌ)

وَخَوْفٌ بِهِ حُزْنٌ طَوِيلٌ وَرَعِشَةٌ وَلَيْتِكَ تَسْلَمَ لَا يُصِيبُكَ نَهْشَةٌ

وَمُنْكَرٌ أَذٌ يَسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ (وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ)

(وَكُلٌّ جَدِيدٌ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ)

وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمٍ وَإِنْ حِسَابُهُ أَلِيمٌ مَهْوَلٌ مُفْرِعٌ وَعِقَابُهُ

عَظِيمٌ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابُهُ (فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ)

(فَهَادِمٌ لَدَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ)

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَهَا وَيَأْخُذُ رِمَّةً وَيَأْخُذُ شَبَابًا وَيَهْدِمُ نِعْمَةً

فَحَلِي بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ وَعَسْمَةً (وَقُولِي لِلَّهِ أُولِنِي مِنْكَ رَحْمَةً)

(وَعَفْوًا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ)

وَأُخَذَ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِيِّ وَكُنْ بِي رَحِيمًا وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهُدَى
وَلَا تُحْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقَيِّدِي (وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي)

(فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَائِمُ أَقْرَبُ)

وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتُ أَحَقْرًا وَعَفْوُكَ رَجَا مَنْ هَفَا وَتَقَحُّطْرًا
وَأِنِّي وَأَنْ كُنْتُ الْبَعِيدَ وَمِنْ وَرَى (فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى)

(عَلَيْكَ اتِّكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ)

وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَا مِي دُمُوعِهَا
فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَمِيمٍ سَمِيعِهَا (وَنَدْعُوا بِعُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا)

(وَخَاتِمَةَ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ)

وَأَسْأَلُ طُولَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ (وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ مَا نَاضَ بَارِقُ)
(وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبٌ)

وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي لِيَالِهِ وَمَا انْهَلَّ سَارٍ مُعْدِيٍّ مِنْ خِلَالِهِ
وَمَا أُمَّ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ وَإِلِهِ (عَلَى أَحْمَدِ الطُّهْرِ النَّذِيرِ وَآلِهِ)

(فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرًّا وَأَطِيبُ)

وَأَكْمَلُ مَنْ حَلَّ الصِّفَا وَالْمُحْصَبَا وَأَحْلَاهُمُوا خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَنْصَبَا
وَأَصْحَابِهِ مَا أَحْضَرُ عُوْدٌ وَأَحْصَبَا (كَذَلِكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا)

(وَهَبَّتْ شَمَالَ مَعَ جَنُوبٍ وَهَيْدَبُ)

وقال رحمه الله :

يَا مَنْ عَلَا وَتَعَالَى عَنْ خَلِيقَتِهِ يَا غَفْرَا الذَّنْبِ عَنْ جَانِبِي جَنِّيْتِهِ
يَا قَابِلَ التَّوْبِ عَنْ عَانِ بَزَلْتِهِ (يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضًا فِي بَرِّيْتِهِ)

(وَهُوَ الْمُؤْمَلُ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ)

عَلَى الْوَرَى نِعَمٌ تَنْزَى عَمَمَتْ بِهَا سَاهٍ وَوَلَاهِ وَمَنْ قَدْ كَانَ مُنْتَبِهًا

جُدَلِي بِجُودِكَ عَمَّا كَانَ مُشْتَبِهًا (عَوَدْتَنِي عَادَةً أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهَا
فَلَا تُكَلِّنِي إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ

يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ عَالٍ بِعِزَّتِهِ الْطَفَّ بِعَبْدِكَ وَاحْفَظْ مَنْ يَحُورُ بِهِ
وَعُدَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَأَزَّتِهِ وَلَا تُذَلِّ لَهُمْ مَنْ بَعْدَ عِزَّتِهِ
وَجِهِي الْمَصُونِ وَلَا تَخْفِضْ لَهُمْ رَأْسِي)

قَسَمْتَ أَرْزاقَهُمْ فِي مَاضِي الْقَدْرِ حَتَّى الْعُصَاةِ وَحَتَّى كُلِّ ذِي أَشْرٍ
مِنْ قَاعِدِينَ وَوُسْتَانٍ وَمُنْتَشِرٍ (فَابْعَثْ عَلَيَّ يَدَ مَنْ تَرْضَاهُ مِنْ بَشَرٍ
رِزْقِي وَصَنِّي عَن مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي)

مَا نَحَابَ رَاجِيكَ بَلْ لِأَبْدُهُ يَصِلُ وَقَدْ مَدَدْتُ حَبَانِي عَلَّهَا تَصِلُ
حَيْلِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَنْكَ مُنْفَصِلُ (أَمُنْ فَحَبَلُ رَجَائِي فِيكَ مُتَّصِلُ)
بِحُسْنِ صُنْعِكَ مَقْطُوعٌ مِنَ النَّاسِ)

تَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

آخر :

قَرِيحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالتَّحِيْبِ
أَضْرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيبِ
وغيرَ لَوْنُهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي أَقْلِنِي عَثْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي
فَزَعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَغِيثًا وَلَمْ أَرَفِ الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَسِيبِي
وَدَائِي بَاطِنُ وَلَدَيْكَ طِبُّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

آخر :

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِتْنَاءَهَا مَحَلُّ فَنَاءٍ لَأَمْحَلُّ بَقَاءِ
وَصَفْوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِكُلُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

آخر:

بأهلٍ أَوْ حَمِيمٍ ذِي اكْتِيَابِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ كَالشَّيْءِ الْعَجَابِ
لِدَوَا لِلْمَوْتِ وَابْتِنُوا لِلْحَرَابِ

عَجِبْتُ لِحَارِعِ بَاكِ مُصَابِ
شَقِيقِ الْجَيْبِ دَاعِي الْوَيْلِ جَهْلًا
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ

آخر:

فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ صَدِيقًا مُصَافِيَا
أَحِبَّائِي تُعْنِي عَنْ لِقَاءِ الْأَعَادِيَا
نَجَاتِي إِذَا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ تَالِيَا
أَنْقَبُ عَمَّنْ كَانَ لِلَّهِ دَاعِيَا
وَجَمَاعَ أَمْوَالٍ وَشَيْخًا مُرَائِيَا
عَنِ النَّاسِ وَاسْتَعْنَيْتُ بِاللَّهِ كَافِيَا

أَعَاذِلُ ذَرِينِي وَأَنْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى
نَدْمَايَ كُتِبَ اسْتَفِيدُ عُلُومَهَا
وَأَنْفَعُهَا الْقُرْآنُ فَهُوَ الَّذِي بِهِ
لَقَدْ جُلْتُ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ وَشَرْقَهَا
فَلَمْ أَرَى إِلَّا طَالِبًا لِرِيَّاسَةِ
قَبَضْتُ يَدِي عَنْهُمْ وَأَثَرْتُ عُزْلَةً

آخر:

وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَيَّ مِيعَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَاءٍ وَتَفَادِ

إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيدًا وَاعْتَلَوْا
جَرَتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ

آخر:

هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يُفْتَهُ غَدًا

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ

آخر:

ذَهَبَ الدِّينَ عَلَيْهِمْ وَجُدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَبَيْنَهُ
لَوْ كُشِفَتْ لِلْخَلْقِ أَطْبَاقُ الثَّرَى
مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ

آخر:

جَنَّبِي تَجَافِي عَنِ الوَسَادِ
مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ المَنَآيَا
إِذَا بَلَغَ الزَّرْعَ مُنْتَهَاهَا

آخر:

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدْرٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُخْتَبَرٌ
أَتَى تَنَالُ بِهَا نَفْعاً بِلَا ضَرَرٍ

آخر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً لَا نَفَادَ لَهُ
حَمْداً يُوَفِّي لِمَا أَسَدَاهُ مِنْ نِعَمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ذَلِكَ قُلُّ أَرْكَامِ لَوْرِي نَسْباً
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ الصَّبَا وَمَا
وَبَعْدُ لَمَّا الْحَّ الْأُخُّ يَسْأَلُنِي

فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ عُذْرٍ لِمُعْتَذِرٍ
 قَدْرًا بِهِ مِنْهُ مَا أَبْدَا مِنَ الْعَرِيرِ
 خَوْفًا إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَرِ
 رَكَائِبِ الْفِكْرِ وَالْإِمْعَانِ بِالنَّظَرِ
 تَرَا بَعَيْنَيْكَ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبْرِ
 ذَاكَ ابْنُ سِحْمَانَ بِالْقَوْلِ الصَّوَابِ حَرِ
 رَأَيْتُ قَائِلَهَا وَلِي عَلَى الدُّبْرِ
 لِلدِّينِ فِي فُسْحَةٍ مِنْ وَاسِعِ الْعُمْرِ
 وَفِيهِ سَفْسَافٌ أَوْضَاعٍ لِذِي أَشْرِ
 عَجِبْتُ مِنْ نَظْمِهِ اللَّوْثُ مَعَ الْبَعْرِ
 ثُمَّ الرَّسُولُ فَحَذَرَ غَايَةَ الْحَذْرِ
 عَلَى الظَّلَالِ وَعَادَ الْكُفْرُ فِي صِعْرِ
 عَلَى الْمَحَجَّةِ بَيضًا فَاتَّبَعُوا أَثْرَ
 فِيهَا اعْوَجَاجٌ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْوَعْرِ
 إِنْ لَمْ يَتَبَ فَهَوَ حَتْمٌ مِنْ أَوْلِي سَقْرِ
 وَفَرَعُهَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبْرِ
 أَكْرَمَ بِهِمْ سَادَةَ كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرِ
 فَصَحَّ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَاكَ مِنْ بَشْرِ
 مِنْهُ فَأَوْقَعَهُ فِي الشُّكِّ وَالْحَيْرِ
 لِلَّهِ جَلَّ عَنِ الْإِشْبَاهِ وَالصُّوْرِ
 وَلَمْ يُعْرَجْ إِلَى مَا صَحَّ فِي الْأَثْرِ
 طَبَاعُهُ فَهَوَ مَعْدُودٌ مِنَ الْحُمْرِ
 إِنَّا وَجَدْنَا فَهَهَا نَحْنُ عَلَى أَثْرِ

خَلَّ صَدِيقٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ
 لِأَنْظَرِ الْآنَ فِي تَسْطِيرِ مُعْتَقِدِ
 قَدَّمَتْ رِجْلًا وَقَدْ أَحْرَتْ ثَانِيَةً
 فَقُلْتُ بَعْدَ اسْتِخَارِ اللَّهِ مُمْتَطِيًا
 تُحْذِ مُجْمَلِ الْقَوْلِ وَالْتَفْصِيلِ تَحْظُ بِهِ
 مِنْ جَمْعِ عَالِمِنَا التَّحْرِيرِ الْفَهُ
 كَمْ شُبْهَةٌ مِنْ أَوْلِي الْإِلْحَادِ أَبْطَلَهَا
 لَا زَالَ فِينَا مَدَا الْأَيَّامِ مُنْتَصِرًا
 أَجَلْتُ فِكْرٍ بِقَوْلٍ فِيهِ مِنْ سُنَنِ
 مَا قَالَهُ مُنْصِفٌ أَوْ مُهْتَدٍ أَبْدَا
 فَاللَّهُ عَنِ سَيْبِي التَّمَثِيلِ حَذَرْنَا
 فَظَاهَرَ الدِّينَ بَعْدَ الْإِخْتِفَى فَعَلَا
 وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُمُوا
 فَالليلُ مِنْهَا شَبِيهَا بِالنَّهَارِ فَلَا
 مَنْ زَاغَ عَنْهَا فَلَا تَبْكُوا لَهُ أَسْفَا
 فَأَصْلُهَا الْآيُ قُرْآنٌ مُنْزَلَةٌ
 عَنِ الثَّقَاتِ الْأَوْلَى أَوْلَاكَ قُلُوتُنَا
 فَالكلُّ يَدْعُوا إِلَى تَوْحِيدِ خَالِقِنَا
 إِلَّا الَّذِي أَخَذَ الشَّيْطَانَ نَاصِيَةً
 فَمَنْ يَخُوضُ بِأَسْمَاءِ فِي صِفَةِ
 وَيَجْعَلُ الرَّأْيَ وَالْأَشْيَاخَ قُدُوتَهُ
 فَذَاكَ قَدْ فَاتَهُ التَّوْفِيقُ وَانْعَكَسَتْ
 لَا فَرْقَ إِنْ قَالَ مَا قَالَ الْأَوْلَى سَلَفُوا

فإنها أممٌ ظَلَّتْ مِنَّا هِجَهَا
فَنَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ عَارِفُونَ بِهِ
قِرَاءَةُ الذَّاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا وَكَذَا
تُقَدِّسُ اللَّهُ رَبِّي أَنْ يُحِيطَ بِهِ
عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُسْتَوِيًّا
تَنْزِيلُهُ لَمْ تَزِدْهُ أَوْ تُنْقِصْهُ
وَلَمْ تَقُلْ صُورَةً أَوْ بِالذِّرَاعِ نُقْلُ
بَلْ ذِي أَقْوَابِلٍ ذِي التَّجْسِيمِ قَالَ بِهَا
مِنْ قَوْلِ تِلْكَ الَّتِي زَاغَتْ بَصَائِرُهُمْ
أَمَّا ابْنُ تَيْمِيٍّ مَعَ تَلْمِيذِهِ فَهَمَّا
قَدْ أَوْضَحَا كُلَّمَا قَدْ صَحَّ مِنْ سِنْدِ
وَهَدَمَا كُلَّمَا قَدْ شِيدَ مِنْ بَدْعِ
سَلِّ الْأَشَاعِرِ مَعَ أَوْبَاشِ مُعْتَزِلِ
سَلِّ النَّصَارَى فَكَمْ مِنْ فِرْقَةٍ دَحَضُوا
وَسَلَّ عَنْ الْجَهَمِ إِذْ هَدُّوا مَعَاقِلُهُ
هُمُ أَكْفَرُ النَّاسِ لَمَّا أَنْ غَلَّوْا وَطَعَوْا
كَذَلِكَ نَالُوا مِنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَيَا
أَهْ لِيَدَيْنِ غَدَا مِنْ بَيْنِهِمْ هَدَفَ
يَا لِلرِّجَالِ وَأَصْحَابِ الرُّسُولِ رُمُوا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نَحَازِرُهُ
وَالْكَسْبُ رَانَ عَلَى الْأَبَابِ فَانْتَكَسَتْ
يَا صَاحِبَ فَارِغَبٍ لِيذِي الشَّيْخَيْنِ مُقْتَدِيَا
وَتُحَدِّثُ بِكُتَيْبِهِمَا إِنْ كُنْتَ ذَا وَرَعٍ

عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ وَعَرٍ
وَعَامِلُونَ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الزُّبُرِ
صِفَاتُهُ لَمْ نَحْضُ فِي بَحْرِ ذِي كَدْرِ
شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ وَالغَيْرِ
بِالذَّاتِ وَالْقَهْرِ مِمَّا صَحَّ مِنْ خَبَرِ
لَفْظُ اسْتَوَى جَاءَ فِي سَبْعٍ مِنَ السُّورِ
وَلَمْ نَصِفْهُ بِمَا يُنْسَبُ إِلَى الْبَشَرِ
مَنْ قَدْ تَنَاهَا بِطُرُقِ الشُّكِّ وَالغَرَرِ
عَنِ الْهَدْيِ فَهَوَى فِي أَبْحَرِ الْخَطَرِ
أَذْرَى بِأَحْوَالِ أَهْلِ الزَّيْنِغِ وَالضَّرَرِ
فَاشْرَبَ زِلَالًا وَلَا تَشْرَبَ مِنَ الْكَدْرِ
حَتَّى أَضَاءَ سَبِيلُ الرَّشِيدِ بِالسَّفَرِ
وَالْمَا تُرِيدِي وَالْجَبْرِي وَالْقَدْرِ
بِالْحَقِّ لَمْ نَسْتَطِعْ لِلْعَدِّ فَاقْتَصِرِ
كَذَا الرُّوَا فِضَ أَهْلَ الشُّرِكِ وَالْأَشْرِ
وَالشُّتْمُ مِنْهُمْ فِيهِ الصَّدِيقِ مَعَ عُمِرِ
عَلَيْهِمُ اللَّعْنُ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
يُرْمَى وَلَا فِي حُمَاتِ الْيَدَيْنِ ذُو ظَفْرِ
بِالسُّوءِ عَدُوًّا وَظُلْمًا مِنْ أَوْلِي الْقَدْرِ
الْعُرْفُ نُكْرٌ وَصَارَ الْعُرْفُ كَالنُّكْرِ
أَحْرَى لَهَا الْحَجْبُ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلصُّورِ
فَالشَّمْسُ إِذْ طَلَعَتْ تُغْنِي عَنِ الْقَمَرِ
وَاحْشَى الْإِلَآةَ لِتُدْرِكَ لَذَّةَ الْعُمْرِ

لِكَيْ نُمَيِّزَ فَتَحَذَرُ غَايَةَ الْحَذَرِ
سَقَى ضَرِيحَيْهِمَا سَحاً مِنَ الْمَطَرِ
بِالْعِلْمِ يَا صَاحِبَ كَمِّ فِي الْعِلْمِ مِنْ وَطَرِ
وَالذِّكْرُ يَبْقَى إِذَا تَذَكَّرَ لَدَى النَّفْرِ
مَعَ الثَّقِيِّ فَهَوَّ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ حَرِ
فِي الصَّدْرِ مَخْزُونَةٌ كَالثَّبْرِ وَالسُّدْرِ
وَلَا تَعْنِيكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضْرِ
وَلَسْتَ تَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَثَرَ
أَوْفَاتُهُ فَبَقِيَ فِي الْهَمِّ وَالْحَسْرِ
أَمْسَى ذَلِيلًا وَفِي أَثْوَابِ مُفْتَقِرِ
وَدَابُّهُ يَجْتَنِي مِنْ يَانِعِ الثَّمْرِ
رَقَابِهِ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَنْجَمِ الزَّهْرِ
كَأَنَّهُ فِي الْمَلَا ثَوْرٌ مِنَ الْبَقْرِ
بَلْ بِالثَّقِيِّ وَبِكَسْبِ الْعِلْمِ فَاقْتَحِرِ
كَابْنَ السَّبِيلِ الَّذِي قَدْ جَدَّ فِي السَّفْرِ

هُمَا أَبَانَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ شُبِّهِ
جَزَاهُمَا اللَّهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ
أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا أَوْصِيكَ وَاحِدَةً
تُذْرِكُ بِهِ الْفَوْزَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
مَنْ كَانَ بِاللَّهِ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِضَاعَةِ الْعِلْمِ لَا يُؤْذِيكَ مَحْمَلُهَا
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا لِصٌّ فَيَسْرِقُهَا
تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَفْنَى كُلُّ مَا مَلَكَوْا
كَذَلِكَ الْمَالُ إِذَا مَاتَ صَاحِبُهُ
بَيْنَاهُ قَدْ كَانَ مَحْبُوبًا لَدَى أُمِّ
لَا كِنْ أَخَا الْعِلْمِ فِي عِزِّ وَفِي شَرَفِ
كَمْ مِنْ وَضِيعٍ وَضِيعِ الْقَدْرِ فِي مَلَأِ
كَمْ مِنْ رَفِيعٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذُو جَهْلِ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْهَا مُمَعِنًا هَرَبًا

فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة

هُمُ الْجَمَاعَةُ مَا سَارُوا بِهِ فَسِرِ
بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثٌ أَوَّلُ السَّحْرِ
هَلْ سَائِلٌ لِي فَاعْطِنِي كُلُّ مُفْتَقِرِ
كَذَلِكَ مُسْتَغْفِرٌ مِنَ الذُّنُوبِ بَرِ
عَنِ التَّحَارِيفِ وَالتَّكْوِيفِ فَاقْتَصِرِ

ثُمَّ اعْتَقَدَ كاعْتِقَادِ لِلْهُدَاةِ مَضَوْا
هُمُ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ إِذَا
يَنْزِلُ إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِيهِمْ
أَوْ تَائِبٌ مُقْلَعٌ بِالذَّنْبِ مُعْتَرِفٌ
سَلِمَ لِذَا وَارْفَعِ الْكُفَّينَ مُنْحَرِفًا

فَلَيْسَ كَاللَّهِ شَيْئًا مِنْ بَرِيَّتِهِ
فَاللَّهُ مِنْ فَوْقِنَا يَدْرِي تَقَلُّبِنَا
يَسْمَعُ أُنَيْنَ ذَوِي الشُّكْرِى إِذَا دَنَفُوا
كَذَلِكَ قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ خَالِقِهِمْ
وَبِالْكِتَابِ وَبَعِثْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
غُرْلًا وَحُفْيًا وَعُزْبِيًّا مِثْلَمَا وُلِدُوا
وَيُؤْمِنُونَ بِأَقْدَارِ الْإِلَهِ مَعًا
وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ يَسْتَلَانِ لَنَا
مَا الدِّينُ فَوْرًا أَجِبْ مَاذَا تَدِينُ بِهِ
فَتَبَّتِ اللَّهُ عِنْدَ السُّؤْلِ مَنْطِقَنَا
فَقَدْ يَكُونُ جَجِيمًا حَسَبَ سَاكِنِهِ
وَبِالْحِسَابِ وَبِالْمِيزَانِ يَنْصِبُهُ
كَذَا الصَّرَاطُ إِذَا يُضْرَبُ لِمَعْبَرِهِمْ
كَيْفَ الْمُرُورُ عَلَيْهِ إِذْ مَسَافَتُهُ
أَلْفُ صُعُودٍ وَأَلْفُ مُسْتَوٍ وَكَذَا
فِي الْحَرِّ كَالْجَمْرِ مَعَ رَوْغِ الثَّعَالِبِ بَلْ
فَمَنْ نَجَى فَبَعْفُو اللَّهِ سَلَّمَهُ
وَالنَّارُ حَقٌّ أَعَاذَا اللَّهُ أَجْسَمَنَا
كَذَلِكَ جَنَاتُهُ فَاللَّهُ يَسْكُنُنَا
كَذَلِكَ الْكَوْثَرُ الْمُعْطَاهُ سَيِّدُنَا
وَمَا سِوَاهُمْ يُنْحَا لَيْسَ يَطْعُمُهُ
يَا رَبِّ إِنَّا ضِعَافٌ فَاسْتَقِ ظِمَاتِنَا
وَهُوَ الْمُشْفَعُ عِنْدَ الْإِخْتِيَاجِ إِذَا

سُبْحَانَهُ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ
وَيُنْصَرُ التَّمَلُّ إِذْ يَمْشِي عَلَى الصَّخْرِ
وَيَرْزُقُ الطَّيْرَ وَالْأَفْرَاحُ لَمْ تَطَّرِ
وَبِالْمَلَايِكِ مَعَ مَنْ جَاءَ بِالنُّذْرِ
يَوْمَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْحُفْرِ
وَلَيْسَ مِنْ مَلَجًا أَوْ ثَمٌّ مِنْ وَزْرِ
فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ تَدْيِيرِ مُقْتَدِرِ
فِي الْقَبْرِ مَا الرَّبُّ مَا الْمُرْسَلُ مِنَ الْبَشَرِ
إِنْ كُنْتُ مِنْ أُمَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالسُّورِ
وَعَافِنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالسَّعْرِ
أَوْ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ ذِي الثَّمْرِ
لِلْعَدْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَحْسٍ وَلَا غَرْرِ
مِنْ فَوْقِ جَسْرِ لِيذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
أَلْفَانِ مَعَ ثَالِثٍ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثْرِ
أَلْفُ هُبُوطٍ فَهَلْ نَسَلَمُ مِنَ الْخَطْرِ
فِي حِدَّةِ السَّيْفِ بَلْ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
وَمَنْ هُوَا فَبِعَدْلِ اللَّهِ فِي سَقْرِ
مِنْهَا بَعْفُو وَأُنْجَانَا مِنَ السَّعْرِ
مِنْهَا الْفَرَادِيسَ ذَاتِ الْفُرْشِ وَالسَّرْرِ
وَرُدَّهُ هُمْ ذَوُوا التَّحْجِيلِ وَالغُرْرِ
لَأَنَّهُ لَمْ يُتَابِعْ سَيِّدَ الْبَشَرِ
مَنْ حَوْضِ عَبْدِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
تَأَلَّمَ النَّاسُ مِنْ حَشْرِ وَمِنْ ضَرْرِ

مِنَ الْعَمَامِ يَرَوْهُ رُؤِيَتِ الْقَمَرِ
 فَيُورِ دُوهُم بِذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
 مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُ قَدْ فَازَ بِالنَّظَرِ
 لَدَى الزِّيَارَةِ أُعْطِيَ قُوَّةَ الْبَصْرِ
 بِالْعَدْلِ مَا نَمَّ مِنْ بَخْسٍ وَلَا غَرْرِ
 مِنْ زَلَّةٍ سَبَقَتْ لِلْفِكْرِ وَالْحَذَرِ
 مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُضَرِّ
 حَنَّ الرَّغُودُ وَسَحَّ الْمُنْزُ بِالْمَطَرِ
 دَابًّا وَمَا نَاحَ قَمْرِي عَلَى الشَّجَرِ

وَاللَّهُ يَنْزِلُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي ظِلِّ
 مِنْ بَعْدَ مَا يَتَّبِعُ الظَّلَالِ آلِهَةَ
 فَيَكْشِفُ الْحُجْبَ عَنْهُ كَمَا يُشَاهِدُهُ
 فَلَا يُضَامُونَ إِذْ يَرَوْنَهُ أَبَدًا
 حَقًّا وَبِالْحَقِّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَهُمْ
 وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَفْوًا وَمَغْفِرَةً
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَرْكَانِ بَرِّيَّتِهِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَضَا الْبُرُوقُ وَمَا
 مَعَ السَّلَامِ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ لَنَا
 آخِرُ :

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِ الْحُسَدِ
 فَسَأَلْتُهَا فِي صُورَةِ الْمُتَعَبِدِ
 مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مِنْ مُهَاجِرِ أَحْمَدِ
 قَدْ أَحَدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُعْهَدِ
 وَصَلَاتِهِمْ أَوْلَى بِهَا مِنْ مَسْجِدِ
 لَمْ يَلْجَأُوا إِلَّا لِصَاحِبِ مَشْهَدِ
 وَدُعَاءَهُمْ أَهْلَ الْبَيْعِ الْعَرَقِدِ
 وَالسَّبْقِ لِلْأَجِي لَهَا الْمُتَرَدِّدِ
 شِبْهُ النَّيِّحِ أَوْ قِرَاءَةِ مَوْلِدِ
 لَمْزُوكَ لَمْزِ الْمُنْكَرِ الْمُتَبَعِدِ
 نَصُّ الْكِتَابِ وَنَصُّ شَرْعِ مُحَمَّدِ
 سَامَ الْمُبَارَكِ رَغْبَةً فِي الْمُرْشِدِ

حَوْرَاءُ زَارْتَنِي فَطَالَ تَجَلِّدِي
 وَتُجَيْلُ مِسْوَاكَ عَلَى رَثْلِ بَدَا
 مِمَّنْ فَقَالَتْ إِنِّي مِنْ بَلَدَةٍ
 مِنْ مَعْشَرٍ فِيهَا بِفَاسِدِ رَأْيِهِمْ
 مِنْ رَفَعِهِمْ فَوْقَ الْقُبُورِ مَشَاهِدًا
 هَذَا إِذَا مَا أُرْمَتْ أُرْمَتْ بِهِمْ
 وَيَرُونَ ذَبْحًا وَالتُّنُورِ لِأَهْلِهَا
 مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ عِنْدَ شَيْوَحِهِمْ
 وَيَرُونَ أَعْيَادَ الْقُبُورِ وَوَرْدُهُمْ
 وَإِذَا ذَكَرْتَ الْآيِ أَوْ أَثْرًا أَتَى
 فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ رِفْقَةً قَدْ آثَرُوا
 فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ وَالشَّ

فَاتَحَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ
قَالَ أَقْصِدِي نَجْدًا بِهَا أَهْلُ لَهَا
فَقَدِمْتُهَا وَأَرْحَحْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
فِيهَا أَنَا سَ كَانَ مِنْ دَيْدَانِهِمْ
لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا إِنَّمَا
وَيَرُونَ أَنَّ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يُزِرُ
أَوْ جَلِبِ مَنْفَعَةٍ وَدَفْعِ مَضْرَّةٍ
وَيَرُونَ مَنْعَ مُسَافِرٍ لِذَايَارِ أَهْلِ
بَلْ قَرَّرُوا بِأَدْلَةٍ مَعْلُومَةٍ
فِيهَا ذُو الْأَشْرَاقِ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
أَوْ لَيْسَ قَدْ نَفَتِ الْمُجَادِلُ عَنْهُمْ أَلْ
هَذَا وَكَمْ مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ بِذَا
هِيَ فِي الْوَرَى مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
أَوْ مَنْ يُقَلِّدُ فِي الْأَصُولِ مَشَائِخًا
فِي جِيدهِ غِلٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ لَا
وَيَرُونَ مَعَ تَجْرِيدِهِمْ تَوْجِيدهُ
مِثْلًا زَمَانَ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُمَا
هَذِي عَقِيدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنِ الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطِيبِ مَحْتَدِ
ذِي الْمَنْقِبَاتِ الْعُرِّ وَالشَّيْمِ الَّتِي
دَرَجُوا عَلَى هَذَا جَمِيعًا مَا بِهِمْ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الدِّينَ عَهْدْتُ فِي
قَدْ أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ دِيَارًا بَعْدَمَا
بِاللَّهِ قَوْمِي فَاذْبُي زَمَنًا مَضَى

رَجُلًا يَرَى فَرَضًا هِدَايَةَ مُهْتَدِ
لَمْ تَسْمَعِي مِنْهُمْ نِدَى يَا سَيِّدِي
جَذْلَانَةٌ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفَدْفِدِ
حُبُّ الرُّسُولِ وَحُبُّ كُلِّ مُوَحِّدِ
فَطُرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ مَذْرَعُوا التُّدِي
قَبْرًا لِيَسْأَلَهُ الشَّقَاعَةَ فِي غَدِ
هَذَا لَعْمَرِي فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدِ
لِ الشَّرِكِ لِلسَّكْنَى وَلِلْمُتَرَدِّدِ
حَتَّى يُصْرَحَ بِالْعَادَاةِ يَبْتَدِي
وَالْقَلْبُ يُبْغِضُهُمْ بَعِيرٍ تَوَدُّدِ
إِلَيْمَانَ يَا مَنْ يَسْتَفِيقُ وَيَهْتَدِ
أَوْ مِنْ حَدِيثِ قَدْ أَنَا مُسْنَدِ
إِلَّا عَلَى أَعْمَى الْبَصِيرَةِ مُفْسِدِ
كَأَثْوَا رَمَادًا فِي الْقُبُورِ الْهَمِّدِ
يَلْوِي عَلَى نَصِ صَرِيحِ مُرْشِدِ
تَجْرِيدِ سَنَةِ ذِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدِ
لِقَسِيمِهِ شَرْطُ بِنَا فَتَقَيِّدِ
عَنِ الْحَبْرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطِيبِ مَحْتَدِ
يَفْنَى الزَّمَانَ وَذِكْرَهَا لَمْ يَنْفَدِ
مَنْ شَدَّ عَنْ هَذَا السَّبِيلِ الْاَوْحِدِ
أَقْطَارِ نَجْدِ فِي الزَّمَانِ الْأَبْتَدِ
عَمَرْتُ بِهِمْ فَالرَّبْعُ صَافِي الْمَوْرِدِ
وَأَذْرِي الدَّمُوعَ الْجَامِدَاتِ وَبَدِّدِ

والدين في نقصٍ بغير تزود
 نَ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ الذَّكِيِّ الْأَمْجِدِ
 سَلَفِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ هَادٍ مُهْتَدٍ
 يَرْمُونَهُ بِالْمُعْضَلَاتِ النَّكِدِ
 زُورًا وَهَذَا مِنْهُمْوَا بَتَعَمُّدِ
 أَوْ خَارِجِي فِي الشَّرِيعَةِ مُلْحِدِ
 رَأْسًا وَهَم بِالْحَقِّ أَهْلُ تَقْيِدِ
 بِالْأَدِينِ ذُنِيًّا وَالْهُدَى بِتَمَرُّدِ
 أَوْ لِلتَّنَافُسِ فِعْلَ طَاغٍ مُعْتَدِ
 أَبَدًا يَرُوحُ لَهُ الزَّمَانُ وَيَعْتَدِي
 فِيهَا قَلِيلٌ مَا فَتَى بِمُخَلِّدِ
 مِنْ غَيْرِ شَكِّ فِي الرُّوْحِ أَوْ الْعَدِ
 أَطْبَاقُ تَرَبُّ لَثْرَى مُتَوَسِّدِ
 يَحْتَالُ فِي عَالِي الشِّيَابِ وَيَرْتَدِ
 إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّعِيمِ السَّرْمِدِ
 فِيهَا لَهَيْبُ النَّارِ ذَاتِ تَوَقُّدِ
 فِيمَا ذَكَرْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
 جَهْرًا وَيَنْشُرُ فِيهِ سُنَّةَ أَحْمَدِ
 مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ الَّذِي لَمْ يُهْمِدِ
 إِنْ ذُقْتَ مَا قَدْ ذَاقَهُ فَلْتَحْمَدِ
 بِوَصِيَّةِ إِنْ حَلَّ فِيهَا يَسْعَدِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ جَنَانِ مُهْتَدِ
 تَجْرِيدِهِ لِتُصُوصِ شَرْعِ مُحَمَّدِ

فَالِدَارُ لَيْسَتْ دَارُ عَهْدِكَ كَيْفَ لَا
 وَتَبَدَّلَتْ بِمَعَاشِرِهِمْ يَدْعُو
 لَكِنَّهُمْ مَا حَقَّقُوهَا مِثْلَ مَا
 وَمَنْ أَدْعَى تَحْقِيقَهَا فِي عَصْرِنَا
 بَلْ يَنْسَبُونَ لَهُ شَتَائِعَ لَمْ تَكُنْ
 مِنْ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ مَذْمُومَةٍ
 يَا لَيْتَهُمْ رَفَعُوا بَصَرَ نَبِيِّهِمْ
 لَكِنَّهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا وَتَعَوَّضُوا
 وَاللَّهُ مَا مَلَأَ الْعِبَادَ لِجَمْعِهَا
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ أَكْبَرُ هَمِّهِ
 لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مَقَامَهُ
 وَجَمِيعُ أَمْوَالِهِ لَهُ وَقُصُورُهُ
 ذُو غُرْبَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ فَوْقَهُ
 رُصِفَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلٌ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَأَيْنِسُهُ الْأَعْمَالُ فِي ظُلْمَاتِهِ
 أَوْلَا فَإِنَّ مَقَامَهُ فِي حُفْرَةٍ
 لَوْ كَانَ لِلْعَبْدِ يَقِينٌ صَادِقٌ
 أَوْ مَجْلِسٌ يَدْعُو إِلَى مَعْبُودِهِ
 وَلَرَبَّمَا قَدْ هَامَ مَعَ وَحْشِ الْفَلَا
 فَاغْذُرُهُ يَا مَنْ لَمْ يَذُقْ مَا ذَاقَهُ
 هَذَا وَأَوْصِي كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
 إِنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى صِرَاطِ إِلَهِهِ
 وَمَدَارُهُ تَجْرِيدُهُ التَّوْحِيدَ مَعَ

وَتَذُلُّ يَا هَذَا عَلَامَاتٌ عَلَى
 مِنْهَا وَأَعْظَمُهَا فَحْشِيَةٌ رَبَّنَا
 وَكَذَا قَبُولُ الْحَقِّ مِمَّنْ قَالَهُ
 فِي غَالِبِ النَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
 أَمَّا التَّعَصُّبُ فَهُوَ دَاءٌ تَظَلُّلُ
 إِلَّا تَنَازَرَتِ الْقُلُوبُ وَأَذْبَرَتِ
 وَكَذَلِكَ مِنْهَا ذِكْرُهُ لِإِلَهِهِ
 مَنْ حَبَّ شَيْئاً كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ
 وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرٌ شَاهِدٌ
 وَمِلَاكُهُ الْوَرَعُ الصَّدُوقُ فَمَنْ يُرِدُ
 وَدَعَاؤُنَا فِي وَقْتِ كُلِّ إِجَابَةٍ
 أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ وَيَجْمَعَ شَمَلَنَا
 وَتَكُونَ مِنْ أَنْصَارِ دِينِ نَبِيِّهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ جَمِيعًا
 وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

مِنْ مَا يُنْسَبُ لِلْإِمَامِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَحْسِنُ أَنِّي وَأَعِظُ وَمَوَدُّبٌ
 وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَّحِنٍ
 أُنْبِيَّ أَنْ الرِّزْقَ مَكْفُوفٌ بِهِ
 لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبِكَ مَفْرَدًا
 كَفَلَ الْإِلَٰهَ بَرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
 وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْفَتِ نَاطِرٍ
 وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا

فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَادِبُ
 يَغْذُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلًا تَعْطُبُ
 فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ
 وَتُقَى إِلَيْكَ فَاجْعَلَنَّ مَا تَكْسِبُ
 وَالْمَالَ عَارِيَّةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
 سَبَبًا إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يَسْبُبُ
 وَالطَّيْرَ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصُوبُ

أَبْنَىٰ إِنَّ الدِّكَرَ فِيهِ مَوَاعِظٌ
إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَائْتَلُهُ
بِتَكَرُّرٍ وَتَحَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ
وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ مَخْشِيَةٍ
يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذَلِهِ
لِئَنِّي أَبُوءُ بِعَشْرَتِي وَخَطِيئَتِي
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا
وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لِقَوْتِهِ
بَادِرِ زَمَانِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ
وَاحْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصِّدِّيقِ وَكُنْ لَهُ
وَالضَّيْفِ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جِوَارَهُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
وَاطْلَبْتَهُمُوا طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
وَاقْلِبِ الْكُذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ
يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ الْمُنَىٰ بِلِسَانِهِ
وَاحْذَرِ ذَوِي الْمَلِكِ اللَّتَامِ فَإِنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

فَمَنْ الَّذِي بَعْظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
فِيْمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصِبُ
إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرَّبُ
وَأَنْصَبْتُ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
تَصِفُ الْعَذَابِ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكُبُ
لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذَّبُ
هَرَباً وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ
وَصِفِ الْوَسِيلَةَ وَالتَّعِيْمَ الْمُعْجَبُ
ذَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِينٍ لَا تُخْرَبُ
وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
خَوْفَ الْعَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
كَأَبٍ عَلَىٰ أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
حَتَّىٰ يَعُدَّكَ وَارِثاً يُتَنَسَّبُ
حَفِظِ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونِكَ يَضْرَبُ
وَدَعِ الْكُذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَعَلَيْكَ بِالْمَرءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
إِنَّ الْكُذُوبَ مُطْمَخٌ مِّنْ يُصْحَبُ
وَيُرْوَعُ عَنْكَ كَمَا يُرْوَعُ الثُّغْلَبُ
فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
وَإِذَا تَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَلَّبُوا
وَالنَّصْحُ أَرْحَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

قصيدة في شهر الصيام

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا شَهْرَ إِنَّا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرَ صِيَامِنَا
تُفَوِّحُ تُغَوِّرُ الصَّائِمِينَ مَسَاءَهُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرَ قِيَامِنَا
تَطْيِبُ بِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَتُصْنَعِي لَهُ الْأَسْمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَةٍ
وَيَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ حُسْنًا وَبِهَجَّةٍ
فَلِلَّهِ شَهْرٌ عَظَمَ اللَّهُ فَخْرَهُ
وَلِلَّهِ شَهْرٌ فِي لَيْالِهِ لَيْلَةٌ
تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كَرَامَةً
وَتُعْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُصَفَّدُ الشَّ
يُنَادِي مُنَادٍ بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبَلُنْ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّنَا مُتَقَبَّلٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى بَعِيداً مُطْرِداً
فَلنَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بَأْنَ لَا يَكُنْ
وَصَلِّيْ إِلَهُ الْعَالَمِينَ تَفْضُلاً
كَذَا الْآلِي وَالْأَصْحَابِ طِراً وَمَنْ قَفَا

رَأَيْتَكَ مَوْسِمَ لِلزَّمَانِ اسْتَفْدَنَاهُ
وَشَهْرَ تَلَافِينَا لَوْقَتِ أَضْعَنَاهُ
فَلَا الْمِسْكُ يَحْكِيهَا بِنَفْحَةِ رِيَاهُ
وَشَهْرٌ بِهِ الْقُرْآنُ يَزْهُو بِقُرْأَهُ
وَتَعَذُّبُ مِنْهُ بِالذَّرَاسَةِ أَفْوَاهُ
وَيَسْتَقِظُ السَّاهِي بِقُوَّةِ فُحْوَاهُ
كَأَنَّ لَمْ نَكُنْ قَبْلَ السَّمَاعِ سَمْعَنَاهُ
بِتَنْزِيلِهِ لَمْ يُحِظْ بِالذِّكْرِ إِلَّا هُوَ
بِالْفِ هَلَالٍ كَيْفَ تُحْصَى مَرَايَاهُ
وَجَنَاتٍ عَدْنٍ قَدْ أُعِدَّتْ لِلْقِيَاهُ
يَاطِينُ تَكْمِيلاً بِذَلِكَ لِسِرَاهُ
وَيَا بَاغِي الْعُلْوَانِ لَا تَنْسَى عُقْبَاهُ
فَقُومُوا نَهْيَتِهِ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ
فَقُومُوا نُعْزِيهِ فَيَا كَسَرَ قَلْبَاهُ
بِآخِرِ عَهْدٍ مِنْ لِقَاكَ عَهْدَنَاهُ
عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْلُوقِ خَيْرِ بَرَايَاهُ
سَيِّلَهُمُوا مُسْتَمْسِكاً بِهَذَاهُ

وقال أحد العلماء واعظاً أحد تلاميذه :

أَيَا نُجَلَ إِرَاهِيمَ تَطَلَّبُ وَاعِظًا
وَلَا وَعَظَ كَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْفَرَا

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ تَهَجُّدِ
وَلَا سِيَّماً وَالنَّاسُ فِي نَوْمِهِمْ سَكْرَى

يَلْقِيكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَكْبَرُ وَعَظِي

عَلَى قَلْبِكَ الْمُشْتَقِ أَنْوَارُهُ تَتْرَى

وَأَقْبِلْ عَلَى الْفِقْهِ الْمَعْظَمِ قَدْرُهُ

هُوَ الْمَهْجُجُ الْمَأْمُونُ وَالْحُجَّةُ الْكُبْرَى

تَكُنْ نَافِعاً لِلْمُسْلِمِينَ وَحَيْثُمَا تَحِلُّ عَلَى قَوْمٍ تَكُنْ فِيهِمْ صَدْرًا

وَلَا تُضِعِ الْأَوْقَاتَ فِي غَيْرِ صَالِحٍ فَمَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ نَالَ بِهَا خُسْرًا

فَعُمُرُ الْفَتَى مَا عَاشَ مَزْرَعُ سَمِيهِ

فَمَنْ لَمْ يُرَاعِ الْوَقْتَ لَا يَعْمُرُ الْأُخْرَى

وَلَا تَصْحَبَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِحَالَةٍ

تُصِيبُ حَلَالَ الرِّزْقِ أَوْ تَكْسِبُ الْأَجْرَا

وَفِي كُلِّ عَقْدٍ أَنْتَ مُجْرِيهِ فَأَبْنِهِ عَلَى الشَّرْعِ حَتَّى لَا تُصِيبَ بِهِ وَزْرًا

وقال أحد العلماء رحمه الله حاثاً لأحد تلامذته على طلب العلم وموصيه

بوصايا نافعة :

وَمَنْ نَالَ الْفَخَّارَ بَغَيْرِ نُكْرٍ

أَيَا نَجَلَ الْأَمَانِلِ آلِ بَكْرٍ

حَوَاهُ الْعِلْمُ فِي بَرٍّ وَبَحْرِ

تَفَنَّنَ فِي الْمُلُومِ فَكُلُّ فَضْلٍ

وَقَابِلُهُ بِتَقْرِيرٍ وَفِكْرٍ

وَلَا تَسْأَمْ وَلَا تَطْلُبْ سِوَاهُ

بِأَنْوَاعِ الْمَكَّاسِبِ خَوْفَ فَقْرٍ

وَجَانِبِ جَاهِلًا عَنْهُ تَلَاهَى

فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدَرَهُ إِلَهِي
فَإِنْ نَنْظُرُ لِأَسْبَابِ الْبِرَايَا
وَجَدْنَا الْعِلْمَ أَقْوَاهَا لِذَفْعِ
فَقَدْ سَجَدَ الْمَلَائِكُ حِينَ أَرَبِي
وَكَمْ بِالْعِلْمِ نَالَ الْعِزَّ قَوْمٌ
وَأَعْنِي عِلْمَ شَرِيعِ اللَّهِ فِينَا
فَإِنَّ تَعَلَّمَ الْمُضَرِّيَّ جَهْلٌ
فَلَا تَطْلُبُ بِعِلْمِ اللَّهِ دُنْيَا
وَدُنْيَاكَ الَّتِي لَا بَدَّ نُطْهَا
وَلَا تَحْزَنَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
وَمَا قَدْ فَاتَ لَمْ يَذْهَبَ وَلَكِنْ
وَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْعَفْوَ خَيْرٌ
وَإِنْ تُضْطَرَّ فِي حَالِ لَيْشَاءِ
قَرِيبٌ مِنْكَ إِنْ تَدْعُوهُ يُسْرِي
وَحَسِّنْ بِالْإِلَهِ الْبِرَّ ظَنًّا
وَعِظْمٌ أَمْرُهُ فِي كُلِّ حَالٍ
وَقَرَّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
تَرَاهَا فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ تُتَلَى

فَلِلْأَسْبَابِ تَغْطِيَةٌ لِسِرِّ
لِجَلْبِ مَمِيشَةٍ أَوْ دَفْعِ ضُرِّ
وَأَخْطَاهَا بِمَكْرَمَةٍ وَيُسْرِي
عَلَيْهِمْ آدَمٌ بِالْعِلْمِ فَأَذِرِ
وَكَمْ بِالْعِلْمِ أَثْرَى بَعْدَ عُسْرِي
وَلَا أَعْنِي بِهِ عِلْمًا لِعَصْرِي
يُوَافِقُ كُلَّ مَفْتُونٍ وَدَهْرِي
فِي هَذَا الْهَوَانِ وَكُلِّ خُسْرِي
بِأَمْثَلِ مَنْ تَرَى يُسْمَى بِأَجْرِي
وَقَدْ عَوَّضْتَ عَنْهَا بِالْأَبْرِ
تَرَاهُ فِي الصَّحِيفَةِ يَوْمَ نَشْرِي
وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو عَفْوٍ وَصَبْرِي
فَسَلْ أَقْوَى وَأَرْحَمَ كُلِّ بَرِّ
لَهُ التَّضَرُّيفُ فِي خَلْقٍ وَأَمْرِي
تَجِدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ بَرِّ
تَعْظُمُ فِي الْأَنْامِ بِكُلِّ قَدْرِي
بِأَخْلَاقٍ يَرَاهَا كُلُّ حَبْرِي
تُحَقِّقُهَا وَرَاقِبُهَا بِحَضْرِي

وَجَاهِدْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا عَلَيْنَهَا
 وَجَانِبَ الْفُضُولِ وَكُلِّ لَعْوِي
 وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا
 وَصَفِّ النَّفْسَ مِنْ حَسَدٍ وَبَغْيٍ
 وَبِالْمَعْرُوفِ فَأُمْرٌ لَا تُبَالَى
 وَتِلْكَ نَصِيحَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ
 فَأْتُمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ دُمْتُمْ
 لَتَحْظَى بِالْكَامِلِ وَطَيْبَ ذِكْرٍ
 فِي هَذَا إِضَاعَهُ كُلُّ حُرٍّ
 فُضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتِ ذِكْرٍ
 وَلَاقِ النَّاسَ فِي لُطْفٍ وَبِشْرٍ
 وَقُمْ بِالتَّهْمِي عَنْ فُحْشٍ وَنُكْرٍ
 دَقَاهَا حُبُّكُمْ يَا آلَ بَكْرٍ
 عَلَى نَهْجِ الرَّشَادِ بِكُلِّ عَصْرٍ

وقال :

كَذَبَتْ أَرْبَابُ حِينٍ أَنْكَرَتِ السَّمَاءَ
 إِنَّ السَّمَاءَ لِلطُّفْهِمَا كَرُجَابَةٍ
 وَأَقْرَأُ لِتَهْدَى آيَةَ الصَّرْحِ الَّذِي
 وَأَنْظُرُ إِلَى الصَّرْحِ اخْتَقَى مَعَ قُرْبِهِ
 لَكِنْ غِبَارُ الْجَوِّ يُخْنِي لُطْفَهَا
 كَشَّافَهَا لِقُلُوبِهَا ذَاتِ الْعَمَى
 تَخْفَى لَدَى الْجَارِي جَرْبٌ تَعْلَمَا
 سَوَى سُلَيْمَانَ عَلَى حُوتٍ وَمَا
 فَكَيْفَ لَا تَخْفَى عَلَى بُعْدِ سَمَا
 فَلِذَا أُرِينَاهَا إِرَاءَهُ مُحْكَمَا

وَأَعْلَمَ إِذَا قَدْ سَلَّمَتْ هُدَى لَهُمْ
 وَأَنْظُرُ وَرَاجِعٌ بَعْدُ مَا قَدِ حَرَّفُوا
 بَلْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ الْكِرَامَ وَجَهَلُوا
 فَالَّذِينَ قَدْ جَنُّوهُ جَنًّا مُعْظَمًا
 آيَ الْكِتَابِ تَعْنَتًا وَتَعْظَمًا
 خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا مَا أَعْظَمَا

هَلْ كَانَ يُدْعَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى
سُخْفًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ خَدَاعَةٍ
مَهْ لَا تَعْمُظُمْ زُخْرُفًا خَدَعُوا بِهِ
بَاعُوا الشَّرِيعَةَ لِلْأَعَادِي بِالذَّنَا
جَاهِدُهُمْ وَإِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُؤْمِنًا
وَقَالَ :

هذه قصيدة تشرح لك الواقع عن حال الناس اليوم وما وقعوا فيه من
الفتن من ربنا ومخالطة كفار وفساق ومداهنات وحث على طاعة الله :

تَمَدًّا لِرَبِّ قَاهِرٍ مَتَانٍ
وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَلْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
وَلَقَدْ بُلِينَا وَهَوَ وَعَدُّ ثَابِتٌ
حَلُّوا الْبِلَادَ وَأَفْسَدُوا فِي حَيْهَاتُ
إِمَّا مَسِيحِي عَرَفْنَا حَالَهُ
وَإِذَا الْفَسَادُ أَلَمَ فِي أَجْنَادِهِ
وَلَقَدْ أَبَانَ كِتَابُ رَبِّي أَنَّهُ
فَلِذَا أَقُولُ مُحَذَّرًا لِأَخِي نُهَى
عُدُّ بِالْمُهَيِّمِينَ مِنْ هَوَى فِتَانٍ
مِنْ كُلِّ عَضْرِي هَوَاهُ مُرْسَلُ
نَعَمْتُ شَيَاطِينُ فَلَبَّتْ صَوْتَهَا
يُعْطِي وَيَمْنَعُ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
وَأَمَاتَ قَلْبَ مُنَافِقٍ بِالرَّانِ
بِأَرَاهِطٍ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
لِمَجَاهِدِهِمْ فِي سَاحَةِ الْأَذْيَانِ
أَوْ جَاهِلُ جَارَاهُ فِي الْإِفْتَانِ
وَجَبَّ الدَّفَاعُ عَلَى ذَوِي الْعِرْفَانِ
أَخَذَ الْعُهُودَ عَلَيْهِمْ لِبَيَانِ
قَبْلِ النَّصِيحَةِ غَايَةَ الْإِمْكَانِ
مَا تَلَكَ إِلَّا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
مَا قَيْدَتُهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ
بِسَخَافَةِ الْأَحْلَامِ وَالْأُذْهَانِ

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
وَلَسَّتْهُ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ
وَلَسَّاتِ النَّجْبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ
الْبَالِغِينَ مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ

وَالذَّاكِرِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ صِفَاتِهِمْ
وَالتَّابِعِينَ نَبِيِّهِمْ فِي هَدْيِهِ
المُسْكِرِينَ صِيَامَهُمْ وَصَلَاتَهُمْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
النَّاصِرِينَ الشَّرْعَ فِيمَا بَيْنَهُمْ
لَكِنَّمَا هَذِي المَرَاتِبُ صَعْبَةٌ
لَمَّا رَأَى حَقِّي الْوَرَى فِي عَصْرِنَا
فِي طَبَعِهِمْ عَنْهَا نُفُورَ تَوَانِي

صَدُّوا صُدُودَ الْمُعْجَبِينَ بِرَأْيِهِمْ
وَتَكَبَّرُوا كَتَكَبَّرِ السَّكْرَانِ

مُحْمٌ شَابَهُوا فِي حَالِهِمْ جُمَلًا إِذَا
أَرَدَاهُ طَيْبٌ عَاشَ بِالإِتْمَانِ
وَحَكَمُوا خَفَافِيشًا تَطِيرُ بِظُلْمَةٍ
إِذْ كَانَ يُعْشِيهَا سَنَى النَّيِّرَانِ

فَاسْتَبَدَّلُوا عَنْهَا لِسُوءِ حُطُوطِهِمْ
بِمُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذَوِي الطُّغْيَانِ

قَوْمٌ هُمْ غُجْمُ الْقُلُوبِ وَإِنْ دَعَوْا

أَتْبَاعَهُمْ بِفِصَّاحَةٍ وَبَيَانٍ

مُتَّجِبِينَ عَلَى الْكِرَامِ بِالسُّنَنِ

أَبْدَى وَأَخْبَتَ مِنْ أَدَى الثُّمْبَانِ

مُتَلَبِّسِينَ بِدَعْوَةِ مَرْضِيَّةٍ لَكِنَّمَا مَرْضِيَّةُ الشَّيْطَانِ

هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْجَمِيلِ بِزَعْمِهِمْ لَكِنَّمَا تَحَلَّوْا عَلَى الْحِرْمَانِ

هُمْ حَسَنُوا لَكُمْ الْفَسَادَ فَقَلْتُمْ هَذَا الصَّلَاحُ الْمُسْتَجِدُّ الدَّانِي

وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى جَنَاتِهِ وَبِمَا آتَى فِي مُحْكَمِ التَّبْيَانِ

وَهُمْ دَعَوْكُمْ لِلْهَوَى فَاجَبْتُمْ أَيْنَ الْهُدَى يَا مُدْعَى الْإِيمَانِ

هُمْ أَوْرَثُوا تِبَاعَهُمْ فِي دِينِهِمْ كَسَلًا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى خُسْرَانِ

هُمْ زَنَدَقُوهُمْ شَكَّكَوهُمْ فِي الْهُدَى

هُمْ أَوْلَمُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ

هُمْ سَدَّدُوا طُرُقَ الصَّلَاحِ عَلَيْهِمْ

هُمْ رَغَّبُوهُمْ فِي الْحَقِيرِ الْفَسَافِي

وَاللَّهُ لَمْ يَمْنَعْ تَطَلُّبَ عَيْشَةٍ

لَكِن مَعَ الْإِجْمَالِ وَالشُّكْلَانِ

إلى أن يقول :

مَلَأُوا الْمَسَامِيعَ وَالذَّفَائِرَ دَعْوَةً
أَوْ مَا دَعُونَا مَرَّةً لِرِعَايَةِ
أَحْكَامِ رَبِّي قَدْ أُضِيعَتْ بِيَدِنَهُمْ
لَكِنَّمَا يَدْعُونَنَا لِهَوَاهُمْ
وَهُمْ عَلَى ذَا زَعْمُونَ بِأَنَّهُمْ
لِصَنَائِعِ الدُّنْيَا وَلِلْعُمُرَانِ
لِحُدُودِ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
وَهُمْ عَلَيْهَا جَامِدُوا الْأَذْهَانَ
حُبٌّ لِدُنْيَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
رَامُوا نُهُوضَ الدِّينِ فِي الْبُلْدَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وَاللَّهُ أَخْبَرَ إِنْ نَصَرْنَا دِينَهُ
أَنْتُمْ تَنْوَرْتُمْ بِقَوْلِ بَاطِلٍ
صَرْتُمْ إِذَا أُضْحُوكَهُ بَيْنَ الْوَرَى
يَنْصُرْنَا لَنَا بِالنَّصِّ فِي الْقُرْآنِ
لَا بَلَّ تَدْمَرْتُمْ عَلَى خُسْرَانِ

تَتَقَلَّدُونَ الْفَخْرَ بِالْهَذْيَانِ

أَتَرَى أُرْبَابًا عَلِمْتَ أَمْثَالَكُمْ
إِلَيَّ أَخَافُ إِنْ بُلِيَتْ بِعِلْمِهِمْ
وَعُدَّحَ الْكُفَّارَ تَفْجِيجًا لَهُمْ
لَمَّا بُلِيَتْ مِنْ الضَّلَالِ بَرَانِ
آلَاتِ حَرْبٍ أَمْ عُلُومَ هَوَانِ
أَنْ تَخْدِمَ الدَّهْرِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ

فَتَبِينُ عَنْ حِزْبِ الْفَلَاحِ وَأَهْلِهِ

وَتَكُونُ مِنْ حِزْبِ الْفَرِيقِ الثَّانِي

مَا بِالْكُفْرِ لَا تَمْقِلُونَ رَشَادَكُمْ

تُلْقُونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ عِنَانِ

هَلْ مِثْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُقَلِّدٌ صِدِّيقٍ أَوْ فَارُوقٍ أَوْ عُثْمَانَ

وَأَبِي الْحُسَيْنِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى

وَالتَّابِعِي الْآتِبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَالْمُقَدَّمِ مَالِكِ

وَالشَّافِعِيِّ الشَّهْمِ وَالنُّعْمَانَ

هَلْ فِيكُمْ مِمَّنْ تَبِعْتُمْ عَنْ هُدَى

مِنْ جِهَنَدِ جَالٍ عَنِ الْأَذْهَانِ

كَالْمَسْقَلَانِي أَوْ قَتَى تَيْمِيَّةَ

أَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ عَلِيَّ الشَّانِ

أَوْ كِمِيَاضِ الْخُبْرِ فِي تَحْقِيقِهِ

وَالنَّاقِدِ الْعَيْنِيِّ لَدَى الْإِثْقَانِ

هَذَا وَكُمْ أَمْثَالُهُمْ مِنْ جِهَنَدِ

مَنْ يَبْتَغِ مِنْكُمْ غَيْرَ أَرْبَابِ الْهُدَى

يَرِدُ الضَّلَالَةَ فِي عَمَى الْحَيْرَانِ

هَدْيِي الْمُسْفَعِ هَدِينًا وَشِعَارُنَا

وَاللَّهِ لَوْ قُمْنَا بِهَا كَكِرَامِنَا

لَكُنَّا جُرْنَا أَتْبَاعًا لِلْهُوَى

يَأْتِيهَا الْمُسْكِينُ نَفْسَكَ فَارْعَهَا

فَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْ تَقِيٍّ تَابِعِ

لِلشَّرْعِ لَا عَنْ ذِي هَوَى بَطْرَانِ

إلى أن قال :
قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَسَارِعُوا

فَأَجِبْ وَجَدِّبْ حَالَةَ الْكَسْلَانِ
وَأَسْمَعْ مَوَاعِظَ عَنِ الْهَلِكِ جَمَّةً
مُتَلِّ عَلَيْكَ بِمُحْكَمِ التَّبْيَانِ
وَخُذِ الصِّفَاتِ الْمُنْجِيَاتِ جَمِيعَهَا
عِنْدَ التَّهَجُّدِ عَنِ سَنَا الْقُرْآنِ
وَأُتْرِكَ سَفَاهَاتِ الْأَسَافِلِ إِنَّهَا
تَرْمِيكَ يَوْمَ الْبَعَثِ بِالْحُرْمَانِ
وَأَعْمَلْ لِدَارٍ لَا يَزُولُ تَعِيمُهَا
قَدْ خَابَ مَنْ بَاعَ الْمُقِيمَ بِفَانِي
أَحْبَبُ أَنْ تُعْطَى الْفَخَّامَةَ هَهُنَا

وَتُصِيبَ يَوْمَ الْحُشْرِ حَالَ هَوَانِ
وَاحْرِصْ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا
حِفْظُ الْبَرِيَّةِ عَنِ هَوَى الشَّيْطَانِ
أَصْحَابُهَا هُمْ وَارِثُونَ نَبِيِّهِمْ
أَنْعَمَ بِذَلِكَ الْإِرْثِ لِلْإِنْسَانِ
هَذَا وَخُذْ نُورًا أَتَى عَنِ حِكْمَةٍ
يَعْجُو ظِلَامَ الْجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ

❖ ❖ ❖

وقال رحمه الله تعالى :

فصل في الحث على القرآن

وَأَتْلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتٍ مُلَاحِظًا تَدْبِرُ الْآيَاتِ
تَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ
حِينًا وَحِينًا مُذْ تَخَافُ سَطْوَتَهُ

فَهَوَ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ لَا يُعْتَرِيهِ بَاطِلٌ وَلَا جَنَفٌ
 وَالْحُظُّ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ تَزِدُكَ فِي عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
 وَالْحُظُّ إِلَى النَّارِ تَجِدُهَا نَاهِيَةً عَنِ طُرُقِ إِلَى الْفَسَادِ غَاوِيَةً
 وَأَنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ تَجِدُكَ مُنْقُولًا بِهَا لِدَاكَ
 فَأَبْدُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ فَتُدْرِكَ الرَّحْمَةَ مِنْ بَارِيكَ

ومنها في مواضع أخرى

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي قَدَرَهُ فَالَسَعَى فِيهِ سَبَبٌ مَا كَثَرَهُ
 فَكَمْ ضَعِيفٍ سَادَ فِي دُنْيَاهُ وَكَمْ قَوِيٍّ سَعِيَ مَا أَغْنَى

وَلَا تَكُنْ أَيْضًا مُضِيعًا لِلسَّبَبِ

فَبَدِّلْهُ بِالشَّرْعِ رُبَّمَا وَجَبَ

وَلَا زِمِ التَّقْوَى تَكُنْ أَنْتَ الْأَجَلَّ

فَهِيَ الَّتِي تُنْجِيكَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِ

وَهِيَ أُمَّتِي مَا إِلَيْنَا أَمْرٌ

وَالْكَفُّ عَنِ كُلِّ الَّذِي عَنْهُ زَجَرٌ

وَبَاشِرِ الْمُسْلِمِ بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَلِمَاتٍ عِنْدَهُ مَرْضِيَّةٌ

وَأَنْصَحَ لَهُ نُصْحَ الصَّادِقِ الصَّادِقِ

وَلَا قَهَ فِي الْأَمْرِ كَالْمُؤَافِقِ

إِلَّا إِذَا أَتَى الرَّدَى أَوْ قَالَ بِهِ

فَرَدَّهُ بِاللُّطْفِ حَتَّى يَنْتَبِهَ

وَلَا تَرُدُّ مِنْ جَلِيسِكَ الْخَبْرَ

وَإِنْ أَتَى بِهَفْوَةٍ فِي الْمَجْلِسِ

فَاسْتُرْ عَلَيْهِ سِتْرَ خَلِّ مُؤَنَسِ

وَلَا تُعَقِّبُهُ بِذِكْرِهَا أَبَدًا

وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى حَمْلِ الْأَذَى

وَأَجْهَرَ إِذَا لُقِيتَ بِالسَّلَامِ

لَا تَجْمَعَنَّ إِشَارَةَ تَحِيَّةٍ

إِنَّ السَّلَامَ هَيْئَةُ الْأَبْرَارِ

وَمَنْ يُشِيرُ تَابِعُ الْكُفَّارِ

وَاحْذَرِ مِنَ التَّصْفِيقِ بَعْدَ الْخُطْبِ

كَهَيْئَةِ الْإِمَاءِ عِنْدَ اللَّعِبِ

فَقَدْ نَهَى الرَّجَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ

عَنْ فِعْلِهِ فَذَلِكَ شَيْءٌ مُتَقَرَّرٌ

وَأَعْرَفَ كَرَامَاتِ الرَّجَالِ بِاللَّحَى

سُودًا وَيَبِيضًا كَالصَّبَاحِ أَنْضَحًا

فَهِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النِّسَاءِ

مِيزًا وَحُسْنًا عِنْدَ كُلِّ رَأْيٍ

وَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ تُؤَفَّرَا

خَلْقُهَا يُمَدُّ قُبْحًا مُنْكَرًا

وَالْحَلْقُ لِلْحَيَةِ مَعَ ضَيْقِ السَّلْبِ

يَمْتَادُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالرَّيْبِ

وَمِثْلُهُ اللَّهُوْ بِأَنْوَاعِ اللَّعِبِ حَاشَا لِعَاقِلٍ إِلَيْهِ يَنْتَسِبِ

لَأَنَّهُ مُضَيِّعُ الْأَوْقَاتِ وَمُذْهِبُ لِأَشْرَفِ الصِّفَاتِ

وَهَادِمُ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ وَيَسِمُ الْإِنْسَانَ بِالسَّفَاهَةِ

آخر :

خَفَافِشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرٌ
يَعِيبُونَ أَهْلَ الدِّينِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ رَجَعِيُونَ لَمَّا تَمَسَّكُوا
وَإِعْفَائِهِمْ تِلْكَ اللَّحَى لِجَمَالِهَا
وَحَمَلُهُمُوهَا تِلْكَ الْعُصْبَى لِأَنَّهَا
وَذَمُّهُمُوهَا مَعَ سُخْرِهِمْ لِحُرُوبِنَا
ثَكَلْتَكُمْوَا يَا أَجْهَلَ النَّاسِ فَاسْتُرُوا
مَتَى كُنْتُمْوَا أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
مَتَى دُسْتُمْوَا رَأْسَ الْعَدُوِّ بِفَيْلِقِي
تَعِيبُونَ أَشْيَاحًا كِرَامًا أَعَزَّةً
فَمَنْ لَمْ يُوقَرْ أَشْيَبَ الرَّأْسِ وَاللَّحَى
وَمَنْ وَقَّرَ الْأَشْيَاحَ فَهُوَ مُوَفَّقٌ
فَهُمْ بَرَكَاتُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلٌ وَشِبَّانٌ رُكَّعٌ
فَيَا مُدْعَى الْإِسْلَامِ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا

وَحَفِظْ صَلَاةَ فِي الْجَمَاعَةِ تُنْتَظَرُ
 سِرَّ حُلِّ عَنْهَا كُلِّ مَنْ نَامَ أَوْ سَهَرَ
 أَمَا أَنْ أَنْ تَحْشَى الْإِلَهَ كَمَنْ حَضَرَ
 سَرِيعَ انْتِقَامِ أَخْذُهُ أَخْذَ مُقْتَدِرٍ
 وَيَعْلَمُ وَسَوَاسِ الصُّوْرِ وَمَنْ أَسْرَ
 إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَسَوَّوهُ مُؤْتَمَرٍ
 وَعِزًّا وَتَمَكِينًا كَذَا الذَّنْبُ يُعْتَمَرُ
 بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ كَيْ بَدَا النَّاسُ تَأْتَمِرُ
 كَمَا فَعَلَ الْفَارُوقُ أَعْنِي بِهِ عُمَرُ
 مَعَ اللَّهِ نِيَاتٍ لَكُمْ وَابْتَدُوا الْأَشْرَ
 وَكُونُوا لِوَالِي الْأَمْرِ أَنْفَعُ مُؤْتَمِرُ
 صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْأَثَرِ

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ إِقَامَةٍ
 وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
 فَرَبُّكَ بِالْمِرْصَادِ أَنْ كُنْتَ غَافِلًا
 وَرَبُّكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةٌ
 فَتَوْبُوا إِلَى الْمَوْلَى جَمِيعًا وَسَارِعُوا
 تَنَالُوا بِدُنْيَاكُمْ جَمَالًا وَرَفَعَةً
 وَيَا أَمْرِي بِالْعُرْفِ بِاللَّهِ فَأْمُرُوا
 وَقُومُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَمْرِكُمْ
 وَيَا عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْلِصُوا
 فَإِنَّ صَلَاحَ النَّاسِ طَرَأَ صَلَاحُكُمْ
 وَأَحْسَنَ مَا يَحْلُوا الْخِتَامَ بِذِكْرِهِ
 مُحَمَّدٍ الْمَعْصُومِ وَالْآلِي كُلِّهِمْ

وَقَالَ حَسَانُ بَرْتِي أَهْلَ مُؤْتَمَةٍ جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لِيَقْتَصَّ مِنْ
 قَتَلُوا الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِيِّ :

وَهَمَّ إِذَا مَا تَوَمَّ النَّاسُ مُسَهَّرُ
 سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
 وَكَمْ مِنْ حَيِّبٍ يُتَلَى ثُمَّ يَصْبُرُ
 شُعُوبَ وَقَدْ حُلِفَتْ فِيْمَنْ يُؤَخَّرُ
 بِمُؤْتَمَةٍ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَعْفَرُ
 جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَحْطُرُ

تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ يَبْتَرِبُ أَعْسَرُ
 لِذِكْرِي حَيِّبٌ هَيَّجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ
 بَلَاءٌ وَفَقْدَانُ الْحَيِّبِ بَلِيَّةٌ
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
 فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا

غَدَاةَ غَدَاةٍ غَلَّوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 أَغْرُ كَلَوْنِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ نَوَابُهُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 هُمُومًا جَبَلِ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ
 هُمُومًا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
 بِهَا لَيْلٌ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ
 وَحَمَزَةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ

إِلَى الْمَوْتِ مَيْمُونُ النَّقِيَّةِ أَزْهَرُ
 أَيُّ إِذَا سَيِّمَ الظُّلَامَةَ مِجْسَرُ
 بِمُعْتَرِكٍ فِيهِ الْفَنَاءُ يَتَكَسَّرُ
 جِنَانٌ وَمُلْتَفٌ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَقَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
 دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ
 رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرْوِقُ وَيَقْهَرُ
 عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ
 عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
 عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم :

كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النَّوْرَ تَتَّبَعُهُ
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلُّهُمْ

بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 وَعَيْبُوهُ وَالْقَوَا فَوْقَهُ الْمَدْرَا
 وَلَمْ يَعِيشْ بَعْدَهُ أَثْنَى وَلَا ذَكَرَا
 وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا

وقال رضى الله عنه في يوم بدر :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ هَلْ لِمَاحِمٍ دَافِعُ
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَا فَتَتْ
 صَبَابَةٌ وَجِدٍ ذَكَرْتَنِي أَحِبَّةٌ

وَهَلْ مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ
 بَنَاتُ الْحَشَى وَأَنْهَلُ مِنْي الْمَدَامِعُ
 وَقَتْلِي مَضَوْا فِيهِمْ نَفِيعٌ وَرَافِعُ

وَسَعَدَ فَأَضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
 وَفَوَّا يَوْمَ بَدْرِ لِلرُّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
 دَعَى فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكُلُّهُمْ
 فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافَوْا جَمَاعَةً
 لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
 وَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ بِلَاؤُنَا
 لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
 وَتَعَلَّمُ أَنَّ الْمَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وقال رضي الله عنه في يوم أُحد :

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يُعُدُّهُ
 وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
 وَحَامِي بَنُوا النَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
 أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخَذُلُونَهُ
 بِأَيْمَانِهِمْ يَبِضُّ إِذَا حَمَى الْوَعَى
 كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًّا
 وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا
 بِكَفِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلْفَفَتْ
 أَوْلِيكَ قَوْمِي سَادَّةً مِنْ فُرُوعِهِمْ
 بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ جِئِنَ يُعِزُّنَا
 فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتَلِي وَحَمْرَةَ فِيهِمْ
 فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
 وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ

سَفِيَّةً فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيْعُ
 وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيْعُ
 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزْوُعُ
 لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيْعُ
 فَلَابُدُّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيْعُ
 وَسَعْدًا صَرِيْعًا وَالْوَشِيْحُ شُرُوعُ
 أَيْبًا وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيصِ نَجِيْعُ
 عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنَ نُقُوعُ
 وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَّةٌ وَفُرُوعُ
 وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِيْنُ فَطِيْعُ
 قَتِيْلٌ ثَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيْعُ
 وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيْعُ
 حَمِيْمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيْعُ

أَصَارَ بِنِي زَاهِدًا فِي الْمَالِ وَالرُّثْبِ
عَمَّا قَرِيبٍ وَأَبْقَى رِيمَةَ التُّرْبِ

تَذَكَّرِي لِلْبَلِي فِي فَعْرِ مُظْلَمَةٍ
إِنِّي أَسْرُّ بِحَالِ سَوْفَ أُسَلِّبَهَا

آخر:

بِدَارِ الْفَنَاءِ مِنْ عُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
سَيَّرَحُلُ عَنْهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمِ
هُوَ الْوَاحِدُ الدَّيَانُ أَحْكَمُ حَاكِمِ
وَمَغْفِرَةٌ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِدَائِمِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ

دَوَامِ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرِيمِ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ جَلُّ جَلَالِهِ
فَنَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّبَاتِ عَلَى الْهُدَى
وَأُخْتِمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا

آخر:

فَأَقْفَرْتُ بَعْدَنَا الْأَوْطَانَ وَالْدَّارُ
بِحِكْمَةِ اللَّهِ يَرْضَاهَا وَيَخْتَارُ
وَنَحْنُ لِلَّهِ بِالْمَقْضَى صَبَّارُ
وَسَوْفَ تَفْنَى وَمَا فِي الْحَيِّ دِيَارُ
وَسَوْفَ بِنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يُسَارُ
يُجَاوِرُنَا فِيهَا تُرَابٌ وَأَحْجَارُ
بِلَذَاتِ دُنْيَا سَوْفَ تَفْنَى وَتَنْهَارُ

طَارَتْ بِنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارُ
وَالْمَقَادِيرِ يَجْرِي الْعَبْدُ كَيْفَ تَشَاءُ
قَضَى وَقَدَّرَ فِينَا الْمَوْتَ أَجْمَعَنَا
وَالْمَوْتُ نَعَصَ دُنْيَانَا وَزَهْرَتَهَا
نَسِيرُ بِمَوَاتِنَا مَسَاءً وَبُكْرَةً
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَزُورَ حَفَائِرًا
وَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلَى جُسُومٌ تَنْعَمَتْ

آخر:

ضَاعَ افْتِحَارُكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
هُنَاكَ تَنْظُرُ تَيْجَانَ السَّلَاطِينِ

قُلْ لِلَّذِي تَاهَ فِي دِيَاهُ مُفْتَحِرًا
إِذَا تَفَقَّدَتْ فِي الْأَجْدَاثِ مُعْتَبِرًا

آخر:

إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
طَوْرًا أَعَادُ وَتَارَةً أَنَا عَائِدُ
فَالِي مَتَى أَلْقَى وَأَسْمَعُ نَاعِيًا
وَجِلًّا فَيَا أَسْفًا لِبُعْدِ مَسَافَتِي
وَوَجَدْتُ مَوْتِي مِثَّةَ الْأَثْرَابِ
أَوْ دَافِنٌ حَيًّا مِنَ الْأَحْبَابِ
وَمَوَاقِفِ تُخْشَى وَعَرْضِ كِتَابِي
وَقَلِيلِ زَادٍ وَاقْتِرَابِ ذَهَابِي

آخر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ وَلَا جَنَّةٌ
لَكَانَ فِيهِ وَاعِظٌ زَاجِرٌ
لِلْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ يُقْبَرُ
نَاهٍ لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصَرُ

آخر:

يَا غَادِيًّا فِي غَفَلَةٍ وَرَائِحًا
وَكَمْ إِلَى كَمْ لَا تُخْفَأُ مَوْقِفًا
يَا-عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتَ مُبْصِرًا
أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا
إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا
يَوْمَ يَفُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّيْبَ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ
إِذَا أَيْضٌ مُخْضَرُّ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ
نَذِيرٌ لِجِسْمِي بَانِهْدَامِ بِنَائِهِ
دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

آخر:

تَعَافُ الْقَذَافِي الْمَاءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتُؤَثِّرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَذَّهُ
وَتَكَرَّرُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكَرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يَكْسَبُ

وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بَدِينِكَ تَلْعَبُ

وَتَرْقُدُ يَا مِسْكِينُ فَوْقَ نَمَارِقٍ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَهٗ

آخر:

وَأِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ كَأَثْوَابِنَا سَكَنَا
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنَا
بِالْمَكْرَمَاتِ وَتَرْتِي الْبِرَّ وَالْمِنْتَا
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَا

لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهَجَتِهَا
أَيْنَ الْأَجْبَةِ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمٍ
حَسْبُ الْحِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ

آخر:

وَأَفْتَى الْعُمَرَ فِي قِيلٍ وَقَالَ
وَجَمَعَ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ
أَلَيْسَ مَصِيرٌ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا

آخر:

وَعَصْرُ الشَّيْبِ بِالْأُكْدَارِ شَيْبَا
لِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوُلْدَانَ شَيْبَا

مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كَلِمَخِ بَرِّقٍ
وَمَا أَعْدَدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ زَادًا

آخر:

وَاللْمَلَائِكِينَ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْقَبْرِ
وَلَا تَرَعَوِي عَمَّا يُدْمُ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَدِّمِ لَهُ زَادًا إِلَى الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ

مُحَمَّدُ مَا أَعْدَدْتُ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى
وَأَنْتَ مُصِرٌّ لَا تُرَاجِعُ تَوْبَةً
سَيَاتِيكَ يَوْمًا لَا تُحَاوِلُ دَفْعَهُ

وقال أبو العتاهية :

من أحسهم لي بين أطباق الثرى
لغني فقد أنكرت بعد الملتقى
مدشاعلاً بعلاجها عن دعا
يمشي به نقر إلى بيت البلي
أفئنت عمرك بالتعلل والنمى
وابتز عن كتفك أثواب الصبا
لسبيلهم ولتلحقن بمن مضى
ولقل ما يصفو سرورك إن صفاً
فكان يومك عن قريب قد أتى
ما أبعد الطبع الحريص من الغنى
أصبحت فيه ولا لعل ولا عسى
فلرب خير في مخالفة الهوى
وأرى ألقوب عن المحجة في عمى
موجودة ولقد عجبت لمن نجاً
دون الهجم وإن تأخر ممتهى
رسل إليك وهن يسرعن الخطأ
ملك الرحيم وإن هلكت فيالجزا
ولقد ترى الأيام دائرة الرحى
فيها الجنود تعززا أين الألى
يوم الهياج لجر مجتلب القنا

من أحس لي أهل القبور ومن رأى
من أحس لي من كنت آلفه وياً
من أحسه لي إذ يعالج غصة
من أحسه لي فوق ظهر سريره
يا أيها الحي الذي هو ميت
أما الشيب فقد كساك رداءه
ولقد مضى القرن الذين عهدتهم
ولقل ما تبقى فكن متوقفاً
وهي السبيل فخذ لذلك عدة
إن الغنى هو القنوع بعينه
لا يشغلنك لو ولت عن الذي
خالف هواك إذا دعاك لريبة
علم المحجة بين ليريده
ولقد عجبت لهالك ونجاته
وعجبت إذ نسي الهجم وليس من
ساعات ليلك والنهار كليهما
ولئن نجوت فإنما هي رحمة أأ
ياساكن الدنيا أمنت زوالها
أين الألى بنوا الحصون وجندوا
أين الحماة الصابرون حمية

كِرٍ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 تِبِّ وَالنَّجَائِبِ وَالْمَرَاتِبِ فِي الْعُلَى
 مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يَرَى
 هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
 وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
 فِينَا وَلَا يَقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 بَعْدَ الصَّلَاةِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 عَبْرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولَى النَّهَى
 لَا تَأْمَنُ الرَّوَاعِي فِيهِ وَلَا الْأَذَى
 بِ الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الثَّرَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحَلَى
 إِنْ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى
 مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى
 فَدَعْوَتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فِتَى
 مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّبِيبُ وَمَاسَقَى
 قَدْ كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرَّقَى
 مَاوَى وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضَيْقَ الْمَشْكَالِ
 فَأَجَلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
 قَدَرُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
 وَتَقَطَّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَدَوُو الْمَنَابِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْدَسَا
 وَدَوُو أَلْمَوَاكِبِ وَالرَّاكِبِ وَالْكُنَا
 أَفْنَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبَحُوا
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
 وَهُوَ الْمُقَدَّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
 وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَقْدَنَا بِهِ
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا
 حَتَّى مَتَى تَبْغِي عِمَارَةَ مَنْزِلِ
 يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرَى
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَا التُّرَابِ وَجُوهَكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَايِ دِيَارِكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلَ بَيْنَكُمْ
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
 الْأَخِي لَمْ يَكِ الْمَنِيَّةَ إِذْ أَتَى
 الْأَخِي لَمْ تَغْنِ التَّمِيمُ عَنْكَ مَا
 الْأَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَسْخُوشُونَ أَلْ
 قَدْ كُنْتَ أَفْرُقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
 تَبْكَيكَ عَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي حَسْرَةً

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخِي تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأَقْلَمْتُ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا

وقال رحمه الله تعالى :

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
لِمَنْ نَبِيٌّ وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرْ مِنْكَ بُدْأً
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي
وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أُرَانِي
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا
وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا
أُرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَايِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الْ
مُهَامِ أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي
فَمَا أَنْ أُخَلِّدَ فِي نَعِيمٍ

فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ
نَصِيرُ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تُرَابٍ
أَيِّنْتَ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُعَابِي
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
أَسُومُكَ مَنَزِلًا إِلَّا نَبَا بِي
فَأَحْمَدُ غِيبَ عَاقِبَةِ الْحِلَابِ
بَعَثْتَ الِهْمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ
كَحَلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
فَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعِ الشَّرَابِ
وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي أَرْكَابِ
بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثُّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَإِنِّي لَا أَوْفُقُ لِلصَّوَابِ
فَمَا عَذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي حِينَ أَنْظَرُ فِي كِتَابِي
وَإِنَّمَا أَنْ أُخَلِّدَ فِي عَذَابِ

وقال أيضاً :

إِلَّا مَنْ لِنَفْسِ فِي الْهَوَىٰ قَدْ تَمَادَتْ
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِي
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً فَلَزِمْتُهَا
إِرَادَةٌ مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُّقْصِرٌ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ نِمَارُهُ
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لِجِيبِهَا
أَلَا قَلَّمَا تَبَقَى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي الْعَيِّ عُمْرُهَا
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلِيَ بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى
وَمَا مُلْجَأٌ لِي غَيْرَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

* * *

وقال رحمه الله :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ هِدَانَا اللَّهُ بَعْدَ ضَلَالَةٍ
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِفْتَاحَ رَحْمَةٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشَى
شَهِدْتُ عَلَى أَنْ لَا نُبُوءَةَ بَعْدَهُ
وَأَنَّ الْبَلِيَّ يَأْتِي عَلَى كُلِّ جِدَةٍ
نَبِيِّ الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُؤَيَّدِ
بِهِ ، لَمْ نَكُنْ نُوَلَا هُدَاهُ لِنَهْتَدِي
مِنْ اللَّهِ أَهْدَاهَا إِكْلٌ مُوَحَّدٍ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُخْلَدِ
وَأَنْ لَيْسَ حَيٌّ بَعْدَهُ بِمُخْلَدٍ
وَأَنَّ الْمَنَايَا لِلْعِبَادِ بَرُصَدِ

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلَغُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ
تَبْلَغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا
وَكَنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ

وقال رحمه الله :

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى
زُجَّي خُلُودَ الْعَيْشِ حِينًا وَضَلَّةً
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلَيْنَا وَعِ—بِرَّةُ
وَلَكِنَّا نَأْتِي أَلْمَى وَعُيُونُنَا
كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نَصَبْ بِمُصِيبَةٍ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثْوَتُهُ
أَهِيلُ عَلَيْهِ التَّرَبُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيَهُ وَأَحْذَرُ نَائِيَهُ
لِكُلِّ أَخِي تُكَلِّ عَزَائِهِ وَأُسُوءُهُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ ، أَمَا اتَّسَاعُهَا
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ
يَرَى مَا يَزِيدُ وَالزِّيَادَةُ تَقْصُهُ
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَفِينُكَ بِالْفَنَاءِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالْمَنْسَلَ كُلَّهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ

وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارِ تَزْوُدٍ
يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي
وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدٍ
إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُنْضَدِ
وَلَمْ تَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُحَمَّدٍ
بِهَا يَقْتَدِي ذُو الْعَقْلِ فِيهَا وَيَهْتَدِي
إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدٍ
وَلَمْ تَرَ مِنَّا مَيَّنًا جَوْفَ مُلْحَدٍ
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
أَرَى ذَلِكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمَزُودِ
وَأَفْزَعُ إِمَّا بَاتَ غَيْرَ مُمَهَّدٍ
إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقَى فِي مُحَمَّدٍ
فَخَبِلْتُ وَأَمَا ضَيْقُهَا فَشَدِيدُ
مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
أَلَا إِنْ تَقْصَ الشَّيْءُ حِينَ يَزِيدُ
وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ مُرِيدُ
يَبِيدُ وَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ

وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَامِدٍ بِهَا وَقَدْ كَانَ يَبْنِي فَوْقَهَا وَيَسِيدُ

وقال رحمه الله :

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ
لِلْحَلْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ حِينَ مَا غَضِبُ
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ
إِكْلٌ دَاءٌ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ
يُقْضَى الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ
لَمْ تَبْكِ نَفْسَكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا
أَسْتَعْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَنْ سَرَفِي
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِيَ النَّفْسِ مَعْصِيَةً
كَمْ رَاتِعٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ تَتَّبِعُهُ
وَالْحَوَادِثِ سَاعَاتُ مُصْرَفَةٌ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ ذُو مُكَاذِبَةٍ

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
وَالْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءُ
وَكَأَنَّ نَفْسَ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَدْرِ مَا أَلَدَّاهُ
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
نَفْسِي وَتَقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أُحْيَاهُ
وَكَأَنَّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتُهُ الْأَخْلَاءُ
تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَّاءُ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتَوْرًا لَخَطَاءُ
إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظَلْمَاءُ
مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجِحُ دَهْيَاهُ
فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِذْنَاهُ وَإِقْصَاهُ
صَارَ التَّصَادُقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ

وله أيضاً :

لَمَمَرَكْ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ
فَلَا تَمَشُقِ الدُّنْيَا أُخِيَّ نَحْمَا
حَلَاوَتَهَا مَمْرُوجَةٌ بِمِرَارَةٍ
فَلَا تَمَسْ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ
لَقَلَّ أَمْرُؤُ تَلْقَاهُ لِلَّهِ شَاكِرًا
وَلِلَّهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَاوِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُؤْسٍ وَشِدَّةِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعُهُ
إِذَا مَا خَلِيلُ حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْبَيْلِي
أَزُورُ قُبُورَ الْمُتَرْفِينِ فَلَا أَرَى
وَكُلُّ رَمَاهُ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ
طَلَبْتُ فَمَا أَلْفَيْتُ لِلْمَوْتِ حِيلَةَ
وَنَفْسُ الْفَقِيٍّ مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
وَكَمِ مِنْ مُفَدِّى مَاتَ لَمْ أَرَ أَهْلَهُ
أَمَامَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
خُلِقْتَ لِأَحْدَى الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنْمِ
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا

كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
تَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا بِجَهْدِ بَلَاءِ
وَرَاخَتَهَا مَمْرُوجَةٌ بِعِنَاءِ
فَإِنَّكَ مِنْ طِينِ خُلِقْتَ وَمَاءِ
وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَطَاءِ
وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْفَقِيِّ بِسَوَاءِ
وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلَ رَجَاءِ
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءِ
بِهَاءِ ، وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءِ
وَكَكُلِّ رَمَاهُ مُلْطَفٌ بِجِفَاءِ
وَيَعْنِي بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَالنَّقْصِ تَنْمِي كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
حَبْوَهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ
يَدُومُ النَّأْمَا فِيهَا وَدَارُ شِقَاءِ
وَكَانَ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا تَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا التُّقَى وَالنَّهَى فَقَدَ
غَدَاً نَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا
وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا
تَرَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ

سَرِيعِ تَدَانِيهَا وَشَبِكَ فَنَاؤُهَا
تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
جَمِيعاً ، وَتَطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى آلَمَاتِ عَنَاؤُهَا
سَمَوَاتِ إِلَهِهَا قَالَمَنَابَا وَرَاؤُهَا

وقال أيضاً :

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى
وَإِنَّا لَلْبَلَى سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ
وَنَأْمَلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا
وَنَعِيبُ أحيانًا بِمَا لَا تُرِيدُهُ
وَتَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِشَرِّبَ صَفْوَهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا تَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْفَتَى
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّرًا
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَُا

تَفَاوَتْ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَذْرِي
وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
عَلَى قَدْرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ بِحُجْرِي
عَلَى قَعَّةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَرَفَعُ أَعْلَامِ المَخِيلَةِ وَالْكَبِيرِ
بِغَيْرِ قَنُوعٍ عَنْ قَدَاها وَلَا صَبْرِ
وَلَكِنَّهُ قَقْرٌ يَجْرُ إِلَى قَقْرِ
فَنَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى المَرَكَبِ الوَعْرِ
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الحَشْرِ

* * *

وقال أيضاً* :

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ المَقَابِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا

هُوَ المَوْتُ يَا بَنَ المَوْتِ إِنْ لَمْ تَبَادِرِ
فَإِنَّكَ فِيهَا بَيْنَ نَاهِ وَأَمْرِ

وَلَا تَرَمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ
وَكَمْ دَائِبٍ يُعْنَى بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا
وَلَمْ أَرْ كَالْأَمْوَاتِ أَبَعَدَ شِقَّةً
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
إِذَا أَهَّتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْتِرِ رِضَى اللَّهِ وَحَدَهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةً
إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا
وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُووُ النُّهَى
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
أَرَاكَ تُسَاوَى بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنِ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا
وَإِنْ أَمْرُهُا يَبْتِغَى دُنْيَا بِيَدِيهِ
وَكُلُّ أَمْرِي لَمْ يَرْتَجِلْ بِتِجَارَةٍ
رَضِيَتْ بِدِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
أَلَمْ تَرَهَا تَرْفِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
وَمَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
وَعَهْدِي بِهِ فِي الْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ عَنْهُ بِصَادِرٍ
عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارٍ جَارٍ مُجَاوِرٍ
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ
خُصِّصَتْ بِهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ
عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرٍ
فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرٍ
فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
بِلَاغِكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارٍ ذَاكِرٍ
لَمَنْقَلَبُ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ
إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
مُلِحَّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ
قَرَّتْ حَلَقَهُ مِنْهَا بِمُدِيَّةٍ جَازِرٍ
لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارَ رَغْبَةٍ طَائِرٍ

فَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِلْكَافِرِ

وقال رحمه الله تعالى :

الْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجَدْتَهَا
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا عَقِبٌ
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا
مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْعَصَةً
دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَا
بَيْنَا أَتَقَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا
وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرٌّ شَارِقُهُ
الْمَرْءُ يَوْقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ
يَا بَابِي الدَّارِ الْمَعْدَةَ لَهَا
وَمَهْدَ الْفَرُشِ الْوَتِيرَةَ لَا
وَالْمَرْءُ يَطْفِي كُلَّمَا اسْتَعْنَى
فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى
كُلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
بِأَعَزِّ مِنْ قَفْعٍ وَلَا أَعْلَى
أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
مَيَزَتْ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى
لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلْوَى
رُ الْبَثِّ وَالْأَحْزَانِ وَالشُّكْوَى
إِذْ صَارَ تَحْتَ تَرَابِهَا مَلْقَى
لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعِيِّ وَالْبُشْرَى
إِلَّا سَمِعْتَ بِهَا لِكِ يَنْعَى
يَنْفَكُ أَنْ يَنْعَى بِمَا يُكْفَى
جَهْدَ انْطِلَاقِ دُونَ أَنْ يَنْعَى
مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْأُخْرَى
تُعْقِلُ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبْرَى

لَوْ قَدْ دُعِيَتْ لَمَا أُجِبْتَ لَمَا
أُتْرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ آلِ
فَلْتَلْحَقَنَّ بِعِرْصَةِ الْمَوْتِي
مَنْ أَصْبَحَتْ ذُنْيَاهُ غَايَتَهُ
بِيَدِ أَفْنَاءِ جَمِيعِ أَفْسِنَا
لَا تَغْتَرِّزْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا
لَا تَغْبِطُنْ أَخَا بِعَصِيَّةٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَمْدِلُهُ
سُبْحَانَ مَنْ أَطْعَاكَ مِنْ سَعَةٍ
فَلَنْ عَقَلْتَ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
وَلَنْ بِكَيْتِ لِرِحْلَةِ عَجَلًا
وَلَنْ قَنِعْتَ لِتُظْفِرَنَّ بِمَا
وَلَقَلَّ مَنْ تَصَفَوْ خَلَاتِقَهُ
وَلَرُبَّ مَرْحَةٍ صَادِقٍ بَرَزَتْ
وَالْحَقُّ أْبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ
وَالْعَرَاءُ مُسْتَرْعَى أَمَانَتَهُ
وَالرُّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهُ لَنَا
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَبًا
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتَ وَمَا شَقِيتُ

تُدْعَى لَهُ فَأَنْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَحْيَاءٌ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتِي
وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلْكَى
فَمَنْ يَنْالُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى
وَيَدُ الْبَلِيِّ فَلَهَا الَّذِي يُبْنَى
لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِي وَمَا بَقِيَا
لَا تَغْبِطُنْ إِلَّا أَخَا التَّقْوَى
كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَفْنَى
نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِنْهَا أُنْكَى
فِيهِ الْغَنَى وَالرَّاحَةُ الْكُبْرَى
وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْمَحْيَا
فِي لَفْظَةٍ وَكَأَنَّهَا أَفْنَى
مَنْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ الْأَعْمَى
فَلْيَرْعَهَا بِأَصْحٍ مَا يَرْعَى
مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نَعْنَى
يَعْنَى وَيَرْفُضُ كُلُّ مَا يَبْقَى
نَفْسُ أَمْرِي وَمَا يَرْضَى بِمَا يُعْطَى

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَّغْتَ ذَوَائِبَكَ الْخُطُوبُ

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ
أَسْتَ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
لَعَمْرُكَ مَا تَهَبُ الرِّيحُ إِلَّا
إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهَلًا
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَكَيفَ تَرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا
وَمَا تَعْنَى الْعَيُونُ عَنِ الْخَطَايَا
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ
أَلَمْ تَرَ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
إِذَا نَافَسَتْ فِيهِ كَسَاكَ ذُلًّا
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَالِحِيهِمْ قَلِيلٌ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًّا بَشَرًا وَهَوَا
فَخَاشَ لِرَبِّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ

قال رحمه الله :

أَمَعَ الْمَهَاتِ يَطِيبُ عَيْشِكَ يَا أَخِي
رُغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْبَيْلِيِّ فَلَهُ عَلِيٌّ
وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرِهِ
وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُ النَّفُوسَ وَكُلُّنَا
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنْيِبُ إِنْ وَثَبَ الْبَيْلِيُّ
هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَهَاتِ يَطِيبُ
كُلُّ ابْنِ أُنْتِي حَافِظٌ وَرَقِيبٌ
حَقِيبًا وَأَنْتَ مُجْرَبٌ وَأَرِيبٌ
الْمَوْتُ فِيهِ وَاللَّاتِرَابِ نَصِيبٌ
بَلْ يَا أَخِي فَتَى أَرَاكَ تَنْيِبُ

اللَّهُ دَرَكٌ عَائِبًا مُنْسَرِعًا
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِفِقْلِي وَلِفِرْتِي
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطَوْلِ أَمْنِ مَنِيَّتِي
 اللَّهُ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونِي
 اللَّهُ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبِلْسِنِهَا
 إِنَّ الشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ النَّسَاءِ
 أُعْيِبُ مَنْ هُوَ بِالْعُيُوبِ مَعْيِبُ
 وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأَجِيبُ
 وَلَهَا إِلَيَّ تَوُوبٌ وَدَدِيبُ
 وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
 أَيَّامٍ لِي غُصْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
 مَا لِلشَّيْبِ مِنَ النَّسَاءِ حَيْبُ

وقال رحمه الله :

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعظَ لَوْ يَنْفَعُنَا
 كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَّقِي سَمِيهَا
 جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بَعَا
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةِ
 وَعَبِيدٍ خُولُوا سَادَاتِهِمْ
 لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى
 وَأَسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعَّ هَمْ غَدِ
 يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
 كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَامِي مَرَّةً
 أَيُّهَاذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ
 أَسْقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ
 وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ
 وَصِرَاطٌ مَنْ يَزُلْ عَنْ حَدِّهِ
 حَسْبِي اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا
 وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ السُّكُتِ
 وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجِبَ
 خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبَ
 رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَانْقَلَبَ
 فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ
 لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبُ
 يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
 كَرَّبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كَرَّبُ
 عَجِيبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلُّ الْعَجَبِ
 ثُمَّ قَبْرٌ وَنَشُورٌ وَجَلَبُ
 وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
 فَإِلَى خِزْيِ طَوِيلٍ وَنَصَبُ
 لَا لَعَمْرُؤُ اللَّهُ مَاذَا يَلْعَبُ

وقال رحمه الله تعالى :

الْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَايَا تُفْنِي جَمِيعَ الْعِبَادِ
لَتَدَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نَلَيْنَ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ نَبِيِّ سَانَ أَرْبَابِ فَارِسِ وَالسَّوَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضَى مِنْ بَيْتِ الْأَصَدِّ فَرِ أَهْلِ الْقَبَابِ كَالْأَطْوَادِ
أَيْنَ أَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مَهْتَدِي رَشِيدٍ وَهَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَانَ الْمَنِيعِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ
رَاكِبُ الرِّيحِ طَاهِرُ الْجِنِّ وَالْإِنْدِ سِ بِسُلْطَانِهِ مُنْذِلُ الْأَعَادِي
أَيْنَ نَزْرُودُ وَأَبْنُهُ أَيْنَ قَارُودُ نُ وَهَامَانُ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنِّ فِي ذِكْرِنَا لَهُمْ لَأَعْتَبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ
وَرَدُّوا كُلَّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمَزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَزُودُ لِذَلِكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْكَا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَايَا أَنَسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَنَسَيْتَ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلِّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ تَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمَنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ نَفَسُكَ رَفَى عَنِ الْحَسَا وَالْفُرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ مِنَ النَّزْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ يَدُ طِمْنِ حَرِّ الْوُجُوهِ وَالْأَجْنَادِ
بَاكِياتِ عَلَيْكَ يَنْدُبُنْ شَجْوًا خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

يَتَجَاوِبُنَ بِالرَّئِينِ وَيَذْرِفُنَ دُمُوعاً تَفِيضُ فَيْضَ الْمَرَادِ
أَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّنَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ هـ وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْمَمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
لَوْ بَدَلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مَقْلَتَايَ طَعْمَ الرِّقَادِ
لَوْ بَدَلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمْتُ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَاوِدِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيْتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
كَيْفَ الْهُوَ وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى أَلِ مَوْتِ وَالْمَوْتُ رَائِحٌ بِي وَغَادِ
أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرَفُضُ وَصَلِي عَنكَ لَوْ قَدْ أَذَقْتَ طَعْمَ أُنْتِقَادِي
بِاطْوِيلِ الرِّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي كُنْتُ مَيْتَ الرِّقَادِ حَيَّ السُّهَادِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخَلَدُ
تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَجْرَدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتُ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ
وَكَمُّ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الْمَوْتُ عِزَّهُ فَأَصْبَحَ مَرْحُومًا وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدِّمَهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال أيضاً :

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدٌ وَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ

وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ
 فَيَأْتِسُّ خَافِي اللَّهِ وَاجْتِهَدِي لَهُ
 فَخَيْرُ الْمَاتِ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ
 تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ
 عَجِبْتُ لِحُوضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ
 نَسُوا الْمَوْتَ فَأَرْتَا حَوَالِي اللَّهُ وَالصَّبَا
 وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا
 تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ
 وَكُلِّ أَمْرِي فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رَبَّمَا
 وَمَنْ يَجْرِمُ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ
 وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ
 أَنَا ابْنُ الْأُلَى بَادُوا فَلَمَوْتَ نُسَبِّحِي
 وَثَقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدْرَاتِهَا
 أَلَا حَقٌّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَارُ
 أَيَا ذَكَرَ مَنْ تَحْتَ التُّرَى مِنْ أَحِبَّتِي
 تَشَوَّقَتْ فَأَرَفَضَتْ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ
 وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

الرَّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ
 لَمْ يَقْلِقِ الْعَمْرُءَ عَنْ رُشْدِهِ فَيَتْرُكُهُ
 الْبَاطِلُ الدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ
 مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا
 وَقَالَ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
 إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ
 وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ
 وَالْعَرِصُ دَاهٍ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلَقُ

يَسْتَعْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ
لَا تَعْفَلُنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَالْمَوْتَ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ
اسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيَفْنَى الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ
مَالِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
تَدْمُ دُنْيَاكَ ذَمًّا مَا تَبُوحُ بِهِ
فَلَوْ عَقَلْتَ لِأَعْدَدْتَ الْجِهَازَ لِمَا
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورٍ
فَأَذْكَرٌ مَعْدُودًا وَعَادًا أَيْنَ أَيْنَ هُمْ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ
وَلَا يَقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْفُرُورِ بِهَا
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَلَّ الْمَوْتَ مَضْرَعَهُ
كُلَّ أَمْرِيءٍ فَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً
أُنْحَى إِنَّا لَنَحْنُ الْفَاسِرُونَ غَدًا

وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رِبْقٌ
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالغَرَقُ
وَشَرِبَهَا عُصَصٌ وَصَفَوْهَا رَنَقُ
فَا نَظَرُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا مَتَّقُ
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ ، بُعِيدَ الْجِدَّةِ ، الْخَلْقُ
كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِبَادِنَا الْوَرَقُ
يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ بِي رَمَقُ
تَخَيَّلْتَ لَكَ مِنْهَا فَوْقَهَا الْخِرْقُ
لَوْ أَنَّ قَوْمًا بَقُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَبَقُوا
يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فِيءٍ ثُمَّتَ انْفِرَقُوا
كَأَنَّهُمْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَحِقُوا
وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفُقُ
وَ كُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا فَمُنْطَلِقُ
نَبِلَ الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّاياتُ تَخْتَفِقُ
وَاللَّهُ يُرْزَقُ لَا كَيْسُ وَلَا حُجُ
فَلَا يَفْرَكُ تَعْظِيمُ وَلَا مَلَقُ
إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ

مَا إِنْ يَعْظُمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا لَهُ خَلَقُوا
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرَقُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ ابْتِعَانِهِمْ

قال رحمه الله :

وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَسِي
بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِي
لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُنْسِي
تَعْجَلُ قَلْبِي وَنَجَلُ حَبْسِي
وَتَحَضَّرُ وَخَشْتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
سَتَسْكِنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِي
وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ تُهْسِي
وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ مَسِي
يَضِيغُ شَجَاهُ إِلَّا بِالنَّاسِي

لَسِيْتُ مِنْبِيَّ وَخَدَعْتُ نَفْسِي
وَكَلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أُغْلِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمْرًا
وَسَاعَةٌ مِيَسْتِي لَا بَدَّ مِنْهَا
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشِي
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ تَقْضَا
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى شَجِيًّا

وقال أيضاً :

مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لِاجِنٍ وَلَا أُنْسُ
إِلَّا تَنَاهَمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلْسُ
وَاللِبْلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ بِي نَفْسُ
كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْضَادُ وَلَا حَرَسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتَ أَمْلاكَوًا وَلَا سَوْقًا
لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ
هَلَا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفُهُ

إِذْ أَنْتَ فِي عَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْفَعِسٌ
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسٌ
 فَأَلْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلُقَ اللَّهُ مُفْتَرِسٌ
 أَنْ يَحْسِبُوا عِنَّا هَذَا الْمَوْتُ مَلْحَبَسُوا
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ تَنْفَعِسُ
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عَرْسٌ
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أُخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال أيضاً :

اللَّهُ كَافٍ فَآلِي دُونَهُ كَافٍ
 تَشْرَفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
 هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبٍ صَاحِبِهَا
 حَسْبُ الْفَتَى بِتَقَى الرَّحْمَنِ مِنْ شَرَفٍ
 يَادَارُكُمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرٍ
 أَوْذَى الزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلْفِي
 كَأَنَّمَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
 أَخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
 لَا تَمْشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةٌ لَهُمْ
 وَأَقْطَعُ قُوَى كُلِّ حَقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ
 وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ
 وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
 وَلَا تُكشِفُ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ

عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي
 فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمْوَاجِهَا طَافِ
 مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجْبَافِ
 وَمَا عَبِيدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
 يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسِ عَافِ
 وَسَوْفَ يُلْحَقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
 فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِي
 فِيهَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
 وَلَا تَعَامِلَهُمْ إِلَّا بِإِنصَافِ
 إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
 وَأَوْسَعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ
 فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
 وَصَلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَافِي

فَتَسْتَحِقِّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلُّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافٍ
 مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنَفَعَةٍ أَهْلُ الْفِرَاقِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافٍ

وقال أيضاً :

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَعْضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
 لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
 كَأْسَ الْأَلِيِّ أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عِدَّتَهُ وَمَا الْمَعْدُونُ لِلدُّنْيَا يَا كِيَّاسِ
 حَتَّى مَتَى وَالْمَنَايَا لِي مُحَاذِلَةٌ يَفْتَرَّتِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي حَفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَنَايَا بِحُجَابٍ وَحُرَّاسِ
 لَقَدْ نَسَيْتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
 لِأَشْرَبِنَ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجِدًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالْكَاسِ
 أَصْبَحْتُ الْعَبُّ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُضُنَ رِزْقِي وَيَسْتَفْضِينَ أَنْفَاسِي
 إِنِّي لَا غَتَرُ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أحيانًا عَلَى رَاسِي
 مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءَ كَأَسْتَعْبَادِ مَطْعِمِهِ وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

* * *

وقال رحمه الله :

عَبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسْمِغٌ
 وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَيَأِي الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
 وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ أَنْصَالٍ مُنْقَطِعٍ
 وَاعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَسَى بَعْضُنَا فِيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
 أُمَّمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زِرْعُ

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ
 التَّقِيُّ الْبِرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا
 انْتَبِهَ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ
 وَاسْأَلْ فِي دُنْيَاكَ عَمَّا اسْطَعْنَتْهُ
 جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِغُ
 وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْخَبُّ الْخَدِغُ
 صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
 عِلَلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعُ
 قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِيعُ
 وَاللَّهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَمْ تَسْتَطِيعُ

* * *

وقال أيضاً :

الْأَرْبُ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشِيِّ أَعْطَاهُ
 يُؤْمَلُّ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ
 وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَتَّقَى
 يَرِيشُ وَيَبْرِي فِي يَوْمِهِ
 يَعْدُ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ
 وَيَنْسَى الْقُرُونَ وَرَيْبَ الْمَنُونِ
 وَيَنْسَى شُهُورًا تُحِيلُ الْأُمُورَ
 يُجْرِّعُهُ الْحَرِصُ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ
 أَمَا تَعْجَبُونَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ
 أُخِيَّ أَضَعَّتْ أُمُورًا أَرَاكَ
 كَثِيرِ التَّمَنِّيِّ قَلِيلِ الْحَذَرِ
 تَعَرَّفَتْ فِي مَفْكَبِيهِ الْبَطْرُ
 وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرُ
 كَرِيمِ الْمَسَاعِي عَظِيمِ الْخَطَرِ
 وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمْرُ
 لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
 وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ
 وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْغَيْرَ
 فَأَمَّا بِخَيْرٍ وَإِمَّا بِشَرِّ
 وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْفَرَسِ
 تَفَانُوا وَنَحْنُ مَعًا بِالْأَثَرِ
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِشَرِّ
 لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ

فَحَتَى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوَةٍ
تُؤْمَلُ فِي الْأَرْضِ طَوْلَ الْحَيَاةِ
أَرَى لَكَ الْأَلَّ تَمَلُّ الْجَهَارَ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا تَصِيرُ
وَأَنْ تَسْتَخْفَ بِدَارِ الْغُرُورِ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى
وَلَوْ نَلْتَمَسُ بِجَدَائِرِهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا
فِيَالَيْتَ شِعْرِي أَبَعَدَ الْمَشِيبِ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى عَلَى
وَقَدِّمَ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ فِي الْغِنَى
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَى
أَيَا مَنْ يُؤْمَلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ
آخِرَ إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ
وَنَفْسَكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَمَى وَالْحَنَا
وَحَازِرِ هَوَاهَا مَا أُسْتَطَعَتْ فَإِنَّهُ
وَإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَمَ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسُّكَ بِشَرَعِ اللَّهِ وَالرِّمِّ كِتَابَهُ

كَأَنَّ لَيْسَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرَ
وَعُمُرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرَ
لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبَعْدِ السَّقَرِ
إِلَيْهِ فَتَعْمَلْ فِيهِ الْفِكْرَ
وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكَبِيرِ
وِدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْفَرَزِ
لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطْرَ
قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرُ
سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدْرُ
سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الْبَشْرِ
لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَدَّرُ
يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُحْتَقَرُ
بَطِيءُ الْمُهْوُضِ كَلِيلَ الْمُنْظَرِ
وَطَوْلُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَزُ
فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكَبَرِ

وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَفَاسِدِ
يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرِ الْمُجَاهِدِ
وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِدِ
وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأُمَاجِدِ
وَلَا تَتَّبِعْ غَمِّي الرَّجِيمِ الْيَمْعَانِدِ
وَإِنَّكَ صَاحِبٌ لَسْتُ فِيهَا بِخَالِدِ
وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ
إِنْتَهَى

مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ كَشَفَتْ مَعْقُولُ
 وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
 فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِيَتْ مَسْئُولُ
 لِلْأَمْرِ وَجِهَانِ : مَعْرُوفٌ وَبَجْهُولُ
 حَتَّى تَعْمَلَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْقَوْلُ
 إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بِهَلُولُ
 وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ
 نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
 فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمُتَّخِذُولُ
 عَلَى يَقِينِي بَأْتِي عَنْهُ مَنَقُولُ
 مَطِيئَةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ
 وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
 لِنِازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ
 الْجِدُّ مَرٌّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
 إِلَّا وَالْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
 وَكَلْنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
 وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْضُولُ
 وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بَدَّ مَا كُولُ
 وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَقُولُ
 كُلُّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُولُ
 لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوَى
 يَا رَاعِي النَّفْسِ لَا تَغْفُلْ رِعَايَتَهَا
 خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ
 وَأَحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا
 لَنْ تَسْتَمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعْلُهُ
 مَا أَوْسَعَ الْخَيْرِ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ
 نَمُودُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا
 إِنَّمَا لِي مَنَزِلٌ مَا زِلْتُ أَعْمَرُهُ
 وَأَنْ رَحْلِي وَإِنِّ أَوْتَقْتُهُ لَعَلِّي
 فَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ
 وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مَقَامَ بِهِ
 وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِلٍ مُشَبَّهَةٌ
 وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ
 لَمْ يَشْغَلِ الْمَوْتَ عَنَّا مَذَايِدُ لَنَا
 وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَبِجْثَنَّبُ
 كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالْأَكْلُ فَانِيَةٌ
 وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِصٌ
 سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلخَلْقِ مَائِدَةٌ

غَدَى الْأَنَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَأَسْتَعِدْ لَهُ

وَفَضَلُهُ لِبِغَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَيَا نَجَبَا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا
يَقُولُونَ تَرَجُّوْا اللَّهُ دَعْوَى مَرِيضَةٍ
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كَهُولٍ وَجِلَّةٍ
فِيَا سَوَاءَ مَا لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ
أَكْبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ تَتَرَوُذْ لِلْمَعَادِ وَهَوَاهِ
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ

وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرُوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
إِلَى اللَّهِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا آتَوْا
إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصَّبَا صَبُوءٌ صَبُوءَا
لَتَنْهَاهُمْ الْأَيَّامُ عَنْهَا لَوْ آتَتْهُوَ
وَنَحْنُ وَشَيْكََا سَوْفَ نَمَضِي كَمَا مَضَوْا
نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَلَى كَلَّمَا حَلَّوَا
كَرَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا
وَمَا غَلَبُوا غَشْمَا عَلَيْهِ وَمَا أَخْتَوَا

وقال أيضاً :

مَتَى تَتَقَضَى حَاجَةَ الْمُتَكَلِّفِ
طَلَبْتُ الْعَنِي فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَعَالَهُ
فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِيضِ بِخَارِجِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَغَرَّرًا
وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوِي
وَلَيْسَ أَمْرًا لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي

وَلَا سِيَّامٍ مِنْ مُتَرَفِ النَّفْسِ مُسْرِفِ
سَبِيلَ الْغَنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
وَكَنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلَهُّفِ
وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
كَأَنِّي عَلَى الْأَفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
جَمِيعِ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا كَفَّ نَكْتَفِي

وما أكرمَ العبدَ الحريصَ على الندى وأشرفَ نفسَ الصَّابِرِ المتعَفِّفِ

وقال :

ما لِفَتَى مانِعٍ مِنَ القَدَرِ
بَيْنَا الفَتَى بِالصَّفَاءِ مُغْتَبِطُ
كَمْ فِي اللَّيَالِي وَفِي تَقَلُّبِهَا
سَائِلٌ عَنِ الأَمْرِ لَيْسَ تَعْرِفُهُ
مَا أَمْكَنَ القَوْلُ بِالصَّوَابِ قَوْلُ
مَا طَيَّبَ القَوْلَ عِنْدَ سَامِعِهِ أَلْ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لِاعِبَاءٍ مَرِحًا
تَلَعَّبَ لَعِبَ الصَّغِيرِ جَهْلًا وَقَدْ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجَلًا
طَوَّلْتَ مِنْكَ المَوْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَلْ
لِلَّهِ عَيْنَاكَ تَكْذِبَانِكَ فِي
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ القُبُورِ مِنْ نَفْسِي
قَلْتُ لِأَهْلِ القُبُورِ : يَا نَفْسِي !
يَا سَاكِنِي بِاطْنِ القُبُورِ أَمَا
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مُلْكَهُمْ
هَلْ يَبْتَئِنُونَ القُصُورَ بَيْنَكُمْ
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ الوُجُوهُ أَفَدَّ

والمَوْتُ حَوْلَ الفَتَى وَبِالأَثَرِ
حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالكَدْرِ
مِنْ عِبَرِ لِفَتَى وَمِنْ فِكْرِ
فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الخَبَرِ
وَأَحْذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرْرِ
مُنْصِتٍ إِلَّا كَطَيْبِ الثَّمَرِ
تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الأَشْرِ
تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالبَطْرِ
عَمَّكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الكَبِيرِ
أَفْرَحْتَ مِنْكَ الجُفُونَ بِالعَبْرِ
أَيَّامٍ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصْرِ
مَارَأْنَا مِنْ نَصْرَفِ الغَيْرِ
سَاكِنُهُ كَلِمُهُمْ عَلَى سَفْرِ
فَانْهَلْ دَمْعِي كَوَائِلِ المَطْرِ
لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُرْيِ
لِلوَارِدِينَ القُبُورِ مِنْ صَدْرِ
أَهْلُ القِيَابِ العِظَامِ وَالحَجَرِ
أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ عُلَا وَمِنْ خَطْرِ
بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ الصُّورِ

اللَّهُ فِي كُلِّ حَدِيثٍ نَفْسِي وَاللَّهُ عَزِي وَاللَّهُ مُفْتَخِرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ

وقال أيضاً :

رَضِيَتْ لِنَفْسِكَ سَوَاءَاتِهَا وَلَمْ تَأُلْ حُبًّا لِمَرْضَانِهَا
وَحَسَنَتْ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَفَرَتْ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ فِي بُنْيَانِهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّعَتْ عَنْهَا لِأَقَانِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَذَنْتْكِ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنَّيْ بِنَفْسِكَ قَدْ عُوِجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا تَدَاعَى بِرِنَّةٍ أَصْوَانِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهْدِي الْقِيَامَةَ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا وَبِرُوعَاتِهَا
وَإِنَّا لَنِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكْنَا إِلَى الدَّارِ دَارِ الْفُرُورِ إِذْ سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا

وقال أيضاً :

الْحَرِصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ ما اجتمع الحرص قط والأورع
لو قنع الناس بالكفاف إذا لا تسعوا في الذي به قنعوا
للمرء فيما يقيمه سعة لكنه ما يريد ما يسع
يا حالب الدهر درّ أشطره هل لك في ما حاسبت مننفع
يا عجباً لأمرى بخادعه الساعات عن نفسه فينخدع
عجبت من أمرى وقد عرفوا الحق تولا عفه وما رجوا
الناس في زرع نسلهم ويد السموت بهاصد كل ما زرعو
ما شرف المرء كالقناعة والصبر على كل حدث يقع
لم يزل القانعون أشرفنا يا حبيدا القانعون ما قنعوا
للمرء في كل طرفه حدث يذهب منه ما ليس يرتجع
من يضق الصبر عن مصيبتيه ضاق ولم يتسع به الجزع
الشمس تنعك حين تغرب لو تدري وتنعاك حين تطلع
حتى متى أنت لاعب أشر حتى متى أنت بالصبا ولع
إن الملوك الألى مضوا سلفاً بادوا جميعاً وبأد ما جمعوا
يا ليت شعري عن الذين مضوا قبلي إلى التراب ما الذي صنعوا
بؤساً لهم أي منزل نزلوا بؤساً لهم أي موقع ونعوا
الحمد لله كل من سكن السد نسا فعنها بالموت ينتطع

وَكَأَنِّي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا
لَا رِيْطَتَيْنِ كَرِيْطَتِيْ مُتَّسِمٍ
فِي رِيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحِطٌ
رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَمِيْصُ مُحِطٌ

وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنِّي بِالْدِيَارِ قَدْ خَرَبْتُ
فَضَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَأَجْتَحْتُ يَا
الْمَوْتُ حَقُّ وَالِدَارُ فَانِيَّةٌ
يَا لَكَ مِنْ حَيْفَةٍ مَعْقِنَةٍ
ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْعَوَاةُ عَاكِفَةٌ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْعَصَةٌ
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ حَلَّتْ أَلْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا
فِي النَّاسِ مَنْ تَسَهَّلَ الْمَطَالِبُ أَحَدُ
وَشَرُّهُ النَّفْسِ رَبَّمَا جَمَحَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَنَعًا
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّ
مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا أَلْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ
وَبِحَ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بَدَا
مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ
وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا
يَا رَبِّ عَيْنٍ لِشَرِّ جَالِبَةٍ

وَبِالذُّمُوعِ الْفَزَارِ قَدْ سُكِبَتْ
دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبَتْ
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ
وَمَا تُبَالِي الْعَوَاةُ مَا رَكِبَتْ
لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلِبَتْ
أَجَالُ فِي وَقْتِهَا وَقَدْ قَرُبَتْ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طُلِبَتْ
يَانَا عَلَيْهِ وَرَبُّهَا صَعِبَتْ
وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رَبَّمَا غَلِبَتْ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِمَتْ
نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذَا أَنْفَلِبَتْ
أَمْوَاتٍ وَالْعَيْنُ رَبَّمَا كَذَّبَتْ
وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذَّةِ ذَهَبَتْ
رِ الدُّلِّ فِي أَيِّ مُنْشَبٍ نَشِبَتْ
يُخَمِّدُ نِيرَانَهَا إِذَا التَّهَبَّتْ
وَمَنْ يَقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكِبَتْ
فَتِلْكَ عَيْنٌ تَشْفَى بِمَا جَلِبَتْ

وقال رحمه الله :

وَدَعَ الرَّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعُ
لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَقْطِيعُ
حَتَّى تُشْتَتَّ كُلُّ أَمْرِ مُجْتَمِعِ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعِ
زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ
أَمْ كَيْفَ تَخْذَعُ مِنْ تَشَاءِ فَيَنْخَدِعُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعِ
بَرِيذَتِهَا فَمَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبِيحِ
لِحِرَازِ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعِ
فَاعْمَلْ مَا كَلَّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِعِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزَوَّرُ وَتَنْشَجِ
وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرِ تَتَّبِعِ
وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرِغِ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَانْزِعِ
عِنْدَ الْإِلَهِ مُوَفَّرَ لَكَ لَمْ يَضْمِ
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَبُرَى ضَرِعِ
طَمِعًا فَإِنَّ الْحَرْمَ عَبْدٌ مَا طَمِعِ
فَيَضْبِقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرِ مُتَسَعِ
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَمْضِبُ إِنْ مُنِعِ
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَمِعِ

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعِ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلِ
إِنَّ الْمَنِيَةَ لَا تَزَالُ مِلْحَةً
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عِدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ
شَغَلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرُنَا
وَالْمَرْءَ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
لَمْ يَقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بَرِيذِ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضِيعُ دِينَهُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ
فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تَجْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لَصَدِيقِهِ
وَامْنَعْ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى
وَاعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يَرُدْ
وَلَكِنْ طَمِعْتَ لَتَضُرَّ عَنْ فَلَ تَكُنْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسَهُ
وَالْمَرْءَ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَنِي
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ

وقال أيضاً :

إِنِّي لَأُغْبِنُ إِذْبَارِي وَإِقْبَالِي
فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
تَغْدُو وَتَسْرِي بِأَرْزَاقِ وَأَجَالِ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ بِحِكْمِ لَعْمَةِ أَلَالِ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
مُسْرَبَاتٍ بِإِحْسَانِ وَإِحْجَالِ
وَالصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ مُسْتَسْهِلِ عَالِ

مَالِي أَفْرَطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَارِي
الْيَوْمَ الْعَبُّ وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
لَا مِنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
الْغِيَّ فِي ظِلْمَةٍ وَالرُّشْدُ فِي صَوْرِ
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ

وقال أيضاً :

وَمِنْ خُطُوبِ جَرَّتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
إِلَّا سَيْفِي عَلَى الْأَفَاتِ وَالْعِلَلِ
قَدَّ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهَا فَقُلِ
فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهْلِ
يَوْمَ الْعِثَارِ وَيَوْمَ الْكِبْرِ وَالزَّلَلِ
يَلْبِيهِ عَنِ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُسْتَغَلِ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ
كُلُّهُ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍ وَتَرْحَالِ
يَنْعَى الْأَيْسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِ

لَا تَعَجَبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالِدَوْلِ
مَنْ يَأْمُنُ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلُ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا
وَقَدْ أَنَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَهْدُمُهُ
يَا لِيَالِي وَاللَّيَّامِ إِنْ لَهَا
مَاذَا يَقُولُ أَمْرٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمُ
رُبَّ أَمْرٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِرُخْفِ مَا
إِضْرِبُ بِطَرْفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهُ
لَنْ يُصْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُصْرَفَةً
فَنَحْمَدُ اللَّهَ مَا نَفَعَكَ مِنْ نَقْلِ
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى الْعَرَّةِ الشَّبَابُ كَمَا

وَحَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
أَوْ لَا ، فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُحْتَالِ
إِلَّا مَفَارِقَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
فِي تَشْرِيبِ يَأْسٍ وَفِي تَقْرِيْبِ آمَالِ

لَا ظَعْنَنَ إِلَى دَارِ خُلِقْتُ لَهَا
مَا حِيلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُفْلُ صَالِحَةٍ
وَالْعَمْرُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ
إِنِّي لِأَمَلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِمَةٌ

وقال رحمه الله :

أَكْلُهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
وَزَلَّتْ بِهِ عَن حَوْمَةِ الْعِزِّ نَعْلُهُ
سِوَاهُ وَمَبْتَوَتْ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ
إِذَا مَاتَ أَوْ وُلِيَ أَمْرًا بَانَ وَصْلُهُ
وَلَا دَارَ لِدَاتٍ لِيْنِ صَحَّ عَقْلُهُ
وَطَارَقَنِي زَهْوُ الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ
وَمِنْ عَادِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَدْلُهُ
إِذَا مَا الْفَتَى عَن نَفْسِهِ ضَاقَ عَدْلُهُ
وَإِكْنِ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثَقْلُهُ
يَخْفُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَطَارِفِيهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدْلُهُ
وَلَكِنَّهُ مِنَ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَائِلُهُ قَبْلُهُ
أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ

سَلِ الْقَصْرَ أَوْ ذِي أَهْلِهِ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكْلُهُمْ حَلَّتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ
أَكْلُهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ
أَكْلُهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَةِ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ
وَكَمِ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَبْتَهُ
وَعَدْلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِعَبْرِهِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوْهُهُمْ
وَمَا صَحَّ فَرَعٌ أَصْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدٌ
وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِيهِ وَتَلِيدِهِ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةِ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ قَائِلُهُ بَعْدَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ

الْأَكْلُ مَخْلُوقٌ يَصِيرُ إِلَى الْبَلِيِّ
 وَالْحَيَاتُ الْبَلِيَّةُ بِخَفِيَّةٍ
 وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ
 الْإِنَّمَا إِنْ يَوْمَ الْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جِهْلُهُ
 وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكْذِبْهُ فَمَلُهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أهل القبور عليكم مني السلام
 لا تحسبوا أن الأجابة لم يسع
 كلاً لقد رفضواكم واستبدلوا
 والخلق كلهم كذلك فكل من
 ساءلت أجدات الملوك فأخبرته
 لم يبق من أجسادهم تلك التي
 لله ما وارى التراب من الألى
 لله ما وارى التراب من الألى
 أفناهم من لم يزل يفني الملو
 يا صاحبي نسيت دار إقامتي
 ما نلت منها لذة إلا وقد
 إني أكلتكم وليس بكم كلام
 من بعدكم لهم الشراب ولا الطعام
 بكم وفرق ذات بينكم الحمام
 قد مات ليس له على حي ذمام
 في أنهم فيهن أعضاء وهام
 غديت بأنعم عيشة إلا العظام
 كانوا الأكرام هم إذا ذكر الأكرام
 كانوا وجارهم منيع لا يضم
 كـ وللغناء وللبلبل خلق الأنام
 وعمرت داراً ليس لي فيها مقام
 أبت الحوادث أن يكون لها دوام

وقال :

على رسول الله مني السلام ما كان إلا رحمة للأنام

أَحْيَا بِهِ اللهُ قُلُوبًا كَمَا
أَكْرَمَ بِهِ لِلخَلْقِ مِنْ مُبْلِغٍ
وَأَصْبَحَ الْحَقُّ بِهِ قَائِمًا
كَانَ رَسُولُ اللهِ يَدْعُو إِلَى
يَا عَيْنُ قَدْ نَمَتِ فَاسْتَنْبِهِي
أَكْرَهُهُ أَنْ أَلْقَى حَامِي وَلَا
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتِ بَدَارِ الْبَلِي
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ

وقال أيضاً :

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خَلَقْنَا
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَلَالٍ جَمَعْنَا
هَهُنَا اللَّهُوُ وَالْتِسْكَاتُرُ فِي الْمَا
كَيْفَ نَبْتَاعُ قَانِي الْعَيْشِ بِالْدَا
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهَا وَقَعَ الْعُدُ

عَبْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نِيَامُ
ذَا لَعَمْرِي لَوْ اتَّعَظْنَا الْغَرَامُ
هُ وَقَلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
أَمْ حَرَامٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ
لِ وَهَذَا الْبِنَاءِ وَالْخُدَامُ
ثُمَّ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ
رُ وَلَكِنْ كَلْنَا عَسَلَامُ

وقال رحمه الله تعالى أيضاً :

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُرْبِيًّا
 مَنَعَ الْجَدِيدَانَ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيًّا
 أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا
 وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ جَاهِدًا
 وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ رَغْبَةً
 وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا بَنَ آدَمَ رَهْبَةً
 فَلَمَّ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمَنَّمِ
 فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرِّشَادِ عَدِيمًا
 أُمَّمًا خَالُونَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا
 وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْغِنَاءِ نَعِيمَهَا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمًا
 وَلَمَّا كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمًا
 مَلِكًا بِمَا تُخْنِي الصُّدُورُ عَلِيمًا

وقال رحمه الله تبارك وتعالى :

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي الْعَمَلِ
 إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَّضَحَ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ
 مَالِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَفِلُ
 خُذْ لِلوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ بِحِظِّهَا قَبْلَ الْأَجْلِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لِيَدُ سَ بَغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ إِلَّا لِشُكْلٍ
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلُ قَلَّ مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ
 أَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ
 وَذَوُّ التَّفَاضُلِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّرْفُلِ فِي الْحُلَلِ
 وَذَوُّ الْمَنَابِرِ وَالْأَسِيرَةِ وَالْمَحَاضِرِ وَالنَّخُولِ

وَذَوُّ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعْيِ وَذَوُّ الْمَكَائِدِ وَالْحَيْلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ بِلَجِّ الْمَنِيَةِ كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ
 قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَرْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلٍ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ مَا عَالُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ
 فَتَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ اتَّقَيْتَ فَإِنَّ تَقَى اللهُ مِنْ خَيْرِ النِّقْلِ
 وَإِذَا اتَّقَى اللهُ الْفَتَى فَمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا
 وَمَنْزِلَ حَقِّ لَا مَعْرَجَ دُونَهُ
 أَرَى عِلَلُ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةٌ
 إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مَدَّتِي
 سَيَعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَتَنْسَى مَوَدَّتِي
 وَفِي الْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ
 وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
 أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى
 وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
 وَأَثَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يَقِيلُ
 فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
 أَكَلُ أَمْرِيءَ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
 وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
 وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
 وَثَقُلُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
 وَلِلنَّاسِ قَالُ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
 وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ الْفَنَى إِلَّا غَيٌّ زَيْنَ الْفَنَى
وَلَمْ يَنْفَعِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعَدَّمًا
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ

وقال رحمه الله تعالى :

أُرَاعَكَ نَقْصُ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجْرَدًا
وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ
وَمِنْ رُشْدٍ رَأَى الْمَرْءَ أَنْ يَمْحَضَ التَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَمْنَحَكَ نَصْحَهَا
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ

وقال رحمه الله :

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنَقْصَانِ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَمْتَمُّ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ عَنْهُ مُصَدَّرٌ

وقال رحمه الله تعالى :

إِنَّا لَنِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ
نَرَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ مُسْرَعَةً
جَدَّ الرَّحِيلُ عَنِ الدُّنْيَا، وَسَاكِنُهَا

دَارٌ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا ، بِيَدِي
صَحَّتْ لَنَا ، فَانْقُصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَلَيْسَتْ دَارَ تَخْلِيدٍ

يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٍ مُوَكَّلَةٌ
إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ
وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لَا دِخْلَ لَهْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ
وَكُلُّ مَا وُلِدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى

فِي كُلِّ وَجْهِ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حَيْدِي
فَمَا عَنَائِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَوْ قَدْ أَنَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقْلِيدِي
مُصْرَفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
مَوْتٌ تُوَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

وقال رحمه الله تعالى :

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرٌ أَيَّامٍ
يَا نَفْسُ مَا لِي لَا أَنْفُكَ مِنْ طَمَعٍ
يَا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً
يَا نَفْسُ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا أَنْتَفَعْتُ بِهِ
أَمَا الْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَى نَذَارَتَهُ
إِنِّي لَأَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا
يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ
فَلَوْ عَلَا بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبَهُمْ
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تُوَدِّعُ تُوَدِّعُهُ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَفَنَسٍ فِي تَقَارِيهِمْ
كَمْ لِبَنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ
كَمْ قَدْ نَعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا الْحُلُولَ بِهَا
وَكَم تَخَرَّمَتْ الْأَجَالَ مِنْ بَشَرٍ

كَأَنَّ لَدَيْهَا أَضْفَاكُ أَحْلَامٍ
طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامٍ
وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قَدَائِمِي
فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَعْوَامٍ
جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ
وَلَمَّا تَأَخَّرَ عَنِ عَامٍ إِلَى عَامٍ
حَثُوا بِنَعْمَتِكَ لِإِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ
تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامٍ
لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامٍ
وَالْحَوَادِثُ مِنْ شِدَّةٍ وَأَقْدَامٍ
لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ
كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامٍ

وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَاتٍ وَأَسْقَامٍ
فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ
وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيْبٍ وَإِحْكَامٍ
وَرُبُّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ الرَّامِي

يَا سَاكِنَ الدَّارِ تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتَهَا
يَا رَبُّ مَقْتَصِدٍ عَنِ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَرُبُّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ وَاقِيَةٍ

وقال رحمه الله :

وَيَا زَهْرَةَ الأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تَصَعَّدَتْ الأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرُّوعِ أُعْتَبَتْ
تَحَرَّمَتْ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيْبَتُ
إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةً لِي تَقَرَّبَتْ
وَقَدْ حَنَكْتَنِي الحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّحَابِ نَجْمَبَتْ
وَأَتَعَبَتْ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ
إِذَا شَرَّقَتْ شَمْسُ النُّهَارِ وَغَرَبَتْ
لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَضَتْهَا وَذَهَبَتْ
وَمَا عَجَبَ الأَرْزَاقُ كَيْفَ تَسْبَبَتْ
يَفُورُ بِحِبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تُحِبَّبَتْ*

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ
تَقَلَّبِي الأَيَّامُ عَوْدًا وَبَدَاءَةً
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا تَرَوُعُنِي
سَأَنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي
وَتَضْرَبُ لِي الأَمْثَالُ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دُنْيَةٍ
وَأُخْضِرَتِ الشُّجَّ النَّفُوسُ فَكَلُّهَا
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً
هِيَ الدَّارُ حَادِي المَوْتِ يَحْدُو بِأَهْلِهَا
بَلِيَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِغَوْلٍ تَلَوَّنَتْ
وَمَا أَعْجَبَ الأَجَالَ فِي خُدْعَاتِهَا
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ
وقال رحمه الله :

وَمَسَاكِنُ الدُّنْيَا فَوْنٌ بَوَالٍ
وَسَهَوَا بِبِاطِلِهِمْ عَنِ الأَجَالِ
وَأُرْحَلٌ فَقَدْ نُودِيَتْ بِالنُّزْحَالِ

حِيلَ البُلَى تَأْتِي عَلَى المَحْتَمَلِ
شُغِلَ الأُلَى كَثْرًا وَالكُنُوزَ عَنِ التَّقَى
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودَعٍ

مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
 وَخُفِيفَةٍ يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ
 فَذَكُنْتِ يَا دُنْيَا مَلِكْتِ مَقَادِنِي
 حَوْلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بِنَ جَوَانِحِي
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالََةَ وَالْهُدَى
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بَرْدِي صَبَوْتِي
 وَفَهِمْتُ مِنْ نُوْبِ الزَّمَانِ عِظَاهَا
 وَمَلَكْتَ قُوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى
 وَتَنَاوَلْتَ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغَنَى
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْمُحَكَ الْهَوَى
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلِ
 وَإِذَا الْفَتَى حَجَبَ الْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ
 وَإِذَا الْفَتَى خَبَطَ الْأُمُورَ تَعَسُفًا
 وَإِذَا الْفَتَى لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ تَجِدْ
 وَإِذَا تَوَازَنْتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا
 أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا
 قَيْدٌ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ
 وَبِحَسَبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبًا
 بَرِّدْ بِبِئْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعِ

مَا زَلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْتِ ظِلَالِ
 وَمُنْرَجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَهَالِ
 فَقَرَيْتِنِي بِوَسَاوِسِ وَخَبَالِ
 قُبْحًا فَتَاتِ بِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
 شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
 وَالْآنَ فِيكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدَائِي
 وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِبَالِي
 وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
 وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي
 بَتَصَرُّفِي فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
 مَلَكًا يَرَى الْأَكْثَارَ كَالْأَقْلَالِ
 وَانْفَقَرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
 مَنْرَجَ الْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ
 قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
 رُشْدَ الْفَتَى وَصَفَا مِنَ الْأَوْجَالِ
 حَمْدَ الْحَرَامِ وَدَمَّ كُلَّ حَلَالِ
 أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالِ
 فَالِدَيْنِ مِنْهَا أَرْجَحُ الْمِثْقَالِ
 وَرِيَاضُ غِيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
 وَأَفْمَعُ نَشَاطِكَ فِي الْهَوَى بِسِكَالِ
 وَبِحَسَبِهِ بِتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ
 قَدَحْتَ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ طَلًّا إِذَا حَمِيَ الْوَعْيُ
 أَخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنِ هَفْوَاتِهِ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ
 وَإِذَا طَمِعْتَ لِبَسْتِ تَوْبِ مَذَلَّةٍ
 وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ
 وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التَّغَى أُسْقِيتَهُ
 وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيَذَلِ وَجْهِكَ سَائِلًا
 إِنْ الْكَرِيمِ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
 مَا أَعْتَاضَ بِأَذَلِ وَجْهِهِ بِلِسَانِهِ
 وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ قَرْنَتُهُ
 عَجْبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ بِيُوفَاتِهِ
 رَجَّ الْعُقُولِ الصَّافِيَاتِ فَأَنْهَا
 صَافِ الْكِرَامِ فَأَهْلُهُمْ أَهْلُ النُّهَى
 صَلِّ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْظِمِهِمْ
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
 وَلرُبَّمَا أَرْتَفَعَ التَّوَضُّعُ بِفِعْلِهِ
 كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ

قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
 فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
 أَلْبَسْتَ حَلَّةً صَالِحِ الْأَعْمَالِ
 إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدُنُ الْأِذْذَالِ
 كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجَهَالِ
 أَلْقَاكَ فِي قَيْلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
 مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زَلَالِ
 فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَكْرِمِ الْمِيفِضَالِ
 أَعْطَاكَهُ سَلِيًّا بِغَيْرِ مِطَالِ
 عِوَضًا وَلَوْ نَالَ أَلْفِي بِسُؤَالِ
 رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
 يَمْشِي التَّبَخُّرُ مِشِيَةَ الْمُخْتَالِ
 كَنْزُ الْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْذَالِ
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدَمُ يَدَاكَ وَوَالِ
 حَتَّى يُزِينَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ
 وَلرُبَّمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي
 فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي
 مَا قَدَّرَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال أيضاً :

تعالى الواحد الصمد الجليل
هو الملك العزيز وكل شيء
وما من مذهب إلا إليه
وإن له لَمَنَّا لَيْسَ يُحْصَى
وكل قضائه عدل علينا
وكل مفوه أثنى عليه
أيامن قد تهاون بالمنايا
الم تر أنما الدنيا غرور
وحاشى أن يكون له عدل
سواه فهو منتقص ذليل
وإن سبيله هو السبيل
وإن عطاءه هو الجزيل
وكل بلائه حسن جميل
ليبلغه فمُنْحَسِرٌ كليل
ومن قد غره الأمل الطويل
وأن مقامنا فيها قليل

وقال رحمه الله تعالى :

سبق القضاء بكل ما هو كائن
تعنى بما تكفى وتترك ما به
أوما ترى الدنيا ومصدر أهلها
والله ما انتفع العزيز بعزه
والمرء يوطنها ويعلم أنه
يا ساكن الدنيا أتعمر مسكناً
الموت شيء أنت تعلم أنه
إن المنية لا تؤامر من أتت
اعلم بأنك لا أبا لك في الذي
فلقد رأيت معاشرًا وعهدتهم
ورأيت سكان القصور وما لهم
والله يا هذا ليرزق ضامن
توصى كأنك للحوادث آمين
ضنك ومورد لها كربه آجن
فيها ولا سلم الصحيح الآمين
عنها إلى وطن سواها ظاعن
لم يبق فيه مع المنية ساكن
حق وأنت بذكره متهاون
في نفسه يوماً ولا تستأذن
أصبحت تجمعه لغيرك خازن
فمضوا وأنت معابن ما عابنوا
بعد القصور سوى القبور مساكن

جَعُوا فَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
 لَوْ قَدْ دُنِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي
 قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعَدَّ لِبَيْنِهِ
 وَالْبَسَ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى
 وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
 كَهَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
 وَرَثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
 إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ
 فَلَهُ مَسَاوِ مَرَّةٍ وَمَحَاسِنُ

وقال أيضاً :

إِبْتِ الْقُبُورَ فَنَادَهَا أَصْوَانًا
 أَيْنَ الْمَلُوكُ بَنُو الْمَلُوكِ فَكَلُّهُمْ
 كَمِ مِنْ أَبِي وَأَبِي أَبِي لَكَ بَيْنَ أَطْ
 وَالْدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
 هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ
 مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنُ
 فَإِذَا أَجَبَنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَانَا
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
 بَقِيَ النَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَنَاتَا
 تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمَ مَضَى لَكَ فَنَاتَا
 هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
 لَا بَدْءَ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال أيضاً :

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
 أَنْفِيسُ فِي طَيْبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ
 وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلُّهَا
 وَأَطْمَعُ فِي الْمَحْيَا وَعَيْشِي إِنْ مَا
 وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنْي
 فَلَهُ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لِنَاقِصٍ
 وَلِلَّهِ نَفْسِي إِنَّهَا لِبِخِيلَةٍ
 فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
 سِوَاهِ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَّاتِ
 تَرَفَعْتُ فِيهِ أَرْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
 مَسَالِكُهُ مَوْصُولُهُ بِمَسَاتِ
 أَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
 وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَا غَتَنَمْتُ حَيَاتِي
 عَلَيَّ بِمَا جَادَتْ بِهِ لِأُولَاتِ

وقال أيضاً :

وما لك إلا ما وهبت وأمضيتنا
أكلت من المال الحلال فأفئتنا
أمامك لا شيء لغيرك بقيننا
كسوت وإلا ما لبست فأبليتنا
كأنك قد فارقتها وتخليتنا
بشيء ترى إلا بما تغيظ ألمينا
أراك وقد ضيعتها وتداسيتنا
وإن كان في الدنيا قطبت وباليتنا
وإن كان ما لا تشتهي تعاميتنا
وأذيت أقواماً عليها وأفصيتنا
وقصرت عما ينبغي وتوانيتنا
فباهيت فيها بالبناء وعاليتنا
فأصبحت مختلاً فخوراً وأمسيتنا
ولم تقتصد فيما أخذت وأعطيتنا
وأسرفت في إنفاقها وتعديتنا
تلطفت في الدنيا بها وتأنيتنا
سحوت إلى ما فوقها فتمنيتنا
ستبدل منها عاجلاً غيرها بيتنا
فسويتنا فيمن خلقت وسويتنا
فسلمتنا ياربٍ منها وعافيتنا

جمعت من الدنيا وحزت ومنيتنا
وما لك مما يأكل الناس غير ما
وما لك إلا كل شيء جعلته
وما لك مما يلبس الفاس غير ما
وما أنت إلا في مناع وبلغة
فلا تغبطن الحي في طول عمره
ألا أهدنا المستهين بنفسه
إذا ما غيبت الفضل في الدين لم تبل
وإن كان شيء تشتهيه رأيته
لهجت بأنواع الأباطيل غرة
وجمعت ما لا ينبغي لك جمعه
وصفرت في الدنيا مساكن أهلها
وألقيت جلباب الحيا عنك صلة
وجاهرت حتى لم ترع عن محرم
ونافست في الأموال من غير حلها
وأجليت عنك الغمض في كل حيلة
تعي المني حتى إذا ما بلغتها
أي صاحب الأبيات قد نجدت له
لك الحمد يا ذا المن شكرًا خلقتنا
وكم من بلايا نازلاتٍ بغيرنا

عَلَى شُكْرِ مَا أْبَلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
تَوَلَّيْنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْنَا
تَبَارَكَتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

أَيَّارَبِّ مِنَّا الضَّعْفُ إِنْ لَمْ تَقْوْنَا
أَيَّارَبِّ نَحْنُ الْغَائِزُونَ غَدَاً لَعْنُ
أَيَّامَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ

وقال أيضاً :

وَلَا تَدْعِ الْكَلَامَ أَوْ السُّكُونَ
وَلَا تَنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَوْتَا
إِذَا عُوْفِيَتْ نَمٌّ أَصَبْتَ قَوْنَا
فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
فِيمَا أَنْ أَعَافَى أَوْ أُمُوتَا
مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خَفُوتَا

تَمَسَّكَ بِالتَّقَى حَتَّى تَمُوتَا
وَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحِ
لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَهَلَاً
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا
يُعَلِّمُنِي الطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءِ
سَقَى اللهُ الْقُبُورَ وَسَاكِئِهَا

وقال رحمه الله :

وَقَوِّسْنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَائِي
بِنَعْيِي إِلَى مَنْ غَبَسْتُ عَنْهُ نَعَائِي
وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
مُؤَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْقَدَوَاتِ
بِمُهْجَتِهِ الْأَيَّامِ مُنْتَظِرَاتِ
عَلَيْهِ تَرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُحْتَجِرَاتِ

كَأَنَّ الْمَذَايَا قَدْ قَرَعَنَ صِفَائِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْأُرَى وَتَوَجَّهْتُ
فِيَا عَجَبًا مِنْ طَوْلِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي
حُتُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لِمَنْ تَرَى
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ
رَأَيْتُ ذَوِي قُرْبَاهُ تَحِيًّا أَوْ كَهْمًا
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَائِهِ

وقال رحمه الله تعالى :

يا رَبِّ عَيْشٍ كَانَ يَغْبِطُ أَهْلُهُ
يا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيُثْقَلَ نَفْسُهُ
إِنَّا لَفِي دَارِ نَرَى الْأَكْشَارَ لَا
أُخْيَ إِذْ أُنْفِقَ الْمَالُ إِذْ قَدِمْتَهُ
أُخْيَ كُلُّ لَاحِقَةِ زَائِلٍ
أُخْيَ شَانِكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ
كَمٍّ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
حَتَّى مَتَى تُنْسَى وَتُضْبِحُ لِأَعْيَابٍ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلِحَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مُسَلُوبَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجَمْعِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلْطًا وَمَمْلُوكًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
فَسَلَّ الْحَوَادِثُ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ
فَلْتُخَيِّرْ نَفْسَكَ أَنْتَهُمْ خُلِقُوا لِمَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْنَفُوا الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمُعْشِرِ

بِنَعِيمِهِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا
إِنَّ الْمَخِفَ غَدًا لِأَحْسَنُ حَلَا
يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا آفَاقِلَا
لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَفْتَهُ لَكَ مَا
فَلَمَنْ أَرَاكَ تُسَمِّرُ الْأَمْوَالَا
أُرَى وَنَافَسَ فِي الْحَطَامِ وَغَالِي
فَكَانَ ذَاكَ الْمَلِكُ كَانَ خِيَالَا
تَبْعِي الْبَقَاءِ وَتَأْمَلُ الْأَمَالَا
تَنْعَى الْمَنَى وَتُقَرِّبُ الْأَحَالَا
سُكَّانَهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرَهُ وَأَطَالَا
وَمَقُوهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
وَسَلَّ الْقُبُورَ وَأَحْفَيْنَ سُدُالَا
خُلِقُوا لَهُ فَمَضُوا لَهُ أَرْسَالَا
حَتَّى تُبَدَّلَ مِنْهُمْ أَبْدَالَا
وَلَطَالَمَا خَانَ الزَّمَانُ وَغَالَا

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ
 وَلَقَلَّ مَا تَسْخَو بِحَيْرِ نَفْسُهُ
 أَخِي إِنْ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَالُهُ
 فَإِذَا تَحَامَى النَّاسُ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
 أَقْصِرْ خَطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِفَّةً
 وَالْمَالِ أَوْلَى بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا
 وَإِذَا الْحُقُوقُ تَوَارَتْ فَاصْبِرْ لَهَا
 فَكُنْفَى بِمِلْتَمَسِ التَّوَاضِعِ رِفْعَةً
 أَخِي مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ
 أَخِي إِنْ أَمَامَنَا كَرَبًا لَهَا
 أَخِي إِنْ الدَّارَ مُذْبِرَةٌ وَإِنْ
 أَخِي لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ
 فَالْمَرْءَ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ
 وَالْمَرْءَ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ
 وَرُبُّ ذِي عُلْقٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ
 وَأَرَى التَّوَاصِلَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ
 أَخِي إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَّوَتْ نَوَالَهُ
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ
 لِأَشْيَاءٍ مِنْهُ أَدْقُ لَطْفِ إِحَاطَةٍ
 آخِيَتُهُ إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا
 حَتَّى يَقَاتِلَهَا عَلَيْهِ قِتَالًا
 فَتَوَلَّ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِعَالًا
 لِلْعَارِفَاتِ فَكُنْ لَهَا حَمَالًا
 عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَاءً زَلَالًا
 أَوْ تُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالًا
 أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ تِقَالًا
 وَكُنْفَى بِمِلْتَمَسِ الْعُلُوفِ سَفَالًا
 بَطْنِي وَيُحَدِّثُ بَدْعَةً وَضَلَالًا
 شَغْبٌ وَإِنْ أَمَامَنَا أَهْوَالًا
 كُنَّا نَرَى إِذْبَارَهَا إِقْبَالًا
 يَتَتَبَعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا
 طَلَبًا يُصْرَفُ حَالَهُ أَحْوَالًا
 حَتَّى يُولَدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
 سَيَعْدُنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
 لِأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالًا
 يُنْسِي وَيُصْبِحُ لِللَّهِ عِيَالًا
 وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
 وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 بِالْمَالِمِينَ وَلَا أَجَلَ جَلَالًا

وقال رحمه الله تعالى :

يَارُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبْتِ
عَظَمَ الْبَلَاءِ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
فَإِذَا دَعَعْتِكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاطِرٌ
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ
مَنْ نَاهَا حَزَنًا هُنَاكَ طَوِيلًا
نَالَ الْمَفْضُلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَاجْمَلْ لَطَرَفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُؤْلًا
بِصَغَائِرِ وَكِبَائِرِ مَسْئُولًا

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْرَبَ بِنَفْسِكَ مِنْ ذُنُوبًا مُظَلَّلَةً
مُرٌّ مَذَاقَةٌ عُقْبَاهَا وَأَوْلَاهَا
إِنْ ذُقْتَ حَلَوَاءَهَا عَادَتْ عَوَاقِبُهَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَأَعْجَبُهُ
زَوَالَةُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هُدَا وَيَطْعَمُ ذَا
تَذَلُّ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ
لَمْ تَعْتَدِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدْنِ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مَذْرُوكُهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكُهُ
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأُمِّيَّ حِينَ مَضَى
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَفْنَى الْمُلُوكَ فَقَدْ
قَدْ أَهْلَكْتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِلَلَا
غَدَارَةٌ تُكْتَبُ الْأَحْزَانَ وَالْمِلَلَا
مَرَارَةٌ يَجْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
إِلَّا تَكْدَرُ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَسَلَا
تَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا
وَقَدْ تَرَى ذَا لِهَذَا مَرَّةً خَوْلَا
وَالْحَرُّ مُعْتَدِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا
حَتَّى تُعَابِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
وَالْعَمْرُ لَا بَدَأُ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَلَا
إِذَا أَتَقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ آمَالَا
هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنْ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ
قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا
وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ
وَإِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهُ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى
فَصَفَّ الْخُدَيْنَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقُدَى
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ
وَكُلُّ أَمْرِيءٍ فِيهِ وَفِيهِ فَدَارِهِ
إِكْلَ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ
وَأَفْضَلُ هَدْيِي هَدْيِي سَمْتِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النُّصْحِ رَحْمَةً
إِمَامٌ هَدَى يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى

إِذَا أَبْتَزَّ مِنْهُ الْعَزْمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ
سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بَغَيْرِ يَمِينِهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حُنَيْنِهِ
لِيَبْتَاغَهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرِيءٍ بِخُدَيْنِهِ
قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
عَلَى ذَلِكَ وَأَحْمَلِ غَثَهُ لَسْمِينِهِ
فَدَعِ غِيَّ قَلْبِ خَائِضٍ فِي فُتُونِهِ
نَبِيَّ تَنْقَاهُ الْإِلَهُ لِإِدِينِهِ
وَفِي بَرِّهِ بِالْعَالَمِينَ وَلِينِهِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ بِجَمِينِهِ

وقال أيضاً :

أَتَدْرِي أَيُّ ذُلِّ فِي السُّؤَالِ
يَعْرِزُ عَلَى التَّنَزُّهِ مِنْ رَعَاهُ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ يَبْدُلُ وَجْهِي
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِ دَنِيءِ
تَوَقَّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا
يَدُ تَعْلُو يَدَا بِجَمِيلِ فِعْلِ
وَفِي بَدَلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرَّجَالِ
وَيَسْتَفِي الْعَفِيفُ بَغَيْرِ مَالِ
فَلَا قُرْبَتْ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانَهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَلِ
كَأَعْلَتْ الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ

وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَمَةٍ وَضِيقِ
 أَنْفَكِ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمِ
 وَأَنْتَ تُصِيبُ قَوْلَكَ فِي عَفَافِ
 مَتَى تُنْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرْجِمًا
 تُكَايِدُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ بِجَرَى
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ قَفْرِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا
 تَسْرُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالِ
 وَحَسْبِكَ وَالتَّوَسُّعَ فِي الْحَلَالِ
 وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فِيءِ الظَّلَالِ
 وَرَبًّا إِنْ ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِجَالِ
 وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِالِ
 كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْحَلَالِ
 وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي
 عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
 وَنَقَصُكَ أَنْ نَظَرْتَ إِلَى الْهِلَالِ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
 بَرِّيعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ
 أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ
 ضَرَبْتَ عَنْ أَدْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَمَ الْمَنَايَا
 سَيْفِينَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا
 وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهَ الْأَرْضِ عَنْهُ
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ
 بَرِّيعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَمِيمًا
 رَأَيْتَ لَمْ تُبَاعِدَةً وَصَرْمًا
 يُسَاقُ إِلَى الْإِلْبَى قَدَمًا قَدَمًا
 كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمِيمًا
 تَوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمًا
 وَأَفْنَى قَبْلَهَا إِرْمًا وَطَسْمًا
 عَزِيزًا مُنْكَرَ السُّطُوتِ ضَخْمًا
 عَدَدَتْ عِظَامَهُ عِظْمًا فِعْطَمًا
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
 وَإِلَّا لَمْ تَجِدِ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 وَأَنْتَ بغيرِهِ أَعْنَى أَصْمًا

أَرَى الْإِنْسَانَ مَنقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْتُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا
أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ أَدْعَاءُ أَقْلَهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبَلِّغِ عِنْدَكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
إِذَا لَمْ تَخْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ فَهْمًا

وقال أيضاً :

إِنَّ قَدَرَ اللَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَا لِأَحِقُونَ بَيْنَ وَتِلَى وَلَكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولًا
صَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزَيْتَتَهَا أَلَّا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَارُبُّ مَنْ كَانَ مُعْتَرَاً بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
وَرُبُّ مُغْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَا كَلَّهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولًا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَفْعُولًا

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَيَا بِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتِ إِلَى كَمْ تَفْعَلُونَ السَّبِيلَ
إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لِنِي غَفْلَةٌ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ
إِنِّي لَمَعْرُورٌ وَإِنَّ الْبَيْلِي يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلٌ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرَاً وَأَمْسَى ذَلِيلٌ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْدُهُمْ عَدَاً قَتِيلًا قَتِيلٌ
أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ

وإن في الجنة للروح والريحان والراحة والسلسيل
من دخل الجنة نال الرضى مما تمى واستطاب المقيلى

وقال أيضاً :

تَنَكَّبْتُ جَهْلِي فَأَسْتَرَا حَ ذُو وَعَذَلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي
أَحْنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا
سَاءَ مَضَى وَمَنْ بَعْدِي فَغَيْرُ مُخَلَّدٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بَدَارٌ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنِ اللَّيْلِ
وَإِنَّا لَنِي دَارِ الْفِرَاقِ وَلَنْ تَرَى

قال أيضاً :

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ يُعْنِي
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى
أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
لَبِنَ عَوْفِيَّتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ الْمَنَائِمَا
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَقَدْ عَوْفِيَّتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ
لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلِ مِنَ الْخَلِيلِ

وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ مَالًا
وَقَارُ الْجِلْمِ يَفْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ

وقال أيضاً :

أَهْدِ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ
سَابِقِ حُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
لَا يَحْرُزُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا

وقال رحمه الله :

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي
فَمَا لِي لَسْتُ مُشْغُولًا بِنَفْسِي
لَقَدْ أَتَيْتُ أَتَى غَيْرُ بَاقٍ
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ
كَأَنَّ مُمْرِضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي
وَخَلْفِي نِسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا
سَأَفْنَعُ مَا بَقِيََتْ بِقَوْتِ يَوْمٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى

تَصَرُّ فُهْنٌ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي
وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أَبَالِي
تَفَانُوا ، رَبُّمَا خَطَرُوا بِبَالِي
بِنَعَشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ
كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
وَلَا أُنْبِئُ مُكَاتِرَةَ بِبَالٍ
أَذَلَّ الْحَرِصُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى زَوَالٍ
وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

وقال أيضاً :

لا تنسَ وأذْكرُ سبيلَ مَنْ هلكا ستسلكُ المسلكَ الَّذي سلكا
أنتَ سيخُلُو المكانَ مِنكَ كما أخلاهَ مَنْ كانَ فيهَ قَبْلُ لَكا
كَانَ ذا العَينِ في نَظرِها لعباً ولهُواً قَدَ عَينَ الهَلْكا
مَنْ لَمْ يَحْزَ ما لَهُ يَدُ البرِّ فَالْـ آفاتُ أُولى مِنْهُ بِما مَلَكا
وقال أيضاً :

ما لي رأيتُكَ راكباً لهُواكا أَظننتُ أَنَّ اللهَ لَيسَ يَراكا
أَنظُرُ لِنَفسِكَ فالنَمِيَّةُ حَيْثُ ما
خَذاً مِنَ حَراكِكَ لِلسُّكونِ بِحَظِّهِ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزِعِجٌ وَكَأَنَّهُ وَاليومِ فَفَرِّكَ عِدَّةً صَيعَتِها
لِتَجْهَزَنَّ جِهازاً مُنقَطِعِ القُوَى
وَلَيسَ لِمَنكَ كُلُّ ذِي تَقَةٍ وَإِنِ
وَإِلى مَدَى تَجْري وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي
يا لَيْتَنِي أَذْري بِأَيِّ وَثِيقَةٍ يا جَاهِلاً بِالْمَوْتِ مُرْتَهَناً بِه
لا تُكَذِّبَنَّ فُلُوهُ قَدِ أَحْتَفِرُ الحِشا
حَاوَلْتُ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفاً
وَجَعَلتَ عِرضَكَ لِلْمَطامِعِ بِذِلَّةٍ
وَأراكَ تَلتَمِسُ الغَنيَ لِغِناهِ
وَلَقَدَ مَضَى أبواكَ عَما خَلْفَا
لو كُنتَ مُعتَبِراً بِعَظَمِ مُصِيبَةٍ
مازاتِ توعَظُ كَفيَ تَفِيقِ مِنَ الصِّبا
وَأَظننتُ أَنَّ اللهَ لَيسَ يَراكا
وَجِئتَ واقِفَةً هُناكَ حِذاكا
مِن قَبْلِ أَنْ لا تَسْتَطِيعَ حَراكا
قَدَ قَامَ بَينَ يَدَيكَ نُمٌّ دَعاكا
والمرءُ أَفقرُ ما يَكونُ هُناكا
وَلتَشحَطَنَّ عَنِ القَريبِ نَواكا
ناداكَ بِأَسمِكَ ساعَةً وبَكاكا
لا تُسْتَقالُ إِذا بَلَغتَ مَداكا
تَرجو الخُلودَ وما خَلقتَ لِذاكا
أَحسِبتَ أَنَّ لِمَن يَموتُ فَسَكاكا
بَطَلَ أَحْتِياكَ عِندَهُ ورُقاكا
والرِزقُ لو لَمْ تَبْغِهِ لَبْغاكا
وَكَفى بِذَلِكَ فِتنَةً وهَلاكا
وَإِذا قَمَعْتَ فَقَدَ بَلَغتَ غِناكا
وَلتَمُضِينَ كما مَضَى أبَواكا
لَجَعَلتَ أُمَّكَ عِبرَةً وَأَباكا
وَكَأَما يُعنى بِذاكَ سِواكا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ
حَتَّى تَقُطَّعَ بِالْعِزَاءِ مُنَاكَ
بَصْرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِمَا كَا
وَتُنِيرُ وَاقْدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ
وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكْفُفُ إِذَاكَ

قَدَنْتَ مِنْ شَرِّخِ الشَّيْبِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمَعَى
وَبُخْتِ عَبْدِكَ بِالْمَعَى فَاذْتَه
كَتْسِيلَةَ الْمَصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا
وَمِنَ السَّمَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَمَا
وقال :

وَتَدْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
فَعَطَلَتْ الْآيَامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
فَكَدَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عِيُونَهَا
رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُورُونَهَا
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بَطُونَهَا
تَضُنُونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتُنْقِضِي

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٍ
وَإِنَّ الْعِيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
أَلَّا رَبِّ أَمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
أَيَا آمِنَ الْآيَامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا
لَمَمْرُكَ مَا تَتَفَكُّ نَهْدِي جِنَازَةَ
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ
وَكَنْتُمْ أَنَا سَأًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتُنْقِضِي

وقال رحمه الله :

كَفَّاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَّاكَ
مَقَامَ الشَّيْبِ الْغَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فِدَاعَكَ

يَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صِيَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
تَسْمَعُ وَدَعُ مِنْ أَغْلَقِ الْغِي سَمْعَهُ

وَهتَ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتُنْسَى وَهَوَى الْعَرَسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَفْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَدَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكُنْ أَذَاكَ
إِذَا الْمَرَّةُ لَمْ يَنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسَيْتَهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كِتَابَهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَدَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْأَدَى
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

وَالْمَرَّةُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْيَاهُ
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكَهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْعَمَالُ وَالنَّجَاهُ
كُلُّ قَسْتَمَيْدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ أَوَاهُ
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ بِسِوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاعْرِأْ فَاهُ
رَبِّ أَمْرِي وَحَتْفُهُ فَمَا تَمَنَاهُ
لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
قَدْ صَارَ فِي سَكَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ

الْوَقْتُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبِرٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَفَةٍ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يَدْبُرُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالْدُنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرَّةُ يُدْرِكُهُ
إِنَّ الْعَمِيَّ لَعُرُورٌ ضَلَّةٌ وَهَوَى
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالْدُنْيَا وَزُخْرُفِهَا
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَا يُرَادُ بِهِمْ
 أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا
 يَارُبُّ يَوْمِ أَنْتَ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةٌ
 لَا تَحْفِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْفَرَهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ
 تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُنْسَانًا وَمُصْبِحُنَا
 كَمِ مِنْ فِتْيَ قَدْ دَنَّتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتَهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَفْظَعَهُ
 كَمِ نَافَسَ الْمَرْءِ فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
 بَيْنَنَا الشَّفِيقُ عَلَى الْإِلْفِ يُسْرُ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ
 وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكَ وَإِنْبَاهُ
 لَا تَرْضَ لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ
 أَحْسِنِ فِعَاقِبَةَ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْدَثَ عَقْبَاهُ
 مَنْ لَمْ يُصْبِحْهُ وَجْهَ الْمَوْتِ مَسَاهُ
 وَخَيْرُ زَادِ الْفِتْيِ لِلْمَوْتِ تَقْوَاهُ
 وَمَا أَمْرًا جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 كَمِ نَافَسَ الْمَرْءِ فِي شَيْءٍ وَكَأَيْدٍ فِيهِ
 بَيْنَنَا الشَّفِيقُ عَلَى الْإِلْفِ يُسْرُ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ

* * *

وقال :

إِكْرَهُ لِغَيْرِ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
 وَأَدْفَعِ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا
 وَكِلِ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ
 وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ
 وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةٌ
 لَا تَدَسُّ حَلْمَكَ حِينَ يَفْرَعُكَ الْأَذَى
 فَلَرَبِّيَا صَبْرَ الْحَلِيمِ عَلَى الْأَذَى
 وَافْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَنْتَزُهُ
 حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
 بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
 يَرْدَى وَيَسْخَفُ مِنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
 يَنْفَعِي بِهَا عَنْ عَرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْنِيهِ
 حَتَّى يَرَى وَكَأَنَّهُ يُبَدِّلُهُ

وَلرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ
 وَلرُبَّمَا جَمَحَ السِّفَاهُ بِذِي الْحِجَابِ
 وَلرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
 وَلرُبَّمَا نَهَمَّتْ عِنْدَكَ ذَوِي الْخَنَا
 إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
 وَالْبَغْيِيُّ بَصْرَعُ أَهْلُهُ وَيُرِيكُهُمْ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَيَّنَتْ فِي طَلَبِ الْغَنِيِّ
 وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُدَازِعُ
 قُلُوبِ الَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التَّقَى
 هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى التَّقَى مِنْ ذِي التَّقَى
 إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَّتْ أَسْرَارَهَا
 بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمَفُوءٌ
 حَتَّى يَذُلَّهُ الدَّيْنِيُّ الْأَسْفَهُ
 حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
 بِالصَّمْتِ إِلَّا أُحْجِمُوا وَتَفَهَّمُوا
 وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَفِّرٌ مُتَنَزَّهُ
 وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَأَوُّهُ
 شِرْهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
 وَمُنَافِسٌ وَمُمَارِحٌ وَمَقَهْفُهُ
 لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبَّهُ
 هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى أَمْرٌ مِثْلَهُ
 أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأُجُوهُ

وقال أيضاً :

تَصَبَّرَ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعَا كُلَّ نَائِهِ
 دَعَا النَّاسَ وَالدُّنْيَا فَبَيَّنَ مُكَالِبِ
 وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أَمْرِهِ
 وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ

مُطِيعٌ هَوَىٰ يَهْوِي بِهِ فِي النَّهَامِهِ
 عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مَشَافِهِ
 يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مِثْلِهِ
 عَنِ الشَّهَوَاتِ وَأَحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال رحمه الله تعالى :

كَانَ قَدْ عَجَّلَ الْأَقْوَامُ غَسْلَكَ
 وَنُجِدَ بِالْثَرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ
 وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكَ
 وَأَسْرَعَتِ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ

وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرَدَا
 وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا
 وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ
 إِذَا لَمْ تَتَّخِذِ الْمَوْتَ زَادًا
 فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى
 أَرَاكَ تَفْرُكُ الشَّهَوَاتِ قَدِيمًا
 أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنِيَا
 بِخَلَّتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفِّفْ رُويْدًا
 كَأَنَّكَ عَن قَرِيبٍ بِالْمَنِيَا
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلٌّ عِلْمٍ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسْبَتْ فِعْلِي
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ الْتَمَنِّي
 وَخُذْ فِي عَدَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى
 أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخْفًا
 رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسَلَّكَ كُلَّ حَيٍّ

وقال أيضاً :

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
 رَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا
 لَهَوْنَا وَالْحَوَادِثُ وَاثْبَاتُ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي
 وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو
 وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكُ
 لَهْنٌ بَيْنَ قَصْدِنَ إِلَيْهِ فَتَكُ
 رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ وَلَا تُفَكُ

وَالدُّنْيَا عِدَاتُ بِلْتَمَنِي
وَمَا مُلْكُ لَدِي مُلْكٍ يَبِاقِ
وَأَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ
وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِنَّا
وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْخَدَّانِ مُلْكٌ
وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تَدَكُّ

وقال أيضاً :

أَلَمْ زَرَّ يَا دُنْيَا تَصْرَفَ حَالِكِ
فَلَسْتَ بِدَارٍ بَسْتَمِّ بِكَ الرُّضَا
حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا
أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غَمُومُهُ
أَيَانَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قَلَمَةٍ
أَيَانَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي
أَيَانَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي
وَمَسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ
هُوَ الْمَوْتُ فَأُحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا
وَعَدْرَكَ يَا دُنْيَا بِنَا وَأَنْتِ عَالِكِ
وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ أَمْرِيءِ بِكَمَالِكِ
وَذُو أَلْبٍ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ
فَلَيْسَ النِّجَاةُ مِنْكَ غَيْرَ أَعْتَزَالِكِ
وَلَسْكَنَ خُدْيِي فِي الزَّادِ قَبْلَ أَرْجَالِكِ
لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيْتِهِ بِشِمَالِكِ
فَدُونِكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِغَالِكِ
جَوَابًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
إِلَى خَيْرٍ مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ فِعَالِكِ
نَجَوْتَ كَفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال أيضاً :

أَحِبُّ مِنْ الْإِخْوَانِ كُلِّ مَوَاتِ
يُوَاقِفُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصَبْتُهُ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَشْرِبُ فُوَادَكَ بِغِيْضَةِ اللَّذَاتِ
وَأَذْكَرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ

لَا تُلْهِينَاكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
 إِنِّ السَّعِيدِ غَدَاً زَهِيدُ قَانِعُ
 أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا بِطُحُورِهَا
 وَإِذَا أَسْمَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْهُ
 فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً
 وَأَرَزِعِ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعاً
 وَأَخْفِضِ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطاً
 وَقَالَ أَيْضاً :

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْتَا
 كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيباً
 وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْراً
 كَأَنَّكَ وَالْحَتُوفُ لَهَا سِهَامُ
 وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْداً
 إِلَى أَجَلٍ تَعُدُّ لَكَ اللَّيَالِي
 وَكُلُّ قَتَى تُفَافِصُهُ الْمَنَايَا
 فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَبْكِيكَ شَجْواً
 وَفِي الْجَبْرَانِ وَيَبْحَكَ قَدْ نَعَيْتَا
 بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفاً قَدْ سُقَيْتَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيَتَا
 مَفُوقَةً بِسَهْمِكَ قَدْ رُمَيْتَا
 إِلَى أَجَلٍ تَجِيبُ إِذَا دُعَيْتَا
 إِذَا وَفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنَيْتَا
 وَيُؤَلِّهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا
 وَمَسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقَيْتَا

وَقَالَ أَيْضاً :

مَسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
 يَنْسَى الْمَلِيحَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ
 كَمْ قَدْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
 يَطُولُ إِذْ بَارَهُ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ

يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَفْرُورِ كَيْفَ أَبِي
 الْمَرْءِ يُنْقِذُهُ مَا كَانَ قَدَّمَ فِي الدُّ
 يَأْمَنُ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا أَعْتَدْتِ لِكُرِّ
 يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ
 اسْتَفَنَ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ
 أَنْ يُخْطِرَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
 نِيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجَالِهِ
 بِ الْمَوْتِ عِنْدَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
 وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
 فَاللَّهُ أَفْضَلُ مَسْؤُولٍ لِسُؤَالِهِ

وقال أيضاً :

ماحلٌ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالَهُ
 أَمْسَى وَلَا رَوْحَ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ
 أَمْسَى وَحِيداً مُوحِشاً مُتَفَرِّداً
 أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ
 أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ
 يَوْمًا وَلَا لُطْفَ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
 مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
 وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وقال :

أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوَمٌّ
 إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي
 لِأَمْرِ مَا تَصَرَّمَتِ اللَّيَالِي
 سَتَعَلَّمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا
 سَيَنْقَطِعُ التَّرَوُّحُ عَنِ النَّاسِ
 تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ
 وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ
 تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَايَا
 تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ
 لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفَنَّى
 وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
 وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ
 وَأَمْرٍ مَا تُؤَلِّتِ النُّجُومُ
 غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الْمَلُومُ
 مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغَمُومُ
 أَجَلُ سَفَاهَةٍ مِمَّنْ تَلُومُ
 وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَكُمْ حُلُومُ
 تَنْبَهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا تَوُومُ
 مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
 وَمَا حَيَّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ

تَرَوُّمُ الْخُلْدِ فِي دَارِ الْمَنَايَا
 سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَّهِ تَقَضَّتْ
 وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ زَمَنِ عَقُورٍ
 إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا
 وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرَوُّمُ
 سَتَخْبِيرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
 بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كَلُومُ
 فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُومُ

وقال :

لَقَدْ طَالَ يَادُئِيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
 وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمُ
 وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ
 فَيَارَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يَنْصِفُونِي
 وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخَذِهِ
 وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
 وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رِخَاءً تَقَرَّبُوا
 وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكِهِوا بِهَا
 سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحْنَ إِلَيْهِمْ
 وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمٍ سُهولةٍ
 أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعَيْشِ مَا طَلَبَ غَيْبُهُ

وقال أيضاً :

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرُ وَمَنْ يَكْبُرُ يَمُتْ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
 أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
 أَسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبِلَى
 وَالْمَنَايَا لَا تَبَالِي مَا أَتَتْ
 مِنْ قُرُونٍ ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
 لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
 فَسَلَّتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ

نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَدَى وَشَقَاءٍ وَعَذَابٍ وَعَنْتُ
 مَنَزَلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِن تَبَّتْ
 بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُسْرِعَاتٌ إِذْ خَفَتْ
 أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي الْبَلِي وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا آتَتْ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْفَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ
 رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَّتْ

وقال أيضاً :

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
 مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَّا
 فَلَوْ أَهْتَمَّمْتَ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتَ بِاللَّذَاتِ مُفْتِنَنَا
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعَدُّ الْغُرُورَ وَتَنْبِتُ الدَّرْنَا
 مَا يَسْتَبِينُ سُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُورُهُ حَزْنَا
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمَوْطِنِهَا الْغُرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطْنَا
 بَيْنَا الْمُقِيمِ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعْنَا

وقال :

رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبِطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
 سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةً سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
 سَتَدْرُسُ آثَارُ وَتَعْقِبُ حَسْرَةٌ سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيدَتْ وَحُصُونُ

وقال أيضاً :

الْحَتَّ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلَحَاتٌ
نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِيظَةٍ
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءَ حَتَّى كَانَتْهُمْ
الْأَرْبَابُ غُرًّا ابْنَ آدَمَ أَنَّهُ
وَكَأَنَّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنْ أَمْلَكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلِي
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصَّتْ عَلَيْهِمْ جَفَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ

لَيَالٍ وَأَيَّامٌ بِنَا مُسْتَحْتَاتُ
وَلَكِنْ آفَاتُ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمْوَاتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
يَمْرٍ شُهُورٍ وَهِيَ لِلْعُمُرِ آفَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آيَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
فَلِالْخَيْرِ عَادَاتُ وَاللِّشْرِ عَادَاتُ
عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَكَهَاتَاتُ

الارجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهي

الحمدُ لله على تَقْدِيرِهِ
الحمدُ لله بِحُسْنِ صُنْعِهِ
يَخِيرُ الْعَبْدَ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْهُ
خَوْفٌ مِنَ الْجَهْلِ مِنْ عِقَابِهِ
وَأَنْجَدَ الْحُجَّةَ بِالْإِرْسَالِ
نَسْتَعِصِمُ اللَّهَ فَخَيْرُ عَاصِمِ
فَضَّلْنَا بِالْعَقْلِ وَالتَّذْبِيرِ
وَحُسْنِ مَا صَرَّفَ مِنْ أُمُورِهِ
شُكْرًا عَلَى إِعْطَائِهِ وَمَنْعِهِ
وَيَسْتُرُ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ يظْهَرُهُ
وَأَطْمَعِ الْعَامِلَ فِي ثَوَابِهِ
إِلَيْهِمْ فِي الْأَزْمَنِ الْخَوَالِي
قَدْ يَسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظَلَمَ الظَّالِمِ
وَعِلْمِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَدْعَى لَدَى الشَّدَائِدِ
أَنْتَ إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ
حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوَّةُ
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ
الْفَقْرُ فِيهَا جَاوَزَ الْكَفَافَا
إِنَّ الْقَلِيلَ بِالْقَلِيلِ يَكْتُرُ
يَارُبُّ مَنْ أَسْخَطْنَا بِجَهْدِهِ
مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارْضَ إِذَا جَفَاكَ
اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أَمْرِي
لَنْ تَصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدُ
التَّرْكُ لِلدُّنْيَا النَّجَاةُ مِنْهَا
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلْمُ
مَنْ لَاحَ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ
مَنْ جَمَلَ النَّعْمَ عَيْنًا هَلَكَا
يُغْنِيكَ عَنْ قَوْلِ قَبِيحٍ تَرْكُهُ
لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يُقْلِبُهُ
الْمَكْرُ وَالْخَيْبُ أَدَاةُ الْغَادِرِ
لَمْ يَصِفْ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ عَدُوَّهُ
مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خِدَاجُ
مَا عَيْشُ مَنْ آفَتْهُ بَقَاؤُهُ
إِنَّا لَنَعْتَنِي نَفْسًا وَطَرْفَا

وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ الْمَحَامِدِ
وَالْوَعْدُ يَبْدِي نَوْرَهُ التَّحْقِيقُ
مَا أَكْثَرَ الْقُوَّةَ لِمَنْ يَمُوتُ
فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ
مَنْ عَرَفَ اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
إِنَّ الصَّفَاءَ بِالْقَدَى لِيَكْتَدُرُ
فَنَسْأَلُ اللَّهَ دَوَامَ حَمْدِهِ
لَا تَقْطَعَنَّ لِلْهَوَى أَخَاكَ
بِهِ غَدَائِي وَإِلَيْهِ فَقْرِي
هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَادِي
لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنَّا
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يَنْتَمِ
فَقَدْ أَنَاهُ بِالْبَيْلَى النَّذِيرُ
مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَ
قَدِيوْهِنُ الرَّأْيِ الْأَصِيلِ شَكُّهُ
يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
وَالْكَذِبُ الْمَحْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
لَيْسَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
مَا طَابَ عَذْبُ شَابِهِ عَجَاجُ
نَعَصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاؤُهُ
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِإِلْفِ الْفَأَا

وَالكَلَامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ فِي سَاعَةِ الْعَدْلِ يَمُوتُ الْفَاجِرُ
عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ بِنَ مَسْعَدَةَ أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاحَ وَالْحِدَةَ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

يَا لِلشَّبَابِ الْمَرِحِ التَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
لَيْسَ عَلَى ذِي الْمَضْحِ إِلَّا الْجَهْدُ الشَّيْبُ زَرْعُ حَانَ مِنْهُ الْحَصْدُ
الْقَدْرُ نَحْسٌ وَالْوَفَاءُ سَعْدُ

هِيَ الْمُقَادِيرُ فَلَنْبِي أَوْ قَدْرٌ تَجْرِي الْمُقَادِيرُ عَلَى غُرْزِ الْإِبْرِ
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدْرُ

إِنَّ الْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّلَاحُ يَا رَبُّ جِدِّ جَرَهُ الْمِرَاحُ
مَا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنَهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرٌ وَأَوْسَطُ وَأَصْفَرٌ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ أَصْفَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّ مُمْتَرِجٍ وَسَاوِسُ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَمْتَلِجُ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضٌ يَخْبُثُ بَعْضٌ وَيَطْيِبُ بَعْضٌ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ خَيْرٌ وَشَرٌّ وَهُمَا ضِدَانِ
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنْشِقُ الشَّحِيحًا وَجَدْتَهُ أَخْبَثَ شَيْءٌ رِيحًا
عَجِبْتُ لِمَا ضَبَّتِي السُّكُوتُ حَتَّى كَانَتِي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَالصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا أَوْلَعَ الشَّيْطَانُ بِالْإِنْسَانِ
خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبَا مَنْ يُرِدُ اللَّهُ يَجِدُ مَذَاهِبَا
الْجُودُ مِمَّا يُنْبِتُ الْمَحَبَّةَ وَالْبُخْلُ مِمَّا يُثْبِتُ الْمَسَبَّةَ
لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ وَطَالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَةٌ
يَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا
الصَّدَقُ وَالْبِرُّ هُمَا الْوَقَاةُ
وَكُلُّ قَرْنٍ قَلَهُ زَمَانُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
مَسْرَةً الدُّنْيَا إِلَى تَنْفِيصِ
مَاهِي إِلَّا دَوْلٌ بَعْدَ دَوْلٍ
مَا قَلَبَ الْقَلْبَ كَتَقْلِيْبِ الْأَمَلِ
وَكُلُّ خَيْرٍ تَبِعَ لِلْعَقْلِ
لِكُلِّ نَفْسٍ هَمٌّ وَنَجْوَى
لِيَجْهَدَ الْمَرْءُ فَمَا يَعْدُو الْقَدْرُ
مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا بِمُسْتَرِيحٍ
لَمْ تَرَ شَيْئًا يَعْدِلُ السَّلَامَةَ
بِحَسْبِكَ اللَّهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ
كَمْ مِنْ نَفْسٍ الثَّوْبِ ذِي قَلْبٍ دَنِسٍ
تَحَرَّ فَمَا تَطْلُبُ الْبَلَاغَا
الْمَرْءُ يَبْغِي كُلَّ مَنْ يَبْغِيهِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
الْحَقُّ مَا كَانَ أَحَقُّ مَا اتَّبِعَ
الْأَمْرُ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ غَرِيٌّ غَيْرِي
لِكُلِّ نَفْسٍ صِبْغَةٌ وَشَيْمَةٌ

وَكُلُّهَا آتِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
وَلَيْسَ لِلدُّنْيَا عَلَيْهِ بُشِيصًا
يَوْمَ تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
وَلَمْ يَدُمْ مُلْكُ وَلَا سُلْطَانُ
وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلًا فَكَثُرُ
وَرُبَّمَا كَدَّتْ يَدُ الْحَرِيصِ
تَجْرِي بِأَسْبَابٍ تَأْتِي وَعِلَلُ
لِلْقَلْبِ وَالْأَمَالِ حَلٌّ وَرَحْلُ
وَكُلُّ شَرٍّ تَبِعَ لِلْجَهْلِ
لَا كَرَمٌ يُعْرَفُ إِلَّا التَّقْوَى
وَرُبَّمَا قَادَ إِلَى الْحَيْنِ الْحَدْرُ
وَالدَّاءُ دَاهِ النَّهْمِ الشَّحِيحِ
لَا خَيْرَ فِيمَا يُقْبَلُ النَّدَامَةُ
وَمَا يَهْوَنُهُ مِنَ الْأَمْرِ يَهِنُ
فَالْمَوْحِشُ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ الْأَنْسُ
وَأَغْتَنِمِ الصَّحَّةَ وَالْفَرَاغَا
وَكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي وَقْتٍ وَسَبَبُ
وَرُبَّمَا لَجَّ لِمُوجٍ فَرَجَعَ
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي وَلَيْسَ يَدْرِي
لَأَنِّي مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَلَنْ تَرَى إِلَّا لِذِي عَزِيمَةٍ

لَا تَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتَا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا شُكْرًا
 لَا بَدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بَدُّ
 مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَانَا
 كُلُّ يُنَاغِي نَفْسَهُ بِهَا جَسِ
 نَسْتَوْفِقُ اللَّهَ لِلَّا نَجِبُ
 فِي كُلِّ رَأْسٍ نَزْوَةٌ وَطَرْبَةٌ
 كَمْ غَضَبَةٌ طَابَتْ بِهَا الْمَقْبَةُ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَسَلَّ عَنْهَا
 مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتُ فِي الْآيَامِ
 لِمَوْتِ بِي جَدِّ وَأَيُّ جَدِّ
 هَلْ أُذُنٌ تَسْمَعُ مَا تَسْمَعُ
 مَا طَابَ فَرْعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلَهُ
 أَنْظِرْ إِذَا آخَيْتَ مِنْ تَوَاجِي
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ خَيْرُهُ
 لَمْ تَرَمْ دَامَ لَهُ سُرُورُ
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ
 لَمْ يَخْلُ مِنْ حَسَنِ يَدِ مَكَانَهُ
 مِنْ يَأْمِنُ الْمَوْتَ وَلَيْسَ يُؤْمِنُ
 يَا رَبِّ ذِي خَوْفٍ أَتَى مِنْ مَأْمَنَةٍ
 وَيَلِي عَلَى الدُّنْيَا وَوَيْلِي مِنْهَا
 وَأَسْرَعَ الْآيَامِ فِي الْأَعْوَامِ
 وَلَسْتُ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدِّ
 قَوَارِعِ الدَّهْرِ الَّتِي تَقْرَعُ
 أَحْذَرُ مُوَاخَاةَ اللَّثِيمِ فَعَلَهُ
 مَا كَلُّ مَنْ آخَيْتَ بِالْمَوَاجِي
 لَمْ يَسَعِ الْخَلْقَ جَمِيعًا غَيْرُهُ
 وَصَاحِبُ الدُّنْيَا بِهَا مَفْرُورُ
 مَا أَطْمَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَقَاءِ
 وَالْمَرَّةُ لَنْ يُسَلِّمَهُ إِحْسَانُهُ
 نَحْنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نُوذُنُ
 كَمْ مُبْتَلَى مِنْ يَأْسِهِ بِأَمْنَةٍ

اسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا
 يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ يَا عَظِيمُ
 يَكُونُ مَا لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ
 سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقُضِي مَوَاهِبَهُ
 لَمْ يَعْدَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ أَقْدَمُ
 مَا كُلُّ شَيْءٍ يُبْتَغَى يُنَالُ
 أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ تَفَكُّرُ
 وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا تَعَلُّ
 وَعَادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عَادَةٍ
 لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتَ يَوْمٍ نَاعٍ
 وَكُلُّ نَفْسٍ

مَا أَكْرَهَ إِلَّا لِنَسَانِ التَّفَضُّلِ
 رَبُّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ
 مَا غَايَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا الْجَنَّةُ
 يَا عَجَبًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 مَا أَطْحَنَ الْأَيَّامَ لِلْقُرُونِ
 يَا رَبِّ حُلُو سَيَعُودُ سَمَاءً
 وَرُبَّ سِلْمٍ سَيَعُودُ حَرْبًا
 الْمَوْتُ لَا يَفْلِتُ حَيٌّ مِنْهُ
 مَا أَسْرَعَ الْبَغْيِ لَصْرَعِ الْبَاغِي
 لِكُلِّ جَنْبِ ذَاتِ يَوْمٍ مَضْرَعُ
 لَا تَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا مِنْ أَخٍ

وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لِكُلِّ مَفْضِلٍ
 مَنْ لَزِمَ التَّقْوَى أَنْارَ عَقْلَهُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمِنَّةُ
 لَا بَلَّ لِسَاعَاتِهِمَا الْقِصَارِ
 كَمْ لِأَمْرِيٍّ مِنْ مَأْمَنِ خَوْوِنِ
 وَرُبَّ حَمْدٍ سَيَعُودُ دَمًا
 وَرُبَّ إِحْسَانٍ يَعُودُ ذَنْبًا
 كَمْ ذَائِقِ لِلْمَوْتِ لَاهٍ عَنْهُ
 وَرُبَّ ذِي بَغْيٍ مِنَ الْفَرَاغِ
 وَالْحَقُّ ذُو نُورٍ عَلَيْهِ يَسْطَعُ
 يَسُومُكَ الْوُدُّ بِهِ سَوْمَ السَّخِي

الرُّهُدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ العَيْشُ الرُّخِي

يَا رَبِّ شَوْمٍ صَارَ لِلْبَخِيلِ أَكْرَمَ بِأَهْلِ العِلْمِ بِالْجَمِيلِ
 مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ زَهَادَةٌ فَعِنْدَهَا طَابَتْ لَهُ العِمَادَةُ
 أَصْلِحْ وَمَنْ يُصْلِحْ فإِذَا يَرَبَّحْ وَالشَّيْءُ لَا يُصْلِحُ إِنْ لَمْ يُصْلِحْ
 كُلُّ جَدِيدٍ سَيَعُودُ مُحْلِقًا وَمَنْ . . . أَصَابَ مَرْفَعًا
 مَا آتَنَعَ المَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذُخْرِ المَرْءِ حَسَنُ فِعْلِهِ
 لَمْ يَزَلِ اللهُ عَلَيْنَا مُنْعِمًا فِي كُلِّ وَقْتٍ بِالْيُسْبُ فإَفْهَمَا
 وَمَنْ طَغَى عَاشَ قَاقِرًا مُعْدِمًا

الْيَبْسُ وَالْبِئْسُ لِأَهْلِ البِئْسِ وَسَادَةُ النَّاسِ خِيَارُ النَّاسِ
 أَيُّ بِنَاءٍ لَيْسَ لِلْخَرَابِ وَأَيُّ آتٍ لَيْسَ لِلذُّهَابِ
 كَانَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ إِذَا انْتَقَى وَمَا مَضَى بِمَا مَضَى فَقَدْ مَضَى
 مَا أَزِينَ العَقْلُ لِكُلِّ عَاقِلٍ مَا أَشِينَ الجَهْلُ لِكُلِّ جَاهِلٍ
 بُوْسَى لِيَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَصَاحِبُ الحَقِّ فَلَيْسَ يَنْدَمُ
 الخَيْرُ أَهْلٌ أَنْ يُحِبَّ أَهْلَهُ وَالْحَقُّ ذُو خِفِّ ثَقِيلٍ حَمَلُهُ
 وَالحَيْنُ خِتَالٌ لَطِيفٌ خِتْلُهُ

أَيْنَ يَفِرُّ المَرْءُ أَيْنَ أَيْنَا كُلُّ جَمِيعِ سَيَلَاقِي بَيْنَنَا
 إِلَيْكَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي مَا ذَا تُرِيدِينَ تَخَلِّي مِنِّي
 يَا دَارُ دَارِ آلِهِمَّ وَالمَعَاصِي هَلْ فِيكَ لِي بَابٌ إِلَى الخَلَاصِ
 نَطْلُبُ أَنْ نَبْقَى وَلَيْسَ نَبْقَى كُلُّ سَيْلَقٍ اللهُ حَقًّا جَعًّا
 لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فَمَا تَرَى وَالْحَقُّ مُحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ الهُدَى
 يَقْبَلُهُ العَقْلُ وَيَنْفِيهِ الهَوَى
 كَمْ بَارَكَ اللهُ لِقَلْبِي فَاتَّسَعَ وَاللهُ إِنْ بَارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعَهُ
 لَا تُتْبِعِ المَعْرُوفَ مِنْكَ مِنَّا أُخِيَّ أَحْسَنَ بِأَخِيكَ الظَّنَّا

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سَلَّمَ سَلَّمَ
 طُوبَى لِمَنْ صَحَّتْ بَنَاتُ حِسِّهِ
 كَمْ دَوْلَةٌ سَوْفَ يَكُونُ غَيْرُهَا
 يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي قَلْبِهِ
 وَتَمَّ النُّعْمَى عَلَيْنَا تَمَّ
 وَمَنْ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ نَفْسِهِ
 وَسَوْفَ يَفْنَى شَرُّهَا وَخَيْرُهَا
 الْمَرْءُ مَذَّكَانَ عَلَى تَوْبَتِهِ

مَا بَيْنَ نَابِيهِ وَبَيْنَ مَخْلَبِهِ

مَا أَعْظَمَ الْحُجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا
 اعْتَبِرِ الْيَوْمَ بِأَمْسِ الدَّاهِبِ
 تَرَى الْأُمُورَ تُقْبِلُ وَتَمْضِي
 تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ
 مَنْ قَبِعَ اسْتَعْنَى وَاسْتَحْيَا
 يَارَبِّ إِنِّي بِكَ أَنْتَ رَبِّي
 اسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَنِعْمَ الْقَادِرُ
 حَتَّى مَتَى الْمَذْنِبُ لَا يَتُوبُ
 مَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ
 كَأْسَ أَمْرٍ مُنْتَظَرٍ لِلْمَوْتِ
 سَبِيلُ مَنْ مَاتَ هُوَ السَّبِيلُ
 قَدْ يَضْحَكُ الْقَلْبُ بِعَيْنِ تَبَسِّي
 لَا بُدَّ لَا بُدَّ مِنَ الْحَوَادِثِ
 لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَيْشِ أَهْلِ الْآخِرَةِ
 الْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكُّ
 اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ الْمَلِكُ
 مَا يَفْعَلُ الْمَوْتُ وَإِنْ غَفَلْنَا
 وَأَعْجَبُ مَا تَنْفَكُ مِنْ عَجَائِبِ
 وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَفْضِي
 يَا صَاحِبَ التَّسْوِيفِ مَاذَا تَنْتَظِرُ
 وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعُهُ وَأَوْحِي
 وَمِنْكَ إِحْسَانٌ وَمِنِّي ذَنْبِي
 اللَّهُ لِي مِنْ شَرِّ مَا أُحَادِرُ
 أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ الْخَطُوبُ
 الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ جَاهٍ
 وَكَأْسَ مَنْ بَادَرَ قَبْلَ الْمَوْتِ
 بَقَاؤُنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَلِيلُ
 وَالْأَخْذُ قَدْ يَجْرِي بِمَعْنَى التَّرِكِ
 تَمُرُّ تَطْوِي حَادِثًا بِحَادِثِ
 إِنَّا لَنَعْمَى وَالْعِيُونُ نَاطِرَةٌ
 تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَبِيدُ الْمَلِكُ
 لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكُ

اللَّهُ يُفَنِّدُنَا وَلَيْسَ يَفْنَى
 اللَّهُ مَوْلَانَا وَنَعْمَ الْمَوْلَى
 مَا هُوَ إِلَّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ
 نَتَائِجُ الْأَحْوَالِ مِنْ لَا وَنَعْمَ
 يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءٌ
 وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِعَيْنٍ وَأَنْزَلُ
 نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَفَازِ
 وَكُلُّ مَا خُوذَ فَسَوْفَ يُتْرَكُ
 أَتَتْ مُلُوكُ وَمَضَتْ مُلُوكُ
 الْمَلِكُ الْحَيُّ هُوَ الْمَمِيتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ مِنَ الْعِيزِ
 رَبِّي إِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَلِي غَدٌ يُؤْخَذُ مِنِّي لَهَا
 يَا هَجَبًا مِنْ ظَلَمِ الذُّنُوبِ
 اللَّهُ فَعَالٌ لِمَا يَشَاءُ

كَمْ شِدَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا رَخَاءُ

إِنَّ الشَّقِيَّ لِلشَّقِيِّ الْخَائِنُ
 كُلُّ سَيْفِنِي عَاجِلًا وَشَيْكََا
 وَكَلْنَا عَمَّا نَرَاهُ بَائِنُ
 تَرْحَلُ عَنْ تِيًّا وَتَنَائِي تِيكََا
 نَاهِيكَ مِمَّا سَتَرَى نَاهِيكََا

وَكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مَوْلٌ
 رَضِيْتُ بِاللَّهِ وَبِالتَّقْضَاءِ
 وَكُلُّ ذِي شَيْءٍ لَهُ مُخَلٌ
 مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ

نَلْعَبُ وَالدهرُ بِنَا سَرِيعُ وَالْمَوْتُ فِينَا دَائِبُ دَرِيعُ
كُلُّ بِي الدُّنْيَا لَهَا صَرِيعُ

أَلَا أَنْتَبِهْ نِمَّ أَنْتَبِهْ يَا نَاعِسُ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ يَا دَارَ الْفِتَنِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِّنَ الْفَرَجِ
يَا عَجَبًا مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَا
يَا عَجَبًا كُلُّ لَهُ تَصْرِيفُ
وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرُهُ
رَى افْتِرَاقًا وَرَى اجْتِمَاعَا
الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ لَا يَضِيعُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي حَتَّى مَتَى
مَا أَقْرَبَ النِّقْصَ مِنَ النَّمَاءِ
أَرَى الْبَلِيَّ فِينَا لَطِيفَ الْفَحْصِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ أَمْلَسَا

وَأَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ عَسَى اللَّهُ عَسَى

يَا ذَا الَّذِي أُسْتَبْقَاظُهُ مُشْتَبِهُ
مَنْ آتَرَ الْمَلِكَ عَلَى الْكَيْنُونَةِ
لِيخْشَ عَبْدٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ
وَيُحْكَمَ يَا مُغْتَصِبَ الْمَسْكِينِ
أَلَدِّينُ لِلَّهِ هُوَ الدِّيَانُ
تُدَانُ يَوْمًا مَا كَمَا تَدِينُ
لَا رَاقِدٌ أَنْتَ وَلَا مُسْتَنْبِهُ
كَانَ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى بَيْنُونَةٍ
وَحِكْمَةَ الْحَيِّ بِهَا الْقِيُومِ
وَيُحْكَمَ مِنْ دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ
وَحُجَّةَ اللَّهِ هِيَ السُّلْطَانُ
وَيُحْكَمَ يَا مَسْكِينُ يَا مَسْكِينُ

لِيُثَلِّمَ هَذَا فَلْيَبْكِ الْبَاكِي
لَيْسَ الرِّضَى إِلَّا لِكُلِّ رَاضٍ
السُّخْطُ لَا يَبْرَحُ كُلَّ سَاخِطٍ
لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ عَلَى مَا تَهْوَى
مَنْ ضَاقَ حَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الضَّيِّقِ
مَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُسَامِحِ
عَاقِبَةُ الصَّبْرِ لَهَا حَلَاوَةٌ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ
النَّفْسُ إِنْ أَتْبَعْتَهَا هَوَاهَا
لَا تَبِغْ مَا يَجْزِيكَ مِنْهُ دُونَهُ
أَيُّ غِنَى لِمَرَّةٍ فِي الْقَنُوعِ
الْمَرَّةُ دُنْيَاهُ لَهُ غَرَارَةٌ
مَا لِلنَّفْسِ إِلَّا كَدْرٌ وَصَفْوٌ
لِكُلُّنَا يَا دَارُ مِنْكَ شَجْوٌ
مَا زَالَتْ الدُّنْيَا لَنَا دَارُ أَذَى
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِهَا أَزْوَاجُ
سُبْحَانَ رَبِّي فَالِقِ الْإِصْبَاحِ
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ هُمَا هُمَا
يَا دَارُ دَارَ الْبَاطِلِ الْمُعْتَقِ
لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَيْشِ أَهْلِ الْحَقِّ
مَا عَيْشُ مَنْ ضَلَّ الرِّضَى بِعَيْشِ
جَدِّ بِنَا الْأَمْرُ وَنَحْنُ نَلْعَبُ

حَسْبُكَ بِالْبُيُودِ مِنْ هَلَاقِ
وَكُلُّ أَمْرِ اللَّهِ فِينَا مَاضٍ
أَيُّ هَوَى فِيهِ سَقُوطُ السَّاقِطِ
وَلَا زِمَ الرُّشْدَ لِكَيْ لَا تَعْوَى
لَيْسَ أَمْرٌ ضَاقَ عَلَى الطَّرِيقِ
مَا فَازَ إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ صَالِحِ
وَعَادَةُ الشَّرِّ لَهَا ضَرَاوَةٌ
وَلَا تُخَلِّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
فَاغْرَهُ نَحْوَ هَوَاهَا فَاها
وَإِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهُ
وَالْمَرَّةُ ذُو حِرْصٍ وَذُو وُلُوعِ
وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَارَةٌ
طَعْمٌ لَهُ مُرٌّ وَطَعْمٌ حُلْوٌ
وَبَعْضُنَا مِنْ شَجْوِ بَعْضِ خَلْوِ
مَمْرُوجَةٌ الصَّفْوِ بِأَلْوَانِ الْقَدَى
لِذَا نِتَاجٌ وَلِذَا نِتَاجُ
مَا أَطْلَبَ الْمَسَاءَ لِلصَّبَاحِ
هُمَا هُمَا دَائِرَةٌ رَحَاهُمَا
عَلَقْتُ مِنْ فَيْكِ كُلَّ مَعْلُوقِ
دَارُ خُلُودِ الْحِسَابِ الْحَقِّ
السَّخِطُ الْعَيْشِ كَثِيرِ الطَّيْنِشِ
وَكُلُّ آتٍ فَكَذَّاكَ يَذْهَبُ

يَنْعَى حَيَاةَ الْحَيِّ مَوْتَ الْمَيِّتِ بِسْمِعِهِ النَّعْيِ بِصَوْتِ صَيِّتِ
 عَلَيْكَ لِلنَّاسِ بِنُصْحِ الْجَنَابِ وَكُنْ مِنَ النَّاسِ أَمِينِ الْغَيْبِ
 إِرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُوْتُكَ وَأَعْلَمْ أَنَّ الرِّزْقَ لَا يَقُوْتُكَ
 الْقُوْتُ مِنْ حِلِّ كَثِيرٍ طَيِّبٍ وَالنَّحْطُ بِكَرٍّ تَارَةً وَثَيِّبٍ
 أَصْلُ الْخَطَايَا خَطْرَةٌ وَنَظْرَةٌ وَغَدْرَةٌ ظَاهِرَةٌ وَفَجْرَةٌ
 لَيْسَلِمَ النَّاسُ جَمِيعًا مِنْكَ وَأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْضَى عَنْكَ
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَجَلَّ اللَّهُ أَعْظَمُ مَا فَاهَتْ بِهِ الْأَفْوَاهُ
 مَا أَوْسَعَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقِهِ كُلُّ فِي قَبْضَتِهِ وَرِزْقِهِ
 بِاللَّهِ تَقْوَى لِأَدَاءِ حَقِّهِ

كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يَرْقُوعٌ وَالرَّقُوعُ لَا يَبْقَى وَلَا الْمَرْقُوعُ
 مَا أَشْرَفَ الْكَسْبَ مِنَ الْحَلَالِ مَا أَكْرَمَ السَّعْيَ عَلَى الْعِيَالِ
 مَا كَذَبَ الْأَمَالَ عِنْدَ الْحَيْنِ وَالْخَيْرُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
 أَيُّ رَجَاءٍ لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ وَرَبِّمَا خَانَتْ عَيْسَى وَسَوْفُ
 مَا هُوَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ لَا تَرْجُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَيَاةُ
 يَا عَيْنُ يَا عَيْنُ أَمَا رَأَيْتِ أَمَا رَأَيْتِ قَطُ قَبْرِ مَيِّتِ
 يَا عَيْنُ قَدْ نَكَيْتِ إِنْ بَكَيْتِ

بَيْتُ الْبَيْلِ أَقْصَرُ بَيْتٍ مِمَّا سُبْحَانَ مَنْ أَضْحَكَنَا وَأَبْكَى
 يَا لِبَيْلِي يَا لِبَيْلِي يَا لِبَيْلِي إِنْ الْبَيْلِي يُسْرِعُ تَغْيِيرَ الْجَلَا
 لَا بَدَّ يَوْمًا يُحْصَدُ الْمَرْزُوعُ وَكَلْنَا عَنْ نَفْسِهِ مَخْدُوعُ
 نَحْنُ جَمِيعًا كَلْنَا عَيْبِدُ مَلِيكَنَا مُقْتَدِرٌ حَمِيدُ
 لَنَا مَلِيكٌ مُحْسِنٌ إِلَيْنَا مَنْ نَحْنُ لَوْلَا فَضْلُهُ عَلَيْنَا
 أَكْثَرُ مَا نُنْفِي بِهِ وَلَوْعُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قُنُوعُ

سُبْحَانُ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الْأَشْرَافُ
مَا هُوَ إِلَّا الْعَزْمُ وَالتَّوَكُّلُ
كَمْ مَرَّةٍ حَقَّتْ بِكَ الْمَكَارِهِ
إِذَا جَعَلْتَ الِهْمَّ هَمًّا وَاحِدًا
يَا عَجِبًا لِلنَّفْسِ مَا أَشْرَدَهَا
النَّفْسُ أُعْدَى لَكَ مِمَّا تَحْسِبُ
يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا
يَا عَجِبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ يَطْمَحُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ لَذِي طَرْفٍ طَمَحَ
يَا رَبِّ يَا رَبِّ لَقَدْ أَنْعَمْنَا
يَا رَبِّ! أَسْعِدْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي
دَعَّ عَنْكَ يَا هَذَا بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ
دَعَّ عَنْكَ مَا لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعٌ
وَخَيْرُ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تُنْعِمُ
وَخَيْرُ مَا قُلْتَ بِهِ مَا يُعْرَفُ
وَخَيْرُ مَنْ قَارَنْتَ مِنْ لَا يَخْرُقُ
كُلُّ إِذَا مَامَسَهُ الضَّرُّ شَكَا
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَا
مَا أَعْجَبَ الْأَمْرَ لِمَنْ تَعَجَّبَا
يَحُلُّ قَلْبُ الْمَرْءِ حَيْثُ مَالُهُ
قَدَّمَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَّمَ
الصَّدْقُ وَالْبِرُّ أَصْبَنَا تَوَهُمَا

أَكْرَمُ مَنْ يَرْجَى وَمَنْ يُخَافُ
الْبِرُّ يَعْلُو وَالْفُجُورُ يَسْفُلُ
خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ
نَعِمْتَ بِالْأَى وَغَنَيْتَ رَاشِدًا
مَا أَقْرَبَ النَّفْسَ وَمَا أَبْعَدَهَا
حَسْبُكَ مِنْ عِلْمِكَ مَا تُجْرِبُ
يَا عَجِبًا لِمَنْ لَهَا وَلَعِبًا
يَا عَجِبًا لِلْمَرْءِ كَيْفَ يَفْرَحُ
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لَذِي لُبٍّ فَرَحَ
يَا رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا عَلَّمْنَا
وَلَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
إِنْ لَمْ تَصْنُ وَجْهَكَ يَا هَذَا خَلَقَ
وَشَرُّ مَا حَاوَلْتَ مَا لَا يَنْفَعُ
وَشَرُّ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَنْظِمُ
وَشَرُّ مَنْ صَاحَبْتَ مَنْ لَا يَنْصِفُ
وَشَرُّ مَنْ خَالَفْتَ مَنْ لَا يَرْفُقُ
وَكُلُّ مَنْ أَبْكَيْتَهُ دُنِيَاهُ بَكَى
تَبْصِرِي إِنْ كُنْتَ تَبْصِرِينَا
مَا أَسْرَعَ الْقَلْبَ إِذَا تَقَلَّبَا
مَا كُلُّ مَنْ أَطْمَعَنِي أَنَالُهُ
أَفْ وَتَفٍّ لِعَبِيدِ الدَّرْهِمِ
وَالْمُسْلِمِ الْبِرُّ يَبْرُ الْمُسْلِمَا

لا سعة أوسع من حسن الخلق من اعتدى تاه ومن تاه حَق
ما كل معقود له وثيقه والصدق ما كانت له حقيقة
في الغي خسران وفي الرشْدِ دَرَك
ما زالت الدنيا سُكُونًا وحرك

يا عينُ أبغي منك أن تجودي بأذمُعِ تنهلُ كالغريدِ
يَبْسُتُ في الدنيا مِنَ الْخُلُودِ

يُحِقُّ لي يا عينُ أن بكيتُ أبكي لعلمي بالذي أتيتُ
أنا السبيء المذنبُ الخطاءُ في توبتي عن حوبتي إبطاءُ
ما عندَ يومي ثقةٌ لي بقدي لا بدُّ من دارِ خلودِ الأبدِ
يا حزني يا حزني يا حزني لا بدُّ أن يترك رُوحِي بدني
يا يومُ يومَ البينِ والشحوطِ يا يومُ يومَ العودِ والحنوطِ
يا يومُ يومَ العَلَمِ الشَّدِيدِ يا يومُ يومَ النفسِ البعيدِ
يا يومُ يومَ الأجلِ المَعْدُودِ يا يومُ يومَ المنهلِ المورودِ
يا يومُ يومَ السدرِ والكافورِ يا يومُ يومَ الكفنِ المنشورِ
يا يومُ يومَ النختمِ بالوفاةِ يا يومُ يومَ الهجرِ للحياةِ
يا يومُ يومَ الميتِ المسجى على سريرِ البلى يزجى
يا يومُ يومَ الرنةِ الطويلةِ يا يومُ يومَ المعجزِ عن ذي الحيلةِ
يا يومُ يومَ ليسَ عنه مدفعُ يا يومُ يومَ النفسِ حينَ ترفعُ
صارَ أمرؤُ فيه إلى ما فيه يُسعدُهُ ذلكَ أو يُسقيه

ما أشغل الميتَ عن بأكبه

أَسْلَمَ مَقْبُورًا مُشِيعُوهُ
انصرفوا عنه وخلفوه
سَاعَةً سَوَّوْا تَرْبَهُ عَلَيْهِ
وَلَوْا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ
سَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَ الْمَيِّتِ
لَا يَلُ سَيَلُهُنَّ بَاوُ وَلَيْتَ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَرَاجِعُونَ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ مُضِيِّعُونَ
بَيْنَنَا أَمْرُؤُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَيًّا
إِذْ صِرْتَ لَا تَبْصِرُ مِنْهُ شَيْئًا
أَعَانَا اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ
كَمْ مَخْطِئٌ ذِي عَجَبٍ بِرَأْيِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ وَصَادِرٌ
الطَّمَعُ لِلْغَالِبِ فَقَرُّ حَاضِرٌ
طُوبَى لِمَنْ يَقْنَعُ مَا أَغْنَاهُ
وَيُخِّجُ مَنْ اسْتَعْبَدَهُ هَوَاهُ
أَخِي لَا تَذْهَبْ بِكَ الْمَذَاهِبُ
أَظْلَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ لَاعِبُ
أَخِي إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ أَظْلَكَ
هَلْ لَكَ أَنْ تُعْنَى بِهِ لَمَلَكَا
اللَّهُ رَبِّي قُوَّتِي وَحَوْلِي
اللَّهُ لِي مِنْ يَوْمٍ كُلِّ هَوْلٍ
يَا رَبِّ سَلَّمْنَا وَسَلِّمْ مِنَّا
وَتُبَّ عَلَيْنَا وَتَجَاوَزْ عَنَّا
يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ حَيْثُ كُنَّا

كَمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَقِيْتُ شَرَّهَا
مَا أَنْفَعَ الدُّنْيَا وَمَا أَضَرَّهَا
إِنَّا مِنَ الدُّنْيَا لِنَبِي طَرِيقِ
إِلَى الْعَسَاقِ أَوْ إِلَى الرَّحِيقِ
مَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ وَنَارُ
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ أَعْتِبَارُ
كَلَسَ أَمْرُؤُ مُتَعَطِّ بِغَيْرِهِ
دَعَّ شَرًّا مَا تَأْتِي وَخَذَفَ فِي خَيْرِهِ
خَلَا أَخُ عَنْكَ فَلَا تُخَلِّهِ
مَنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كَلِّهِ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَهِنُ عَلَيْهِمْ
بُؤْسِي لِمَنْ حَاجَّتَهُ إِلَيْهِمْ
أَنِّي تَرَى مُجْتَمِعًا لَا يَفْتَرِقُ
وَكُلُّ مَا زَادَ فَلِلنَّقْصِ خُلُقِ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَخْبِيئُهُ
وَيُعْرِضُوا عَنْهُ وَيُصْغِرُوهُ

مَنْ صَنَعَ النَّاسَ تَكْنُفُوهُ
 سُبْحَانَ مَنْ بَاعَدَ فِي تَقْدِيمِهِ
 كَلَالَ الْجَدِيدِينَ بِنَا حَيْثُ
 طُوبَى لِمَنْ طَابَ لَهُ الْحَدِيثُ
 وَأَقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّمُوهُ
 نَعْصِيهِ فِي قَبْضَتِهِ بِأَنْعَمِهِ
 مِنَ الْخُطُوبِ عَجَلٌ مَكِيثُ
 مَا يَسْتَوِي الطَّيْبُ وَالْخَبِيثُ

وقال رحمه الله تعالى :

رَغِيفٌ خُبْزٌ يَابِسٌ
 وَكَوْزٌ مَاءٍ بَارِدٍ
 وَغُرْفَةٌ ضَيْقَةٌ
 أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْرَلٍ
 تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا
 مُعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى
 خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
 تَعْقِبِهَا عُقُوبَةٌ
 فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
 طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
 فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ
 تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
 تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
 تَفْسُكُ فِيهَا خَالِيَةٌ
 عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
 مُسْتَنَدًا لِسَارِيَةٍ
 مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
 فِيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
 تُصَلِّي بِنَارٍ حَامِيَةٍ
 مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَةٍ
 تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَةٌ
 يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

وقال رحمه الله :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أُخِيَا
 طَوَّكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
 فَلَوْ نَشَرْتَ قُورَاكَ لِي الْمَنَايَا
 بَكَيْتِكَ يَا أُخِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ
 وَمَنْ لِي أَنْ أَبُشِكَ مَا لَدِيَا
 كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطِيَا
 شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَا
 فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وقال رحمه الله :

كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يُحْيِي التُّرْبُ فَوْقِي
كَانَ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا
كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا
كَانَ بِالْبَاكِاتِ عَلَيَّ يَوْمًا
ذَكَرْتُ مِنْبِي فَبَكَيْتُ نَفْسِي

وقال رحمه الله :

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَ
الْعَمْرُ يَأْمَلُ وَالْأَمَالُ كَكَاذِبَةٌ
يَا رَبِّ بَاكِ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِئَةٌ
وَرُبُّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحَبَّتَهُ
عَلِمِي بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَنِّدِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ
يَبْلَى مَعَ الْمَيِّتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاهُ النَّاسِ مِنْهُ فَوَ
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيَزْجِعُنِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعٌ
وَلَهُ أَيْضًا :

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشِبَابِهِ
أَتَى سُرْرَتَ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى

أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصَلْ بَيْنَكُمْ
يَأْمَنَ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ
أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحْشِرِح
أَمَا خُطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعةُ
وقال أيضاً :

مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى
مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجِيبُ لِيَنْ دَعَا
وَأِلَى الْهَدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ الْخَطَا

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ بِحِكْمِيهِ لَهَا
أَلَا أَيُّهَا الْمَفْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ
تَدْبُرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا
مَنْ اسْتَطَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَدَّ اطْرَافَهُ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عَقُولُهُمْ
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ تَشْفِ إِلَّا بِهِ الرُّقَى
وقال أيضاً :

فَفِي الْبِرِّ وَالْتَقَوَى لَكَ الْمَسْلَكُ الْمَنْهَجُ
إِذَا اجْتَمَعَ الْمَرْمَارُ وَالْعُودُ وَالصَّنْجُ
فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجٌ
بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ آوَانَةٍ سَخَجٌ
فَقَدْ تَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَتَعْوَجُ
وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُ
كَذَاكَ لِحَاجَاتِ اللُّثَامِ إِذَا لَجُوا
وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالشَّلْجُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٌ بِالِ
يَاذَا الَّذِي يَسْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ
لَا خَيْرَ فِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ
أَمَا وَدَيَانَ يَوْمِ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ
كُلُّ يَمُوتُ وَلَكِنْ تَحْنُ فِي لَعِبِ
وقال أيضاً :

لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِ
تَبْقَى الثَّوَابَ فَكُنْ حَمَالًا أَثْقَالِ
إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنَ الْمَالِ
شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالِ
وَالْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمَالِ

فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَعْرِفَ الْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

أَلَا رَبُّ أَحْزَانِ شَجَانِي طُرُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَيْمَ الصَّبْرَ مَنْ لَا يَرِبُهُ

وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدَّقَهَا
وَمَا تَنْبِتُ الْأَغْصَانَ إِلَّا عُرُوقَهَا
وَبِاللَّهِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمَوْقَهَا
وَدَاراً كَثِيراً وَهَيْباً وَخُرُوقَهَا
يُنَادِي غُرُوبُ الشَّمْسِ لِي وَشُرُوقَهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنَنِ
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ الْمَلَاعِبِ لَاهِيًا
أَرْقِعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دُنْيَةً
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا

وقال:

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيِي الظَّلَالِ
يُسْرِعُ الْحَثَّ بِشِدَّةِ الرَّحَالِ
نَعَشُهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِ
رَبُّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِعَالِ
وَيَحِ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي

أَحْمَدُ اللهُ عَلَى كُلِّ حَالِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاحٌ لِرِكَبِ
رَبِّ مُعْتَرٍ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا
مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرِ
إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يَقْدَمْهُ ذُخْرًا
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي
يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ

وقال في مُرَابطة عَبَّادَانَ :

فَإِنْ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوْلَا
فَمَا أَرَى عَنْهَا لَهُ مَتَحَوَّلَا
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مَهْلَلَا
وَأَكْرَمُ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

سَقَى اللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلَّلًا
وَتَبَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا
إِذَا جِشْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلَّا مُكَبَّرًا
فَأَكْرَمُ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللهِ نَازِلًا

وقال أيضاً :

كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ

قُلْ لِأَهْلِ الْأَيْكُنَّارِ وَالْأَقْلَالِ

ما أرى خالداً على قلةِ ألما ل ولا باقياً إكثرةِ مالٍ
عجباً لي ولا غتراري بدارٍ لستُ أبق لها ولا تبقى لي
ما تصافي قومٌ على غيرِ ذاتِ الله إلا تفرقوا عن تقال
ومتى شئت أن تطعم بالذل فرم ما حوته أيدي الرجال
وقال أيضاً :

غفلتُ وليس الموتُ عني بغافلٍ وإني أراه ربي لأول نازلٍ
نظرتُ إلى الدنيا بعينِ مريضةٍ وفكرةٍ مغرورٍ وتدبيرِ جاهلٍ
فقلتُ هي الدارُ التي ليسَ غيرها ونافستُ منها في غرورٍ وباطلٍ
وضيعتُ أهوالاً أممي طويلاً بلذةِ أيامٍ قصارٍ قلائلٍ
وقال أيضاً :

طالما أحلوني مَماشي وطابا طالما سحبتُ خلقي الشيبابا
طالما طاوَعْتُ جَبي وهوي طالما نازعتُ صَحي الشرابا
طالما كُنتُ أحبُّ النَّصابي فرماني سَهْمُهُ وَأَصَابا
أبها الباني قُصوراً طوالاً أين تبغي هل تُريدُ السَّحابا
إنما أنت بوادي المنايا إن رماك الموتُ فيه أَصَابا
أبها الباني لهدمِ اللَّيالي أين ما شئتَ سَلتُ خرابا
أمنتُ الموتَ والموتُ يابى بكِ وَالأيامُ إلا أَقْلَابا
هل ترى الدنيا بعيني بصيرٍ إنما الدنيا تَحَاكي السَّرابا
إنما الدنيا كَفني تولى أو كما عاينتَ فيه الضُّبابا
نارُ هذا الموتِ في النَّاسِ طُرا كُلهُ يومٍ قد تَزِيدُ التَّهابا
إنما الدنيا بلاءٌ وكَدُّ وَأَكْتِئابٌ قد يَسوقُ أَكْتِئابا
ما استطابَ العيشَ فيها حلِيمٌ لا ولا دامَ لَهُ ما استطابا

أَيُّهَا الْمَرْءَ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا
وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا
أَنْتَ فِي دَارِ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا
أَبْتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ
غَيْرَ أَنْ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِي أَيْقَوِي
لَيْتَ شِعْرِي بِبَيْمِي أُعْطِي
سَامِحَ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ
أَفْسَحَ مَعْرُوفَكَ فِيهِمْ وَأَكْثَرُ
وَسَلَّ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ قَرَأًا

وقال أيضاً :

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفِ عَجَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَقْضَى
وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ
مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِأَيْبِ

قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ
وَرِثُوا التَّسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

لَا يُعْجِبُنْكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا

وقال أيضاً :

عَظِيمَ العَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّبَبِ
وَخَسِي لِدَارِ المَوْتِ بِالمَوْتِ مِنْ عَيْبِ
فَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الجَيْبِ
وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ البَعَثِ فِي رَيْبِ
لَهَا شَاهِدٌ مِنْهُ يُدَلُّ عَلَى غَيْبِ

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
لَهَجَتْ بِدَارِ المَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا
لِيَخْلُ أَمْرُؤُ دُونَ النِّقَاتِ بِنَفْسِهِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ المَوْتِ فِي عَمَى
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا

وقال أيضاً :

مَلِكِ المُلُوكِ وَوَارِثِ الأَرْبَابِ
سَكْنًا وَمَنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الوَهَّابِ
فِي دَارٍ مُعْتَمَلٍ لِدارِ ثَوَابِ

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا

وقال أيضاً :

مَا لِلنَّخُطُوبِ وَالزَّمَانِ الفَاجِعِ
لَمْ يَقْرَعَا كَبِدِي بِمُخْطَبِ رَائِعِ
ظَفَرَ الهَوَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
وَسِعَتْ جَمِيعَ الخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
صُنْعُ وَيَشْهَدُ بِاقتِدَارِ الصَّانِعِ
لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
تَلْفَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورِ سَاطِعِ

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِِي أَوْ لَيْلَةٌ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ العَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ المُلُوكَ بِقُدْرَةِ
أَيِّ الحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَابْنِ أُمٍّ وَاحِدِ
وَالْحَقُّ فِي المَجْرَى أَغْرُ مُحَجَّلِ

ما خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى لِيُحْرَزَ حَظُّهُ
 ما لِأَمْرِي عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ
 أَتَطَالِعُ الْأَمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
 وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا
 كَمْ مِنْ مَنِي مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ
 لَذَّ بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ

وقال رحمه الله :

الشَّيْءُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَعَ
 وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنْعِهِ
 وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقَةً
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ رَبِيعِ الرُّضَى
 وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ
 وَلرُبَّ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً
 وَأَمَامَكَ الْوَطَنُ الْمَخُوفُ سَبِيلُهُ
 لَيْسَ الْمَوْتِيُّ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَسْتَ تَطْرِفُ طَرْفَةً
 عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ
 وَلرُبَّمَا مُحَقَّكَ الْكُثْبِ وَرُبَّمَا
 وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ

وَلَقَلَّ مَنْ يَخْلُو هَوَاهُ مِنْ وَلَعٍ
 وَبِشْرِهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعَ
 وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي الْمَكَارِمِ مُدْسَعٌ
 فِيمَا يَمُضُ وَبَيْنَ مَنْ خَسِرَ الْجَزَعُ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ
 وَلرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَغْبِئَتِهِ شُنْعٌ
 فَتَزَوَّدِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعِ
 إِلَّا الْمَوْتِيُّ زَادَ هَوْلِ الْمَطْلَعِ
 إِلَّا تَفَاوَتْ مَيْنَكَ مَا لَا يَرْتَجِعُ
 إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ
 كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا جُمِعَ
 عِنْدَ التَّحْظِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال رحمه الله :

أَمَا يُبُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَاكَ مِنْ نَسَبٍ
أَيْفِرْحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخَذَلُهُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانَهُمْ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرِبُهُ
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لِوَارِيثِهِ
لَا تَمْسِكِ الْمَالَ وَأَسْتَرْضِ الْإِلَهَ بِهِ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعٌ
سَتُصْبِحُ يَوْمًا مَا مِنْ النَّاسِ كَلِمَةٍ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَفْتَهُ

وقال أيضاً :

جَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا أَتَقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ
فَأَيْكُمْ أَنْبِي بَعَيْنِ سَخِينَةٍ
أَيَا دَهْرٍ قَدْ قَلَّتْ بَعْدَ كَثْرَةٍ

فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَسِعُ
يُعْجِبُكَ مِنْ هَوْلٍ مَا إِنْ أَنْتَ مُطَّلِعٌ
أَنْ الْمَنَازِلَ فِي لَدَاتِنَا قَلْعُ
فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
وَلَا قُلُوبُهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ
فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبَلَوْ شَأْنَهُمْ شِيعُ
هَلْ أَنْتَ بِالْمَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
فَإِنْ حَسَبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّبَعُ

وَأَنْتَ تَصَابِي دَائِبًا لَسْتَ تُقْلَعُ
وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ الْقَوَى مُتَقَطِعُ
لَوْ دَعْتَ تَوَدِّعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعَ
عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطَّلِعُ
حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَدَعَ
وَأَيْكُمْ أَرْتِي وَأَيْكُمْ أَدَعُ
وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَجُمُتَمِعُ

وقال أيضاً :

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لَطُولِ البَقَا
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تُجْتَوَى
أَرَى المَرءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ
أَلَا يَعْجَبُ المَرءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عَجِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ
وَدَعْ مَا يَرِيكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوِطِنًا
أَعْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيهِ
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الغُرُ
وقال أيضاً :

أَنَلَهُو وَأَيَامُنَا تَذَهَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدَّ لَهَا
أَيَلَهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ
تَرَى كُلَّ مَا سَاءَنَا دَائِبًا
تَرَى الخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ البَيْلَى
تَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ
أَحَاطَ الجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا
وَنَلْعَبُ وَالمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرْنَا يَغْلِبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا
وَلَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ

وَ كُلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي وَ كُلُّ لَهُ أَثَرٌ يُكْتَبُ
إِلَى كُمْ تَدَافِعُ نَهْيَ الْمَشِيدِ بِ يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيدُ
وَ مَا زَلْتَ تَجْزِي بِكَ الْحَادِثَاتُ فَتَسَلَّمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْكَبُ
سَتَعَطَى وَ تَسْلُبُ حَتَّى تَكُو نَ نَفْسُكَ آخِرًا مَا يُسَلَبُ
وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَمْ لَا تُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُؤَالِ اللَّهَ وَ الرَّسُلَ الَّتِي نَصَحْتَ لَهُ فَوَلِيَهُ الطَّاغُوتُ
عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا وَ هُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفَنِّسُهُمُ الدُّنْيَا بِوَشْكَ زَوَالِهَا فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَ بِحَسَبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَ يَقُوتُ
يَا بَرَزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ فَهَمُّ رُقُودٍ فِي ثَرَاهُ خَفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلَهُ قَدْ صَارَ بَعْدُ وَ حَبْلُهُ مَبْتُوتُ
وَ قَالَ أَيْضًا :

يَا رَبِّ رِزْقٌ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبٍ لَوْ سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
وَ رَبٌّ مِنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ نَتِيجَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبِ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَيُّ لَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبَ
وَ الدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ فِي كُلِّ مَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وَ قَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ لَعِنْتُ وَجَدَّ الْمَوْتِ فِي طَلْبِي وَ إِنْ فِي الْمَوْتِ لِي شَمْلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شَرَرْتُ فِكْرَتِي فِيهَا خَلَقْتُ لَهُ مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَ لَا طَلْبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنْ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَنِي تَعَبُ

وقال أيضاً :

يا نفسُ أينَ أبي وأينَ أبو أبي
عُدِّي فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ
أفأنتِ تَرجينَ السَّلامَةَ بَعْدَهُمْ
قَد ماتَ ما بينَ الجَنينِ إلى الرَضِي
فإلى مَنى هذا أراني لاعبياً

وقال أيضاً :

بَكَيتُ على الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي
فيا أسفا أسفتُ على شَبَابِ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكانَ غَضًّا
فيا لَيْتَ الشَّبَابِ يَعودُ يَوماً

وقال أيضاً :

ما لِلْمَقَابِرِ لا تُجِيهِ
حَفَرٌ مُسْتَرَّةٌ عَلَيَّ
فَإِنِّ وِلدانٌ وَأَطأ
كَمِ مِنَ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ
غادِرَتُهُ في بَعْضِهِنَّ مُجَدَّلاً
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْتِهِ قَرِيبٌ

وقال أيضاً :

طَلَبْتُكَ يا ذُنُيا فَأَعذَرْتُ في الطَّلَبِ
فَلَمَّا بَدَأَ لي أَنِّي لَسْتُ واصلًا
فإِنلْتُ إِلاَّ الهِمَّ وَالنَّعمَ وَالنَّصَبِ
إلى لَذَّةٍ إِلاَّ بِأَضْعافِها تَعَبِ

هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
 كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ
 أُسْرُ بِهِ لَمْ يَعْترِضْ دُونَهُ شَعْبُ
 إِذَا كُنْتُ أُرْعَى لِقَحَّةَ مَرَّةِ الْحَلَبِ
 كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
 إِذَا ذَهَبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا قَدْ ذَهَبَ
 لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ
 فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
 وَأَنْ يُجْمَلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
 وَلَمْ أَرِ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
 عَدُوِّ الْعَقْلِ الْمَرْءُ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
 وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَفْضِ بُعِيْبِي
 تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقِي
 فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ
 وَإِنِّي لَمِئِنَّ خَيْبَ اللَّهِ سَعِيْبِي
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ بِخَلَّةِ
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ اقْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ
 أَقْلَبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
 وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعَفَّةً
 فَلَمْ أَرِ خُلْفًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
 وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ
 وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتَهُمْ
 وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْيَسْرِ وَالْعُسْرِ خُلْطَةً
 وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَقَدْ حَدَرْنَاهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا
 عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعُ دَيْبِهَا
 وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
 يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
 تُحَادِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
 إِلَى حُفْرَةٍ يُحْتَى عَلَيَّ كَثِيبُهَا
 وَبِأَكِيَّةٍ يَغَاوُ عَلَيَّ نَحِيبُهَا
 لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
 وَنَفْسِي سَيَاتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

نُنَافِرُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعْمِيبُهَا
 وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتِ تُقَطِّعُ مَدَّةَ
 وَإِنِّي لَمِئِنَّ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَيْلِي
 فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ
 كَأَنِّي بَرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازِي
 فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تَنَادِي وَإِنِّي
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا قَسَمَتْ بَيْنَ أَنْفُسِ

وقال أيضاً :

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحَزَنِ
سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَايِهَا الْحُجْبُنُ
فَصِرْتَ إِلَى مَا قَوْفَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
وَيَا بَانِي الدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبَنِي
وَشِيكَا حَقِيقُ الْبُكَاءِ وَالْحَزْنِ
لِعَيْنِ أَمْرِي وَمِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِنْدِي حُسْنِ
إِذَا نَفَضْتَ عَنْهُ إِلَّا كَفُّ مِنَ الدَّفْنِ
تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
أَيُّتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأَذْنِ
فَدَوِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللَّهِ فِي ضَمْنِ
إِذَا كَانَ لَا يَقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمْنِ
تَنْزَعُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَانْهَاجُهَا
إِذَا حَزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةِ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَجَّبْتُ إِذْ أَلْهُوُ وَلَمْ أَرِ طَرْفَةَ

أَيَا عَيْنٍ كَمْ حَسَنْتَ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ
كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مَتَشَوِّقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسْرَّ بِلَيْلَةٍ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبْلَتِهِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُ بَرًّا وَاتَّقَى
وَأَبْعَدَ بِنْدِي رَأْيِي مِنَ الْحُبِّ لِلتَّقَى

وقال أيضاً :

أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا
فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحًا
فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيحًا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا
ضَيَعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيْعًا

لِللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا
أَفْتَأَمَّنُ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَبِّرًا
لِلْمَوْتِ ذَكَرْتُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا

وَتَشَوَّفَتْ لِدَوِي مَخَابِلِهَا أَلْمَنِي
 وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ دَوِي التُّغْيَى
 وَلَتَفْتُنَنَّ عَنِ الْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ

وقال أيضا :

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
 قَلَّتْ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتَ أَخَذًا
 فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
 وَمُدَّةٌ وَقْتٍ لَمْ يَدْعُ مَرُّ مَا مَضَى
 أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تَعْرِضَهَا

وقال رحمه الله :

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَهَا
 أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مَنِي بِشَهْوَةٍ
 كَفَى بَأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ

وقال أيضا :

عَجِبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ
 فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا
 عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ
 قَطَعَ الْحَيَاةَ بِغَيْرَةِ وَأَمَانِ
 عِنْدِي كَبَعُضِ مَنْازِلِ الرُّكْبَانِ
 فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ

فَالِي مَنِي كَلْفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتِ الْأَرْضِ نَمُّ رُزْقَتُهُ لَا تَانِي
 أَبْغِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
 لِلَّهِ دَرُ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخْصِهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
 قَلَقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلِي مَتَحَرِّبًا إِكْرَامِي بِهَوَانِي
 مُتَبَرِّئًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ الرَّي فَوَقِي طَوِي كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال أيضاً :

يَاوَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مَتَمًّا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَاتِيهَا
 كَأَلْمَلِسِ الشُّوبَ مِنْ عُرِي وَعَوْرَتِهِ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
 وَأَعْظَمُ الْأَيْثِمِ بَعْدَ الشُّرْكِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
 وَشَغْلَهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تَبْصِيرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تَبْصِيرُ الْعَيْبِ الَّذِي فِيهَا

وقال :

تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمَعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتَنْظَمْنَا
 يُرِيدُ أَمْرًا أَلَّا تَلُونَ حَالَهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلُونَا
 عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ قَابَتْنِي وَتَحَصَّنَا
 تَزِينَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُنْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا
 وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهْوَانِهَا وَلَا تَرَكَبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيْقِنَا
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَا فِي فَاحِشِنَا
 إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ الْإِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا
 أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وقال أيضاً :

أَفْ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ لِي بِدَارٍ إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ

أَبَتِ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ
 فِي بِلَى جِسْمِي بَلِيلٌ وَنَهَارٌ
 مِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ
 نَحْنُ نَصَبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ

وقال أيضاً :

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارٌ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْسِ
 فَهُمْ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 عَمِيَّتْ أَخْبَارُهُمْ مَذَّ تَوَلَّوْا
 أَبَتِ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُورُوا
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصِ
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْتُمْ
 كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٌّ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِقَوْمٍ
 فَاعْلَمْنَ وَاسْتَيْقَنَنَّ أَنَّهُ لَا
 لَيْسَ فِيهَا لِمُقْسِمٍ قَرَارٌ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
 فَاسْتَرَا حُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدَّمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 مَا تَوَوَّأُوا فِيهَا وَأَنْ لَا يَزَارُوا
 وَدِيَارِ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
 يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ
 وَهُوَ يَدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفِرَارُ
 هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
 بَدُّ يَوْمًا أَنْ يَرُدَّ الْمَعَارُ

وقال أيضاً :

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضَارٌ
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا
 إِنِّي لِأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِينِهَا
 فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ
 وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بَدَّ أَوْ نَارُ
 كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ إِنْكَارُ
 أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْتَنِي وَلَا جَارُ
 وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال رحمه الله تعالى :

ألا يا نفسُ ما أرجو بدارٍ
بدارٍ إنما اللذاتُ فيها
نرى الأموالَ أرباباً علينا
كأنِّي قد أخذتُ مِنَ المنايا
إذا ما المرءُ لم يقنعَ بعيشٍ

قال أيضاً :

لأمر ما خلقتَ فما أغرورُ
ألستَ ترى الخطوبَ لها رواحُ
أتدري ما ينوبك في الليالي
كانك لا ترى في كلِّ وجهٍ
ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ
فإن سُكونها حرَّكُ ينجحي
فيا لك رعدةً في غبِّ كأسٍ
لعمرك ما ينالُ الفضلَ إلا
أخيَّ أما ترى دُنياك داراً
فلأنسَ الوقارَ إذا استخفَّ الـ
وربَّ مهرشٍ لك في سُكونٍ
لبغِي النَّاسِ بينهم ديبُ
أعيدك أن تُسرَّ بعيشِ دارٍ
بدارٍ ما تزالُ لساكنيها
ألا إنَّ اليقينَ عليه نورُ
لأمر ما تُحِثُّ بك الشهورُ
عليك بصرُها ولها بُكورُ
ومرَّ كَبِكُ الجُموحُ بك العُشورُ
رحى الحدَّانِ دائرةٌ تدورُ
فتسمعُ ما تُخبرُك القبورُ
كانَ بطونَ غائبها ظهورُ
لشاربها بلى وله نُشورُ
تقي القلبَ محتسبُ صبورُ
تَموجُ بأهلها ولها بُحورُ
حجى حدثُ يطيشُ له الوَقورُ
كانَ لسانه السبعُ العُشورُ
تضايقُ عن وساوسهِ الصدورُ
قليلاً ما يدومُ بها سُرورُ
تهتكُ عن فضائِحها السُّتورُ
وإنَّ الشكَّ ليسَ عليه نورُ

وإِنَّ اللَّهَ لَا يَبْتَلِي سِوَاهُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلْبِغًا عَزِيزًا
وَدُمِيتَ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا الدُّنْيَا حَطَامٌ
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورٌ
وَمَنْ تَكَ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ
تَخَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
تَكَشَّفَ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ
وَعَصَبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالنُّحُورُ
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورٌ

وقال رحمه الله تعالى:

أَجَلُ الْفَتَىٰ مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
قَلْبِي لِمَنْ أَصْبَحَتْ تَجَمُّعُ مَا أَرَى
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَىٰ وَانظُرِي إِلَى
الْمَوْتِ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَالْمَوْتُ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
شَيْعَتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ مُوَلِيًّا
فَعَلَى الصَّبَا مَنِي السَّلَامِ وَأَهْلِهِ
وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
الْبَيْعِلِ عَرَسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
إِمَّا أَتَىٰ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزِعُ
عَنْ قُبْرِهِ مُسْتَعْرِبًا أَسْتَرْجِعُ
مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أَخْلَدَ مَطْمَعُ

وقال أيضاً :

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمَنَى
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَخْ—
أَوْلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ
وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا وَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَىٰ وَفَتَنْتَهَا
وَالِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَيْقَدْتَهَا
عَمَّا عَهَدْتَ وَرَبِّمَا لَوْنْتَهَا
كَرَّمْتَ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهْنَتْهَا
خَالِدٍ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتِ تَرْزِينُ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَسِنَّتَهَا
 أَذْكَرُ أَحِبَّتِكَ الَّذِينَ تَكَلِمْتَهُمْ أَذْكَرُ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا
 وَخَبِيرُ مَا قَدِمْتَ سَنَةً صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا انْقَوَى
 تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسَيْتَهُمْ
 تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كَتَمَهَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالْتَقَى
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلأَذَى
 إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ بِمَا كَفَفَ عَنِ الأَذَى
 أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ
 وَهَتَّ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
 وَتَنَسَّى وَهَوَى الْعَرِسُ بَعْدُ سِوَاكَ
 تَفَقَّلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَّاكَ
 خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
 رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الأَذَى وَرَمَاكَ
 وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُ إِذَاكَ
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال :

لَيْسَ عَلَيْكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى
 فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكِ
 أَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الَّذِينَ
 فَمَا أَوْشَكَ الْمَوْتَ مَا أَوْشَكَ
 فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَ
 رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال أيضاً :

أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
 فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي
 وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عِزْمًا عَلَى التَّقَى
 أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
 إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى
 وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
 أَرَى الْجِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
 أَقِيمُ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ
 تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ

وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ
 لَقَدْ صِرْتَ لَا يُلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمٌ
 أَيَا مَنْ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ الْأَذَى لِلَّيْمِ
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمٌ
 تَخَوْفُ مَا يَأْتِي بِهِ لِحَكِيمِ
 هُنَّ صُرُوفًا كَسَيْدُهُنَّ عَظِيمِ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْتِئَ عَلَيْهِ نَعِيمِ

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
 فَحَتَّى مَنَى تَعْصِي وَيَعْفُو إِلَى مَنَى
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ النَّوَى وَأَفْتَرَشْتَهُ
 تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مَقْصَرٌ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْتَجِي النَّاسُ نَفْعَهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَلْهَيْهِ الْيَوْمَ عَنْ غَدِهِ
 وَمَنْ يَأْمَنِ الْأَيَّامَ جَهْلًا وَقَدْ رَأَى
 فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا

آخر:

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْرِكَ خَازِنُ
 وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
 بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
 وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
 كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
 وَرَثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

إِعْلَمَ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
 فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ
 وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
 جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي

آخر

وَعَاتَبُ نَفْسَهُ قَبْلَ الْعِتَابِ
 يُجَازِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
 مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ
 يُنَادِي بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
 لِذَارِ الْخُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
 قَرِيبٌ سَوْفَ يُؤَدَّنُ بِالْحَرَابِ

لَقَدْ فَازَ الْمُوَفَّقُ لِلصَّوَابِ
 وَمَنْ شَعَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
 فَذَاكَ يَنَالُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
 تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبِ
 وَقَدِّمْ مَا تُرْجِي النَّفْعَ مِنْهُ
 وَلَا تَعْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَعَمَّا

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْبًا أُعْزَهَا
وَاللَّحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ
غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَمُعْتَبِرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وقال أيضاً :

لا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كَلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلَدُ
كَانَ أَهْلُ الْقُبْرِ لَمْ يَسْكُنُوا الدُّوْرَ وَلَمْ يَنْجِي مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدٌ
يَا سَاكِنِ الْقُبَّةِ الْمُطِيفِ بِهَا أَحْرَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدُدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْعَصْدُ
تَبْسِكِي عَلَيَّ مِنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا
أَكُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ أَلْ مَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونَكَ السَّمَدُ

وقال رحمه الله :

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسٌ إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ
وَكَمِّ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحْتَ فِيهَا يَأِي قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَكُلُّ تَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنِ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أُنْسٍ لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا بِرَأْسِ
وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسٍ تَذَكَّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسٍ يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرُّوَاسِي
وَمَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ وَفِي خُبْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا بِرَأْسِ

وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أُخِي ثِقَةً مُؤَاسِرٍ
وَمَا تَنْفَكَ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تَنْقَلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

وقال أيضاً :

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَا لَكَ أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَنْ تَمَالَكَ
أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّكَ لَمَا أَفَالَكَ
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ بَشَّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
كَأَنِّي بِالْتَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَا لَكَ
أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْعَلَشِ بِمَا زَجَا لَكَ
فَلَسْتَ مُخَلَّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُزَوَّدًا إِلَّا فِعَالَكَ

آخر :

كُلُّ أَمْرِيءٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرٍ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرٍ سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِرْزُهُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِرْزُهُ مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانُهُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانُهُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَعِمْ الْعَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا
أَبَشِرْ بَعُونَ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا
فِي التَّعَزُّزِ عَنْ مَلُوكِ أَصْبَحَتْ
أَأْمَرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ
وَيَحِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرَفُّدُ عَيْنُهُ
وَيَحِ ابْنِ آدَمَ كَيْفَ تَعْفَلُ نَفْسُهُ
يَوْمُ أَنْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلِي
يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلْمُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهًا وَلَيْدَسْتِ
تَفْنَى وَتَفْنَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلًا
أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ
أَهْلَ الْبَلِي أَنْتُمْ مَعْسُكْرٌ وَحَشَّةٌ
وَعَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ الْحَدَثَانُ
فَالْمَرَّةُ يُحْسِنُ طَرَفَةً فَيَعَانُ
فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ الْأَعِزَّةُ كَانُوا
وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النُّقْصَانُ
عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضِبَانُ
وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ اسْتِيقَانُ
فِيهَا وَيَبْدُو السُّخْطُ وَالرُّضْوَانُ
وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ
بِأَلْتِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
يَفْنَى الْمَنَاحُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
أَلِنَ السُّهُوُ وَالذُّسَيَانُ
حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ

وقال أيضاً :

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَهَاتِ يَصِيرُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الْدَهْرِ ، أَلَا وَلَيْسَ يَنْجُو الْكَبِيرُ
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْدَ شَ وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رُبُّ يَوْمٍ بِمَرٍّ قَصْدًا عَلَيْنَا
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشُّقْبِ عَلَيْنَا
وَأَبْنُ عَمِّ وَجَارُ بَيْتِ قَرِيبٍ
يَالهَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيٍ
أُورِدْتَنَا الدُّنْيَا وَمَا أُصْدَرْتَنَا
كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُورُ
وَأَخُ الْمُنْحَضِ أَلْوَصُولُ الْأَثِيرُ
وَصَدِيقُ وَزَائِرُ وَمَنْزُورُ
لَيْسَ مِنَّا فِي جَهَنَّا مَعْدُورُ
إِنْ هَذَا مِنْ فِئَلِنَا لَمُورُ

وقال رحمه الله تعالى :

الظنُّ يُحْطِيءُ تَارَةً وَيُصِيبُ
تَصِيبُ النَّفْسِ إِلَى الْبَقَاءِ وَطَوْلِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرْءَ فِي غَفْلَتِهِ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعَّبٌ
لِلَّهِ دَرْكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنَ الْبَلَى تَرْجُو النَّجَاةَ، وَلِلْبَلَى
وَإِنْ اعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْفِطْنُ الْمُجْرَبُ حَظَّهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ
تَنَافِسُ فِي بَعْضِ هَذَا الْحُطَامِ
وَكَمْ بَادَ بَعْجٌ أُولُو قُوَّةٍ
وَلَيْسَ يَبَاقِ عَلَى الْحَادِثَاتِ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءَ
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ
لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدٌ
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدٌ
إِذَا كَانَ يَقْنِي الصِّفَا وَالْحَدِيدُ
يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ رَشِيدٌ

فَلَا تَتَكَثَّرُ بِدَارِ الْبَلِيّ
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ
تَيْقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ
أَرَاكَ تَوْمُلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيَسَةٍ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ
وَمَا يَكْفُرُ الْعَرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ

وقال رحمه الله :

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ
تُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا
وَقَدْ يَسْأَلُ الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْبِي
فَبِالْأَيَّامِ يُحْصَدُ كُلُّ زَرْعٍ
تَشْهَى النَّفْسُ وَالشَّهَوَاتُ تَنْبِي
وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةٌ بِخَطْبِ
مُعَلَّقَةٍ بِشُغْرَتَيْهِ الْمَنَايَا
وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثِ بَرُوعُ
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجَزُوعُ
بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ
بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَزُكُو الْفُرُوعُ
لِيَوْمِ حَصَادِهِ زُرْعُ الزُّرُوعُ
فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْوعُ
وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ

رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُغْتَرَمًا يُسَامِي
عَجِبْتُ لِمَنْ نَمُوتُ وَوَلَيْسَ يَبْكِي
ورائحةً البلبى منه نَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً :

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُقْتَنِمًا
دُونَ كَدِّهِ وَعَنَايِهِ وَتَكَدِّ
لَا تَوَخَّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لَعَدِّ
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا
لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ
بَقِيَتْ لِي دَائِمًا طَوْلَ الْأَبَدِ
إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ
أَوْ أَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ
وَأَقْسَى الْعَيْشِ مِنْهُ فِي كَبَدِ
أَجْمَعُ الْمَالَ لِغَيْرِي دَائِمًا
الْنَفْسِ أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَالِدِ
لِمَنْ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ
غَيْبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا
الْغِيَّ قَدْ مَضَى أَمْ لِرِشْدِ
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ
عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ
خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدٌ
لِلَّهِ ، كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدٌ
نَزَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
لَا عَرَضُ يَشْغَلُهُ وَلَا تَقْدُ
مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُخْتَفِرٌ
هَزَلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ جِدٌ
مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ
مَالَيْسَ مِنْ إْتْيَانِهِ بُدٌ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا
وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحَلَّ بِهِ
لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدٌ

فَأَشَدُّ يَدِيكَ إِذَا ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

قال أيضاً :

أَيَا نَفْسٍ مَهَا لَمْ يَدُمُ فَدَرِيهِ
مَضَى مِنْ مَضَى مِينًا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ
بَنُو الْمَرْءِ يُسَلِّمُهُمْ هُنَّ الْمَرْءِ بَعْدَهُ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هُمَا أَشَدُّهُمْ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا قَضَى لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً
فَلَرُبَّمَا أَعْتَبِطَ السَّلِيمُ فُجَاءَةً
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا
أَنْ الْأَلَى كُنُوزًا وَالْكَنُوزُ أَمْلُوا
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالسَّبِيلَ

آخر :

طُوبَى لِعَبِيدٍ أَكْمَلَ الْفَرَضَا
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ
مُسْتَصْحَبُ الْعَبْرَةِ مَهْمَا رَنَا
إِنْ لَمْ يَنْتَلِ صَالِحَةَ وَادَّعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالذِّي سَرَّهُ
وَأَحْسَنَ النَّيَّةِ وَالْقَرَضَا
وَيَحْذَرُ الْمَوْقِفَ وَالْعَرَضَا
إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرَضَا
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَا

آخر :

لَقَدْ خَسِرَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ رَبِّهِ
سَتَلْقَى الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَذَخَرْتَهُ
تَجَهَّزْ بِزَادِ صَالِحٍ أَوْ بَسِيءٍ
بَأْيِ وَجْهِهِ تَرْتَجِي فَضْلَ رَبِّنَا

وقال * :

لَا بُكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيهِ
لَا بُكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَا بُكِينَ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي
لَا بُكِينَ عَلَى نَفْسِي فَيُسْعِدُنِي
لَا بُكِينَ وَيَبْكِينِي ذَرُوقِي ثِقَتِي
لَا بُكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى
يَابِتِ بَيْتِ الرَّدَى يَابِتِ مَنْطَعِي
يَابِتِ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي
يَا عَيْنُ كَمْ هَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنُ فَانْهَبِي إِنْ شِئْتَ أَوْ فِدَعِي
يَا كُرْبِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
يَوْمًا أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصًا بَصْرِي
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِذْ حَثَّ بِي عَلَقُ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي

يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعِبْرَتِيهِ
نَادَى الْمَشِيدُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِيهِ
عَيْنُ مُورِقَةٌ تَبْكِي لِفِرْقَتِيهِ
أَهْلِي وَمَنْ كَانَ حَوْلِي مِنْ أَحِبَّتِيهِ
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَائِي وَإِخْوَتِيهِ
بَيْتِ أَقْطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِيهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيهِ
يَا ضَيْقَ مُضْطَجِعِي يَا بَعْدَ شَقَّتِيهِ
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعِبْرَتِيهِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيهِ
مَوْلَى يَنْفُسٍ إِلَّا اللَّهُ كَرْبَتِيهِ
تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِيهِ
قَلْبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غَضْبَتِيهِ
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مَقْلَبَتِيهِ

أَمْسِي وَأَصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا أُضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي
إِنِّي لِأَلَهُوٍ وَأَيَّامِي تَنْقَلِي حَتَّى تَسُدَّ بِي الْإَيَّامُ حَفْرَتِي
مَاذَا أُضِيعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفْسِي لِفِغْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مَدَّتِي
أَلَهُوٌ وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فِرْعُ لِرَغْبَتِي
الرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ وَالغَى يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِي
يَا نَفْسُ ضَمِيتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي بِالشَّيْبِ عِبْرَتِي
يَا نَفْسُ وَبِحُكِّ مَا الدُّنْيَا بِبِاقِيَةٍ فَشَمَّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لِأَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
أَلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أَقْدِمْتُهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكَوَا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَاسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا رَهْمُ الرِّيَّاحِ الْهَآوِيَةِ
وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ عَ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَةُ
فَإِذَا مَحَلُّ لِلْوُحُو شِ وَاللِّكِلَابِ الْعَاوِيَةِ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُوفُ فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ
فَلَمَّا عَقَلْتُ لِأَبْكَينَهُمْ يَهْ بَيْنَ بَآكِيَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَاقِيَةُ
لِللَّهِ دَرُّ جَاحِمٍ تَحْتَ الْجِنَادِلِ نَآوِيَةٍ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّ نَهُمُ السَّبَّاعُ الْعَاوِيَةُ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتْرَاحِيَةٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ
 وَالذَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَيْهِ الشَّاحِحَاتُ الرَّاسِيَةُ
 وَلَرُبُّ مُغْتَرٍ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُؤَاتِيَةٍ
 أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ فَاهِيَةٍ
 أَأَخِي فَأَزِمِ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا بَعَيْنِ قَالِيَةٍ
 وَأَعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبَيْسَ الدَّاعِيَةٍ
 أَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ
 أَوْ ذِي بِجَدِّكَ الْبَلِيَّ وَأَرَى مِنْكَ كَمَا هِيَ
 يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 إِنَّا لَنَعْمَرُ مِنْكَ نَاحِيَةَ حَيَّةٍ وَنُخْرِبُ نَاحِيَةَ
 مَا نَزَعُوهُ لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةِ
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجَنَانِ وَحُورِهِنَّ لَسَاهِيَةٍ
 أَفَلَا نَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَةٍ
 نَضْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
 فَكَأَنَّا أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَةٍ

آخر :

فَمَا عَمَرَتْ دِيَارَ الْهُونِ وَالْجِلَلَا
إِذْ لَمْ تُظَاهِرْ مِنَ التَّقْوَى بِهَا حُلَلَا
وَلَا يُكَلِّ وَإِنْ كَلَّلَتْهَا كَسَلَا
إِنْ تُجْرِي الدَّمْعَ لَا أَنْ تُجْرِي الْعَلَلَا
فَهِيَ الْعُلُولُ وَإِنْ سَمَّيْتَهَا غَلَلَا
أَوْ رَدَّيْتَهَا نَهَلَا فِي الْأَجْرِ بَلْ عَلَلَا
لَقَدْ تَجَلَّتْ ذَنْبًا فَادِحًا جَلَلَا
أَصْبَحَتْ تَمَثُلُ فِي أَطْلَالِهَا طَلَلَا
عَلَى الصَّرَاطِ وَمَا أَنْ يَحْمَلَ الزَّلَلَا
إِلَى بَصِيرٍ بِهِ لَا يَقْبَلُ الْخَلَلَا

خَرَّبَتْ دَارَ مُقَامٍ كُنْتُ تَنْزِلُهَا
فَالْيَوْمَ تَخْلَعُ مَا عَالَيْتَ مِنْ حُلَلٍ
لَا تَحْجِبُ الْمَوْتَ مَا أَرْسَلْتَ مِنْ حُجْبٍ
يَا جَامِدَ الدَّمْعِ لَوْ أَنْصَفْتَ كُنْتُ حَرِي
لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ سَعَةٍ
وَلَوْ دَفَعْتَ بِنَفْسِي أَنْتَ مُهْلِكُهَا
أَمَا وَرَبِّكَ وَالْأَوْزَارُ عَائِرَةٌ
مَاذَا يُرْوَقُكَ مِنْ دَارٍ كَأَنَّكَ قَدْ
بَلَّ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ
أَمْ كَيْفَ تَرْفَعُ مُحْتَلًا تَقْدِمُهُ

قال رحمه الله :

وَأَنَّ لَبَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَائِحُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
جَنَى اللَّهِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النُّوَائِحُ
وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَصَالِحُ
بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لِائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ
إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حَسَنُ فَعَالِهِ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ
وَيَبْنِي الْفِتَى وَالْمَلْهِيَاتُ يَدِقْنَهُ
وَإِنْ آمَرَهُمْ أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ
وَإِنْ أَلَبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمَّهُ

وقال :

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَخْتَلِسُ النَّفُوسَ وَتَنْتَقِي
أَنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَا بِيَدِ إِنْ لَجَأَتْ بِمَوْتِي
كَمْ مِنْ أَخٍ أَنْعَضَتْهُ بِيَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ
وَيَدِيسَتْ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعِيشَ فَلَنَلَسْتِي
لَا تَكْذِبِينَ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مِنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدٌ مِنْ بَقِي

وقال أيضاً :

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعَبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَيْهِمَا وَأَمَّا وَرَبُّ مَنِي وَرَبُّ الرَّاسِمَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْمَسْعَى وَرَزْمَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِنَازِلَةٍ تَجِلُّ عَنِ الْأَصْفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبِبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتٍ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِبَغِيظَةٍ مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ
فَتَجَافَ عَنِ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذُؤُوبِ الْمَنَابِرِ وَالذَّسَا كِرٍ وَالْفَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمُشْرِفَاتِ
وَالْمَلْهِيَّاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْعَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْجِيَادِ الْأَصْفَانَاتِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التَّرَابِ فَنَادِهِمْ أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَالِيَّاتِ الْخَاوِيَّاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ

وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عَيْونُ البَاكِياتِ
صُمُّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّائِخَاتِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنَاتِ
فِي أَدْخَارِ البَاكِياتِ الصَّالِحَاتِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كَشْفِ الْمُخْبَآتِ

فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ
وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكْبَاتِهِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَاءً
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

وقال أيضاً :

وَحِي سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
فَمَيِّتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَمُ
فَأَحَقُّ أَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ أَمَوْتُ
يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِي مُيِّتٌ
وَحَاكِمٌ عَدْلٌ فَاصِلٌ مُتَّيِّبٌ
تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهَا تَتَغَلَّتْ

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ
فَأَمَّا الَّذِي قَدَّمَ مَاتَ وَالَّذِي نَاشَرُهُ
وَأَمَّا الَّذِي يَمْسِي وَقَدَّمَ مَاتَ ذِكْرُهُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالاً لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يَرْجِي سَلِيمُهَا

وقال أيضاً :

وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَقْتَهُ غَدًا
أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وِلْدًا
كَانَ النَّبِيُّ فَلَمْ يَخْلُدْ لِأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مَخْطِئَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا

وقال أيضاً :

وَالْأَفْئِدَةُ لَا تُظَنُّكَ تَثْبُتُ
وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّفْسِ مُسَكِّتٌ

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَلَكَتْ تَغَلَّتْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ

لِكُلِّ أَمْرِيٍّ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرِيٍّ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُذْبِتُ

وقال :

أَلَا أَيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دَعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا
فَوَاقُوا حِينَ لَا تُحْفُ وَلَا طَرْفٌ وَلَا لَطْفُ
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حُضْرٌ وَتُبْنِي نَمٌّ تَنْخَسِفُ
لَمْ مِنْ نُرْبِهَا فُرْشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبَ الرَّءِ جَاءَ فَضِيعُوا وَجَفُوا
تَمَرٌ بِسَكْرِ الْمَوْتِ وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ
كَأَنَّ مَشِيمِكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ نَمٌّ وَأَنْصَرَفُوا
فَنُونُ رَدَاكِ يَا ذُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْبَغْيُ وَالْبَغْضَاءُ وَالشَّنْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْغَدْرُ وَالْتَنْفِيسُ وَالْكَفُ
وَفِيكَ الْحَبْلُ مُضْطَرَبٌ وَفِيكَ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكَ لِسَاكِنِيكَ الْحَيْنُ وَالْآفَاتُ وَالْتَلْفُ

وقال أيضاً ** :

يُسَلِّمُ الْمَرْءَ أَخُوهُ لِلْمَنَايَا وَأَبُوهُ
وَأَبُو الْأَبْنَاءِ لَا يَبْقَى وَلَا يَبْقَى بَنُوهُ
رُبُّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَتَسُوهُ

وَإِذَا أَفْتَى سِنِيهِ أَلَمَرَهُ أَفْتَتَهُ سِنُوهُ
 وَكَأَنَّ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَامُوا قَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَأَلُوهُ كَلِمَتَهُ حَرَّكَوهُ لَقَمُوهُ
 فَإِذَا اسْتِيَّاسَ مِنْهُ الْقَوْمُ قَالُوا حَرَّفُوهُ
 حَرَّفُوهُ وَجْهَهُ مَدَّدُوهُ غَضَّوهُ
 عَجَّلُوهُ لَرَحِيلٍ عَجَّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
 أَرْفَعُوهُ غَسَّلُوهُ كَفَّنُوهُ حَنَطُوهُ
 فَإِذَا مَأُفٍّ فِي الْأَكْفَانِ قَالُوا فَأَحْمَلُوهُ
 أَخْرَجُوهُ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَائِمِ شَيَّعُوهُ
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَذَمٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
 وَأَثْنُوا عَنْهُ وَخَلَّوْا هُكَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَأَنَّ الْقَوْمَ فِيهَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبُنْيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكَلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآلِ مَا لَمْ يَدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسَ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ

طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانُوا إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ
عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ تَسَّرَهُ دُنْيَاهُ تَسَّوَهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسَ أَمْرُهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَخْتَجِ النَّاسَ سُرِّ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ النَّاسُ سُرِّ إِلَيْهِ أَكْبُرُوهُ
مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِالْفَنِيِّ فَهُوَ أَخُوهُ
فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَرَاهُ مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَمَنْ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِتَسَالِ أَفْوِهِ
إِنَّ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارِمُوهُ
وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ الْوَرَى طُرًّا سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاعْنُوا وَاحْمَدُوهُ
تَلْبَسُوا أَثْوَابَ عِزِّي فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوُّهُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ

وقال :

سَتَبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَّكَ وَسَيَبْضَحُكَ الْبُيُوتُ بَعْدَكَ
وَسَتَسْتَجِدُّ بِكَ الْبَيْلَى وَسَتَخْلُقُ الْأَيَّامُ عَهْدَكَ

وَسَيَسْتَهِي الْمُتَقَرَّبُو نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَجَدُّكَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدُّكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ عَلَى احْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ
 وَلْيَفْنِينَنَّكَ بِالَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ وَرَوْحِهَا وَسَكَنْتَ لِحَدِّكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفَعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَا بِ نَفْضِنَ عَنْكَ تَرُكْتُ وَحَدِّكَ
 وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا يَبْنِيهِمْ حِصَصًا وَكَدِّكَ
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ

آخر:

إِنَّ السَّلَاطِينَ الَّذِينَ اعْتَلَوْا نَادَاهُمْ مَا لَهُمْ بَعْدَمَا
 مَا بَالُ أَغْصَانِهِمْ ذُبُلٌ وَمَالُهُمْ تَحْتَ الثَّرَى قَدْ ثَوُّوا
 أَنْظُرْ إِلَى دَارِهِمْ بَعْدَهُمْ خَالِيَةٌ خَاوِيَةٌ إِذْ خَوُّوا
 وَادْخُلْ بِلَا إِذْنٍ وَلَا رِقْبَةٍ وَاعْلُوا ذُرَى كُلِّ مَنِيْعٍ أَوْوا
 إِنَّ لَمْ تُفِدْ مِنْ خَالِهِمْ عِبْرَةً فَاهُو هَوَاهُمْ وَاجْتَوَى مَا اجْتَوُوا

وقال رحمه الله:

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى وَمَا كَرَّمَ اللَّمْرَ إِلَّا النَّقْأُ
 وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ يَبْدُلُ الْجَمِيلِ وَكَفُّ الْأَذَى
 وَكُلُّ الْفِكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ وَطُولُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقَلْبُ
 وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلْيِيدٍ سَرِيعُ الْبَلْبِ

وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ آفَةٌ
وَلَيْسَ الْغِنَىٰ نَسَبٌ فِي يَدٍ
وَلَمَّا لَنِي صُنْعٌ ظَاهِرٌ
وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَىٰ
وَلَكِنَّ غِنَى النَّفْسِ كُلِّ الْغِنَىٰ
يَدُلُّ عَلَىٰ صَانِعٍ لَا يُرَىٰ

وقال أيضاً*:

نَصَبْتِ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا
لِكُلِّ أَمْرٍ فَمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً
وَلَمَّا أَمْرًا يَسْتَعِي لِغَيْرِ نِهَابَةٍ
أَمَانِي يَفْنَى الْعُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
مِنَ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
لَمَنْغَمِسٍ فِي لُجَّةِ الْعَاقَةِ الْكُبْرَى

وقال أيضاً :

أَمَّا مِنَ الْمَوْتِ لِحِي تَجَا
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ
يَقْدُرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا
الْيَأْسُ يَحْمِي لِغَنَى عِرْضَهُ
مَا أُرِينَ الْحِلْمَ لِأَرْبَابِهِ
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْغَنَى
يَا أَمِنَ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانَ فِي غِبْطَةٍ
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَنْسَابِهِمْ
كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَأَنْقِضًا
أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
يَرْجُو وَأَخِيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
وَالطَّمَعُ الْكَذِيبُ دَاهٍ عِيَا
وَعَايَةُ الْحِلْمِ تَمَامُ التَّقَى
وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْجَزَا
لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا
أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
فَإِنَّمَا النَّاسُ تُرَابٌ وَمَا

آخر :

وما من فتى إلا سبلى جديده
يعر الفتى تحريكه وسكونه
ومن يتبع شهوة بعد شهوة
ومن يأمن الدنيا وليس لحوها
أجابت نفوس داعي الله فأقضت
وما زالت الأيام بالسخط والرضا
إذا ازددت مالا قلت مالي وتروتي
وثقني الفتى الروحات والدلجات
ولا بد يوماً تسكن الحركات
ملحاً ، تقسم عقله الشهوات
ولا مرها فيما رأيت ثبات
وأخرى لداعي الموت منتظرات
لهن وعيد مرة وعدات
ومالك إلا الله والحسنات

وقال أيضاً :

ما أقرب الموت جداً
يا من يراح عليه
هل تستطيع لما قد
الغي أوضح من أن
سامح أمورك رفقاً
من حزم رأيك ألا
ما تأتيه من جميل
تموت فرداً وتأتي
طوبى لعبيد تقي
أناك يشتد شهداً
بالموت طوراً ويفدى
مضى من العيش رداً
يراه ذو العقل رشداً
وأجعل معاشك قصداً
تكون للمال عبداً
يكسبك أجراً وحداً
يوم القيامة فرداً
لم يأل في الخير جهداً

وقال أيضاً :

ألا إن لي يوماً أداً كما دنت
أما والذي أرجوه للمغفر إنه
سيحضي كتابي ما أسأت وأحسننت
ليعلم ما أسررت مني وأعلمت

كَفَى حَزَنًا أَتَى أَحْسَنُ وَالْبَلِي
 وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هُنَاتُ تَقَرُّنِي
 تَصَعَّدَتْ مُغْتَرًّا وَصَوَّبَتْ فِي الْعِي
 وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتُهَا
 مُعَاشِرَةَ الْإِنْسَانِ عِنْدِي أَمَانَةٌ
 وَلِي سَاعَةٌ لِأَشَاكَ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَنَزِلُ قَلَمَةٍ
 وَإِنِّي لَرَهْنٌ بِالْخُطُوبِ مُصْرَفُ

يَقْبِحُ مَا زِينَتْ مِنِّي وَحَسَنْتُ
 تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
 وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
 وَكَمْ لَوَثَّنِي هِمَّتِي فَتَلَوْتُ
 فَإِنْ خُنْتُ إِنْ سَأَلْتُ نَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
 كَأَنِّي قَدْ حَنُطْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ
 وَإِنْ طَالَ تَعَمُّي عَلَيْهَا وَأَزْمُنْتُ
 وَمُنْتَظِرٌ كَأَسِ الرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وقال أيضاً* :

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
 قَبْوٌ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مَعْدُ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
 يَا كَثِيرَ الْكُفُورِ إِنْ الَّذِي يَكُ فَبِكَ مَا أَكْثَرَتْ مِنْهَا لَدُونُ
 كُلَّمَا يُكْثِرُ الْمَدْمَةَ لِلدُّنْيَا وَكُلُّ بِحِبِّهَا مَفْتُونُ
 لَتَنَالَنَّكَ الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقِ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
 وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ
 أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ الْمَنُونُ
 أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
 كَمْ أَنَسَ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمْ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا
 لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَوْونُ
 وَالتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ رَائِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ فَنُونُ

وَلَمَرَّ الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ
 وَالْمَقَادِيرُ لَا تَتَنَاوَلُهَا الْأَوْ هَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعَيُونُ
 وَسَيَجْزِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُكَ الْمَضْمُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ مِنَ الدَّهْرِ حَدَّهُ الْمَسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُومَ إِلَّا الظُّنُونُ
 فَازْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَانَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونَ
 وَالغَنَى أَنْ تَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً جَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ وَأَحْصَاهُ عَلَيْهِ الْمَخْزُونُ
 إِنْ رَأَيْتَ دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ لِرَأْيٍ مُبَارَكٍ مَسْمُونُ

وقال أيضاً :

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطَلَابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
 وَأَحْتِيَائِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَعَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
 وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
 وَلَوْ أَنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَبْغِينِي
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ مُبِينٌ لِلنَّظَائِرِ الْمُسْتَبِينِ
 وَنَجَّ نَفْسِي لِي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنْيْنَا وَلَا أَضِنُ بِدِينِي
 لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَهْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشِقْوَتِي أَمْ بِعَيْنِي*

وقال أيضاً في مرضه الذي مات فيه ** :

إلهي لا تعدّني فاني وما لي حيلة إلا رجائي
مقرب بالذي قد كان مني وفكرك إن عفوت وحسن ظني
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
عَضَضْتُ أُنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
لَشَرِّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
وَأُفِي الْعُمَرِ فِيهَا هَاتَمَتْنِي
كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنُ *

آخر :

نَهْنَه دُمُوعَكَ كُلِّ حَيٍّ فَإِنْ
يَادَارِي الْحَقَّ الَّتِي لَمْ أُنْبَهَا
كَيْفَ الْعِزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي
نَعْشًا يُكْفِكِفُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْلَا الْإِلَهِ وَأَنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَضَنْنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي
فَيُنُورِ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَّحِمٍ
وَأَمُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تُرَضِي بِهَا

آخر :

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَيْنَا
إِنْ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأَنْتِي
مِنْهُمْ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
حَدَعْتَنَا الْأَمَالَ حَتَّى طَلَبْنَا
مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينًا
وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعِينَا

وَأَبْتَيْنَا وَمَا نَفَكْرُ فِي الدَّهْرِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَيْنَا
 وَأَبْتَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَا كُنْتَيْنَا
 وَلَعَمْرِي لَنَمُضِينَ وَلَا نَمُضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
 وَأَفْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا فَاسْتَوَيْنَا
 كَمَا رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يَرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
 مَا لَنَا تَأْمَنُ الْمَنَابِ كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
 عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنْ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَرَّقَ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال أيضاً :

سَكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ
وَاللَّامُورِ ظُهُورُ	تَبْدُو لَنَا وَظُنُونُ
وَالزَّمَانِ تَنَنُ	كَمَا تَنَى الْفُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ	مَعْرُوفَةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبُ مُوَاتٍ	مِنْهُنَّ كَرْ حَرُونُ
إِنِّي وَإِن خَانِي مَنْ	أَهْوَى فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيهَا تَسَوَّغُ الظَّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ الْمُجُونُ
هَوَّنتَ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوَّنتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دَفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرُكْتَ صَرِيمًا	وَقَدْ بَكَتَكَ الْعَيْونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَدَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنُ اللَّيَالِي	فَكُلُّنَّ خَوْنُ

إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
 كَمَّ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ
 مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجَهٌ عَنِ التُّرَابِ مَصُونُ
 لَتَفْنِينَا جِيَمًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمَنُونُ
 أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِئِمْنَايَا دُيُونُ
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونَ الْحُصُونُ
 مَا لِنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال رحمه الله :

لَمِنْ طَلَّلَ أَسَائِلُهُ مَعْطَلُهُ مَنَازِلُهُ
 غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَفْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ
 وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلَكِنْ بَادَ آهَلُهُ
 وَمَا مِنْ مَسَلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
 فَيَصْرَعُ مَنْ يَصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يَنْضَلُهُ
 يَنْزِلُ مَنْ بِهِمْ بِهِ وَأَحْيَانًا يُبْحَاتِلُهُ
 وَأَحْيَانًا يُؤَخَّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
 كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
 وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَحْفُ بِهِ قَفَائِلُهُ
 يَخَافُ الْفَأْسُ صَوْتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
 وَيَنْبِي عَطْفُهُ مَرَحًا وَتُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
 فَلَمَّا أَنْ أَنَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَغَضَّ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحَتْ مَقَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَّتِ سَيِّكْرُهُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطَ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً تَوَاكِلُهُ
مُحْمَسَةً تَوَادِبُهُ مُسَلِّبَةً غَلَاثِلُهُ
وَكَمَّ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَانظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلٍ وَحَدَّةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجَبْرِائِيلِ ضَيْقُهُ مَدَاخِلُهُ
أَأَيُّهَا الْمَقَابِرُ فِيكَ مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نَعَامِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُفَاخِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا تَوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا تُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ أَلْفًا قَلِيلًا مَا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا تَوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَلِّهَا صُرِمَتْ مِنْهُ حَبَائِلُهُ
إِلَّا أَنْ الْمَنِيَّةَ مَنْهَلُ وَالْحَلْقُ نَاهِلُهُ

أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنَيْتَ أَوَائِلَهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عِلْمُهُ وَجَاهِلُهُ
لِيَعْمَلَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرَعُ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وقال أيضاً* :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوقُ وَزُوقُ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمَسْتَوْرُ مِنَّا بَيْنَ تَوْبَيْنِهِ فُضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ الْأَدْهِرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى بَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا يَا غَبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوُشِيِّ وَأَصْبَحَ نَ عَلَيْنِ الْمُسُوحُ
كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّمَامِ قُمْ بِحِدِّ فَالْإِيَالِي فِي أَنْصِرَامِ
وَتَقَرَّبْ بِصَلَاةٍ وَصِيَامِ وَأَبْتَهْلِ لِلَّهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فَعَسَى تَلْحَقُ بِالْقَوْمِ الْكِرَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَا نَبِيلُ
ضُرِبَتْ وَاللَّهِ أَبْوَابُ الرَّحِيلِ وَسَرَى الرَّكْبُ بِوَيْخِدٍ وَذَمِيلِ
يَتَبَارُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودِ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَمَدُوا لِالْوُفُودِ
بِقِيَامِ وَرُكُوعِ وَسُجُودِ وَخُشُوعِ وَخُضُوعِ لِلْوُدُودِ
وَدُمُوعِ تَتَجَارَى كَالنَّمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكِرَى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ جَدُّوا فِي السَّرَى
طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زُمَرَا أَقْتَرَضَى أَنْتَ أَنْ تَبْقَى وَرَى
فَاسْتَمِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِاهْتِمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرَّقَادُ قُمْ بِإِخْلَاصٍ وَحِدِّ وَأَجْتِهَادِ

وَتَرَوْدُ فَالْتَقَى أَفْضَلُ زَادَ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ فَارَوْا بِالْمَرَادِ

مَنْ يُطِيعُ مَوْلَاهُ يَظْفَرُ بِالْمَرَامِ

كَيْفَ يَهْنَى بِمَنَامٍ وَسُبَاتِ

عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ يَلْقَى السَّكْرَاتِ

وَيَذُوقَ الْمُرِّ مِنْ كَاسِ الْمَمَاتِ رَبٌّ وَفَقْتَنَا وَأَيَّدُ بِالثَّبَاتِ

عِنْدَمَا نَجْرَعُ كَاسَاتِ الْحَمَامِ

أَعْمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَعُرُوزُ كُلُّنَا فِيهَا عَلَى وَشِكِّ الْعُبُورِ

لَا تَفْرُنْكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمُضِي لِلْقُبُورِ

مُلْصِقًا بِالرَّغْمِ خَدًّا لِلرَّغَامِ^(٢)

أَوْ مِنْ ذِكْرِ الْبَلِي مَا أَوْجَعَهُ أَوْ مِنْ دَاعِ النَّوَى مَا أَسْمَعَهُ

أَوْ مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْظَمَهُ أَوْ مِنْ كَاسِ الرَّدَى مَا أَبْشَعَهُ

رَبُّ ثَبَّتْنَا لَدَى ذَلِكَ الْمَقَامِ

وقال آخر :

وَذِي سَفَرٍ أَطَّلَ عَلَى وَفَازِ

وَيَشْهَدُ بِالْقِصَاصِ وَبِالتَّجَازِي

عَلَى مِثْقَالِ ذَرَّتِهَا يُجَازِي

إِلَى تُحْدَعِ الإِحَالَةِ وَالمَجَازِي

وَمُهْلِكُهُ يُحَادِي أَوْ يُوَازِي

عَجِبْتُ لِدِي اغْتِرَارِي وَاعْتِرَازِي

تَبَسَّطَ فِي الذُّنُوبِ وَفِي الخَطَايَا

يُجَاهِرُ بِالكِبَائِرِ عَدْلُ رَبِّ

مُنَافٍ لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَرْجِحِ

تَخَطَّى الأَرْضَ أَمَالاً طَوَالاً

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
تُقَدَّرُ وَيُنَكَّرُ مِنْهُ نَاجِحٌ
وَمَا الْإِنْسَانُ مَهْمَا حَادَ عَنْهُ
آخِرُ :

يَوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ الْبَقَاءِ وَطَوْلَهُ
وَأَيُّ اغْتِبَاطٍ فِي حَيَاةٍ مُرَّرَةٍ
زِيَادَتُهُ نَقْصٌ وَجِدَّتُهُ بَلَى
إِذَا فَوْقَ السَّهْمِ الْمَصِيبُ فَقَلْبُهُ
فِيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَلْتَذُّ عَيْشَةً
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لِلْمَنِيَّةِ حَامِلًا
وَإِنَّ الْفَتَى تَرِبُ الْحَوَادِثِ نَاشِئًا
وَتُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مِرَارًا فَتَغْتَرِي
وَلَوْ دَرَّتِ الْأَنْعَامُ وَهِيَ رَوَاتِعُ
فَكَيْفَ بِهَذَا الْخَطْبِ نَامَتْ عُيُونُنَا
وَأَوْدَعَ حَيَاتِ اللَّصَابِ لِصَابَهَا
وَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَبَاطِلِ
الْإِخْوَانِنَا وَالْحَشْرِ أَدْنَى لِقَائِكُمْ
الْإِخْوَانِنَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا تَحِيَّةُ
الْإِخْوَانِنَا هَلْ تَسْمَعُونَ تَحِيَّتِي
آخِرُ :

فَضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
وَكَأْسٌ أَذَارَتْهَا يَدُ الْعَدْلِ بَيْنَنَا
سَقَتْ أُمَّ عَمْرٍو وَالَّذِينَ سَقَتْهُمْوَا
وَسَكَرَتْ مَوْتٍ لَيْسَ مِنْ وِرْدِهَا بُدُّ
فَيَشْرَبُهَا الْمَوْلَى كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ
دِرَاكًا وَكَأَنَّ لَا يُنْهِنُهَا الصَّدُّ

وَمَا أَخْطَأَتْ خَيْرَ الثَّلَاثَةِ عِنْدَهَا
 وَشَبَّ عَنِ الطُّوقِ الْمُعَارِ فَرْدَهُ
 وَمِنْ قَبْلُ مَا أَرَدَتْ أَبَاهُ حَيَاتَهُ
 وَأَمْثَلُ مَا قَالُوهُ فَرَّ لَوَجْهِهِ
 وَعَزَّرَ مِنْهُ الْقَابِضَانِ بِسَالِثِ
 وَعَمَّرُوا بَنُ هِنْدٍ غَالَهُ نَفْثُ أَرْقَمِ
 وَكَرَّثَ عَلَى الزَّبَاءِ إِثْرَ جَدِيمَةٍ
 وَلَوْ مَلَكَتُهُ رَأَيْهُ يَوْمَ بَقَّةِ
 وَمَا بَلَغَ الثَّارُ الْمُنِيمُ قَتِيلَهَا
 وَلَمْ تُحْصِنِ الزَّبَاءُ فُنَّةً شَاهِقِ
 وَلَا نَفَقَ يَسْتَبْطِنُ الْأَرْضَ غَامِضٌ
 وَجَرَّتْ عَلَى مَعْنَى قَصِيرِ ذُبُولِهَا
 وَإِنْ نَحَالَهُ مِنْ شِدَّةِ الرَّكْضِ نَاجِيًا
 وَأَيْنَ مِنَ الْجَعْدِيِّ آلِ مُحَرِّقِ
 تَذَكَّرَهُمْ وَالْأَرْضَ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ
 وَكَمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مِنْ مُوسِدِ

آخر :

وَلَا قَصَّرَتْ عَنْ غَيْرِهِمْ عِنْدَنَا بَعْدُ
 وَمَا اعْتَاضَ مِنْهُ مِنْ شَيْبَتِهِ رِدُّ
 وَطَوَّقَهُ مِنْ قَبْلِ تَطْوِيقِهِ اللَّحْدُ
 وَأَجْفَلَ مَدْعُورًا كَمَا يَجْفُلُ الرُّبْدُ
 فَأَصْبَحَ رَهْنًا لَا يَرُوحُ وَلَا يَغْدُ
 بِكَفِّ ابْنِ لَيْلَى وَعَدُهُ بِالرَّدَى نَقْدُ
 وَحُمُّ لَهَا مِنْ مِثْلِ مَا جَرَعَتْ وَرُدُّ
 لَمَّا فَاتَهُ مِنْ يَوْمِ مَكْرُوهِهَا وَعَدُّ
 وَهَلْ تَبْلُغُ الْأَبَاءَ مَنْ دُونَهُ اللَّحْدُ
 تُسَامِيهِ أَوْهَامُ الْخُطُوبِ فَيْرْتُدُّ
 طَوْتُهُ كَمَا يُطَوَى الضَّمِيرُ فَمَا يَبْدُو
 وَلَمْ تُنْجِهِ مِنْهَا الْعَصَا وَهِيَ تَشْتَدُّ
 فَمَا كَانَ إِلَّا بَيْنَ أُنْيَابِهَا يَعْدُو
 تَوَالُو فَلَ سَبَطُ يَعْدُو وَلَا جَعْدُ
 فَلَمْ يَتَمَالِكْ دَمْعُهُ وَهُوَ الْجَلْدُ
 لَهُ الْمُقْرَبَانِ الْمَهْرُ وَالسَّابِحُ النَّهْدُ

وَالْمَنْكُرُ اسْتَعْلَى وَأَثَرَ وَسْمُهُ
 بِهِوَ مُضِلُّ مُسْتَطِيرٌ سُمُّهُ
 يُعْجِي الْفَوَادَ بِدَائِهِ وَيُصِمُّهُ
 وَقَسَاوَةَ مِنْهُ وَأَثْمَرُ إِثْمُهُ
 إِلَّا أُزِيلَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حُكْمُهُ

نَحْ وَأَبِكِ فَالْمَعْرُوفُ أَفْقَرُ رَسْمُهُ
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَدْعَةٌ فَتَانَةٌ
 وَطَعَامُ سُوءٍ مِنْ مَكَاسِبِ مُرَّةٍ
 فَفَشَا الرِّيَاءُ وَغَيْبَةُ وَنَمِيمَةٌ
 لَمْ يَبْقَ زَرْعٌ أَوْ مَيْعٌ أَوْ شِرَى

نَشَأَتْ عَلَى السُّحْتِ الْحَرَامِ وَلَحْمُهُ
 بظُهُورِهِ وَعَدَا تَوَثَّقَ حَتْمُهُ
 تَبَدُّو جَهَائِلَتَهُ وَيُرْفَعُ عِلْمُهُ
 تَزْدَادَ شِرَّتُهُ وَيَقْصُرُ حِلْمُهُ
 سَقَوَى بِهِ وَالْبِرُّ أَدْبَرَ نَجْمُهُ
 وَرَمَى الْهَوَى فِيهِ فَأَقْصَدَ سَهْمُهُ
 أَوْ حَاكِمٌ تَخْشَى الرَّعِيَّةُ ظُلْمَهُ
 فَكَأَنَّهُمْ عِقْدٌ تَنَاطَرَ نَظْمُهُ
 لِلزُّهْدِ وَالْدُنْيَا الدِّينِيَّةُ هُمُ
 لَمْ يَبْقَ نَهْجٌ وَاضِحٌ نَائِمُهُ
 كِبَاءٌ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ هَدْمُهُ
 لِمُبْصِرٍ سَبَقَ الْعَوَاقِبَ فَهْمُهُ
 وَأَبَادَهُمْ هَرْجٌ شَدِيدٌ حَطْمُهُ
 وَخُرُوجٌ دَجَالٍ فَطِيعٌ غَشْمُهُ
 مِنْ خَلْفٍ سَدٌّ سَوْفَ يُفْتَحُ رَدْمُهُ
 يُقْصِي الْوَالِدَ بِهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

لَتَسْلَمَ مِنْ مَعَاظِبِهَا
 وَفَكَرَ فِي عَوَاقِبِهَا
 مَشُوبَةٌ فِي أَطَائِفِهَا
 لَأَفْتِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا
 تَحَصَّنُ مِنْ قَوَاضِبِهَا
 لَتَرَشُقَ مِنْ جَوَائِبِهَا
 لَتَذْهَلَ عَنْ مَعَايِبِهَا

فَلِكَيْفَ يُفْلِحَ عَابِدٌ وَعِظَامُهُ
 هَذَا الَّذِي وَعَدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 هَذَا لَعَمْرُ إِلَهِكَ الزَّمَنُ الَّذِي
 هَذَا الزَّمَانُ الْآخِرُ الْكَبِيرُ الَّذِي
 وَهِيَ الْأَمَانَةُ فِيهِ وَأَنْفَصَمَتْ عُرَى التِّ
 كَثُرَ الرِّيَا وَفَشَا الزُّنَا وَنَمَا الْحَنَا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَالِمٌ هُوَ مُرْتَشٍ
 وَالصَّالِحُونَ عَلَى الذَّهَابِ تَتَابَعُوا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَاغِبٌ هُوَ مُظْهِرٌ
 لَوْلَا بَقَايَا سُنَّةٍ وَرِجَالِهَا
 يَا مُقْبِلًا فِي جَمْعٍ دُنْيَا أَدْبَرَتْ
 هَذِي أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ قَدْ بَدَتْ
 ظَهَرَتْ طُعَاثُ الثَّرَكِ وَاجْتَاخُوا الْوَرَى
 وَالشَّمْسُ آنَ طُلُوعِهَا مِنْ غَرْبِهَا
 وَأَنَ لِيَأْجُوجُ الْخُرُوجُ عَقِيبَهُ
 فَاعْمَلْ لِيَوْمٍ لَا مَرَدَّ لَوَقَعِهِ

خَر : دَعِ الدُّنْيَا لِطَائِبِهَا
 وَلَا يَغْرُرْكَ عَاجِلِهَا
 إِنَّ سِيَهَامَ افْتَهَا
 إِنَّ بَرِيْقَ دِرْهَمِهَا
 كُنْ مُتَدَرِّعَ التَّقْوَى
 إِنَّ سِيَهَامَ فِشْتَهَا
 تُبِيحُكَ فِي مَحَاسِنِهَا

فَتَيْدِي لِيْنَهَا خِدْعاً
فَكُنْ مِنْ أُسْدِهَا لَيْثاً
فَإِنَّكَ إِنْ سَلِمْتَ بِهَا
وَجَانِبَهَا فَإِنَّ السِّرَّ
وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ
فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ صَحِبَتْ
وَصَادَقَهَا لِيْنَهَا
فَلَا تَطْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا
فَإِنَّ مَجَامِعَ الْأَكْدَا
وَكُنْ وَجِلاً مُنِيبَ الْ
وَسَلِّ رَبَّ الْعِبَادِ الْعَوْدُ
لِتَنْشَبَ فِي مَخَالِبِهَا
وَلَا تُكُ مِنْ نَعَائِبِهَا
فَإِنَّكَ مِنْ عَجَائِبِهَا
يَذْنُو مِنْ مُجَانِبِهَا
فَإِنَّكَ مِنْ مَطَائِبِهَا
وَلَمْ تَنْصَحْ لِصَاحِبِهَا
فَأَصْبَحَ مِنْ مَنَاهِبِهَا
بِصَافٍ فِي شَوَائِبِهَا
رِ صَبَتْ فِي مَشَارِبِهَا
قَلْبٍ تُسَلِّمُ مِنْ نَوَائِبِهَا
نَ مِنْهُ عَلَى مَصَائِبِهَا

وله أيضاً رحمه الله ورضي عنه :

يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيْلَةٌ فِيكَ
حَجَبَتْ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُتْفِ الذُّنُوبِ وَلَكِنْ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَشْأَتِ بِهِ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَاوَى كُلِّ مُعْضِلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوْفِيرِ الْحُطُوطِ لَهُ
وَأَلَيْتِهِ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَارَلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِيْنَ مُوثِقَةً
يَا نَفْسُ تُؤَيِّي إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً
مَلَكَتِ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرُّ مَمْلُوكٍ
يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يُدَاوِيكَ
كِنَّ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
طَعَامَ سُوءٍ عَلَى ضَعْفِ يُقْوِيكَ
وَكُلُّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
أَضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُوَالِي اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفِتَ فَأَعْيَانِي تَلَايِيكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عِزِّ يَنْجِيكَ

واسترركي فإرط الأوقات واجتهدني
 واسعي إلى البر والتقوى مسارعة
 ولن يتم لك الأعمال صالحة
 حب التكاثر في الدنيا وزينتها
 لا تكثري الحرص في تطلابها فلكم
 بل اقنعي بكفاف الرزق راضية
 ثم اذكري غصص الموت الفظيع تهن
 وظلمة القبر لا تحشني ووحشته
 والصلوات ليوم الفاقة اذخري
 وأحسني الظن بالرحمن مسلمة
 آخر:

ما هذه الأرواح في أشباحها
 وإذا أتى المرء الحمام فماله
 والناس سفر والزمان مطية
 هذا قصاري مبلغ الدنيا فكن
 والعمر ثوب والصفات رقومه
 والعمر رأس المال فاحفظه فما
 جد الزمان وأنت بعد لهازل
 فاعمل لنفسك صالحاً تجزي به
 واجعل من العلم الشريف المرتضى
 أطع الإله ولا تضع أحكامه
 آخر:

عساک بالصدق أن تمحي مساوئك
 فربما شكرت يوماً مسايعك
 إلا بتركك شيئاً شر متروك
 فهي التي عن طلاب الخير تلهيك
 دم لها بسيف الحرص مسفوك
 فكلما جاز ما يكفيك يعطيك
 عليك أقدار دنيأ لا تصافيك
 عند انفرادك عن خل يواليك
 في موقف ليس فيه من يواسيك
 فحسُن ظنك بالرحمن يكفيك

إلا ودائع في غد ستسلم
 متأخر عنه ولا متقدم
 والعمر بيد والقبور محيم
 يقظاً ولا يغررك منها منسِم
 فاختر بأي الوصف ثوبك ترقم
 قد ضاع من عمر الفتى لا يغرم
 لاهٍ يُغير بك الزمان ويتهم
 يوم الحساب فإن عمرك موسم
 علماً يذك إن دهرك مظلم
 إن المطيع على المضيع مُقدم

وما يُدريك ما فعل الدعاء
 لها أمد وللأمد انتهاء

أتهزأ بالدعاء وتردريه
 سيهام الليل لا تُخطي ولكن

دَعَا الْمَظْلُومَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ وَلَا حُجْبٌ بَيْنَهُ وَلَا سَمَاءُ
وَكَمْ أَفْنَى وَدَمَّرَ مِنْ مُلُوكِ أَبَادَهُمْ بِهِ لَمَّا أَسَاؤُوا
وَصَارُوا عِبْرَةً لِلخَلْقِ لَمَّا أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْبَلَاءُ
فَلَا تَغْرُرْكَ أَيَّامٌ حِسَانٌ وَلَا تَظْلُمُ فَذَاكَ لَهُ جَزَاءُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَا هَذَا غَيُورٌ فَلَا يُهْمَلُ إِذَا رُفِعَ الدَّعَاءُ

وقال رحمه الله :

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ وَلَا أَحَدٌ بَيْنِي سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفَلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي مِنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالِجُهُ مِنْكَ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ قَمْنِ يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلَمَةٍ فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِدْلَانَهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي الظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءِ وَلَا شِرْكِ

وقال رحمه الله :

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمِنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَظَارِكَ
وَسَيِّتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَكَانَ أَوْلَى بِأَدِّكَرِكَ
فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَمَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تُفْصَى وَتُرْزَعَجَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَاقَلَ الزُّ وَارُ عَنْكَ وَعَنْ مَمَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ النَّأْيُ إِلَّا نَأْيَ دَارِكَ

أَحْيَ فَاذْخَرُ مَا اسْتَطَعْتُمْ لِيَوْمِ بُؤْسِكُمْ وَأَفْتَقَارِكُمْ
فَلْتَنْزِلُنَّ بِمَنْزِلٍ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ادِّخَارِكُمْ

وقال :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْدُوكَ بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَ
فَخَذْتُ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَ
وَلَا تَزِدُّ مِنَ الدُّنْيَا قَنْزِدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللَّهِ تَغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُغْلُوكَ
نَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِي الْمَوْتِ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ حَشِيثُ السَّيْرِ يَجِدُوكَ
فَلَا يَوْمَكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقَكَ يَعْدُوكَ
مَتَى تَرَعَّبَ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَإِنْ ثَقَلْتَ مَلُوكَا وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَعْصِي قَمْرٌ مِنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمَنْ مِنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال رحمه الله :

الْمَرَّةَ مُسْتَأْتِرٌ بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَاكَ
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَاكَ
لِلْمَرَّةِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتُ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ شَرَاكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِفَةٌ لِلْمَرَّةِ فِي أَيِّ آيَةٍ سَلَكَ

أُخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلِكَ
 مَا عُدْرُ مَنْ لَمْ تَمَّ تِجَارِبُهُ وَحَدِّكَتُهُ الْأُمُورُ فَأَحْتَفَاكَ
 خُضَّتِ الْمَنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحَلِينٍ مُرْتَبِكَا
 مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحَاكَ
 حَقٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي أَنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى

وقال أيضاً :

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَزَكُو سَرَائِرُهُ
 وَلَقَلَّ مَا نَصَفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالذَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ بَصُرَ نَفَدَتْ لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
 لَوْ أَنَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ لِأَزْمَانَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ
 كَمْ قَدْ شَكَلْنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نَعَاشِرُهُ
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ عِزُّهُمْ صَارُوا مُصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
 فَسَبَّلْنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ يَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ
 مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُدْخِرًا فَسَسَّسْتَبِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
 أَمِنَ الْفَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتَهُ لَا شَيْءَ مَالِكَ لَا تَبَادِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مَعْتَسِرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ
 وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ
 وَبَيْنَ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ عَنْهُ عَسَاكِرُهُ

وَبَيْنَ أَذْلِ الدَّهْرِ مَضْرَعَهُ فَتَبَّرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ التَّعْيِيمُ فَتَلَكَّ سَائِرُهُ
فَقَرِيْبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدِ هَاجِرُهُ
يَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لَمَنْ يُفَآخِرُهُ
نَلِّ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا نِيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

وقال :

أخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ قَدَّ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدَّ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ قَدَّ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكَنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكَنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
قَتَى لَمْ يُخَلِّ النَّدى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيٌّ إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيٌّ قَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْعَنِيَةُ مُغْتَالَةً رُوَيْدًا تَخَلُّ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تَعْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ

وقال :

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلِ مَاذَا تَزَوَّدَتْ لِلرَّحِيلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا غَابِرُونَ سَبِيلِ
دَارُ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَتَاهَا سَتَفَى
كَمْ مُسْتَظَلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ
لَا بُدَّ لِلْمَلِكِ مِنْ زَوَالِ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسِ
كَمْ نَفَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبِيتِ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسِ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنِ
كَأَنَّ نَبِيَّ لَمْ أُصَبْ بِأَلْفِ
وَلَا رَفِيقِ وَلَا صَدِيقِ
مَا لِي إِذَا مَا تَشَكَّلْتُ خِلَا
مَحَلٍّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلُوي
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءِ
مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِ
مَا أَخَوْضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا
مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي
مَا أَزِينَ الْجُودُونَ حَلِيفِ

مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفَرٍ مُجِيلِ
أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
عَلَى سَرِيرٍ وَمِنْ مَقِيلِ
مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَمِيلِ
يَبْتَمِي عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
لَمْ تَرَ مِنْ حَادِثِ جَلِيلِ
وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
بِهِ وَصُولٌ عَلَى وَصُولِ
فَقَصَّرِي الْعُمَرَ أَوْهَ أَطِيلِ
وَالْأَمَلَ النَّازِحَ الطَّوِيلِ
فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
وَالصَّبْرَ الْفَادِحَ الْجَلِيلِ
مَا أَشِينَ الْبُهْلَ لِلْبَحِيلِ

وقال رحمه الله :

رُويَدَكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ وَتَحْلُقُ جِدَّةٌ
وَتُدْرُسُ آثَارٌ وَتَعْقِبُ حَسْرَةٌ
أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
وَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
وَتَحْلُو قُصُورٌ شَيْدَةٌ وَحُصُونٌ

سُتَقَطُّ آمَالٌ وَتَذْهَبُ جِدَةٌ سَيَغْلَقُ بِالْمُسْتَكْفِرِينَ رُحُونُ
سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بَطْنَهُ وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ
يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَةٌ وَعُصُونُ
نَصُونٌ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّا الْجَادِنَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ فَخَانَتْ عِيُونَ النَّاطِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّ مَا نَرَى كَانَ مِنَّا لِلْيُؤُونَ شُجُونُ
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعْرِزُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهَنْ حَزُونُ

وقال أيضاً :

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ تَهَيَّجُ قَرَحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ
وَتَدْخُلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكَا وَلَا شَيْءَ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ
فَدَعَهُ وَاسْتَجَرَ بِاللَّهِ مِنْهُ فَجَارَ اللَّهُ فِي حِصْنِ حَصِينِ
أَأَغْفُلُ وَالْمَنَايَا مُقْبَلَاتُ عَلِيٌّ وَأَشْتَرِي الدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَطْمَأْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ قَلْبِي وَبَتُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جَمِينِي

وقال :

يَا أَيُّهَا الْمُسَمَّنُ قَلْبِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلِي وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَاتَ كُلِّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنُ

يا ساكنِ الْحُجْرَاتِ مَا لَكَ غَيْرُ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
 الْيَوْمِ أَنْتَ مُكَارٌ وَمُفَاخِرٌ مُتَزِينٌ
 وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى الْقَبْوِ رُحْنَطٌ وَمُكْفَنٌ
 أَحْدَثَ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمَكِّنٌ

وقال أيضاً :

سَهْوَةٌ وَغَرَبِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
 وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ بَعِيرَهَا شِغْلِي
 أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً قَرَّبَنِي إِلَى أَجَلِي

وقال :

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحَرِصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
 سُلَّابِ أَكْسِيَةِ الْأَرَا مِلِ وَالنِّتَامِ وَالْكُهُولِ
 وَالْجَامِعِينَ الْمَكْتَرِينَ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالغُلُولِ
 وَالْمُؤْتِرِينَ لِدَارِ رَحْمَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْحَوْلِ
 وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنَ الْعَدُنِيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
 وَلِهَؤُا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
 وَتَتَبَعُوا جَمْعَ الْحَطَا مِ وَفَارَقُوا أُمَّرَ الرُّسُولِ
 وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْسِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

وقال أيضاً :

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ مَالَهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزِينِ
 لَمْ يَضُرْ بِجُلِّ بِحِيلِ غَيْرِهِ فَهُوَ الْمَغْبُورُونَ لَوْ كَانَ قَطْنِ
 يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلْبَلْبِيِّ فَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَانِ

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَتَمَّى زَمَانًا بَعْدَ زَمَانٍ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحُ فِي الْمَتَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَلَّاتِ الْفِتَنِ
حَبِذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيءُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُحْسِنُ يَعَنَّ
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْمَتَى فَاسْتَرَّاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنَ
سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَهِنَ
وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَتَى صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنَ
وَإِذَا مَا وَرَعُ الْمَرْءِ صَفَا اسْتَسْرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنَ
عَجَبًا مِنْ مَطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوِطْنِ

وقال أيضاً :

يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
فَتَأْهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
فَلْتَنْزِلِي بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
وَلْيَرْكَبَنَّ عَلَيْكَ فِيهِ مِنْ الثَّرَى ثِقْلُ ثَقِيلُ
قَرْنِ الْغَنَاءِ بِنَا فَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الذَّلِيلُ
لَا تَعْمُرِي الدُّنْيَا فَلْيَنْسِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَالِدُ نِيَا تَدِلُ وَتَسْتَطِيلُ
كُلُّ يَفَارِقُ رُوحَهُ وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا الشُّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا قَتِيلُ
فَإِذَا أَقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِنْ لَا يُحِيلُ
فَهِنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا فِعْلُكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَاقِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ النَجِيلِ جِيلُ
وَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال أيضاً :

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينَا
سَيْلِحَتِي حَادِي الْمَنَايَا بَيْنَ مَضَى
يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ
عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمَمُونِ خَفِيَّةُ
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا
فَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ عَيْنَا
يَقِينُ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
تَدْبُ دَبِيبًا بِالْمَنْسِيَةِ فِينَا
فَتَجْعَلُ ذَا غَنَا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال أيضاً :

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنَّنَا
لَا تَتَّبِعَنَّ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا الْ—
وَالْعَتَبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ
وَرُبُّ ذِي الْإِفِّ يُفَارِقُهُ
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ أَمْرًا وَهَبَةً
عَجَبًا لَنَا وَطُولِ غَفَلَتِنَا
سَنِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ لِمَنْ
يَا إِخْوَةَ خَنَا الْمُحِيطِ بِنَا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا
وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ
مَعْرُوفَ مِنْكَ أَدَى وَلَا مَنَّا
وَيُرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا
فَإِذَا تَذَكَّرَ الْإِفَّهُ حَنَا
إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَا
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَيِّبِينَ بَعْدَ عَنِ الَّذِي بِنَا
عَلَمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خَنَا
غَرَضُ الْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَاتِمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَاتِمِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ الْعِيَا دَ بَعْدِهِ فِي حُكْمِهِ
 وَيَعْفُوهُ وَيَعْطِفُهُ وَيَلْطِفُهُ وَيَجْلِيهِ
 وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عَلَيْهِ
 قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرَهَُا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وقال أيضاً :

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
 وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَبِفُ حَالِمُهُ
 وَإِذَا أَمْرٌ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبُ السَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالصَّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
 وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خَلْقٍ يُدَاوِمُهُ
 وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نَضْحِهَا دَاهُ تَكَاثِمُهُ
 وَاللَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سَلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
 وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادِمُهُ
 وَكَأَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
 يَا رَبُّ جِيلٍ قَدْ سَمِعَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
 وَجَمِيعُ مَا نَلَّهَوْ بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمُوتُ هَادِمُهُ
 وَالنَّاسُ فِي رَنَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَنَعَتْ حَى الْمَرْعَى بِهَائِمُهُ
 كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَجِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِأَزْمُهُ
 يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مَيْتِهِ وَالْمُوتُ لَيْسَ يُعَالُ نَادِمُهُ
 أَمَا الْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْفَرُهُ فَإِذَا اسْتَرَّاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ

ما بال يَوْمِكَ لا تُعَدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 رَقَدَتْ عِيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرَقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
 وَالصُّبْحُ يُغْبِنُ فِيهِ لِأَعْبِهِ وَاللَّيْلُ يُغْبِنُ فِيهِ نَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ آتَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال :

نَعْمَرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
 إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ*

* * *

قال رحمه الله :

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنٌ مَا بِهِذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقُ لَسِنُ
 دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَدْمُ فَرَحٌ لِأَمْرِيءٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
 مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ الْفَتَنُ
 حَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غَبْنُوا
 وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
 تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِجْنُ
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيْتَتِهِ حَظُهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ
 إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 مَا لَهُ مِمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كَلْنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَمِنُ

وقال أيضاً :

نَهْنِه دُمُوهَكَ كُلِّ حَيٍّ فَانِ
يَادَارِي الْحَقَّ الَّذِي لَمْ أَبْنِهَا
كَيْفَ الْعِزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي
نَفْسًا يُكَفِّفُهُ الرَّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْلَا آلَاءُهُ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَطَنَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنْبِيِّ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَمَّنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا

وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهْوَ وَالْمَلْهَمَى جُنُونٌَ
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبِ
إِذَا مَا لَمْ يَتَبَّ كَهْلُ لَشَيْبِ

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللّهُوِ قَدْ فَاتَتْ وَقْتُهَا
دَعِي مَنْزِلَ اللّدَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ وَذَوُو الْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ
وَذَوُو التَّجَبُّرِ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّكْبِيرِ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يَفْنِهِ رَبِيبُ الْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ الْبِلَى غَلَقَ الرَّهُونِ
وَلَقَدْ غَنَوْنَا فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنْ أَحْدِيثَ لَذُو شَجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِمَةٌ عَجَابُ صِرْفِهِ جَمُ الْفُنُونِ
لَا بَدَّ فِيهِ لِأَمِنِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خَوْنِ

وقال يوبخ الخاطيء وينذره :

فِيَا مَنْ بَاتَ يَنُمُو بِالْحَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الدَّيَانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَحْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاةِ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودُ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فِيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لَشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِّي بُكَاهُ
يَعْضُ الْيَدَّ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْأَلَ بِهِ رِضَاهُ

وقال رحمه الله :

نَعَّصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

مَجْبَأً لِإِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيَّتُ صَدٌّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
 حَيْثُ وَجَهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلَمُوتَ فَالْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِأَبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَلَمٌ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ
 مَنْ تَمَّتْ أَلْمُنَى فَاغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ
 مَا أَذَلَّ أَلْمَقْلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
 إِنَّمَا تَنْظُرُ أَلْعُيُونَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرَجُّوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

وقال أيضاً :

أَيْنَ أَلْمَفْرُءُ مِنَ أَلْقَضَا مُشْرِقًا وَمَغْرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبًا
 سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرَضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ لِيَذْهَبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّيْمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 يَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ أَلْمَنْيَةِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَمَاكَ أَلشَّيْبُ يَوْمَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أُشَيْبًا
 ذَهَبَ أَلشَّيْبُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى أَلْمَشَيْبُ مُؤَدِّبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبًا
 يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَالِبُ أَلدُّنْيَا مَعِّي مُتَعَبًا
 يَبْنِي أَلْخَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي أَلْخَرَابَ لِيُخْرَبًا

وقال أيضاً :

مَنْ أَحَبَّ أَلدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلُهُ أَلتَّبَاسًا وَتَبَاهَا
 رُبَّمَا أَتَعَبَتْ بِنَيْهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَاهَا وَخَلَّهَا لِبِنَيْهَا

قَنَّعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَالْإِ
 تَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 يَنْقُلَانِ الدُّنْيَا إِلَى سَاكِنِيهَا
 يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال :

يَا نَفْسُ أَتَى تُوْفِكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعُونَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَعْقِلِينَ وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
 وَلِيَا تَبِنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوْلِينَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ بَعْرِ الْمُنَى حِينًا فَحِينَا
 يَا نَفْسُ إِلَّا تَصْلُحِي فَتَشْبَهِي بِالصَّالِحِينَا
 وَتَفَكَّرِي فِيهَا أَقْوَى لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ أَنْ يَلِينَا
 أَيْنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَانُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
 أَفْنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمَطْلُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا
 فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمِ آخِرِينَا

* * *

وقال أيضاً :

لَتَجِدَنَّ الْأَمْذَايَا كُلَّ عَرِينِ
 إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجْرِبَةٍ
 وَإِنِّي لَا أَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمُنَى طَمَعًا
 وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي
 وَالْخَلْقُ يَفْقَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
 فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
 وَالنَّفْسُ تَكْذِبُنِي فِيهَا تُمْنِي
 أَنْ صَرْتُ تُفْضِي الدُّنْيَا وَتُرْضِي

يا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّبَتْهَا
 إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي اللَّهِ حُرْمَتُهُ
 لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيِّبِينَ بِالطَّيِّبِينَ
 فَانظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ
 وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال أيضاً :

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَدْعَمَ
 وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا
 وَإِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى
 وَإِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى
 وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى
 رَأَيْتُ النَّاسَ اتِّبَاعًا
 وَمَا لِلرَّءِ الْأَ مَا
 فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ
 فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْتَمُ
 وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
 فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَحْزَمُ
 عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
 لَدَى الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ
 نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَمُ

وقال حسان يبيكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ
 وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيَتْ لِي
 بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا
 بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارِكِ جَعْفَرٍ
 رُزْءًا وَأَكْرَمَهَا جَمِيعًا مَحْتَدًا
 لِلْحَقِّ حِينَ يُنُوبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ
 فُحْشًا وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى
 حَبَّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مِنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظِلِّهَا
 ضَرْبًا وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلَّهَا
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا
 وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِمًا وَأَذَلَّهَا
 كَذِبًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَقْلَّهَا
 فَضْلًا وَأَنْدَاهَا يَدًا وَأَبْلَّهَا

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يُهْمِلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنِّي
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
وَجَدًّا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
صَلَى إِلَاهَهُ عَلَيْهِمُوا مِنْ فِتْيَةٍ
صَبَرُوا بِمُوتِهِ لِلإِلَهِ نُفُوسَهُمْ
فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَالِهِ
حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بِفَقْدِهِ
قَرَمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الإِلَهِ عِبَادَهُ
لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُوا
يَبِيضُ الْوُجُوهُ تَرَى بُطُونَ أَكْفِهِمْ
وَيَهْدِيهِمْ رَضَى لِلإِلَهِ لِخَلْقِهِ

وقال أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

الْمَرَّةُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
لَا تَفْضَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ
أَيُّ أَمْرِيءَ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلِي

وَيَدُ الْمُنُونِ تُدِيرُهُ وَتَقْلِبُهُ
اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
يُرْضَى الزَّمَانُ أَقْلُ مِمَّنْ يُغْضِبُهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ

الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهُهُ مَشْرَبُهُ
 وَتَرَى الْفَتَى سَلَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسَطَ النَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
 وَأَسْرُهُ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ يَبْتَرِزُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهُ
 وَلَرُبَّ مُلْهِبَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْفَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
 مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتَعَمِّبُهُ
 فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَطَوَّلْ غَمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَلَاعَبُ بِالْفَتَى طَوْرًا تَخْوَلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُلِّ مَا يَأْتِيهِ فِي الْأَيَّامِ طَالَ تَعَجُّبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يَزِيدُنِيهِ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدْبُهُ
 وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
 إِيَّتِ الْأُمُورَ وَأَنْتِ تَبْصُرُهَا لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ الْخَلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
 عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
 إِنَّا لَنِي ظَلَمَةٌ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ التَّقَى كَوَاكِبُهَا
 مَنْ لَمْ تَسَعُهُ الدُّنْيَا لِيَلْفَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
 مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ أَلْ أَرْضُ وَلَا نَتْ لَهُ مَنَاصِبُهَا
 وَالرَّوَاهِبُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
 يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَلَقْتَ مَا دَحُّهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال أيضاً :

ما كُلُّ ما تَشْتَهِي يَكُونُ
قَدْ يَعْزُضُ الحَنْفُ في حِلابِ
الصَبْرِ أَنْجِي مَطِيَّ عَزَمِ
وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَقْلابُ
وَرَبِّما لَانَ مَنْ تَعاصِي
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ
لَمْ أَرِ شَيْئاً جَرَى بِبَيْنِ
ما أَيْسَرَ المَكْثَ في مَحَلِّ
لا يَأْمَنُ أَمْرُؤُ هَواهُ
وَكُلُّ حِينٍ يَجُونَ قَوماً
إِذا اِعْتَرَى الحَينُ أَهْلَ مُلْكِ
كَرُّ الجَدِيدِينَ حَيْثُ كانا
وَالجَبَلِيُّ فيهِمُ دَيْبُ

وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
دَرَّتْ بِهِ اللَّحْمَةُ اللَّيُونُ
يَطْوِي بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ
فَمِنَهُ فَوْقُ وَمِنَهُ دُونُ
وَرَبِّما عَزَّ مَنْ يَهونُ
في مِثْلِهِ تَغْلِقُ الرُّهونُ
يَقْطَعُ ما تَقْطَعُ المَنونُ
مالَ إِلَيْهِ بِناءُ الرُّكونُ
فَإِنَّ بَعْضَ أَمْوِي جُنونُ
أَيُّ الأَحْيائِ لا يَجونُ
خَلَّتْ لَهُ مِنْهُمُ الحُصونُ
نَما تَفانَتْ بِهِ القُرونُ
كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سَكُونُ

وقال أيضاً :

ما اسْتَعْبَدَ الحَرِصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ
لِلَّهِ عَقْلُ الحَرِصِ كَيْفَ لَهُ
ما زالَ حَرِصُ الحَرِصِ يُطْمِعُهُ
ما طابَ عَيْشُ الحَرِصِ قَطُّ وَلا
الْبَغِيُّ وَالْحَرِصُ وَالْهُوِيُّ قِتْنُ
لَيْسَ عَلَيَّ المَرءُ في قِناعَتِهِ
المَرءُ في الحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
في كُلِّ ما لا يَنالُهُ أَرَبُ
في دَرَكةِ الشَّيْءِ دُونَهُ العَطَبُ
فارَقَهُ التَّعَسُّ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
لَمْ يَنْجُ مِنْها عَجْمٌ وَلا عَرَبُ
إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى وَلا نَصَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَنِمًا
 مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا
 مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا
 الْعَمْرُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ
 وَالْعَمْرُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ
 يَا خَافِ الْمَوْتَ لَسْتَ خَافِقَهُ
 دَارُكَ تَنْعِي إِيَّاكَ سَاكِئَةً
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مِنْذُ كَانَ ، غَدًا
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمٌ
 بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ
 يَا بَانِي الْقَصْرِ يَا مُشِيدَهُ
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّثَامَ لَيْسَ لَهُمْ
 أَحْذَرُ عَلَيْكَ اللَّثَامَ إِنَّهُمْ
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّثَامِ مَذْخُلِقُوا
 فَرِّ مِنَ اللَّؤْمِ وَاللَّثَامِ وَلَا
 لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلَّهَا ذَهَبُ
 لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
 بِحَذَرٍ شِدَاتِهِ وَبِرْتَقِبُ
 تَفْرَقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُرْبُ
 تَقْتُلُ سُكَّانَهَا وَتَسْتَلِبُ
 وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ مُقْتَرِبُ
 وَالْمَعْجَبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَالْعَبُ
 قَصْرُكَ تَبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقْبُ
 يَأْتِي عَلَى مَا جَعَمَتُهُ الْحَرْبُ
 زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
 إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
 إِذْ قِيلَ بَادُوا بِلِي وَقَدْ ذَهَبُوا
 قَصْرُكَ يُبْلِي جَدِيدَهُ الْحَقْبُ
 مُصْطَبِرًا لِلْحَقُوقِ إِذْ تَجِبُ
 عَهْدُ وَلَا خِيَلَةٌ وَلَا حَسَبُ
 لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 ذُلُّ دَلِيلُ وَنِصْفُهُ شَبُّ
 تَدْنُ مِنْهُمْ فَأَنْهَمُ جَرَبُ

وقال يُعَاتِبُ نَفْسَهُ :

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ
 إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَتَفْسِي
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
 وَمَسْنِي مِنْهُمَا اللَّغُوبُ

وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُورُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
 هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي أُخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
 أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
 يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي بِمِنَّةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ
 بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرَمِي
 فَيَا ذُلِّي وَيَا حَجَلِي إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
 أَمَا اسْتَحَيْتَ تَعْصِيئِي وَلَا تَخَشَى مِنْ الْعُتْبِ
 وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ خَلْقِي وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي
 فُتِبَ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى تُعُودُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ

وقال أيضاً :

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
 تَعْرِو فُرُوعَ الْأَمْنِيَةِ نَ وَتَجَنِّي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
 حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَفْدُ تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكُذُوبِ
 يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
 وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ الرَّحْمَنِ غَفَارَ الذُّنُوبِ
 أَمَا الْحَوَادِثُ فَالْيَا حُ بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
 وَالْمَوْتُ خَلَقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
 وَالسَّيِّئُ فِي طَلَبِ التَّقَى مِنْ خَيْرٍ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
 وَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى مَحْمُودٌ مِنْ لَطَخِ الْعُيُوبِ

آخر :

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ قَرِيبًا ذُبِحَ السَّمِينِ وَعُوفِيَ الْمَهْزُولِ
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ لِلتَّوَاضِعِ مَنْزِلًا إِنَّ التَّوَاضِعَ بِالشَّرِيفِ جَمِيلُ

وَإِذَا وَلَيْتَ أُمُورَ قَوْمٍ مَرَّةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعَنَّكَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشًا
لَا تَعْتَرِرُ بِنَعِيمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ
آخِر :

فَأَلَيْتَ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ،
مَتَى مَا تُنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيِّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ ، وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ ، وَنَائِلٌ ،
أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّقَى ،
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كِمِثْلِهِ ،
فَأِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ ، لَا تَأْكُلْتَهَا ،
وَذَا التُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَسْكُنُهُ ،
وَصَلَّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ،
وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرَكْنَهُ
وَلَا تَسْحَرْنَ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ،
وَلَا تَقْرَبْنَ جَارَةَ ، إِنَّ سِرَهَا

وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَرْوَرَ مُحَمَّدًا
تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ عَدَا
نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَدَا
وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصِدَا
وَلَا تُعِيدِ الْأَوْثَانَ ، وَاللَّهُ فَاعْبُدَا
وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ ، وَاللَّهُ فَاحْمَدَا
لِعَاقِبَةٍ ، وَلَا الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدَا
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخَلَّدَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَانْكِحَنَّ أَوْ تَابَّدَا

آخِر : فِيهَا آيَاتٌ فِيهَا إِقْوَى ، بَدَلْنَا مَا فِيهِ الْإِقْوَى بِمَا لَيْسَ فِيهِ .

لَا تُخْذَعَنَّ فَلِلْحَبِيبِ دَلَائِلُ
مِنهَا تَنْعَمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ
وَلَدَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْحَبِيبِ فَضَائِلُ
وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ فَاعِلُ

فَاَلْمَنَعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِظًا
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مَنْ شَوْقِهِ
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أَنْسِيهِ
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحِيْبِهِ
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْسُهُ بَيْنَ الْوَرَى
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بَاكِئًا
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِرًا
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُسْتَحْضِرًا
 وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسْلِمًا
 وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلٌ
 مُتَمَشِّفًا فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلٌ
 مِثْلَ السَّقِيمِ فِي الْفُوَادِ غَلَائِلٌ
 مُسْتَوْحِشًا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلٌ
 وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بَلَائِلٌ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَعَوِيْلٌ
 وَالْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ الْحِسَابِ عَلِيْلٌ
 بِسْؤَالٍ مَنْ يُحْظَى لَدَيْهِ السَّائِلُ
 أَنْ قَدْ رَآهُ عَلَى قَبَائِحِ عَاقِلٌ
 نَحْوَ الْجِهَادِ لِيَتَّبِعَهُ الْفَاضِلُ
 أَنْ لَا شَيْبَةَ لِرَبِّهِ وَمِثِيْلُ
 كُلِّ الْأُمُورِ وَيَرْتَجِيهِ يُقِيْلُ

ذَكَرَ بَعْضُ أَحْوَالِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

آخِرُ :

إِذَا قَرَبَتِ السَّاعَةُ يَا لَهَا
 تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
 وَتَنْفِطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْحَةٍ
 وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
 تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبِّهَا
 وَيَضُنُّرُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
 تَرَى النَّفْسُ مَا عَمَلَتْ مُحْضِرًا
 يُحَاسِبُهَا مَالِكٌ قَادِرٌ
 تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلَا خَمْرَةٍ
 وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 كَمَرَّ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
 هُنَالِكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
 مِنْ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَالَهَا
 وَرَبُّكَ لِأَشْكَ أَوْحَالَهَا
 يُقِيمُ الْكُهُولَ وَأَطْفَالَهَا
 وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا
 فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
 وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا

ذُنُوبِي بِلَايِي فَمَا حِيلَتِي إِذَا جُنْتُ بِالْبَعْثِ حَمَّالَهَا
نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتِي وَأُعْطِيتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

آخر :

إِلَامٌ تَجْرُ أَذْيَالُ النَّصَابِي وَشَيْبِكَ قَدْ نَضَا بُرْدَ الشَّبَابِ
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدِيكَ نَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
تُحْلِفْتَ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ تُعْيِبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
طَمَعْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَعْنِ فَلَا تَطْمَعُ فِرْجُلِكَ فِي الرِّكَابِ
وَأَرْخَيْتَ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْحِجَابِ
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْحَرَابِ

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرُ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ تُلَاقِي مَعْشَرًا بَعُوثًا وَسَيْلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَلُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلْهَمُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَائِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعٌ وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ يَمِينُونَ فِي الْمَادِي وَالنَّقْعُ نَائِرُ
فَلَمَّا التَّقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدُ لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهَدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِيتُ بِيضُ خِفَافٍ كَأَنَّهَا مَقَائِسُ يُزْهِيْهَا لِعَيْنِكَ شَاهِرُ
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمَعَهُمْ فَتَبَلَّدُوا وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا لَوَجْهِهِ وَعُتْبَةُ قَدْ غَادَرْتُهُ وَهُوَ عَائِرُ

وَشَيْبَةً وَالتَّيْمِيَّ غَادِرْنَ فِي الْوَعَى
فَأَمْسُوا وَفُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
تَلْطَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيهَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
لَا مِرَّ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ

وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِذِي الْعَرْشِ كَافِرٌ
وَكُلُّ كُفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرٌ
بِزُبُرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرٌ
فَقُولُوا وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ سَاجِرٌ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ زَاجِرٌ

وما قيل من الرثاء لرسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه :

أَجْدَكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ
يُوقِعُ مُصِيبَةَ عَظَمَتْ وَجَلَّتْ
فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا
تُؤُوحٌ وَتَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا
كَأَنَّ أُنُوفَنَا لِأَقِينٍ جَدَعًا
لِفَقْدِ أَعَزِّ أَيْضَ هَاشِمِيٍّ
أَمِينٍ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو
سَاتِبِعُ هَدْيِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا
كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا
وَقَفَدُ الْوَحْيِ إِذْ وَلَيْتَ عَنَّا
سِوَى أَنْ قَدْ تَرَكْتَ لَنَا سِرَاجًا
لَقَدْ وَرَثْنَا مِرَاةَ صِدْقٍ
مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَعْلَى جِنَانٍ
رَفِيقُ أَيْنِكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
وَإِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِيهِ

كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامُ
فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَنُهُ انْسِجَامُ
فَنَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِوَامُ
وَيَشْكُو فَقَدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ فِيهَا اصْطِلَامُ
إِمَامِ ثُبُوءٍ وَبِهِ الْخِتَامُ
كَضُوءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ
فَأَشْعَلَهَا لِسَاكِنِهَا ضِرَامُ
وَوَدَّعْنَا مِنْ اللَّهِ الْكَلَامُ
تُورِيهِ الْقَرَاظِينُ الْكِرَامُ
عَلَيْكَ بِهِنَّ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ
مِنَ الْفِرْدَوْصِ طَابَ بِهَا الْمَقَامُ
وَمَا فِي مِثْلِ صُحْبَتِهِ نَدَامُ
بِمَا صَلَّوْا لِرَبِّهِمْوَا وَصَامُوا

وقال عمرُ بنُ الخطابِ يرثي رسولَ الله ﷺ

مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِجَنْبِهِ
عَنَّا فَنَبْقَى بَعْدَهُ نَتَوَجَّعُ
بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يَسْمَعُ
وَتَنَاءَثَرَتْ فِيهَا النُّجُومُ الطَّلُعُ
صَوْتُ يُنَادِي بِالنَّعْيِ فَيَسْمَعُ
عَبَاهُ يَنْعَاهُ بِصَوْتٍ يَقْطَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تُجَدَعُ
وَإِذَا تَحَدَّثْنَا الْحَوَادِثُ مَنْ لَنَا
لَيْتَ السَّمَاءُ تَفْطَرَتْ أَكْنَفُهَا
لَمَّا رَيْتَ النَّاسَ هَدَّ جَمِيعَهُمْ
وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَبْلَ ذَلِكَ هَدَّنِي
فَلْيَبْكِهِ أَهْلُ الْمَدَائِنِ كُلِّهَا

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ يرثي رسولَ الله ﷺ :

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فِرَاعِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى
فَحَقَّقْتُ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْلُ
فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ
وَكَنتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ بُقْعَةً
مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَخْفَى الْعَرِينِ مَخَافَةً
شَدِيدًا حَوِيَّ الصَّدْرِ مِنْهُمْ مُشَدَّدًا
وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِيًا
أَغْيَرَ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيًا
وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّةً وَجَمَالِيَا
بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا
أَرَى أَثْرًا مِنْهُ حَدِيدًا وَعَافِيَا
تَهَادَى سِبَاعُ الطَّيْرِ مِنْهُ تَعَادِيَا
هُوَ الْمَوْتُ مَعْدِيًا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

وقالت عاتكة بنتُ عبدالمطلبٍ ترثي رسولَ الله ﷺ :

عَيْنِي جُودًا طَوَالَ الدَّهْرِ وَانْهَمِرِي
يَاعَيْنُ وَاسْتَحْسِرِي بِالذَّمْعِ وَاحْتِفِلِي
يَا عَيْنُ وَانْهَمِلِي بِالذَّمْعِ وَاجْتَهِدِي
سَكْبًا وَسَحًا بِدَمْعٍ غَيْرِ تَقْتِيرِ
حَتَّى الْمَمَاتِ بِسَجْلِهِ غَيْرِ مَنزُورِ
لِلْمُصْطَفَى دُونَ خَلْقِ اللَّهِ بِالنُّورِ

بِمُسْتَهْلٍ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي سُبُلٍ
وَكُنْتُ مِنْ حَذَرِ لِمَوْتٍ مُشْفِقَةً
مَنْ فَقَدَ أَزْهَرَ ذِي خُلُقٍ وَذِي فَخْرٍ
فَقَدَّرُ رُزْمَتِ نَبِيِّ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ
وَلِلَّذِي نَحَطُّ مِنْ تِلْكَ الْمَقَادِيرِ
صَافٍ مِنَ الْعَيْبِ وَالْعَاهَاتِ وَالزُّورِ

وقالت أروى بنت عبدالمطلب تراثي رسول الله ﷺ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ أَسْعِدْنِي
أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ وَاسْتَهْلِي
فَإِنْ عَدَلْتِكِ عَادِلَةٌ فَقَوْلِي
عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مَعًا جَمِيعًا
وَأَنْ لَا تَقْصُرِي بِالْعَدْلِ عَنِّي
لِأَمْرِ هَدْنِي وَأَدَاكَ رُكْنِي
بِدَمْعٍ مَا بَقِيَتْ وَطَاوَعِينِي
عَلَى غَيْثِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدْنِي
عَلَامَ وَفِيمَ وَيَحَاكَ تَعْدُلِينِي
رَسُولِ ﷺ أَحْمَدَ فَاتْرِكِينِي
فَلُومِي مَا بَدَاكَ أَوْدَعِينِي
وَشَيْبَ بَعْدَ جِدَّتِهَا قُرُونِي

وقالت صفية بنت عبدالمطلب تراثي رسول الله ﷺ :

لُهِفَ قَلْبِي وَبُتُّ كَالْمَسْلُوبِ
مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ وَقَدْتَنِي
جِئْنَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ أَمْسَى
إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيعَ
إِذْ رَأَيْنَا يُؤْتُهُ مَوْحِشَاتِ
أُورَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْنًا طَوِيلًا
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ يُمَسِّي صَحِيحًا
أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ حَقًّا
فَأَلَى اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِيَ اللَّهُ
أَرَّقَ اللَّيْلُ مُقَلَّةَ الْمَحْرُوبِ
لَيْتَ أَنِي سَبَقْتُهَا لَشُعُوبِ
وَأَفَقْتُهُ مَنِيَّةَ الْمَكْتُوبِ
فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيُّ مُشَيْبِ
لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشِ حَيْبِ
خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْعُوبِ
بَعْدَ أَنْ يَبْنَ بِالرُّسُولِ الْقَرِيبِ
سَيِّدِ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
هُ مَوْلَى وَحَوَيْتِي وَنَحِيبِي

وقالت أيضاً :

أَفَاطِمُ فَابِكِي وَلَا تَسَامِي
هُوَ الْمُرءُ يُبِكِي بِحَقِّ الْبُكَاءِ
فَأَوْحَشْتُ الْأَرْضُ مِنْ فَقْدِهِ
فَمَالِي بَعْدَكَ حَتَّى الْمَمَاءِ
بِيَكِّي الرَّسُولَ وَحَقَّتْ لَهُ
لِتَبْكِكَ شَمَطَاءُ مَضْرُورَةٍ
لِيَبْكِكَ شَيْخُ أَبُو وَلَدَةٍ
وَيَبْكِكَ رَكْبٌ إِذَا أَرْمَلُوا
وَتَبْكِي الْأَبَاطِحُ مِنْ فَقْدِهِ
وَتَبْكِيهِ عَذْرَاءٌ مِنْ فَقْدِهَا
فَعَيْنِي مَالِكٌ لَا تَدْمَعِي

وقال حسانٌ يُعَدُّ مَحَاسِنَ الْإِنصَارِ :

قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ
وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ
وَيَوْمَ صُبْحِهِمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أُحُدٍ
وَيَوْمَ ذِي قُرْدٍ يَوْمَ اسْتَثَارَ بِهِمْ
وَذَا الْعَشِيرَةَ جَاسُوهَا بِحَيْلِهِمْ
وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلَوْا أَهْلَهُ رُقْصًا
وَلَيْلَةَ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ
وَعَزُوزَةَ يَوْمَ نَجِدُ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ

مَعَ الرَّسُولِ فَمَا آلُوا وَمَا خَذَلُوا
مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيمَانِهِمْ دَخَلُ
صَرْفٍ رَصِينٍ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلِ
عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَامُوا وَلَا نَكَلُوا
مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
بِالْحَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنَ وَالْجَبَلَ
لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْرِيهِمْ بِمَا عَمَلُوا
مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّقْلُ

وَأَيْلَةً بِحُنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ
 وَعَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
 وَيَوْمَ يُبْوِعُ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
 وَعَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
 وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كِتَابَتِهِ
 بِالْبَيْضِ تَرَعُشُ فِي الْأَيْمَانِ عَارِيَّةً
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ إِنْ حَرَبٌ بَدَتْ لَهُمُوا
 أَوْلَيْكَ الْقَوْمُ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَهُمْ
 مَاتُوا كِرَامًا وَلَمْ تَنْكُثْ عُهْدُهُمُوا

وقال عباس بن مرداس :

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 بِفَيْتَانٍ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعَزَّةٍ
 خِفَافٍ وَذَكَوَانٍ وَعَوْفٍ تَحَالَهُمْ
 كَانَ نَسِيحَ الشُّهْبِ وَالْبَيْضِ مُلْبَسُ
 بِنَا عَزَّ دَيْنُ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحُلِ
 بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَانُ لِيُؤَاءَنَا
 عَلَى شُحْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسَبُ بَيْنَهَا
 غَدَاةً وَطِئْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ

وقال دَعْبَلُ الْخُزَاعِي :

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَفَاتِ

فِيهَا يُعَلِّمُهُمُ بِالْحَرْبِ إِذْ نَهَلُوا
 كَمَا تَفَرَّقَ دَنْ الْمَشْرَبِ الرَّسُلُ
 عَلَى الْجِلَادِ فَاسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا
 مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا
 يَمْشُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَسِيلٌ بَطْلُ
 تَعُوجٌ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْتِدُلُ
 إِلَى تَبُوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ
 حَتَّى بَدَا لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَفْلُ
 قَوْمِي أَصِيْرٌ إِلَيْهِمْ حِينَ اتَّصِلُ
 وَقَتْلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قُتِلُوا

وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفَهَا مَعْشَرُ الْأَفَا
 أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ أَمْرًا
 مَصَاعِبَ زَافَتْ فِي طُرُوقِهَا كَلْفًا
 أُسُودًا تَلَاقَتْ فِي مَرَصِيدِهَا غُضْفًا
 وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضَعْفًا
 عِقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِقِهَا حَظْفًا
 إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَزْفًا
 لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عِدْلًا وَلَا صَرْفًا

فَأَجْرِيْتُ دَمَعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ

وقد عَزَّنِي صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
مَدَارِسُ آيَاتِ خَلْتِ مِنْ تِلَاوَةِ
لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي
دِيَارِ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرِ
دِيَارِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنْوَهُ
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
مَنَازِلُ جَبْرِيلَ الْأَمِينِ يَحُلُّهَا
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدُنُ عِلْمِهِ
فَأَيْنَ الْأَوْلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
هُمُوا آلَ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا
مَطَاعِيْمُ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
أُمَّةٍ عَدَلٍ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ
سَابِكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ

رَأَى بَعْضُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

رُسُومُ دِيَارِ مُقْفِرَاتِ عُرَاتِ
وَمَنْزِلُ وَحْيِ مُقْفِرِ الْعَرَصَاتِ
وَبِاللَّيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
وَحَمَزَةُ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّفَنَاتِ
نَجِيَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ
وَاللَّصُومِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحْمَاتِ
سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ
فَأَمْسَيْنَ فِي الْأَقْطَارِ مُنْتَرِقَاتِ
وَهُمْ خَيْرُ سَادَتِ وَخَيْرُ حُمَاةِ
لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وَتُؤْمَنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ
وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
رُزْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى
وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
وَكَانَ بِمَرَاهُ نَرَى الثُّورَ وَالْهُدَى
لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
فِيَا خَيْرٍ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَنَاتِ
كَانَ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّلَتْ
وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بِرَجِّهِ
بَأَثْوَابِهِ أَسْلَبِي عَلَى هَالِكِ نَوَى
بِذَلِكَ عَدِيلاً مَا حِينَنَا مِنَ الرَّدَى
لَهُ مَعْقِلٌ جِرْزُ حَرِيْزٍ مِنَ الْعِدَا
صَبَاحاً مَسَاءً رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
نَهَاراً فَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَيَا خَيْرٍ مَيِّتِ ضَمُّهُ التُّرْبُ وَالثَّرَى
سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَمَا الْبَحْرُ قَدْ سَمَا
لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
 فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً
 فِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهِنُّجُهُ
 وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكِ
 كَصَدْعِ الصَّفَا لِأَشْعَبِ لِلصَّدْعِ فِي الصَّفَا
 وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظْمَ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
 بِلَالٍ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
 وَفِينَا مَوَارِيثُ الثُّبُورَةِ وَالْهُدَى

وقال آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ
 شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ رَسُولِهِ
 كَمْ نِعْمَةٍ لَا اسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا
 لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا
 قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ
 مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ
 الْمُسْبِغِ الْمَوْلِيِ الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ
 بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْعَوَاةِ الْجُهْلِ
 جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِعْوَلِي
 مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
 جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
 إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ

وقال رحمه الله تعالى تضرع إلى الله جلا وعلا وتقدس :

يَا سَامِعَ الدَّعَاءِ ، وَيَا رَافِعَ السَّمَاءِ
 وَيَا دَائِمَ الْبَقَاءِ ، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ
 لِذِي الْفَاقَةِ الْعَدِيمِ
 وَيَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
 وَيَا سَاتِرَ الْعُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
 عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَبِيرِ
 وَيَا فَائِقَ الصِّفَاتِ ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ
 وَيَا جَامِعَ الشِّتَاتِ ، وَيَا مُنْشِئَ الرِّفَاتِ
 مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا مُنْزِلَ الْغِيَاثِ ، مِنْ الدُّلْحِ الْحِثَاثِ
عَلَى الْحَزَنِ وَالذَّمَاثِ ، إِلَى الْجُوعِ الْغِرَاثِ
وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ ، سَمَاءَ بِلَا فُرُوجِ
مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ ، عَلَى الضَّوْءِ ذِي الْبُلُوجِ ،
يُغْشِي سَنَاءَ النُّجُومِ
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ، وَمُيَسِّرَ التَّجَاخِ
وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ ، بُكُوراً مَعَ الرِّوَاخِ ،
وَيَا مُنْشِي الْغُيُومِ
وَيَا هَادِي لِّلرِّشَادِ ، وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ
وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ ، وَيَا مُخَيِّبَ الْبِلَادِ ،
وَ يَا فَارِجَ الْغُمُومِ
وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ ، وَيَا مَنْ بِهِ أُلُوذُ
وَمَنْ حُلْمُهُ التُّفُوذُ ، فَمَا عَنْهُ لِي شُدُوذُ
تَبَارَكْتَ يَا حَلِيمِ
وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ ، وَيَا جَابِرَ الْكَسِيرِ
وَيَا مُغْنِي الْفَقِيرِ ، وَيَا غَاذِي الصَّغِيرِ
وَيَا مَالِكَ النَّوَاصِي ، لِلْمُطِيعِي وَالْعَوَاصِي
فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصِي ، لِعَبْدٍ وَلَا خَلَاصِ
لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمِ
وَيَا مَنْ هُوَ سَمِيعٌ ، وَمَنْ عَرْشُهُ رَفِيعٌ
وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ ، وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ
مِنَ الظَّالِمِ الْعَشُومِ

وَيَا مَلَجًا الضَّعِيفَ ، وَيَا مَفْرَعًا اللَّهِيْفَ ،
 تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيْفٍ ، رَحِيْمٍ بِنَا رَوْفٍ
 خَبِيْرٍ بِنَا كَرِيْمٍ
 وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّ ، عَلَى أَنْفُسِ كُلِّ الْخَلْقِ
 وَفَاةً بِكُلِّ أَفْقٍ ، فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقُّ ،
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُتُوْمِ
 وَيَا صَاحِبَ الْجَلَالِ ، وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ
 وَذَا الْمَجْدِ وَالْفِعَالِ ، وَيَا شَدِيْدَ الْحَالِ ،
 تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيْمٍ
 أَجْرَنِي مِنَ الْجَحِيْمِ ، وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيْمِ ،
 وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيْمِ ، وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيْمِ ،
 وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيْمِ
 فَيَا رَبَّ يَا مَنْنَانَ ، وَيَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
 وَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ ، قَرِّحْ قَلْبِي بِالرِّضْوَانِ ،
 يَوْمَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيْمِ

وقال كعب بن مالك مُجِيبًا لِهَيْبَةَ بِنِ أَبِي وَهْبٍ :

وَلَكِنْ بِيَدْرِ سَائِلُوا مَنْ لَقَيْتُمْ	مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْعَيْبِ تَنْفَعُ
وَإِنَّا بَارِضِي الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا	سِوَانَا لَقَدْ أَجْلُوا بَلِيْلٍ فَأَقْشَعُوا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ	أَعْدُو لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَمَهْمَا يَهُمُّ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا	فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرَنَا كَانَتْ جَمِيْعًا تَكِيْدُهُ أَلْ	بَرِيَّةٌ قَدْ أَعْطُوا يَدًا وَتَوَرَّعُوا
نُجَالِدُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا قَبِيْلَةٌ	مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَانُوا وَيَفْظَعُوا

وَلَمَّا ابْتُتُوا بِالْعَرَضِ قَالَتْ سُوْفِنَا
 وَفِينَا رَسُوْلُ اللهِ نَتَّبِعُ اَمْرَهُ
 تَدَلِّي عَلَيهِ الرُّوْحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
 نُشَاوِرُهُ فَيَمَّا تُرِيْدُ ، وَقَصْرُنَا
 وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ لَمَّا بَدَا لَنَا
 وَكُوْنُوْنَا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقْرَبًا
 وَلَكِنْ خُذُوْنَا مِيثَاقَكُمْ وَتَوَكَّلُوْنَا
 فَسِرْنَا اِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ
 بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السُّنُوْرُ وَالْقَنَا
 فَجِئْنَا اِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
 ثَلَاثَةُ اَلْفٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ
 نُعَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمِيَةَ بَيْنَنَا
 تَهَادِي قِسِي النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمْ
 وَمَنْجُوْفَةٌ حَرْمِيَةٌ صَاعِدِيَّةٌ
 تُصَوَّبُ بِاَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ

وقال حسان بن ثابت :

كَحَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيْبِ
 مِنَ الْوَسْمِيِّ مِنْهُمْ رَسْكُوْبُ
 يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِيهَا الْحَيْبِ
 وَرُدُّ حَرَارَةِ الصُّدْرِ الْكَيْبِ
 بِصِدْقٍ غَيْرِ اِخْبَارِ الْكُذُوْبِ
 لَنَا فِي الْمَشْرِكِيْنَ مِنَ النَّصِيْبِ

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَسْبِ
 تَدَاوَلَهَا الرِّياحُ وَكُلُّ جَوْنِ
 فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلِقًا وَأَمْسَتْ
 فَدَعَّ عَنْكَ التَّذَكُّرُ كُلَّ يَوْمِ
 وَخَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
 بِمَا صَنَعَ الْمَلِيْكُ غَسَدَاةَ بَدْرِ

غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءٌ
 فَلَا قَيْنَاهُمْ مِنَّا بِجَمْعِ
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرَهَفَاتُ
 بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفِ وَازَرَتْهَا
 فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعاً
 وَشِيئَةً قَدْ تَرَكْنَا فِي رِحَالِ
 يُتَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
 بَدَتْ أَرْكَائِهِ جَنَحَ الْعُرُوبِ
 كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
 وَكُلِّ مَجْرِبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ
 بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ
 وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
 إِذَا نَسَبُوا ذَوِي حَسَبِ حَسِيبِ
 قَدَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطلب :

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أَحَدٍ مَخَافَةً
 فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ تَوَى
 دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً
 فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَتَرْتَجِي
 فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
 عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مُدْرَهَا
 فَيَالَيْتَ شُلُوبِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظُمِي
 أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْمِي عَشِيرَتِي
 بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
 وَزَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ وَزَيْرِ
 إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَى بِهَا وَسُرُورِ
 لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
 بُكَاءَ حَزِينٍ مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
 يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ
 لَدَى أَصْبَعِ تَعْتَادَنِي وَتُسُورِ
 جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالْرَقَادُ مُسَهَّدُ
 وَدَعَتْ فَوَادِكَ لِلْهَوَى ضَمْرِيَّةُ
 فَدَعِ الثَّمَارِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرَاً
 وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّحَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ
 فَهَوَاكَ غُورِيٍّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ
 قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ

أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ
 ظَلَّتْ بَنَاتُ الْخَوْفِ مِنْهَا تَرْعُدُ
 لَرَأَيْتَ رَاسِي صَحْرَهَا يَتَبَدَّدُ
 حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنَّدَى وَالسُّوَدُ
 رِيحُ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمَدُ
 يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ وَالْقَنَا يَتَفَصَّدُ
 ذُو لِبْدَةٍ شِئْنُ الْبِرَائِنِ أَرْبَدُ
 وَرَدَ الْجِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْموردُ
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
 لِيُحْيِيَ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ
 يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهَا الْأَسْعَدُ
 جَبْرِيلُ نَحَتْ لَوَائِنًا وَمُحَمَّدُ
 قَسَمِينَ نَقَلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
 سَبْعُونَ عُتْبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
 فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزِيدُ
 عَصَبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهْنَدُ
 وَالْحَيْلُ تُثْفَنُهُمْ نَعَامٌ شَرْدُ
 أَبْدَأُ وَمَنْ هُوَ الْجِنَانِ مُخَلَّدُ

وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعاً
 وَلَقَدْ هَدَدْتَ لِفَقْدِ حَمْزَةِ هَدَّةٍ
 وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ جِرَاءُ بِمِثْلِهِ
 قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ
 وَالْعَاقِرُ الْكَوْمُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ
 وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيُّ مُجَدِّلاً
 وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
 عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ
 وَأَمَى الْمِنِيَّةُ مُعَلِّماً فِي أُسْرَةٍ
 وَلَقَدْ أَخَالَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ
 وَمِمَّا صَبَحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا
 وَبِشْرٍ بَدْرٍ إِذْ يُرَدُّ وَجُوهَهُمْ
 حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتِهِمْ
 فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمَعْطَنِ مِنْهُمْ
 وَابْنَ الْمَغِيرَةَ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
 وَأُمِيَّةَ الْجَمْحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ
 فَأَتَاكَ فَلَ الْمَشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ
 شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَارِيأُ

وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبدالمطلب وقال ابن هشام
 أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جِنَانٍ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارِ صَبْرًا
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٍ
أَلَا مِنْ مُبْلِغِ عَنِّي لُؤْيَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَدْرٍ
غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا
وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ نَحْرًا جَمِيعًا

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك أيضاً في يوم أحد :

سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ تَتَّبَعُهُ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ
نَجِدُ الْمَقْدِمِ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزِمٍ
نَمْضِي وَيَذْمُرْنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِيقُهُ
جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا فَاعُوا وَلَا رَجَعُوا
لَيْسَا سِوَاءَ وَشْتَى بَيْنَ أَمْرِهِمَا
أَخْر :

وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَانْهَا
فَلَمَّا تَلَقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى
جَرَادٌ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرَنَّعُ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ مَدْفَعُ

ضَرَبْنَاَهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِهِمْ
لَذُنْ غَلْوَةً حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً
وَرَأَحُوا سِرَاعاً مُرْجِعِينَ كَأَنَّهُمْ
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بِيَاءً كَأَنَّا
فَنِلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا
وَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى
بُنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَ بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
بُنُو الْحَرْبِ أَنْ نَظْفُرَ فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
وَكُنَّا شِهَاباً يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ أَعْظَمَ شِدَّةً
فَكَرَّ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا

وقال حسان :

أَعْرَضَ عَنِ الْعورَاءِ إِنْ أَسْمِعْتَهَا
وَالزَّمْ مُجَالَسَةَ الْكِرَامِ وَفَعَلُهُمْ
لَا تَتَّبَعَنَّ غَوَايَةَ لِصَبَابَةِ
وَالشُّرْبِ لَا تَقْرَبْ وَتُحْذِ مَعْرُوفَهُ

ومما قيل في بدر من الشعر :

أَلَمَّ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَوْمًا أَفَادَهُمْ

كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ نَحْلٌ مَصْرَعُ
كَأَنَّ دَكَانَا حُرَّ نَارٍ تَلْفَعُ
جَهَامٌ هَرَأَتْ مَاءَ الرِّيحِ مُقْلِعُ
أَسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْشَةَ ضَلْعُ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَطْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَيُفْرِجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ شَرُّعُ
عَزَا لِي مَزَادٍ مَأُوهَا يَتَهَرَّعُ

وَاقْعِدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ
وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَأَبْصِرَنَّ مَنْ تَتَّبِعُ
إِنَّ الْغَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
تُصْبِحُ صَحِيحَ الرَّأْسِ لَا تَتَّصِدُّعُ

وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابٌ مُبَيَّنَةٌ الْأَمْرِ
فَحَاثُوا تَوَاصَوْا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكَفْرِ

فَكَانُوا رَهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَقِينَا عَلَى قَدْرِ
لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالمُتَّقِفَةِ السُّمْرِ
وَشَيْبَةَ فِي قَتْلَى تُجْرَجُ بِالْجُفْرِ
فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرٍو
كَرَامٍ تَفَرَّ عَنْ الدُّوَابِّ مِنْ فَهْرِ
وَحَلُّوا لِيَوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ
فَحَاسَا بِهِمْ إِنَّ الحَيِّثَ إِلَى غَدْرِ
بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي اليَوْمَ مِنْ صَبْرِ
أَحَافِ عِقَابِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ القَوْمُ ذُو خُبْرِ
ثَلَاثُ مِئِينَ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الزُّهْرِ
لَدَى مَازِقٍ فِيهِ مَنَايَا هُمُوا تَجْرِي

وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الأَلْبَابِ مَقْبُولُ
أَهْلُ اللِّوَاءِ فَفِيمَ يَكْثُرُ القَيْلُ
فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ
وَالقَتْلُ فِي الحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
إِنَّ أَسْحَابَ الحَرْبِ أَصْدَى اللُّونِ مَشْغُولُ
عُرْجُ الضِّيَاعِ لَهُ حَذْمٌ رَعَائِلُ

عَشِيَّةَ رَاحُوا نَحْوَ بَدْرِ بِجَمْعِهِمْ
وَكَانُوا طَلْنَا العَيْرَ لَا تَبْعَ غَيْرَهَا
فَلَمَّا التَقِينَا لَمْ تَكُنْ مَشْوِيَّةً
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ العَمِيِّ ثَاوِيًا
وَعَمْرٌو نَوَى فِيمَنْ نَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لَوِيِّ بْنِ غَالِبِ
أَوَّلِكَ قَوْمٌ قَتَلُوا فِي ظِلَالِهِمْ
لِيَوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إبْلِيسُ أَهْلَهُ
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الأَمْرَ وَاضِحًا
فَأِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
فَقَدَمَهُمْ لِلحَيْنِ حِينَ تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا غَدَاةَ البِئْرِ أَلْفًا وَجَمْعُنَا
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا
فَشَدَّدَ بِهِمْ جِبْرِيلُ نَحْتَ لِيَوَائِنَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقِتْلَانَا سَرَائِكُمْ
وَيَوْمَ بَدْمَرِ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ
إِنْ تَقْتُلُونَا فِدِينُ الحَقِّ فِطْرَتُنَا
وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفْهًا
فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الحَرْبِ وَاقْتَعِلُوا
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ

إِنَّا بُنَا الْحَرْبَ نُمْرِئَهَا وَنُنْتِجُهَا
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَغَتْ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ جِلْمًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيْطْنِ السَّيْلِ كَأَفْحَكُمْ
 تَلْقَاكُمْ عُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ
 مِنْ جُذْمِ عَسَانَ مُسْتَرْخِ حَمَائِلُهُمْ
 يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَايَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أُسُودِ الظِّلِّ التَّقَهَا
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ
 تُرْدُحَدَّ قِرَانَ التَّبَلِّ خَاسِئَةً
 وَقَدْ قَدَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ
 مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَتَرَّ مِنْكُمْ أَبَدًا
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مَوْثِقٌ قَنَصًا
 كُنَّا نُؤْمَلُ أُحْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُم
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا

وَعِنْدَنَا لِذَوِي الْأَضْعَانِ تَنْكِيلٌ
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولٌ
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولٌ
 ضَرَبَتْ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلٌ
 مِمَّا يُعْلُونَ لِلْهَيْجَا سَرَائِيلٌ
 لَا جُبْنَاءَ وَلَا مَيْلٌ مَعَازِيلٌ
 تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأَذْمُ الْمَرَاسِيلُ
 يَوْمَ رَذَاذٍ مِنَ الْجَوَزَاءِ مَشْمُولٌ
 فِقَامُهَا فَلَاحُ كَالسَّيْفِ بُهْلُولٌ
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولٌ
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفَعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلٌ
 تَغْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولٌ
 شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولٌ
 مِنَّا فَوَارِسٌ لَا عَزْلٌ وَلَا مَيْلٌ
 حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولٌ

آخِرُ يَذْكُرُ أَوَّلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

نَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
 وَالْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
 يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
تُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
آخر : هذه قصيدة وعظية تحرك القلب لطاعة الله وتزهده في الدنيا إنتهى
أَيْقِظْ جُفُونَكَ يَا مَسْكِينُ مِنْ سِنَةِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَعَ الصَّبِيَّانِ فِي لَعِبِ
وَقَدْ كَبِرْتَ وَحَانَ الشَّيْبُ مِنْكَ وَلَا
تَبَعْتَ وَنَحَكَ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
أَمَا اعْتَبِرْتَ بِمَا شِيعْتَ مِنْ سَلَفِ
وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ زَائِدًا أَمَلًا
يَا مَنْ مَضَى عُمُرُهُ الْمَكُونِ فِي سَفَهٍ
أَيْنَ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُهُ
وَقَدْ أَتَى لَكَ شَيْبٌ لَا زَوَالَ لَهُ
إِنَّ الرَّحِيلَ حَقِيقٌ فَاسْتَعِدَّ لَهُ
بَادِرٌ مَتَابِكَ يَا مَسْكِينُ فِي عَجَلِ
حَافِظٌ عَلَى الْخَمْسِ فِي الْأَوْقَاتِ إِنَّ لَهَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيَّ خَائِفٍ وَجَلِ
وَقَامَ بِاللَّيْلِ لِلرَّحْمَنِ مُبْتَهَلًا
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَانَ الْعُلْدِ تَسْكُنُهَا
تُسْقَى بِهَا سَلْسَبِيلًا طَابَ شَارِبُهَا
فِي قُبَّةٍ مِنْ لُجَيْنِ جَلَّ صَانِعُهَا
وَالطَّيْرُ فِيهَا عَلَى الْأَغْصَانِ غَاكِفَةٌ
وَالْحُورُ يَمْشِينَ فِي حُلِيِّ وَفِي حُلِّ
وَاعْكُفْ عَلَى سُنَّةِ الْهَادِي وَتَابِعِهِ

وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّاسِيَا
جَمِيعًا وَلَوْ كَانَ الْحَيْبَ الْمُوَسِيَا
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
وَأَنْظُرْ بِعَقْلِكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عِبْرٍ
غَضُّ الشَّيَابِ قَلِيلٌ الْهَمُّ وَالْفِكْرُ
أَرَاكَ تَنْظُرُ يَا مَعْرُورُ فِي الْكِبَرِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ مَسْرُورًا عَلَى النُّكْرِ
إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الْأَشْيَاخِ وَالصَّغْرِ
وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مِنْكَ الْعُمَرَ فَابْتَدِرِ
وَفِي الْمَحَالِ وَفِي اللَّذَاتِ وَالْبَطْرِ
مَضَى سَرِيعًا كِمَثَلِ اللَّحْمِ فِي الْبَصْرِ
إِلَّا بِمَوْتِكَ يَا مَعْرُورُ فَانْتَظِرِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فَازْدَجِرِ
قَبْلَ الْمُنُونِ وَبَادِرِ فُسْحَةَ الْعُمْرِ
فَضْلًا وَقُلْ يَا إِلَهِي نَجِّ مِنْ سَقَرِ
خَافَ الذُّنُوبَ وَبَاعَ النَّوْمَ بِالسَّهْرِ
يَتَلَوُ الْكِتَابَ وَدَمَعُ كَالْمَطْرِ
مَعَ الْحَسَانِ ذَوَاتِ الْعُنْجِ وَالْحَوْرِ
مِنْ كَفِّ غَانِيَةِ أَضْوَى مِنَ الْقَمَرِ
قَدْ خَصَّهَا بِاخْتِلَالِ النَّحْلِ وَالنَّهْرِ
أَصْوَاتُهَا كَحَنِينِ الْعُودِ وَالْوَتْرِ
كَمَا أَتَى فِي بَيَانِ الذِّكْرِ وَالسُّورِ
وَآتَبِعْ طَرِيقَتَهُمْ تَقْفُوا عَلَى الْأَثْرِ

وَاعْلَمَ بِأَنَّكَ عَنْ أَهْلِكَ مُرْتَحِلٌ
لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
أَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْجَيْرَانُ مَا صَنَعُوا
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي عَاشَرْتَهُمْ زَمَانًا
أَيْنَ الْقُصُورِ الَّتِي كَانَتْ مُعَمَّرَةً
أَيْنَ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً
صَارُوا جَمِيعًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَقَدْ
وَنَحْنُ عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقُونَ بِهِمْ
(وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدَنَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَعَ مَنْ يَقِفُ سِيرَتَهُمْ)

تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَبِالْبَقَاءِ
وَكُلُّهُمْ رَهَائِنُ لِفَنَاءِ
وَطَالَ بِهَا الْمَتَاعُ - إِلَى انْقِضَاءِ
إِلَى دَارِ الْفَنَاءِ مِنَ الْفَنَاءِ
وَإِنْ كَانَ الْحَرِيصَ عَلَى الشَّوَاءِ

آخِرُ : تَبَارَكَ ذُو الْعُلَا وَالْكِبْرِيَاءِ
وَسَوَى الْمَوْتِ بَيْنَ الْخَلْقِ طُرًّا
وَدُنْيَانَا - وَإِنْ مِلْنَا إِلَيْهَا
أَلَا إِنَّ السُّرُكُونَ عَلَى غُرُورٍ
وَقَاطِطُهَا سَرِيعِ الطَّعْنِ عَنْهَا

مُزَخْرَفَةٍ إِلَى بَيْتِ التُّرَابِ
أَحَاطَ بِهِ شَحُوبُ الْإِغْتِرَابِ
إِذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ
وَسَيِّئَةٌ جَنَاهَا فِي الْكِتَابِ
وَأَخَذَ الْحِطَّ مِنْ بَاقِي الشَّبَابِ

حرف الباء يُحَوَّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ
فِيَسْلَمُ فِيهِ مُهْجُورًا فَرِيدًا
وَهَوْلُ الْحَشْرِ أَفْطَحَ كُلَّ أَمْرٍ
وَأَلْفَى كُلَّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا
لَقَدْ آتَى التَّزَوُّدُ إِنْ عَقَلْنَا

حرف الناء

رَمِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى شَتَاتٍ
يُورَعُ فِي الْبَيْنِينَ وَفِي الْبِنَاتِ

فَعَقَبِي كُلَّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحُرْمٍ

وَفِيَمَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلْسٍ
وَتَنَسَانَا الْأَجِبَةَ بَعْدَ عَشْرِ
كَأَنَّا لَمْ نَعَايَشِرْهُمْ بِوُدٍّ
وَقِيَمَةَ حَبَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَقَدْ صَرْنَا عِظَامًا بِالْيَاتِ
وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ خِلٌّ مُوَاتٍ

حرف الراء

لِمَنْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ تَحْوِي
سَتْمِضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيداً
وَيَخَذُكَ الْوَصِيُّ بِلَا وِفَاءٍ
لَقَدْ وَفَرْتَ وَزَرَأَ مَرَّ جِيناً
فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزُ
رَمَنِ الْمَالِ الْمَوْفِرِ وَالْأَثَاثِ
وَيَخْلُو بَعْلُ عِرْسِكَ بِالثَّرَاثِ
وَلَا إِصْلَاحَ أَمْرِ ذِي التِّيَاثِ
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْإِنْبِعَاثِ
وَلَا وَزْنَ وَمَالَكَ مِنْ غِيَاثِ

حرف الجيم

تُعَالِجُ بِالتَّطْبِيبِ كُلَّ دَاءٍ
سَوَى ضَرَعٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مَحْضٍ
وَطَوْلٍ تَهْجِدُ بِطَلَابِ عَفْوٍ
وَإِظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا عَظِيماً
وَلَيْسَ لِدَاءٍ ذَنْبِكَ مِنْ عِلَاجٍ
بِنِيَّةِ خَائِفٍ وَيَقِينِ رَاجٍ
بَلِيلٍ مُذْلَهُمِ السِّتْرِ دَاجٍ
عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَعْوَجَاجٍ
بِبُلْغَةِ فَائِزٍ مَسْرُورٍ نَاجٍ

حرف الهاء

عَلَيْكَ بِمَنْعِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا
تَأْتِبُ لِلْمَنِيَّةِ حِينَ تَغْدُو
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحٍ
وَيَادِرُ بِالْإِنْسَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ
وَلَيْسَ أَخُو الرِّزَانَةِ مَنْ تَجَافَى
فَمَا شَيْءٌ أَلَدٌّ مِنَ الصَّلَاحِ
كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى الرُّوَاخِ
نَعْنَهُ نَعَانُهُ قَبْلَ الصَّبَاحِ
عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِظَمِ الْجُنَاحِ
وَلَكِنْ مَنْ تَشْمَرُ لِلْفَلَاحِ

حرف الخاء

وَأِنْ صَافَيْتِ أَوْ خَالَتِ خِيلاً
وَلَا تَعْدِلُ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْئاً
فَفِي الرَّحْمَنِ فَاجْعَلْ مَنْ تُوَاخِي
وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتَّرَاخِي

فَكَيْفَ تَسْأَلُ فِي الدُّنْيَا سُرُورًا
وَأَيَّامَ الْحَيَاةِ إِلَى انْسِلَاخِ
مَشُوبٌ بِالْبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ
عَمَى أَفْضَى إِلَى صَمَمِ الصَّمَاخِ

حرف الدال

أَخِي قَدْ طَالَ لُبُّكَ فِي الْفَسَادِ
صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادِ فَلَمْ تَزْعُهُ
وَقَادَتِكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ
لَقَدْ نُودِيتَ لِلتَّرْحَالِ فَاسْمَعُ
كَفَاكَ مَشِيبُ رَأْسِكَ مِنْ نَذِيرِ

حرف الذال

وَدُنْيَاكَ الَّتِي غَرَّتْكَ مِنْهَا
تَزْحَزْحُ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجَهْدِ
لَقَدْ مُزِجَتْ حَلَاوَتُهَا بِسُمِّ
عَجِبْتُ لِمُعْجَبِ بِنَعِيمِ دُنْيَا
وَمُؤَثِّرِ الْمَقَامِ بِأَرْضِ قَفْرِ

حرف الراء

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا
تَفَكَّرَ أَيْنَ أَصْحَابِ السَّرَايَا
وَأَيْنَ الْأَعْظُمُونَ يَدَا وَيَأْسَا
وَأَيْنَ الْقَرْنُ بَعْدَ الْقَرْنِ مِنْهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا

حرف الزاي

أَبَعْتَرُ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهُوًّا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفِرِ
وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اعْتِرَازِ
وَدَوْلَتُهَا مُحَالِفَةُ الْمُخَازِي
دَنَا مِنَّا الرَّجِيلُ عَلَى الْوَفَازِ

جَهْلِنَاهَا كَأَن لَّمْ نَخْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَاذِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنَّ لَأَلْبَثَ فِيهَا وَلَا تَعْرِيجَ غَيْرَ الاجْتِيَاذِي

حرف السين

أَفِي السَّبَخَاتِ يَا مَغْبُونُ تَبْنِي وَمَا أَبْقَى السَّبَاخُ عَلَى الْأَسَاسِ
ذُنُوبِكَ جَمَّةٌ تَتَرَى عِظَامًا وَدَمْعُكَ جَامِدٌ وَالْقَلْبُ قَاسِي
وَأَيَّامًا عَصَبَتْ اللَّهُ فِيهَا وَقَدْ حُفِظَتْ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِي
فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ حَمَلًا لِأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ كَالرُّوَاسِي
هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وَدَّ فِيهِ وَلَا نَسَبٌ وَلَا أَحَدٌ مُوَاسِي

حرف الشين

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ حَيَارَى مِثْلَ مِثْوِثِ الْفَرَاشِ
بِهِ تَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ خَوْفًا وَتَضْطَكُ الْفَرَائِصُ بَارْتِعَاشِ
هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدِمَتْ يَتَدَوُّ فَعْيَيْكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرُّ فَاشِ
تَفْقَدُ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ فَقَدْ أَوْدَى بِهَا طَلَبُ الْمَعَاشِ
أَلَا لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَكْتَسِي لِيَنَّ الرِّيَاشِ ؟

حرف الصاد

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤَدِّي إِلَى سَنَنِ السَّلَامَةِ وَالخَّلَاصِ
وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشَيْكَأً وَفَوْزًا يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي
فَلَيْسَ نَسَالُ عَفْوَالَهُ إِلَّا تَطْهِيرِ النَّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِي
وَيَرُّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رَفِيقِي وَنُضْحِ لِأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
وَأَن تَشُدُّ يَدَا بِالْخَيْرِ تَفْلُخُ وَإِن تَعْدِلُ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ

حرف الضاد

وَأَضَلَّ الْحَزْمَ أَنْ تُضْجِي وَتُمْسِي وَرَبُّكَ عَنكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضِ
وَأَنْ تَعْتَاضَ بِالتَّخْلِيْطِ رُشْدًا فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضِ
وَدَغَ عَنكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرْدِي وَيُورِثُ طُولَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضِ
وَخَذَ بِاللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَاطْرُدْ عَنِ الْعَيْنِينَ مَحْبُوبَ الْغِمَاضِ
فَإِنَّ الْغَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِي نَظَائِرُ لِلْبَهَائِمِ فِي الْغِيَاضِ

حرف الطاء

كَفَى بِالْمُرءِ عَاراً أَنْ تَرَاهُ
 عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلِ حَرِيصاً
 يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمْراً وَنَهياً
 يَرَى أَنْ الْمَعَارِزَ وَالْمَلَاهِي
 لَقَدْ خَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزاً
 مِنَ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطَاطِ
 عَلَى الْخَيْرَاتِ مُتَقَطِعِ النَّشَاطِ
 إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ السِّبَاطِ
 مُسَيِّبَةَ الْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ
 وَزَالَ الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النَّيَاطِ

حرف الظاء

إِذَا الْإِنْسَانُ خَانَ النَّفْسَ مِنْهُ
 وَلَا وَرَعَ لَدَيْهِ وَلَا وَفَاءَ
 وَمَا زُهِدَ الْفَتَى فِي حَلْقِ رَأْسِ
 وَلَكِنْ بِالْهُدَى قَوْلاً وَفِعْلاً
 وَإِعْمَالِ الَّذِي يُنْجِي وَيُنْمِي
 فَمَا يَرْجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
 وَلَا الْإِضْغَاءَ نَحْوَ الْإِتْعَاطِ
 وَلَا بِلِبَاسِ أَثْوَابِ غِلَاطِ
 وَإِذْمَانِ التَّخْشَعِ فِي اللَّحَاطِ
 بِوُسْعِ وَالْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ

حرف العين

لِكُلِّ تَفَرُّقِ الدُّنْيَا اجْتِمَاعِ
 فِرَاقِ فَاصِلِ وَنَوَى شَطُونِ
 وَكُلِّ أُخُوَّةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
 وَإِنْ مَتَاعِ ذِي الدُّنْيَا قَلِيلِ
 وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرَجًا عَسِيرًا
 فَمَا بَعْدَ الْمُنُونِ مِنْ اجْتِمَاعِ
 وَشُغْلٍ لَا يُكَلِّثُ لَلْوَدَاعِ
 وَإِنْ طَالَ الْوِصَالُ إِلَى انْقِطَاعِ
 فَمَا يُجِدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ
 تَشَبَّثَ بَيْنَ أُنْيَابِ السِّبَاعِ

حرف الفين

وَلَمْ يَطْلُبْ عُلُوَّ الْقَدْرِ فِيهَا
 وَإِنْ نَالَ الْنَفُوسَ مِنَ الْمَعَالِي
 إِذَا بَلَغَ الْمُرَادَ عُلَاً وَعِزًّا
 كَقَضْرٍ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ
 أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَضْرِي
 وَعِزَّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاغِ
 فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طَيْبُ الْمَسَاغِ
 تَسَوَّلَى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبَلَاغِ
 إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفَرَاغِ
 إِلَّا لَا يَبْغِيَنَّ الْمُلُوكَ بَاغِ

حرف الفاء

أَقْضُدُ بِالْمَلَامَةِ قَضْدَ غَيْرِي وَأَمْرِي كُلُّهُ بَادِي الْخِلَافِ
وَلَمْ لَا أَبْذُلُ الْإِنْصَافَ مِنِّي وَأُبْلَغُ طَاقَتِي فِي الْإِنْصَافِ
لِي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَفَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَوَافِي

حرف القاف

أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقِ
وَيَفْنِي مَا حَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفِعْلُ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ
سَتَأَلُفُكَ النَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ
أَتَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكَّرْتُ وَأَيَقِنُ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقٍ لَيْسَ يُشْبِهُهُ فِرَاقٌ قَدِ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَسْهُو وَيَتَلَوُّ اللَّهْوَ بَعْدَ الْاِحْتِبَاكِ
وَمُرْتَهَنُ الْفَضَائِحِ وَالْخَطَايَا يُقْصِرُ بِاجْتِهَادِهِ لِلْفِكَاكِ
وَمُؤَبِّقُ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا وَمُؤَرِّدُهَا مَخَوِّفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْدِيدِ الْمَآثِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَضْدِ لِلْمُحَرَّمَ بِانْتِهَاكِ
سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجُؤُهُ الْمَنَابِا وَيَكْتَفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبُؤَاكِ

حرف اللام

فَإِنَّ سُدُورَهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهِ مُلِيمَاتُ الزَّوَالِ
وَعَرِيٌّ عَنِ ثِيَابِ كَانٍ فِيهَا وَاللَّيْسَ بَعْدُ اثْتِوَابِ انْتِقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسِ تَيْهًا يُهَادِي بَيْنَ أَعْنَاقِ الرَّجَالِ
إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى مِنْهُ الْأَقَارِبُ وَالْمَوَالِي
تَخْلَى عَنْ مُؤَرِّثِهِ وَوَلَى وَلَمْ تَحْجِبْهُ مَأْتِرَةُ الْمَعَالِي

حرف الميم

وَلَمْ يَمُرَّرْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيحٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْجَمَامِ
وَيَوْمِ الْجَشْرِ أَفْطَعُ مِنْهُ هَوْلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ

فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا وَمَظْلُومٍ تَشْمَرُ لِلْخِصَامِ
 وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النُّجُبِ الْكِرَامِ
 وَعَفْوُ اللَّهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلَّاقَ الْأَنَامِ

حرف النون

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رُؤُوفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو أَمْتِنَانِ
 أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
 وَأَفْنَيْتَ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَرُزِّعْتَ إِلَيَّ الْبَطَالَةَ وَالتَّوَانِي
 وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
 إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَلَا سِرَافِي وَخَلْعِي لِلْعِينَانِ

حرف الواو

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِيٌّ قَبُولٌ تَوْبَةَ كُلِّ غَاوِي
 أَوْمَلُ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسَخِّنَ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُنَاوِي
 وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعُ كُلَّ مُسْتَمِعٍ وَرَاوِي
 ذُنُوبِي قَدْ كَوَتْ جَنِّي كِيًّا أَلَا إِنَّ الدُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
 فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ مُدَاوِي

حرف الهاء

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاضِ وَاشْتِبَاهِ
 تَفَانِي الْخَيْرِ، وَالصُّلَحَاءِ ذُلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
 وَبَاءَ الْأَمْرُونَ بِكُلِّ عُرْفٍ فَمَا عَنِ مَنَكْرِ فِي النَّاسِ نَاهِ
 فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدَرٍ وَجَاهِ
 فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَاهِ

حرف اللام ألف

يُبَدِّرُ مَا أَصَابَ وَلَا يُبَالِي أَسْحَبًا كَانَ ذَلِكَ أَمْ خَلَالًا
 فَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَذَرْهَا فَمَا تُسَوِي لَكَ الدُّنْيَا خِلَالًا

يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَبِأَلَا
وَمَا كَانَ الْخَسِيسُ لَدَيْكَ مَالًا
وَأَشْرَفَهَا وَأَكْمَلَهَا خِصَالًا

أَتَبَخَّلُ تَائِهًا شَرِهًا بِمَالٍ
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقِبَاهُ شَرًّا
فَيْبُ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ

حرف الباء

وَفِيمَنْ يَسْرَتُجِيكَ جَمِيلَ رَأْيٍ
نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبٍ وَنَأْيٍ
أَمِينِ الْجَيْبِ عَنْ قُرْبِ وَبِأَيِّ
حَمِيدِ السُّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَبِأَيِّ
تَفَرُّ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لِأَيِّ

وَكُنْ بَشَاءً كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ
بَعِيدًا عَنِ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمَحًا
مُعِينًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى
وَصُورًا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولِ صِدْقٍ

حرف الألف

تَجِدُهَا دَارَ ذَلٍّ مَعَ فَنَاءٍ
مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
بِهِ أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ
عَلَى مَوْلَاكَ تَظْفِرُ بِأَهْتِدَاءٍ
عَسَى تَحْظَى بِصُبْحٍ أَوْ مَسَاءٍ

إِلَى دُنْيَاكَ انْظُرْ بِاعْتِبَارٍ
إِلَى كَمْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ فِيهَا
أَمَا إِنْ انْتِيَاهُكَ مِنْ غُرُورٍ
تَيَقَّظْ وَانْتَبِهْ وَاقْبَلْ بِقَلْبٍ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَتْحًا

حرف الباء

إِلَيْهِ فَازَ مِنْ فَوْرِ أَجَابَا
وَحَاسِبَ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنَابَا
فَيَفْتَحُ لِلْقُبُولِ الْحَقُّ بَابَا
إِلَى أَعْتَابِهِ وَبِكَيْ وَتَابَا

إِلَى الْعَرْشِ يَقْبَلُ كُلَّ عَبِيدٍ
وَرَاقِبَ رَبَّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ
لِيَمُنَّحَ كُلُّ مَنْ وَافَى ذَلِيلًا

حرف التاء

فَأَنْتَ بِغَفْلَةٍ وَاللَّهِ بِنَّا
وَأَنْتَ تُدْرِيْمُ لَوْمًا أَيْنُ كُنْتَا
سَكِرْتَ مِنَ الْغُرُورِ وَمَا صَحَوْتَا

تَبَيَّنَتْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِي
يُدْرِيْمُ عَلَيْكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا
وَبِالْعِضْيَانِ تَخْطُرُ بِاخْتِيَالٍ

أَفِئْتُمْ مِنْ غَفْلَةٍ وَأَنْتُمْ لِرَبِّ
تَنْلُ مِنْهُ السَّمَاخَ إِذَا أَبْتَسَا
وَتَظْفَرُ بِالْقَبُولِ وَبِالْأَمَانِي
وَفِي الدَّارَيْنِ بِالإِسْعَادِ فُرْتَا

حرف الناء

تَعَاهِدْ مَنْ بَرَكَ بِكُلِّ يَوْمٍ
عَلَى السَّيْرِ الْحَمِيدِ وَأَنْتِ نَائِثٌ
لَكَ اتَّسَعَ الْمَجَالُ وَأَنْتِ لَأِهِ
وَأَبْلَيْسُ اللَّعِينُ بِفِيكَ نَائِثٌ
عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
عَصَيْتِ وَأَنْتِ بِالعِضْيَانِ مَائِثٌ
حَلَفْتَ بِأَنْ تُتَوَّبَ عَنِ الْمُعَاصِي
بِمَنْ سَوَّاكَ لَكِنَّ أَنْتِ حَائِثٌ
فَكَيْفَ تُجِيبُ يَوْمَ الْحَشْرِ قُلْ لِي
إِذَا كَانَ الْحِسَابُ لِكُلِّ حَائِثٌ

حرف الجيم

سَرَبْتَ مَعَ الأَسَافِلِ والأَدَانِي
تَرُومُ بِكُلِّ شَائِنَةٍ وَوَجَا
رَكِبْتَ سَفِينَةَ العِضْيَانِ تَجْرِي
بِيحْرِ الهَمِّ لَمْ تَبْغِ الخُرُوجَا
لِذَلِكَ غَرِقْتَ فِي لُجِي تَبِيهِ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمَوْلَى لُجُوجَا
فَكَيْفَ تَرُومُ إِنْقَادًا لِتَطْفُو

حرف الحاء

أَمَا أَنْ الرَّجُوعُ إِلَى الصَّفُوحِ
عَنْ الزَّلَّاتِ وَالفِعْلِ القَيْحِ
تُبَادِرُهُ بِقُبْحِ الفِعْلِ سِرًّا
وَلَا تَخْشَاهُ بِالقَوْلِ الصَّرِيحِ
هُدَاكَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمِ
وَأَنْتِ ضَلَلْتِ عَنْ هَذَا الصَّحِيحِ
وَفِي دُنْيَاكَ تُؤْتِرُ كُلَّ فَاكِ
عَنِ البَاقِي المَعَزَزِ وَالمَلِيحِ
فَهَذَا مِنْكَ شَرُّكَ مَعَ قُنُوطِ
بِهِ يَهْوَى الكِنُودِ مَعَ الشَّجِيحِ

حرف الخاء

فَوَإِذَاكَ غَائِبٌ بَيْنَ الأَمَانِي
عَنْ المَحْبُوبِ فِي كَرْخِ وَبَلْخِ
تَسِيرُ مَعَ الهَوَى فِي كُلِّ فَجٍ
وَقَلْبِكَ طَائِرُ يَهْوِي بِفَخِ
تَظَلُّ أَسِيرَ تَفْرِيطِ فَطِيعِ
بِهِ تَنْحَطُّ فِي نَسْخِ وَمَسْخِ
يُنَادِيكَ الحَبِيبُ بِكُلِّ وَقْتِ
إِلَيَّ إِلَيَّ بِأَدْرِ بِالتَّوْخِي
تَوَخَّ الصَّدُوقِ وَاتْرُكْ طَرُقَ غِي
لِتَحْطَى بِالقَبُولِ بِيَوْمِ نَفْخِ

حرف الدال

مُؤَاهِبُ ذِي الْجَلَالِ عَلَيْكَ تَتْرَى
 يَزِيدُكَ مِنْهُ فَضْلاً كُلَّ يَوْمٍ
 تَغْرُكَ أَمْ دَفَّرَ بِالْأَمْكَانِي
 أَلَا فَهَانَهُضَ إِلَى الْوَهَابِ وَأَشْكُرُ
 إِذَا وَالَيْتَ بِالسَّطَاعَاتِ شُكْرًا
 بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ بِهَا كَنُودُ
 وَأَنْتَ بِضِدِّهِ أَبَدًا تَزِيدُ
 عَنِ الْعُقْبَى لِتَغْفَلَ يَا بَعِيدُ
 لَهُ نِعْمًا غِزَارًا لَا تَبِيدُ
 بِإِحْلَاصٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدُ

حرف الذال

رُكُونُكَ لِلسَّوِي أفضَاكَ حَتَّى
 مَعَ الْأَغْيَارِ سِرَّتْ عَلَى غُرُورٍ
 فَمَا هَذَا الرُّكُونُ إِلَى سِوَاهُ
 فَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ
 تَنْلُ مِنْهُ الْقَبُولَ وَفِيضَ عَفْوٍ
 غَدَوْتَ لِكُلِّ ذِي سَفَهٍ مَلَاذًا
 بِهِ أَصْبَحْتَ مَقْتُونًا لِمَاذَا؟ ...
 وَمَا أَحْرَزْتَ فَائِدَةً وَمَاذَا
 وَجَانِبَ كُلِّ مَنْ هَادَى وَأَذَى
 رِضَاهُ غَدَا لِمَنْ بِحِمَاهُ لَأَذَا

حرف الراء

رَضِيَتْ بِأَنْ تُقِيمَ عَلَى فَسَادٍ
 وَلَمْ تُحْفَظْ إِلَى مَوْلَاكَ عَهْدًا
 لِذَلِكَ غَدَوْتَ مَطْرُودًا شَرِيدًا
 بِهِ قَصَّرْتَ عَنِ عَمَلِ شَرِيفٍ
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ
 إِقَامَةَ كُلِّ زُنْدِيقٍ جَسُورٍ
 وَلَمْ تَسْمَعْ مَقَالًا مِنْ نَذِيرٍ
 بِمَهْمِهِ شَرًّا جَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
 وَبِسَرَّتْ مَعَ الزَّمَانِ عَلَى غُرُورٍ
 بِأَوْزَارٍ تَسِيرُ عَلَى قَدِيرٍ

حرف الزاي

تَرُومُ الشَّهْدَ مِنْ أُنْيَابِ أُنْعَى
 كَيْلَا الْأُمْرَيْنِ لَمْ يَطْلُبْهُ إِلَّا
 لِذَلِكَ سَرَيْتَ بِالْإِفْسَادِ تَرْجُؤُ
 رُؤَيْدِكَ غَرَّكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
 إِذَا رُمْتَ الصَّلَاحَ أَنْبَ لِرَبِّ
 وَطَعَمَ الدَّبْسِ مِنْ مِلْحِ أَنْكَلِيزِي
 جَهْلُوكَ جَهْلُهُ المُرْدِي غَرِيْزِي
 صِلَاحَ الْحَالِ مِنْ مَلِكِ عَزِيْزِي
 ضَلَلْتَ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَا عَزِيْزِي
 تَفَرَّ بِالْخَيْرِ وَالْجِرْزِ الْحَرِيْزِي

حرف السين

إلى كَمْ ذَا التَّمَادِي بِالذَّسَائِسِ وَأَنْتِ بِحَمَاةِ الْبُهْتَانِ غَاطِسٌ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِإِفْكِكَ وَتَغْتَالِ الْأَكَارِمَ وَالْأَوَانِسِ
تُسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ فِتَنِ الْوَسَاوِسِ
أَضَعْتَ الْعُمْرَ فِي زُورٍ وَوَرَزٍ وَلَهُوَ مَعَ ذَوِي الْغَدْرِ الْأَبَالِسِ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِئَيْلٍ عَفْوٍ لِتُحْبِي مِنْ جَنَامَا أَنْتِ غَارِسٌ

حرف الشين

أَرَى وَخَطَّ الْمَشِيبَ ذَلِيلَ سَيْرٍ إِلَى دَارٍ صَفَّتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
بِهَذَا فَازَ التَّقِيَّ بِفِعْلٍ خَيْرٍ وَنَالَ مِنَ الْمُهَيَّمِنِ صَفْوَ عَيْشٍ
يُنِيلُ الْعَفْوَرَبِّيَّ كُلَّ عَبْدٍ بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ وَيَجْزِي كُلَّ خَتَّارٍ بَبْطِشٍ
إِذَا رُمْتَ الرِّضَا وَالْعَفْوَ مِنْهُ تَنْزَهُ عَنْ قَيْحِ الْفِعْلِ وَامْشِ

حرف الصاد

إِلَامٌ وَأَنْتَ فِي زَهْوٍ وَلَهُوَ وَإِنَّ الْعُمْرَ مُعْظَمُهُ تَقَلَّصُ
تُعَاقِرُ خَنْدَرِيْسَ السُّوءِ دَوْمًا نَدِيمُكَ مَنْ إِلَى الْفَحْشَا تَرْبِصُ
وَتَهْجُرُ كُلَّ ذِي هَدْيٍ قَوِيمٍ وَتُوْصِلُ كُلَّ زَنْدِيقٍ تَمَلَّصُ
بِذَا أَطْفَأَتْ نُورَ الْعَقْلِ حَتَّى ضَلَلْتَ عَنِ الْهَدَايَةِ يَا مُنْغَصُ
أَنْزِ بِإِنَابَةٍ لِلَّهِ عَقْلًا لَهُ نُورُ الْهَدَى بِالْحَقِّ حُصْحَصُ

حرف الضاد

عِلَامٌ رَغِبْتَ بِالْأَوْزَارِ حَتَّى رَغِبْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِكُلِّ فَرَضٍ
بِضْرٍ النَّاسِ كَمْ تَغْدُو وَلَوْعًا بِأَنْيَابٍ تُمْرَقُ كُلَّ عِرْضٍ
فَوَا عَجَبًا لِمُغْتَالِ زَنْبِيمٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْبُهْتَانِ يَمْضِي
وَلَمْ يَخْتَرْ سُلُوكًا غَيْرَ غَدْرِ بِهِ قَرَضَ الْأَكَارِمَ شَرَّ قَرَضٍ
يَظَلُّ عَلَى الْفَسَادِ وَلَيْسَ يَذْرِي بِأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ النَّاسِ يَقْضِي

حرف الطاء

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ شَيْطَانٍ إِنْسٍ بِهِ لِعِبِّ الْهَوَى مَعَ شَرِّ رَهْطٍ
يُرِيكَ تَمَلُّقًا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَيُبْدِي لِلْخِدَاعِ لِسَانَ بَسْطٍ
رُوَيْدَكَ لَا تُغَرِّبْ بِهِ وَحَاذِرُ وَقُوْعَكَ فِي حَضِيضِ هَوَانِ سُخْطٍ
فَلَا تَصْحَبْ سَوَى خَلٍّ تَحَلَّى بِإِيمَانٍ قَوِيمٍ لَيْسَ يُخْطِي
تَنْلُ عِزًّا وَمَجْدًا وَاعْتِبَارًا وَرَبُّكَ خَيْرَ فَضْلٍ مِنْهُ يُعْطِي

حرف الظاء

دَعِ التَّغْلِيلَ وَالتَّسْوِيفَ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تَغْنَمَ نَيْلِ حَظِّ
أَدِمِ بِالْحَزْمِ إِقْبَالَ عَلَيْهِ عَسَى تَحْطَى بِتَوَفِّيِّ وَحِفْظِ
وَنُقِ الْقَلْبِ مِنْ شُبُهَاتِ زَيْغٍ تَرَاهُ مَعْنَوِيًّا ثُمَّ لَفْظِي
وَرِدِ حَوْضِ الشَّرِيعَةِ مَعَ صَفَاءِ وَجَانِبِ كُلِّ ذِي حَسَدٍ وَعَيْظِ
وَرَقِّ النَّفْسِ بِالْعِرْفَانِ تَزْكُو وَتَظْفِرُ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ وَعْظِ

حرف العين

أَفِئِدِ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ تَسْلَمْ وَقُمْ لِلَّهِ أَوَابًا مُطِيعَا
وَخَالَفِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَنَفْسِكَ وَالْهَوَى ثُمَّ الرَّقِيعَا
فَنِعْمَ الْعَبْدُ أَنْتَ بِغَيْرِ شَكٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ لِلدَّاعِي سَمِيعَا
بَصِيرًا بِالْعَوَاقِبِ فِي أُمُورِ بِهَا أَحْسَنْتَ مَا عِشْتَ الصَّنِيعَا
تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَاحْتَرَمَهَا تَنْلُ مِنْ فَضْلِهَا الشَّرَفَ الرَّفِيعَا

حرف الكاف

عَلَيْكَ بِخَلْعِ أَغْيَارِ لِثَامٍ إِذَا رُمْتَ الْمَعْرَةَ فِي سُرَاكَا
وَسِرِّ بِالصُّدْقِ فِي أَجْلَى طَرِيقِ بِهِ نُورُ الْهُدَى يَسْمُو السَّمَاكَا
وَنُقِ الْقَلْبِ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ وَحَقَّقِ بِالمَسِيرِ صَفَا هُدَاكَا
بِذَلِكَ الْفِكْرِ يَصْفُو مِنْ شُكُوكِ وَأَوْهَامٍ بِهَا نَلْتَ ارْتِبَاكَا

حرف اللام

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ بَرَاكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ

ومن سوى البرايا ليس يُشغل
 لحضرتيه وأنت أراك تكسل
 أجب وأقبل على مولاك تقبل
 إذا كان المسير مع الكرام
 ونلت بقربهم أقصى مرام
 حباهم ربهم أسمى مقام
 وجود الخلق إبداعاً وسوى
 فريقاً قد هدى وفريقاً اغوى
 فمنهم فاز ذو فضلٍ وتقوى

وتشغل عنه مفتوناً بدنياً
 يُنادي كل ذي قلب سليم
 فقم في كل وقتٍ باجتهادٍ
 مسيرك في طريق القوم يخلو
 إذا صاحبتهم أصبحت منهم
 رجالاً أخلصوا لله حتى
 وعظم شأن ربك حيث أبدى
 فأسعد بعضهم والبعض أشقى
 بذأ حكم الآله على البرايا

حرف اللام ألف

به أخطأت والله المَقَالَا
 وظَهَرُ فكَرَكَ المَغْرُورَ حَالَا
 كما شاءت إرادته كَمَالَا
 لأن الإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَلَالَا
 بَلَّغْتَ مِنَ الكَمَالِ بِهِ وَصَالَا

عَجِيبٌ مِنْكَ إِذْ تُبَدِي إِعْتِرَاضَا
 فَتُبَّ اللهُ مِنْ كُلِّ إِعْتِرَاضٍ
 لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبَرَايَا
 دَعِ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلْقِ وَاحْتِذِ
 وَثِقْ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ

حرف الباء

تَفَرَّزْ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ عَشِيٍّ
 بِإِخْلَاصٍ عَلَى النُّهْجِ السُّوِيٍّ
 تَنَلْ مِنْهُ صَفَا العَيْشِ الهَنِيٍّ
 عَلَى أَسْمَى نَبِيِّ هَاشِمِيٍّ
 عَلَيْهِ دَامَ كَالْمِسْكِ الزُّكِّيٍّ

إِلَى مَوْلَاكَ سَلِّمْ كُلَّ أَمْرٍ
 وَصُنْ مِنْكَ الْفُؤَادَ بِحُسْنِ سَيْرٍ
 وَمِنْ مَوْلَاكَ أَطْلُبْ مَنَحَ فَضْلٍ
 وَأَكْثِرْ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامٍ
 صَلَاةُ اللَّهِ يَتَلَوُّهَا سَلَامٌ
 آخِرُ :

أُو رمت ترقى ذروة الاحسان
 ملووة بالعلم والايامن

إقرأ كتاب الله ان رمت الهدى
 واعكف بقلبك في أرائك روضة

ان كنت ذا بصر بهذا الشأن
ترجو بغير مشيئة الرحمن
يادائم المعروف والسلطان
عند ازدحام عساكر الشيطان
فتركتني متواصل الاحزان
ان انت لم تكاذ فمن يكلاذني
من حسن صنعك لا ستطير جناي
يوماً لنصر الدين بالاحسان
من اطلوا التوحيد ذا الاركان
وعلت سيوف الحق والايان
ييدي سنا للطالب الوهان
يفشى سناها عابد الاوثان
ييدي حَيْنَ لِسَالِكِ الحيران
وانقض ركن الشرك في الاديان
عنهم بلا شك ولا كتمان
رب عظيم جل عن حدثان
ويرى ويسمع فوق ست ثمان
في كل يوم ربنا ذو شان
حقاً وجوه الخلق والاكوان
من دون عرش للثرى التحتاني
من كل معبود ومن شيطان
في حب ادنى او خسيس فان
اذ قطعوا فيها عرى الايمان

وانظر الى تركيبه واعمل به
هذا ولا ينجيك طب في التي
فاساله في غسق الليالي والدجى
وانظر الى ماقاله علم الهدى
اشكوا اليك حوادثاً انزلتها
من لي سواك يكون عند شدايدي
لولا رجاؤك والذي عودتي
واذكر مآثر أقوام قد انتدبوا
من صالحى الاخوان اعلام الهدى
قامت بهم اركان شرعة احمد
وغدا الزمان بذكركم متبسماً
سارت بهم ابناء مجد في الورى
قد جسدوا للدين اوضح منهج
حتى عاد في عهدهم شان الهدى
أما العقائد ان ترد تحقيقها
إن الاله مقسم سبحانه
حقاً على عرش السماء قد استوى
يعطي ويمنع من يشاء بحكمة
خضعت لعزة وجهه وجلاله
بل كل معبود سواء فباطل
فاحذر توالي في حياتك غيره
واحذر طريقة أقوام قد افتتنوا
واقطع علائق حبا وطلابها

لهمي عليهم هفة من واله
قد صاده المتدور بين معاشر
واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى
واقطع علائق حبيبهم في ذاته
وامجر مجالس غيبهم إذ قطعوا
لاسيا لما ارتضام جاهل
لما بداجيش الضلالة هادماً
قوم سكارى لا يفيق نديمهم
قوم ترام مهطعين لجلس
بل فيه قانون النصرى حاكماً
بل كل أحكام له قد عطلت
ويرون أحكام النبي وصحبه
ويرون قتل القائلين بدينه
والفسق عند هو فامر سانع
المنع في قانونهم وطريقهم
فانظر الى أنهار كفر فجرت
بل لا يزال لجرىا بين الورى
والله لولا الله ناصر دينه
فالله يجزي من معنى في سدا
والله يعطي من يشاء بفضله
وكذا يجازي من معنى في رفعها
يارب فاحكم بيننا في عصة

متوجعاً من قلة الاعوان
في غفلة عن نصره الرحمن
لما عموا عن واضح البرهان
لا في هواك ونخوة الشيطان
فيها عرى التوحيد والايان
ذو قدرة في الناس مع سلطان
ربح الهدى وشرائع الاحسان
أبد الزمان يعود بالخميران
فيه الشقاء وكل كفردان
من دون نص جاء في القرآن
حتى الندابين الورى بأذان
في شرعه من جملة الهديات
في زعمهم من أفضل القران
يلهو به الاشياخ كالشبان
غصب اللواط كذاك والنسوان
قد صادمت لشرية الرحمن
من مالك متجاهل خوان
لتفصمت فينا عرى الايمان
من أمة التوحيد والقرآن
فوق الجنان عطية الرضوان
ماقد أعد لصاحب الكفران
شدوا ركانبهم الى الشيطان

وسعوا بها في ذلة وهوان
 بالقدح في صحب وفي اخوان
 وسعوا بها في زمرة العميان
 يهوي هواها عابد الصلبان
 أو مشرك أو أوقف نصراني
 في كل وقت جائز بأمان
 ما قال أهل العلم والعرفان
 توفى الشروط فصار ذا بطلان
 وارجموه بشواقب الشهبان
 واكشف نوابغ جهلهم ببيان
 يبدو منا للسالك الخيران

وَلِيَّ الْوَلَايَةِ شَيْعَةَ الشَّيْطَانِ
 حُبَّ الْخِلَافِ وَرِشْوَةَ السُّلْطَانِ
 قَدْ هَدَّ مَا أَعْلَى مِنَ الْبُنْيَانِ
 فَعَلَى طَرِيقِ الْعَقْرِ وَالْعُفْرَانِ

وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ
 وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالَجُهُ مِنْكَ
 عَلَيْكَ غَدَاً عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
 فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ
 فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

سلوا سيوف البغي من أعمادها
 واستبدلوا بعد الدراسة والهدى
 صرفوا نصوص الوحي عن أوضاعها
 فتحوا اللرائع والوسائل للتي
 وسعوا بها في كل مجلس جاهل
 وقضوا بأن السير نحو ديارهم
 لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا
 ما وافق الحكم المحل ولا هواس
 فادرا بها في نحرهم تلقى الهدى
 واقعد لهم في كل مقعد فرصة
 حتى يعود الحق أبلج واضحا

وَقَضَوْا بَانَ الْعَهْدِ بَاقٍ لِلَّذِي
 تَبَّأَ لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ أُشْرِبُوا
 وَقَضَوْا لَهُ بِالْجَزْمِ أَنَّ مَتَابَهُ
 وَطَلَابَهُ لِلْأَمْرِ وَالْحَرْبِ الْوَيْ

آخر:

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرِ فِي حَالِ غَفَلَةٍ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخْلَفَهُ
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلْعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ

وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي

ظَلَامٍ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكَ

آخِر :

قَالُوا غَدَا العِيدِ مَاذَا أَنْتَ لَابِسُهُ
فَقَرَّ وَصَبَّرَ هُمَا ثَوْبَانِ تَحْتَهُمَا
أَوْلَى المَلَابِسِ أَنْ تَلْقَى الحَيِيبَ بِهِ

فَقُلْتُ حُلَّةٌ تَقْوَى حُبَّهَا جُرْعَا
قَلْبٌ يَرَى إلفَهُ الأَعْيَادَ والجُمَعَا
يَوْمَ الزِّيَارَةِ فِي الثَّوْبِ الذِي حَلَعَا

من مَا نُسِبَ إِلَى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله :

يَا سَائِلِي عَن مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي
إِسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ
حُبَّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ وَفَضْلٌ سَاطِعٌ
وَأَقُولُ فِي القُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ
وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمْرَهَا
وَأَرُدُّ عَهْدَتَهَا إِلَى نُقَالِهَا
قُبْحٌ لِمَنْ تَبَدَّى القُرْآنَ وَرَاءَهُ
والمُؤْمِنُونَ يَرُونَ حَقًّا رَبَّهُمْ
وَأَقْرُبَ بِالمِيزَانِ وَالحَوْضِ الذِي
وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ
وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ
وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ
هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمَوْفُوقٌ

رُزِقَ الهُدَى مِنَ اللِّهَادِيَةِ يَسْأَلُ
لَا يَنْشِينِي عَنْهُ وَلَا يَتَّبَدُّ
وَتَابِعِهِمْ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
آيَاتِهِ فَهَوَ الكَرِيمُ المُنزَلُ
حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الأَوَّلُ
وَأصُوْنُهَا عَن كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ
وَإِلَى السَّمَاءِ بِعَیْرِ كَيْفَ يَنْزَلُ
أَرْجُو بِأَنِّي مِنْهُ رِيًّا أَنَّهُلُ
فَمُوْحَدٌ نَاجٍ وَآخِرُ مُهْمَلُ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الجَنَانِ سَيَدْخُلُ
عَمَلٌ يَقَارُنُهُ هُنَاكَ وَيَسْأَلُ
وَأَبِي حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يُنْقَلُ
وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعْوَلُ

آخر:

واعجباً للمرء في لذته
يزجره الوعظ فلا ينتهي
يبارز الله بعصيانه
وإن يقع في شدة يتهل
إرغب لمولاك وكن راشداً
واتل كتاب الله تُهدا به
لا تحرصن فالحرص يزي بالفتى
والحظ لا تجليه حيلة
ما فاتك اليوم سيأتي غداً
والرزق مضمون ومن واحد
قد يرزق العاجز مع عجزه
لا تنهر المسكين يوماً أتى
إن عضك الفقير فكن صابراً
أو مسك الضر فلا تشتكي
وهو الإله القادر القاهر
لسانك احفظه ومن نطقه
فالصمت زين ووقار وقد
من أطلق القول بلا مهلة
من لزم الصمت نجاً سالماً
من أظهر الناس على سيره
من مازح الناس استخفوا به
من جعل الحمر شفاء له
من نازع الأقيال في أمرهم

يجر ذيل اليه في خطرتة
كأنه الميت في سكرته
جهرأ ولا يخشاه في خلوته
فإن نجا عاد إلى عادته
واعلم بأن العز في خدمته
وأتبع الشرع على سنته
ويذهب الرونق من بهجته
كيف يخاف المرء من فؤيته
ما في الذي قدر من حيلته
مفاتيح الأشياء في قبضته
ويحرم الكيس مع فطنته
فقد نهاك الله عن نهوته
على الذي نالك من عضته
إلا لمن تطمع في رحمته
مدبر الأشياء في حكيمته
واحذر على نفسك من عثرته
يؤتى على الإنسان من لفظته
لا شك أن يعثر في عجلته
لا يندم المرء على سكتته
يستوجب الكي على مقلته
وكان مذموماً على مزحته
فلا شفاه الله من علته
بات بعيد الرأس عن جثته

هِمَاتٍ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ لَسَعَتِهِ
 كَانَ هُوَ الْأَحْمَقُ فِي عِشْرَتِهِ
 لَا خَيْرَ فِي النَّذْلِ وَلَا صُحْبَتِهِ
 وَحَالِهِ فَاَنْظُرْ إِلَى شَيْمَتِهِ
 أَنْ يَجْتَنِي السُّكَّرَ مِنْ غُرْسَتِهِ
 أَيْدَهُ اللَّهُ عَلَى نُصْرَتِهِ
 وَاشْكُرْ لِمَوْلَاكَ عَلَى نِعْمَتِهِ
 وَاجْلِسْهُ بَيْنَ النَّاسِ فِي رُتْبَتِهِ
 يَلْدَغُ كَالْعَقْرِبِ فِي لَدَغَتِهِ
 يَرُوعُ كَالثَّلَبِ فِي رَوْغَتِهِ
 ذَا عِفَّةٍ يُؤَثِّرُ فِي عِفَّتِهِ
 وَكُلُّهُمْ يَرْغَبُ فِي خِدْمَتِهِ
 وَاسْأَلْ عَنِ الْعُصْنِ وَعَنْ مَنبِتِهِ
 مِنْ عُنْصِرِ الْحَيِّ وَذِي قُرْبَتِهِ
 مِنْ حَافِرِ يُضْرَعُ فِي حُفْرَتِهِ
 فَرِعَاً لِيَقْبِلَ اللَّهُ فِي دَعْوَتِهِ
 وَبَاتَ يَسْقِي الدَّمْعَ مِنْ عَبْرَتِهِ
 رَاحَتِهِ مَا دَامَ فِي غُرْبَتِهِ

مِنْ لَاعِبِ الثَّعْبَانَ فِي كَفِّهِ
 مَنْ عَاشَرَ الْأَحْمَقَ فِي حَالِهِ
 لَا تَصْحَبِ النَّذْلَ فَتَرْدَى بِهِ
 مَنْ اعْتَرَاكَ الشُّكَّ فِي جِنْسِهِ
 مَنْ غَرَسَ الْحَنْظَلَ لَا يَرْتَجِي
 مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ لَهُ نَاصِراً
 وَاقْتَعِ بِمَا أَعْطَاكَ مِنْ فَضْلِهِ
 وَانْضُرْ إِلَى الْحُرِّ وَأَحْوَالِهِ
 لَا بَارَكَ اللَّهُ الْعَلِيَّ فِي أَمْرِيءِ
 لَا تَطْلُبِ الْإِحْسَانَ مِنْ غَادِرٍ
 لَا خَيْرَ فِي الْجَارِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 النَّاسُ خُدَّامَ لِلَّذِي نِعْمَتُهُ
 وَإِنْ تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَادِقاً
 وَابْحَثْ عَنِ الصَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ
 يَا حَافِرَ الْحُفْرَةِ أَقْصِرْ فَكَمْ
 إِذَا دَعَا الْمَظْلُومُ فِي لَيْلِهِ
 سَيْمًا إِذَا كَانَ أَخَا حُرْقَةَ
 أَكْرَمَ غَرِيبَ الدَّارِ وَاعْمَلْ عَلَى

آخِرُ :

عِنْدَ الْمَلَاقَةِ إِلَّا طَيِّبَ الْحِكْمِ
 ذُو فِطْنَةٍ آخِذٌ لِلْعِلْمِ عَنِ عُلْمِ
 وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّخْصِيلِ ذُو نَهْمِ
 عَنِ التَّشْكُوكِ وَالتَّخْلِيطِ وَالْوَهْمِ
 يَهْتَرُّ مِنْهَا فَوَادُّ الْحَادِقِ الْفَهْمِ

لَا تُورِدَنَّ عَلَى سَمْعِي مِنَ الْكَلِمِ
 إِذَا سُوِّأَ لِقَصْدِ الرُّشْدِ حَرَرَهُ
 لَيْسَ الْجِرَاءُ وَرَدُّ الْحَقِّ مَذْهَبُهُ
 أَوْ زُبْدَةٌ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ نَخَالِصُهُ
 أَوْ نُكْتَةٌ لِلذَّوِيِّ الْآدَابِ مُطْرِبُهُ

أَوْ سِيرَةً لِنَاسٍ أَصْبَحُوا رِمَامًا
 أَوْ خُبَرَ قَوْلٍ عَنِ الْأَحْبَابِ تَنَقَّلَهُ
 إِلَيْكَ إِلَيْكَ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ وَإِنْ
 لَأَتَتْخِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلُهَا
 وَاعْطِ الرِّجَالَ مِنَ التَّوَقُّرِ حَقَّهُمْ
 وَإِنْ أَخَذْتَ عَنِ الْأَحْبَارِ عِلْمَهُمْ
 فَلِلشُّبُوحِ حُقُوقٌ إِذْ يَعْلَمُهُمْ
 وَإِنْ رَأَيْتَ جَمِيلًا فَافْشِهِ كَرَمًا
 هَذِي النَّصِيحَةُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ لِمَا

آخر:

تَحْتَ التُّرَابِ وَقَدْ كَانُوا ذَوِي هِمَمٍ
 لَيْسَ اغْتِيَابًا وَلَا هَتَكًا لِمُنْكَبِمٍ
 رَأَقْتَ بِفِيكَ فَإِنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
 قَرَبٌ مَخْمَصَةٌ خَيْرٌ مِنَ التُّخْمِ
 وَلَا تُعَادِ امْرَأً مِنْهُمْ عَلَى التَّهْمِ
 فَجَازِهِمْ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ فِي الْأَمْرِ
 خَرَجْتَ مِنْ مُوَجِّشِ التَّغْفِيلِ وَالظُّلْمِ
 وَإِنْ رَأَيْتَ قَبِيحًا كُنْ كَذِي صَمَمٍ
 فِي حَقِّ صُحْبَتِهِ عِنْدِي مِنَ الدَّمِ

وَسَعْيًا عَلَى الْعَيْنِينَ إِنْ كَانَ يُجِدِينَا
 فَإِنَّا بِهَذَا قَدْ دَعَوْنَا وَلَيْتَنَا
 إِذَا مَا قَرَأْنَا الْحَمْدَ فِيهَا وَصَلِينَا
 وَلَيْلَتْنَا فِيهَا فَرَضْتَ وَأَدِينَا
 وَتَغْلَقُ عَنَّا الْبَابَ إِذْ نَحْنُ وَافِينَا
 دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَرِيمَ سَيُعْطِينَا
 إِذَا مَا دَعَوْنَا أَعْطَوْا وَفَضْلِكَ كَافِينَا
 وَلَا هَادِيًا بِالْوَحْيِ وَالْخَيْرِ يَأْتِينَا
 وَعَدَّتْ تَرَاهُمْ حَامِدِينَ وَمُثْنِينَا
 وَلَا أَيَّ دِينٍ فِي الْقِيَامَةِ يُنْجِينَا
 وَمِنْ فَضْلِهِ إِجْرَاؤُهُ الْحَمْدَ فِي فِينَا
 وَإِرْسَالِهِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ هَادِينَا

دَعَوْتَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلَيْتَنَا
 وَقُلْتَ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ فَاهْدِنَا
 وَعَلَّمْتَنَا نَدْعُو بِهَا فِي صَلَاتِنَا
 فَتَدْعُوا بِهَا سَبْعًا وَعَشْرًا يَوْمَنَا
 وَحَاشَكَ تَدْعُونَا وَتَأْمُرُ بِالْدَعَا
 دُعَاؤِكَ إِيَّانَا وَتُعَلِّمُنَا الدُّعَا
 لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَإِنَّ بَيْنِي الدُّنَا
 وَلَوْلَاكَ فَضْلًا مِنْكَ لَمْ نَعْرِفِ الدُّعَا
 إِذَا نَزَلَ الْأَبْرَارُ جَنَّتِكَ الَّتِي
 عَلَى مَا هَدَى لَوْلَاهُ لَمْ نَدْرِ مَا الْهُدَى
 فَلِلَّهِ كُلُّ الْفَضْلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَتُعَلِّمُنَا كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ وَالشُّنَا

مُحَمَّدِ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى فَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ وَالْآلِ أَهْلِينَا

القول الأسنى

في نظم الأسماء الحسنى

تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلُ	وَاللهِ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلُ
لَهُ الْحَمْدُ أَغْلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا	أَعَزُّ وَأَزْكَى مَا يَكْرَهُ وَأَفْضَلُ
لَهُ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا وَمَبَارَكًا	كَثِيرَ فَضِيلٍ حَاصِلٍ مَتَحَصَّلٍ
مَلَأَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ	وَمِلءَ الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصَلُ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا	لِتَيْلِي مِنَ اللهِ الرِّضَى أَتَوْسَلُ
إِلَى اللهِ أَهْدِي الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ وَالثَّنَا	لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَانَا عَلَيْهِ الْمُعْوَلُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ	كَرِيمٌ رَحِيمٌ مُرْتَجَى وَيَوْمَلُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مَارَبَّ بَلَّ لَا مُدَبِّرَ	سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ
قَدِيرٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ وَلَهُ الْبَقَا	جَوَادٌ وَلِلْخَيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنَوَّلُ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ	مُقَلٌّ مِنَ الْأَوْزَارِ أَوْ مُتَحَمَّلُ
هُوَ اللهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِلَهِنَا	عَزِيزٌ مُعَزٌّ مَنْ لَهُ يَتَذَلُّ
هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمُهَيْمِنُ رَبَّنَا	هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَفَضَّلُ
جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسَنٌ دَائِمٌ النَّدَى	وَجَوْدَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَبَدَّلُ
عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ	عَنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ

وَيَرْفَعُ مَكْرُوهَ الْبَلَاءِ وَيُزَوِّلُ
 جَوَادَ كَرِيمٍ كَامِلٍ لَا يُمَثَّلُ
 فَيَغْنِي وَيَقْنِي دَائِمًا وَيُحَوِّلُ
 أَعَزَّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 فَذُوقُوا الْعَرْشَ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ
 عَلَى بَعْضِ مَذَلُّوَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا
 وَفِي «اللَّهِ» مَعْنَى لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ
 إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالنَّدُّ يَبْطُلُ
 إِذَا اتَّقَلُّوا عَنْ غِيهِمْ وَتَقَلُّوا
 وَفِي «قَادِرٍ» مَا شَاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ
 وَفِي إِسْمِهِ «الصَّبَّارُ» يُمْلِي وَيُمْهَلُ
 حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدْبُرُ يُسْأَلُ
 وَلِلْعَسْرِ بِالْيُسْرَيْنِ فِينَا يُبْدَلُ
 وَأَخَذَ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدٌ وَمُغْضِلُ
 عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي دَوَامًا وَيُبْدِلُ
 عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِينَ تُرْحَى وَتُسَدَّلُ
 جَدِيدًا وَأَنَّ الْعَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ
 عَلَى أَنَّهُ عَنِ خَلْقِهِ لَيْسَ يَفْعَلُ
 بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي لَهْ وَيُسْكَلُ
 وَمَنْ لَا يَشَأْ يَنْقَى حَسِيرًا وَيُخَذَلُ
 وَيَهْدِي إِلَى التَّهْدِينِ فِي الْمَهْدِ أَطْفُلُ
 «حَسِيبٌ وَكِيلٌ» أَنَّهُ لَيْسَ يَهْمَلُ
 وَفِي إِسْمِهِ «رَبٌّ» عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ
 وَيَقْضِي غَدًا بَيْنَ الْبَرَايَا فَيَعْدَلُ

إِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أَعْطَى جَزِيلَهَا
 تَبَارَكَ فَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 يَسِيحُ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحًا عَلَى الْوَرَى
 تَجَلُّ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةً ذَاتِهِ
 إِذَا أَكْثَرَ الْمُتَنَبِّئِينَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّا
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤْذِنُ الْوَرَى
 فَفِي اسْمِهِ «رَبٌّ» مُدَبِّرٌ خَلَقَهُ
 وَفِي اسْمِهِ «اللَّهُ» الْإِلَهِ إِشَارَةٌ
 وَفِي اسْمِهِ «الْعَفَّارُ» يَعْفِرُ لِلْوَرَى
 وَفِي اسْمِهِ «الْقَاضِي» فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
 وَفِي إِسْمِهِ «الْأَعْلَى» عَلُوُّ جَلَالِهِ
 وَفِي إِسْمِهِ «الْفَعَّالُ» يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 وَفِي إِسْمِهِ «الْجَبَّارُ» يَجْبِرُ كَسْرَنَا
 وَفِي اسْمِهِ «الْجَبَّارُ» رِفْعَةٌ ذَاتِهِ
 وَفِي اسْمِهِ «الْمُعْطِي» الْكَرِيمُ دَلَالَةٌ
 وَفِي إِسْمِهِ «السُّتَارُ» أَسْتَارُهُ الَّتِي
 وَفِي إِسْمِهِ «الْبَاقِي» دَلِيلٌ بَقَائِهِ
 وَفِي إِسْمِهِ الْقِيَوْمِ «أَهْدَى دَلَالَةٌ
 وَفِي إِسْمِ «عَزِيزٍ» عِزَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ
 وَفِي «نَاصِرٍ» نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَأُ
 وَفِي إِسْمِهِ «الْهَادِي» فَيَهْدِي إِلَى الْهُدَى
 وَفِي اسْمِهِ «الْكَافِي» الْوَكِيلُ وَفِي إِسْمِهِ
 وَفِي إِسْمِهِ «الرَّحْمَنُ» رَحْمَتُهُ الْوَرَى
 وَفِي إِسْمِهِ «الْقَاضِي» فَيَقْضِي بِمَا يَشَاءُ

سِوَاهُ « جَوَادٍ » دَائِمٍ لَيْسَ يَغْفُلُ
 وَالطَّافَهُ تَثْرَى دَوَاماً وَتَنْزِلُ
 وَلَوْ غَابَ فِي شِقِّ مِنَ الْأَرْضِ خَرْدُلُ
 جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
 قَضَاهُ مَضَى حَتْمًا وَلَا يَتَفَسَّلُ
 يُرَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى يَتَخَلَّلُ
 وَإِنْ دَقَّ جِدًا وَاخْتَفَى لَيْسَ يُشْكَلُ
 عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ يُفْضَلُ
 « حَلِيمٌ » فَلَا يَخْشَى فَوَاتًا فَيَعْجَلُ
 مِنَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ
 فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَتَاهُ يُهْرَوُلُ
 لِمَنْ تَابَ صِدْقًا يَسْتَجِيبُ وَيَقْبَلُ
 نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ بِهِ يَتَمَثَّلُ
 إِلَيْهِ جَمِيعاً أَصَمَدٌ لَيْسَ يَأْكُلُ
 أَعَزُّ وَأَعْلَى مَا يَكُونُ وَأَكْمَلُ
 بِهَا كَرُبُّ مَنْ يَدْعُو بِهِ يَتَحَلَّلُ
 وَيُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا يَشَاءُ حِينَ يُسْأَلُ
 وَفِيهَا مَعَانِي جُودِهِ لَوْ تَأَمَّلُوا
 مَعَانِي وَلَكِنْ مَنْ لَهَا يَتَوَصَّلُ
 تَأَمَّلْ مَنْ فِي عِلْمِهَا مُتَوَعَّلُ
 وَمُدْبِرُ آيَاتِهِ يَتَعَقَّلُ
 عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ يُعْقَلُ
 عَلَى عَرْشِهِ وَالْكَيْفُ يَخْفَى وَيُجْهَلُ

وَفِي إِسْمِهِ «الْخَلِيقِ» لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى
 وَفِي إِسْمِهِ «الْبَارِي» بَرَى كُلَّ خَلْقِهِ
 «عَلِيمٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
 «حَسِيبٌ» فَيَحْصِي كُلَّ شَيْءٍ وَفِي الَّذِي
 «خَبِيرٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ وَكُلَّ مَا
 «لَطِيفٌ» بِالطَّائِفِ كَثْرًا وَبَعْضُهَا
 «سَمِيعٌ» فَلَا صَوْتَ خَفِيَ يَفُوتُهُ
 وَ «بَرٌّ» يُحِبُّ الْبِرَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ
 «حَكِيمٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ
 «كَبِيرٌ» جَلِيلٌ مَا جِدَّ وَاجِدٌ لَهُ
 «وَدُودٌ رَجِيمٌ» بِالْمَطِيعِ مِنَ الْوَرَى
 وَفِي إِسْمِهِ «التَّوَابِ» يَقْضِي بِتَوْبَةٍ
 وَفِي «أَحَدٍ» سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 وَفِي «صَمَدٍ» سُبْحَانَهُ يَصْمُدُ الْوَرَى
 وَفِي إِسْمِهِ «الْأَعْلَى» كَمَالُ عُلُوِّهِ
 وَفِي إِسْمِهِ «الْمُعْطِي» يُعْثِي إِعَاثَةً
 وَفِي إِسْمِهِ «مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 وَفِي كُلِّ إِسْمٍ لِلْإِلَهِ دَلَالَةٌ
 وَفِي كُلِّ فَرْدٍ لَوْ أُحِيطَ بِعِلْمِهِ
 بَيِّنٌ وَيَبْدُوا بِالتَّأَمُّلِ بَعْضُهَا
 بَيِّنٌ لِمَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلًا
 هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ عَالِي عَلَى الْوَرَى
 أَبَانَ لَنَا فِي الذِّكْرِ عِلْمَ اسْتَوَائِهِ

وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفِ اسْتَوَى فَهَوَ كَاذِبٌ
 وَمَذْهَبُنَا : أَنْ لَا تُشَبِّهَ رَبَّنَا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ «الْأَوَّلَ» اللَّهُ وَحْدَهُ
 هُوَ اللَّهُ مُبْسُوطُ الْيَدَيْنِ كِلَاهِمَا
 إِذَا وَعَدَ الْمَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعَدَهُ
 «قَرِيبٌ مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 يَسِخُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَخًا عَلَى الْوَرَى
 تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ الثَّنَا
 إِذَا كَانَ شُكْرُ الْعَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً
 فَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ الْوَرَى سَجَدُوا لَهُ
 قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْْبُدَ الْخَلْقُ غَيْرَهُ
 «عَلِيمٌ» بِأَحْوَالِ الْوَرَى وَبِمَا جَرَى
 «لَطِيفٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
 لَهُ تَرْفَعُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَاتِّكَالِي وَرَغْبَتِي
 تَعَالَى فَأَخْلَاقُ الْبَرَايَا بِمَا قَضَى
 فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ
 يُجِيبُ اكْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ التَّقَى
 مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوْامِرِ رَبِّهِ
 كَثِيرُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ
 لَهُ فِي التَّنْدَى رَوْضٌ وَفِي الْجُودِ مَنَهْلٌ
 إِذَا جَعْتَهُ تَبَغَّى التَّنْدَى وَجَدْتَهُ

عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَهُ مُتَقَوِّلٌ
 وَأَنْ لَا تَقُلْ : كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ تُعْطَلُ
 لَهُ الْعِزُّ وَالتَّدْبِيرُ وَالحُكْمُ وَالعُلُوُّ
 وَ«آخِرُ» يَبْقَى سَرْمَدًا يَتَبَتَّلُ
 تَسِخُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَخَاءً وَتَهْطَلُ
 سَرِيعًا بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ
 «جَوَادٌ» إِذَا أُعْطِيَ الْعَطَا يَتَجَزَّلُ
 «وَهُوبٌ، جَوَادٌ، مُحْسِنٌ» مُتَفَضِّلٌ
 وَلَوْ بِالثَّنَا كُلِّ الْخَلَائِقِ أَجْمَلُوا
 فَأَيْنَ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيْنَ يَحْصُلُ
 إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا
 وَأَنْ لَا يَهْ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَغْدُلُ
 وَمَالَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ
 خَفِيٌّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرَّبُّ يَذْهَلُ
 بِأَيْدِي كِرَامِ كَاتِبِينَ وَتُحْمَلُ
 وَإِصْلَاحُ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفْصَلٌ
 وَقَدْرُهُ مِنْ أَيِّ شَكْلٍ تَشْكُلُوا
 صُبُورٌ عَلَى الضَّرِّ لَهَا يَتَحَمَّلُ
 وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مُقَلٌّ مُقَلَّلٌ
 مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلِّلٌ
 مَفَاصِلُهُ يُخْشَى عَلَيْهَا تَفْصَلُ
 وَمِنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِمًا يَتَّقَلُ
 رَحِيبًا خَصِيبًا بِالنَّدَى يَتَهَلَّلُ

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تَسْأَلُ
 أَعَزُّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَأَفْضَلُ
 زَهْيٌ بَهْيٌ إِنْ تَكَلَّمْتَ مَقُولُ
 سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
 وَأَنْ يَرْتَجِلَ يَتَّبِعُهُ حَالاً وَيَرَحُلُ
 مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ
 وَيَرْضَى بِذَا عَنْ ذَا بَدِيلاً يُبَدِّلُ
 وَيَشْقَى وَيُرْدَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْفُلُ
 وَيَنْشُرُ أَعْدَاراً بِهَا يَتَّوَلُّ
 بَأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ
 بَأَيِّ كِتَابٍ حِلُّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
 وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
 وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
 فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
 فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
 ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُوجَلُ
 وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُؤَجَّفُ الْقَلْبِ مُوجَلُ
 وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يَفِيدُ التَّوَجَّلُ
 بِلَا رَافَةِ كَلًّا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
 وَلِلْعَدْلِ أَهْلٌ يَعْدِلُونَ إِذَا وَلُوا
 وَيَطْعَى إِنْ اسْتَعْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ
 مَرُوحٌ وَمُخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَكُلُ
 بِأَذْنِي قَلِيلٍ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَبْخُلُ

يُبَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمَا أُتِيَتْهُ
 يُجِبُّ اِكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودَ عِنْدَهُ
 تَقِيُّ تَقِيُّ الْعِرْضِ مَضْحُوبُهُ النَّدَى
 جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَا قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى
 قَرِيبٌ النَّدَى وَالْجُودِ مَا حَلَّ حَلَّهُ
 جَمِيعُ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَبْدُلُ لِدُنْيَاهُ دِينَهُ
 يَنَالُ بِهِ مَالاً وَجَاهاً وَرِفْعَةً
 وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
 جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
 فَيَا أَكِلَ الْمَالِ الْحَرَامِ ابْنَ لَنَا
 أَلَمْ تَذَرِ أَنَّ اللَّهَ يَدْرِي بِمَا جَرَى
 حَنَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
 وَتَوَقَّفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
 وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
 فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
 تَفَرُّ مِنَ الْخَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
 تَفَرُّ فَلَا يُعْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
 فَيَقْتَصُ مِنْكَ الْحَقَّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
 وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصَّدْقِ وَالْوَفَا
 وَفِي النَّاسِ مَنْ بِالْكَبِيرِ يَسْتَحْقِرُ الْوَرَى
 فَخُورٌ إِذَا وَلاَهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةٌ
 شَحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ

يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُحْدَلُّ
جَمُوعٌ مَتَوَعٌ فِي الْخَنَا مَتَوَعُلُ
وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعَزَّةِ أَعَزَلُ
فَقِيرٌ فُؤَادٍ دَائِمًا يَتَسَوَّلُ
وَبَيْنَ الْبَرَايَا لِلنَّمِيمَةِ يَحْمِلُ
تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأَكَّلُ
غَشُومٌ ظُلُومٌ مَآكِرٌ مُتَحَيِّلُ
وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
مَعَ الْجُودِ فِيمَا أُنْسَلُوا يَتَسَلَّسَلُ
عَلَى سُنَنِ الْآبَاءِ أَرْدَى وَأَرْدَلُ
وَإِنْ مُتَعَتْ تِلْكَ التَّسْوَلُ وَأَطْوَلُ
وَنَسَلُ الزَّكِيِّ الْفَحْلُ أَرْكَى وَأَفْحَلُ
وَيَأْتِي جَنَاءَ الْحَنْظَلِيَّةِ حَنْظَلُ
إِلَيْهَا أَفِيئُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا
هُدَى اللَّهِ يَهْدِي لِلْخَلَائِقِ فَاقْبِلُوا
نَجَاةً وَمَنْ يَأْخُذْ بِهِ لَا يُضَلُّ
كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَنْفَلُوا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
وَأَبْهَى لِبَاسِ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
وَسَارِعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُنْهَلُ
بِدَارِ الْجَزَا دَارٌ بِهَا سَوْفَ تَنْزَلُ
غَدًا سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ تَفْعَلُ

حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذَلِ وَالنَّدَى
جَبَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى
جَمِيعُ خِصَالِ الشَّرِّ مُسْتَصْحَبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمَلُّ الْبَحْرُ بَطْنَهُ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُغْرِي الْوَرَى يَلْسَانِهِ
يَرَى أَنَّ فِي حَمْلِ النَّمِيمَةِ مَكْسَبًا
وَفِي النَّاسِ أَفَّاكٌ حَيُولٌ مُخَادِعٌ
وَكَوَلٌ سَيَّاتِي فَرْعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ
فَاهُلُّ النَّدَى وَالْجُودِ لَا يَبْرَحُ النَّدَى
وَتَسَلُّ شِيرَارِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالرَّدَى
عَلَى سُنَنِ الْآبَا وَأَخْلَاقٍ مِنْ مَضَى
فَنَسَلُ جَبَانٍ أَوْ بَخِيلٍ كَمِثْلِهِ
جَنَى الْكَرَمِ يَأْتِي طَيِّبًا مِثْلُ أَصْلِهِ
وَأَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ كُلِّ مُكَلِّفٍ
وَعُضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ إِنَّهَا
خُذُوا بِالْهُدَى أَخْذًا قَوِيًّا فَإِنَّهُ
وَأَدُوا فُرُوضَ الدِّينِ بَعْدَ أَدَائِهَا
عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرُكُونَهَا
لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدِ غَيْبِهَا
وَقَدَّمَ لِمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

وَأَحْسِنِ وَلَا تُهْمِلِ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تُهْمِلَنَّهَا
 وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالذِّي أَنْتَ عَامِلٌ
 فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبَّكَ ضَامِنٌ
 فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِغْ
 فَلذَاتُهَا وَالْعِزُّ وَالجَاهُ وَالغِنَى
 فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
 وَيَنْزِلُ دَارًا لَا أَنْيَسَ لَهُ بِهَا
 وَيَبْقَى رَهِينًا فِي التُّرَابِ بِمَا جَنَى
 يَهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشْتِيبُ بِبَعْضِهَا
 وَفِي البعث بعد الموتِ نَشْرُ صَاحِبَائِهِ
 وَحَشْرُ يَشْتِيبُ الطِّفْلُ مِنْ عَظْمِ هَوْلِهِ
 وَنَارٌ تَلْطِئُ فِي لَظَاهَا سَلَاسِلُ
 شَرَابُ ذَوِي الإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
 جَمِيمٌ وَغَسَاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
 يَزِيدُ هَوَانًا مَنْ هَوَاهَا فَلَا يَزَلُ
 فِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذِّبًا
 عَلَيْهَا صَرَاطٌ مَذْحَضٌ وَمَزَلَّةٌ
 وَفِيهَا كَلَالِيبٌ تَعَلَّقُ بِالوَرَى
 فَلَا مُجْرِمٌ يَفْتِدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
 أَعْوَدُ بِرَبِّي مِنْ لَظَى وَعَذَابِهَا

فَدَارُ الفَنَاءِ الدُّنْيَا مَكَانَ التَّرْحُلِ
 فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَكَ مَا أَنْتَ مُهْمِلٌ
 وَعَمَّا مَضَى مِنْ كُلِّ مَا نِلْتَ تُسْأَلُ
 لِرِزْقِ البِرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلٌ
 لِأَخْرَاجِهِ بِالدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
 بِأَضَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدَّلُ
 فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاجِعًا سَوْفَ يُنْقَلُ
 لِكُلِّ الوَرَى رَجْعًا مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
 إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسَلُ
 وَلَا هَوْلًا إِلَّا بَعْدَهُ الهَوْلُ أَهْوَلُ
 وَمِيزَانُ قِسْطِ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
 وَمِنْهُ الجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
 يُغْلَى بِهَا الفَجَّارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُوا
 وَرَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يَأْكُلُوا
 مِنَ المَهْلِ يَغْلِي فِي البُطُونِ وَيَشْعَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزَلُ
 يَصِيحُ نُبُورًا وَيَلَهُ يَتَوَلَّوُلُ
 عَلَيْهِ البِرَايَا فِي القِيَامَةِ تُحْمَلُ
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخَرَّدُلُ
 وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمًا فَلَا العُدْرُ يُقْبَلُ
 وَهَذَا الذِّي يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْصُلُ
 وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهْوَى بِهَا يَتَجَلْجَلُ

وَمَنْ كَانَ بِالْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلٌ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبَتَّلُوا
 وَقِرَّةٌ عَيْنِي لَيْسَ عَنْهَا تَرَحُّلٌ
 وَاسْتَبْرَقَ لَا يَعْتَرِيهِ التَّنَحُّلُ
 وَمَنْ سَلْسِيلَ شَرِبَهُم يَتَسَلْسَلُ
 عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُنَّ أَشْكَالُ
 إِذَا أَكَلُوا نَوْعاً بآخِرِ بَدَلُوا
 وَسَكَانَهَا مَهْمَا تَمَنَوْهُ يَحْصُلُ
 تَنَاوُلَهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهَلُ
 وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسِيلٌ مَعْسَلُ
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
 يَجِبُ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ تَوْصَلُوا
 فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنِينَ بِالْدمْعِ تَهْمَلُ
 يَقْدَمُ لَهُ خَيْرٌ وَلَا يَتَعَلَّلُ
 وَلَا يَسَامُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
 وَيَوْمًا طَوِيلًا أَلْفَ عَامٍ وَأَطْوَلُ
 فَظِيْعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تَعْضَلُ
 كَثِيْبًا مَهِيْلًا أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
 وَأَمَّا غَيْرَهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَنْبَطِلُ
 وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ
 وَمَنْ لَيْسَ مِنْقَادًا حِسَابٌ مُثَقَّلُ
 وَهِيَاتٌ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزَلُ
 عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ

وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمَهْرِيرٍ مُعَذَّبٍ
 وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أَرْزَلَتْ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 مَلَابِسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
 وَمَأْكُولُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
 وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حَسَانٌ كَوَاعِبُ
 يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
 بِهَا كُلِّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهَةِ كُلِّهَا
 فَوَاكِهَهَا تَدْنُوْنَ إِلَى مَنْ يَرِيدُهَا
 وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
 يَقَالُ لَهُمْ : طَبِئْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
 بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
 إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
 وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
 وَإِنْ يَأْخُذُ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقْوَى
 وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرًا وَمَوْقِفًا
 فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مَبْطَلٍ
 تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعَهْنِ أَوْ تَكُنْ
 بِهِ مَلَّةُ الْإِسْلَامِ تَقْبَلُ وَحَدَّهَا
 بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوْا
 حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ
 وَمِنْ قَبْلِ ذَا فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
 كَوْوَسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى

حنانيك بادرها بخير فإنما
إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
أصلح أهمال المعاد لمنصف
إذا أنت لم ترحل بزداد من التقى
أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً
إلهي لك الفضل الذي عمم الورى
وغيرك لو يملك خزائنك التي
وإني بك اللهم ربي لو اثق
أعوذ بك اللهم من سوء صنعنا
وأني لك اللهم في الدين مخلص
إلهي فثبتني على دينك الذي
وهب لي من الفردوس قصرأ مشيداً
ولله حمد دائم بدوامه
مداد كلام الله عدة خلقه
يزيد على وزن الخلائق كلها
وإني بحمد الله بالحمد أبدي
صلاة وتسليماً وأزكى تحية
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
نبي زكي الأصل والفرع أصله
جميع خصال الخير مستوعب لها
وقال آخر:

على آلة الحدبا سريعاً ستحمل
وبالبعث عما بعده كيف تغفل
وينسى مقام الحشر من كان يعقل
ابن لي ابن يوم الجزا كيف تغفل
على ظهرك الأوزار في الحشر تحمل
وجوداً على كل الخليقة مسبل
تزيد مع الانفاق لا بد ييخل
وما لي بباب غير بابك مدخل
ومن أن تكن نعماك عنا تحول
وهي وحاجاتي بجودك أنزل
رضيت به ديناً وإياه تقبل
ومُنَّ بخيرات بها أتعجل
مدى الدهر لايفنى ولا الحمد يكمل
رضى نفسه ينمو ويسمو ويفضل
وأرجح من وزن الجميع وأثقل
وأني بحمد الله قولي وأكمل
تعم جميع المرسلين وتشمل
على المصطفى أزكى البرية تنزل
مع الفرع في أصل الندى متأصل
إلى سوحة تهوى وتأوى وتكمل

إني امرءٌ ليسَ في ديني لِغَامِزَةٌ
فلا أُسْبُ أبا بَكَرٍ ولا عُمراً
لَيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الإِسْلَامِ طَعَانَا
وَلَنْ أُسْبَ مَعَاذَ اللَّهِ عُمَانَا

حَتَّىٰ أَوْسَدَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانًا
 أَهْدِي لِطَلْحَةَ شَتْمًا عَزُّ أَوْ هَانَا
 قَدْ قُلْتُ وَاللَّهِ ظُلْمًا ثُمَّ عُدْوَانَا
 قَوْلًا يُضَارِعُ الشَّرِكِ أَحْيَانَا
 رَبُّ الْعِبَادِ قَوْلِ الْأَمْرِ شَيْطَانَا
 فَرَعُونَ مُوسَىٰ وَلَا هَامَانُ طُغْيَانَا
 عَنِ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا
 وَكَانَ أضعفْنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا

وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ أَسْتَمُهُ
 وَلَا الزُّبَيْرِ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا
 وَلَا أَقُولُ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ إِذَا
 وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهْمِ أَنَّ لَهُ
 وَلَا أَقُولُ تَحَلَّىٰ مِنْ خَلِيقَتِهِ
 مَا قَالَ فَرَعُونَ هَذَا فِي تَمْرِدِهِ
 اللَّهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةً
 لَوْلَا الْمُهَيِّمِينَ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلُ

وقال رحمه الله :

لَأُرْزُ الخُبَيْرِ الشَّعِيرِ
 تَنْجُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ
 كَ اللَّهُ عَنِ دَارِ الْأَمِيرِ
 إِنَّهَا شَرُّ مَزُورِ
 نَيْكَ مِنَ الحُوبِ الكَبِيرِ
 مَغْرُورٌ فِي حُفْرَةِ بَيْرِ
 دُنْيَاكَ بِالقُوتِ اليَسِيرِ
 وَزَوَالِ وَغُرُورِ
 قَبْلَكَ أَصْحَابِ القُصُورِ
 ثَاوِ شَرِيفِ وَوَزِيرِ
 خَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرِ
 هَ القَوْمِ فِي يَوْمِ نَضِيرِ
 تَعْرِفُ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرِ

تُحْذِ مِنَ الجَارُوشِ وَالِ
 وَاجْعَلْنَ ذَاكَ حَلَالًا
 وَأَنَا مَا اسْطَعْتَ هَذَا
 لَا تَزُرْهَا وَاجْتَنِبْهَا
 تُؤْهِنُ الدِّينَ وَتُذِ
 قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ يَا
 وَارْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ
 إِنَّهَا دَارُ بَلَاءِ
 أَمَا تَرَىٰ قَدْ صرَعَتْ
 كَمْ يَبِطُنِ الأَرْضِ مِنْ
 وَصَغِيرِ الشَّانِ عَبْدِ
 لَوْ تَصَفَّحَتْ وَجُو
 لَمْ تُمَيِّزْهُمْ وَلَمْ

تَحْتَ أَشْفَاقِ الصُّحُورِ
بِمَسَاوِيهِمْ خَيْرِ
مَسْكِينٍ مِنْ أَمْرِ عَثُورِ
مَا نَ وَنُمْرُودُ النُّسُورِ
يَوْمَ عَبُوسٍ قَمَطِرِيرِ
بِعَذَابِ الزَّمْهَرِيرِ

خَمَلُوا فَالْقَوْمُ صَرَغِي
وَاسْتَوُوا عِنْدَ مَلِيكَ
إِحْدَرِ الصَّرْعَةَ يَا
أَيْنَ فَرَعُونَ وَهَذَا
أَوْ مَا تَحْدُرُ مِنْ
إِقْمَطِرُ الشَّرِّ فِيهِ

في الحث على العلم لحافظ حكيم رحمه الله :

آلَايِهِ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالنِّعَمِ
بِرِ الْمُهَيِّمِينَ مُبِيدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
بَيَانِ أَنْطَقَهُمْ وَالخَطِّ بِالْقَلَمِ
عُوثٍ بِخَيْرِ هُدَى فِي أَفْضَلِ الْأُمَمِ
وَعَدِ أَنْفَاسِ مَا فِي الْكُونَ مِنْ نَسَمِ
خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي دِينِهِ الْقِيمِ
تَفْقَهُهُ الْإِذِينَ مَعَ انذَارِ قَوْمِهِمْ
سَلِّ بِالْعِلْمِ فَادْكُرْ أَكْبَرَ النِّعَمِ
عَلَى نَبِيِّكَ أَغْنِي سُورَةَ الْقَلَمِ
ذِكْرًا وَقَدَّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ
مِنْهَا يُعَلِّمُ عَنْ بَاغٍ وَمُعْتَشِمِ
أَشَدَّ دَمِ فَهَمِ أَدْنَى مِنْ الْبَهَمِ
الإِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
فِي الْعِلْمِ حَتَّى اللَّقَا أَغْبَطُ بِذِي النَّهَمِ
أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
عُلَيَاءُ فَاسْعُوا إِلَيْهِ يَا أَوْلِي الْهِمَمِ

الحمد لله رب العالمين على
ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمِدِ
مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَبِأَلِ
ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَى الْخِتَارِ أَكْرَمِ مَبْدِ
مَالَاخِ نَجْمٍ وَمَا شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ
وَبَعْدَ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
وَحَثَّ رَبِّي وَحَضَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
وَأَمْتَنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ وَكُلِّ الرُّ
يَكْفِيكَ فِي ذَاكَ أَوْلَى سُورَةِ نَزَلَتْ
كَذَاكَ فِي عِدَّةِ الْآلَاءِ قَدَّمَهُ
وَمَيَّزَ اللَّهُ حَتَّى فِي الْجَوَارِحِ مَا
وَذَمَّ رَبِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ
وَلَيْسَ غِبْطَةً إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ هُمَا
وَمِنْ صِفَاتِ أَوْلِي الْإِيمَانِ نَهْمَتُهُمْ
الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ
الْعِلْمُ غَايَتُهُ الْقُصُوى وَرُبَّتُهُ أَلِ

لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْجَهْلُ فِي الظُّلْمِ
أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
السَّعِيرِ مُعْتَرِفٌ كُلُّ بِذَنبِهِمْ
وَأَصْلُ شِقْوَتِهِمْ طُرّاً وَظُلْمِهِمْ
فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذَوْوُ الْحِكْمِ
وَعَنْ أَوْلِي الْعِلْمِ مَنْفِيَانِ فَاعْتَصِمِ
مِيرَاثَ يُشْبِهُهُ طُوبَى لِمُقْتَسِمِ
وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِفْنَاءِ وَالْعَدَمِ
فَضَّلَ الْمُبِينَ فَمَا أَوْلَاهُ بِالنِّعَمِ
أَلَّالِ خَوْفِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَثِهِمْ
قِوَامُهُ وَيُدُونِ الْعِلْمَ لَمْ يَقْمِ
فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِحَتْمِ
تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالْعِشْمِ
إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
عَلِمَ الَّذِي فِيهِ مَنجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أُمَّ
مِنَ الْبَحَارِ لَهُ فِي الضُّوْءِ وَالظُّلْمِ
مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِّي
لِطَالِبِيهِ رِضاً مِنْهُمْ بِصُنْعِهِمْ
إِلَى الْجَنَانِ طَرِيقاً بَارِئُ النَّسَمِ
مُؤَدِيّاً نَاشِراً إِيَّاهُ فِي الْأُمَّمِ
بِذَا بَدْعُوهُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
لَا سَمْعَ لِعَقْلِ بَلْ لَا يُبْصِرُونَ وَفِي
فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
وَالْخَوْفُ بِالْجَهْلِ وَالْحَزْنُ الطَّوِيلُ بِهِ
الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ الثُّبُوءِ لَا
لأنه إرثٌ حَقِّي دَائِمٌ أَبَدًا
ومنه إرثٌ سليمان النبوة والد
كذا دَعَا زكريا رَبَّهُ بِوَلِيِّ
الْعِلْمُ مِيزَانٌ شَرَعَ اللَّهُ حَيْثُ بِهِ
وكلما ذكر السلطان في حجج
فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
وسلطة العلم تنقاد القلوب لها
ويذهب الدين والدنيا إذا ذهب ال
العلم يا صاح يستغفر لصاحبه
كذلك تستغفر الحيتان في لجج
وخارج في طلاب العلم محتسباً
وأن أجنحة الأملاك تبسطها
والسالكون طريق العلم يسلكهم
والسامع العلم والواعي ليحفظه
فيا نضارته إذ كان متصفاً

من أجله درجات فوق غيرهم
الأملاك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
عروف إلا لعلم عنه منهم
وموعد وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقديماً لذي قدم
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلاً وتعليماً لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبر فضلأ على الدرّي فاغتم
شيطان من ألف عباد بجمعهم
حير يموت مصاب واسع الألم
وللشياطين أفراح بموتهم
لأن ذلك من إعلام حتفهم
سمعاً كشهب السما أعظم بشهيم
شيطان أنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
ديث أشهر من نار على علم

« نبذة في وصية طالب العلم »

فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم

كفك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أئينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كليم الله للخضر الم
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهمو أن غدوا للوحي أوعية
وأن غدوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصراً بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهموا
وعالم من أولي التقوى أشد على ال
وموت قوم كثيروا العد أيسر من
كما منافعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئاً لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السبيل وأه
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الح

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً
وقدس العلم واعرف قد حرمته

لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
 في السر والجهر والأستاذ فاحترم
 وفيهم احفظ وصايا المصطفى بهم
 أن البناء بدون الأصل لم يقم
 أخسر بصفقته في موقف الندم
 يوم القيامة من حظ ولا قسم
 الإسراء موعظة للحاذق الفهم
 كذا مباحة أهل العلم لا ترم
 إلى الإله ألد الناس في الخصم
 أعمال صاحبه في سيله العرم
 وقدم النص والآراء فاتهم
 يبين نهج الهدى من موجب النقم
 والكسر في الدين صعب غير ملثم
 وبالعتيق تمسك قط واعتصم
 يجلو بنور هداة كل منبهم
 منه استمد ألا طوى لمغتنم
 في لعنة الله والأقوام كلهم

واجهد بعزم قوي لاثناء له
 والنصح فابذله للطلاب محتسباً
 ومرحياً قل لمن يأتيك يطلبه
 والنية اجعل لوجه الله خالصة
 ومن يكن ليقول الناس يطلبه
 ومن به يتغني الدنيا فليس له
 كفاة ما كان في شورى وهودوفي
 إياك واحذر مما رات السفية به
 فإن أبغض كل الخلق أجمعهم
 والعجب فاحذر إن العجب مجترف
 وبالمهم المهم ابدأ لتدركه
 قدم وجوباً علوم الدين إن بها
 وكل كسر الفتى فالدين جابره
 دع عنك ما قاله العصري منتحلاً
 ما لعلم إلا كتاب الله أو أثر
 ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
 والكتم للعلم فاحذر إن كاتمته

مِنَ الْجَحِيمِ لِجَامَأَ لَيْسَ كَالْجُمُ
 مَاذَا بِكَيْتْمَانِ بَلْ صَوْنٌ فَلَا تَلْمُ
 مِنْ مُسْتَحِقِّ لُهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهْمُ
 سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْحُكْمِ
 فِيهِ وَفِي الرُّسُلِ ذِكْرَى فَاقْتَدِهِ بِهِمْ

وَمَنْ عُقُوبَتِهِ أَنْ فِي الْمَعَادِلَةِ
 وَصَائِرُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ
 وَإِنَّمَا الْكَيْتْمُ مَنَعُ الْعِلْمِ طَالِبَهُ
 وَأَتَّبِعِ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَى
 وَاصْبِرْ عَلَى لِحَاقٍ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَدَى

خَيْرَ غَدَاً لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ
 تَعْدِلُ وَقُلْ رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ
 سَاجِدُونَ نَصَاباً صَرِيحاً لِلرَّسُولِ نَمِي
 وَالزَّمْ أَكَابِرَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمٍ
 وَاحْطُطْ رِحَالِكَ إِنْ تَنْزَلَ بِسُوجِهِمْ
 أَوْلُو الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ
 هُمُ الْأَوْلَى بِهِمُ الدِّينُ الْخَنِيفُ حُمِي
 بَيْنَ الْأَنَامِ بِسَيِّمَاهُمُ وَوَسْمِهِمْ
 مِنَ الْعَدُوِّ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمٍ
 بَلِ الشَّمْسُوسُ وَقَدْ فَاقُوا بِنُورِهِمْ
 وَنُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
 مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسَعِيهِمْ
 فِي الْفَضْلِ إِنْ قَسَيْتَهُمْ وَزناً بِغَيْرِهِمْ
 لِسَيِّدِ الْحَنْفَا فِي دِينِهِ الْقَسِيمِ
 أَوْلَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 يَأْلُونَ حَفْظاً لَهَا بِالصِّدْرِ وَالْقَلَمِ
 رِيفِ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلِ الْغَوِي اللَّئِمِ
 صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتَمِ
 وَلَا ابْتِيَاعِ وَلَا حَرْثِ وَلَا نَعَمِ
 كَلَا وَلَا الْجَمْعِ لِلْأَمْوَالِ وَالْخَدَمِ
 وَكُلِّ مَلِكٍ فَخْدَامِ لِلْمَلِكِهِمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبِشْرَى لِحَزْبِهِمْ
 وَرَمَتْ مَجْداً رَفِيعاً مِثْلَ مَجْدِهِمْ

لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الْإِلَٰهَ لَدَا
 وَاسْتَلْكَ سِوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا
 إِزْوِ الْحَدِيثِ وَلَا زَمِ أَهْلَهُ فَهَمِ الْ
 سَامِثِ مَنَابِرَهُمْ وَاحْمِلْ مَحَابِرَهُمْ
 اسْتَلْكَ مَنَابِرَهُمْ وَالزَّمْ شِعَارَهُمْ
 هُمُ الْعُلُوْلُ لِيَحْمِلَ الْعِلْمَ كَيْفَ وَهُمْ
 هُمُ الْأَفْضَلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
 هُمُ الْجَهَابِدَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
 هُمُ نَاصِرُوا الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوَازَتَهُ
 هُمُ الْبُلُوْرُ وَلَكِنْ لَا أَقُولُ لَهُمْ
 لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
 لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 أَتْلُجٌ بِحُجَّتِهِمْ أَرْجَحُ بِكَيْفَتِهِمْ
 كَفَاهُمُوا شَرَفاً أَنْ أَصْبَحُوا خَلْفاً
 يُحْيُونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
 يَرَوْنَ عَنْهُ أَحَادِيثَ الشَّرِيعَةِ لَا
 يَنْفُونَ عَنْهَا انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحِ
 أَدَا مَقَالَتَهُ نَصْحاً لِأُمَّتِهِ
 لَمْ يَلْهَمْهُمُ قَطُّ مِنْ مَالٍ وَلَا حَوْلٍ
 هَذَا هُوَ الْمَجْدُ لَا مَلِكٌ وَلَا نَسَبٌ
 فَكُلُّ مَجْدٍ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمْ
 وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لَهُمْ
 فَإِنْ أَرَدْتَ رَقِياً نَحْوَ رَتْبَتِهِمْ

فاعمد إلى سلم التقوى الذي نصبوا
واعكف على السنة المثلى كما عكفوا
واقراً كتاباً يفيد الاصطلاح به
فهي المحجة فاسلك غير منحرف
وحي من الله كالقرآن شاهده
خير الكلام ومن خير الأنام بدا
وهي البيان لأسرار الكتاب فبا
حكم نبيك وانقد وأرض سنته
واعضض عليها وجانب كل محدثة
فما لذي ريبة في نفسه حرج
(فلا وربك) أقوى زاجراً لأولي

آخر:

تَجَهَّزْ إِلَى الْأَجْدَاثِ وَيْحَكَ وَالرُّمَسِ
فإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا كُنْتَ مُصْبِحاً
سَأْتِعُبُ نَفْسِي كَيْ أَصَادِفُ رَاحَةً
وَأَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مُقِيمَهَا

آخر:

عُجْ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ
أَيْنَ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ
وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ الْمُطَا
إِنْ لَمْ تُجِبْكَ دِيَارُهُمْ
فَلِسَانُ حَالِهِمُوا يَقُولُ
قَدْ أَصْبَحَتْ مَهْجُورَةً
هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدَاً

واصعد بعزم وجد مثل جدهم
حفظاً مع الكشف عن تفسيرها ودم
تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
وهي الحنيفة السمحاء فاعتصم
في سورة النجم فاحفظه ولا تم
من خير قلب به قدفاه خير فم
لأعراض عن حكمها كن غير متسم
مع اليقين وحول الشك لا تم
وقل لذي بدعة يدعوك لا نعم
مما قضى قط في الإيمان من قسم
الألباب والملحد الزنديق في صمم

جَهَازاً مِنَ التَّقْوَى لِأَطْوَلَ مَا حَبِسِ
بِأَحْسَنَ مَا تَرْجُو لَعَلَّكَ لَا تُنْسَى
فإِنَّ هَوَانَ النَّفْسِ أَكْرَمُ لِلنَّفْسِ
كَضَاعِنِهَا مَا أَشْبَهَ الْيَوْمَ بِالْأَمْسِ

وَاسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ الرَّجُوعِ
يَا دَارُ فِي الْعِزِّ الْمَنِيْعِ
عَ بِذُرْوَةِ الْقَصْرِ الرَّفِيْعِ
يَا صَاحِبِ الْأَمْرِ الْفَضِيْعِ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجُمُوعِ
مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبُدِيْعِ
يَوْمَ الْحِسَابِ سِوَى الْمُطِيْعِ

آخر:

أَيَا مَنْ عُمُرُهُ طَالَ
جَمِيعُ الدَّهْرِ نَقَالَ
تُبَارِزُ بِالْمَعَاصِي
يَدْعُو اللَّهَ بِالْخَلَاصِ
إِلَى الْغَيْبَةِ يَرْتَاخُ
وَمَا يُرْضِيهِ يَا صَاحُ
تَمُدُّ الطَّرْفَ فِي الصَّوْمِ
لِيُكْتَبَ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ
فَتَبَّ فِي الشَّهْرِ كَيْ تُحْظَى
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْضَى

آخر:

يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ
بَادِرْ إِلَى الْأَعْمَالِ مَا
يَا مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
لَا تَرْجُونَ سَلَامَةً
وَأَسْمَعُ كَلَامًا صَادِقًا
إِنْ كُنْتَ مُتَّقِيًا فَأَ
كُنْ خَائِفًا وَرَاجِيًا
وَاذْكُرْ وَقُوفَكَ عَارِيًا
أَمَا إِلَى دَارِ الشَّقَا
فَاغْنَمْ حَيَاتَكَ وَاجْتَهِدْ
هَذَا وَصِيَّتْ مُخْلِصِ
غُفْرَانَهُ فَهُوَ الَّذِي
إِسْمَعُ كَلَامًا مِنْ عَلِيمِ
دُمْتَ لِتَنْجُو مِنْ جَحِيمِ
يَدْخُولُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
مِنْ غَيْرِ مَا قَلْبِ سَلِيمِ
يَهْدِيكَ فِي قَوْلِ سَلِيمِ
نْتَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وُظُنَّ خَيْرًا بِالكَرِيمِ
وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
وَأَوْ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ
وَتَبَّ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
يَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

آخر:

ان كان قلبى عن رجاك نفورا
ان لم يكن في النائبات صبورا
فكسا وجوههم الوسيمة نورا
زهدا فعوضهم بذاك اجورا
تجري فتحكي لؤلؤا منشورا
ليلا فاضحت في النهار بدورا
وجدوا فاصبح حظهم موفورا
وشهدت وجدا منهموا وزفيرا
فأراحهم يوم اللقاء كثيرا
يوم القيامة جنة وحريرا
تفني زمانك باطلا وغرورا
واحذر تواناكي تحوز اجورا
يا واحدا في ملكه وقديرا
واذا رضيت فنعمة وسرورا

لا نلت مما أرتجيه سرورا
والمرء ليس بصادق في حبه
لله قوم اخلصوا في حبه
ذكروا النعيم فطلقوا دنياهموا
قاموا يناجون الاله بأذمع
ستروا وجوههموا بأستار الدجى
عملوا بما علموا وجادوا بالذي
واذا بدا ليل سمعت حنينهم
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم
صبروا على بلواهموا فجزاهموا
يا أيها الغر الحزين إلى متى
بادر زمانك واغتنم ساعاته
واضرع إلى المولى الكريم وناده
ما لي سواك وانت غاية مقصدي

آخر:

وانظر بفكرك ما إليه تصير
ونسيت أن العمر منك قصير
وأنى مشيبك والمشيب نذير
ترجو المقام بها وانت تسير
عمرت فيها ما أقام نير
ويسير ما يكفيك منه كثير

شمر عسى أن ينفع التشمير
طولت آمالا تكنفها الهوى
قد أفصحت دنياك عن غدراتها
دار لهوت بزهوها متمتعا
واعلم بانك راحل عنها ولو
ليس الغنى في العيش إلا بلغة

لَا يَشْغَلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلٍ أَبَدًا فَمُلْتِمَسُ الْحَقِيرِ الْحَقِيرُ
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ مَأْمُورٌ بِهَا وَأَمِيرٌ

آخِرُ :

وَإِيَّاكَ وَالذُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
هِيَ السَّحْرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٌ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْغَاثُ حُلْمٍ خَادِعٍ بِهَبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكُفَائِهِ
وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدْوَةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكَسُّ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَحْسَبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلذَّاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
وَكَمْ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَضْفِيَائِهِ
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصِّدَا بِجَلَائِهِ

وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَدَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذَرْهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
فَتَشْرُكُهُ يَوْماً صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
رَهِيئاً أَسِيراً آيِساً مِنْ وِرَائِهِ
وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
وَيَنْتَهَبُ الْوَرَاثُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
وَتُسَكِّنُهُ بَعْدَ الشَّوَاهِقِ حُفْرَةً
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنْيَسُ سَوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْماً لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ

قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
 وَلَا بَدْ فِيهِمْ مِنْ نُفُوزِ قَضَائِهِ
 فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
 لِيَتَغَنَّمْ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
 وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
 يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
 فَدُونِكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
 تُضَارِعُ لَوْنَ التَّيْبِرِ حَالَ صَفَائِهِ
 وَصَلِّيْ عَلَى طُبُولِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفُ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلِ أَهْلِ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَرَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَاهَا طَلَّهَا بِنْدَائِهِ

هذه القصيدة الشيبانية عدلنا فيها بعض أبيات وكان بعضها في شيء

لا يصلح .

سَأَحْمَدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبُدًا
 وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْرِ بَدَايَةٍ
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ
 وَأَنْظِمُ عِقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ أَوْحَدًا
 تَعَزَّزَ قَدَمًا بِالْبَقَاءِ وَتَفَرَّدَا
 وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ عَلَا وَتَوَحَّدَا
 قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا

مُرِيدُ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ لِوَقْتِهَا
إِلَهُ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ قَدِ اسْتَوَى
إِذِ الْكَوْنُ مَخْلُوقٌ وَرَبِّي خَالِقُ
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعَيْنِهِ
وَخَالَفَ كُتِبَ اللَّهُ وَالرُّسُلُ كُلُّهُمْ
وَذَلِكَ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ إِنْهَا
وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادُهُ
وَنَعْتَقُدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبَّنَا
وَأَنْزَلَهُ وَحِيًّا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ
كَلَامُ كَرِيمٍ مُنْزَلٌ مِنْ إِنْهَا
كَلَامٌ إِلَهُ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةٌ
وَمِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّهُ
فَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامٌ إِنْهَا
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي هِيَ قَبْلَهُ
وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ
فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدَى وَنَهْتَدِي
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
فَمَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ كَمَا يَشَاءُ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّهَا

قَدِيرٌ فَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ وَأَوْجَدَا
وَيَايُنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوَحَّدَا
لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ رَبًّا وَسَيِّدًا
شَبِيهُ تَعَالَى رُبْنَا وَتَوَحَّدَا
فَذَلِكَ زَنْدِيقُ طَغَى وَتَمَرَّدَا
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
يُرَى وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدًا
كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدًا
بِهِ جَاءَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ (مُحَمَّدًا)
هُدَى اللَّهُ يَا طُوبَى بِهِ لِمَنْ اهْتَدَى
بِأَمْرِ وَنَهْيٍ وَالذَّلِيلُ تَأَكَّدَا
فَمَنْ شَكَّ فِي هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
يَعُودُ إِلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا كَمَا بَدَأَ
وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَغَى وَتَمَرَّدَا
فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَالْحَدَا
وَبِالرُّسُلِ حَقًّا لَا نَفْرُقُ كَالْعِدَا
وَيَزْدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَلَا مَقْصِدَ التَّعْطِلِ نَرْضَاهُ بِمَقْصِدَا
وَقَدْ فَازَ بِالْقُرْآنِ عَبْدٌ قَدِ اهْتَدَى
مِنْ اللَّهِ تَقْدِيرًا عَلَى الْعَبْدِ عُدْدَا
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا كَانَ فِي الْخَلْقِ مُوجَدَا
سُنِبَعْتُ حَقًّا بَعْدَ مَوْتِنَا غَدَا

وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّهُ
 وَمُنْكَرُهُ ثُمَّ النَّكِيرُ بِصُحْبَةٍ
 وَمِيزَانِ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ
 وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ أَعَدَّهُ
 وَخَوَّضَ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا أَعَدَّهُ
 وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
 أَبَارِيقُهُ عَدُّ النُّجُومِ وَعَرْضُهُ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى
 وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
 وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى الْعَرْشِ رَفْعَةً
 وَخَصَّصَ مُوسَى رَبَّنَا بِكَلَامِهِ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِفَضِيلَةٍ
 وَأَعْطَاهُ فِي الْحَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
 فَمَنْ شَكَّ فِيهَا لَمْ يَنْلَهَا وَمَنْ يَكُنْ
 وَيَشْفَعُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
 وَكُلُّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ
 وَيَغْفِرُ دُونَ الشُّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ
 وَلَمْ يَبْقَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُوَحَّدًا
 وَنَشَّهْدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ
 فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ
 وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)
 لَقَدْ صَدَّقَ الْمُخْتَارَ فِي كُلِّ قَوْلِهِ

عَلَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ الَّذِي فِيهِ الْخِذَا
 هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُقَعَّدًا
 وَجَنَّتُهُ وَالنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا سُدى
 كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْهُ وَشَدَّدَا
 لَهُ اللَّهُ دُونَ الرُّسُلِ مَاءً مُبْرَدًا
 سُقِيَ مِنْهُ كَأْسًا لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ صَدًا
 كَبْصَرِي وَصَنَعًا فِي الْمَسَافَةِ حُدَدًا
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ أَوْ غَدَا
 إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدًا
 وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مُضْعِدًا
 عَلَى الطَّوْرِ نَادَاهُ وَأَسْمَعَهُ النَّدَا
 وَخَصَّصَ بِالْقُرْآنِ رَبِّي مُحَمَّدًا
 رُوي فِي الصَّحِيحَيْنِ الْحَدِيثُ وَأُسْنِدًا
 شَفِيعًا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا
 لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحَّدًا
 وَكُلُّ وَليٍّ فِي جَمَاعَتِهِ غَدَا
 وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا
 وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ تَعَمُّدًا
 بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيْدَا
 بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَى
 أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الْفَضْلِ وَالنَّدَى
 وَأَمَّنَ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحَّدَا

وَوَأَسَاهُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى تَجْرُدَا
 لَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا مُشِيدًا
 كَثِيرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَمَهْدًا
 وَأَطْفَاءَ نَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَحْمَدًا
 وَقَدْ قَامَ بِالْقُرْآنِ دَهْرًا تَهْجُدَا
 وَوَسَّعَ لِلْمُخْتَارِ وَالصَّحْبِ مَسْجِدًا
 مُبَايَعَةَ الرِّضْوَانِ حَقًّا وَأَشْهَدَا
 فَقَدْ كَانَ حَبْرًا لِلْعُلُومِ وَسِيدًا
 عَشِيَّةً لَمَّا بِالْفِرَاشِ تَوَسَّدَا
 عَلِيٌّ لَهُ بِالْحَقِّ مَوْلَى وَمُنْجِدَا
 كَذَا وَسَعِيدٌ بِالسَّعَادَةِ أُسْعِدَا
 وَكَانَ ابْنُ جِرَاحٍ أَمِينًا مُؤِيدَا
 وَأَنْصَارُهُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى
 وَأَثْنِي رَسُولُ اللَّهِ أَيْضًا وَأَكْذَا
 فَوَيْلٌ وَوَيْلٌ فِي الْوَرَى لِمَنْ اعْتَدَى
 جَرَى بَيْنَهُمْ كَانَ اجْتِهَادًا مُجْرَدًا
 وَقَاتَلَهُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خُلْدًا
 وَمَالِكٌ وَالتُّعْمَانِ أَيْضًا وَأَحْمَدَا
 وَمَنْ زَاغَ عَنْهُ قَدْ طَغَى وَتَمْرَدَا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

شِعْرًا .

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ وَأَزَالَ عَنكَ كَتْفَيْكَ أُرْدِيَةَ الصَّبَا

مَضَى الْقَوْمُ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
وَلَقَلِمَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَفَطِّنًا
وَهُوَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكِ عُدَّةً
لَا يَشْغَلَنَّكَ لَوْ وُلِّيتَ عَنِ الَّذِي
عَلِمْتَ الْمَحْجَةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ أَخْشَى الْجَمَامَ وَلَيْسَ لِي
مَعَ أَنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ تَدْبُ لِي
فَلَيْتَنُ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ الرَّ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَاهَا
أَيْنَ الَّذِي بَنَى الْحُصُونِ وَجَنَدُوا
وَدَوَوْهُ الْمَفَاخِرَ وَالْمَنَابِرَ وَالْمَحَا
أَفْنَاهُمُوا مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبَحُوا

آخر :

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ حَلَّ بِالْحَرَمِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
أَتَيْتُ بِالذَّلِّ يَا رَبِّ وَبِالنَّدَمِ
ذِي حَالَتِي وَانْكَسَارِي لَا تَحْيِينِي
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذَّلِّ وَاسْفِي
حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
خَسِرْتُ عَمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمْنِي
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَامْتَنَعْتُ

لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلِمَا يَصْفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا
فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلٌ وَلَا عَسَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحْجَةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْجَمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلًا وَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَى الْخَطَا
رَبِّ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ نَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَا
فِيهَا الْجُنُودَ وَأَوْثَقُوا فِيهَا الْعُرَى
ضُرَّ وَالْعَسَاكِرَ وَالذَّسَاكِرَ وَالْقُرَا
مَا فِيهِمُوا أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يُرَى

محمد المصطفى المخصوص بالكرم
أرسلته رحمة من أوسط الأمم
أرجو الرضا منك بالغفران والكرم
إذا وقعت ذليلاً حافي القدم
إن لم تجد لي بالغفران والكرم
يا خجلتي في غد من زلة القدم
في غير طاعة مولاي فيانديمي
وأعرضت عن طريق الخير والنعم

ذنبى عظيم وأرجو منك مغفرة
راح الشباب وولّى العمر في لعب
زمان عزمي قد ضيعته كسلاً
سار المجدون في الخيرات واجتهدوا
شفاء قلبي ذكر الله خالقنا
صفت لأهل التقى أوقاتهم ، سعدوا
ضيعت عمري ولا قدمت لي عملاً
طوبى لعبد أطاع الله خالقه
ظهري ثقيل بذنبي ، آه وأسفي
عليك يا ذا العلا كربي تفرّجه
غفلت عن ذكر معبودي وطاعته
فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا
قد أثقلتني ذنوب ما لها أحد
كن منجدي يا إلهي واعف عن زللي
لاح المشيب وولى العمر في لعب
مضى زمانى وما قدمت لي عملاً
نامت عيوني وأهل الخير قد سهرُوا
قاموا إلى ذكر مولاهم فقربهم
وليس لي غير ربّ الخلق من سند
لا أرتجى أحداً يوم الزحام سوى
ثم الصلاة على المختار من مضر
وآل ما قال مخلوق لخالقه

يا واسع العفو والغفران والكرم
وما تحصلت من خير ولم أقم
والعمر منى انقضى في غفلة الحلم
يا فوزهم غنموا الجنات والنعم
يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
نالوا الهنا والمنى بالخير والكرم
أنجوبه يوم هول الخوف والزحم
وقام جنح الدجى بالدمع منسجم
يوم اللقاء إذ الأقدام في زحم
واشف بوصلك لي بلواي مع سقمي
وقد مشيت إلى العصيان في همم
من الشدائد والأهوال والتهم
سواك يا غافر الزلات واللمم
وتب علي من الأثام واللمم
وصرت من كثرة الأوزار في ندم
يا خجلتي من إلهي بارىء النسم
أجفانهم في ظلام الليل لم تنم
وخصهم بالرضى والفضل والكرم
أرجو نجاتي منه عند مزدحم
ربّ البرية منشيها من العدم
خير الخلائق من عرب ومن عجم
أتيت بالذل والتقصير والندم

آخر :

وَتَنَسَى فِي غَدٍ حَقًّا لِقَاءَهُ
إِلَيْكَ وَلَسْتَ تَخْشَى مِنْ سَطَاهُ
عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْتُبُ مَا حَوَاهُ
مَسَاوِينِهِ إِذَا وَافَى مَسَاهُ
وَيَعْدُ الْحُزْنَ يَكْفِيهِ جَوَاهُ
وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدُنِي بُكَاهُ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً مِمَّا ذَهَاهُ
هُجُومَ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاهُ
لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ
رَسُولًا قَدْ حَبَاهُ وَاجْتَبَاهُ
سَلَامٌ عَطَّرَ الدُّنْيَا شَذَاهُ

أَتَعَصَى اللَّهُ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا
وَتَحْلُوا بِالْمِعَاصِي وَهُوَ دَانٍ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهُ شُهُودٌ
فَوَيْلَ الْعَبْدِ مِنْ صُحُفٍ فِيهَا
وَيَا حَزْنَ الْمُسِيءِ لِشُومِ ذَنْبٍ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ فَوْتٍ
يَعْضُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْفٍ وَحُزْنٍ
فَكُنْ بِاللَّهِ ذَا ثِقَةٍ وَحَازِرٍ
وَيَادِرْ بِالْمِتَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَتَقْفُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَآيَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيْمِنِ كُلِّ وَقْتٍ

آخر :

وَنَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِينَا
وَأُخْبِتُ مَا تَكُونُ إِذَا قَوِينَا
وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءُ إِذَا بُلِينَا
مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نُهِينَا
وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دُهِينَا
عَلَيْكَ وَلَا ارْعَوَيْتَ وَلَا خَشِينَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِينَا
رَأَى قَبْرَ تَصِيرُ وَقَدْ نُعِينَا

تُتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
إِذَا مَا الضُّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّأكَ مِنْهَا
وَكَمْ غَطَّأَكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ
أَمَا تَخْشَى بَأْنَ تَأْتِي الْمَنَايَا
وَتَنَسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا
وَكَمْ عَاهَدْتَ ثُمَّ نَقَضْتَ عَهْدًا
فَدَارِكَ قَبْلَ نَقْلِكَ مِنْ دِيَارِكَ

آخر:

فَيَاوَيْحَ مَنْ شَبَّتْ عَلَى الزَّيْغِ نَفْسُهُ
إِلَى أَنْ تَهَامَا الشَّيْبُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَمَاتَ وَمَا لَأَقَى سِوَى الْجِزْيِ وَالشَّقَا
وَوَيْحَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ نَكِيرُ
وَلَأَقَى إِلَهَ الْعَرْشِ فِي ثَوْبِ حَسْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ يَدُورُ
فَقَالَ خُذُوهُ لِنَجِّيمِ مُكْبَلًا
وَصَلُّوهُ نَارًا إِنَّهُ لَكُفُورُ
وَيَا فُورُ مَنْ أَدَى مَنَاسِكَ دِينِهِ
وَعَاشَ سَلِيمَ الْقَلْبِ وَهُوَ طَهُورُ
وَتَابَعَ دِينَ الْحَقِّ فِيهَا وَجِئَمَةٌ
وَلَبِيَ نِدَاءَ اللَّهِ وَهُوَ شُكُورُ
فَهَذَا الَّذِي فِي الْخُلْدِ يَنْعَمُ بِأَلِهِ
وَتَحَظُّوْا بِهِ بَيْنَ الْأَرَائِكِ حُورُ
فَلَا تُهْمَلُوا يَا قَوْمُ آدَابَ دِينِكُمْ
فَهَجِرُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فُجُورُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غَمُضَةٌ وَالتَّفَانَةُ
وَحُلُوْ أَمَانِي فَوْتَهُنَّ مَرِيرُ
وَمَا الْمَرَةُ إِلَّا طَائِرٌ وَجَنَاحُهُ
مُرُورٌ لِيَالِي الْعُمْرِ وَهُوَ قَصِيرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا جَارِحٌ لَا يَعُوقُهُ
إِذَا انْقَضَ بُنْيَانٌ عَلَا وَقُصُورُ

ورايي المنايا لا تُردُّ سِهامه
سواء لذيها حاكمٌ وحقيِرُ
وإنا وإن عشنا زماناً مطوَّلاً
وطابَ لذيْنا العيشُ وهوَ نظيرُ
فَبَطْنُ الشَّرَى حَتْمًا مَحَطُّ رِحَالِنَا
وهَلْ نَمَّ حَيٌّ مَا حَوَتْهُ قُبُورُ
وإنا ليتها كانتَ نِهَايَةً ظَعِينَا
ولَكِنَّ عُقْبَى الظَّاعِنِينَ نُشُورُ
وَحَشْرٌ مَهُولٌ وازْدِحَامٌ بِمَوْقِفِ
على كُلِّ إِخْوَانِ الضِّيَاعِ عَسِيرُ
ومَضْرَفُهُ سِجْنٌ لِمَنْ عَاشَ لَاهِيًا
بِهِ لَهَبٌ يَشْوِي الحَشَا وَسَعِيرُ
وَحُضْرٌ جِنَانٍ لِلَّذِي مَاتَ تَائِيًا
وكانَ لَهُ في الدَّاجِيَاتِ زَفِيرُ
فلا تُسَلِّمُوا لِلنَّارِ حَرًّا وَجُوهَكُمْ
ولا تُغْضِبُوا الرَّحْمَنَ فَهُوَ غَيْرُ
وتُوبُوا إِلَيْهِ واسألوه حَنَانَهُ
فواللهِ رَبِّي إِنَّهُ لَغَفُورُ
ولا يَغْتَرِرُ ذُو الجَاهِ مِنْكُمْ بِجَاهِهِ
فأكْبَرُ عَابٍ في المَعَادِ حَقِيرُ
وعن جَاهِهِ والمالِ مَنْ مَاتَ خَارِجُ
وأغْنَى غَنِيِّ إِذْ يَمُوتُ فَقِيرُ

وَلَا تُلْهِكُمْ دُنْيَا أَبَادَتْ وَأَهْلَكَتْ
مُلُوكُ قُرُونٍ عَدْمُنْ كَثِيرُ
وَأَنَا وَإِنْ كَانَتْ أَسَافِلُ قَوْمِنَا
تَسَاوَى لَدَيْهِمْ مُؤْمِنٌ وَكُفُورُ
وَبَاعُوا بِدُنْيَاهُمْ فَضَائِلَ دِينِهِمْ
وَفَاسِقُهُمْ لِلْمَآكِرِينَ نَصِيرُ
فَقَدْ أَسْخَطُوا الرَّحْمَنَ حَتَّى أَهَانَهُمْ
وَلَيْسَ لَهُمْ لِإِلْتِقَامِ شُعُورُ
فَمِنَا أَنَاسَ فِي الدُّيَا جِي نَوَاحِيهِمْ
تَبِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْبُكَاءِ صُخُورُ
يُنَادُونَ يَا رَحْمَنُ لُطْفًا فَإِنَّا
عَهْدَنَّاكَ عَطْفًا لِلْهُوفِ نَجِيرُ
فَيَا مُصْلِحَ الْأَحْوَالِ جَمِّلْ شُؤُونََنَا
فَأَنْتَ لِإِصْلَاحِ الشُّؤُونِ جَدِيرُ
وَأَنْتَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
وَأَنْتَ سَمِيعُ عَالِمٍ وَبَصِيرُ
فَلَا يَأْسَ إِذْ أَنْتَ الْقَدِيرُ وَكُلُّ مَنْ
تَوَلَّاهُ يَأْسُ مِنْكَ فَهُوَ كُفُورُ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي تَفْضُلًا
عَلَى مَنْ بِذِكْرَاهُ الْقُلُوبُ تُنِيرُ
مَحَمَّدُ قُطْبُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ رَحَى
رِسَالَتِهِمْ جَمَعًا عَلَيْهِ تَدُورُ

يَا غَافِلًا عَنِ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ
وَالدَّهْرِ يُوقِظُ بِالآيَاتِ وَالْعِبَرِ
كَمْ ذَا تَنَامُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ سَاهِرَةٌ
لَهُ حَوَادِثُ فِي الْغُدُواتِ وَالْبُكْرِ
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ تَقَلُّبِهِ
فَثِيْمَةُ الدَّهْرِ شَوْبُ الصُّفْرِ بِالْكَدْرِ
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا سَوْفَ تُذْرِكُهُ
فَعَلَّ اللَّيْبُ أَخِي التَّحْقِيقِ وَالنُّظْرِ
مَاذَا يَغْرُكُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ وَمِنْ
عُمُرٍ يَمُرُّ كَمِثْلِ اللَّحْجِ بِالْبَصْرِ
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فَالسَّاعَاتُ فَانِيَةٌ
وَالْعُمُرُ مُتَّقِصٌ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثْرِ

آخر :

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ بُنِيرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاجِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَذْرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
قَدْ أَمَسَّتِ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةٌ
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ

وَالْأَدْمِيَّ بِهَذَا الْكَنْبِ مُرْتَهَنَ
 لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلَعُ
 حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
 وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
 وَإِذْ يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ وَاقِعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَذِيرِي بِمَا تَقَعُ
 أَفِي الْجَنَانِ وَقَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ فِي الْجَجِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ
 تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قَمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةَ تُغْنِي وَلَا جَزْعُ

آخر :

لِلَّهِ دَرُ السَّادَةِ الْعِبَادِ
 الْوَانِهِمْ تُنْبِيكَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ
 كَتَمُوا الضُّعْفَ حِفْظًا لَهُمْ وَتَحَمَّلُوا
 هَجَرُوا الْمَرَاقِدَ فِي الظُّلَامِ لِرَبِّهِمْ
 لَا يَفْتُرُونَ إِذَا الدُّجَى وَافَاهُمُوا
 فِي كُلِّ كَهْفٍ قَدْ ثَوَّوْا أَوْ وَادِي
 وَدُمُوعُهُمْ عَنْ حُرْقَةِ الْأَكْبَادِ
 سَقَمَ الْهَوَى وَمَشَقَّةَ الْأَجْسَادِ
 وَاسْتَبَدَّلُوا سَهْرًا بِطَيْبِ رُقَادِ
 مِنْ كَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ

ورأوا علامات الرِّحِيلِ فبادرُوا
 فإذا استمال قلوبهم داعي الهوى
 نظروا إلى الدنيا تغرُّ بأهلها
 فتجنبوها عفةً وتزهدًا
 ومضوا على منهاجِ صحبِ نبيهم
 آخر :

يا من يعاهد وينكث
 ولو أقسم فهو يخث
 أما تخشى من سواك

إلى متى تهمل نفسك
 وأنت في القبر وحدك
 وقد جفأك أحاك

إن كنت مثلي عاصي
 فنب فوراً بإخلاص
 ولا تأمل
 عن الطاعة متقاصي
 قبل يؤخذ بالتواصي
 بإخلاص

أفئد وطم وابك معي
 وقل يا رب كُن معي
 عند استماع الملاهي
 أما تخشى من إلهي
 وهو علام الغيوب

أفئد وطم وابك معي
 وقل يا رب كُن معي
 عند استماع الملاهي
 أما تخشى من إلهي
 وهو علام الغيوب

وَيَحْكُ أَتَيْتَهُ لِتَفْسِيكَ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ فِي رَمْسِكَ
وَأَعْمَلَ لِيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ وَاحْتَطَّ لِرُوحِكَ وَجَسْمِكَ

لِتَسْلَمَ مِنَ الْهَلَاكِ
إِعْمَلْ حِذَارَ التَّدَامَةِ إِذَا أَرَدْتَ السَّلَامَةَ
وَتَأَمَّنْ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ
وَقَدْ قَامَتِ الْأَمْلَاكِ

وَقُمْتَ تَقْرَأُ كِتَابَكَ وَقَدْ عَايَنْتَ أَعْمَالَكَ
وَشَهَدْتَ فِيهَا أَعْظَاؤُكَ بِمَا كَانَ مِنْ أَفْعَالِكَ
فَأَتَيْتَهُ قَبْلَ الْهَلَاكِ

إِذَا عَايَنْتَ جَهَنَّمَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ لَا تَسْلَمَ
وَقَدْ قَالَ لَكَ مَالِكَ كَمَا قَالَ لِأَمْثَالِكَ
تَيَقَّنْتَ بِالْهَلَاكِ

كَمْ كُنْتَ تَجْنِي وَتَأْمَنُ وَتَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ
وَلَمْ تَخَفْ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَلَاقِ الْخَلْقِ الْمُهَيَّمِنِ
وَأَنْتَ تَعْمَلُ يَرَاكِ

كَمْ أَوْقَاتٍ قَدْ تَتَأَلَّتْ وَمِنْ خُطَاً قَدْ تَوَالَّتْ
سَرِيحاً عَنْكَ وَبَانَتْ فِي مَعَاصِرٍ وَمَا فَاتَتْ
فِيهَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنُ

كَمْ قَدْ سَمِعْتَ الْمَوَاعِظَ تُتْلَى وَلَا عِرْقُ نَابِضٍ
أَيْضاً وَلَا دَمْعُ فَائِضٍ خَوْفاً مِنْ بَاسِطِ قَابِضٍ
وَيَحْكُ فَمَا أَفْسَاكِ

كَمْ مُغْتَرٍ فِي شَبَابِهِ لَاهٍ عَنْ عَرْضِ حِسَابِهِ
وَمَا حَوَاهُ كِتَابُهُ مِمَّا جَنَى فِي شَبَابِهِ

مِنْ مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ
 إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَوْبَةً صَادِقَةً عَنِ الْحَوْبَةِ
 مُصَمِّمًا فِي ذِي التَّوْبَةِ فَلَا تَحَدِّثْ فِي أَوْبَةِ
 وَأَقْبِلْ وَاحْضِعْ لِمَوْلَاكَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ وَلِلدَّعَاءِ مُجِيبٌ
 إِذَا دَعَاهُ اللَّيْبُ وَهُوَ مُخْلِصٌ وَمُنْتَبِ
 رَاجِ مِنْهُ لِلْعُقْرَانِ
 بَادِرْ وَقَتَكَ حَالًا وَاحْرُصْ عَلَى اِرْتِيَادِ لِلْمَخْلَصِ
 قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ تَخْلِصَ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَنَاصِرِ
 إِذَا بُوتَ بِالْحُسْرَانِ

آخر: يَرِثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَسْفَى عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلُ
 رُزْءٌ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ
 غَمَرَ الْقُلُوبَ بِحُزْنِهِ وَبِوَجْدِهِ
 بَابِي وَأُمِّي مَنْ تَوَى فِي تَرْبَةٍ
 وَالْجَوْ أظْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى
 أَسْفَا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِهَدَايَةٍ
 وَلَهُ الْإِلَهُ أَتَى بِتَأْيِيدٍ لَهُ
 يَا نَفْسُ لَا بِالْمَوْتِ تَعْتَبِرِي وَلَا
 يَا نَفْسُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَتَطْمَعِي
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي إِلَهِكِ جَهْرَةً
 يَا نَفْسُ تُوْبِي مِنْ ذُنُوبِكِ إِنَّهُ

أَسْفَى مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ
 هَذِي تَمِيذُ لَهُ وَتِلْكَ تَمِيلُ
 فَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَعَوِيلُ
 وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ يَجُولُ
 وَالْعَيْنُ أَذْمَعُهَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
 وَعَلَيْهِ حَقًّا أَنْزَلَ التَّنْزِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
 تُصْنَعِي لِيذِي نُصَحَ لَكَ سَيَقُولُ
 فِي الْخُلْدِ كَلًّا مَا إِلَيْهِ سَيِيلُ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي بِالذُّنُوبِ عَلِيلُ
 مَنْ يَعْصِي رَبَّ الْعَرْشِ فَهُوَ ذَلِيلُ

وَيَرَى فِعَالِكَ وَالذَّجَى مَسْئُولُ
 سَيْفُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى مَسْئُولُ
 بِقِيُودِ ذَنْبِي دَائِمًا مَعْلُولُ
 حُزْنِي عَلَى قُبْحِ الذُّنُوبِ يَطُولُ
 فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِلْبَقَاءِ سَيْبُلُ
 وَنَبِي حَقِّ لِلْوَرَى وَرَسُولُ
 مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَسَارَ دَلِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي وَرَبِّكَ نَاطِرُ
 يَا نَفْسُ لَا تَرْجِي الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ
 كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّجَاةِ وَإِنِّي
 مَا حَيْتِي إِلَّا الْبُكَاءُ وَقَدْ غَدَا
 مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى هَلْ لِامْرِءٍ
 وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُحْتَبَى
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

آخر :

شَابَهَتْ أَجْفَانُنَا سَحَّ السَّحَابِ
 رَبُّهُ بِالصَّحْبِ مِنْ خَيْرِ صِحَابِ
 هَكَذَا الْمَسْطُورُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
 أُسْوَةٌ فَلَمُوتُ يُذْنِي لِلذَّهَابِ
 مَا قَضَى اللَّهُ بِصَبْرٍ وَاحْتِسَابِ
 شَافِعٌ مُشَفَّعٌ يَوْمَ الْمَآبِ
 كُلَّمَا أَمْطَرَ قَطْرٌ مِنْ سَحَابِ

لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ
 مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ حَصَّهُ
 كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسِ الْفَنَاءِ
 أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى
 فَفِقُوا بِاللَّهِ وَارْضُوا وَوَحَدُوا
 وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
 فَعَلِيهِ اللَّهُ صَلَّى دَائِمًا

آخر :

بَعْدَ شُرْبِ الْمُصْطَفَى كَأْسِ الْحِمَامِ
 وَجُفُوفِينَ بِالْبُكَاءِ سَحَّتْ دَوَامِ
 جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهُ أَعْلَى مَقَامِ
 مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنْ اعْتِصَامِ
 بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ

كَيْفَ تَلْتَدُ جُفُوفِي بِالنَّمَامِ
 أَمْ لِقَلْبِي رَاحَةٌ مِنْ بَعْدِهِ
 إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا فَمِي
 لَكِنْ الْمَقْلُورُ حَتَّمْ لَازِمِ
 لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بُكَاءٌ لِامْرِئٍ

أحمد الهادي الشفيغ المرتضى
فعلية الله صلى كلما

آخر :

في البرايا سيّد الرسل الكرام
هل وبّل من رفيفات العمّام

أطلب هديت علوم الفقه والسّنن
لا تطويته على شك ولا دخن
كاثوا فبأثوا حسان السير والعلن
ولا شروا دينهم بالبحس والغبن
خير القرون نجوم الدهر والزمن
أهل التقي والهدى والعلم والفطن

يا سائلاً عن حميد الهدي والسّنن
وعقد قلبك فاشدده على ثلج
واسلك سبيل الألى حازوا نهى وثقى
هم الأئمة والأقطاب ما انخدعوا
أصحاب خير الورى أحبار ملته
وتابعوهم على الهدي القويم هم

آخر :

وأعمل ليوم الوعيد
وليس عنه مجيد
فاذكر بيتك الجديد
ممنوع عما تريد
في ثلاث لا تزيد
مفلس غريب وجيد
ياكل منه ما يريد
عما يريد بعيد
ما أنت فيه تجيد
منهم شقي أو سعيد

ويحك تنبه لنفسك
فالموت يأتيك بغتة
إن كنت يا صاح نائم
فيه تسكن أنت وحدك
مقداره متر عرضاً
وصرت وحدك في لحدك
والدود يرتع في جسمك
تبقى فيه متحير
أهل القبور تمنوا
ولست تدري من هو

فَدَعُ دُمُوعَكَ تَجْرِي
كُلُّ الْقُلُوبِ قَدْ لَأَتْ
نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ
نَسِيتَ يَوْمَ الْمَجِيءِ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا
إِذَا جِيءَ بِجَهَنَّمَ
وَقَدْ جَاءَتْ تَشَهُقٌ غَيْظًا
وَرَأَاهَا كُلُّ مُجْرِمٍ
يَوْمَ الْمَمَرِ حُفَاةً
وَهُنَاكَ تَتَذَكَّرُ
لِأَنَّ الْحَالَةَ قَدْ فَاتَتْ
وَلَوْ مَلِيَءَ الْأَرْضِ يَبْدُلُ
فَلَنْ يُقْبَلَ ذَلِكَ مِنْهُ
وَلَنْ يَنْجُو سِوَى شَخْصٍ

إِنَّ الْحِسَابَ شَدِيدٌ
إِلَّا قَلْبُكَ كَالْحَدِيدِ
إِذِ الْقَلْبُ فِي الْوَرِيدِ
مَعَ السَّائِقِ وَالشَّهِيدِ
تَرَى حَالَةَ الْعَيْنِ
أَمَامَ كُلِّ شَهِيدِ
عَلَى الْكَافِرِ الْعَيْنِ
وَلَا عَنْهَا مِنْ مَحِيدِ
عَلَى الصِّرَاطِ الْمَدِيدِ
قَوْلِ النَّاصِحِ الرَّشِيدِ
عَلَى الْمُشْرِكِ الْعَيْنِ
مِنَ التَّالِدِ وَالْجَدِيدِ
لِفَوْتِ الْأَمْرِ الْأَكِيدِ
أَطَاعَ الرَّبَّ الْحَمِيدِ

وقال آخر :

شبابٌ تولى ما إليه سبيلُ
فهذا كليل الوصل لونا ومدة
فاطيب عيش المرء عصر شبابه
فلا تحسبن العمر بعد شبابه
إذا الشيخ أثرى فهو أفقر مُعْدِمِ
بكى الناس أيام الشبابة قبلنا

وشيب تبدي ليس منه مُقِيلُ
وذا كنهار الهجر فهو طويلُ
ومن سَعِدِه لَو مَاتَ حِينَ يَزُولُ
فكُلُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَضُولُ
وإن صَحَّ بَعْدَ الشَّيْبِ فهو عَلِيلُ
بُكَاءُ أَطَالُوا فِيهِ وهو قَلِيلُ

وقال في المعنى :

أَسْفَى أَدِيمٌ عَلَيْهِ عَضُّ أُنَامِلِي
مِنْهُ وَلَا أَمَلٌ لِأُوَيْبَةَ رَاحِلِ
لَمْ يُظْفِرَ حَظِّي لَدَيْهِ بِطَائِلِ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهَمَّتِي

وقال في الوعظ :

كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
فَعُقُولُ النَّاسِ لَاهِيَةٌ
يَجْرَعُ الْإِنْسَانُ لَذَّتْهَا
أَنْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي شُلِّ
كُلُّ مَا فِيهَا يَزُولُ فَلَا
يَا مَرِيضاً لَمْ يَجِدْ أَلْمَا
يَا بَصِيراً لَيْسَ يُبْصِرُ مَا
لَوْ أَرَاكَ الْعَقْلُ أَيْسَرَهُ
لِلْهُدَى نُورٌ يَدُلُّ عَلَى
فَابْتَدِرْ مَا سَوْفَ تَذْكُرُهُ
لَيْسَ يُجِدِي الْقَوْلُ مَنَفَعَةً
وَإِذَا مَا الْفَهْمُ عَاذَكَ لَمْ

وَتَوَقَّعْ بَغْتَةً الْأَجَلَ
فِي الْهَوَى وَالْكَسْبِ وَالْأَمَلِ
وَهِيَ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْعَسَلِ
وَالْمَنَايَا فِيكَ فِي شُغْلِ
فَرَقَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَدَلِ
أَنْتَ لَوْ تَدْرِي أَبُو الْعِلْلِ
فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ زَلَلِ
كِدْتَ أَنْ تَفْنَى مِنَ الْحَجَلِ
آخِرِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَوَّلِ
نَادِماً مَا دُمْتَ فِي مَهَلِ
حِينَ تُبْدِيهِ بِلَا عَمَلِ
تُنْتَفِعُ بِالْوَعْظِ وَالْعَدْلِ

وقال في المعنى :

إِذَا دَانَتْ لَكَ الدُّوَلُ
فَلَوْ سَمَحْتَ بِهَا الْأَيَا
فَفَكَّرْ كَيْفَ تَنْتَقِلُ
مُ لَمْ يَسْمَحْ بِهَا الْأَجَلُ

فَا يَعْزُرُ بِكَ التَّسْوِيرِ فُ وَالْأَمْالُ وَالْعِلْلُ
 فَإِنَّكَ إِنْ تَجِدَ أَمَلًا تَجِدُّ بَعْدَهُ أَمَلُ
 فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا كَ لَا عِلَّ وَلَا نَهْلُ
 وَإِنَّكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ تَ يَبْقَى حِينَ تَرْتَحِلُ
 فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ دُ إِلَّا الْإِثْمُ وَالزَّلُّ
 وَبَطْشَةُ قَابِضِ الْأَرْوَا حَ لَيْسَ لِأُخْذِهَا مَهْلُ
 عَجِبْتُ لِأَمِنْ سَاهِ لَهُ بِحَيَاتِهِ جَذْلُ
 وَجَيْشُ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ
 وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكُّ وَلَا يَدْرِي مَتَى يَصِلُ
 وَسَيَّانِ الْجَبَانِ لَدَيْهِ هَ عِنْدَ الْبَطْشِ وَالْبَطْلُ

وقال :

إِذَا شَرُفَتْ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الذُّلًّا وَلَوْ كَابَدَتْ مِنْ فَرْطِ ضَيْقَتِهَا غُلًّا
 وَلَوْ حَازَ مُلْكُ الْأَرْضِ وَالْعَيْشَ خَالِدًا يَذَلَّةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الْكُلًّا
 لَهُ سَيْفُ صَبْرٍ مُغْمَدٌ فِي قَنَاعَةٍ إِذَا نَارَ جَيْشٍ مِنْ مَطَامِعِهِ سِلًّا

ذكر من رثى النبي ، صلى الله عليه وسلم ،

: قال أبو بكر الصديق يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ فَابْكِي وَلَا تَسَامِي ، وَحُقَّ الْبُكَاءُ عَلَى السَّيِّدِ ا
 عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ الْبَلَاءِ أَمْ سَى يُغَيِّبُ فِي الْمُلْحَدِ
 فَصَلَّى الْمَلِيكَُ وَوَلِيَّ الْعِبَادِ وَرَبَّ الْبِلَادِ عَلَى أَحْمَدِ
 فَكَيْفَ الْحَيَاةُ لِفَقْدِ الْحَبِيبِ وَزَيْنِ الْمَعَاشِرِ فِي الْمَشْهَدِ ؟
 فَلَيْتَ الْمَمَاتَ لَنَا كُلُّنَا وَكُنَّا جَمِيعًا مَعَ الْمُهْتَدِي ا

: وقال أبو بكر الصديق أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا مُتَجَدِّلاً
وَارْتَعْتُ رَوْعَةَ مُسْتَهَامٍ وَآلِهِ .
أَعْيَنْتُكَ وَيْحَكَ ! إِنْ حَبَبَكَ قَدْ تَوَى
يَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ مَهْلِكِ صَاحِبِي
فَلْتَحَدَّثُنَّ بَدَائِعٍ مِنْ بَعْدِهِ .

: وقال أبو بكر أيضاً :

بَاتَتْ تَأْوِبُنِي هُمُومٌ . . . حُشْدُ
يَا لَيْتَنِي حَيْثُ نَبَيْتُ الْغَدَاةَ بِهِ
لَيْتَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ بَعْدَ مَهْلِكِهِ .
وَاللَّهِ أَنِّي عَلَى شَيْءٍ فُجِعْتُ بِهِ
كَمْ لِي بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ يُنْصَبُنِي
كَانَ الْمُصْقَاءَ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عَلِمُوا ،
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مَيْتٍ وَمِنْ بَدَنِ !

قال وقال عبد الله بن أنيس يرثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَأَعْتَرَتْني الْقَوَارِعُ
غَدَاةَ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّدًا ،
فَلَوَّ رَدَّ مَيْتًا قَتَلُ نَفْسِي قَتَلْتُهَا !
قَالَيْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَى هَلِكِ هَالِكِ
وَلَكِنِّي بِكَ عَلَيْهِ وَمُنْتَبِعُ

وَحَطَبُ جَلِيلٍ لِلْبَلِيَّةِ جَامِعُ !
وَتِلْكَ النَّبِيُّ تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَافِعُ
مِنْ النَّاسِ ، مَا أَوْفَى قَبِيرًا وَفَارِعُ
مُصِيبَتِهِ . إِنْ تَنِي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ !

وَقَدْ قَبَضَ اللهُ النَّبِيَّ قَبْلَهُ ،
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا؟
 ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ
 عَلِيٌّ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ لَنَا ،
 فَإِنْ قَالَ مِنَّا قَائِلٌ غَيْرَ هَذِهِ
 فَيَا لِقُرَيْشٍ ! قَلَدُوا الْأَمْرَ بَعْضَهُمْ ،
 وَلَا تَبْطِئُوا عَنْهَا فَوَاقًا فَإِنَّهَا

وَعَادَ أُصَيْبَتُ بِالرُّزَى وَالتَّبَايَعُ
 وَهَلْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ إِمَامٍ يُنَازِعُ؟
 أَرِمَةٌ هَذَا الْأَمْرُ ، وَاللَّهُ صَانِعُ
 وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ رَابِعٌ أ
 أَبِينَا ، وَقُلْنَا : اللهُ رَأَى وَسَامِعُ
 فَإِنَّ صَحِيحَ الْقَوْلِ لِلنَّاسِ نَافِعُ
 إِذَا قُطِعَتْ لَمْ يُمْنَ فِيهَا الْمُطَاعُ

عن خالد بن يزيد بن سعيد ، يعني ابن أبي هلال : أن حسان بن ثابت قال وهو
 يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وَالله مَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا وَضَعَتْ
 أُمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَلْنَ الْبُيُوتَ ، فَمَا
 مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسُنَّ الْمُسُوحَ ، وَقَدْ

مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الْأُمَّةِ الْهَادِي
 يَضْرِبْنَ خَلْفَ قَفَا رِسْتِ بِأَوْتَادِ
 أَبْيَقْنَ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي أ

وقال حسان بن ثابت أيضاً يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أَلَيْتُ حِلْفَةَ بَرٍّ غَيْرِ ذِي دَخَلٍ
 بِاللَّهِ مَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا وَضَعَتْ
 وَلَا مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
 مَنْ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَنْصَأُ بِهِ
 مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأُولَى سَلَقُوا ،
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ

مِنِّي ، أَلَيْتَ حَقَّ غَيْرِ إِفْنَادِ أ
 مِثْلَ النَّبِيِّ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
 أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
 مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا حَزْمٍ وَإِرْشَادِ ،
 وَأَبْدَلَ النَّاسِ لِلْمَعْرُوفِ الْجَادِي
 جَارٍ ، فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الصَّادِي أ

وقال حسان يرثيه ، صلى الله عليه وسلم :

مَا بِالْ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ ! كَأَنَّمَا
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ،

كُحِلَتْ مَا فِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ ؟
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدُ

بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ
 كُنْتُ الْمَغِيبَ فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ !
 وَلَدَتَهُ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 مَنْ يُهْدَى لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ ا
 يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لِمَ أَوْلَدِ ا
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيَّ الْمُهْتَدِي ا
 يَا لَيْتَنِي صُبْحْتُ مِمَّ الْأَسْوَدِ ا
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ ا
 مَحْضًا مَضَارِبُهُ كَرِيمَ الْمُحْنَدِ
 فِي جَنَّةِ تَفْقِي عِيُونَ الْحُسَدِ
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ ا
 إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْاِثْمِدِ
 وَقُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَا تُجْحَدِ
 أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَسْهَدِ
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ ا

يَا وَبِحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ا
 جَنِّي بِقَيْكَ التَّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي
 يَا بِكَرَّ آمِنَةَ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ ،
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ،
 أَقِيمُ بِعُدَاكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ؟
 بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَقَاتَهُ
 فَظَلَمْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُتَلَدِدًا ،
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا
 فَتَقَوْمُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى سَيِّدًا
 يَا رَبِّ ا فَاجْمَعْنَا مَعًا وَتَبَيَّنَا
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، وَاكَتُبْهَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَيَّيْتُ بِهِالِكَ
 ضَاقَتْ بِالْاَنْصَارِ الْبِلَادُ ، فَأَصْبَحُوا
 وَلَقَدْ وَلَدَتْهُ ، وَفِينَا قَبْرُهُ ،
 وَاللَّهِ أَهْدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ
 صَلَّى الْإِلَهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بُرِّي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَلَا تَمَلَّنْ مِنْ سَخِّ وَإِعْوَالِ ا
 إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
 لِيَأَيِّ وَمِثْلُ الَّذِي قَدْ غُرَّ بِالْآلِ ا
 إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِي

يَا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعِ مِنْكَ إِسْبَالِ !
 لَا يَنْفَدَنَّ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعُكُمْ مَأْ ،
 فَإِنَّ مَنَعَكُمْ مِنْ بَعْدِ بَدَلِكُمْ
 لَكِنَّ أَيْضِي عَلَى صَدْرِي بِأَرْبَعَةٍ ،

سَخَ الشَّعِيبِ وَمَاءِ الْغَرْبِ يَمْنَحُهُ
 حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ فَكَذُ
 عَلَى رَسُولٍ لَنَا مَحْضُ ضَرِيبَتُهُ ،
 كَشَافٍ مَكْرُمَةٍ ، مِطْعَامٍ مَسْغَبَةٍ ،
 عَقِّ مَكَّاسِيهِ ، جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ ،
 وَارِي الزَّنَادِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
 وَلَا أَزْكِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشَرٍ .
 لِأَنِّي أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ يَتَفَجَّعُنِي
 يَا هَيْبِ فَايُكِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُكِرْتَ

سَاقٍ يُحَيِّلُهُ سَاقٍ بِإِزْلَالِ
 الْكُفْرِ الْعَنَاءِ ، كَرِيمٍ مَاجِدٍ عَالِ
 سَمَّحِ الْجَلِيقَةِ ، عَقِّ غَيْرِ مَجْهَالِ
 وَهَابِ عَانِيَةِ وَجَنَاءِ شِمْلَالِ
 خَيْرِ الْبَرِيَةِ سَمَّحِ غَيْرِ نَكَالِ
 يَوْمِ الطَّرَادِ . إِذَا شَبَّتْ بِأَجْدَالِ
 لَكِنَّ عِلْمَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْعَالِي
 بِالصَّالِحِينَ ، وَأَبْقَى نَاعِمِ الْبَالِ
 ذَاتِ الْإِلَهِ ، فَهَيْبِ الْفَالِدِ الْوَالِي

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُرْبِي رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا هَيْبِ فَايُكِي بَدَمَعِ ذَرَى
 وَبَيْكِي الرَّسُولِ ا وَحَقِّ الْبُكَاءِ
 عَلَى خَيْرِ مَنْ حَمَلْتَ نَاقَةَ ،
 عَلَى سَيِّدِ مَاجِدِ جَعْفَلِ ،
 لَهُ حَسَبٌ فَوْقَ كُلِّ الْأَنَا
 نُخَصَّ بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ ،
 وَكَانَ بِشِيرًا لَنَا مُنْذِرًا ،
 فَأَنْقَدْنَا اللَّهُ فِي نُورِهِ ،

لِخَيْرِ الْبَرِيَةِ وَالْمُصْطَقِي
 عَلَيْهِ ، لَدَى الْحَرْبِ عِنْدَ الْقَنَا
 وَأَنْقَى الْبَرِيَةِ عِنْدَ النَّقَى
 وَخَيْرِ الْأَنَامِ وَخَسِيرِ النَّهَا
 مٍ مِنْ هَاشِمٍ ذَلِكَ الْمُرْتَجَى
 وَكَانَ سِرَاجًا لَنَا فِي الدَّجَى
 وَتُورًا لَنَا ضَوْءُهُ قَدْ أَضَا
 وَنَجَى بِرَحْمَتِهِ مِنْ لَطَى !

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَيْضًا :

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَيِينَا
 وَكُنْتُ بِنَا بَرًا رَوْفًا وَرَاجِمًا
 لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِمَوْتِهِ ا

وَكَنْتُ بِنَا بَرًا وَلَمْ تَكْ جَانِيَا !
 لَيْبِكَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيَا !
 وَلَكِنْ لِيَهْرَجَ كَانَ بَعْدَكَ آتِيَا

كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ .
 أَفَاطِمَ صَلَّى اللهُ ، رَبِّ مُحَمَّدٍ .
 أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتَهُ وَتَرَكَتُهُ ،
 فِدَاءَ لِرَسُولِ اللهِ أُمِّي وَخَالَتِي
 صَبَرْتُ وَبَلَغْتُ الرِّسَالَةَ صَادِقًا ،
 فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبَقَاكَ بَيْنَنَا
 عَلَيْكَ مِنْ اللهِ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ ،

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

يا عَيْنِ جُودِي ، مَا بَقِيَتْ ، بَعْبَرَةٌ
 يا عَيْنِ فَاحْتَفَلِي وَسُحِّي وَأَسْجُمِي
 أَنْتِي ، لَكَ الْوَيْلَاتُ ! مِثْلُ مُحَمَّدٍ
 فابْكِي الْمُبَارَكَ وَالْمَوْفَّقَ ذَا التَّقَى ،
 مَنْ ذَا يَفُكُّ عَنِ الْمَغْلَلِ غَلَّهُ
 أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدْفَعٍ ذِي حَاجَةٍ ،
 أَمْ مَنْ لَوْحِي اللهُ يُتْرَكُ بَيْنَنَا
 فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبَّنَا وَسَلَامُهُ ،
 هَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ كُلُّهُ مَلْعَنٌ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَتِي جُودًا بِالْذَّمِّ السَّوْأَجِمِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهُدَى

وَمَا خِيفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِيَا
 عَلَى جَدَّتِ أُمِّي بِيَتْرِبِ ثَاوِيَا !
 فَبِكَ بَحْزُنٍ آخِرِ الدَّهْرِ شَاجِيَا !
 وَعَمِّي وَتَنْفَسِي قُضْرَةَ ثُمَّ خَالِيَا
 وَقُمْتُ صَلِيبَ الدِّينِ أَبْلَجَ صَافِيَا !
 سَعِدْنَا ، وَلَكِنْ أَمْرُنَا كَانَ مَاضِيَا !
 وَأَدْخِلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ الْعَدَنِ رَاضِيَا !

سَحَا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدِ
 وَأَبْكِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدِ !
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوُبُ وَمَشْهَدِ ؟
 حَامِي الْحَقِيقَةَ ذَا الرِّشَادِ الْمُرْشِدِ
 بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي الضَّرِيحِ الْمَلْحَدِ ؟
 وَمُسْتَسَلِّ بِشَكْوِ الْحَدِيدِ مُقَيَّدِ ؟
 فِي كُلِّ مُمَسِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدِ ؟
 يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّدَى وَالسُّودِ !
 شَكْسُ خَلِائِقِهِ لَتِيْمِ الْمَحْتَدِ ؟

عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
 وَبِالرِّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَبَاتِ الْعِظَامِ

وَسُحًا عَلَيْهِ وَأَبْكِيَا، مَا بَكَيْتُمَا،
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالْتَقَى،
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحِلْمِ وَالْتَدَى
 أَعْيَنِي مَاذَا ، بَعْدَ مَا قَدْ فُجِعْتُمَا
 فَجُودًا بِسَجَلٍ وَإِنْدُبًا كُلَّ شَارِقٍ
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعِزَائِمِ
 وَلِلدَّيْنِ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَظَالِمِ
 وَذِي الْفَضْلِ وَالْدَّاعِي خَيْرِ التَّرَاحِمِ
 بِهِ ، تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وُلْدِ آدَمِ
 رَّبِيعَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْبَوَازِمِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَنِي جُودًا بَدَمَعَ سَجَمٌ
 أَعْيَنِي فَاسْحَنَفِرًا وَأَسْكَبَا
 عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ رَبِّ الْعِبَادِ .
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلنُّهْدَى وَالْتَقَى .
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى .
 يُبَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمٌ
 يُوَجِدُ وَحُزْنَ شَدِيدِ الْأَلَمِ
 وَرَبَّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
 وَلِلرُّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
 رَسُولِ تَخْيِيرِهِ ذُو الْكَرَمِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَرِقْتُ فَبَيْتُ لَيْلِي كَالسَّلِيْبِ
 فَشَيْبَتِي ، وَمَا شَابَتْ لِدَانِي ،
 لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقْبًا ،
 كَرِيمِ الْخِيَمِ أَرْوَعَ مَضْرَحِي ،
 ثِمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلِّ جَارٍ ،
 فِيمَا تُنْسِرُ فِي جَدَّتِ مُقِيمًا ،
 وَكُنْتُ مُوقَفًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
 لِيُوجِدُ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَيْبِ !
 فَأَمْسَى الرَّأْسِ مِنْي كَالْعَسِيْبِ
 رَسُولِ اللَّهِ ، مَا لَكَ مِنْ ضَرِيْبِ
 طَوِيلِ الْبَاعِ مُنْتَجِبِ نَجِيْبِ !
 وَمَا أَوَى كُلِّ مُضْطَهَدِ غَرِيْبِ
 فَقَدِمَا عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطِيْبِ !
 وَفِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ
وَأَنْدُبِي الْمُصْطَفَى فَعُمِّي وَخُصِّي
عَيْنِ مَنْ تَنْدُبِينَ بَعْدَ نَبِيِّ
فَاتِحِ خَتَائِمِ رَحِيمِ رُوُوفِ .
مُشْفِقِ نَاصِحِ شَفِيقِ عَلَيْنَا .
رَحْمَةِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ .

للتبي المنطهر الأواب
بدموع غزيرة الأسراب
خصه الله ربنا بالكتاب
صادق القيل طيب الأنواب
رحمة من إلهنا الوهاب
وجزاه المليك حسن الثواب !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَبَ لَيْلِي عَلَيَّ بِالتَّسْهَادِ ،
وَأَعْتَرَّتَنِي الِهُمُومُ جِدًّا بَوْهِنِ
رَحْمَةً كَانََ لِلْبَرِيَّةِ طُرًّا ،
طَيِّبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشِّ
أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفٌّ ،
عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرًّا ،
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَقِيدًا حَمِيدًا ،

وجفا جنب غير وطء الوساد
لأمور ، نزلن حقا ، شداد
فهدى من أطاعه للساد
يم مخض الأنساب واري الزناد
صادق الوعد منتهى الرواد !
ولقد كان نهبة المرتاد
فجزاه الجنان رب العباد !

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ وَابْتَدِرِي !
أَوْ فَيْضُ غَرْبٍ عَلَى عَادِيَّةٍ طُوبِيَّتِ
لَقَدْ أَنْتَنِي مِنَ الْأَنْبَاءِ مُعْضِلَةٌ

كما تنزل ماء الغيث فانشعبا
في جدول خرق بالماء قد سربا
أن ابن أمنة المؤمن قد ذهبنا

أَنْ الْمُبَارَكَ وَالْمَيْمُونَ فِي جَدَّتِ
أَلَيْسَ أَوْسَطَكُمْ بَيْتاً وَأَكْرَمَكُمْ
قَدْ أَحْفَوهُ تُرَابَ الْأَرْضِ وَالْحَدَبَا
خَالاً وَعَمَّا كَرِيماً لَيْسَ مَوْثَشَبَا

قال : وقالت هند بنت ائانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف أخت
مسطح بن ائانة ترضي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أَشَابَ ذُو آبَتِي وَأَذَلَّ رُكْنِي
فَأَعْطَيْتَ الْعَطَاءَ فَلَمْ تُكْذِرْ ،
وَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ،
رَسُولُ اللَّهِ فَارْقَنَّا ، وَكُنَّا
أَفْطِيمَ ! فَاصْبِرِي فَلَقَدْ أَصَابَتْ
وَأَهْلَ الْبَرِّ وَالْأَبْحَارِ طُرّاً ،
وقالت هند بنت ائانة أيضاً :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي ! لَا تَمَلِّي ،
وَقَدْ بَكَرَ النَّعْمِيُّ بِخَيْرِ شَخْصٍ ،
وَلَوْ عِشْنَا ، وَنَحْنُ نَرَاكَ رَفِينَا
فَقَدْ بَكَرَ النَّعْمِيُّ بِذَلِكَ عَمْدَا ،
وَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ ،
إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ ذَلِكَ نَشْكُوا ،
أَفْطِيمَ ! إِنَّهُ قَدْ هَدَى رُكْنِي ،

وقالت هند بنت ائانة أيضاً :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ ،
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضُ وَأَبْلَهَا !
لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا لَمْ تَكْرِ الْخُطْبُ
فَاحْتَلْ لِقَوْمَكَ وَأَشْهَدَهُمْ وَلَا تَغِبْ

قَدْ كُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ، عَلَيْكَ تُنَزَّلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
 وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ بِحَضْرُنَا ، فَغَابَ عَنَّا وَكَلَّ الْغَيْبِ مُحْتَجِبُ
 فَقَدْ رُزِّتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ ، مُحْضَ الضَّرِيَّةِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تروى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أَمَسْتُ مَرَائِكِيهِ أَوْحَشْتُ ، وَقَدْ كَانَ يَرْكَبُهَا زَيْنُهَا
 وَأَمَسْتُ نَبْكَي عَلَى سَيْدِ ، تُرْدَدُ عَبْرَتَهَا عَيْنُهَا
 وَأَمَسْتُ نِسَاوِكَ مَا تَسْتَفِيقُ ، مِنْ الْحُزْنِ بَعْتَادُهَا دَيْنُهَا
 وَأَمَسْتُ شَوَاحِبَ مِثْلِ النَّصَا ، لِي قَدْ عَطَلْتُ وَكَبَيْتُ لَوْنُهَا !
 يُعَالِجُنْ حُزْنًا بَعِيدَ الذَّهَابِ ، وَفِي الصَّدْرِ مُكْتَنِعُ حَيْثُهَا
 يُضْرِبُنْ بِالْكَفِّ حَرَّ الْوَجُوهِ ، عَلَى مِثْلِهِ جَادَاها سُؤْنُهَا
 هُوَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى ، عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعُ دَيْنُهَا
 فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ ، وَقَدْ حَانَ مِنْ مِيتَةٍ حَيْثُهَا ؟

وقالت أم أيمن تروى النبي ، صلى الله عليه وسلم :

عَيْنِ جُودِي إِنْ بَدَلْتُكَ لِلدَّمِ ، حِ شِفَاءً ، فَأَكْثِرِي مِنَ الْبُكَاءِ
 حِينَ قَالُوا : الرَّسُولُ أَمْسَى فَقِيدًا ، مَيْتًا ، كَانَ ذَلِكَ كُلَّ الْبَلَاءِ !
 وَأَبْكِيَا خَيْرَ مَنْ رُزِّنَاهُ فِي الدُّنْ ، يَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
 بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى ، بِقَضِيَّ اللهُ فِيكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ
 فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولًا ، وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضِّيَاءِ !
 وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا ، وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلْمَاءِ
 طَيِّبَ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالْمَعْدِ ، دِنِ وَالْخَيْمِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

الْقَصِيدَةُ الرَّيْنِيَّةُ

والدَّهْرُ فِيهِ تَصْرُمٌ وَتَقْلُبُ
 كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
 وَأَزْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطِيبِ
 وَأَتَى الْمَشِيبِ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
 فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يُسْكَبُ
 وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيَكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لِإِهِ تَلْعَبُ
 سَتَرْدُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعَ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسِنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحَسَّبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدَهَا عَمَّا قَلِيلَ يَخْرَبُ
 بَرٌّ نَصُوحَ عَاقِلٍ مَتَادِبُ
 وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَوُوبُ وَتَعْقِبُ
 فَهُوَ التَّقِيُّ اللَّوْذِعِيُّ الْأَدْرَبُ
 لَا زَالَ قَدَمًا لِلرِّجَالِ يُهْذَبُ
 مَضْرُضٌ يَذُلُّ لَهُ الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ

ضَرَمْتَ جِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
 وَاسْتَنْفَرْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا
 فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
 ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
 ضَيْفُ أَلْمِ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
 دَعَّ عَنْكَ مَا قَدَفَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَاخْشَى مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكَانَ حِينَ نَسِيْتَهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدَيْعَةٌ أُوْدِعَتْهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهِمَا
 وَجَمِيعُ مَا حَصَلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
 تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 فَاسْمَعْ هُدَيْتَ نَصَائِحًا أَوْلَاكُهَا
 صَحْبُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ مَسْتَبْصِرًا
 أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَعْظُ بِمَا قَلَهُ
 لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ فَإِنَّهُ
 وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَضَاتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَرُّ

واعمل لطاعته تَنَلْ منه الرضا
فانقع ففي بعض القناعة راحة
وإذا طمعت كسيت ثوب مذلةٍ
وألقي عدوك بالتحية لا تكن
واحذره يوماً إن أتى لك باسماً
إنَّ الحقودَ وإنَّ تقادم عهده
وإذا الصديق رأيتَه متعلقاً
لا خير في ود امرئ متملقٍ
يلفكك يحلف إنَّه بك واثقٌ
يعطيك من طرف اللسان حلاوةٍ
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً
إنَّ الغنيَّ من الرجال مكرم
ويُشُّ بالترحيب عند قدومه
والفقر شين للرجال فإنه
واخفض جناحك للأقارب كلَّهم
ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً
وذر الحسود ولو صفا لك مرةً
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن
واحفظ لسانك واحترز من لفظه
والسر فاكتمه ولا تنطق به
واحرص على حفظ القلوب من الأذى
إنَّ القلوب إذا تنافرت ودها
وكذاك سر المرء إن لم يطويه

إنَّ المطيعَ لربه لمقرَّبُ
والياس مما فات فهو المطلَّبُ
فلقد كُسي ثوب المذلة أشعبُ
منه زمانك خائفاً تترقَّبُ
فالليث يبدو نابه إذ يغضبُ
فالحقدُ باقي في الصدورِ مُغيَّبُ
فهو العدو وحقه يتجنبُ
حلو اللسان وقلبه يتلهَّبُ
وإذا توارى عنك فهو العقربُ
ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ
إنَّ القرين إلى المقارن يُنسبُ
وتراه يُرجى ما لديه ويُرهَّبُ
ويُقام عند سلامه ويُقربُ
يُزرى به الشهمُ الأديبُ الأنسبُ
بتذلل واسمح لهم إن أذنبوا
إنَّ الكذوبَ لبئس خلاً يُصحبُ
أبعده عن رؤياك لا يُستجلبُ
ثرثارةً في كل نادٍ تخطبُ
فالمرء يسلم باللسانِ ويعطِبُ
فهو الأسير لديك إذ لا ينسبُ
فرجوعها بعد التنافر يصعبُ
شبهه الزُّجاجة كسرُها لا يُشعبُ
نشرته السنة تزيد وتكذبُ

في الرزق بل يُشقي الحريص ويُتعب
والرزق ليس بحيلة يُستجلب
رغداً ويُحرم كيساً ويُخبب
واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
من ذا رأيت مُسَلِّماً لا يُنكب
وأصابك الخطب الكريه الأصب
يدعوه من جبل الوريد وأقرب
إن الكثير من الوري لا يُصحب
حبر لبيب عاقل متأدب
واعلم بأن دعاءه لا يُحجب
وخشيت فيها أن يضيق المكسب
طولاً وعرضاً شرقها والمغرب

لا تحرضن فالجرص ليس بزائد
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً
كم عاجز في الناس يؤتى رزقه
أد الأمانة والخيانة فاجتنب
وإذا بليت بنكبة فاصبر لها
وإذا أصابك في زمانك شدة
فأدع لربك إنه أدنى لمن
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل
واجعل جليسك سيداً تحظى به
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدة
فارحل فأرض الله واسعة الفضا

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد
حَمْدًا لِربِّي كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا
مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ أَجْمَعَهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ رَسُولُ
وَأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْأَلِ قَاطِبَةً
وَالرُّسُلِ أَجْمَعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ
أَزْكَى صَلَاةٍ مَعَ التَّسْلِيمِ دَائِمَةً
وَبَعْدُ ذِي فِي أَصُولِ الدِّينِ (جَوْهَرَةٌ)

ولا يحيط به الأقلام والمِدَدُ
فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ فِي الدَّارَيْنِ مُشْتَرِدُ
وَمَلَأَ مَا شَاءَ بَعْدَ الْوَاحِدِ الصَّمَدُ
لِ اللَّهِ أَحْمَدُ مَعَ صَحْبٍ بِهِ سَعْدُوا
وَالتَّابِعِينَ الْأَلَى لِلدِّينِ هُمْ عَضُدُ
مَنْ ذُونُ أَنْ يُعَدِّلُوا عَمَّا إِلَيْهِ هُدُوا
مَا إِنْ لَهَا أَبَدًا حَدٌ وَلَا أَمْدُ
فَرِيذَةٌ بِسُنَا التَّوْحِيدِ تَقِيدُ

بِشْرَحِ كُلِّ عُرَى الْإِسْلَامِ كَافِلَةٌ

وَنَقَضِ كُلِّ الذِّي أَعْدَاؤُهُ عَقَدُوا

وَمَا أَبْرَىءُ نَفْسِي مِنْ لَوَازِمِهَا

وَأَحْمَدُ اللَّهِ مِنْهُ الْعَوْنُ وَالرَّشْدُ

وَاللَّهُ أَسْأَلُ مِنْهُ رَحْمَةً وَهُدَى

فَضْلًا وَمَا لِي إِلَّا اللَّهُ مُسْتَنْدُ

مقدمة

في براءة المتبعين من جراءة المبدعين وافتراءات المبتدعين

إِنِّي بَرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وَلَدَتْ
وَاللَّهِ لَسْتُ بِجَهْمِي أَخَا جَدَلٍ
يَكْذِبُونَ بِأَسْمَاءِ الْإِلَهِ وَأَوْ
كَلَا وَلَسْتُ لِرَبِّي مِنْ مَشْبَهَةٍ
وَلَا بِمَعْتَزَلِي أَوْ أَخَا جَبْرٍ
كَلَا وَلَسْتُ بِشِيعِي أَخَا دَغَلٍ
كَلَا وَلَا نَاصِبِي ضِدَّ ذَلِكَ بَلْ
وَمَا أَرْسَطُو وَلَا الطُّوسِي أُمَّتْنَا
وَلَا ابْنِ سَيْنَا وَفَارَابِيهِ قَدَوْتْنَا
مُؤَسَّسِ الزَّيْغِ وَالْإِلْحَادِ حَيْثُ يَرَى
مَعْبُودَهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ بَدَأَ
وَلَا الطَّرَائِقِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ الـ
وَلَا نَحْكُمُ فِي النَّصِّ الْعُقُولِ وَلَا
لَكِن لَنَا نَصُّ آيَاتِ الْعُقُولِ وَمَا
لَنَا نصوصُ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ لَهَا
وَالْأَرْبَعِ السَّنَنِ الْغُرِّ الَّتِي اشْتَهَرَتْ
كَذَا الْمَوْطَا مَعَ الْمُسْتَخْرَجَاتِ لَنَا
مُسْتَمْسِكِينَ بِهَا مُسْتَسْلِمِينَ لَهَا
وَلَا نَصِيخَ لِعَصْرِي يَفُوهُ بِمَا

وَوَالِدِيهَا الْحَيَارَى سَاءَ مَا وَلَدُوا
يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا غَيْرَ مَا يَرِدُ
صَافٍ لَهُ بَلْ لِدَاتِ اللَّهِ قَدْ جَحَدُوا
إِذْ مِنْ يَشْبَهُهُ مَعْبُودَهُ جَسَدٌ
فِي السَّيِّئَاتِ عَلَى الْأَقْدَارِ يَنْتَقَدُ
فِي قَلْبِهِ لِصَحَابِ الْمَصْطَفَى حَقْدٌ
حُبِّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الْآلِ نَعْتَقُدُ
وَلَا ابْنَ سَبْعِينَ ذَاكَ الْكَاذِبِ الْفَنْدُ
وَلَا الَّذِي لِنصوصِ الشَّرِّ يَسْتَنْدُ
كُلَّ الْخَلَائِقِ بِالْبَارِي قَدْ اتَّحَدُوا
الْكَلْبِ وَالْقَرْدِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْأَسَدُ
ضَلَالٍ مِمَّنْ عَلَى الْوَحْيِينَ يَنْتَقَدُ
نَتَائِجِ الْمَنْطِقِ الْمَمْحُوقِ تَعْتَمِدُ
عَنِ الرَّسُولِ رُويِ الْإِثْبَاتِ مَعْتَمِدُ
أَهْلُ الْوُفَاقِ وَأَهْلُ الْخَلْفِ قَدْ شَهِدُوا
كُلَّ إِلَى الْمَصْطَفَى يَعْلُو لَهُ سِنْدُ
كَذَا الْمَسَانِيدِ لِلْمَحْتَجِّ مُسْتَنْدُ
عَنْهَا تَذَبُّ الْهُوَى إِنَّا لَهَا عَضُدُ
يُنَاقِضُ الشَّرْعَ أَوْ إِيَّاهُ يَعْتَقَدُ

يرى الطبيعة في الأشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدري
إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من أحل ذلك قد أضحي زنادقة
يرون أن تبرز الأثى بزيتها
من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم يا صاح قد عكفوا
وعن تدبر حكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أعفوا واللحى نتفوا
قالوا رقيًا فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما ألفوا
عصرية عصرت خبثًا فحاصلها
موت وسموه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ
ما بين مستعلن منهم ومستترا
لهم إلى دركات الشر أهوية
وفي الضلالات والأهوا لهم شبه
صم ولو سمعوا بكم ولو نطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبيره
كأنهم إذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما

أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما لمعتنيها في الفلاح يدُ
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشدُ
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضع تأجيلاً وتنتقدُ
بهم تزبوا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييراً لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
تشبهاً ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه إلى سجين مؤتصدُ
حضارة من مروج هم لها عمدوا
سم نقيع ويا أعمار فازددوا
ليت الدعاة لها في الرمس قد لحدوا
قلوب منهم وفي الاضلال قد جهدوا
ومستبد ومن بالغير محتشدُ
لكن إلى درجات الخير ما صعدا
وعن سبيل الهدي والحق قد بلدوا
عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمدوا
وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا
بالوا بذا حيث عند الله قد كسدوا

يا غربة الدين والمستمسكين به
المقبلين عليه عند غربته
إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصماً

كقابض الجمر صبراً وهو يتقدُّ
والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
به وإن أحجموا عن نصره نهذوا
بالله حسبي عليه جل أعتدُّ

أبواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان وأعم
يزداد بالذكر والطاعات ثم له
وأمله فيه مفضول وفاضله
وهاك ما سأل الروح الأمين رسو
فكان ذاك الجواب الدين أجمعه

ال بقلب وبالأركان معتمدُ
بالذنب والغفلة النقصان مطردُ
منهم ظلم وسباق ومقتصدُ
ل الله عن شرحه والصحب قد شهدوا
فافهمه عقداً صفا ما شابه عقداً

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد
ولا إله ولا رب سواه ولم
حي سميع بصير جل مقتدر
هو العلي هو الأعلى هو المتعا
قهرراً وقدرراً وذاتاً جل خالقنا
في سبع آي من القرآن صرح باس
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن
وفي السماء اتلها في الملك وانسجه
وتعرج الروح والأملاك صاعدة
وهكذا يصعد المقبول من عمل

ولم يلد لا ولم يولد هو الصمدُ
يكن له كفواً من خلقه أحدُ
عدل حكيم عليم قاهر صمدُ
لي كل معنى علو الله نعتقدُ
ما حلّ فينا ولا بالخلق متحدُ
توى على العرش ربي فهو منفردُ
ودونها لمريد الحق مستندُ
وكم حديثاً بما يعلو به السندُ
أما إلى ربهم نحو العلى صعداً؟
من العباد لمن إياه قد عبدوا

كذا عروج رسول الله حين سرى

قل لي إلى من له قد كان مصطعداً؟

وحيث خطبته في جمع حجته أشار رأس له نحو العلي ويد

أليس يشهد رب العرش جل على تبليغه ثم أهل الجمع قد شهدوا

وسن رفع المصلى في شهبه سبابة لعلو الله يعتقداً

وكل داع إلى من رافع يده إلا إلى من يجي من عنده المدد

وكم لهذا براهينا مؤيدة وحيث يسمعها الجهمي يرتعد

ونحن نثبت ما الوحيان تثبته

من أن ذا العرش فوق العرش منفرد

يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما

يشا ولا كيف في وصف له يرد

مستيقنين بما دلت عليه ومن ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يرد

دلت على ذات مولانا مطابقة به تليق بها الرحمن منفرد

كذا تضمنت المشتق من صفة نحو العليم بعلم ثم تطرد

كذلك استلزم باقي الصفات كما للقدرة استلزم الرحمن والصدد

وكل ما جاء في الوحيين من صفة لله نسبتها والنص نعتيد

صفات ذات وأفعال نمر ولا نقول كيف ولا ننفي كمن جحدوا

لكن على ما بمولانا يليق كما أرادته وعنايه الله نعتقداً

وفي الشهادة علم القلب مشروط يقينه أنقد قبول ليس يفتقد

أخلاصك الصدق فيها مع محبتها كذا الولا والبرا فيها لها عمد

فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا للإله ولم يدعوه ترجوه تخشاه وتقصده وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد مثل الألي بدا الأموات قد هتفوا وكم نذروا وقرباناً لهم سرقوا

يشارك الله في تخليقنا أحد لدفع شر ومنه الخير ترتفدرة وسلطان غيب فيه تعتقد يرجون نجدتهم من بعد ما لحدوا ظلماً ومن أنفوس المنقوش كم نقدوا

وكم قباباً عليها زخرفت ولها

أعلى النسيج كساء ليس يفتقد

فهم يلودون في دفع الشرور بها

كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا

ويصرفون لها كل العبادة دو

ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا

إن لم تكن هذه الأفعال يا علما

شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا

إن لم تكن هذه شركاً فليس على

وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الإيمان بالملائكة

وبالملائكة الرسل الكرام عباد من دون ربي تعالى والتباب لمن بل هم عباد كرام يعملون بأمر منهم أمين لِيُوْحِي الله يبلغه وللرياح وقطر والسحاب فم

د الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا كانوا له ولهم والمرسلين عدو سر الله ليس له ند ولا ولد لرسله وهو جبريل به يغد كيال بذاك إليه الكيل والعدد

كذلك بالصور إسرائيل وكل وهـ و الآن منتظر أن يأذن الصمدُ
وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا
وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا
والحافظون عيناً الكاتبون لما
نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا
وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا
حتى إذا جاءه المقدر لم يفدوا
والموت وكل حقاً بالوفات لرو
ح العبد قيصاً إذا منها خلا الجسدُ
ومنكر ونكير وكُلا بسؤا
كذاك رضوان في أعوانه خزنوا
كذا زبانية النيران يقدمهم
وآخرون فسياحون حيث أتوا
وغيرهم من جنود ليس يعلمها
ل العبد في القبر عما كان يعتقدُ
لجنة الخلد يشري من بها وعدوا
في شأنها مالك بالغیظ يتقدُ
مجالس الذكر حفوا من بها. قعدوا
إلا العليم الخبير الواحد الأحدُ

باب الإيمان بكت الله المنزلة

وكتبه بالهدى والحق منزلة
ثم القرآن كلام الله ليس كما
جعد وجهم وبشر ثم شيعتهم
تكلم الله رب العالمين به
نتلوه نسمعه نراه نكتبه
وكل أفعالنا مخلوقة وكذا
نوراً وذكرى وبشرى للذين هدوا
قال الذين على الإلحاد قد مردوا
إلا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا
قولاً وأنزله وحيأً به الرشد
خطأً ونحفظه بالقلب نعتقدُ
آلاتنا الرق والأقلام والمددُ

وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي
والواقفون فشر نحلة وكذا
أو خط فهو كلام الله مسترد
لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسول، عليهم السلام

والرسول حق بلا تفریق بينهم
وبالخورق والإعجاز أيدهم
وفضل الله بعض المرسلين على
من ذاك أعطى لإبراهيم خلته
وكلم الله موسى دون واسطة
وكان عيسى بإذن الله يبرىء من

علات سوء ويحي الميت قد فقدوا
والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا

أما الفروع ففيها النسخ قد تجد
إلا شريعتنا الغرا فليس لها
من ناسخ ما رسي في أرضه أحد
إذا كان أحمد ختم المرسلين فمن
من بعده رام وحيا كاذب فند
وكان بعثته للخلق قاطبة
كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته
والموت حق ومن جاءت منيته
ما أن له عنه من مستأخر أبداً
كل إلى أجل يجري على قدر
بمتهى علمها الرحمن منفرد
بأي حتف فبالمقدور مفتقد
كلا ولا عنه من مستقدم يجد
ما لامرىء عن قضاء الله ملتحد

وفتنة القبر حق والعذاب به
وللقيامة آيات إذا وجبت
من ذاك أن تستبين الشمس طالعة
كذاك دابة للأرض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي مرسله
وغيرها من أمور في الكتاب جرت

ذكرى وصح بها في السنة السنـدُ
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة

في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهراني الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أومر الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

لكافر ونعيم للآلي سعدوا
فليس من توبة تجدى وتلتجـدُ
من حيث مغربها والخلق قد شهدوا
جهرأ وتفرق بالتمييز من تجدُ
وفتح سد عباد ما لهم عددُ
لقبض أنفس من للدين يعتقدُ
ذكرى وصح بها في السنة السنـدُ
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة
في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهراني الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أومر الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

وبعده يشفع الأملاك والشهدا
فيخرجونهمو فحماً قد امتحشوا
فيطرحدون بنهر يبتون به
ثم الشفاعة ملك لسإله ولا
فليس يشفع إلا من يشاء وفي

من شاء حين يشاء الواحد الصمدُ
ويخرج الله أقواماً برحمته
بلا شفاعة لا يحصى لهم عددُ
وليس يخمد في نار الجحيم سوى
من كان بالكفر عن مولاه يتعدُ
يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا
عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم
برونه في مقام الحشر حين بنا
فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم
والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا
إلا المنافق يبقى ظهره طبقاً

إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا
كذا لزيادة في يوم المزيد إذا
على النجائب للرحمان قد وفدوا
فالأنبياء كذا الصديق والشهدا
على منابر نور في العلا قعدوا

وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم
من فوقهم أشرف الرحمن جل ونا
يرونه جهرة لا يمترون كما
هناك يذهل كل عن نعيمهموا
وذا لهم أبدأ في كل جمعتهم

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

كذلك بالقدر المقدور نؤمن من
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ
فإن الإيمان بالأقدار مرتبط
إياه نعبد إذعاناً لشرعته
ونستعين على كل الأمور به
أحاط علماً بها ربي وقدرها
من قبل إيجادها حقاً وسطرها
كيفية وزمان والمكان فلا
بقول كن ما يشا امضى بقدرته
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته
إذا كان ذاتاً وفعلاً كله عدم
من يهده الله فهو المهتدى وكذا

خير وشر وذا في ديننا عمد
محتوم لكن أولوا الأهواء قدمردوا
بالشرع ذا دون هذا ليس ينعتقد
بالنهي منزجرين الأمر نعتمد
إذ كلها قدر من عنده ترد
دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
في اللوح جفت بها الأقلام والمدد
يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
بالخلق والأمر رب العرش منفرد
لكن لما شاء منه الله نعتقد
إلا إذا جاءه من ربه المدد
من شاء إضلاله أني له الرشد

مجمل أركان الإسلام

هذا وقد بني الإسلام فادر على
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ
خمس دعائم فاحفظ إنها العمد
زكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا

وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى لحقه ولأهل الكفر مضطهد

جامع وصف الإحسان

هذا والإحسان في سر وفي علن
أصل ومعتاد عن خير الورى يرد
إن تعبد الله باستحضر رؤيته
إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب

نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله
إلا بإنكار ما فيه به يرد
أما المعاصي التي من دون ذلك فلا
تكفير إلا لمن للحل يعتقد
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتك
ذيب ككفر قريش حينما مردوا
أو كان عن علمه فهو الجحود ككف
سار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا
د كالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالإسلام مستراً
فهو النفاق فهذي أربع ترد

مقابلات لقول القلب مع عمل
مسه وقول لسان معه ينعقد
كذا لسائر أعمال الجوارح فاع
لم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر
وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو ال
كمن يصلي لربي ثم زينتها
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن
وبالشهادة فالساهي يكفر كي
ونحو لولا فلان كان كيت وما
وهكذا كل لفظ فيه تسوية
ولانتفاء التساوي جاز ثم مكا
والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا ال
فالكفر بالله معلوم وسمي بال
كفر القتال الذي الإسلام يعتمد
والظلم للشرك وصف ثم أطلق في
تظالم الخلق منه الغش والحسد
والفسق في وصف إبليس اللعين أتى
وقاذف ما عن الإسلام يبتعد

كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه
وجاء في وصف ذي خلف لما يعد

أو خاصموا فجروا أو عاهدوا غدروا
والخائنين ومن إن حدّثوا فندوا

باب معنى النصوص

التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفي الإيمان في أثر
فالمستحل أو المقصود فارقه
أو المراد به نفي الكمال وعن
تكون أرهب أما أن تكفره
أن أثبت الله للجاني الأخوة والإيمان
عمن عصى من التوحيد قد عقدوا
إيمانه حالة العصيان يصطعد
تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
فقد رددنا على القرآن إذ نجد
يمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة إعلم قبل حشرجة الـ
صدر من كل ذنب ناله أحد
شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم
ولا يعود له بل عنه يبتعد
وإن يكن فيه حق الأدمي فتحد
ل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة

والتنجيم والتطير والاستسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى
ثم الكهانة كفر والتطير والـ
والعين حق وبالمقدور ثورتها
فمنه حرز ومنه النفث والعقد
وحد فاعله بالسيف يحتصد
تنجيم والنوء ممن فيه يعتقد
وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب

حكم الرقي والتعاليق

ثم الرقي إن تكن بالوحي دون تصد

رف ولا صرف قلب ليس ينتقد

وللصحابة خلف في تعليق آ

يات الكتاب وورد للنبي يرد

والمنع أولى فأما ما عداه فلا

خلاف في منعه إذ فيه مستند

باب الخلافة ومحبة الصحابة

وأهل البيت، رضي الله تعالى عنهم

صديق أسعد من بالمصطفى سعدوا

حفص له الضد والأعوان قد شهدوا

يظلمه بآء أهل البغي إذ قصدوا

بالحق معتضد للكفر مضطهد

بمقتضى النص والإجماع منعقد

عنهم نذب وحب القوم نعتقد

ثم الخليفة من بعد النبي هو الـ

وبعده عمر الفاروق ذاك أبو

كذلك عثمان ذو النورين ثالثهم

كذا علي أبو السبطين رابعهم

فهؤلاء بلا شك خلافتهم

وأهل بيت النبي والصحب قاطبة

والحق في فتنة بين الصحاب جرت

هو السكوت وان الكل مجتهد

والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ

محقق من رد هذا قوله فنقد

تباً لرافضه سحقاً لناصية
قبحاً لمارقة ضلوا وما رشدوا

باب

وجوب طاعة أولي الأمر

ثم الأئمة في المعروف طاعتهم
مفروضة وفي بالعهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح عليهم
هم ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا
تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ثم النصيحة قل فرض بكل معا
نيها هي الدين فاعلم إذ هي العمد
الله والرسل والقرآن ثم ولا
ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو
خذ وأعرض عن الجهال يتشدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده
قول فسخطاً إذا لم تستطعه يد

باب الشرع وأصول الفقه

من الكتاب وآثار النبي ترد
عن مثله صح مرفوعاً به السندُ
عن الرسول فالتشريع يعتمدُ
بالمصطفى أو بشخص فيه ينفردُ
يصلو للمندب إذ لا صارف يردُ
إلى الكراهة هذا الحق يعتقُدُ
يلام في فعله أو تركه أحدُ
وعكسه سبب يدرسه مجتهدُ
عليه أو نفي حكم حين يفتقُدُ
نقيضه باطل ليست له عمدُ
فرضاً وندباً وحظراً عنه يبتعدُ
وضدها عزيمة بالأصل تنعقدُ
إلا إذا جا بنقل الأصل مستندُ
وأمكن الجمع فهو الحق يعتمدُ
نسخاً لحكم الذي من قبله يردُ
جيح عليها احتوى متن أو السندُ
وخص ما عم بالتخصيص إذ تجدُ
كذا على النفي فالإثبات معتضدُ
وهكذا فاعتبر إن أنت منتقدُ
أو كان أولى بها فالحكم يطردُ

والشرع ما أذن الله العظيم به
مما روى العدل محفوظاً ومنتصلاً
والقول والفعل والتقرير حيث أتى
إلا إذا جاء برهان يخصصه
والأصل في الأمر فعلم للجواب فلا
والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه
ومستوى الطرفين أدع المباح فلا
وما به ينتفي حكم فمانعه
والشرط ما رتب الإجزاء وصحته
ونافذ وبه اعتد الصحيح كما
ثم الوسيلة تعطي حكم غايتها
والرخصة الإذن في أصل لمعذرة
والأصل أن نصوص الشرع محكمة
وأي نص أتى مثل يعارضه
وحيث لا ودريت الآخر أقض به
أولاً فرجح متى تبدو قرائن تر
والمطلق أحمل على فحوى مقيده
والحظر قدم على داعي إباحته
هكذا الصريح على المفهوم فاقض به
وأي فرع أنت في الأصل علتة

ولا تقدم أقاويل الرجال على
ولا تقلد وكن في الحق متبعاً
إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
ولتستن بمفهوم القوم إن لهم
وأعلم الأمة الصحب الألي حضروا
أدرى الأنام بتفسير الكتاب وأف
إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
إردد أقاويلهم نحو النصوص فما
ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
فالتابعون بإحسان فتابعهم
كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ
كذلك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ
ثم الأئمة نعمان ومالكهم
وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
أولئك القوم يحيي القلب إن ذكروا
أئمة النقل والتفسير ليس لهم
أخبار ملته أنصار سنته
أعلامها نشروا أحكامها نصرروا
هم الرجوم لسراق الحديث كما
بدور تم سوى أن البدور لها
وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم
أولئك الملاء الغر الألي ملؤا الـ

نص الشريعة كالثالين إذ جحدوا
إن أتباعك فالتعلم هو الرشد
لكن نرد المورد العذب الذي وردوا
بصائر كم بها ينحل متعقداً
مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا
عال الرسول وأقوال له ترد
لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
يوافق النص فهو الحق معتضداً
إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
من الأئمة للحق المبين هدوا
إجماعهم مالك كالنص يعتمد
حرضي حقاً وحماداً هموا حمدوا
وزاع فأعلم ومن أقرانهم عدداً
والشافعي أحمد في ديننا عمداً
بصائر بضياء الوحي تتقد
ويذكر الله إن ذكرهمو ترد
سوى الكتاب ونص المصطفى سنداً
لا يعدلون بها ما قاله أحد
أعداءها كسروا نقالها نقدوا
لكل مسترق شهب السما رصد
غيبوية أبداً والنقص مطرد
في جدة وانجلاء منذما وسدوا
أقطار علماء وغير النص ما اعتقدوا

وكلهم في بيان الحق مجتهدُ
والأجر مع خطئه والعفو متعدُّ
إلا الرسول هو المعصوم لا أحدُ
مسلماً ما بأقلام جرى المددُ
والحمد لله لا يحصى له عددُ

كل له قدم في الدين راسخة
فإن أصاب له أجران قد كملا
والحق ليس بفرد قط منحصرأ
صلي عليه إله العرش فاطره
والآل والصحب ثم التابعين لهم

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وأظهرُ مَكُونًا من الغيِّ لا يُجدي
وظلمٌ وعدوانٌ على العالمِ المهدي
وحاشاهُ من إفكٍ المزورِ ذِي الجحدِ
فلستَ على نهجٍ من الحقِ مستبدِ
تقولُه هذا الغيُّ على عمدة
نقِ تنقِ بالهدى للورى يَهدي
ومنشئه عن منهج الرُّشدِ في بعدِ
وأنقضُ ما يئديه بالحق والرُّشدِ
وأنَّ الَّذي أبداه من جهله المردى
وقرر في التطهير تقرير ذى نقدِ
أشاد له بيتاً رفيعاً من المجدِ
تعود على ما قال بالردِّ والهدِّ

أقلُّ لذي جهلٍ تورُّ في الردِّ
وفساةً بتزويرٍ وإفكٍ ومنكسرٍ
وزورٍ نظماً للأمسيرِ محمدِ
لعمري لقد أخطأت رشك فأنيدِ
وقد صح أنَّ النظم هذا مقول
وما كان هذا النظم منظوم عالم
ولكنه جهلٌ صسريح مركبٌ
وهأنذا أبدى مخازيه جهرةً
لتعلم أنَّ الفساد هذا مزورٌ
يُخالف ما قال الأميرُ محمدُ
فأزرى به من حيث يحسب أنه
فجاء على تزويره بدلائل

إذا صحَّ ما قلنا لديك فقولهُ
 رجوعٌ عن الحقِّ الَّذي هو ذاكر
 إلى الغيِّ من كفرٍ وشركٍ وبدعة
 فلو صحَّ هذا وهو لاشكُّ باطلٌ
 لكان لعمري ضحكةً ومناقضاً
 فدونك ما أبدى من المدح والثنا
 فني واستلني عن عالمٍ حلَّ ساحها
 محمدٍ الهادي لسنَّةِ أحمدٍ
 لقد أنكرت كلَّ الطوائفِ قوله
 وما كلُّ قولٍ بالقبولِ مقابِلٌ
 سوى ما أتى عن ربِّنا ورسوله
 وأما أقاويلُ الرِّجالِ فإنَّها
 لقد سرتني ما جاعني من طريقيه
 وقد جاءت الأخبارُ منه بأنَّه
 وينشر جهراً ما طوى كلُّ جاهلٍ
 ويعمُرُ أركانَ الشريعةِ هادماً
 أعادوا بها معنى سواعٍ ومثليه
 وقد هتفوا عند الشدائدِ باسمها
 وكم عقروا في ساحها من عقيرة
 وكم طائفٍ حول القبورِ مقبِلٍ

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي
 عن السلف الماضين من كل ذي رُشد
 إلى غير ذا من كل أفعال ذي الطرد
 وزورٌ وبهتانٌ من الناظم المبدي
 لما قال في منظومه عن ذوى الجحد
 وما قال في ذم المخالف والضد
 به يتهدى من ضلَّ عن منهج الرُشد
 فيا حبذا الهادي وياحبذا المهدي
 بلا صدرٍ في العلم منهم ولا ورد
 ولا كلُّ قولٍ واجبُ الطرد والرُد
 فذلك قولٌ جل ياذا عن النسد
 تدور على قدر الأدلة في النقد
 وكنت أرى هذى الطريقة لي وحدي
 يُعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
 ومبتدعٍ منه فوافق ما عندي
 مشاهد ضلَّ النَّاسُ فيها عن الرُشد
 يغوثٌ ووُدٌ بثس ذلك من وُد
 كما يهتف المضطرُّ بالصمد الفرد
 أهلت لغير الله جهراً على عمد
 ومستلم الأركان منهن باليد

فهذا هو المعروف من حال شيخنا
فسار مسير الشمس في كبد السماء
ولم تبق أرض ليس فيها مجدد
فقل للذي أبدى خزاية جهله
أعد نظراً فيما توهمت حسنه
ودعنا من القول المزور والهَذَا
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً
فظن به خيراً وقد كان أهله
وقد جاءهم من أرضه متهوك
فناه ببهتان وإفك مزور
وقد كان ذا جهل وليس بعالم
وظن طريق الرشد غياً بزعمه
فأشرقه نور الهدى حين ما بسدا
فما غرهم من جهله وافترائه
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
وقد زعم المأفون أن رسائله
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
ولفق في تكفيرهم كل حجة

ودعوته للحق بالحق والرشد
وطبق من غرب البلاد إلى الهند
على إثره يقفو ويهدى ويستهدى
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد
فإنك لم تنطق بحق ولا رشد
ومن إفكك الواهي ومن جهلك المردى
وصح له عنه خلاف الذي تبدى
وكان على حق وبالحق يستهدى
جهول يسمى مريداً وهو ذوجحد
وكان عن التحقيق والحق في بعد
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
وقد ألف المأفون كُفْرانهُ المردى
وفر إلى صنعا وفاه بما يبسدى
زخارف ما أبداه ذو الزور والحق
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد
أنهم بها فيها التجاوز للحسد
وفى زعمه كل الأنسام على عمد
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

وذا فرية لا يمسترى فيه عاقلٌ
وقد كان في الإعراض سترٌ لجهله
ليخضع مافوناً ومن كان جاهلاً
فما كفر الشيخ الإمام محمدٌ
ولا قال في تلك الرسائل كلها
ولكنها تكفيره لمن اعتسدى
فيدعو سوى المعبود جلّ جلاله
وينسك للأموات بل يستغيثهم
وذلك إشراكٌ به لاتخساده
من الحبّ والتعظيم والخوف والرجا
فإن كان عبادُ القبور لسديكمو
وهم كلُّ أهل الأرض والكلُّ مُسلم
وما قد تلى من آية في ضلالهم
ملفقةٌ ليست لسديكم بحجسة
فما فوق هذا من ضلال وفرية
وقد أنكرت كل الطوائف قوله
كما قاله أعنى الأمير محمداً
وقالوا كما قد قلموه تحكما
تجراً على تكفير كل موحدٍ
ثكلتك هل هذا كلامٌ محققٌ

على أنه زورٌ من القول مستبد
ولكنه أبسدى مخازيه عن قصد
وليس على نهج من الحق والرشد
جميع الورى حاشاه من قول ذى الطرد
بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
وحاد عن التوحيد بالجعل للند
ويرجوه بل يخشاه كالمنعم المسدى
ويندب من لا يملك النفع للعبد
مع الله مألوهاً شريكاً بما يبدى
ومن كل مطلوب من الله بالقصد
هم المسلمين المؤمنين ذوى الرشد
وما من همو من كافرٍ جاعلٍ للند
ومن سنةٍ للمصطفى خيرٍ من يهدى
وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
يجىء بها أهل العناد ذوى الطرد
بلا صدرٍ في الحق منهم ولا ورد
وقد كان ذا علم عليها بما يبسدى
وهنطاً وخزطاً لايفيد ولايُجدى
مصلٍ مذك لايحول عن العهد
كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

فجرتُم وجُرتم بالأكاذيب والبهذا
كقولك في منظوم مينك فسرية
وقد جاءنا عن ربنا في بسراة
فإخواننا ساهم الله فاستمع
أقول تأمل لا أبا لك نصها
ففيها البيان المستنير ضياؤه
ولكن أهل الزيغ في غمراتهم
وآذانهم صم عن الحق والهدى
أليست لمن تابوا من الكفر والردي
وصلوا وزكوا واستقاموا على الهدى
فأين الدليل المستفاد بسانهم
فما كفر الشيخ الإمام محمد
ومن لم يتب من كفره وضلاله
وأجرى دمام طاعة وتقربا
فما كل من صلى وزكى موحدًا
ودعنا من التمويه فالحق واضح
ألا فأرونا ياذوى الغنى والهوى
وجيشوا بتطهير اعتقاد سيد
فقابل ما قلم بما في كتابه
لكي تعلموا أن الأمير محمدًا

ووضع مُحالات على العالم المهدي
عليه بما تبديه من جهلك المردى
برأتهم من كل كفر ومن جحد
لقول الإله الواحد الصمد الفرد
تجد منها عذبًا ألد من الشهد
لمن كان ذا قلب شهيد وذا رشد
وفي غيهم لا يرعون لمن يهدى
وأبصارهم عن رؤية الحق كالرمد
ولم يشركوا شيئًا بمعبودنا الفرد
فهم إخوة في الدين من غير مارد
إذا لم يتوبوا لم يكونوا ذوى جحد
سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
وإشراكه بالسيد الصمد الفرد
إلى الله في قتل السلاحدة اللد
فأبد دليلًا غير ذا فهو لا يجدى
وليس به لبس لدى كل مستهدى
كلامًا سوى هدى الأكاذيب مستبدي
إمام محق ذى الدراية والنقد
وما قاله في الاحتجاج على الصد
برى من المنظوم والشرح والرد

وتستيقنوا أن الأكاذيب هذه
 ويعلم أهل العلم بالله أنكم
 لكي تطمسوا أعلام سنة أحمد
 وقولك في منظوم مينك ضسلة
 وقد قال خير المرسلين «نهيتُ عن»
 أقول نعم هذى الأحاديث كلها
 وليس بها والحمد لله حجة
 فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى
 فدللت على ترك لمن كان مظهرها
 فيجری له حكم الظواهر جهرة
 فإن أظهر الكفر الذى هو مبطن
 وليس على الإطلاق ما أنت مطلق
 فقد هم خير المرسلين محمد
 لأنهم لم يحضروا في جماعة
 ولولا الدرارى والنساء معلّسلا
 وما كان هم المصطفى بضلالة
 وقد قتل الفاروق من ليس راضياً
 ولم ينهه المعصوم عن قتل مثله
 كما برىء المعصوم من قتل خالد

ملفقة لفقتموها على عمد
 بذلت على تليفها غاية الجهد
 بتزوير أفك جهول وذى حقد
 ولبس وتمويه على الأعين الرمد
 فما باله لم ينته الرجل النجدى
 مدونة مسروية عن ذوى النقد
 على ترك مرتد عن الدين ذى جحد
 وباطنه في الاعتقاد على الضمد
 من الدين أركاناً فتدراً عن حد
 وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد
 فليس له من عاصم موجب يجدى
 فى ذلك تفصيل يبين لدى الرشد
 بإحراق من صلى وذاك على عمد
 وقد فرضت عيننا على كل مستهدى
 لأحرقهم فيها فباءوا بما يردى
 ولا باطل لكن بحق وعن رشد
 بحكم النبى المصطفى كامل المجد
 ولا عابه فى قتله ثم عن عمد
 جذيمة لما أخطوا بأذى الجهد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً
 فأنكر هذا المصطفى ووداهم
 ولم ينته عن قتل من كان خارجاً
 وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا
 ويحقر أصحاب النبي صلواتهم
 خلا أنه لم يأخذ المال منهم
 فما قتل الشيخ الإمام محمد
 ولكما تكفيره وقتله
 فقاتل من قد دان بالكفر واعتدى
 عن المسلمين الطائعين لسرّهم
 وهب أن هذا قول كل منساق
 فما كل قول بالقبول مقابل
 فلا تلق للفساق سمعك واتسد
 وما يريد في قوله بمصدق
 فهذه تصانيف الإمام شهيرة
 وقولك أيضاً في الأئمة إنهم
 فقال له بعض الصحابة سائلاً
 فقال لهم لا ما أقاموا صلواتهم
 أولئك قوم مسلمون أئمة
 ولم يشركوا بالله جلاً جلاله

بذلك أسلمنا ولم يدرك بالقصد
 جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى
 عليه على بل أباد ذوى اللد
 وكانت صلاة القوم في غاية الجد
 مع القوم من حسن الأداء مع الجهد
 ولم يُجرمنا في خطاء ولا عمد
 للتمزم الإسلام بمن على العهد
 لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد
 وكف أكف المسلمين ذوى الرشد
 ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد
 يصد عن التوحيد بالجد والجهد
 فحقق إذا رمت النجاة لما تبدي
 ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد
 وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى
 مدونة معلومة لذوى الرشد
 أناس أتوا كل القبائح عن عمد
 وقاتلهم حتى يفيثوا إلى القصد
 نبى عن قتال القوم فاسمع لما أبدى
 أتوا بمعاص منكرات ولا تجدى
 ولم يتركوهما قاصدين على عمد

ولكنهم قد أخسروها ليفسقهم
ومسألة الإنكسار بالسيف جهرة
وفيها فساد بالخروج عليهم
فماذا على الشيخ الإمام محمد
ولكن على الكفر البواح الذي به
فإيرادُ ذا في ضمن هذا تعسست
وقولك في مزبور ما أنت ناظم
أبن لى أبن لى لم سفكت دماءهم
وقد عصموا هذا وهذا بقول لا
أقول نعم نخذ في البيسان أدلة
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجيء
فدعواك في قتل ونهب تحكم
ومن بدل الإسلام يوماً ينقض
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه
إذا قاتلوا بغياً إماماً أردّها
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذى
فما عصمتهم من صحابة أحمد
وسمؤممو أهل ارتداد جميعهم
وما فرقوا بين المقسر وجاحد
وليس علينا من خلاف مخالف

وعذوانهم أو للتكاسل في الجد
تجر أموراً معضلات وقد تُردى
بأنكر مما أنكروه من الجنس
إذا لم يقاتل من ذكرت بما تبدى
أباح دماء القوم من كل ذى جحد
ولبس وإيهام على الأعين الرمد
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد
ولم ذا نهبت المال قصداً على عمد
إله سوى الله المهيمن ذى المجد
تدل على غير المراد الذى تُبسى
بما ينقض الإسلام من كل ما يردى
وزور وبهتان وذلك لا يجدى
لذلك بالكفران والجعل للنسد
كأحكام مُرتد عن الدين ذى جحد
وذا قول أصحاب النبي ذوى الزهد
على العرش من فوق السموات ذى مجد
ولكنهم قد قاتلوه على عمد
وإجماعهم حتم لدى كل مُستهد
كما هو معلوم لدى كل ذى نقد
لن هم حماة الدين بالجد والجهد

أولئك أصحابُ النبي محمدٍ
وَمِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ يَخَالَفُ لَمْ يَكُنْ
وَهُمْ فِي جَمِيعِ الدِّينِ أَهْدَى طَرِيقَةَ
وَأَيْضًا بَنُو الْقَدَّاحِ قَدْ كَانَ أَمْرُهُمْ
وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جِهْتٍ
وَقَدْ أَظْهَرُوا لَفْظَ الشَّهَادَةِ جَهْرَةً
وَقَدْ أَبْطَنُوا لِلْكَفْرِ لَكِنْ تَظَاهَرُوا
فَلَمَّا أَبَانُوا بَعْضَ أَشْيَاءِ خَالَفُوا
فَمَنْ كَانَ هَذَا حَالُهُ فَهُوَ كَافِرٌ
فَسِذَاكَ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
وَأَمَّا الْبَغَاةُ الْخَارِجُونَ فَحُكْمُهُمْ
وَقَاتِلَهُمْ حَتَّى يَفِيثُوا إِلَى الْهُدَى
وَمُهِمَا يَقْتُلُ فَيَنَا الْعَدُوُّ فَلِئِنَّهُمْ
فَمَا كَانَ مَعْرُوفًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
عَلَى قَتْلِ مُرْتَدٍّ وَأَخِذَ لِمَالِهِ
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقِرِّ وَجَسَّادٍ
وَإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ عَضْرِهِمْ
وَعِيْلَانَ بَلْ كَفَرُ الْعَبِيدِينَ وَالَّذِي
وَكَوْلُ كُفُورٍ مِنْ ذَوِي الشَّرْكِ وَالرُّدَى
وَمَا لَفَّقُوا لِأَعْدَاءِ مَنْ قَتَلَ مُسْلِمٍ

فهم قدوةٌ للسالكينَ على القصدِ
يقاربُهُم هِيَهَاتَ مَا الشُّوكُ كَالْوَرْدِ
وَأَقْرَبَ لِلتَّقْوَى وَأَقْوَمَ فِي الرُّشْدِ
شَهِيرًا وَمَعْرُوفًا لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدٍ
عَلَى كُفْرِهِمُ وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ مُسْتَبَدٍ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ يَهْدِي
بِمَا أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ مَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي
بِهَا الشَّرْعَ بَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ
حَلَالُ دَمٍ وَالْمَالُ يُنْهَبُ عَنْ قَصْدٍ
وَهَذَا بِإِجْمَاعِ الْهُدَاةِ ذَوِي الرُّشْدِ
إِذَا خَرَجُوا أَوْ قَاتَلُونَا عَلَى عَمْدٍ
وَلَا نَأْخُذُ الْأَمْوَالَ نَهْبًا كَمَا تُبْسَدِ
يَقُولُونَ مَعْرُوفًا وَآخَرَ لَا يُجَدِّ
كَلِإِجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
وَمَا نَعِ حَقَّ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحْدِ
وَلَا بَيْنَ مُرْتَدٍّ إِلَى الْجَعْلِ لِلنَّدِ
عَلَى قَتْلِ جَهْمٍ * وَالْمُرَيْسِيُّ وَالْجَعْدِيُّ
عَلَى رَأْيِ جَهْمٍ فِي التَّنْجِيمِ وَالْجَحْدِ
فَتَكْفِيرُهُمْ عَنَّا صَحِيحٌ بِسَلَا رَدٍّ
وَنُهْبَةُ أَمْوَالِهِ تَجِلُّ عَنِ الْعَدِّ

فمحض أكاذيبٍ وتزويرُ آفكٍ
وقولك تمويهًا وإلزامٌ مُفترٍ
وقال ثلاثٌ لا يجلُّ بغيرها
وقال علىٌ في الخسارجِ إنهم
ولم يحفِر الأخدودَ في بابِ كِنْدَةَ
أقولُ نعم هذا هو الحقُّ والهُدَى
ولم نتجاوزَ في الأمورِ جميعِها
ولكن أطفَت الكاشحينَ بيمينهم
بأنَّا قتلنا واستبَحْنَا دِمَاءَهُمْ
وحاشا وكَلَّا ما لِهَذَا حَقِيقَةُ
وأعجبُ من هذا التهورِ كُلُّهُ
وأبديتَ جهلاً في نظامكِ والذِي
كقولكِ عن بحرِ العلومِ محمدٍ
وقد قلتَ في المختارِ أجمعَ كلُّ مَنْ
على كُفْرِهِ هذا يقيناً لأنَّه
فذلك لم يُجمعَ على قتليهِ ولا
أقولُ لعمري قد تجارى بكِ الهوى
ويعلم هذا بالضرورةِ إنَّه
وأوردتَ همطاً لا يسوغُ لعالمٍ

وظلمٌ وعدوانٌ وذلك لا يُجسدِ
بما لم يكنْ مِنَّا بفعلٍ ولا عقْدِ
دمُ المسلمِ المعصومِ في الحلِّ والعقدِ
من الكُفْرِ قَرُوا بعدَ فِعْلِهِمُ المردى
ليحرقهم فافهم إذا كنتَ تَسْتَهْدِ
ونحنُ على ذَا الأمرِ نَهْدِي ونَسْتَهْدِ
بحمدِ ولِي الحمدِ منصوصَ ما تَبْدِي
بتزويرِ بهتانٍ على العالمِ المُهْدِي
وأموالهم هدى مقلَّةِ ذى الحِقدِ
وليس له أضلُّ يقرُّ في نَجْدِ
مقالكِ في هَمَطٍ وخرطٍ على عَمْدِ
شرحتَ به المنظومَ من جهلكِ المردى
إمامِ الهدى المعروفِ بالعلمِ والنقدِ
حوى عصره من تابعي ذوى رُشدِ
تسمى نبياً لا كما قلتَ في الجعدِ
سوى خالِدٍ ضحى به وهو عن قَصْدِ
إلى جحدِ معلومٍ من الدينِ مُستَبْدِ
بإجماعِ أهلِ العلمِ من كُلِّ مُسْتَهْدِ
حكايته في شرح منظومكِ المردى

وتنقض ما أبرمته بنهور
وحققت في المختار ما قال شيخنا
على كفره لما تنبأ وبعده
على أن ذا الأجماع عن مثل مصعب
وكان الفاجر الحجاج من كان ظالماً
وإن أولاء القوم ليسوا بحجة
وطلاب ملك لا لدين ولا هدى
فمن مثلهم لا يستجيز محقق
فناقض ما قد قال في النظم أولاً
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى
وأغفل ذكر التابعين ذوي التقى
ليوهم ذا جهل غيباً بأنما
فقل للغبي القدم لو كنت منصفاً
لما حدث عن نهج الأئمة كلهم
ووالله ما أدري علام نسيت ما
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل
ولكن حكى إجماع كل محقق
كما هو معلوم لدى كل عالم
وقولك في الجعد ابن درهم إنسه

يعود على ما قلت بالرد والهدى
بإجماع أهل العلم من كل ذي نقد
تناقض ما حققت بالهدى والرد
وكابن الزبير الفاضل العلم الفرد
وعبد الملوك الشهم ذي العلم والمجد
وليسوا ذوي علم وليسوا ذوي رشد
وأرباب دولات ودينياً ذوو حقد
حكاية إجماع يقرر عن عميد
بما قاله في الشرح بالهمنط ذو اللد
ولا من له عقل وعلم بما يبدي
خلاصة أهل العلم في الحل والعقد
حكاية إجماع الأئمة لا يجدي
خلياً من الأغراض والغل والحقد
وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد
تلفقه من جهلك الفاضح المردى
بإجماع أعيان السلوك ولا الجند
من السلف الماضين من كل ذي مجد
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد
على قتله لم يجمع الناس عن قصد

فذا فرية لايمترى فيه عارفٌ
 على خالد القسرى إذ كان عاملاً
 فإجماع أهل العلم من بعد قتله
 وقد شكروا هذا الصنيع لخالد
 وما أحد في عصر خالد لم يكن
 وأحسنُ قصدٍ رآه خالدُ الرضى
 وقد ذكر ابنُ القيمِ الثقة الرضى
 وذلك لا يخفى على كل عالم
 وأظهرَ هذا القول بل كان داعياً
 فدعنا من التّمويهِ فالحقُّ واضحٌ
 وما كان قصداً سيئاً قتلُ خالدٍ
 كما قُلتَه ظناً وإفكاً وفسريةً
 فنالَ به شكراً وفوزاً ورفعَةً
 ودعواك في الإجماعِ إنكارُ أحمد
 يرون أموراً محدثاتٍ ويذكروا
 فانكره لا مطلقاً فهو قد حكى
 كما ذكر ابنُ القيمِ ۞ الأوحى الذى
 على قتلِ جعدٍ في قصيدته التى
 وفيها حكى الإجماع في غير موضعٍ
 وقد كان من سادات أصحاب أحمد

وفيه من الإغضاء ما ليس بالمجد
 لمروان هذا قول من ليس ذا نقد
 على أنه مستوجبٌ ذاك بالحدِّ
 كما هو معلوم لدى كل مستهدى
 يرى قتله بل قرروا ذلك عن قصد
 بذلك وجهَ الله ذى العرش والمجد
 على ذاك إجماع الهداة ذوى الرشد
 فقد قال بالكفر الصريح على عمد
 ولاشك في تكفيره عند ذى النقد
 وإجماعُ أهلِ العلمِ كالشمسِ مُستبِدٍ
 لجعدٍ عدوِّ الله ذى الكفر والجحدِ
 على أنه قد غارَ الله مِنْ جَعْدِ
 فترجوا له الزلنى إلى جنّة الخلدِ
 فذاك لأمرٍ قد عناه من الضدِّ
 على ذلك الإجماعِ مِنْ غيرِ ما نقدِ
 على بعض ما يرويه إجماعٌ من يهدى
 أتى بنفيس العلم في كل ما يُبسد
 أبانَ بها شمس الهداية والرشدِ
 وفي غيرها من كتبه عن ذوى النقدِ
 ويحكى من الإجماعِ أقوال ذى المجد

فَسَلَّ عَنْهُ أَهْلُ لِلْإِصَابَةِ مِنْ نَجْدٍ
 فِي كُتُبِ الْإِجْمَاعِ ذَلِكَ بِإِلَاعِدٍ
 وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
 عَلَى قَتْلِهِمْ وَالسُّبِّي وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
 وَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ بِصَاحِبِهِ يُرِيدُ
 عَلَى ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحِدِ
 عَلَى قَتْلِهِمْ وَالسُّبِّي وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
 نَعَمْ قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْجَوَابِ فِي الرَّدِّ
 فَرِيدِهِ نَجْدٌ طَعْمًا أَلَدَّ مِنْ الشَّهِدِ
 لِإِمَامِ الْهُدَى السَّامِي إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَفِي ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَ ذَارِشِدِ
 وَأَنَّكَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدِ
 كَمَا قَدْ رَوَاهُ الْمُسْتَبِدُونَ ذُووُ النُّقْدِ
 يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ
 عَلَى مَنْهَجِ الصُّدِيقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ
 مَقْرَرَةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ
 وَبِالْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ ذِي الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ
 سَيُورِي الْأَسَدِي لَمَّا أَنَابَ إِلَى الرُّشْدِ
 بِمَنْعِ زَكَاةِ الْمَالِ قَصْدًا عَلَى عَمْدِ
 فَنَظَرَهُ الصُّدِيقُ ذِي الْجِدِّ وَالْجِهْدِ

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِجْمَاعَ بَعْضُ ذَوَى النَّهْيِ
 وَذَلِكَ لَا يَخْفَى لَدَى كُلِّ عَالِمٍ
 فَمَا وَجْهُ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ بِنَفْسِهِ
 كَدَعْوَاهُ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
 لِمَنْ لِيَزَكَاةِ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
 وَقَوْلِكَ فِيمَا قَالَهُ الشَّيْخُ حَاكِيًا
 وَذَلِكَ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
 لِمَنْ لِيَزَكَاةِ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
 جَوَابُكَ عَمَّا قَدْ ذَكَرْتَ مُفَصَّلًا
 حَكَى ذَلِكَ عَنْ شَيْخِ الْوُجُودِ أَحْيَى التَّقَى
 وَذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النَّهْيِ
 وَقَوْلِكَ إِيهَامًا كَأَنَّكَ عَارِفٌ
 فَقَدْ كَانَ أَصْنَافُ الْعَصَاةِ ثَلَاثَةً
 وَقَدْ جَاهَدَ الصُّدِيقُ أَصْنَافَهُمْ وَلَمْ
 أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَسِرْ
 فَسِيرَتُهُ مَعَ صَخْبِ أَحْمَدِ كَلَّهِمْ
 فَكَفَّرَ مَنْ قَدْ آمَنُوا بِطَلِيحَةَ
 مَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ وَالْكُلَّ كَافِرًا
 وَطَائِفَةً قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنْ اعْتَدُوا
 فَرَاجَعَهُ الْفَارُوقُ فِيهِمْ مُعَلَّلًا

فآبِ إِلَى مَا قَدْ رَأَاهُ وَأَجْمَعُوا
وَسَمُّهُمْ أَهْلَ ارْتِدَادٍ جَمِيعُهُمْ
وَلَا بَيْنَ مَنْ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَعَنْ صَاحِبِ أَحْمَدٍ
وَالْأَفْئِدَةَ مِنْ خِلَافِ مُخَالَفِ
فَمَا غَيْرُهُمْ أَهْدَى طَرِيقًا وَلَمْ يَكُنْ
وَمَنْ رَدَّ لِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ بِالذِّمَّةِ
فَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتَهُ
فَمَا صَحَّ بَعْدَ الْإِجْتِمَاعِ اخْتِلَافُهُمْ
وَدَعْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فَهِيَ ضَلَالَةٌ
كَقَوْلِكَ إِذْ سَمَّوْا هُمُومًا أَهْلُ رِدَّةٍ
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النُّظَامَ وَجَدْتُهُ
فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمُبِيحُ لِقَتْلِهِمْ
وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ
فِيهَا الْغَاوِي طَرِيقَةٌ رُشِدُهُ
وَصِدْقٌ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَسْوِهِمْ
أَفِقْ عَنِ مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ
وَقَوْلِكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا
وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ

جَمِيعًا عَلَى قَتْلِ الْغَوَاتِ ذَوِي الطَّرْدِ
وَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقَرِّ وَذِي الْجَحْدِ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
أَبْنُ ذَلِكَ التَّفْرِيقِ بِالسُّنْدِ الْمُجْدِ
لِإِجْمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
يُقَارِبُهُمْ تَا اللَّهُ مَا الشُّوكُ كَالْوَرْدِ
يَرَاهُ الْخُلُوفُ الْقَاصِرُونَ عَلَى عَمْدِ
وَنُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
وَكَيْفَ وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا ذَوِي رُشْدِ
وَلَيْسَ لَهُ فِينَا مَسَئِعٌ وَلَا يُجْدِي
فَذَلِكَ تَغْلِيْبٌ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي
تَوْهُمُ صِدْقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحِقْدِ
مَعَ الشَّرْحِ فِي غَيٍّ وَبَغْيٍ عَلَا عَمْدِ
وَسَبِي وَنَهْبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارِدٍ
لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرْدِي
ثَكَلْتُكَ مِنْ غَاوٍ قَفَا إِثْرَ ذِي حِقْدِ
بِتَلْفِيْقِ تَمْوِيهِ وَهَمْطِ بِلَا رُشْدِ
بِحَقِّ وَلَا صِدْقِ وَلَا قَوْلِ ذِي نَقْدِ
مِنْ الْهَمْطِ فِي مَزْبُورٍ مَيْنِكَ عَنْ عَمْدِ
تَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لَمَنْ كَانَ فِي نَجْدِ

فإنَّهُمُوا قَدْ بَايَعُواكَ عَلَى الْهَسْدَى
وقد هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَمَا لَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ
وَعَامِلٌ عِبَادَ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَادْعُهُمْ
وَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ
وَلَا بِأَنْبَاسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى
يُرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْذَ
فِرَاقِبِ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى
نَعَمْ وَعَلِمُوا أَنِّي أَرَى كُلَّ بَدْعَةٍ
وَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي رَجَعْتُ عَنِ الَّذِي
بِئْسَ كُلُّ مَا فِيهِ هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَا
وَتَكْفِيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَسْتُ أَقُولُهُ
وَهَآنَا أَبْرَأُ مِنْ فِعَالِكَ فِي الْوَرَى
وَدُونَكَهَا مِنِّي نَصِيحَةٌ مُشْفِقِي
وَتُغْلِقُ أَبْوَابَ الْغُلُوِّ جَمِيعَهَا
وَهَذَا نِظَامِي جَاءُوا اللَّهَ حُجَّةً
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ
فَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
فَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ

وَلَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ فِي الدِّينِ مِنْ نَسْدٍ
عِبَادَةٍ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
خَفِيَ اللَّهُ وَاحْتَذَرَ مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْدِ
إِلَى فَعَلِ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعِزِّ وَالْجَسَدِ
فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدِّ
صَرِيحًا فَلَا شَيْءٌ يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
ضَلَالًا عَلَى مَا قَلْتُ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ
تَضَمَّنَهُ نِظْمِي الْقَدِيمُ إِلَى نَجْدِ
تُجَارِيكَ مِنْ سَفْكِ الدِّمَالِيسِ مِنْ قَصْدِ
كَمَا قَلْتَهُ لَا عَنْ دَلِيلٍ بِهِ تَهْدِي
فَمَا أَنْتَ فِي هَذَا مُصِيبٌ وَلَا مَهْدِي
عَلَيْكَ عَسَى تُهْدَى لِهَذَا وَتَسْتَهْدِي
وَتَأْتِي الْأُمُورَ الصَّالِحَاتِ عَلَى قَصْدِ
عَلَيْكَ فَقَابِلِ بِالْقَبُولِ الَّذِي أُبْدِي
عَلَى مَنْهَجِ بِنَجِيكَ عَنْ زُورِكَ الْمُرْدِي
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَكَانَ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْهَجِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ

وما قاتَلَ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدٌ
يُنَادُونَ زَيْدًا وَالْحُسَيْنَ وَخَالِدًا
وَقَدْ جَعَلُوا لِلَّهِ جَلًّا جَلَّالُهُ
وَقَاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وَتَمَرَّدُوا
فَعَمَّنْ أَخَذَتِ الزُّورَ مِمَّا نَظَمْتَهُ
أَعْنِ مِرْبَدٍ مَنْ فَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
وَقَدْ هَاضَمَهُ بِلِغَاظِهِ وَأَمَّضَهُ
وَقَدْ أَلِفَ المَاقُونَ مَا كَانَ قَوْمُهُ
وَلَمَّا اسْتَجَابُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى
فَفَرَّوْا بِذِي تُرْهَاتٍ وَضَلَّةٍ
عَنِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى ذَوِي الإِفْكِ وَالرَّدَى
فَقَوْلُكَ عَمَّنْ صَدَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
فإنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ وَتَزْوِيرَ مُبْطِطِلٍ
فَمَا بَايَعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ عَلَى الْهُدَى
مِنَ الزُّورِ وَالبُهْتَانِ لَيْسَ بِثَابِتٍ
وَلَا هَجْرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غِيهِمْ
لَمَا سَفِكَتَ تِلْكَ الدَّمَاءَ وَقَتَّلُوا

سوى أمةٍ حَادُوا عَنِ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ
وَمَنْ كَانَ فِي الأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ النَّسْبِ
وَقَدْ شَرَّدُوا عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلضُّدِّ
وَسَطَّرَتْهُ فِي الرَّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رَبِّي نَجْدٍ
تَلَأَلُوا نَوْرَ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالجَعْلِ لِلنُّدِّ
تَضَايِقَ لِمَا لَمْ يَجِدْ مَنْ لَهُ يُجَدِي
يَصُدُّ بِهَا أَهْلُ النِّوَايَةِ وَاللُّدِّ
وَهِيهَاتَ قَدْ بَانَ الرُّشَادُ لِيذِي نَقْدِ
بِتَزْوِيرِهِ إِفْكًا وَبُهْتَانًا عَلَى عَمْدٍ
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نِدِّ
تَجَارَى بِهِ الأَغْوَاءُ وَالْحَسَدُ المَرْدِي
وَقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلَّا فَمَا تُبْدِي
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فَدَعُ عَنْكَ مَا يُرْدِي
عِبَادَةٍ مَنْ حَلَّ المَقَابِرَ فِي اللَّحْدِ
وَتَابُوا عَنِ الإِشْرَاكِ بِالصَّمْدِ الفَرْدِ
بِلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الكَذِبِ المَرْدِي

ولكنهم في غيهم وضلالهم
نعم كان منهم من أجاب تزندقاً
إلى الكفر والإشراك بالله جهرةً
فخاف من المولى عقوبة تركهم
وعامل أهل الحق باللطف والذي
وقد قام يدعومهم إلى الله برهةً
وعاملهم باللطف والرفق داعياً
فلما أبوا واستكبروا وتمردوا
أحل بهم ما قد أحل نبيهم
إلى أن أنابوا واستجابوا وأذعنوا
فنالوا به عِزاً وحمداً ورفعاً
وقولك فارذد ما نهيت تحكم
أبرجيم أموالاً أبيحت بكفرهم
أهدأ حراماً وويل أمك أو أئسى
فلو أن ماتحكى من الزوركائن
وماعز شمس الدين في نصره الهدى
ولا بإناس حسنوا البغي بالهوى
كما قلته فيما تهورت قائلها
وما قلتوا بالمئين من هذيانكم
يريدون نهب المسلمين وأخذ ما

وطغيانهم لا يهتدون لمن يهدي
وحاد أخيراً عن موافقة الرشد
فقاتلهم عمداً وقصدًا لدى القصد
على كفرهم حتى يفبيؤا لما يبدي
يحيد عن الإسلام بالصارم الهند
من الدهر لم يأل اجتهاداً بما يبدي
إلى فعل ما يهدي إلى جنة الخلد
عن الدين واستعدوا غواة ذوى جحد
بمن كفروا بالله من كل ذى طرد
لمن قام يدعومهم إلى منهج الرشد
ودان لهم بالدين من صد عن جهد
فكملتك هل تدرى غوائل ماتبدي
إليهم وهل هدى مقالة ذى نقد
بذلك وحتى مستبين لدى رشد
لكان حراماً لا يباح ولا يجدى
تعزيزه بالجاه والعز والجد
ولا منهم إلا الأثاث مع النقد
بما لم يقل أهل الدراية في نجد
كقولك تمويهاً على الأعين الرميد
بأيديهم من غير خوف ولاحد

تَقَى نَقَى عَارِفٍ أَوْ أَحَى رُشْدِ
 سِوَى اللَّهِ مَعْبُودًا مِنَ الْخَلْقِ لَا يُجِدِي
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
 وَلَا يَتَهُ الْجَهَالُ مِنْ غَيْرِ مَاعَدُ
 لِعَمْرِي وَأَحْجَارًا تُرَادُّ لِيذَى الْقَصْدِ
 هُنَالِكَ بِنْتُ لِلْأَمِيرِ عَلَى جَهْدِ
 بِسُوءِ فِعَادَةِ الْغَارِ مَنغْلَقِ السَّدِّ
 فَيَدْعُونَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَوُو اللَّدِّ
 إِلَيْهِ بِإِهْدَاءِ الْقَرَابِينِ عَنْ عَمْدِ
 بَنِينَ وَزَوْجًا عَاجِلًا غَيْرَ ذِي صَدِّ
 كَثِيرٌ بِلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا عَدِّ
 مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِي بِهِ مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاحِنٌ مِنْ رَعْدِ
 إِلَهٍ مَعَ الرَّحْمَنِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
 وَغَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ ذُو الْغَدْرِ وَالطَّرْدِ
 مِنَ الصَّلْحَا وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الرُّشْدِ
 يَضْرُبُونَ هَذَا قَوْلُهُ عَنْ ذَوِي اللَّدِّ
 كَمْ اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلُ فِي النَّدِّ
 فَقَدْ أَثْبَتُوا التَّوْحِيدَ لِلوَاحِدِ الْفَرْدِ
 بِالْهَيْهَاتَ حَاشَا فَلْيَسُوا ذَوِي مَجْدِ

ثَكُلْتُكَ هَلْ هَدَى مَقَالَةُ عَالِمٍ
 أَيْرَجُ أَمْوَالًا إِلَى كُلِّ مَنْ دَعَا
 يُنَادُونَ زَيْدًا طَالِبِينَ بِرَغْبَةٍ
 وَتَاجًا وَشُمْسَانًا وَمَنْ كَانَ يَدْعَى
 وَيَدْعُونَ أَشْجَارًا كَثِيرًا عَيْدَةً
 وَغَارًا وَقَدْ آوَتْ إِلَيْهِ بِزَعْمِهِمْ
 وَقَدْ رَامَ مِنْهَا فَاسِقٌ أَنْ يَرِيدَهَا
 وَكَانَ لَهَا الْمَوْلَى مُجِيرًا وَعَاصِمًا
 وَفَحَالُ نَحْلِ يَخْتَلِفُنَ نِسَاؤُهُمْ
 إِذَا لَمْ تَلِدْ أَوْ لَمْ تُزَوِّجْ لِيُعْطِهَا
 وَكُلُّ قُرَى نَجْدٍ بِهِنَّ مَعَايِدُ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ عِنْدَكَ مُخْرَجًا
 لِأَنَّهُمْ قَدْ آمَنُوا بِمَحْمَدِ
 وَلَا اعْتَقَدُوا فِيمَنْ دَعَا بِهِ بِنْتِهِ
 وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ أَتَوْا بِجَهَالَةٍ
 فَزَيْنٌ لِلْجَهَالِ أَنْ ذَوِي التُّقَى
 لَهُمْ شَفَعَاءُ يَنْفَعُونَ وَأَنَّهُمْ
 فَمَنْ أَجْلُ هَذَا كَانَ هَذَا اعْتِقَادَهُمْ
 وَلَكِنْ أَوْلَاءِ الْقَوْمِ لَيْسُوا كَمَنْ مَضَى
 فَمَا الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحُونَ لَسِيَهُمْ

فهذا مقال القدم لا درّ درّه
 فإن كان هذا ليس بالكفرِ جَهْرَةً
 فليس على نهج من الدينِ واضحاً
 وإن كان هذا غاية الكفر والردي
 فما بال هذا الطعن ويحك جَهْرَةً
 وترميه بالبهتان والزور زاعماً
 فهلاً نصحت اليوم نفسك مزرباً
 لتنجو في يومٍ عظيمٍ عَصَبَصَب
 فإنك قد أوغلت في الشرّ قائللاً
 وكلّ الذي قد قلت في الشيخِ فريّة
 وأعجبُ شيءٍ قوله بعد هذره
 ولاتحسبوا أنّي رجعت عن الذي
 بلى كلّ ما به فيه هو الحقّ إنّما
 أقولُ نعم كلّ الذي قال أولاً
 وكلّ الذي قد قال في النظمِ أولاً
 لمن كان ذا قلبٍ خليٍّ من الهوى
 ولم يُبدِ رداً أو رجوعاً عن الذي
 إلى أن تقضى ذلك العصرُ كلّه
 وتصديقُ ذا أن الذي قال لم يكن
 لمن بايعوا طوعاً على الدينِ والهدى

كما هو معلوم من الشرحِ مُستَبَدِ
 لدى القدمِ أو كفر اعتقادٍ كما يُبدي
 وليس بذي علمٍ وليس بذي رُشدٍ
 وأديانُ عبّادِ القبورِ ذوى الجحدِ
 على من مَحَا تِلْكَ المعابدَ من نجدِ
 بِأَنَّكَ ذُو نصحٍ وتهدى وتشهدى
 عليها ومُستَعِدٍ عليها بما تُبدي
 من الإفكِ والبهتانِ للعالمِ المُهدى
 بما ليس معلوماً لدى كلّ ذى نقدِ
 بلا مريّةٍ والحقّ كالشمسِ مُستَبَدِ
 وتلفيقه زوراً من القولِ لأيجدى
 تضمّنه نظمي القديمِ إلى نجدِ
 تجاريلك من سفكِ الدّمَا ليس من قصدِ
 هو الحقّ والتحقيقُ من غير ماردٍ
 يعودُ على القولِ المزورِ بالهدّ
 فقد عاشَ عصراً بعد ما قالَ في العقيدِ
 تقدّمَ أو طعنا بأوضاعِ ذى الحقدِ
 ولم يشتهرَ ما قيلَ من كلّ ما يُبدي
 ولا صارَ هذا القتلُ والنهبُ في نجدِ
 ولم يجعلوا لله في الدينِ من نسدِ

وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ بَدْعٍ وَمِنْ
 فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ هَذَا مُقْوَلٌ
 إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَبَانَ لِمَنْصَفٍ
 وَلَا حَسَدٍ قَدْ غَامَرَ الْغَىُّ قَلْبَهُ
 وَأَبْصَرَ فِي مَنْظُومِهِ مَتَامًّا
 وَمَا قَالَهُ فِي الشَّرْحِ مِنْ هَدْيَانِهِ
 تَيَقَّنَ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْهُدَى
 فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَدَى بِهِ
 وَلَكِنْ بِنَزْوِيرٍ وَتَأْلِيفِ جَاهِلٍ
 وَجَاءَ بِبِرَهَانٍ وَأَقْسُومِ حُجَّةٍ
 وَإِنْ كَانَ هَذَا النَّظْمُ وَالشَّرْحُ ثَابِتًا
 وَأَعْنَى بِهِ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ
 وَصَدَّقَ أَهْلَ الْغَىِّ فِي هَدْيَانِهِمْ
 وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنَوْعٍ مِنَ الْهَمْوَى
 فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ
 وَعُوقِبَ بِالْمُنْزِلِ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ
 وَنَاقِضَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ
 وَقَدْ شَاعَ هَذَا النَّظْمُ عَنْهُ وَشَرَحَهُ
 فَلَا غَرَوَ مِنْ هَذَا وَلَا يَدْعَ بَلُّ لَهُ
 وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً

عِبَادَةٍ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
 عَلَى الْحَبْرِ بِحَرِّ الْعِلْمِ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّقْدِ
 خَلَى مِنْ الْأَغْرَاضِ لَيْسَ بِذِي حِقْدٍ
 وَصَارَ بِهِ غِلٌّ عَلَى كُلِّ ذِي رُشْدٍ
 مَقَاصِدَ مَا قَدْ رَامَهُ بِالَّذِي يُبْدِي
 وَتَلْفِيحَهُ مَا لَا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
 وَكَانَ عَلَى نَهْجِ قَوِيمٍ وَنِ الْرُشْدِ
 بِحَقٍّ وَتَحْقِيقٍ لَدَى كُلِّ ذِي نَقْدٍ
 وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَنْصَفَ فِي الرَّدِّ
 تَدُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الَّذِي يُبْدِي
 عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ
 وَوَافِقَ أَهْلَ الزَّيْبِ وَالطَّرْدِ وَالْجَحْدِ
 بِمَا قَالَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مِنَ الرَّدِّ
 وَدَاخِلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي
 بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي
 يَكُنْ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي
 وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعَقْدِ
 وَسَاغَ لَدَى قَوْمٍ كَثِيرٍ ذَوِي حِقْدٍ
 بِذَلِكَ أَمْثَالُ كَثِيرٌ بِلَا عَدِّ
 فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ

وَأَنْكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ
 فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى
 وَأَنْصَفَ لَمَّا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْمُهْدَى
 وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ آتَى بِهَا
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ
 وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْغِنَى وَالرَّدَى
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
 وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجْبُرًا
 وَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا
 وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوَجْهَةٍ
 فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَذْرَكُوا الْمُنَى
 وَأَظْهَرَ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
 وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ
 وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى
 وَقَدْ نَالَ مَجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفْعَةً
 بِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً
 وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى
 وَقَدْ جَاهَدُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ
 لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ

عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنُّهَا غَايَةَ الرُّشْدِ
 مَقَالَتَهُ الشُّنْعَا فَأَخْسَنَ فِي السُّرْدِ
 وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يَلُوحُ لِذِي النُّقْصِ
 وَالْفَهْمَا فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ الْمُرْدِي
 مُحَقِّقٌ وَيَدْرِي الْحَقَّ لَيْسَ بِذِي لُدٍّ
 كَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُبْهَرُجُ عَنْ قَضِدٍ
 يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا عَلَى عَمْدٍ
 وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِلَا حَدٍّ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّدِّ
 وَصَالُوا بِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حَفْدٍ
 وَآبُوا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنِ الرُّشْدِ
 عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجْدِي
 وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامَ عَالِيَةَ الْمَجْدِ
 أَثَمَّةٌ عَدَلٍ مُهْتَدُونَ ذُوو رُشْدٍ
 بِآلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّدِّ
 إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالْعَمَارِمِ الْهِنْدِ
 بِتَوْهَمٍ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنْهَجِ الرُّشْدِ
 وَقَدْ جَرَّمُ قَوْمٌ طَغَاةً إِلَى نَجْدِ
 وَيَعْلُو بِهَا أَهْلُ الرَّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ

وَإِطْفَاءِ أَنْوَارِ لَهُ غَايَةِ الْجَهْدِ
 مِنْهُمْ فَبَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطَّرْدِ
 وَمَجْدًا بِنَصْرِ الدِّينِ وَالْكَسْرَ لِلضُّدِّ
 بِنَصْرِهِ وَإِسْعَافٍ عَلَى كُلِّ ذِي حِقْدٍ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلَ مِنْ يَهْدِي
 وَتَابِعِيهِمْ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الرَّشْدِ

وَقَدْ جَهَدُوا فِي مَخْرِ أَعْلَامِهِ الْعُلَى
 فَمَا نَالَ مِنْ عَادَاهُمُومٍ ذَوِي الرَّدَى
 وَنَالَ ذَوُو الْإِسْلَامِ عِزًّا وَرِفْعَةً
 فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهِ بِمَدِّهِمْ
 وَإِزْكَاءَ صَلَاةٍ يَبْهَرُ الْمَسْكَ عَرْفُهَا
 وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مِنْ كُلِّ تَابِعٍ

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

وَآضَ انْتِكَاصًا طَالِعُ الْغَىِّ وَانْكَدَرُ
 مِنَ الشُّرْكِ فَاَنْجَابَتْ غِيَاهِبٌ مَا عَتَكَرُ^{٥/١٥}
 بِمَهْدِ إِمَامٍ قَامَ لِلَّهِ وَانْتَصَرَ
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَا عَلَى كُلِّ مَنْ كَفَرَ
 إِلَى زَيْغِ خُفَاشِ الْبَصَائِرِ وَالْبَصْرِ
 فَأَذْخَصَ بِالْآيَاتِ وَالنِّصِّ وَالْأَثَرِ
 وَرَأْمُوا بِمَا قَدْ لَفَّقُوا الْفَوْزَ وَالظَّفْرُ
 جِبَاهُهُ لَهُ قَدْ غَرَّهَا التِّيَهُ وَالصَّعْرُ
 عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ مَا بِهِرُ
 وَلَمْ تَخُلْ أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا لَهُ خَيْرُ
 سُلُوكٍ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشْرِ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَرْدٌ وَلَا صَكْدَرُ

تَلَا نُوْرُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ
 وَجَلَّى مُصَابِيحُ الْهُدَى كُلَّمَا دَجَا
 فَأَضْحَى بِنَجْدٍ مَهِيغٍ الْحَقِّ نَاصِعًا^{٥/٥}
 وَأَعْلَنُ بِالْتَوْجِيهِدِ لِلَّهِ فَاغْتَلَتْ
 وَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَمَا ارْعَوَى
 وَجَادَلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا أَنَى بِهِ
 زُخَارِفَ زُورٍ لَفَّقُوها بِمَكْرِهِمْ^{٥/٥}
 فَأَلْزَمُوا كَلًّا عَجْزَهُ فَنَطَطَطَاتُ^{٥/٥}
 وَأَظْهَرَهُ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
 وَسَارَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
 فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى
 كَحَالِ الَّذِي أَبْدَى مَعْرَةَ جَهْلِهِ

١٧ هو الأحمق الزنديق يُوسُفُ من غدا
 ففاه بمحض الكُفْرِ مُفْتَخِرًا بِهِ
 ولو أن من يعوى يُلْقِمُ صَخْرَةً
 فأنشا غيوبًا بالفهامة قد وهت
 بأضغاث أحلامٍ وعمويه مُفْتَرٍ
 ولا كالغوى الفارسي الذي انتحى
 فإنهما قالا مسائل قد وهت
 فقالا بأن المصطفى سيد الورى
 ويسمع من يدعو ويكشف كربه
 ويأكل في القبر الشريف وإنه
 وكل جميع الأنبياء فتأبت
 وقالوا بأن الإسيوا ليس ثابت
 فسبحانك اللهم تسبيح مُسْتَبِتٍ
 لقد بلغا في غاية الكفر مبلغاً
 فكفر أبي جهل وأجلاف قومه
 ألم يسمعا ما قاله جل ذكره
 بتكفير من يدعو سواه برهبة
 فقد جاء في الآيات في غير موضع
 ومن يستغث يوماً بغير الله
 يحب كحب الله من هو مشرك

بموضوعه أعجوبة لمن اغتبر
 فبعدا لمن قد فاه بالكفر وافتخر
 لأصبح صخر الأرض أغلى من الدرر
 ووازر من قد قال بالكفر واشتهر
 وتخبيط معنوه وتخليط من سكر
 مقالة جهم واقتفى منه بالآثر
 وقد لققا فيها من الكفر ما سطر
 لني قبره حتى يشاهد من حضر
 إذا ما دعى بل عنده النفع والضرر
 يصوم به بل قد يحج ويعتمر
 لهم إله في كل ماخط أو سطر
 وليس إله العرش من فوقه استقر
 لأسماء قهار وأوصاف مقتدر
 تلكا عنه الفهم والوهم وانبهر
 لقد قصرُوا في الكفر عن بعض ما ذكر
 وأنزله في مُحْكَمِ الآي والسور
 ورغية ملهوف وإملاق مُفْتَقِرٍ
 وماليس في هذي القصيدة منحصر
 ويدعوه أو يرجو سوى الله من بشر
 به مُسْتَعِينٌ وأجل القلب مُقْشَعِرٌ

فَذَلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ
فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
وَاللِّمُصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ
وَنَجْتِنِبُ الْمُنْهَى سَمْعًا وَطَاعَةً
وَدَعَوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مُكَابِرَةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
أَبَا اللَّهِ أَمْ بِالوُحَى أَمْ بِكَلِمَتَيْهِمَا
تَجَارَيْتُمَا أَمْ سُخْرِيَاءَ بِوُحْيِهِ
أَعِنْدَكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَغَوْا
إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةَ
وَقَدْ أَخْطَأُوا لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُمْ
وَقَدْ صَارَ خُلْفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ
فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيُفْتِيَهُمْ
أَهَذَا جَفَاءً وَانْتِقَاصٌ لِقَلْبِهِ
وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ
وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَشْهِدُوا فَكَمَا أَتَى
رَبَّاجِوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ إِنَّهَا

نَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدَى قَدْ كَفَّرَ
وَنَاهِيكَ مِنْ كُفْرٍ نَجَّهَهُمْ وَاعْتَكُرَ
بِإِخْلَاصٍ نَوْجِيهِ وَإِفْرَادٍ مُقْتَدِرِ
وَتَعْزِيرُهُ بَلْ نَقْتَفِي مَالَهُ أَمْرُ
وَلَا نَقْتَفِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ
لِنَبِيِّ الْقَبْرِ حَى لَمْ يَمِتَّ مَوْتَةَ الْبَشَرِ
وَاللُّوْحِيِّ وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطْرِ
وَبِالْمُصْطَفَى الْمَادِي أَمَّ السَّادَةَ الْغُرُ
أَمَّا لِكَمَا عَنِ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُزْدَجَرَ
بِجَعْلِهِمْ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
يُشَاهِدُهُمْ تَاللهُ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ
بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقَوْا عَنِ الْجَدْبِ بِالْمَطْرِ
كُتُورِيثِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجَدْفِ أُخْرُ
وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ
مِنْ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا بَقْرُ
فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصِّ وَالْخَبْرِ
مِنْ الشُّهَدَا يَافِقِدَ الرَّشِدِ وَالنَّظَرَ
بِهِ النَّصِّ فِي أَرْوَاجِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرُ
لَتَسْرَحُ فِي الْجَنَاتِ تَعَلَّقُ لِلشَّمْرِ

وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَافٍ قُبُورِهِمْ
 وَمَنْ قَالَ فِي الْأَجْدَاثِ كَانَتْ حَيَاتِهِمْ
 وَإِسْرَاؤُهُ بِالْمُصْطَفَىٰ فَبِذَاتِهِ
 وَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِبَابِلِيَا
 وَقَدْ قِيلَ فِي الْعُمُورِ كَانَتْ صَلَاتُهُ
 وَأَسْرَىٰ بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا
 وَلَيْسَ دَلِيلًا أَنَّهُمْ فِي قُبُورِهِمْ
 وَلَا أَنَّهُمْ أَحْيَا كَمِثْلِ حَيَاتِهِمْ
 وَلَمْ يَرَهُ الْمُخْتَارُ ثُمَّ بَعَيْنِهِ
 فَرُؤْيَتُهُ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَإِلَّا فَرُؤْيَا بِالْفُؤَادِ لَرَبِّنَا
 كَأَحْمَدَ وَالْحَبِيرِ بْنِ عَبَّاسٍ قَبْلَهُ
 وَنَفِيَّ اسْتَوَاءَ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 فَنَشَهُدُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ بِذَاتِهِ
 عَلَيْهِ عَلَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ
 عَلَوًا وَقَهْرًا وَاقْتِدَارًا بِذَاتِهِ
 فَفِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ قَدْ آتَىٰ
 تَعَالَىٰ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمِثْلِ لِللَّوْرَىٰ

وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَافْهَمُوا لِمَا ذُكِرَ
 فَقَدْ كَابَرَ الْقُرْآنَ عَمْدًا وَقَدْ كَفَرَ
 إِلَىٰ رَبِّهِ لِأَشْكُ فِي ذَلِكَ الْخَبْرُ
 وَصَلَّىٰ بِهِمْ فِيهَا وَفِي ذَلِكَ مُفْتَحَرُ
 وَلَكِنَّ لِلْحُفَظِ فِي ضَبْطِهَا نَظَرُ
 إِلَىٰ الْمَلِكِ الْأَعْلَىٰ فِسُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ
 يُصَلُّونَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْأَثَرِ
 بِأَبْدَانِهِمْ بَلْ تِلْكَ أَقْوَالُ مَنْ فَجَرَ
 فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مَا هُوَ مُعْتَبَرُ
 فَمُطْلَقَةٌ حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ
 مُقْبِدَةٌ هَذَا كَلَامُ ذَوِي النَّظَرِ
 مَعَ الْعُلَمَاءِ الْجِلَّةِ السَّادَةِ الْغُرِّ
 فَكُفِّرُوا وَتَعْطِيلُ لِمَنْ بَرَأَ الْبَشَرِ
 عَلَىٰ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ قَدِ اسْتَقَرَّ
 وَمُرْتَفِعًا مِنْ فَوْقِهِ عَزٌّ مِنْ قَهَرِ
 كَمَا هُوَ مَذْكَورٌ عَنِ السَّادَةِ الْغُرِّ
 وَبِالنَّقْلِ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَدْ صَدَرَ
 فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَذْكَرُ أَوْ يَلْزَمُ

وَلَا كُفُّوا فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا
 وَيَنْزِلُ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ إِلَيْنَا
 أَهْلُ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعٌ
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَأُكْشَفُ كَرْبَهُ
 فَسَبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطَ عَلَيْهِ
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهَا
 وَلَا نَتَجَارَى كَالَّذِينَ نَعَمَّقُوا
 وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْإِثْمَةِ قَبْلَنَا
 كَأَحْمَدَ وَالثُّعْمَانَ ثَمَّتْ مِائِكَ
 وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَائِبِي عَلَى الْهُدَى
 أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِثْمَةِ تَابِعٌ
 فَوَازَرَ جَهَنَّمَ فِرْقَةَ الْغِيِّ وَاقْتَفَوْا
 وَلَا غُرُوْ أَنْ يَهْجُو الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السَّحْبَ سَبُّ لِمُلْحِدٍ

وَمَنْ كَيْفَ الْبَارِي فَقَدْ كَبَّرَ الْفِطْرَةَ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ
 إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحْرِ
 فَأَغْفِرُ مَا يَأْتِي بِهِ قُلٌّ أَوْ كَثْرٌ
 فَلَمَّئِي أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَيُبْصِرُ مَشَى الدَّرِّ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجْرِ
 تَمَرٌ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرَ
 وَرَأْمُوا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ نَفِي مَا أَقْرَ
 أَوْلَيْكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَائِصِ وَالنَّظَرِ
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرُرُ
 لَنَا نَقَلُوا الْإِثْبَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 نَفَوْا بَدْعَةَ الْجَهْمِيِّ مَائِنَةً قَدْ ظَهَرَ
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقْرُ
 إِلَى الْعِلْمَةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبُ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ

لقد زاد في مقدارِهِ هَجُؤُ مَنْ كَفَرَ
وَوَازَرَ أَهْلَ الدِّينِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
لَعَنَ زَيْفَ مَا قَدْ لَفَّقَ الكَاذِبُ الأَشْرُ
وَنَاهِيكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ اعْتَزَّ وَاشْتَهَرَ
وَلَاشِكَّ جَلْبَاباً مِنَ العِزِّ وَاتَّزَرَ
لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ العِجَى وَانْحَسَرَ
لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الجَهْلِ وَاعْتَمَرَ
وَيَا مَلِكَ الأَمَلَاكِ يَا خَيْرَ مُقْتَدِرِ
وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ فَطَرَ
عَلَيْهِ ضَمِيرُ العَبْدِ كَالجَهْرِ مَا أَسْرُ
يَسْأَلِكهَا تَهْوِيٌّ وَلَا بُدَّ فِي سَقَرِ
وَمَا انْهَطَلَتْ جَوْنُ العَمَائِمِ بِالمَطَرِ
تَلَاؤاً نُورُ الحَقِّ فِي الخَلْقِ وَانْتَشَرَ

فإن يمج أعداء الشريعة قاسماً
أجمع امرأ قد سار في الأرض صيته
يزور وبهتان وحاشاه إنه
بأحمد منشور وأمنع معقل
فتعسا له من قائل لقد ارتدى
وبعداً له من سالك لمهالك
وتبا له من جاهل متمعلم
فيارب يا منان يامن له الثنا
ويا فائق الإصباح والحب والنوى
ويا سامع النجوى وعالم ما انطوى
أعذنا من الأهواء والبدع التي
وصل إلهي كلما آص بارق
على المضطفي والآل والصحب كلما

وقال رحمه الله تعالى

وكثرة من يعنى عن الحق بل يصمى
فواغربة الإسلام واقلة العلم
على هتد أعمى وبالغ في الهدم
لكم علم يهديكمو لاح كالنجم
فما بعد هذا للمخالف من سلم

على قلة الداعي وقلة ذى الفهم
أبكى وما مثل يظن بدمعه
أركن من الأركان يا قومنا اجترى
وأنتم سيوف الله في كل موطن
فصلوا بوحى الله واحتملوا الأذى

مهاجرة العاصين قُبِحَ من زعم
 كسأهم رداها في البرية من قدم
 سوى الطعن في الإخوان ياقوم من سهم
 علينا بسوء قد تهسور في الإثم
 فكم قد ظفرتهم بالدليل على الخصم
 إلى الله والمبعوث خيراً ولى العزم
 ففيه شفاعيتي وفيه جلا فهم
 وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم
 صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علم
 وذا عمل الفاروق ما الحكم كالحكم
 يُصرح أن الحد خمسون مع عزم
 إلى أن يزول الريب فالويل للكم
 عن الحق وليرشد إذا كان ذا فهم
 يقال له هذا هوى والهوى يُعمى
 به ترجم التحرير لازم ذى الوهم
 وليس له ذوق ولم يك ذا شتم
 يجحد وجوب الدعوة البراء يرى
 لأكذب فيها من سجاج وماتم
 وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم
 إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم

أينكر أقوام علينا بزعمهم
 وذلك لأغراض وذو العرش عالم
 فحرفتهم زور وبهت ومالهم
 نعوذ برب الناس من كل طاعن
 متى جادلوا فالله موهن كيدهم
 فقولوا لهم رد التنازع بيننا
 فأهلا به أهلا وسمعا لحكمه
 أما هجر المصوم كعباً وصحبه
 أما ضرب الفاروق مدة هجرة
 وليس لإنسان يقول برأيه
 وقولوا لهم إن البخارى محمداً
 على توبة لا يبد من ضرب مدة
 حكى البغوى هذا فسل متجاهلاً
 فإن قال بالتخصيص فهو مكابر
 فابد دليلاً واضحاً بخلاف ما
 فإن ضعيف الرأي لا يستطيعه
 ولكنه والله يهديه دأبه
 ويحلف مع هذا يميناً وإنه
 ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى
 وما أنكر الإخوان والله دعوة

إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جرم
ولم يتوصل كالغبي إلى إثم
على غيره من صاحب وذوى رحم
أكيد وفي الأموال إن عال ذو سهم
فمن كان ذا رد فلا يك ذا كتم
وإلا مع المنثور نرمى به بالنظم
وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

يقولون حاشا ما نثر داعياً
وباعده حتى تبين حاله
فإن صدق المهجور فهو مقدم
وحق امرء لله هماغر نحونا
فهذا الذى قلنا وهذا اعتقادنا
فإن كان حقاً فالرشاد قبوله
وصل على الهادى أمين إلهه

وقال رحمة الله عليه

وبان لمن بالحق قد كان مغرماً
نبي الهدى من كان بالله أعلماً
فليس بها لبس على من تجشماً
على المنهج الأسنى الذى كان أقوماً
بأن رسول الله قد كان أحكماً
عن الله إذ قد كان لاشك قياً
على الخلق طراً كان أمراً محتماً
عليه بلا عذر ولا كان مُعدماً
تقدمه فيها الخليل لتعلمنا
ليحیی منها ما عني وتهلماً
وكان به متيقناً ومعظماً

تلاً نور الحق في الخلق واستما
محاسن ما يدعو إليه محمد
من الدين والتوحيد والنور والهدى
وسار إلى أعلا بها متيمماً
ومستيقناً بل مؤمناً ومصداقاً
وأعلم بالحق الذى قد أتى به
ومن ذلك أن الحج ركن وفرضه
ولا عذر في هذا لمن كان قادراً
وسن رسول الله فيه مناسكاً
فسار على منهاجه وطريقه
فمن صدق المعصوم فيما أتى به

تيقن من غير ارتيساب ومرية
 وحكمتة معلومة مستنيرة
 ولم يسترب في شرعه باعتراضه
 كهذا الذي أبدى لسوء اعتقاده
 وأظهر أن الحق لم يستبين له
 وقد كان معلوماً من الدين واضحاً
 ومن كان لا يدري بها وهو جاهل
 ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به
 ولكنهم في غصرة من ضلالهم
 فقل لزعيم القوم ناصر من غدى
 شكنتك من خيب^(١) لثيم هيينغ
 وأظهر مكنوناً من الغي جهرة
 وقل للغوى القدم ويحك ما الذي
 أخلت طريق الحق ليس بمواضح
 لعمرى لقد أخطت رشذك فاتشد
 فقد حدث عن نهج الهداة وإنما
 طريقاً وخيماً للغواية الذينهم
 كندحو ابن سينا بل أرسطو وقومه
 طريقتهم ما تقضيه عقولهم
 فسرت على آثار من ضل سعيهم
 وآثار أقوام يروا أن دينهم

بأن الذي قد سنه كان أحكما
 لمن كان للشرع الشريف مقسدا
 على النقل بالعقل الذي كان مظلماً
 سؤالاً وقد أضحى به متهماً
 وقد كان لا يخفى على من تعلموا
 ومنهاجه قد كان والله لهجماً
 فيكفيه منها أن يكون مسلماً
 أجل الورى من كان بالله أعلماً
 وفي غيتهم بعد لمن كان مجرماً
 عن الخير مزوراً وقد حاز ماثماً
 يرى أن ما أبداه حقاً فأقدما
 لدى الناس مكشوف القناع ليعلما
 دعاك إلى أن قلت قولاً محرماً
 وأن طريق الغي قد كان قيماً
 فاست بكفؤ أن ترى متقدما
 سلكت طريقاً للضلالة مظلماً
 فلاسفة دهرية أورثوا العمى
 وأتباعه ممن مضى وتقدموا
 وإن خالف الشرع الشريف المقدماً
 وكانوا بببذاء الضلالة هوماً
 ومذهبهم قد كان أهدي وأحكما

وما استحسنا من ذلك قد كان أقوما
من الشرع من قد كان بالله أعلما
وقانون كفرٍ أخذتُوه تحكما
فقالوا به شرًّا عظيمًا ومأثمًا
وأن يقتنى آثار من كان أظلمًا
لأمتيه في الحج نسكًا وأحكامًا
توهمها حقًا فآدت إلى العمى
لدى الركن موضوعًا هناك مُعظما
مظاهرة الأوثان فيما توهمًا
وقد كان معلومًا من الشرع محكما
وعن رملٍ قد سنه من تقدمًا
وإدخالهم في النسك أمرًا مُحَرما
ودفن لها في الأرض ظلماً ومأثمًا
لإصلاح آبار تعد وترتمًا
وتنظيفها أو في تكايا ليعلمًا
فتبًا لهذا الرأي ما كان أوخمًا
بين خليل الله من كان قد رما
بآثار من قد كان بالله أعلمًا
لدى عرفاتٍ عن سواها لتعلمًا
وبين الورى فيما رأى وتوهمًا

فما تقتضى آراؤهم وعقولهم
لذا عارضوا المنقول مما أتى به
بمعقولٍ ما قد أصلوه برأيهم
وردوا بذي القانون أحكام شرعه
وقد رام هذا الوغد أن يقتدى بهم
فعارض ما قد سنه سيد الورى
بمعقوله في بعض أسئلة له
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى
وقد كان في تقبيله واستلامه
على زعمه فيما يسراه بعقله
وعن سعيينا بين الصفاء ومسروة
وما القصد في ذبح الذبايح في منى
كمنع الورى عن أكلهم من لحومها
ولو صُرفت فيما يسراه بعقله
لحجاج بيت الله أو طرقي لهم
ويعرف منها القصد والنفع للورى
وما القصد في رمى الجمار التي رمى
وسن رسول الله ذلك واقتنى
وما القصد في وضع البنائن حاجزًا
وهل ذلك حدٌ فاصلٌ بين ربنا

ونار فهذا قولٌ مَنْ كان أظلمًا
 وقد جابَ أخطارًا لها وتَجَشَّمًا
 لدى عرفاتٍ لم يقف حين أقدمًا
 لمولاه يرجو العفو إذ كان مُجرما
 ولكنه للهو أضحى مُقدمًا
 يروقُ له في أهله قبل من عمى
 بشيء من المكروه أو كان مُجرما
 لذلك اقتضت لِمأها الشرعُ أحكما
 بحكمتها ندرى فما هي لتعلما
 وبالعلمِ والإصلاحِ للناسِ قد سَمَا
 إلى البيتِ ممن قد أهل وأحرما
 إلى أيّ أرض شاءها مُتيممًا
 وقد كان ذا علمٍ وكان مُعلمًا
 من الوزرا ممن عسى أن يعظما
 من الناسِ ممن لَيْسَ قد كان مُعدما
 سواهم فما عذر الذي كان أجرما
 من الأغنيا الحج فرضًا محتما
 على الحجِ ممن قد أساء وأجرمًا
 تخيله في عقله وتوهمًا
 وقد كان حقًا أن يهاض ويهضمًا

أم القصد حدٌ فاصلٌ بين جنةٍ
 ويسأل عمن قد أتى من بلادهِ
 فما كان مقبولًا لديه لأنّه
 وقد جاء إيمانًا وحبًا وطاعةً
 ومن كان فيها واقفًا متقدمًا
 وفي لعب أو في ممارسةٍ لما
 فذلك مقبولٌ لديه ولو أتى
 فإية مقصودٍ وأية حكمةٍ
 أيحسن منا أن نحج ولم نكن
 ويسأل عمن كان للناسِ مرشدًا
 وقد عاش دهرًا ثم مات ولم يكن
 وقد كان فيما قبل يرحلُ دائمًا
 فما السبب الداعي إلى ترك حجةٍ
 كذلك عتن حال الملوك ونحوهم
 وكالأغنياء المترفين وغيرهم
 ونحن نرى الحجاجَ من كل وجهةٍ
 وما السرُّ في ترك الملوك وغيرهم
 وما القصدُ في هذا لمن كان قادرًا
 فهذا اعتراضُ القدمِ للشرعِ بالذي
 ودونك في المنشور ما قد أجبتَه

ولكن تركنا البسطَ من أجل أنه
 فله ربُّ الحمد والشكرُ والثني
 وظن غباءً من سفاهة رأيه
 ليهدمَ من أعلامِ سنةِ أحمد
 فنودِرَ مَجْدُولًا على أم رأسه
 ونخال طريقَ الحقِّ دحضًا مُزلة
 فتبًا له من جاهلٍ ما أضله
 فأبصره من كان بالله مؤمنًا
 وعارضه من لم يكن مؤمنًا به
 وصل على المعصومِ ربُّ وآله
 وما انهلَّ صوبُ المزنِ سحًا وكلما

آخر

وإياك شرباً للخُمُورِ فَإِنَّهَا
 تُسَوِّدُ وَجْهَ الْعَبْدِ فِي الْيَوْمِ مَعَ غَدِ
 أَلَا إِنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ ذَنْبٌ مُعْظَمٌ
 يُزِيلُ صِفَاتِ الْآدَمِيِّ الْمُسَدِّدِ
 فَيُلْحَقُ بِالْأَنْعَامِ بَلْ هُوَ دُونَهَا
 يُخَلِّطُ فِي أَفْعَالِهِ غَيْرَ مُهْتَدِ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ كُلُّ رَأٍ لِسُوءِ مَا
 يُعَايِنُ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَالتَّبَدُّدِ

يُزِيلُ الْحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالْغِنَا
وَيُوقِعُ فِي الْفِحْشَا وَقَتْلِ الْمُعْرَبِدِ
وَكُلِّ صِفَاتِ الدَّمِ فِيهَا تَجَمَّعَتْ
كَذَا سُمِّيَتْ أُمَّ الْفُجُورِ فَاسْنِدِ
فَكَمْ آيَةٍ تُبَيِّنُ بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ
تَدْبُرُ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُمَجَّدِ
وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ فِي الْخَمْرِ تِسْعَةً
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ
وَأَقْسَمَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ لِيُعَذِّبَنَّ
عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ
وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظْرِهَا بِالْبَلِّ إِذَا
تَأَمَّلْتَهُ حَدَّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ
وَاجْمَعْ عَلَى تَحْرِيمِهَا النَّاسُ كُلَّهُمْ
فَكَفِّرْ مُبِيحِيهَا وَفِي النَّارِ خَلِدِ
وَإِذْمَانُهَا إِحْدَى الْكِبَائِرِ فَاجْتَنِبْ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ وَتَنْهَيْدِي
وَيَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا
وَلَيْسَتْ دَوَاءٌ بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءَنَا
بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ
وَكُلُّ شَرَابٍ إِنْ تَكَاثَرَ مُسْكِرٌ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعْدِدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقًا
 وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحًا بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ
 فَسَيَّانٍ مِنْ بُرٍ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
 شَعِيرٍ وَتَمْرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعْوَدٍ
 سِوَى لِظْمَا الْمُضْطَّرِّ إِنْ مُزِجَتْ بِمَا
 يُرَوِّي وَلِلْمُعْتَصِرِ اجْتِمَاعًا أَرْوِدَ
 ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِمًا شَارِبًا رَضِيَ
 عَلَيْهَا بِاسْكَارِ الْكَثِيرِ الْمُزْبَدِ

اخبر :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَحِفْظًا لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
 أَكُنُّ وَمَا أُبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَأَحْيَا مَحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَدْيٍ وَسُنَّةٍ
 فَمِنْ هَدْيِي خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءُ لِحَيَّةٍ
 وَمِنْ هَدْيِهِ يَا صَاحِبَ نُبُسٍ لِعِمَّةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عَتَاةٌ تَجَاسَرُوا
 عَلَى هَذَمِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
 وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ

هُم مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بِوَجْهِهِمْ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُبْدِي تَشْبُهًا
بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ
يُمَثِّلُ فِي وَجْهِ بَحَلْتِي لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِ بَعَانَةٍ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أَسْتَأْمُشُوهَا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَقْبَحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
يُلَاتِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خَلَاعَةٍ
« فَافْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَدْيَ دِينِهِمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

وَأَلْ لَامِعُ ذَاكَ الْمَكْرَامُ	ضَالَالُ مَا يُؤْمِلُهُ اللَّثَامُ
وَيَلْتَقِي مَكْنَ يَغْرَبُ بِهِ الْجِمَامُ	سَيْلُ مَنْ يُؤْمِلُهُ تَبَايَا
وَسَاعُ بِالنَّمِيمَةِ مَسْتَهَامُ	وَهَلْ بِالْقَبِيلِ يَسْمُو ذُو شِقَاقِ
زُخَارِفُ مَا تَمُوهُهُ اللَّثَامُ	فَمَا أَحْلَى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى
وَلَكِنْ فِي تَحْسِيهِ سِمَامُ	فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجُ نَحْلِ
سُتَجَابُ الْغَمَامَةِ وَالْقَتَامُ	فَابْصِرْهُمْ وَأَمَاهِلَهُمْ رُوَيْدَا

وَإِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ مُسْتَنْبِرٍ
 وَمَنْصُورٌ وَمُتَحَنُّنٌ وَلَكِنْ
 وَإِنَّ الْبَاطِلَ التُّرْدِي لَسَدَامٌ
 فَلَا يَغْرُرُكَ إِذْ يَعْلُو وَيُطْفُو
 وَلَيْسَ لِمَنْ سَعَى بِالْقَيْلِ يَوْمًا
 أَيَسْمُو مِنْ سَعَى بِالْقَيْلِ حَاشِي
 أَيَسْمُو مِنْ سَعَى بِالْقَيْلِ يَوْمًا
 وَلَكِنْ يُطَلَّبُونَ الْعِلْمَ لِمَا
 وَهَلْ يَأْقُومُ غَيْرَ الْأَصْلِ عِلْمٌ
 وَكُنَّا فِي غِيَاهِبِهِ حِيَارَى
 فَاطْلَعَ شَمْسُ هَذَا الْأَصْلِ حَبْرٌ
 فَاشْرَقَ نُورُهُ فَسَمَا بِنَجْدٍ
 وَأَطْلَعَهُ رُكْنَ هَذَا الْأَصْلِ حَتَّى
 فَلَمَّا أَنْ تَضَالَّ ذَاكَ فِينَا
 تَوَخَّى نُورَهُ قَوْمٌ فَجَاءُوا
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ أَسَاءَتْ
 وَيُرْسَبُ حِينَ مَا تَبْدُو فِتْنَامٌ
 وَمَا أَدْرَى وَلَكِنْ لَيْتَ شِعْرِي
 فَمَا كُلُّ مَعْلُومٍ بِيغْضِ
 وَلَا كُلُّ مَقَالَةٍ قِيلَتْ صَوَابٌ

وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الْوَسَامُ
 لَهُ الْعَقْبِيُّ وَلَيْسَ لَهُ انْعِدَامٌ
 وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الظُّلَامُ
 فَيَسُنُّ لِباطِلٍ أَبَدًا دَوَامٌ
 سَمُو أَوْ لِيغْيْتِيهِ انْتِظَامٌ
 وَكَلَّا أَنْ يَكُونُ لَهُمْ مَقَامٌ
 بِقِسْمٍ مِمَّا أَنَا بِهِمُو الْحَطَامُ
 هَذَا الْأَصْلُ قَدْ تَرَكَ الْأَنْبَامُ
 وَلَوْلَا الْأَصْلُ مَا انْكَشَفَ الظُّلَامُ
 وَفِي الْإِشْرَاكِ قَدْ وَقَعَ الْفِتْنَامُ
 هُوَ الشَّيْخُ الْعَظِيمُ وَالْأَمَامُ
 مَنَارَ الْحَقِّ وَانْكَشَفَ الْقَتَامُ
 رَسَتْ مِنْهُ الْمَعَالِمُ وَالذَّعَامُ
 وَعَمَّ الْجَهْلُ وَانْسَدَّتْ الظُّلَامُ
 فَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ وَوَهَى النِّظَامُ
 لِيَسْمُو مِنْ حَوَادِثِهَا رَكَرَامُ
 مِنَ الْأَقْوَامِ أَنْذَالَ رِثَامُ
 أَبْقِظَاظُ أَوْلَاكَ أَمْ نِيَامُ
 وَلَا كُلُّ عَلَى بَغْضٍ يَلَامُ
 يَكُونُ لَهَا بِنْفِي الدَّهْرِ ابْتِسَامُ

ولكن ذلك لَو عَلِمُوهُ ذَامُ
 وَحَتَّى آلَ إِنْ قَعَدُوا وَقَامُ
 عَلَى السَّاعِينَ إِذْ شَغَبُوا وَوَلَامُ
 عَلَى الْمَشْرُوعِ وَهُوَ لَهُمْ إِمَامُ
 عَلَيْهِ النَّاسُ وَالسَّافِ الْكِرَامُ
 وَتَأْدِيبًا لِيَسْتَنْزِجِرَ الْأَنْبَاءُ !
 وَهَلْ إِلَّا بِذَلِكَ مَوِ الْقَوَامُ
 وَقَالُوا إِنَّهُ أَمْرٌ حَرَامُ
 عَلَى أَنْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مَقَامُ
 لَمَّا رَأَوْا لَهُمْ خَسْفًا وَسَامُ
 وَهَلْ فَوْقَ الَّذِي رَامُوهُ ذَامُ
 وَسَارُوا نَحْوَ زَاخِرِهِ وَعَامُ
 كَلَامُ لَيْسَ يَحْمِلُهُ النِّظَامُ
 وَمَا خَطَفُوا مَعْرَتَهُ الْفِيْدَامُ
 وَقَامُوا بِالْعِدَاوَةِ وَاسْتِقَامُ
 لِرُزُورِهِ مَا تَضَمَّنَهُ الْخِصَامُ
 هُوَ الْبِهْتَانُ وَالْإِفْكَ الْحَرَامُ
 مِنَ الْبِهْتِ الْمُحْرَمِ حِينَ قَامُ
 عَلَى تِلْكَ الْجَرَائِمِ قَدْ أَقَامُ
 رُكُوبٌ لِلْمُحَارِمِ حِينَ لَامُ

لَقَدْ رَامَ الْوَشَاةُ مَرَامَ سُوءِ
 لَقَدْ رَامُوا لِأَهْلِ الْحَقِّ خَسْفًا
 وَلَكِنْ بِالنَّمِيمَةِ وَهُوَ شَوْمُ
 أَنْسَاءً كَانَ هَجْرٌ هُمُومًا صَوَابًا
 وَمَا بَدَعُ أَتَوْا بِالسَّاهِجِ لَكِنْ
 وَكَانَ الْهَجْرُ كَالْتَعْزِيرِ حَكْمًا
 عَنِ الْأَمْرِ الْمُحْرَمِ وَالْمَعَاصِي
 فَعَابَ عَلَيْهِمُ الْهَجْرَانِ قَوْمُ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَعَدُوا وَقَامُ
 وَلَوْ كَانُوا يَرُونَ الْهَجْرَ حَقًّا
 وَإِنْ السَّيِّمَ مَا انْتَجَعُوهُ^(١) فِيهِمْ
 وَقَدْ خَاضُوا لِجَنَّتِهِ عُبَابًا
 وَمِمَّا قِيلَ فِي الْإِخْوَانِ عَنْهُمْ
 فَقَالُوا فِيهِمْ زُورًا وَحَافُوا
 بِأَنَّ الْهَاجِرِينَ لِكُلِّ عَاصٍ
 رَأَوْا رَأْيَ الْخَوَارِجِ أَنَّ هَذَا
 وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا وَهَذَا
 وَإِنْ تَعَجَّبَ لَمَّا انْتَجَعُوهُ فِيهِمْ
 عَلَى الْإِخْوَانِ إِذْ عَابُوا إِنْسَاءً
 فَإِنَّ أَشَدَّ بَلٍّ أَوْلَى وَأَحْرَى

على هجر العصاة ومن تردى
 وإن أشد من هذا لسعي
 وقاموا بالعداوة حسب ما هم
 وما بالذنب يكفر كل عاص
 ولكن من أتى بالكفر يوماً
 فهذا قولنا وبه سموننا
 فهذه الحالة الشنعاء منهم
 وهذى حالة الإخوان فاعلم
 فأى الحالتين يكون جرماً
 فواغوثة واغوثة ممن
 فهذا الصنف ممن قال زورا
 وقد راموا مذلتهم جهاراً
 وصنف لم يروا ما قيل فيهم
 وأمرأ باطلا لا شك فيه
 ولكن لم يعادوهم ووالوا
 فهذا فيهم بيت قديم
 إذا صافا مُجيبك من تعادى
 وصنف ثالث همج رعاع
 فلا دين ولا علم وعقل
 فهذا كان أمر الناس فيما

بثوب المنكرات وقد الام
 بقطع معاشهم لما استقام
 يرون الهجر واجبه يُقام
 لدينا أنها القوم اللئام
 وبالإشراك يعرفه الأنام
 وما بالبهت ينتقم الكرام
 كما قد حررت وبها الخصام
 حقيقة ما تضمنه النظام
 ومن بالذي يم يعرف أو يلام
 أناروا الشر فانسدل الظلام
 على الإخوان بل شغبوا ولام
 وفي أبعادهم قعدوا وقام
 صواباً بل رأوا ما قيل ذام
 وواشوقاه لو دأبوا ودأم
 لهذا الضرب فانعكس المرأ
 به تشق الحرارة والسقام
 فقد عاداك وانقطع الكلام
 هم الأتباع والنعم السوام
 لديهم بل هم القوم الطغام (١)
 جرى فيه التهاجر والخصام

وصلى الله ما حنت رعوذ
وما هبّ النسيمُ ولاح نجمٌ
على المعصومِ مع صحبِ وآل
وماض السبرق وانسجم الغمام
بأفئق الجوّ أو هتف الحمامُ
صلاةً يستنير بها الختامُ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ألا فذراني من جهولٍ وغاشمٍ
خفافيشُ أعشاها من الحقِ شمسُهُ
وبين حسودٍ يعد معرفة الهدى
فَدَعُوهُمْ وما قالوا من الزور والهوى
فيالائتماسا من كان بالحق مقتدٍ
ولست على نهجٍ من الحقٍ لاحبٍ
أتنسبُ من أحيوا من السننِ التي
أمورا لها قد سن أفضلُ خلقه
إلى الفئةِ البُعدِ الخوارجِ إن ذا
وما ذاك إلا أنهم قد تمسكوا
ولم يرتضوا إلا الحديثَ وأهله
فيساحبدا نهجَ الحديثِ وإنه
كأحمد ذى التقوى ومالك ذى النهى
وكابنِ معينٍ والبخارى ومسلمٍ
أولئك هم أهل الدارِيةِ والهدى
ومن سَقَطَ الأوباشِ شبه البهائم
فهم بينَ مرتابِ جهولٍ ولائمٍ
لسالكِ نهجِ الحقِ من كل حازمٍ
ومن ترهاتٍ قد أتت بالعظائم
ومستمسكا أقصر فلست بسالمٍ
تفوزُ به يوم اللقا والتخاصمٍ
أميتت وأضحت دارساتِ المعالمِ
فعاب على إحيائها كل آثمٍ
لمن أعظم البهتان بينَ العوالمِ
بهدى النبي الأبطحي ابن هاشمٍ
لهم سندٌ فى كل أمرٍ ولازمٍ
لنعم طريقُ الأعظمين الأكارمِ
وكالشافعى وابن المدينى وعاصمٍ
وكل إمامٍ فى الحديثِ وعالمٍ
وهم قدوة السارى لثاوى المكارمِ

فَإِنْ كَانَ مَنْ يَتْلُو أَوْ يَقُفُّ طَرِيقَهُمْ
 خَوَارِجَ فَاشْهَدُ أَنَّنَا نَحْنُ هَكَذَا
 فَإِنْ أَخْطَئُوا يَوْمًا وَعَابُوا لِمَنْ عَلَى
 قَدِّ اجْتِهَدُوا فِي نَصْرِ سَنَةِ أَحْمَدٍ
 فَلَيْسَ خُطَاؤُهُمْ بِالْإِعَابَةِ مُوجِبًا
 كَمَا أَنَّ مَنْ أَخْطَا مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا
 بَلَى بَلَى لَهُ أَجْرٌ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ
 وَإِنْ كَانَ هِجْرَانِ الْعَصَاةِ وَمَقْتَهُمْ
 بِحَبِّ وَبُغْضِ وَالْمَعَادَاتِ وَالرُّوَلَا
 فَنَشْهَدُكُمْ بَلْ نُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّنَا
 وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
 كَذَلِكَ أَنْكَرْنَا عَلَى كُلِّ مَنْ يَرَى
 مِبَاحًا لَهُ وَالنُّصُ فِي ذَاكَ وَاضِحًا
 وَسَاكِنًا عِبَادِ الْقُبُورِ تَسَاهُلًا
 وَتَسْفِيهِ آرَاءِ الْهُدَاةِ لِنَهْيِهِمْ
 وَإِنْكَارِهِمْ جَهْرًا عَلَى مَنْ لِأَرْضِهِمْ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلسُّلَاطِينِ وَالْحَقُّ مَظْهَرًا
 وَذَلِكَ سَدًّا لِلزُّلْمِ حَيْثُ لَا
 فَخَالَ سِفَاهًا مِنْ تَقَاصَرَ فُهُمْ
 بِنَا نَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ أَنْ ذَا

بِآثَارِهِمْ يَبْغِي الْهُدَى غَيْرَ ظَالِمٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ أَلْمَى وَحَاكِمٍ
 مَذَاهِبِ أَشْيَاحِ هِدَاةِ أَكْرَامِ
 وَتَبْيِينِ أَحْكَامِ الْهُدَى لِلْعَوَالِمِ
 لِبَهْتَانِهِمْ بِالْمُعْضَلَاتِ الْعِظَامِ
 يُذَمُّ إِذَا أَخْطَا وَلَيْسَ بِآثِمٍ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَسَلْ كُلَّ عَالِمٍ
 وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 خُرُوجُ كَفْعِ الْمَارْقِينِ الْبِهَائِمِ
 بِهَذَا نَدِينُ اللَّهَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 عَلَى مِلَّةِ الْمُصَوِّمِ صَفْوَةِ آدَمِ
 إِقَامَتِهِ بَيْنَ الْغَوَاتِ الْغَوَائِمِ
 بِتَحْرِيمِهَا إِذْ قَدْ آتَى بِالْجَرَائِمِ
 بِمَا كَانَ يَأْتِي مِنْ عُضَالِ الْمَائِمِ
 وَتَنْفِيهِ رُؤْمِ عَنْ مَنْ آتَى بِالْعِظَائِمِ
 يُسَافِرُ مِنْ عَاصِمِ مَدِيمِ وَأَثِمِ
 وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ لِرَائِمِ
 بِصَاحِبِهَا تُفْضِي لِكُفْرِ مِلَازِمِ
 وَعُضُّ عَلَى الدُّنْيَا بِأَنْيَابِ ظَالِمِ
 لِحُجْلِ صَرِيحٍ مِنْ حَسُودِ وَلَاثِمِ

الخوارج تحقيقاً وإدراكاً عَالِمٍ
 ولا مَنْ جَفَا في الدين شبه البهائم
 يثول إلى تكفير أهل الجرائم
 وليس لما قالوه يوماً بلازم
 لاخواننا من عُربها والأعاجم
 على أنف راضٍ من معاد وراحم
 وفيثوا فإن الله أرحمُ راحم
 جواباً صواباً قاطعاً للتخاصم
 وأصحابه والآل أهل المكارم

فياليتَ شعري هلْ له بمذاهب
 أم القدمُ لا يدرى بمذهب من غلا
 فيحسب جهلاً أن إنكار مثل ذا
 فحاشا وكلاً ليس ذلك قبيلهم
 فهذا الذي كنا نرى ونحبه
 وإنما على هذا على الكره والرضى
 فإن كان حقاً فاقبلوا الحق وارعوا
 وإلا فجيئوا بالدليل وأبرزوا
 وَصَلْ على خير الأنامِ مُحَمَّدٍ

وقال رحمه الله تعالى

عن الثقة الشيخ الرِّفيع الدَّعائم
 فحلَّ ذرى هام السُّها والنعمائم
 إماماً هُماماً عالماً أى عالم
 وشمس المعاني المرتضى في العوالم
 وشيخ الورى فليتئذ كل لائم
 ذوو العلم من عُرب الورى والأعاجم
 سليم الأضحى قارعاً سن نادم
 لديه ولا يدرى اقتضاء التلازم
 مآثره معلومةً في العوالم

يلوم أناس أن نظمت رواية
 إمام الهدى السامى إلى رتبة العلا
 وأعنى به البحر الخضم بن حنبل
 وصححها واختارها علم الهدى
 وذلك هو البحر ابن تيمية الرضى
 أقر له بالفضل والعلم والتقى
 فلو أن هذا اللائم اليوم حازم
 ولكنه لافقمه فيما أظنه
 فإن كان هذا اللوم للشيخ من غدت

فخطبُ جسيمٌ وهو ليس بواجِدٍ
 وما خلتُ مَنْ يخشى الإلهَ يلومه
 على نشره العلمَ الشريفَ لأهله
 ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهبًا
 وليس أخصا التقليدِ يوماً بعالمٍ
 بإجماع أهل العلمِ من كلِّ عالمٍ
 وإن كان هذا اللومُ لي فهو جاهلٌ
 وهل قلتُ إلا قولَ شيخٍ محققٍ
 وإن لامني في نقلها واختيارها
 ولازم لومي إذ نظمتُ اختياره
 إذ القولُ قولُ الشيخِ أحمدَ ذى التقى
 وما الفرقُ بين النظمِ والنشرِ لودرى
 فإن كان نظماً فهو لا وجهَ عنده
 وإن كان نشرًا كان ذلك جائزاً
 وسبحان من أعطاه في الفرقِ بينا
 فيا ليت شعري هل رأى الكتبَ التي
 وقد علمت تلك المقالاتِ كلها
 ولكن أرادوا نقلها بهواميش
 فيتبعوا القولَ الصوابَ الذى له
 عليه صلاةُ الله ثم سلامُه

فكم لامه من جاهلٍ غيرِ عالمٍ
 على أنه إن لام أخنخ لائم
 وطلابه يساويح باغٍ وظالمٍ
 فليس يرى قولاً صواباً بالمحاكم
 وإن خساله الجهالُ أفضل عالمٍ
 وذلك كالأعمى لدى كلِّ حازمٍ
 فهل قلتُ من عندى مقالاً لناقمٍ
 فلستُ لأقوالِ الهداةِ بسكاتمٍ
 جهولٌ بأقوالِ الغفاةِ الأكارمِ
 حقيقته للشيخِ بعد اللائمِ
 وماذا عسى أن قيلَ ذا نظمٍ ناظمٍ
 حقيقةً ما يهتدو به كلُّ ناقيمٍ
 لتعليقه فى الرقِّ يوماً لراقمٍ
 فسبحان من أعطاه فهم التلازمِ
 يعلّق من نظمٍ ونشرٍ لمراسمِ
 بهاميشها ما قاله كلُّ عالمٍ
 مسطرةً فى الكتبِ يوماً لمراسمِ
 ليعلمها الطلابُ من كلِّ حازمِ
 شواهدُ من نصِّ النبي ابنِ هاشمِ
 مدى الدهرِ ما انساح السحابِ بساجمِ

وأصحابه والآل مع كلِّ تابعٍ أولئك هم أهل التُّقى والمكارم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى

((فصل في تحميل أهل الأئمة للمعطلين شهادة))

((تؤدى عند رب العالمين))

بأحبا الباغى على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
قد حلوا شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا الله العرش والا كوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير فى الاقطار سبحانه العظيم الشأن
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كاهن الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذوايمان
واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
مع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس بفرقان
واشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مع الاذان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشأن
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعالوم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
 ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذابا بدم المعذور لاسيانه * ابدار هذابا بدم الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الا سماء والارصاف للديان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان للايمان
 قالوا عليهم وهو ذو علم ويعلم غاية الامر والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصير ويصير كل مرئى وذى الاكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسوع من الاكوان
 منكم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * وعلين يقدر يا ابا السلطان
 وهو المرید له الارادة هكذا * ابدار يرد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء اعلام له بوزان
 اسماءه دلت على اوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان
 اوصافه دلت على اسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها بيان
 ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعنى به الامران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعال والامكان
 فاذا اتفت اوصافه سبحانه * فجميع هذابين البطلان
 واشهد عليهم انهم قالوا به ذاكه جهرا بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم يتأولوا * حقيقة التأويل فى القرآن
 هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الهذيان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم جعلوا النصوص على الحقيقة لا المجاز الثانى
 الا اذا ما اضطرهم لمجازها الممضطر من حس ومن برهان
 فهناك عصمتها اباحتها بغير رتجائى لللائم والعسوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم من الكفران
 اذا نتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان

فهناك أتم أ كفر الثقلين من * انس و جن ساكني النيران
 واشهد عليهم انهم قد أنبتوا الا قدار و ارادة من الرحمن
 واشهد عليهم ان جهة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * في حقيقة الطاعات والعصيان
 والجبر عندهم محال هكذا * نفي القضاء فبنت الرايان
 واشهد عليهم ان ايمان الوري * قول و فعل ثم عقد جنان
 و يزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالصدى و هو ذو نقصان
 والله ما ايمان حاصنا كما يمان الامين منزل القرآن
 كلا ولا ايمان مؤمنا كما يمان الرسول معلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * أهل الكبار في جميع آن
 بل يخرجون باذنه بشقاعة * وبدونها لما كان بينان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
 حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون أحق بالتقديم عن بعدهم بيان
 كل بحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق والفضل للامان

إن الشهيد حياته منصوبة * لا بالقياس القائم الأركان
 هذا مع التهييم المؤكدا * ندعوه ميتا ذاك في القرآن
 ونساؤه حيل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وإن الأرض تأكل لحمه * وسباعها مع أمة الابدان
 لكنه مع ذلك حي قارح * مستبشر بكر أمة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهي الطرية في التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
 اسكن رسول الله خص نساؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
 خير بن رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكر الاله لمن ذلك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران

قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان
 فلذا حر من على سواه بعده * اذ ذلك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد و ملازم الاوطان
 هذا ورؤيته الكلم مصليا * في قبره أُر عظيم الشأن
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذلك أ عرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدارقطني الامام أعله * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكلم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمـرفوع واشواق الى العرقان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقلد مسلمانا وسواه ممن صحح هذا عنده ببيان
 فرواه الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذا شان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قد مات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
 حتى أصلى المصر قبل فواتها * قال استعمل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بثبوته القولان
 هذا وثابت البناني قد دعا الـرحمن دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
 اكن رؤيته لموسى ليلة المعراج فوق جميع ذى الاكوان
 يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجبه بلا نكران
 ولذلك ظن مارضيا لصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * لسيره ثم مشاهدنا بعيان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان
 هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان

ماذا كنت مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له قاتى بتسليم عليه وهو ذوايمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكروحياتهم بقبورهم * لما يصبح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم احياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
 والترت تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمائل ثم عن أيمان
 مثل الذي قد قتلتموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العباد * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأتى به أثر فان صبح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بأثار روين حسان
 فملى أبى الانسان يمرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سعيها صالحة فرحوا به * واستبشروا بالذة الفرحان
 أو كان سعيها سيئا حزنوا وقتا * لوارب راجعه الى الاجسان
 ولذا استماذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
 يارب انى تائد من خزبة * اخزي بها عند القريب الدانى
 ذاك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالفقران والرضوان
 لكن هذا ذوا اختصاص والذى * للمصطفى ما يعمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضمك صمب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لعاطلة الازهان
 ولجله لهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها الالف بالابدان
 قارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذا ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآن
 فهم بدون السلام عليك لكن است تسمعه بذى الازنان
 هذا واجواف الطيور والحضر مسكنها لدى الجنات والرضوان

من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
 للروح شأن غير ذي الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
 وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد فى الازمان
 هذا وأمر فوق ذالوقلتسه * بادرتى بالانكار والمدوان
 فلذلك أمسكت العنان ولوأرى * ذاك الرفيق جريرت فى الميدان
 هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
 هذا وقولى انها ليست كما * قدقال أهل الافك والبهتان
 لاداخل فىنا ولاهى خارج * عنا كما قالوه فى الديان
 والله لا الرحمن اثبتم ولا * أرواحكم يامدعى العرفان
 عظمت الابدان من أرواحها * والعرش عظمت من الرحمن

وقال رحمه الله ذاكرا بعض صفات الله

هو واحد فى وصفه وعلوه ما لِلْوَرَى رَبُّ سِوَاهُ ثَانٍ
 وهو القديم فلم يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّدٌ بِلِ دَائِمِ الْإِحْسَانِ
 والنَّقْصُ فى أمرين سَلْبُ كَمَالِهِ أَوْ شَرَكَةُ بِالْوَالِدِ الرَّحْمَنِ
 ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * فى سلبها ذا واضح البرهان
 ماالنقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
 فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
 متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تمالى الله عن نقصان
 وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
 ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
 وله صفات ليس بمحصيها سِوَا * هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانٍ
 ولذلك يثنى فى القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
 بثناء حمد لم يكن فى هذه الدنيا ليحصىه مدى الازمان
 وثنائوه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
 والعقل دل على انتهاء الكون أجسمعه الى رب عظيم الشأن
 وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا انبرهان
 والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوان الكمال ودائم السلطان

وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الالكوان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة حتى علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفعالم حقا كل يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذلك يشهد انه الحى الذى * مالمات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الالكوان
وكذلك يشهد انه ذورحمة * وارادة ومحبة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تحمله شاهدا بالزور والتمهيط تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيت * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم علم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التى ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا المقول المستنيرات انى * فيها مصايح الهدى الربانى
أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمى واليونانى

وقال رحمه الله

إِن الَّذِي نَزَلَ الْأَمِينُ بِهِ عَلَى * قَلْبِ الرَّسُولِ الْوَاضِحِ الْبَرهَانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا إِذْ هُمَا أَخِيَانُ مَصْطَحِبَانِ
لَا تَقْطَعُ مَرَارَ رَجْمًا تَوَلَّى وَصَلَّمَهَا الرَّحْمَنُ تَنْسَلَخُوا مِنَ الْإِيمَانِ
وَلَقَدْ شَفَعْنَا قَوْلَ شَاعِرِنَا الَّذِي * قَالَ الصَّوَابُ وَجَاءَ بِالْإِحْسَانِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مَثْبُوتٌ * بِأَنَامِلِ الْأَشْيَاحِ وَالشَّبَّانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيَةٌ وَحَسْرَةٌ وَفُؤَةٌ * وَمِيدَانٌ وَالرَّقُّ مَحْلُوقَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَكِنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْأَكْوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَعَارِجِ مَنْ إِلَيْهِ تَعْرُجُ الْأَمْلاكُ كُلُّ أَوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ * أَمْلاكَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بِسَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ غَدَا لِرَبِّهِ * أَطْرَبَهُ كَالرَّحْلِ لِلرَّكَّابِ

والله أكبرُ مَنْ أَنَا قَوْلُهُ * وَنِ عِنْدِهِ مِنْ فَوْقِ سِتِّ ثَمَانٍ
 نَزَلَ الْأَمِينُ بِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ * رَبِّ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ الْعَمَاءِ * دَفِلاً تَضَعُ فَوْقَيْتَهُ الرَّحْمَنُ
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ تِلْكَ نَابِتَةٌ لَهُ * لَا تَمْضِيهَا يَا أُولِي الْبَهْتَانِ
 قَهْرًا وَقَدْرًا وَاسْتَوَى الْذَاتِ فَوْ * قِ الْعَرْشِ بِالْبَرْهَانِ *
 فَبِذَاتِهِ خَاقِ السَّمَوَاتِ الْعُلَى * نِمْ اسْتَوَى بِالذَّاتِ فَافْهَمِ ذَانَ
 فَضْمِيرٍ فَمَنْبِلِ الْإِسْتِزَاءِ يَعُودُ * لِلذَّاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ بِهَا فَرَقَانِ
 هَوْرٍ بِنَاهِ وَخَاقِ هُوْمَسْتَوِ * بِالذَّاتِ هَذِي كَلِمَا بوزَانِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْعُلُوِّ الْمَطْلُوقِ * السَّمْعُ لُومٌ بِالْفَطْرَاتِ وَالْإِيمَانِ
 فَعَلُوهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ نَابِتٌ * قَالَهُ أَكْبَرُ جَلِّ ذُو السُّلْطَانِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ رَبِّي فَوْقَ الطَّبَا * قِ رُسُولِهِ فِدْنَا مِنْ الذَّبَانِ
 وَإِلَيْهِ قَدَصُّ مِنَ الرَّسُولِ حَقِيقَةٌ * لَا تُنْكِرُوا الْمِعْرَاجَ بِالْبَهْتَانِ
 وَدَنَا مِنْ الْجِبَارِ جَلِّ جَلَالَهُ * وَدَنَا إِلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الْإِحْسَانِ
 وَاللَّهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قَلْتُمْ * فِي تَمَكُّكِ الْمِعْرَاجِ بِالْمِيزَانِ
 قَلْتُمْ خَيْالًا أَوْ كَذِبًا أَوْ السَّمْعِ رَاجِ * لَمْ يَحْصِلْ لِي الرَّحْمَنِ
 إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى * رَبِّ إِلَيْهِ مَتَّهَى الْإِنْسَانِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَشَارَ رُسُولُهُ * حَقًّا وَإِلَيْهِ بِأَصْبَعِ وَبِنَانِ
 فِي جَمْعِ الْحَجِّ الْعَظِيمِ بِمَوْقِفِ * دُونَ الْمَعْرِفِ مَوْقِفِ الْغَفْرَانِ
 مِنْ قَالَ مِنْكُمْ مِنْ أَشْجَارِ بِأَصْبَعِ * قَطَعْتَ فَمَنْدُ اللَّهِ بِجَمْعِ الْعَمَانِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ ظَاهِرٌ مَا فَوْقَهُ * شَيْءٌ وَشَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ شَأْنِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَاءَ * وَالْأَرْضَ وَالْكَرْسِيَّ ذَا الْأَرْكَانِ
 وَكَذَلِكَ الْكَرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطَّبَا * قِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ بِالْبَرْهَانِ
 وَالرَّبُّ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ لَا * يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْإِنْسَانِ

﴿ فصل في مصارع النفاة والمعتلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الانبات الموحدين ﴾

وإذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غات إلى الأذقان
 وتراهم تحت الزماح دريئة * ما فيهم من فارس طمان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن إيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخرُوا من الإيمان
قد أوحشت منهمر بوعزادها العجبار يحاشا مدى الأزمان
وخلت ديارهم وشدت شملهم * ما فيهم رجالان مجتعلان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن إيمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كاله بالجهل والهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
أعنى أبا العباس أحمد ذلك البحر المحيط بسائر الخلقان
واقر كتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
وكذلك مناج له في رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح تقضيه * أعجوبة للعالم الرباني
وكذلك أجوبة له بمصرية * في ست أسفار كتبه بينان
وكذا جواب للنصارى فيما * يشفي الصدور وانه سفران
وكذلك شرح عقيدة للاصمها * في شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
والله مالا ولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيسه في أم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضحمان
وقرأت أكثرها عليه فزادني * والله في علم وفي إيمان
هذا ولو حدثت نفسى انه * قبلى يموت لكان هذا الشان
وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه تقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان
وكذلك تسعينية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
تسعون وجهاً بينت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعد الكبار وانها * أوفى من المائتين في الحسبان
لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هي في الورى مبثوثة معلومة * تتباع بالغالى من الأيمان
وكذا فتاواه فأخبرنى الذى * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى * قد فاني منها بلا حسابان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هي كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الحضيض الدانى
كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيرعان
فعدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بحيل أمان
وغدت ملوكهم ممالكا لأنصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جنودهم التى صالوا بها * منقادة لساكر الايمان
يدرى بهذا من له خبر بما * قد قاله فى ربه الفئتان
والقدم يوحشنا وليس هناك * حضوره ومغيبه سيات

ألا بلغن عنى لحي رسالة
لعلمهم أو طالب العلم رائم
أقول له : قم وادع للدين دعوة
ولا تخش فى إظهار دين محمد
ولا تخش تكديبا وانكار جاحد
وعية همار وضغن مشاحن
وليس لنا تبنى يد الله هادم

تعيها رجال أو نساء صوالح
لاظهار دين الله فيه ينصح
تجها عوام أو خواص ججاجع
بقوله قال تأتسيه كتاب
وهزء جهول ضل والحق صابح
يساعده من للعوائد (راجح)
وايس لأمر الله بان جاء ضارح

وَبَيْنَ لَهُمْ أَنْ الْعَوَائِدَ بَهْرَجَتْ
وَلَهُوَ الشَّبَابُ الْيَوْمَ قَدْ بَارَ سَوْقَهُ
وَأَهْلُ الدُّنَا الْيَوْمَ انْزَوَى ظِلُّ جَاهِهِ
وَمُنْكَرُ هَذَا الدِّينِ قَدْ خَفَ وَزَنَهُ
وَنَاصِرُهُ قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ عَلِيًّا
وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ قَدْ مِنْ مَنَّةٍ
وَمَنْ كَفَرَ الْإِنْعَامَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى
وَذَاكَ بَانَ قَدْ بَيْنَ الدِّينِ فِي أَمْرِي
فَإِنْ نَحْنُ آوَيْنَاهُ نَصَرَ قَوْلَهُ
وَأَنْ قَدْ أَضَعْنَاهُ أَفَادَ بَغَيْرِنَا
وَلَوْ نَقَعْتَ قُرْبِي فَقَطُّ فِيهِ مَارِدِي
وَمَا ضَرَّ شَيْئًا أَنْ تَفِي الْعَيْنَ ضَوْءَهَا
أَطَايِبَ أَرْضٍ تَخْرُجُ النَّبْتِ رَائِعًا
وَلَوْ هَمَعْتَ دِيمًا لَمَا أَنْبَتَتْ وَلَوْ
فَلَا يَمْنَعُ الْإِرْشَادَ عَدَمَ قَبُولِهِمْ
فَانْكَرْ إِنْ بَلَغْتَهُمْ ضَاعَ عَذْرُهُمْ
مُطِيعٌ لَمَا قَدْ قَالَهُ سَيِّدُ الْوَرَى
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمَنْكَرٍ
وَفَهْمُهُمَا يَلْزِمُ الْمَرْءَ عَقْدَهُ
وَعَسَلًا وَضَوْءًا أَوْ صَلَاةَ زَكَاتِهِمْ
وَوَاجِبًا مَسْنُونَهَا مَسْتَحْبَهَا
وَعَلِمَ نِسَاءً سَتْرَهُنَّ بَانَ تَرَى
وَعَلِمَهُمُ الْإِحْسَانَ كَيْفَ يَرِاقِبُوا
وَكَيْفَ تَرَاعَى نِيَّةً فِي جَمِيعِهَا
وَكَيْفَ التَّخْلِيَّ عَنْ صِفَاتِ ذَمِيمَةٍ

وَسُنَّتْنَا لَاحَتْ عَلَيْهَا لَوَائِحُ
وَقَامَتْ عَلَى سَوْقِ الصَّلَاحِ الْمَدَائِحُ
وَسُنَّتْنَا قَدْ ظَلَلَتْهَا الدَّوَائِحُ
وَمَظْهَرُهُ مِيزَانُهُ الْيَوْمَ رَاجِحُ
وَمُنْكَرُهُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِ دَانِحُ
عَلَيْنَا وَمَنْ يَشْكُرُ فَذَلِكَ رَاجِحُ
فَفِي بَدَائِهِ بَلَهُ الْقِيَامَةُ طَائِحُ
لَنَا نَسَبًا نَعْلُو بِهِ وَنَطْمَاحُ
نَفْسُ وَنَحْزُ نَعْمَاءُ وَالْكَلِّ فَالْحُ
مَصَابِئُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مَصَالِحُ
أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ، وَتَارِحُ
وَمَا ضَرَّ حَوْضًا أَنْ أَبَتْهُ الْقَوَائِحُ
بِأَذْنِ الْإِلَهِ إِنْ أَفَاضَتْ دَوَائِحُ
بَسَائِسَ نَبَتْ فِي الْأَرْضِ الْمَوَالِحُ
فَمَدْخَلُهُمْ مَوْلَاهُمْ أَنْتَ فَاتِحُ
فَسَاقِيهِمُ الْمَوْلَى فَاثِقُ جَادِحُ
بِهِ بَلَغُوا عَنِّي أَتَيْتُهُ صَحَائِحُ
عَلَى شَرْطِهِ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَارِحُ
مِنَ الدِّينِ مِمَّا سَهَلْتَهُ الْقَرَائِحُ
وَصُومًا وَبَيْعًا ثُمَّ كَيْفَ يَنَاصِحُ
وَمِنْهَا فَالْكَلِّ فِي الْكُتُبِ وَاضِحُ
عَلَى غَيْرِ وَجْهِ وَالْأَكْفِ الْقَوَاسِحُ
نَ مَوْلَاهُمُ أَوْ ذُو جَدِّهِمُ وَالصَّمَادِحُ
لِيُرْعَاهُ ذَوْفَهُمْ يَطِيعُكَ لَائِحُ
وَكَيْفَ التَّخْلِيَّ بِالْحَمِيدَةِ نَاصِحُ

بِنَفْسِكَ فَاِبْدَأْ حَائِداً عَنِ هَوَى الْهَوَى
 أَضْرَعِدُوْا مِنْ بَدَارِكِ سَاكِنِ
 سَلَامَةٌ عَيْبِ النَّفْسِ عَزَتْ لِمَا هِيَ
 فَلَا تَسْتَطِيعُ التَّرْكَ عَنْ شَهْوَاتِهَا
 لِحَاوِكُوكَ بِالْمَوْلَى وَتَقْلِيلِ مَطْعَمِ
 وَبِالْأَصْفَرِيْنَ أَحْفَظْ ، وَبِالْأَجُوفِيْنَ وَالْ
 تَبَاعَ لِقُرْآنِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ

وقال بعضهم في سؤال الرحمن تعالى :

لَا تَطْلُبْنِ مِنْ غَيْرِ رَبِّكَ حَاجَةً
 وَمَنْ الَّذِي يَسْتَبْدِلُ الضُّعْفَاءَ
 أَوْ يَشْتَرِي الظُّلْمَاتِ بِالْأَنْوَارِ أَوْ
 فَوْضَ إِلَى الْمَعْبُودِ أَمْرَكَ كُلَّهُ
 وَأَقْرَعُ إِذَا نَامَ الْأَنْامُ وَغَلَقُوا
 بَابَ الَّذِي بَسَطَ الْيَدَيْنِ بِلَيْلِهِ
 وَيَدَاهُ مَبْسُوطَانِ لِلْإِحْسَانِ مَا
 بَابَ الَّذِي إِنْ لَمْ تَسْأَلْهُ فَضْلَهُ
 بَابَ الْحَبِيبِ إِذَا دَعَاهُ مُرْتَجِعِ
 الْوَاعِدُ الْعَبْدَ الْإِجَابَةَ إِنْ دَعَا
 بَابَ الَّذِي نَبَأَ الرَّسُولَ بِقُرْبِهِ
 بَابَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِ مُتَدَلِّلاً
 وَخَسِرْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ تَفْزُ
 بَابَ الَّذِي يُغْنِيكَ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ
 بَابَ الَّذِي إِنْ يُعْطِيَ كُلاً سُوْلهُ
 بَابَ الَّذِي لَوْ يَتَّقِيهِ الْخَلْقُ مَا

لَدَى سَوْمِهَا تَرَعَى وَإِنَّكَ كَابِحُ
 مَطِيْعٌ لِشَيْطَانٍ وَلِلَّذِيْنَ قَابِحُ
 يَكُوْنُ خِلَالَ الْمُنْكَرَاتِ الْمَسَارِحُ
 وَلَمْ تَحْتَمِلْ ذَلَا كَذَاكَ السَّبَادِحُ
 دَوَاءٌ لِأَدْوَاءِ النَّفْسِ مَطْحَطُ
 جَوَاسِيْسٍ صَنْ دَوْمَا تَطْعَمُكَ الْجَوَارِحُ
 وَتَاتِعُهُمْ تَرْيَاقُ مَنْ هُوَ صَالِحُ
 كَذَاكَ سَلَامٌ بِالرِّيَاحِيْنَ فَائِحُ

إِنْ كُنْتَ بِالرَّحْمَنِ ذَا إِيمَانٍ
 وَالْفُقَرَاءَ وَالْبُخْلَاءَ بِالرَّحْمَنِ
 يَرْضَى يَعُوذُ بِأَخْسَرِ الْخُسْرَانِ
 وَافْرَعُ إِلَى الْمَوْلَى بِغَيْرِ تَوَانِي
 أَبْوَابُهُمْ بَابَ النَّوَالِ الْهَانِي
 وَنَهَارِهِ رَلْتَدَارِكِ الْعِصِيَانِ
 قَبَضَتْ يَدَ خَوْفًا مِنَ النَّقْصَانِ
 يَعْضَبُ فَكَيْفَ يَرُدُّ بِالْحِرْمَانِ
 لَاجٍ إِلَيْهِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
 فِي آيَتِي بُشْرَى مِنَ الْقُرْآنِ
 لِيُبَشِّرَ الْجَهْلَانَ مِنَ الْعُبْدَانِ
 لَمْ تُحْظَ بِالْإِيمَانِ وَالْغُفْرَانِ
 بِمَنْى وَعَدَّتْ بِخَيْبَةٍ وَهَوَانِ
 عَمُرُوْا وَعَنْ ثَانٍ وَعَنْ أَعْوَانِ
 لَمْ يُلَفَّ مُنْتَقِصًا مَدَى الْأَرْمَانِ
 زَادُوْهُ فِي مُلْكٍ وَلَا سُلْطَانِ

(فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل)

(من السماء عن تقليد الرجال والآراء)

يا طالب الحق المبين ومؤثراً علم اليقين وصحة الإيمان
اسمع مقالة ناصح خبير الذي عند الورى مُذْ شَبَّ حتى الآن
ما زال مذ عقدت يده أزاره قد شد ميزره إلى الرحمن
وتخلل الفترات لِلْعَزَامَاتِ أمر لازم لطبيعة الإنسان
وتولد النقصان من فتراته أوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب بيتغي نوراً لهديه وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف بيتغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد إلا قوّة والصبح مقهور بذي السلطان
حتى بَدَتْ في سيره نار على طور المدينة مطلع الإيمان
فأتى ليقبسها فلم يمكنه مع تلك القيود منالها بأمان
لولا تداركه الإله بلطفه ولى على العقبين ذا نقصان
لكن توقف خاضعاً متذللاً مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده وتزول عنه ربة الشيطان
كان الرقى إلى الثريا مصعداً من دون تلك النار في الإمكان
فرأى يتلک النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرفاتها الأعلام قد نصبت لأجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان
فهناك هنا نفسه متذكراً ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على الحجة لم يزل حاشاً لذكرا كم من النسيان

لَوْ قِيلَ مَا تَهْوَى لَقَالَ مَبَادِرًا
تَاللَّهِ إِنْ سَمِحَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ
لَا عَفْرَنَ الْخُدَّ شُكْرًا فِي الثَّرَى
إِنْ رَمَتْ تَبْصِرَ مَا ذَكَرْتَ فَعَفْضَ طَرِ
وَاتَرَكَ رَسُومَ الْخَلْقِ لَا تَعْبَأُ بِهَا
حَدَقَ لِقَلْبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمَا مَثَلُ مَا
وَإَكْحَلَ جَفُونَ الْقَلْبِ بِالْوَحْيَيْنِ
فَاللَّهُ بَيْنَ فِيهِمَا طَرِقَ الْهُدَى
لَمْ يُخْرِجِ اللَّهُ الْخَلَائِقَ مَعَهُمَا
فَالْوَحْيِ كَافٍ لِلَّذِي يَعْنِي بِهِ
وَتَفَاوَتَ الْعُلَمَاءُ فِي أَفْهَامِهِمْ
وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشَفَاؤُهُ
نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةِ
وَالْعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا هِيَ
عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الْإِلَهِ وَفِعْلُهُ
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ
وَالْكُلُّ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ
وَاللَّهُ مَا قَالَ أَمْرًا مَتَحَدِّقًا
أَنْ قُلْتُمْ تَقْرِيرُهُ فَمَقْرَرٌ
أَوْ قُلْتُمْ إِيْضَاحُهُ فَمُبِينٌ
أَوْ قُلْتُمْ إِجْزَاؤُهُ فَهُوَ الَّذِي
أَوْ قُلْتُمْ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصُدُوا
أَوْ قُلْتُمْ نَحْنُ التَّرَاجِمُ فَاقْصُدُوا الْمَعْنَى بِلَا شَطَطٍ وَلَا نَقْصَانِ

أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فِكَلَامِكُمْ
أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ
نوع يخالف نصه فهو المحا
وكلامنا فيه وليس كلامنا
ما لا يخالف نصه فالناس قد
لكنه عند الضرورة لا يصا
هذا جواب الشافعي لأحمد
والله ما اضطر العباد إليه
فإذا رأيت النص عنه ساكتا
وهو المباح اباحة العفو الذي
فاضف إلى هذا عموم اللفظ
فهناك تصحيح في غنى وكفاية
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا
وهي التي فيها اعتراك الرأي من
لكن هنا أمران لو تما لما
جمع النصوص وفهم معناها المرا
أحدهما مدلول ذلك اللفظ
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتتا
فالشئ يلزمه لوازم جملة
فبقدر ذلك الخير يحصى من لوا
ولذلك من عرف الكتاب حقيقة
وكذلك يعرف جملة الشرع الذي
علماً بتفصيل وعلماً مجملاً

في غاية الإنكار والبطلان
فقياسكم نوعان مختلفان
ل وذاك عند الله ذو بطلان
في غيره أعني القياس الثاني
عملوا به في سائر الأزمان
ر إليه بعد ذا الفقدان
لله درك من إمام زمان
فيما بينهم من حادث بزمان
فسكوته عفو من الرحمن
ما فيه من حرج ولا نكران
والمعنى وحسن الفهم في القرآن
عن كل ذي رأي وذي حساب
تبيانها بالنص والقرآن
تحت العجاج وجولة الأذهان
احتجنا إليه فحبذا الأمران
د بلفظها والفهم مرتبتان
وضعاً أو لزوماً ثم هذا الثاني
لم ينضبط أبداً له طرفان
عند الخبر به وذي العرفان
زمه وهذا واضح التبيان
عرف الوجود جميعه ببيان
يحتاجه الإنسان كل زمان
تفصيله أيضاً بوحى ثان

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذلك يعرف من صفات الله والافعال والأسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره أبداً ولا ما قالت الثقلان
وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهداً بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذلك يعرف من حقيقة نفسه وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها مخلوقة مربوبة ببيان
وكذلك يعرف ما الذي فيها من الحاجات والأعدام والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته أيضاً بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها إن كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والأولى كذا بالامتنا ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الإله بضع ما في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الأولى ثبوت كماله إذ كان معطيه على الاحسان

(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذلك مشروط بخلع قيودهم فقيودهم غل إلى الأذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء أن عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبا بها شيئاً إذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الإيمان

لكنها والله ضيقة العرى فاحتاجت الأيدي لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله أعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعاً للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضييق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الأمران
وتضمنت تحليل ما قد حرّمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والأمران محذوران
وتضمنت أيضاً شروطاً لم تكن مشروطة شرعاً بلا برهان
وتضمنت أيضاً موانع لم تكن ممنوعة شرعاً بلا تبيان
إلا باقيسه وآراءه وتقليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا إلا اتباع نبهم لا عقل فلتان ورأي فلان
بل أنكروا الآراء نصحاً منهم لله والداعي وللقرآن
أوليس في خلف بها وتناقض ما دل ذالب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها حقاً وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة علياء طالبة لهذا الشأن
فمنالها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الإيمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الإنسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الأفنان

فِيَعُودُ ذَاكَ الْعَرَسُ يَبْسًا ذَاوِيًا
 فتراه يحرث دائباً ومغله
 والله لو نكش النبات وكان ذا
 لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَعْلُهُ
 وقال رحمه الله تعالى :

يا من يريد ولاية الرحمن دو
 فارق جميع الناس في اشراكهم
 يكفيك من وسع الخلائق رحمة
 يكفيك من لم تخل من إحسانه
 يكفيك رب لم تنزل أطفافه
 يكفيك رب لم تنزل في ستره
 يكفيك رب لم تنزل في حفظه
 يكفيك رب لم تنزل في فضله
 يدعوه أهل الأرض مع أهل السما
 وهو الكفيل بكل ما يدعونه
 فتوسط الشفعاء والشركاء

ن ولاية الشيطان والأوثان
 حتى تنال ولاية الرحمن
 وكفاية ذو الفضل والاحسان
 في طرفة كتقلب الأجفان
 تأتي إليك برحمة وحنان
 ويراك حين تحييء بالعصيان
 ووقاية منه مدى الأزمان
 متقلبا في السر والإعلان
 فكل يوم ربنا في شان
 لا يعترى جدواه من نقصان
 والظهراء أمر بين البطلان

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ عُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنِهِنَّ
 وَجَمَالِهِنَّ وَوِصَالِهِنَّ .

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 وَتَمَائِكَ كَتَمَائِلِ النَّسْوَانِ

تَهْتَزُّ كَالْغُضَنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَرْدٌ وَتَفَاحٌ عَلَى رُمانِ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشِيهَا وَيَحِقُّ ذَا
كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوانِ
وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمِّمُهُ قَدْ حُفَّتْ فِي
غَسَقِ الدُّجَى بِكَواكِبِ الْمِيزَانِ
فَلِسانُهُ وَفُوادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحانِ
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفافِهَا فِي عُرْسِهِ
وَالعُرْسُ إِثْرُ العُرْسِ مُتَّصِلانِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهْتُهُ تَقَابَلا
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ القَمَرانِ
فَسَلِ الْمُتَمِّمَ هَلْ يَحِلُّ الصَبْرُ عَنْ
ضَمِّ وَتَقْبِيلِ وَعَنْ فُلْتانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ
فِي أَيِّ وادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مُلِئْتُ لَهُ الأَذْنانِ وَالعَيْنانِ

مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَدَ
 هِكْمَ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرِيَانِ
 وَسَلِ الْمُتَمِّمِ كَيْفَ عَيْشَتُهُ إِذَا
 وَهَمَّا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلَوَانِ
 يَتَسَاقَطَانِ لِعَالًا مَنْثُورَةً
 مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظَمِ جَمَانِ
 وَسَلِ الْمُتَمِّمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
 مَحْبُوبِ فِي رَوْحٍ وَفِي رِيحَانِ
 وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 بِأَكْفِ أَقْمَارٍ مِنْ الْوَلْدَانِ
 يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
 وَالخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
 فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَهُ
 شَوْقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
 غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
 وَهَمَّا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
 أَتْرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ دَا الْعَيْشِ لَا
 وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِيَصَا
 حِبِّهِ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ

وَوَصَّالَهُ بَكُسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
 مُتَبَلِّسًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانٍ
 فَالْوَصْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقِي
 وَبِلَا حِجِّي وَكِلَاهُمَا صِنُوانٍ
 فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
 يَدْرِيه ذُو شُغْلٍ بِهِذَا لَشَّانٍ
 وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
 سُبْحَانَ ذِي الْمَمْلُوكَاتِ وَالسُّلْطَانِ
 يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
 جَدُّ الرَّحِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
 سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
 قَنُوعُوا بِذَا الْحَظِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
 وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
 فَتَبِعْتَهُمْ فَرَضَيْتَ بِالْحِرْمَانِ
 لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتِي عَجْزٍ وَجَهْلٍ
 بَعْدَ ذَا وَصَحْبَتِ كُلِّ أَمَانٍ
 مَتَّكَ نَفْسُكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُوقِ
 دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْدَانِ
 وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ
 مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمَ الَّذِي
قَدْ جَاءَ فِي يَسِ دُونَ بَيَانِ
شُغْلِ الْعُرُوسِ بِعَرْسِهِ مِنْ بَعْدِمَا
عَبِثْتُ بِهِ الْأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانِ
بِاللَّهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَانِ
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ الْبُلْدَانِ
وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَالُهُ
بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَإِنِّي إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ
عَنْهُ وَصَارَ الْوَصْلُ ذَا إِمْكَانِ
أَتَلُومُهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانِ
يَا رَبُّ غَفِرًا قَدْ طَغَتْ أَقْلَامُنَا
يَا رَبُّ مَعْذِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آخِرِهِ :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ
يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِيِ جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدٌ

ذُو مُنْجِزَةٍ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيُّضَتْ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقَلَتْ فِي الْمِيزَانِ
وَكَذَلِكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي

تَأَجَّرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النَّيْرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آتَى أَنْ
أُعْطِيَكُمْ مَوْهَ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ

جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ آتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ

بِرَوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الزُّ
بِجَلْبِي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ

فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الْإِ
بَرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ

شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظْرِ الَّذِي
بَجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
تَلْتَذُّ بِالنُّظْرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
لِذِي الشُّوقِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَبِيدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ

(فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً يَكَلِّمُ حَزْبَهُ بِجَنَّاتٍ
فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَتَمُّوْا رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانٍ
أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ يَنْلِقْهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانٍ
هَلْ ثَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونُ أَفْضَلَ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ الْمَنَانِ
فَيَقُولُ أَفْضَلَ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا يَغْشَاكَ سَخَطٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَيَذْكَرُ الرَّحْمَنَ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الْأَزْمَانِ
مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسْطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخًا مِنَ الرَّحْمَنِ
لَكِنْ يَعْرِفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَفْوُ وَالْإِحْسَانُ
وَيَسْلَمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ

وكذلك يسمعون لذيذ خطابه سبحانه بتلاوة الفرقان
فكأنهم لم يسمعو من قبل ذا هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة وسماعنا بتوسط الإنسان
من صير النوعين نوعاً واحداً فمخالف للعقل والقرآن

ولقد رَوَى بِضَعُ وَعَشْرُونَ امْرُوءُ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلاً بِلَا كِتْمَانِ

وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلْ—
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بِهَجَّةِ الْإِيْمَانِ
وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي أَلْ
جَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ

أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَا وَجْهِهِ
وَخِطَابُهُ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
وَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
هُمُ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

فاذا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبِّدَا الْأَمْرَانَ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفِ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

(فصل في رؤوية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
 ونظرهم إلى وجهه الكريم)

ويروونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما ير القمران
 هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان
 وأتى به القرآن تصريحاً وتعريضاً هما بسياقه نوعان
 وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن
 ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتان
 وهو المزيد كذلك فسر أبو بكر هو الصديق ذو الايقان
 وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الاحسان
 ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الر حمن في سور من الفرقان
 ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جماع فيه جماعة بيان
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي أنه سبحانه وصف الوجوه بنظرة بجنان
 وأعاد أيضاً وصفها نظراً وذا لاشك يفهم رؤية بعين
 وأتت أداة إلي لرفع الوهم من فكر كذاك ترقب الإنسان

واضافة لمحل رؤيتهم بذكر الوجه إذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا ر مغيب أو رؤية لجنان
ما في الجنان من انتظار مؤلم واللفظ ياباه لدى العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
ما فوقّ ذا التصريح شيء ما الذي يأتي به من بعد ذا التبيان
لو قال أيين ما يقال لقلتم هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد أتى في سورة التطفيف أن القوم قد حججوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم أن المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد وسواهما من عالمي الأزمان
وأتى بذا المفهوم تصريحاً بآ خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذباً للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما ضحكوا هم منهم على الإيمان
وأتابهم نظرا إليه ضد ما قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذاك فسرّها الأئمة أنه نظر إلى الرب العظيم الشأن
لله ذاك الفهم يؤتية الذي هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسندا عن جابر خيراً وشاهده ففي القرآن
بيناهم في عيشتهم وسرورهم ونعيمهم في لذة وتهان
وإذا بنور ساطع قد أشرقت منه الجنان قصيها والداني
رفعوا إليه رؤسهم فأروه نور الرب لا يخفى على إنسان

وإذا بر بهم تعالى فوقهم قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه جهراً تعالى الرب ذو السلطان
مصدقاً ذاك قد ضمنته عند القول من ربهم رحمن
من رد ذاك فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
في ذا الحديث علوه ومجيئه وكلامه حتى يرى بعيان
هذه أصول الدين في مضمونه لا قول جهم صاحب الهتان
وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله ومجيئه وكلامه ببيان
وكذا رؤيته وتكليم لمن يختاره من أمة الإنسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا تخدعك عنه شيعه الشيطان

[فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران]

يا من يريد نجاته يوم الحسا ب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله في الأقوال والا عمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين اللذين هما لعقد الدين والإيمان واسيطان
واقراءهما بعد التجرد من هوى وتغصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكماً ولا تحكم على ما فيها أصلاً بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الا شياخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كنصرك للذي قلده من غير ما برهان
قدّر رسول الله عندك وحده والقول منه إليك ذو تبيان
ماذا ترى قرضاً عليك معيناً إن كنت ذا عقل وذو إيمان
عرض الذي قالوا على أقواله أو عكس ذلك فذالك الأمران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا وطريق أهل الزيغ والعدوان

قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
 وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَاحِبِ مُحَمَّدٍ
 وَتَلَّقَ عَنْهُمْ مَا تَلَقَوْهُ هُمْ
 أَفْلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ
 لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
 فَالَرُبُّ رَبِّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ
 وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ
 مَائِمٌ أَوْضَحَ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا
 وَالتُّصْحِحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ
 فَلَايَّ شَيْءٍ يَعْدُلُ الْبَاغِي الْهَدَى
 فَالْقُلُّ عَنْهُ مَصَدَّقٌ وَالْقَوْلُ مِنْ
 وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا
 تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ
 وَأَخُو الْعَمَائِيَّةِ فِي عَمَائِيَّتِهِ يَقُو
 تَاللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الْإِعْلَامُ إِنْ
 وَإِذَا جَبْنَتْ وَكُنْتَ كَسَلَانًا فَمَا
 فَاقْدِمْ وَعِدْ بِالْوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجُ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ

عَدَمًا وَرَاجِعَ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
 وَتَلَّقَ مَعَهُمْ عَنْهُ بِالْإِحْسَانِ
 عَنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعِرْفَانِ
 يَبْنِي الْإِلَهَ وَجَنَّةَ الْحَيَوَانِ
 كَانَ التَّفَرُّقُ قَطُ فِي الْحُسْبَانِ
 حَقٌّ وَفَهْمُ الْحَقِّ مِنْهُ دَانِ
 الْمُبِينِ بِغَايَةِ الْإِيضَاحِ وَالتَّيَّانِ
 يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إِلَى تَيَّانِ
 وَالْعِلْمُ مَاخُودٌ عَنِ الرَّحْمَنِ
 عَنْ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الْخُدْلَانِ
 ذِي عِصْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ
 مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي التَّقْلَانِ
 عَيْنَانِ نَحْوَ الْفَجْرِ نَاطِرَتَانِ
 لُ اللَّيْلِ بَعْدَ أَيْسْتَوِي الرَّجْلَانِ
 كُنْتَ الْمُشْمَرَّ نَلْتَ دَارَ أَمَانِ
 حُرْمَ الْوَصُولِ إِلَيْهِ غَيْرَ جَبَانِ
 وَاهْجُ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي

[فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل]

والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة [

فاسْمَعْ إِذَا أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِهَا هَا
 هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَانٍ
 دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْعُفْرَانِ

[فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين]

دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ فَذَلِكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ
مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
لَكِنَّ عَالِمَهَا هُوَ الْفِرْدَوْسُ مَنْسُقُوفٌ بِعَرْشِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
وَسَطُ الْجِنَانِ وَعُلُوهَا فَلِذَلِكَ كَمَا نَتَّ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ فَالْمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلٌ بِجِنَانِ

[فصل في أبواب الجنة]

أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَّةٌ أَتَتْ فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
بَابُ الْجِهَادِ وَذَلِكَ أَعْلَاهَا وَبَابُ الصَّوْمِ يُدْعَى الْبَابُ بِالرِّيَانِ
وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانٍ
وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا جَمْعاً إِذْ أُوفِيَ حُلَى الْإِيمَانِ
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ ذَاكَ خَلِيفَةُ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

[فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها]

سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا قُدِّرَتْ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
هَذَا حَدِيثٌ لَقِيَطِ الْمَعْرُوفِ بِالْخَبْرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمِ الشَّانِ
وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكُمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

[فصل في مقدار ما بين مضراعى الباب الواحد منها]

لكنَّ بينهما مسيرة أربعين رَواه حبرُ الأمة الشيباني

في مُسنَدِ بالرفع وهو لمُسلمٍ وَقَفَّ كَرُفُوعٍ بِوَجْهِ ثَانِ

[فصل في مفتاح باب الجنة]

هذا وَفَتْحُ البَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أُسْنَانٍ
مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِحْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ
أُسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالْأُسْنَانِ
لَا تُلْغِيَنَّ هَذَا الْمِثَالَ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِذِي الْعِرْفَانِ

[فصل في منشور الجنة الذي يُوقَعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا]

هذا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِلدُّخُولِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
فَيَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَلْوُ الدِّيَوَانِ
ذَا الْأَسْمَاءِ فِي الدِّيَوَانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دِيْوَانُ الْجَنَانِ مُجَاوِرَ الْمَنَانِ
دِيْوَانُ عَلِيَيْنَ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الْحَشْرِ يُعْطَى لِلدُّخُولِ إِذَا كِتَاباً ثَانِ
عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيزِ رَحِمٍ لِفُلَانِ ابْنِ فُلَانِ

فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ الْمَأْوَى الَّتِي أَرَادَ تَفَعَّتْ وَلَكِنْ الْقُطُوفَ دَوَانِ
هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مَذْكَانَ فِي الْأَرْحَامِ قَبْلَ وِلَادَةِ الْإِنْسَانِ

بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَتَيْنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَجْلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَالسُّبْحَانَ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالِمُ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْأَجْفَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَصْوَاتِ مِنْ سِرِّ وَمِنْ اِعْلَانِ
وَهُوَ الْمَوْحِدُ وَالْمَسْبُوحُ وَالْمُمَجَّدُ وَالْحَمِيدُ وَمُنَزَّلُ الْقُرْآنِ
وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

[فصل في صفوف أهل الجنة]

هذا وإن صفوفهم عشرون مع مائة وهدي الأمة الثلثان
يرويّه عنه بريدة إسناده شرط الصحيح بمسند الشيباني
وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وحبر زمان
أعني ابن عباس وفي إسناده رجل ضعيف غير ذي إتقان
ولقد أتانا في الصحيح بأنهم شطر وما اللفظان مختلفان
إذ قال أزجو أن تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمن
أعطاه رب العرش ما يرجواوزا د من العطا أفعال ذى الاحسان

[فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة]

هذا وأول زمرة فوجوهم كالبدر ليل السيت بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا أيضاً أولي سبقي إلى الاحسان

[فصل في صفة الزمرة الثانية]

والزمرة الأخرى كأضوء كوكب في الأفق تنظره به العينان
أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يا ذلة الحرمان

[فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى]

ويرى الذين يذيلها من فوقهم مثل الكواكب رؤية بعيان
ماذاك مخصصاً برسول الله بل لهم وللصديق ذى الإيمان

[فصل في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأذناهم]

هذا وأعلامهم فناظر ربه في كل يوم وقته الطرفان
لكن أذناهم وما فيهم ذني إذ ليس في الجنات من نقصان
فهو الذي تلقى مسافة ملكه بسنيننا ألسان كاملتان
فيرى بها أقصاه حقا مثل رؤيته لأذناه القريب اللاني
أو ما سمعت بأن آخر أهلها يعطيه رب العرش ذو العفران
أضعاف دنيانا جميعاً عشر أمثال لها سبحان ذى الاحسان

[فصل في ذكر سن أهل الجنة]

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على حد سوء ما سوى الولدان
ولقد روى الخضرى أيضاً أنهم أبناء عشر بعدها عشرا
وكلاهما في الترمذي وليس ذا بتناقض بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو د وذكر ذلك عندهم سيان
عنا اتساع في الكلام فعند ما يأتوا بتحرير فبالميزان

[فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم]

والطول طول أيهم سيتون لكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في الصحيحين اللدين هما لنا شمسان

وَالْعَرَضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا الْعَرَضِ وَالطُّوْلِ الْبَدِيعِ الشَّانِ
كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرٌ مُتَقِنٌ صَنَعَةَ الْإِنْسَانِ

[فصل في حلاهم وألوانهم]

أَلْوَانُهُمْ بَيَاضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لَحْيٌ جُعِدَ الشُّعُورُ مِكَحَلُوا الْأَجْفَانَ
هَذَا كَمَا الْحُسْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

[فصل في لسان أهل الجنة]

وَلَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بَانَ لِسَانَهُمْ بِالْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرِ لِسَانِ
لَكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فِيهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبَتَانِ
أَعْنَى الْعَلَاءِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ وَذَانِ مَعْمُوزَانِ

[فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد]

وَالرَّيْحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ وَإِنْ تَشَأْ مِائَةً فَمَرُ وَيَّانِ
وَكَذَا رَوَى سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعِنَ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ ذُو إِمْكَانِ
وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةً بِخَمْسِ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصَانِ

[فصل في أنهار الجنة]

أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أُخْلُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُنْسِكِهَا عَنِ الْفَيْضَانِ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَأُوا مُفَجَّرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانِ
عَسَلٌ مَصْفَى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الْأَلْبَانِ

وَاللَّهِ مَا تِلْكَ الْمَوَادُّ كَهَذِهِ لَكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُجْتَمَعَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرٌ تَشَابُهُ وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالْأَذْهَانِ

[فصل في طعام أهل الجنة]

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ وَلَحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
وَفَوَاكِهِ شَتَّى بِحَسَبِ مَنَاهُمْ يَا شَبِيعَةَ كَمَلْتَ لِيذِي الْإِيمَانِ
لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنَّسَاءُ وَفَوَاكِهِ وَالطَّيْبُ مَعَ رَوْحٍ وَمَعَ رِيحَانِ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ بَاكْفٌ مُخْدَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
وَأَنْظُرَ إِلَى جَعَلِ اللَّذَاذَةِ لِلْعِيُونِ نِ شَهْوَةِ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَمْرَانِ
سَبَبُ التَّنَاوُلِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

[فصل في شرايهم]

يُسْتَقُونَ فِيهَا مِنْ رَحِيقِ خَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوْلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بَلَاءُ غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانِ
وَالخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصَفُهَا تَعْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السَّكْرَانِ
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِيذِي الْوِجْدَانِ
فَنَفَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الْخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَلِيلٍ مَزْجُهُ الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
هَذَا شَرَابُ أَوْلَى الْيَمِينِ وَلَكِنْ الْأَبْرَارُ شُرْبُهُمْ شَرَابُ ثَانٍ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامٌ شَرَابُهُمْ شُرْبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
صَفَى الْمُقَرَّبِ سَعْيُهُ فَصَفَى لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَّتَانِ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزَجٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعِصْيَانِ

مَزَجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمْ الْأَعْمَالَ ذَلِكَ الْمَزْجُ بِالْمِيزَانِ
هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مَزْجاً أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدِّيَانِ

[فصل في مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ]

هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَأْكَلِ مِنْهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ
كَرَوَائِحِ الْمَسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خِلْطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَتَعُودُ هَائِكَ الْبُطُونُ ضَوَامِراً تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
لَا غَائِطَ فِيهَا وَلَا بَوْلَ وَلَا مَخْطَ وَلَا بَصَقَ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ فِيهِ تَمَامُ الْهَضْمِ بِالْإِحْسَانِ
هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ وَلَا حَمْدَ الْأَثَرَانِ

[فصل في لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَهُمُ الْمَلُوكُ عَلَى الْأَسْرَةِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرُّؤْسِ مُرْصَعُ التَّيْجَانِ
وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدِسٍ خُضْرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ
مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ الثُّيُوتَ وَعَادَ ذَالطَّيْرَانِ
كَلَّاً وَلَا نُسِجَتْ عَلَى الْمِنْوَالِ نُسْجَ ثِيَابِنَا بِالْقَطْنِ وَالْكَتَّانِ
لَكِنَّهَا حُلٌّ تَشَقُّ ثَمَارَهَا عَنْهَا رَأَيْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
يَيْضُ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْرٌ كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
لَا تَقْرُبُ الدَّنَسَ الْمُقْرَبِ لِلْبَلْبَى مَا لِلْبَلْبَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ
وَنَصِيفٌ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ خِمَارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْأَثْمَانِ
سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَعُودُ قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخِّ وَرَا السَّاقَانِ

آيات في مدح النبي ﷺ :

حَاجِي رُسُومَ الشَّرْكِ وَالتَّكْذِيبِ
لِصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصْوِيبِ
إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ
وَبِهِ أَتَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ
فَأَتَوْهُ بِالْتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ
صَنَمٍ بِرَأْيٍ ثَابِتٍ وَصَلِيبِ
لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْضِ قُلُوبِ
الْفَاتِ ضَرْبَاتٍ بِلَامِ حُرُوبِ
مَاءٍ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أَثْبُوبِ
قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ
مِنْ حَافِظِ وَاعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ
فَاقَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ
أَمْلَاكُهَا وَحَبَّتْكَ بِالتَّرْحِيبِ
لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ
وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ وَالْمَحْبُوبِ
فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
وَاشْفَعُ تُشَفِّعُ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ
أَعْطَاكَ فَضْلاً لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
مَا أُتْبِعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْدُوبِ
وَاشْتَقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْبُوبِ

الحاشر البر الرحيم العاقب الـ
ذو المعجزات فكلُّ ذِي بَصَرٍ غَدَا
كالشمسِ ضَاءَتْ لِلْأَنَامِ وَأَشْرَقَتْ
وَأَنْشَقَّ بَدْرُ التَّمِّ مُعْجِزَةً لَهُ
وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدْ عَفَا مِمَّنْ هَفَا
وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَدُوهُ مِنْ
وَسَقَى الطَّعَاةَ كُؤُسَ حَتْفِ عَجَلَتْ
لَمْ يَحْتَمُوا مِنْ مِيَمِ طَعْنَاتٍ وَلَا
نَطَقَ الْجَمَادُ بِكَفِّهِ وَبِهِ جَرَا
وَالْعَيْنُ أَوْرَدَهَا وَجَادَ بِهَا كَمَا
وَلَهُ مَنَاقِبُ أَعْجَزَتْ عَنِ عَدَّهَا
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ
أُسْرِي بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ
فَعَلَوَتْ ثُمَّ دَنَوَتْ ثُمَّ بَلَّغَتْ مَا
وُخْصِصَتْ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدِ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ رُفِعَتْ جَلَالَةٌ
يَحْبُونَ رَبِّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ تُعْطَى الْمُنَى
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمُ اللهُ الَّذِي
وَعَلَى الْقَرَايَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
مَا أَطْرَبَتْ أَمْدَاحُهُمْ مَدَّاحُهُمْ

[فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين
ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمُعْطَلِينَ]

فاسْمَعْ إِذَا تَوَحَّيْدَ رُسُلِ اللَّهِ ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كَيْفَةِ الْمِيْزَانِ
مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَانظُرْ أَيُّهَا أَوْلَىٰ لَدَى الْمِيْزَانِ بِالرُّجْحَانِ
تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانَ
فَالأَوَّلُ الْقَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضًا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْضًا فِيهِ مَذْكَورَانِ
سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي
سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيعِ بَدُونِ إِذْنِ الْمَالِكِ الدِّيَانِ
وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَالِدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ نَفْيُ الْكُفْرِ أَيْضًا وَالْوَلِيِّ لَنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي الْعُفْرَانِ
وَالأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنِ وَصْفِ الْعُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
كَالْمَوْتِ وَالْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي يَنْفَى اقْتِدَارَ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ
وَالنَّوْمِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَعُزُوبٌ شَيْءٌ عَنْهُ فِي الْأَكْوَانِ
وَكَذَاكَ الْعَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْمَتُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الْإِثْقَانِ
وَكَذَاكَ تَرْكُ الْخَلْقِ إِهْمَالًا سُدَى لَا يُبْعَثُونَ إِلَىٰ مَعَادٍ ثَانٍ
كَلًّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ دَيَّانٍ
وَكَذَاكَ ظَلْمٌ عِبَادَةٍ وَهُوَ الْعَنِي فَمَالُهُ وَالظُّلْمُ لِلْإِنْسَانِ
وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَاءٌ مُ الْعُيُوبِ فظَاهِرُ الْبَطْلَانِ
وَكَذَاكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إِلَهْنَا لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانٍ

وكذلك حاجته إلى طعم ورز
 هذا وثاني نوعي السلب الذي
 تنزيهه أوصاف الكمال له عن
 لسننا نثبته وصفه بصفاتنا
 كلاً ولا نُخلّيه من أوصافه
 من مثل الله العظيم بخلقه
 أو عطل الرحمن عن أوصافه
 في وهو رزاق بلا حُساب
 هو أول الأنواع في الأوزان
 التشبيه والتمثيل والتكرار
 إن المشبه عابد الأوثان
 إن المعطل عابد البهتان
 فهو التسيب لمُشرك نصراني
 فهو الكفور وليس ذا إيمان

[فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت]

هذا ومن توحيدهم اثبات أو
 كعلوه سبحانه فوق السما
 فهو العلي بذاته سبحانه
 وهو الذي حقا على العرش استوى
 حي مُريد قادر مُتكلم
 هو أول هو آخر هو ظاهر
 ما قبله شيء كذا ما بعده
 ما فوقه شيء كذا ما دونه
 فانظر إلى تفسيره بتدبر
 وانظر إلى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشأن
 وهو العلي فكل أنواع العلو له فتأبته بلا تُكرن
 وهو العظيم بكل معنى يُوجب التعظيم لا يُحصيه من إنسان
 وهو الجليل فكل أوصاف الجلا ل له محققة بلا بطلان

وهو الجميل على الحقية كيف لا وَجَمَالَ سَائِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 مِنْ بَعْضِ آثَارِ الْجَمِيلِ قَرُبُهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
 فَجَمَالُهُ بِالذَاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْبُرْهَانِ
 لَا شَيْءَ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكَ ذِي الْبُهْتَانِ
 وَهُوَ الْمَجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافِ تَعْظِيمِ فَشَأْنِ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَأْنِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
 وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ فَالْسَّرُّ وَالْإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ
 وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الْأَصْوَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالِدَانِي
 وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى دَيْبَ التَّمَلَّةِ السَّوْدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصُّوَانِ
 وَيَرَى مَجَارِي الْقَوْتِ فِي أَعْضَائِهَا وَيَرَى بِيَاضَ عُرُوقِهَا بَعِيَانِ
 وَيَرَى خَيَانَاتِ الْعَيُونِ بِلَحْظِهَا وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلَّبَ الْأَجْفَانِ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالذِّي فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَإِعْلَانِ
 وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْحَيْطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانِ
 وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا قَدْ كَانَ وَالْمَوْجُودَ فِي ذَا الْآنِ
 وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ فَكَانَ يَكُونُ ذَاكَ الْأَمْرُ ذَا إِمْكَانِ

[فصل]

وهو الحميد فكل حمد واقع أَوْ كَانَ مَفْرُوضًا مَدَى الْأَزْمَانِ
 مَلَأَ الْوَجُودَ جَمِيعَهُ وَنَظِيرَهُ مِنْ غَيْرِ مَا عَدِ وَلَا حُسْبَانِ
 هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الْحَامِدِ وَصَفُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل]

وهو المكلّم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الأبوان
 كلمائه جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسبان

لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا وَالْبَحْرَ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
وَالْبَحْرَ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بِفَانٍ تَفَدَّتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ
مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ وَهُوَ الْقَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا
لَى رَبُّ ذِي الْأَكْوَانِ وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقُوَى جَمْعاً تَعَا
تِي لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَهُوَ الْعَنِيُّ بِذَاتِهِ فَعْنَاهُ ذَا
أَنِي يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ
يَعْلِبُهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَّابُ لَمْ
فَالْعَزُّ جِنْدٌ ثَلَاثُ مَعَانٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ
مِن كُلِّ وَجْهِ عَادِمِ التَّقْصَانِ وَهِيَ الَّتِي كَمَلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ
نَوَعَانٍ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ
نَوَعَانٍ أَيْضاً ثَابِتَا الْبُرْهَانِ حِكْمٌ وَاحْكَامٌ فَكُلٌّ مِنْهُمَا
يَتَلَازِمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكُونِيٌّ وَلَا
وَالْعَكْسُ أَيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً
أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ لَنْ يَخْلُو الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا
أَبداً وَلَنْ يَخْلُو مِنَ الْأَكْوَانِ لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ
بِقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رُسُلُهُ
فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَكِنَّمَا الْكُونِيُّ فَهَوَ قَضَاؤُهُ
وَالشَّأْنُ فِي الْمَقْضِيِّ كُلِّ الشَّأْنِ هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَى
فَلذَاكَ نَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَنَسْخَطُ بِالْمَقْضِيِّ حِينَ يَكُونُ بِالْعِضْيَانِ
فَاللَّهُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسْخَطُ بِالْمَقْضِيِّ مَا الْأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
إِلَّا صَنْعَةُ الْإِنْسَانِ فَصَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْمَقْضِيُّ

وَالكَّوْنُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ
 هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ لَبْساً طَالَمَا
 وَيَحِلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأُصُولِهِمْ
 مَنْ وافقَ الكَوْنِيَّ وافقَ سَخِطَهُ
 فَلذاكَ لا يَعْدُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوْا
 وَمُوافِقُ الدِّينِيِّ لا يَعْدُوهُ أَجْرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوابِ إِثْنانِ
 وَكَلَاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
 هَلَكْتَ عَلَيْهِ النَّاسُ كُلَّ زَمَانٍ
 وَبُحُوثِهِمْ فَافْهَمَهُ فَهَمَّ بَيَانِ
 أَوْلَمْ يُوافِقْ طَاعَةَ الدِّيَانِ
 ثُ الحَمْدِ مَعَ أَجْرٍ وَمَعَ رِضوانِ
 عِنْدَ الصَّوابِ إِثْنانِ

[فصل]

وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْضاً حُصَّلاً بِقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ
 إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أَيْضاً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
 إِحْكامُ هَذَا الخَلْقِ إِذا إِيجادُهُ فِي غَايَةِ الإِحْكامِ وَالإِثْقانِ
 وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدٌ كُلُّ لِسَانِ
 وَالْحِكْمَةُ الأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ أَيْضاً وَفِيها ذانِكَ الوَصْفانِ
 غَايَاتُها اللَّائِي حُمِدْنَ وَكَوْنُها فِي غَايَةِ الإِثْقانِ وَالإِحْسانِ

[فصل]

وَهُوَ الْحَيِّيُّ فَلَيْسَ يَفْصَحُ عَبْدُهُ عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالْعِصْيَانِ
 لَكِنَّهُ يَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّيِّئُ وَصاحِبُ العُفْرانِ
 وَهُوَ الْحَكِيمُ فلا يُعاجِلُ عَبْدَهُ بِعُقُوبَةِ لَيْتُوبٍ مِنْ عِصْيانِ
 وَهُوَ العَفُوفُ فَعَفُوهُ وَسَعِ الوَرَى لَوْلَاهُ غَارَ الأَرْضُ بِالسُّكَّانِ
 وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أذى أَعْدائِهِ شَتْمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلْبُهْتانِ
 قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِينُنَا شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الإِنسانِ

هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرَانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللَّوَا حِظُّ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
وَهُوَ الْحَفِیْظُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِیْلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانٍ
وَهُوَ اللَّطِیْفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
إِذْرَاكَ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ
فَيْرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لَطْفَهُ وَالْعَبْدُ فِي الْعَفَلَاتِ عَنِ ذَا الشَّانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرَّفِيقِ بَلْ يُعْطِيهِمْ بِالرِّفْقِ فَوْقَ أَمَانٍ
وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقُرْبُهُ الْمَخْتَصُّ بِالدَّاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيْمَانِ
وَهُوَ الْمَجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبُهُ أَنَا الْمَجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
وَهُوَ الْمَجِيبُ لِدَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ يَدْعُوهُ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُودِ دَجْمِيْعُهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُحِيبُ سَائِلًا وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
وَهُوَ الْمَغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَكَذَا يَجِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَارَاهُمْ بِحُبِّ ثَانٍ
هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مَعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
لَكِنْ يُحِبُّ شُكُورَهُمْ وَشُكُورَهُمْ لَا لِأَحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ

وهو الشُّكُورُ فلنَّ يُضَيِّعَ سَعِيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانٍ
 مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 كَلًّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالْإِحْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 إِنْ عَذَّبُوا فَبِعَذْلِهِ أَوْ نَعَّمُوا فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ

[فصل]

وهو الغفورُ فلو أتى بقربائها من غيرِ شريكٍ بَلْ مِنَ الْعِصْيَانِ
 لَأَقَاهُ بِالْعُفْرَانِ مِلءَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْعُفْرَانِ
 وَكَذَلِكَ التَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
 إِذَنْ بِتَوْبَةٍ عِنْدِهِ وَقَبُولِهَا بَعْدَ التَّوَابِ بِمَنَةِ الْمَنَانِ

[فصل]

وهو الإلهُ السيدُ الصمدُ الذي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ
 الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ ه كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
 وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
 وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
 جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ عَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
 وَالثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
 وَلَهُ مَسْمَى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
 مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

[فصل]

وهو الحَسْبُ كِفَايَةً وَحَمَايَةً وَالْحَسْبُ كَافِي الْعَبْدُ كُلُّ أَوَانٍ
وهو الرَشِيدُ فَقُولُهُ وَفِعَالُهُ رُشِدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الْحَيْرَانِ
وكلاهُمَا حَقٌّ فِهَذَا وَصَفُهُ وَالْفِعْلُ لِلرَّشَادِ ذَلِكَ الثَّانِي
وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ
فَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَهْنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُوسُ ذُو التَّنْزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
وهو السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَلَامٌ مَنْ كُلِّ تَمَثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
وَالْبِرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
صَدَرَتْ عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ وَصَفُهُ فَالْبِرُّ حَيْثُئِذٍ لَهُ نَوْعَانِ
وَصِفٌّ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُخْسِنٌ مَوْلَى الْجَمِيلِ وَدَائِمُ الْإِحْسَانِ
وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الْأَرْمَانِ
أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنِ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
وَكَذَلِكَ الْفَتْاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهُوَ شَرَعٌ إِلَهْنَا وَالْفَتْحُ بِالْإِقْدَارِ فَتَحَّ ثَانِ
وَالرَّبُّ فَتَاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ الرِّزْقُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالرِّزْقُ عَلَى يَدِ عِبْدِهِ وَرَسُولِهِ
وَالرَّبُّ فَتَاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
هَذَا هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ وَرَبَّنَا وَالرِّزْقُ الْمَعْدُ لَهُذِهِ الْأَبْدَانِ
وَالثَّانِي سَوِّقُ الْقَوَاتِ لِلْأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ الْمَجَارِي سَوِّقُهُ بَوْرَانِ

هذا يكون من الحلال كما يكو ن من الحرام كِلاهُمَا رَزَقانِ
والله رازقه بهذا الاعتبار ر وليس بالاطلاق دون بيان

[فصل]

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
إحدهما القيوم قام بنفسه والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره والفقير من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضاً عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف الكمال لهما لأفق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لَن تتخلف الأوصاف أصلاً عنهما بيان
هو قابض هو باسط هو خافض هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لأهل طاعته وذا عز حقيقي بلا بطلان
وهو المنذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع مُعطي فهذا فضله والمنع عين العدل للمنان
يُعطي برحمته ويمنع من يشاء ء بحكمته والله ذو سلطان

[فصل]

والنور من أسمائه أيضاً ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاماً قد حكا ه الدارمي عنه بلا تكرار
ما عنده ليل يكون ولا نها ر قلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله وكذا حكاه الحافظ الطبراني

فِيهِ اسْتِنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعَ
 وَكِتَابِهِ نُورٌ كَذَلِكَ شَرِيعُهُ
 وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى
 وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ
 وَإِذَا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ
 وَكَذَلِكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَّاتُ الْعُلَى
 وَالنُّورُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصَفٌ مَا هُمَا وَاللَّهُ مُتَّحِدَانِ
 وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ
 إِحْدَرُ تَزَلُ فَتَحْتَ رِجْلِكَ هُوَّةٌ
 مِنْ عَابِدٍ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ
 لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ الْعِبَا
 فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ
 وَكَذَا الْحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خَدْنُهُ
 وَيُقَابِلُ الرَّجْلَيْنِ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْحُجْبِ الْكَثِيفَةِ مَا هُمَا سَيَّانِ
 ذَا فِي كَثَافَةِ طَبِيعَةٍ وَظَلَامِهِ
 وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي
 وَالنُّورُ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ يَرِيَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ الصِّفَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابَعَتَانِ
 وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ
 وَلِذَلِكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
 إِنْ لَمْ يُرَدِّ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الْإِمْكَانِ
 وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ

فلذلك وَصَفُ الفعلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا نِسْبَةٌ عَدَمِيَّةٌ بَيَانِ
فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الفِعالِ لَدَيْهِ لَيْسَتْ قَطُّ ثابِتَةٌ ذَوَاتٌ مَعَانِ
مَوْجُودَةٌ لَكِنَّ أُمُورَ كُلِّهَا نِسْبٌ تُرَى عَدَمِيَّةٌ الوِجْدَانِ
هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلأَفْعَالِ كالتَّعْطِيلُ لِلأَوْصَافِ بِالْمِيزَانِ
فالحَقُّ إِنْ الوَصْفُ لَيْسَ بِمُورِدِ التَّقْسِيمِ هَذَا مُقْتَضَى البُرْهَانِ
بَلْ مُورِدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَاتِ الَّتِي لِلوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
فَهُمَا إِذَا تَوَعَّانِ أَوْصَافٌ وَأَفْعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةٌ التَّبَيَانِ
فَالوَصْفُ بِالأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا مَ الفِعلِ بِالْمَوْصُوفِ بِالْبُرْهَانِ
كَالوَصْفِ بِالْمَعْنَى سِوَى الأَفْعَالِ مَا أَنْ ابينَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثَبَتَ الأَسْمَاءُ ذُونَ مَعَانِ
قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصَفُهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِذِي الأَذْهَانِ
وَأَتُوا إِلَى الأَوْصَافِ بِاسْمِ الفِعلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بِالوَاحِدِ الدِّيَانِ
فَانظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقُولُهُمْ بوزَانِ
إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِنًا فَكَذَلِكَ قَوْلُ لُ خُصُومِكُمْ أَيضًا فَذُو إمْكَانِ
وَالوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ كَوَيْ نِي وَدِينِي هُمَا تَوَعَّانِ
وَكَلاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِي وَنِسْبِي وَلا يَخْفَى المِثَالُ عَلَى أُولِي الأَذْهَانِ
وَاللهُ قَدَّرَ ذَاكَ أَجْمَعُهُ بِاحْكَامِ مِ واتقَانِ مِنَ الرَّحْمَنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنَ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ
وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَزْدُوجَاتِهَا إِفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الإِنْسَانِ
إِذْ ذَاكَ مُوَهُمٌ نَوْعٌ نَقَصَ جَلَّ رَبُّ العَرْشِ عَنِ عَيْبٍ وَعَنِ نُقْصَانِ
كَالْمَنْعِ المَعْطِيِّ وَكَالضَّارِ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالِهِ الأَمْرَانِ

ونظير هَذَا الْقَابِضُ الْمَقْرُونُ بِاسْمِ الْبَاسِطِ اللَّفْظَانِ مُقْتَرَانِ
 وَكَذَا الْمَعْرُومُ مَعَ الْمَذَلِّ وَخَافِضِ مَعَ رَافِعِ لَفْظَانِ مُزْدَوِجَانِ
 وَحَدِيثُ إِفْرَادِ اسْمٍ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ قُوفٍ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْعِرْفَانِ
 مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالْمَجْرَمِينَ وَجَا بِذُو نَوْعَانِ

[فصل]

وَدَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بَيِّنَاتٌ
 ذَلِكَ مُطَابَقَةٌ كَذَلِكَ تَضَمُّنًا وَكَذَا التَّزَامًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
 أَمَا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ الْأِسْمَ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
 ذَاتُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ الْأِسْمُ بِالْمِيزَانِ
 لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمَهُ فَهَمَّ بَيِّنَاتٌ
 وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتَّزَامُ ذَانِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ لِذَا مِثَالًا بَيْنًا فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
 ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةٌ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهَذَا اللَّفْظِ مَدْلُولَانِ
 إِحْدَهُمَا بَعْضٌ لِذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحَ التَّبْيَانِ
 لَكِنَّ وَصْفَ الْحَيِّ لِأَزِمٍ ذَلِكَ الْمَعْنَى لِزَوْمِ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
 فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّزَامِ مِ بَيِّنِ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانِ

وقال رحمه الله تعالى

﴿ فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هَذَا وَثَابِي نُوحِي التَّوْحِيدَ تَوْحِيدًا * حَيْثُ الْعِبَادَةُ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ
 أَنْ لَا تَسْكُونَ لغيره عَبْدًا وَلَا * تَعْبُدُ بغيرِ شَرِيعةِ الْإِيمَانِ
 فَتَقُومُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِهِ

والصدق والاخلاص ركنًا ذلك التوحيد كالركنين للبيان
 وحقيقة الاخلاص توحيد المرأ * د فلا يزاحمه مراد ثان
 لكن مراد المبدئي واحدًا * ما فيه تفریق لدى الانسان
 إن كان ربك واحدًا سبحانه * فاخصمه بالتوحيد مع احسان
 أو كان ربك واحدًا أنشاك لم * بمركه إذ أنشاك رب ثان
 فكذلك أيضا وحده فاعبده لا * تمبد سواه يا أخا العرفان
 والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
 والسنة المثلئ لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
 فلو احدثك واحدًا في واحد * أعنى سبيل الحق والایمان
 هدى ثلاث مسعدات للذي * قد نالها والفضل للمنان
 فاذا هي اجتمعت لنفس خرة * بلغت من العلياء كل مكان
 لله قلب شام ما نيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
 لولا التعلل بالرجاء تصدعت * أعشاره كتصدع البيان
 وتراه يبسطه الرجاء فينتني * متمايلا كتمايل النشوان
 ويعود يقضيه الايس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
 فتراه بين القبض والبسط اللذا * ن هما لأفق سائه قطبان
 وبداله سعد السعود فصار مسـ * راه عليه لأعلى الدبران
 لله ذيك الفریق فانهم * خصوا بخالصه من الرحمن
 شدت ركانهم ابي معبودهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

تم هذا الجزء الثاني من القصائد الزهديات بعون الله وتوفيقه ونسأل الله
 الحي القيوم العلي العظيم ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن
 يخذل الكفرة والمشركين وأعوانهم وأن يصلح من في صلاحه صلاح
 للإسلام والمسلمين ويهلك من في هلاكه عز وصلاح للإسلام والمسلمين
 وأن يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم ويوحد كلمتهم وأن يحفظ بلادهم
 ويصلح أولادهم ويشف مرضاهم ويعافي مبتلاهم ويرحم موتاهم ويأخذ

بَأْيَدِنَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعَصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظُنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِيهِ إِنَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

(وقف لله تعالى)

وَمَنْ أَرَادَ طِبَاعَتِهِ إِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضاً مِنَ الدُّنْيَا ، فَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجَزَى اللَّهُ خيراً مَنْ طَبَعَهُ وَقَفّاً لِلَّهِ ، أَوْ أَعَانَ عَلَى طَبِيعِهِ ، أَوْ تَسَبَّبَ لِطَبِيعِهِ وَتَوَزَّيَعَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ السَّلْمَانِيُّ

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض

سابقاً

حقوق الطبع محفوظة

فهرس الجزء الثاني من القصائد
الرهديات

الصفحة	الموضوع
٣١/٥	الخطبة
٣٢	فها سنَّةُ المعصومِ خيرة خلقه
٤٢/٣٥	مقطعات في التزهيد في الدنيا والحث على صيانة الوقت
	يحبُّ الفتى طول البقاء كأنه
	سل المدائن عمن كان يملكها
	تبكي على الدنيا وما من معشر
	هذي منازل أقوام عهد تُهموا
	ترى الذى اتخذ الدنيا له وطنا
	ألا أيها المغرور في نوم غفلة
	إذا ما الليل أظلم كأبدره
	فبادر إلى الخيرات قبل فواتها
	أجلُّ ذنوبي عند عفوك سيدى
	ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه
	وليس الأمانى للبقاء وإن جرت
	قف بالمقابر واذكر إن وقفت بها
	لعمرك ما حي وإن طال سيره
	قف بالمقابر ونادي المستقر بها
	مزاغ الذكر الموت ساعة ذكره
	سلامي على أهل القبور اللواس
	قف بالقبور وقل على ساحاتها
	إلام تجر أذيال التصابي
	خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم
	إن الليالى في أوقاتها كدس
	للموت فاعمل بجد ايها الرجل
٤٢	كان نجوما أو مضت في العياهب
٥١	لعمرك ما تغني المغاني ولا الغنا

٥٢	فكم ولد للوالدين مضيق
٥٣	عليك ببر الوالدين كليهما
٥٤	بطيبة رسم للرُّسُولِ وَمَعَهُدُ
٥٧	نور من الرحمن ارسله هدى
٥٨	خبت مصاييح كنا نستضيء بها
٦١	فيا أيها الناسي ليوم رحيله
٦١	تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ
٦٢	أفنى شبَابَكَ كَرِطَرَفِ وَالنَّفْسِ
٦٢	سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
٦٣	وفي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
٦٤	تَرَوُّدٌ مَا اسْتَطَعْتَ لِدارِ مُحَمَّدٍ
٦٥	وَسَائِرَةٌ لَمْ تُسَرِّ فِي اللَّيْلِ تَبْتَغِي
٦٥	فَالشَّائِنُ لِلأَرواحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
٦٦	وَإِنَّ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةٌ
٦٧	وفي الناسِ مَنْ ظَلَمَ الوَرَى عَادَةً لَهُ
٦٨	تَأَلَّقَى بَرَقَ الحَقِّ فِي العَارِضِ النَجْدِي
٧١	يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
٧٢	نَوَى فِي قُرَيْشٍ حَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً
٧٢	عَجَبْتُ لِمَا تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ جَهْلًا
٧٤	وَتَحَدَّثُ الأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
٧٥	وَبالقَدْرِ الإِيمَانَ حَتْمًا وَبالْقَضَا
٧٦	صَاحٍ اسْتَمَعَ نُصْحًا أَتَاكَ مُفَضَّلًا
٧٨	خُنْتُ العُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
٧٩	نَسِيَ المَنَايَا عَلَى أَنَّا لَهَا غَرَضٌ
٨٠	مَنْ لَيْسَ بِالبَالِي وَلَا المِتْبَاكِي
٨٢	أَحْسَنُ اشْتِياقًا لِلْمَسَاجِدِ لِأَنَّ
٨٣	يَا أَيُّهَا العَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
٨٤	إِنَّ القَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالقَانِي

٨٥	مَثَلٌ وَقَوْفَكَ أَيُّهَا الْمُرُورُ
٨٦	أُبَعِدُ يَبَاضِ الشَّيْبِ أَعْمَى مِنْزِلًا
٨٧	نَحْطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ
٨٨	صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتَهُمْ
٨٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتَ مَدَى عَمْرِي
٨٩	يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَةً
٩٠	أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ
٩٢	وَأِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
٩٥	يَانَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَا
٩٦	سُبْحَانَ مَنْ حَمَدْتَهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ
٩٩	سِيرُ الْمَنَائِي إِلَى أَرْوَاحِنَا حَبِيبٌ
١٠٠	وَكُلٌّ مِنْ نَامٍ يَلِيلُ الشَّبَابِ
١٠٠	قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ
١٠٢	لَقَدْ أَقِظُ الْإِسْلَامَ لِلْمَجْدِ وَالْعَلَا
١٠٣	أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مَضْمَرَهُ
١٠٤	أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَا فِي وَمُتَلَى
١٠٥	يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تَدْنِيهِ مِنْ
١٠٩	لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِجَدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
١٠٩	أَنْسَتْ بِالْأَوَاءِ الزَّمَانَ وَذَلَهُ
١١٢	أَيُّهَا عُلَمَاءُ الدِّينِ مَالِي أَرَأَيْكُمْ
١١٢	قِفْ بِالتَّقْبُورِ وَقِفْ عَلَى سَاحَاتِهَا
١١٣	فَوَادٍ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارٌ
١١٤	إِنَّ اللَّيَالِيَّ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَلْرِ
١١٤	أَلَا يَا خَائِضًا بِحَرِّ الْأَمَانِيِّ
١١٥	يَا غَافِلًا عَنِ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ
١١٦	عَلَى الدِّينِ فَلَيْتَ لَكَ ذَوْدُ الْعِلْمِ وَالْهَدَى
١١٧	وَاللَّهِ حَرَّمَ مَكَّتَ مِنْهُ هُوَ مُسْلِمٌ
١١٨	هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلٌ

١٢١	ثار القريض بخاطري فدعوني
١٢٦	أما ان عما انت فيه متابٌ
١٣٠	يا ملبسي بالنطق ثوب كرامة
١٣١	أرى وخط المشيب دليل سير
١٣٢	تغازلني المنية من قريب
١٣٢	أيعتز الفتى بالمال زهواً
١٣٣	الشيبة نبه ذا النهى فتنها
١٣٤	قد بلغت الستين ويحك فاعلم
١٣٥	يارب حقق توبتي بقبولها
١٤٦/١٣٦	سر على مهلك يا من عقل
١٤٧	احمامة البيدا اطلت بكاك
١٤٧	من ليس بالباكي ولا المتبالي
١٤٩	لو كنت في ديني من الأبطال
١٥١	ألاخير بمنترح النواحي
١٥٢	لماذا انت تغفل عن رقيب
١٥٢	حيل البلى تأتي على محتمل
١٥٤	فمالك ليس يعمل فيك وعظ
١٥٤	ألا قل لذي جهل بكل الحقائق
١٥٦	فيا أيها الغادي على ظهر ظامر
١٥٨	سيروا على نجب العزائم واجعلوا
١٦١	بمحمد لله نبداً بالمقال
١٧٢	وإذا أردت ترى مصارع من ثوى
١٧٣	بعزك يا ذا الكبرى والمراحم
١٧٥	استغفر الله عما كان من ذلك
١٨٧/١٧٧	مقتطفات متفرقات حول الشاء على الله جل جلاله
١٨٨	لك الحمد اللهم يا خير واهب
١٩٠	الحمد لله العظيم عرشه
١٩٤	دع عنك ذكر الهوى والمولعين به

١٩٥	يا طالبا لعلوم السرع مجتهدا
١٩٧	إني أرى الناس عن دين لهم رغبوا
١٩٧	وملة إبراهيم فاسلك طريقها
١٩٨	المرء لا بد لو قد عاش من قبس
١٩٩	كثير الورى مالوا وقد رفضوا الأخرى
٢٠٠	إلهي أقل منا العثا فإننا
٢٠١	بما قدمت أيدي الورى ستعذب
٢٠٥	يا من علا وتعالى عن خليقته
٢٠٦	قرح القلب من وجع الذنوب
٢٠٦	تحرز من الدنيا فإن فناءها
٢٠٧	عجبت لجازع باك مصاب
٢٠٧	أعاذل ذريتي وانفرادى عن الورى
٢٠٧	إن الذين بنوا مشيدا واعتلوا
٢٠٧	الموت لا والدا يبقى ولا ولدا
٢٠٨	ذهب الذين علمهم وجدي
٢٠٨	جنبي تجافى عن الوساد
٢٠٨	يا طالب الصفو فى الدنيا بالاكسر
٢٠٨	الحمد لله حمداً لانفاد له
٢١١	ثم اعتقد كاعتقاد للهداة مضوا
٢١٣	حوراء زارتنى فطال تجلدي
٢١٦	أحسين إني واعظ ومؤدب
٢١٨	عليك سلام الله ياشههر إننا
٢١٨	أيا نجل إبراهيم تطلب واعظاً
٢١٩	أيا لنجل الأمائل آل بكر
٢٢٢	حمد الرب قاهر منان
٢٢٧	واتل كتاب الله فى أوقات
٢٣٠	تحفًا فيش هذا الوقت كان لها ضرر
٢٣١	تأوبنى ليل يثرِب أعسر

٢٣٢	كان الضياء وكان النور نَبَعُهُ
٢٣٢	ألا يالقومي هل لماحم دافع
٢٣٣	وقل إن يكن يوم بأخذ يعده
٢٣٤	دوام الورى ما لا يكون لرايم
٢٣٤	طارت بنا لديار البين أطيار
٢٣٦	٢٣٥/٢٣٤	مقتطفات مُتفرقات للإعتبار والانعاظ والتفكر والاستشهاد في ص
٢٣٧	من أحسن لي أهل القبور ومن رأى
٢٣٩	لُدوار للموت وابنوا للخراب
٢٤٠	آلامن لنفس في الهوى قد تمدات
٢٤٠	سلام على قبر النبي محمد
٢٤١	كأننا وإن كنا نياماً عن الردى
٢٤٢	الخير والشر عادات وأهواء
٢٤٣	لعمرك ما الدنيا بدار بقاء
٢٤٤	ألا نحن في دار قليل بقاؤها
٢٤٤	الا في سبيل الله ما فات من عمري
٢٤٤	كأنك قد جاوزت أهل المقابر
٢٤٦	المُرافته هوى الدنيا
٢٤٧	الا لله أنت متى تتوب
٢٤٨	أمع الممات يطيب عيشك ياأخي
٢٤٩	قد سمعنا الوعظ لو ينفعنا
٢٥٠	المنايا تجوس كل البلاد
٢٥١	ألا كل مولود فللموت يولد
٢٥١	تبارك من فخري بأني له عبُد
٢٥٢	أرى الشىء أحياناً بقلبي مُعلقا
٢٥٢	الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق
٢٥٤	نسيت منيتى وخذعت نفسى
٢٥٤	ما يدفع الموت ارساد ولا حرس
٢٥٥	الله كاف فما لى دونه كافى

٢٥٦ من نافس الناس لم يسلم من الناس
٢٥٦ عبر الدنيا لنا مكشوفة
٢٥٧ ألا رب ذي أجل قد حضر
٢٥٩ طول التعاشر بين الناس مملول
٢٦٠ أيا عجباً للناس في طول ما سهوا
٢٦٠ متى تنقضى حاجة المتكلف
٢٦١ ما للفتى مانع من القدر
٢٦٢ رضيت لنفسك سؤاتها
٢٦٣ الحرص لؤم ومثله الطمع
٢٦٤ كأننى بالديار قد خربت
٢٦٥ إياك أعنى يا ابن آدم فاستمع
٢٦٦ مالي أفرط فيما ينبغي مالي
٢٦٦ لا تعجبين من الأيام والدول
٢٦٧ سل القصر أودى أهله أين أهله
٢٦٨ أهل القبور عليكم منى السلام
٢٦٨ على رسول الله منى السلام
٢٦٩ لعظيم من الأمور خلقنا
٢٦٩ سميت نفسك بالكلام حكيماً
٢٧٠ لا يذهبن بك الأمل
٢٧١ ألاهل إلى طول الحياة سبيل
٢٧٢ أراعتك نقص عنك لما وجدته
٢٧٢ ستقطع الدنيا بنقصان ناقص
٢٧٢ إنالفي دار تنغيص وتنكيد
٢٧٣ يانفس ما هو إلا صبر أيام
٢٧٤ أيا عجب الدنيا لعين تجبت
٢٧٤ حيل البلى تأتي على المحتال
٢٧٧ تعالى الواحد الصمد الجليل
٢٧٧ سبق القضاء بكل ما هو كائن

- ٢٧٨ إئْتِ القُبُورَ فنادها أصواتاً
- ٢٧٨ أليس قريبا كل ما هو آت
- ٢٧٩ جمعت من الدنيا وحزت ومنيتا
- ٢٨٠ تمسك بالتقى حتى تموتا
- ٢٨٠ كأن المنايا قد قرعن صفائق
- ٢٨١ يارب عيش كان يغبط أهله
- ٢٨٣ رب شهوة ساعة قد اعقت
- ٢٨٣ إهرب بنفسك من دنيا مظلمة
- ٢٨٤ ألامن لمهموم الفؤاد حزينه
- ٢٨٤ اتدري أي ذل في السؤال
- ٢٨٥ كأني بالتراب عليك ردما
- ٢٨٦ إن قدر الله أمرا كان مفعولا
- ٢٨٦ أيا بنى الدنيا وياجيرة الموتى
- ٢٨٧ تنكبت جهلي فاستراح ذوو وعذلي
- ٢٨٧ شرهت فلست أرضى بالقليل
- ٢٨٨ إمهده لنفسك واذكر ساعة الأجل
- ٢٨٨ نعي نفسي إلى من الليلي
- ٢٨٩ مالي رأيتك راكبا لهواكا
- ٢٩٠ أيا جامع الدنيا لمن تجمعونها
- ٢٩٠ بليت وما تبلى ثياب صباكا
- ٢٩١ الوقت ذو دول والموت ذو علل
- ٢٩٢ إكره لغيرك ما لنفسك تكره
- ٢٩٣ تصبر عن الدنيا ودع كل تائه
- ٢٩٣ كأن قد عجل الأقوام غسلك
- ٢٩٤ كان يقيننا بالموت شك
- ٢٩٥ ألم نر يادنيا تصرف حالك
- ٢٩٥ أحب من الإخوان كل موات
- ٢٩٥ أشرب فؤادك بغضة اللذات

٢٩٦	كأنك في أهيك قد اتينا
٢٩٦	مسكين من غرت الدنيا بآماله
٢٩٧	أما والله إن الظلم شوم
٢٩٨	لقد طال يا دنيا إليك ركوني
٢٩٨	من يعش يكبر ومن يكبر يموت
٢٩٩	الحمد لله اللطيف بنا
٢٩٩	رويدك لا تستبظ ما هو كائن
٣٠٠	ألحت مقيمات علينا ملحاح
٣١٥/٣٠٠	الحمد لله على تقديره
٣١٥	رغيف خبز يابس
٣١٥	ألا من لي بانسك يا أخي
٣١٦	كأن الأرض قد طويت عليا
٣١٦	إن السلامة أن ترضى بما قضيا
٣١٦	يا من يسر بنفسه وشبابه
٣١٧	تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو
٣١٧	الحمد لله كل زائل بال
٣١٧	ألارب أحزان شجاني طروقها
٣١٨	أحمد لله على كل حال
٣١٨	سقى الله عبدان غيثا مجللا
٣١٨	قل لأهل الاكثار والاقلال
٣١٩	غفلت وليس الموت عني بغافل
٣١٩	طلما احلولا معاشي وطابا
٣٢٠	كم للحوادث من حروف عجائب
٣٢١	تبارك ربي لا يزال ولم يزل
٣٢١	ما يرنجي بالشيء ليس بنافع
٣٢٢	الشيء محروص عليه إذ امتنع
٣٢٣	أما بيوتك في الدنيا فواسعة
٣٢٣	ألا إن وهن الشيب فيك لمسرع

٣٢٣	جزعت ولكن ما يردلي الجزع
٣٢٤	الاكل ما هو آت قريب
٣٢٤	انلهوا وأيامنا تذهب
٣٢٥	لم لا تبادر ما تراه يفوت
٣٢٥	يارب رزق قد أتى في سبب
٣٢٥	لقد لعبت وجد الموت في طلبى
٣٢٦	يا نفس اين أبى وأين أبو أبى
٣٢٦	بكيت على الشباب بدمع عيني
٣٢٦	ما للمقابر لا تحيب
٣٢٦	طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب
٣٢٧	ننافس في الدنيا ونحن نعيها
٣٢٨	لشتان ما بين المخافة والأمن
٣٢٨	لله عاقبة الامور جميعا
٣٢٩	رجعت إلى نفسي بفكري لعلها
٣٢٩	ألم يأن لي يا نفس أن اتبها
٣٢٩	عجباً عجبت لغفلة الانسان
٣٣٠	يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
٣٣٠	تزود من الدنيا مسراً ومعلنا
٣٣٠	أف للدنيا فليست بدار
٣٣١	إن داراً نحن فيها لدار
٣٣١	للناس في السبق بعد اليوم مضمار
٣٣٢	ألا يا نفس ما أرجو بدار
٣٣٢	لأمر ما خلقت فما الغرور
٣٣٣	أجل الفتى مما يؤمل أسرع
٣٣٣	يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها
٣٣٤	ألا ليت شعري كيف إنت إذ القوى
٣٣٤	ليبك على نفسه من بكى
٣٣٤	أيارب ياذا العرش أنت رحيم

الصفحة

الموضوع

٣٣٥	اعلم بانك لا أبالك في الذي
٣٣٥	لقد فاز الموفق للصواب
٣٣٦	لا والد خالدا ولا ولد
٣٣٦	ألا للموت كأس أي كأس
٣٣٧	أتطمع أن تخلد لا أبالك
٣٣٧	كل إمريء فكما يدين يدان
٣٣٨	كل حي إلى الممات يصير
٣٣٩	الظن يخطيء ويصيب
٣٣٩	ألا إن ربي قوى مجيد
٣٤٠	لظائر كل حادثة وقوع
٣٤١	ما رأيت العيش يصفو لأحد
٣٤١	إن القريرة عينه عبء
٣٤٢	أيا نفس مهما لم يدم فذريه
٣٤٢	إن الحوادث لا محالة آتية
٣٤٢	طوى لعبد أكمل الفرضا
٣٤٣	لأ بكين على نفسي وحق ليه
٣٤٤	أين القرون الماضية
٣٤٦	خربت دار مقام كنت تنزلها
٣٤٦	ألم تر أن الحق أبلج لايح
٣٤٧	أنظر لنفسك يا شقى
٣٤٧	لله درذوى العقول المشعبات
٣٤٨	من الناس ميت وهو حي بذكره
٣٤٨	الموت لا والد يبقى ولا ولدا
٣٤٨	تحفف من الدنيا لعلك تفلت
٣٤٩	ألا أين الألى سلفوا
٣٤٩	يسلم المرء أخوه
٣٥١	ستباشر الأجداد وحدك
٣٥٢	إن السلاطين الذين اعتلوا

الموضوع

الصفحة

٣٥٢	أشد الجهاد جهاد الهوى والنفس
٣٥٣	نصبت لنا دون التفكير يا دنيا
٣٥٣	أما من الموت لحي نجا
٣٥٤	وما من فتى إلا سيبل جديده
٣٥٤	ما أقرب الموت جدا
٣٥٤	الا إن لي يوما أدان كما دنْتُ
٣٥٥	هل على نفسه إمرؤ محزون
٣٥٦	طال شغلي بغير ما يعنيني
٣٥٧	الهي لا تعذبني فأني
٣٥٧	نهنه دموعك كل حي فان
٣٥٧	أين من كان قبلنا أين أيتنا
٣٥٨	سكر الشباب جنون
٣٥٩	لمن طال سائله
٣٦١	خانك الطرف الطموح
٣٦٢	ايها الراقد ذا الليل التمام
٣٦٣	عجبت لذي اغترار واعتزاز
٣٦٤	يود الفتى طول البقاء وطوله
٣٦٤	قضاء من الرحمن ليس له رد
٣٦٥	نخ وابك فالمعروف أقفر رسمه
٣٦٦	دع الدنيا لطالها
٣٦٧	يا قسوة القلب مالي حيلة فيك
٣٦٨	ما هذه الأرواح في أشباحها
٣٦٨	أهزأ بالدعاء وتزدرية
٣٦٩	ثموت جميعاً كلنا غير ما شك
٣٦٩	أفتيت عمرك باعتراك
٣٧٠	رأيت الشيب يعدوك
٣٧٠	المرء مستأثر بما ملكا
٣٧١	الخلق مختلف جواهره

٣٧٢ أخ طالما سرني ذكره
٣٧٢ يا ساكن القبر عن قليل
٣٧٣ رويدك لا تستبط ما هو كائن
٣٧٤ موآخاة الفتى البطر البطون
٣٧٤ يا أيها المتسمن
٣٧٥ سهوت وغرني أمني
٣٧٥ عجباً لآرياب العقول
٣٧٥ عجباً ما ينقضي مني لمن
٣٧٦ يا نفس قد أزف الرحيل
٣٧٧ أرى الموت لي حيث اعتمدت كميناً
٣٧٧ كن عند أحسن ظن من ظننا
٣٧٨ الجود لا ينفك حامده
٣٧٩ سكن يبقى له سكن
٣٨٠ نهته دموعك كل حي فان
٣٨٠ أيا من بين باطية ودن
٣٨٠ ولما رأيت الشيب حل بمفرقي
٣٨١ أين القرون بنوا القرون
٣٨١ فيامن بات ينمو بالخطايا
٣٨١ نغص الموت كل لذة عيش
٣٨٢ أين المفر من القضا
٣٨٢ من أحب الدنيا تحير فيها
٣٨٣ يا نفس أنى تؤفكينا
٣٨٣ لتجد عن المنايا كل عرين
٣٨٤ تفكر قبل أن تندم
٣٨٤ ولقد بكيت وعز مهلك جعفر
٣٨٥ نام العيون ودمع عينك يهمل
٣٨٥ المرء يطلب والمنية تطلبه
٣٨٦ حلم الفتى مما يزينه

٣٨٦	عجبت للنار نام راهبها
٣٨٧	ما كل ما تشتهي يكون
٣٨٧	ما استعبد الحرص من له أدب
٣٨٨	لا عذر لي قد أتى المشيب
٣٨٩	سبحان علام الغيوب
٣٨٩	لا تجزعن من الهزال فرجما
٣٩٠	فأليت لا أرثي لها من كلاله
٣٩٠	لا تخدعن فللحبيب دلائل
٣٩١	إذا قربت الساعة يالها
٣٩٢	إلام تجر أذيال التصابي
٣٩٢	عجبت لأمر الله والله قادر
٣٩٣	أجذك ما لعينك لا تنام
٣٩٤	مازلت مذ وضع الفراش لجنبه
٣٩٤	ألا طرق الناعي ليليل فراغني
٣٩٤	عيني جودا طوال الدهر وانهمرا
٣٩٥	ألا ياعين ويحك أسعديني
٣٩٥	لهف قلبي وبت كالمسلوب
٣٩٦	أفاطم فابكي ولا تسأمي
٣٩٦	قوم هموا شهدوا بدرأ بأجمعهم
٣٩٧	وإننا مع الهادي النبي محمد
٣٩٧	ذكرت محلّ الربع من عرفات
٣٩٨	أمن بعد تكفين النبي ودفنه
٣٩٩	الحمد لله الجميل المفضل
٣٩٩	فيا سامع الدعاء ويا رافع السّما
٤٠١	ولكن بيدر سائلوا من لقيم
٤٠٢	عرفت ديار زينب بالكثيب
٤٠٣	أسائلة أصحاب أحد مخافة
٤٠٣	طرقت همومك فالرقاد مسهد

٤٠٤ بكت عيني وحق لها بكاهها
٤٠٥ سائل قريشاً غداة السفح من أحد
٤٠٥ وخيل تراها بالفضاء كأنها
٤٠٦ أعرض عن العوراء إن سمعتها
٤٠٦ أألم أمراً كان من أعجب الدهر
٤٠٧ أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه
٤٠٨ ثوى في قريش خمس عشرة حجة
٤٠٩ أيقظ جفونك يا مسكين من سنة
٤٢٢/٤١٠ مقتطفات على حرف الهجاء
٤٢٢ إقرأ كتاب الله إن رُمّت الهدى
٤٢٥ نموتُ جميعاً كلنا غير ما شك
٤٢٦ يا سائل عن مذهبي وعقيدتي
٤٢٧ واعجباً للمرء في لذته
٤٢٨ لا توردن على سمعي من الكلم
٤٢٩ دعوة إلى دار السلام فليتنا
٤٣٨/٤٣٠ جميع أثنائنا والحمد والشكر أجمل
٤٣٨ إنني امرء ليس في ديني لغامزة
٤٣٩ خذ من الجاروش وال
٤٤٠ الحمد لله رب العالمين على
٤٤٢ يا طالب العلم لا تبغي به بدلا
٤٤٥ تجهز إلى الأجداث ويحك والرمس
٤٤٥ عج بالمعالم والربوع
٤٤٦ أيا من عمره طال
٤٤٦ يا صاحب العقل السليم
٤٤٧ لا نلت مما ارتجيه سرورا
٤٤٧ شمر عسى أن ينفع التشمير
٤٤٨ وإياك ولدنيا الدنيا إنها
٤٥٠ سأحمد ربي طاعة وتعبداً

٤٥٣ أما المشيب فقد كساك رداؤه
٤٥٤ يارب صل على المبعوث في الحرم
٤٥٦ أتصلى الله وهو يراك جهرا
٤٥٦ نتوب من الذنوب إذا مرضنا
٤٥٧ فياويح من شبت على الزبيغ نفسه
٤٦٠ وكيف قررت لأهل العلم أعينهم
٤٦١ لله در السادة العباد
٤٦٢ يا من يعاهد وينكث
٤٦٤ أسفي على فقد الرسول طويل
٤٦٥ لو جرى الدمع على قدر المصاب
٤٦٥ كيف تلتذ جفوني بالمنام
٤٦٦ يا سائلا عن حميد الهدى والسنتن
٤٦٦ ويحك تنبه لنفسك
٤٦٧ شباب تولى ما إليه سبيل
٤٦٨ أسفي على زمن الشباب الزائل
٤٦٨ كن من الدنيا على وجل
٤٦٨ إذا دانت لك الدول
٤٦٩ إذا سرفت نفس الفتى عافت الذلا
٤٦٩ يا عين فابكي ولا تسأمي
٤٧٠ كما رأيت نبينا متجنداً
٤٧٠ باتت تناوبني هموم حشد
٤٧٠ تطاول ليلى واعترتني القوارع
٤٧١ والله ما حملت انثى ولا وضعت
٤٧١ آليت حلقة بر غير ذي دخل
٤٧١ ما بال عينك لا تنام كأنما
٤٧٢ يا عين جودي بدمع منك إسباك
٤٧٣ يا عين فابكي بدمع ذري
٤٧٣ ألا يا رسول الله كنت حبيبا

٤٧٤	يا عين جودي ما بقيت بعبرة
٤٧٤	أعيني جودا بالدموع السواجم
٤٧٥	أعيني جودا بدمع سجم
٤٧٥	أرقت فبت ليلى كالسليب
٤٧٦	عيني جودي بدمع تسكاب
٤٧٦	آب ليالي علي بالتسهاد
٤٧٦	يا عين جودي بدمع منك وابتدرى
٤٧٧	أشاب ذؤابتى وأذل ركني
٤٧٧	ألا ياعين بكى لا تملى
٤٧٧	قد كان بعدك أنباء وهنبشة
٤٧٨	أمست مراكبهُ أو حشت
٤٧٨	عين جودي فإن بذلك للدمع
٤٧٩	صرّمتْ حبالك بعد وصلك زينبُ
٥٠٠/٤٨٢	الحمد لله لا يحصى له عدد
٥٠٠	الأقال لذي جهل تهور في الردى
٥٢١	تلاّ تلاً نور الحق في الخلق وانتشر
٥٢٦	على قلة الدارعي وقلة ذى الفهم
٥٢٨	تلاّ تلاً نور الحق في الخلق واستما
٥٣٢	وإياك شربا للخمور فانها
٥٣٤	أعوذ برب العرش من كل فتنة
٥٣٥	ضلال ما يؤمله اللثام
٥٣٩	ألا فذراني من جهول وغاشم
٥٤١	يلوم أناس إن نظمت رواية
٥٤٣	وقال بن القيم رحمه الله
٥٥٢/٥٤٣	يأيها الباغي على أتباعه
٥٥٣	ألا أبلغن عني لحي رسالة
٥٥٤	لا تطلبن من غير ربك حاجة
٥٥٥	يا طالب الحق الميين ومؤثراً

الموضوع

الصفحة

٥٥٨ وكفاية النصين مشروط بتحريد
٥٦٠ يا من يريد ولاية الرحمن
٥٦٠ واذا بدت في حلة من لبسها
٥٦٤ ولقد روينا أن شغلهم الذي
٥٦٥ أو ما سمعت منادي الإيمان
٥٦٦ أو ما علمت بأنه سبحانه
٥٦٨ ويرويه سبحانه من فوقهم
٥٧٠ يا من يريد نجاته يوم الحساب

وبَعْدَهُ فصول تحتوى على صفة الجنة التي أعدها الله لأولياته ، وعدد درجاتها وادوابها ومقدار ما بين البابين منها ، ومقدار ما بين المصراعين وبيان ما تفتح به الجنة ، وذكر منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها وذكر صفوف أهل الجنة وصفة أول زمرة تدخل الجنة ، وصفة الزمرة الثانية ، وبيان تفاضل أهل الجنة في الدرجات وذكر اعلاهم منزلة وادناهم وذكر سنهم وطول قاماتهم وحلاهم وأثوابهم ولسانهم وريح أهل الجنة يوجد من مسيرة أربعين عاماً وذكر أنهار الجنة

وذكر طعامهم وشرابهم ومصرف طعامهم وشرابهم وذكر لباسهم ، من ٥٧٨/٥٧١

الحاشر البر الرحيم العاقب ٥٧٩

ومن ص ٥٨٠ إلى آخر الكتاب من النونية لابن القيم رحمه الله فيما يتعلق بالتوحيد توحيد الانبياء والمرسلين موضحاً مبيناً وهذا ما تيسر جمعه من القصائد الزهدية والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع بها نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان